# ديوان

# عبد الله البردوني

## الأعمال الشعرية

## المجلد الثاني

30/06/2011

جديد بدف®
jadidpdf.com

الهيئة العامة للكتاب
إصدارات الهيئة العامة للكتاب - صنعاء

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية
بحجم خفيف جدا على مكتبة جديد بدف
https://jadidpdf.com

30/06/2011

جديد بدف®
jadidpdf.com

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية

بحجم خفيف جدا على مكتبة جديد بدف

https://jadidpdf.com

جديد بدف®
jadidpdf.com

30/06/2011

ديوان

# عبد الله البردوني

# ديوان

# عبد الله البردوني

## الأعمال الشعرية

## ١ - ١٢

## المجلد الثاني

إصدارات
الهيئة العامة للكتاب
صنعاء

30/06/2011

جديد بدف®
jadidpdf.com

جديد بدف®
jadidpdf.com

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَةٌ لِلنَاشِرِ

الطَبْعَة الأولى

١٤٢٣هـ - 2002 م

تصميم الغلاف ولوحة الغلاف

للفنان حكيم العاقل

رقم الإيداع بدار الكتب بصنعاء

(٢٦٥)

الناشر

الهيئة العامة للكتاب

ص.ب. : ١٩٧٧٤

ت : ٤٤٧٣٧٣ مباشر رئيس الهيئة

فاكس : ٤٤٥٣٦٨

صنعاء - نهاية شارع بغداد

الجمهورية اليمنية

جديد بدف®
jadidpdf.com

# زمان بلا نوعية

30/06/2011

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية
بحجم خفيف جدا على مكتبة جديد بدف
https://jadidpdf.com

https://jadidpdf.com

# مُغَنِّي الغبار

إلـى أيـنَ؟ هـذا بـذاكَ اشـتـبـهْ
ومِـنْ أيـنَ يـا آخـرَ الـتـجْـرِبَـهْ؟
إلى أينَ؟ أضنى الرصيفَ المسيرُ
وأتـعَـبَـتِ الـراكـبَ الـمـركـبَـهْ
وعـن كُـلِّ وجـهٍ يـنـوبُ الـقـنـاعُ
وتـرنـو الـمـرايـا كـمُـسـتَـغْـرِبَـهْ
إلـى أيـنَ، مِـنْ أيـنَ؟ يُـدنـي الـمَـتـاهُ
بـعـيـداً، ويـسـتـبـعـدُ الـمَـقْـرُبَـهْ

* * *

سـؤالٌ يـولِّـي، سـؤالٌ يُـطـلُّ
ومِـنْ جـلـدِهـا تـهـربُ الأجْـوِبَـهْ
ويـظـمـا إلـى شـفـتَـيْـهِ الـنِّـداءُ
وتـأتـي الـقـنـانـي بِـلا أشْـرِبَـهْ
فـتـعـرى الـمـديـنـةُ، تـشـوي الـريـاحُ
تـقـاطـيـعَ قـامـتـهـا الـمُـعـشـبـهْ
ويـبـصـقُ فـي جـوفـهـا الـعـابـرونَ
وتُـرخـي عـلـى وجـهـهـا الأَخْـجـبَـهْ

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

ويـأتـي الـسـؤالُ بـلا دهـشـةٍ
ويـرتـدُّ كـالـهـرَّةِ الـمُـتـعَـبَـةْ

وتـصـبـو الـقـصـيـدةُ، تـحـنـو كـأُمٍّ
وتـهـتـاجُ كـالـعـانـسِ الـمُـغـضـبَـةْ

* * *

لـمـاذا يُـغَـنِّـي هَـشـيـمُ الـدمـاءِ؟
وتُـصـغـي لَـهُ الـرِّيـحُ والأتـربَـةْ؟

هـل الـسَّـامـعـونَ بـلا مِـسـمَـعٍ؟
أَو أنَّ الـمُـغَـنِّـي بِـلا مـوهِـبَـةْ؟

هـل الـسِـلـمُ تـبـغـي أو الانـتـصـارُ؟
سـمـعـتُ الإذاعـاتِ والـمـأدُبَـةْ

تـغـنَّـوْا عـلـى الـنَّـخـبِ حـتـى الـجُـنـونِ
ومـاتـوا عـلـى جُـثَّـةِ الـمُـطْـرِبَـةْ

وهـل قُـلـتَ شـيـئـاً؟ صـبـاحَ الـجـمـالِ
أجـابُـوا، سـكـرتُ بـهـٰذي الـهِـبَـةْ

ومـا رأيـكَ الآنَ فـيـمـا جـرى؟
أُحـبُّ الـدرامـيَّـةَ الـمُـرْعِـبَـةْ

أمـا زرتَ شـخـصـيَّـةً فـذَّةً؟
نـعـم، زرتُ قـبـرَ (أبـي مُـرهـبَـةْ)

* * *

أطـالـعـتَ شـيـئـاً؟ تـسـاوى الـحـشـيـشُ
ورائـحـةُ الـحـبـرِ والـمـكـتـبَـةْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

تخرّجتُ قبلَ دخولي، كشفتُ
بلا كتبٍ رحلتي المُجْدِبَة

* * *

قرأتُ المقاهي، وفي نصفِ عام
أجدتُ البطَالاتِ والثَّعلبَة

وغيَّرتُ جلدي مِراراً،
فمي مراراً، أضاعتنيَ الأسلبَة

وفي القاتِ غبتُ بلا غيبةٍ
تذبذبتُ، أنهتنيَ الذبذبَة

دخلتُ الحواري، ومنها خرجتُ
بدكتورةِ الذُّلِّ والمسغَبة

عرفتُ القراراتِ رغمَ السطوحِ
كما تعرفُ الخنجرَ الأرنبَة

قُتِلتَ مراراً فَزِدْ مَرَّةً
يُحِسُّوا بأنَّ القتيلَ انتبَة

❁ ❁ ❁

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# لعبةُ الألوان

كانَ هذا ما جرى . . . ماذا سَيجري؟
ما الذي يا ليلُ؟ سَلْ أوجاعَ فجري
إنَّما أرجوكَ، قُلْ لي ما اسمُهُ؟
هَلْ لَهُ رائحةٌ ـ يا ليلُ ـ تُغري؟
لا تشمَّ الآنَ؟ قُلْ ما لَوْنُهُ
لعبةُ الألوانِ، أضحَتْ لونَ عَصري
كيفَ يبدو؟ كلُّ ما ألمحُهُ
أنَّ شيئاً آتياً يُشقي ويُثري

* * *

أيُّها العفريتُ، نَمْ أقلَقْتني
إبتعدْ عن سُرَّتي . . . ماذا التجرّي!
أصبَحَتْ سِرِّيَّتي لافتةً
فوقَ وجهي، وجداراً فوقَ ظَهْري
كيفَ أُخفي والقناديلُ هُنا
وعلى ظهري، (وكالاتُ التَّحرّي)؟
كلُّ مستورٍ تعرَّى . . . إنَّما
سرَقَ الأنظارَ، تزويرُ التَّعرّي

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هـذهِ سـيَّـارةٌ تـذهـمُـنـي
تِلكَ أُخرى، في يدِ الشيطانِ أمري

مُتُّ فوراً . . . كانَ قبري داخلي
غبتُ فيهِ لحظةً، واجتزتُ قبري

* * *

ليتَ شعري يا (ثُريَّا) ما الذي
سوفَ يأتي بعدَ هذا؟ ليت شِعري

رُبَّما يأتي الذي يُشعلُني
رُبَّما يأتي الذي يُخمدُ جَمْرِي

رُبَّما فاجأني ما أَشتهي
رُبَّما لاقيتُ أزرى بعدَ مُزري

* * *

أَلثُّريَّا ـ آه ـ مثلي تَمْتَري
قُلْ لَهَا يا (مُشتري): ماذا ستشري؟

رُبَّما بِعْتُ مداري ليلةً
واشترى يوماً مهبُّ الرِّيحِ سِرِّي

* * *

هذهِ نظّارةٌ ترنو إلى
وَجْهِ غيري، وهيَ تشويني وَتَفري

جمرُها يقرؤني من داخلي
وأنا في خارجي أمتصُّ جِبري

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

مـا الـذي يـا ريـحُ، مـثـلـي لا تـعـي
مـا الـذي يـا بـرقُ؟ يـرنـو وهـو يَـسْـري
مـا الـذي يـا آخـرَ الـلَّـيـلِ تـرى؟
مـا الـذي يـا فـجرُ؟ يُـومي: سـوفَ تَـدْري

* * *

رُبَّـمـا أَصـبَـحْـتَ شـيـئـاً ثـانـيـاً
تـزدري مـا كـنـتَ قـبـل الآن تُـطـري
حـسـنـاً... مَـن أسـألُ الآن؟ إلـى
أيِّ أكـتـافِ الـرُّبـى، أحـمـلُ صَـخْـري؟

١٩٧٨م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# صنعاء.. في فندق أموي

توهَّمْتُ أني غبتُ عن هذه الرَّوْعى
فمن أينَ جاءتْ تسحرُ الغرفةَ الصَّرْعى؟
تهامسُني في كُلِّ شيءٍ... تقولُ لي:
إلى أين عني راحلٌ؟.. خَفِّفِ المَسْعى

* * *

ومَنْ هذه الرَّوْعى؟ أظنُّ وأمتري
وأدري... ويُنسيني لظًى داخلي أقعى
أما هٰذهِ (صنعا)؟ نعم إنَّها هُنَا
بطلعتِها الجَذْلى، بقامتِها الفَرْعا
بخُضرتِها الكَحْلى، بنكهةِ بَوْحِها
برَيَّا روابيها، بعِطْريَّةِ المرْعى

* * *

أما كُنتِ في قلبي حضوراً على النَّوى؟
ولكن حضورُ القُرْبِ عندَ الأسى أدْعَى
سَهرتُ وإيَّاها نَهُدُّ ونَبْتَني
ومن جَذْرِها نُفني المؤامَرَةَ الشَّنْعا
أصوغُ وإيَّاها ولادةَ (يحصبٍ)
أُغنِّي وإيَّاها: (أيا بارقَ الجَرعا)

30/06/2011
https://jadidpdf.com

نطيرُ إلى الآتي ونخشى غيوبَهُ
نَفِرُّ منَ الماضي، ونَهفو إلى الرُّجعى

ومِنْ جمرِ عينَيْها أشبُّ قصيدةً
ومِنْ جبهتِي تمتصُّ رنّاتِها الوَجْعى

* * *

طلبتُ فطورَ اثنيْنِ: قالوا بأنّني
وحيدٌ.. فقلتُ اثنين، إنَّ معي(صنعا)

أكلتُ وإيّاها رغيفاً ونشرةً
هنا أكلَتْنا هذه النشرةُ الأفعى

وكانَتْ لألحاظِ الزوايا غرابةٌ
وكانتْ تُديرُ السَّقفَ، إغماءةٌ صَلْعا

* * *

صبابيَّةُ الأخبارِ، تدرينَ سرَّها؟
أتُصغي؟ ومَنْ مِنّا بمأساتِنا أَوْعى؟

يُعزُّونَنا من كلِّ بُوقٍ كأنَّهُمْ
لِحُبِّ الضحايا، من سكاكينِهِمْ أَرْعى

* * *

زمانٌ بلا نوعيَّةٍ، ساقَ ويلُهُ
متاخيمَ، يقتاتونَ أفئدَةَ الجوعى

لماذا أنا منعى المحبينَ والعِدا؟
لكي يُصبحَ القُتّالُ قتلى بِلا مَنْعى

أكتوبر ١٩٧٧م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

## ذيل للقصيدة السابقة

ورَدَتْ في البيت الثاني عبارة (خفّفِ المسعى) وهي إشارة إلى قصيدة لعَبد الرحمن الأنسي، أصبحت أغنية:

عـن سـاكـنـي صـنـعـا حديثك هات وا فوج النسيم
وخـفّـفِ الـمَـشْـعـى وقف كي يفهم القلب الكليم

وفي البيت الثامن عبارة (أيا بارقَ الجرعى) وهو مطلع قصيدة لابن إسحٰق، أصبحَتْ أغنية:

أيا بـارقَ الـجرْعى هـل الـجزع مـمطورُ
وهـل بـالـغـواني ذلـك الـسـفـح مـعـمورُ

❁ ❁ ❁

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# وجه
# الوجوه.. المقلوبة

أَلرَّقْمُ العاشرُ كالثَّاني
أَلواحدُ أَلفٌ، ألفَانِ
وسِوى المَعْدودِ، كمعدودِ
وسِوى الآني، مثلُ الآني
أَلألفُ، الصِّفرُ، بِلا فرقِ
سِيَّان الأعلى، والدَّاني

* * *

أَلفوقُ سُقوطٌ صخريٌّ
أَلتَّحتُ سُقُوطٌ إنساني
نفسُ النَّوْعِ، الأعلى الأدنى
وجهُ المُفْني، ظهرُ الفاني

* * *

سِيَّان القاتلُ والرَّاثي
سِيَّان الشَّامتُ والحاني
أَلإنسانُ الموتُ الأظمى
ودَمُ القتلِ الظَّمِئُ العاني

* * *

https://jadidpdf.com

أَلـمـبـتـدأُ الـثـانـي خـبـرٌ
أَلأولُ مـبـنـيٌّ بـانـي

ولِـحـرفِ الـبـانـي مـحـتـرَفٌ
ولـقـلـبِ الـمَـبْـنـى، قـلـبـانِ

ولـرفـعِ الأوَّلِ واجِـهَـةٌ
ولـحـذفِ الـثـانـي، وجـهـانِ

ولِـمـثـنـى (مـانـي) إعـرابٌ
بـالـجـرِّ إلـى، عَـقِـبـيْ (مـانـي)

مـرنـاهُ، خـلـيـجـيٌّ، فـمـهُ
شـقٌّ، مِـنْ صـخـرِ إيـوانـي

لا فـرقَ - بـرغـمِ الـفـرقِ - هُـنَـا
وهـنـا وهـنـالـكَ سِـيَّـانِ

بَـيْـعٌ مـخـمـورٌ وشـراءٌ
لـزجٌ، كـالـمُـضـطـجِعِ الـزَّانـي

تـصـنـيـعُ ذيـولٍ، أدمـغـةٍ
تـسـويـقُ مـنـاعـي، وأمـانـي

مـسـكـيـنٌ، كـالـجُـرحِ الـنَّـازي
جُـرحٌ، كـالـسَّـيـفِ الـعُـثـمـانـي

* * *

مَـنْ أنـتَ؟ الـقـتـلُ أو الـقَـتْـلـى؟
مـا بـيـنَ الـمِـديـةِ والـجـانـي

يـمـنـيٌّ أُمِّـيٌّ، لـكـنْ
حَـدْسـي، أقـرأُ مِـنْ يـونـانـي

30/06/2011

https://jadidpdf.com

لا أعتبرُ المرسومَ، أرى
ما خلفَ الحبرِ السُّلطاني

* * *

أَلبيتُ الأبيضُ، في عيني
فحميٌّ، والهِندي غاني
إنسانيٌّ، لا لونيٌّ
وعلى العُدواني، عُدواني

* * *

مَن علَّمني هذا؟ وطَني
وفراقُ المَرْبَى، ربَّاني
هَلْ عِند الكلِّيَّاتِ سِوى
جهلٍ، عَنْ خُبثِ عِلماني؟
عن نهجِ استعمارِ الآتي
صدِّقْ، أو قُلْ: ما أغبَاني

* * *

في كلِّ بلادٍ، أنتَ هَوَى
(سوطيٌّ) شوقٌ (حَذْنَاني)
طَيْفُ «القَيلاتِ» يُشيرُ على
عينيكَ حنيناً، رُمَّاني
ما أحلى (المِعلي) شتوياً
ما أشهَى «الوادي» علَّاني
(ألقاتُ) الغربةُ والذِّكرى
أَلهمُ الدَّاني، (هَمْداني)

https://jadidpdf.com

سِيَّان الموطنُ والمَنْفى
سِيَّان الطَّافرُ والوانى

سِيَّان المُغْطي والمُزْدي
سِيَّان المَزْنَى والرَّاني

* * *

عِطرُ المَفدي، ودمُ الفادي
أعراسُ البيعِ المجَّاني

مصباحُ السارقِ والسَّاري
مرآةُ المُضني والضَّاني

شيكاتُ الجاسوسِ الرَّاقي
ألْقابُ العُهْرِ الدِّيواني

أَلبابُ الثاني للمَبْغَى
تنظيرُ البحثِ الميداني

* * *

أَلخابي والزَّاهي اشْتَبَهَا
أتساوى الدَّاجي والقاني؟

لِلوَجْهِ البادي أربعةٌ
للظَّهْرِ المرئي، ظَهْرانِ

ولِكُلِّ المقلوباتِ إلى
داخِلِها، وجهٌ إعلاني

* * *

والفنُّ الإمكاني حجرٌ
لا يُبْدي غيرَ الإمكاني

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أوَلَيسَ لكانونٍ وجهٌ
مقلوبٌ، يصبحُ نَيساني؟
يبدو هذا، وسِوى هذا
أوَما السبعيناتِ زَماني

* * *

أَلألوانُ الشَّتَّى امتَزَجَتْ
شيئاً يَهذي: ما ألواني؟
ما شكلي الآنَ؟ وكالاتٌ
مِنْ فوقي، يلْبَسْنَ كِيانِي

* * *

مِنْ أينَ أتيتُ، وأينَ أنا؟
أأتيتُ؟ أتى غيرُ مكاني
ماذا؟ ما اسمي؟ أهُنا داري؟
أمْ سجني وأنا سجَّاني؟

* * *

جِلدي مِنْ (لندن) مِن (روما)
وقَوامي، (كوزٌ جهراني)
لِمَ لا أختارُ مقاييسي؟
وأرى وزني، مِن مِيزاني؟
أوَ ليستْ لي عينانِ، أرى
- كالناسِ - ورأسٌ ويدانِ؟

* * *

https://jadidpdf.com

أأنا نفسي، وسِوى نفسي؟
أبدو غيريّاً، وأناني
ماذا عن ساقِي يَحملُني؟
مَنْ عَنّي يسكنُ جُثماني؟
أأنا صاحٍ؟ لو مَن أنسى
كاسي سكْرَتها، أنساني
صاحٍ، وأعي برقينِ إلى
نهري، مِنْ نَبعي حَمَلاني

* * *

مَنْ يقلعُني مِنْ تشكِيلي
ويُحلُّ محلّي، شَيطاني؟
يا قلبي فَتِّشْ عنْ قلبِي
عن نارٍ كانتْ، أشْجاني
عن وجهِ (سهيلٍ) في وجهي
عن شمسٍ، كانَتْ عُنوانِي

* * *

رُدّي يا ضوضاءَ المَوْتى
صَوْتي، بُنيَّةُ أحزاني
أَلكاسُ وريدٌ مقطوعٌ
مِن زندي، مَن ذا أَسْقاني؟

* * *

يا وهْجَ الزّيفِ أعِدْ بَصَري
يَبِسَتْ عيناك، بأجْفاني

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أختارُ أنا - يا زيفُ - يدي
تشكيلي، وَجهي ولِساني

أدري أنّي أحدٌ، أهوى
وأُعادي، أملكُ وِجداني

أعدو عن فلسفةٍ، أمشي
عن رأيٍ، هذا مِنْ شاني

أجري، أُدمى، لكن أجري
وأُغَنّي، لكن وأُعاني

آسى، أدري ما مأساتي
أهْنا، أدري أنّي هاني

* * *

مَنْ يجهرُ أنّي كذّابٌ؟
مَنْ يحكي عَنّي، هَذَياني؟

في برٍّ أُبحِرُ، مَرسَاتي
رِجْلي، وجَبيني شُطآني

* * *

هل أبكي لكنْ قد يبكي
بشجَى أعلى، مَنْ أبكاني

قطعانُ الدمعِ، بلا دمعِ
وتباكي الأبراجِ، أغاني

هَلْ أسكُتُ جرَّبتُ اتّهموا
صَمتي، بمعانٍ ومعاني

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هـل أغـشـى الـمـوتَ فـمَـنْ يـروي
أسـرارَ الـمـوتِ، لـجـيـرانِـي
كـالـوردِ، أمـوتُ هـوىً تـدري
أروى أنَّ الـعـشـقَ يَـمـانـي
مايو ١٩٧٧م

## ذيل لبعض
## المفردات في القصيدة السابقة

(ماني) في البيت (١١) اسم فيلسوف فارسي قديم آمن بإلهين للنور وللظلمة فكان كمن يفر من الجدار إلى الجدار، وفي البيت رمز إلى الامتداد الفارسي على الخليج قبل الثورة الإيرانية. وفي الأبيات من (٢٥) إلى (٢٨) أسامي أنواع من القات منسوبة إلى أمكنة وأزمنة: (السُّوطي) منسوب إلى بني سوط في المناطق الشمالية. (الحَدناني) نسبة إلى حدنان وهو أشهر أنواع القات بالجودة في لواء تعز. (المعلي) يسمى قات الملوك والوارثين الأغنياء في لواء إب. ومثله قات (الوادي) بضواحي صنعاء وهو أكثر جودة في الخريف المعروف عند الفلاحين بـ «علّان» ومثله الهمداني نسبة إلى همدان. في البيت (٤٥) (كوز جهراني) نسبة إلى «جهران» في المنطقة الوسطى عرفت بالمهارة في صناعة الأكواز الفخارية.

أروى في البيت الأخير هي السيدة بنت أحمد الصليحي إحدى ملكات اليمن وهي هنا رمز الأرض.

❁❁❁

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# الجدران.. الهاربة

أقبلتْ كلُّها الدكاكينُ وَلْهى
كبغايا هرَبْنَ منْ نسفِ ملهى
لم يَعُدْ من يجيءُ، جاءتْ سقوفٌ
فوقَ أخرى، واهٍ أتى فوقَ أَوْهى

* * *

كان يستفسر الغبارُ الشَّظايا:
أَلمرايا أو الجراحاتُ أَزْهى؟
أيُّ صِنْفَيْ خمَّارة الموتِ أرقى؟
أَلأغاني أو السَّكاكينُ أَشْهى؟

* * *

ينثني، يُقبلُ الزحامُ، أَيَدْري
أيَّ وجْهَيهِ، أيَّ ظَهْرَيْهِ أَبْهى؟
مِنْ يديْهِ يعدو، إلى منكِبيْهِ
ساهياً عنهُ، عن تَرَدِّيهِ أَسْهى

* * *

أقبلَتْ كلُّها العِماراتُ عَجْلى
تمتطي مخبزاً، وتجترُّ مَقْهى

https://jadidpdf.com

تـرتـدي آخـرَ الأنـاقـاتِ، لـكـنْ
مـثـلـمـا تَـدَّعـي الـفـطـانـاتُ بَـلْـهـا

كـان يـبـدو إسـفـلـتُ كـلِّ رصـيـفٍ
ركـبـةً تـحـتـذي ثـمـانـيـنَ وَجْـهـا

والـذي يَـبـتـدي، بـلا أيِّ بَـدْءٍ
والـذي يـنـتـهـي، إلـى غَـيْـرِ مَـنْـهـى

حـيـن تُـمـحـى الـدروبُ إلّا طـريـقـاً
لـلـدَّواهـي، تُـغـري أمـرَّ وأدهـى

١٩٧٨م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# أغنياتٌ..
# في انتظارِ المُغنيِّ

لِأزهى غرامٍ، لأعلى طِماغ
نُغنِّي، نروعُ قِوَى الإرتياغ

لِنَفْرقَ بينَ النَّدى والسَّرابِ
وبينَ الحقيقي، وبين الخِداغ

لِنشعرَ أنَّ لَدَيْنا وجوهاً
أماميَّةً ترفضُ الإرتجاغ

* * *

نُغنِّي لِنخترقَ المُفزعاتِ
لنجتثَّ مِنْ دَمِنا الإنهلاغ

نُغنِّي لِنخترعَ المُسْتَحيلَ
لِتخلُقَنا شهوةُ الإختراغ

أيَا (أمَّ كلثومَ) أشهى التلاقي
بحضن المنايا، وأحلى الوداغ

هناكَ انهيارٌ يشيدُ الشموخَ
فراقٌ يؤدي، لِأهنا اجتماغ

فقد أصبحَ الموتُ ـ يا بنت مِصرَ ـ
على قبضةِ الموتِ أقوى امتناغ

https://jadidpdf.com

فمن لَمْ يَمُتْ كي تجدَّ الحياةُ
يَمُتْ مطمئناً، لكي لا يُباغ

لأنَّ الممماتَ التجاري يجيءُ
من الضيقِ، كي يستزيدَ اتِّساع

* * *

ألا تنظرينَ زحوفَ الصَّليبِ؟
أَتَوْا ثانياً، كانقضاضِ السِّباغ

يَسوسُونَ، مَن نصَّبُوهُمْ رؤوساً
يدوسونَ، مَن لقَّبوهمْ (رُعاغ)

هِيَ (الخُطوةُ الخُطوةُ) استوطنتْ
إلى الداخلِ اجتازتِ المُستطاغ

فحلَّت عن (الخطِّ) أعلى القصورِ
ومدَّتْ على كلِّ شبرينِ باغ

* * *

(أريمٌ على القاعِ؟) (رقَّ الحبيبُ)
وقد أجذعَ الرعبُ في كلِّ قاغ

نريدُ معازفَنا أبيدياً
طوالاً، (فموشى) طويلُ الذِّراغ

نريدُ قصائدَنا عاصفاً
سيولاً، سيوفاً تداوي الصُّداغ

مغامرةً ضدَّ كلِّ الرياحِ
تقودُ شِراعاً، وتَهدي شِراغ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

لأنَّ وُجَيْهاتِنا العالياتِ
تلاشتْ، وزادتْ شكولُ القناعْ
وما دامَ مَنْ فوقَ هاماتِنا
جبانٌ، فكلُّ عدوٍّ شجاعْ

* * *

غدا أعنفُ العشق عِشْقَ التُّرابِ
وكلُّ هوًى لِسِواهُ ضَياعْ
لأنَّ إجاداتِ إنجابِهِ
تمتُّ إلى جودةِ الإِبتلاعْ
إذا لمْ تَذُبْ نطفةً في حشاهُ
تكسَّرْتَ تحتَ ركامِ المَتَاعْ

* * *

مناديلُ عُرسِ الضَّحايا دمٌ
غناءُ التَّفاني أشقُّ ابتداعْ
لَهُ الغضبُ البربريُّ البتولُ
أُلُوهيَّةُ الحزنِ والإِلتياعْ
مقاطِعُهُ جمراتٌ شفاهٌ
حَبالى يُجَمِّرْنَ حلمَ الرِّضاعْ
عروقٌ يُقطِّعها الإِشتعالُ
وتورقُ مِنْ آخرِ الإِنقطاعْ
خيولٌ شعاعيَّةٌ تَرْتَمي
دخاناً وتحْرُبى مِن شُعاعْ

https://jadidpdf.com

لأنَّ هـوى الـيـومِ، غـيـرُ الـهـوى
تَـرنُّـمـهُ دمـويُّ الـسّـمـاغ

وداخـلُـهُ أغـنـيـاتٌ يَـتُـقـنَ
إلـى الـبـوحِ، كـالـقُـبّـراتِ الـجِـياغ

* * *

رؤانـا وحـبّـاتُ أجـفـانـنـا
حـصًـى، تـحـتَ أقـدامِ جـيـشِ الـدّفـاغ

فـيـا (أُمَّ كـلـثـومَ) غـنّـي رصـاصـاً
يُـحـنّـي صـراعـاً، ويَـشـوي صِـراغ

أُلـوفٌ كـيـوسـفَ تـحـتَ الـسّـيـاطِ
بـلا تـهـمـةٍ بـاسـتـراقِ (الـصّـواغ)

ويـا (قـيـسُ) لـيـلـى عـلـى كـلِّ سـوقٍ
تـمـوتُ سِـفَـاحـاً، تُـجَـرُّ اقـتـلاغ

ويـا (أحـمـد بـن الـحـسـيـن) انـتـبـهْ
فـ (كـافـورُ) مـا زال حـيّـاً مُـطـاغ

ويـا (حـافـظَ) اغـضـب غَـدَتْ (دنـشـواي)
بـمـصـرَ الـعـزيـزةِ كـلَّ الِـبـقـاغ

* * *

لـقـد أسّـسَـتْ وحـدهـا، إنّـمـا
هَـوَتْ فـوقَ آسـاسـهِـنَّ الـقِـلاغ

فـكـيـفَ يـرى الـشـرقُ هـذا الـسـقـوطَ
وقـد كـانَ يـنـتـظـرُ الإرتـفـاغ

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أكلُّ النُّجوم انطفَتْ؟ رُبَّما
تنحّت لأُخرى أجدَّ التماع

أما بينَ ظاهرِ هذا الرمادِ
وبينَ طواياهُ، أعتى نِزاع؟

أما تحتَ كلِّ خمودٍ بريقٌ
يدلُّ على مبعثِ الإندفاع

١٩٧٧م

❁ ❁ ❁

https://jadidpdf.com

# الحَبَلُ.. العقيم

قيلَ جاؤوا، وغيرُهمْ جاءَ حِيناً
جَدَّ شيءٌ... فما الذي جدَّ فينا؟
أَلسرابُ القديمُ، صارَ جديداً
أَلخِواءُ البديدُ، أمسى مَتينا
أَلجلودُ التي علينا طلاءٌ
كاذبٌ يركَبُ الفراغَ الحزينا

* * *

تُبطنُ العقمَ كالحنينِ، ليَرْقى
فوقَنا كي نعودَ فيهِ الجَنينا
فترى البؤسَ آكلاً وأكيلاً،
وترى العقمَ ساجناً وسَجينا
أيُّ فرقٍ ما بينَ ذاكَ وهذا؟
ذا هزيلٌ وذاكَ يَبْدو سَمينا

* * *

والذي كانَ، كالذي امتدَّ منهُ
نزرعُ الوردَ، شوكهُ يجتنينا
كيفَ شئنا زهراً فأعشبَ شوكاً؟
كانَ فينا غِشُّ البذورِ دفينا

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ذاكَ ولَّى، هذا أتى فأرانا
ما أرتنا عِصيٌّ ذاكَ يقينا

وعلينا نحسو الشَّظايا، نُصلِّي
لشموخٍ لَمْ يلْقَ فينا جَبينا

ونُداجي بِلا اقتدارِ المُداجي
ونُغَنِّي ولا نُجيدُ الرَّنينا

إنّنا نبتغي... هَلِ الأمرُ فوضى؟
ننطوي كي ينالَ مَنْ يبتغينا

مَنْ يرى مبدأَ التعقُّلِ جُبناً؟
مَنْ أرادَ الحياةَ ماتَ رصينا

* * *

مَنْ يَذُبُّ النقودَ يا أمُّ عنّا؟
أصبحَتْ فوقَنا الرؤوسُ عجينا

أمُّ، هذا الذبابُ يُدعى نقوداً
فلتَذُبّي هَذا الوباءَ الثَّمينا

أنتِ في عُرْيكِ الحقيقيِّ أبهى
مِنْ حُلًى تمْتطيكِ جوعاً بَطينا

لن تكوني (باريسَ) مِنْ دونِ (رُسُّو)
لنْ تكوني بِلا (أرِسطو) (أثينا)

* * *

هَلْ ذكرنا بعدَ الأوانِ؟ اطمئنّي
ما ذكرنا، لأنّنا ما نَسِينا

https://jadidpdf.com
30/06/2011

مشترو البايعيكِ يدرونَ أنّا
نقبلُ الكَسْرَ، خيفةً أنْ نلينا
ما انتحرْنا لغيرِ عينيكِ عشقاً
دونَ أنْ نجتديكِ أنْ تعشقينا
منكِ جئنا، فينا كبرتِ ومِنّا
جئتِ صرنا لكِ المكانَ المَكينا
فانتصَبنا على (الطويلِ) طويلاً
والتَحَمْنا للحصنِ، سوراً حصينا
والتَحَفْنا الرّدى بـ (ميدي) سليماً
وانتعلناهُ في (حَريبٍ) طعينا
وانزَرَغْنا في قلبِ (سِنوانَ) قمحاً
وانتثرنا في ريحِ (صنعا) طحينا

* * *

هل لمحتَ الأظافرَ الحمرَ تبدو
دونَ أيدٍ، تُخفي ذراعاً كَمينا؟
كانَ يأتي العدوُّ، ندعو أخانا
صارَ ينسلُّ مِن جفونِ أخينا

* * *

أسكتوا... إنّما حفيدُ (النجاشي)
يلبسُ اليومَ (حِمْيَراً) و (مَعينا)
باسمِ مَن تنطقونَ؟ تَخشَونَ ماذا؟
مَنْ يُغذّي نبوءةَ الكاذبينا؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

كيف عادت (أزادُ) بالحُبِّ تُردي
وتسنُّ الطّلاقَ بالموتِ: دِينا؟

* * *

يَسكنُ المخبرونَ صوتَ المضحِّي
يستعيرُ الجنونُ وجهاً رزينا

أُسكتوا... إنما تنوبُ الزوايا
باسْمِنا تطبخُ السُّقوفُ أنينا

* * *

ما الذي جدَّ؟ تسمياتٌ تُعاني
مِن فَراغاتها، فتُعلي الطَّنينا

مالَها أيُّ ساعدَيْنِ، ولكنْ
تستعيرُ اليَسارَ تَشري اليَمينا

وبهذا يُبيدُنا كلُّ عادِ
ويُبيدُ القرينُ مِنَّا القَرينا

ولكي لا يُقالَ، ندعو خؤوناً
وطنيّاً، ونستخينُ الأمينَا

وبأيدٍ مقطوعةٍ نتصدَّى
وبأيدي العِدا نَشيدُ العَرينا

ويخونُ المنظِّرون ونَنْسى
كي يعيدُوا ما كرّروهُ سِنينا

* * *

إنّنا ما نزالُ طيناً مُحمّى
يحملُ الباردَيْنِ: صخراً وطينا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لا سوى الطين بعضهُ فوق بعضِ
لا نرى تحتهُ سوى ما يُرينا

وعلينا نَرى السِّباعَ، حَماماً
ونُسَمّي سودَ الحصى، ياسَمينا

وعلينا أنْ نستكينَ ونُوصي
كلَّ خفق في القلبِ أن يَستكينا

ولنا أنْ نموتَ كيفَ أرَدْنا
إنّما مَنْ يُميتُ فينا الحَنِينا؟

* * *

لا تخافي يا أمُّ. . . للشوقِ أيدٍ
تنتقي أخطرَ اللُّغى، كي تُبينا

ولكي تُنجبي البَنينَ عِظاماً
حانَ أن تأكلي أبرَّ البَنينا

مارس ١٩٧٧م

## ذيل للقصيدة السابقة

في البيت (٢٢) (الطويل) اسم جبل جنوب شرقي صنعاء دارت فيه أشرس المعارك بين الجمهوريين والملكيين المُبادين في حرب ٦٧ المعروفة بحرب السبعين يوماً، ومثل الطويل حصن (ثلاء) الذي أرّخت أحجاره حرب سبع سنوات في الستينات.

في (٢٣) (ميدي) و (حَريب) اشتعلت فيهما أول المعارك بعد قيام ثورة ٦٢.

في البيت (٢٤) (سِنوان) مركز لواء صعده ضرب فيه

30/06/2011
https://jadidpdf.com

الجمهوريون أروع مثل في البطولة، وفي البيت إشارة إلى النتيجة العكسية.

في البيت (٢٩) (أزاد) اسم زوجة (الأسود العنسي) الفارسية التي قتلت زوجها بالسم تنفيذاً لأوامر قومها، وفي البيت إشارة إلى الخيانة من الداخل.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# بغيض.. العمشي

كَمْ تُستفزُّ، وكَمْ تُصالِخ
كَثُرَتْ على الدربِ النوابخ
كَثُرَتْ شكولٌ، مالَها
شكلٌ، ولا عَنْها روائغ
وبلا وجوهٍ، إنَّما
تشري مِنَ الطَّقْسِ الملامخ

* * *

تدوي بأشباهِ الشَّفاهِ
ولا تُشهرُ، ولا تُصارخ
تستوقفُ الجِدَّ الخصيبَ
ولا تجدُّ، ولا تُمازخ
غيمٌ يعوقُ الشَّمْسَ
لا يَندى، ويأبى أنْ يبارخ
أغبى ذكاءٍ يَرْتَقي
ويُجيدُ تقنينَ الفضائخ

* * *

المُعتدي خلفَ السِّتارِ
يبحثُ أبطالَ المسارخ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

دَغ جانبيَّاتِ البطولةِ
أنتَ أدرى مَنْ تُكافخ

إن شِئتَ تسبحُ، فلتكُنْ
في أعنفِ الأمواجِ سابخ

خَزقُ الصخورِ، إلى اللَّظى
أهدى إلى بابِ المطامخ

* * *

هٰذي الكباشُ الآدميةُ
باسمِ عالفِها تُناطخ

ما كنتَ كبشاً بارعاً
بل أنتَ للذؤبانِ ذابخ

عوَّدتَ نفسَكَ أنْ تُجابه
لا تَمَلُّ، ولا تُراوخ

تطأُ الذُّيولَ إلى الرؤوسِ
تنوشُ ما خلفَ اللوائخ

عريانُ إلَّا مِنْ جراحِكَ
والتَّصَدِّي للجوارخ

ظَمْآنُ فوقَ الإستناحِ
وفوقَ تلويحِ السوانخ

لِسواكَ عربدةُ الكؤوسِ
لغيرِ كَفَّيْكَ المرابخ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

مَنْ لَمْ يمتْ بالشيكِ، ماتَ محبةً
(والـــفَـــرقُ واضـــخ)

* * *

لـلـنَّـارِ تُـفـصـحُ عـن جـبـيـنـكَ
عـــن طـــوايـــا كـــلِّ كـــادخ

كـالـرَّغـدِ تـغـضـبُ لـلـسَّـنـابـلِ
لـــلأزاهـــيـــرِ الـــتَّـــوافِـــخ

فَـرْداً كـصَـمْـصـامِ (الـزَّبِـيـدي)
مُـثْـخَـنـاً كـالـسَّـيْـلِ كـاسـخ

تـغـشـى بـمـفـردِكَ الـرَّدى
أَلـخـلـطُ يُـفْـسـدُ كـلَّ صـالـخ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# سباعيَّةُ
# الغثيانِ.. الرابع

كرأسٍ، إلى قدميْهِ ارتحلْ
كخاتمةٍ، ما لَها مُستَهلْ

كأعقابِ منهزمٍ، وجهُهُ
قفاهُ، كبدءٍ بلا مُقتَبَلْ

كموسجةٍ جذَرَتْها الرّياحُ
كسادسةٍ فوقَ كفٍّ أشَلْ

* * *

تُرى كيف جاءت.. ومن أيِّ أمْ؟
وعنْ أيِّ مضطجعٍ مبتذلْ؟

وعن أيِّ فعلٍ أماتَ الردودَ؟
ومات وما شاهدتهُ انفعلْ

لأنَّ الذي كالدُّخانِ ارتقى
كذاكَ الذي كالشَّظايا نزلْ

* * *

أمِن غيرِ مِن! وإلى غيرِ أينَ؟
تبدَّتْ بدونٍ، لماذا، وهَلْ؟

30/06/2011

https://jadidpdf.com

يُنَقِّلُها فرسٌ مِنْ ضبابِ
ويركَبُها فارسٌ مُنتحَلْ
كمملوءةٍ وهيَ أخلى يداً
وأقلقُ مِن سَهَرِ المعتقَلْ
يقاتِلُ فيها الفراغُ اسمَهُ
وتحكي على ما، وكيفَ اقتَتَلْ
وتخبرُ عن غيرِ شيءٍ مضى
وعن غيرِ شيءٍ أتى عن عَجَلْ
تلملمُ أمعاءَها رايةً
وتبحثُ في قيئِها عَنْ بَطَلْ
تُسيِّسُ حتى تُرابَ القبورِ
وتقبرُ حتى جنينَ الأملْ
تُدلِّي قوائِمَها كالغسيلِ
وتنجرُّ كسلى، إلى لا أجَلْ

* * *

لها قامةُ العصرِ، لكنْ لها
رؤوسٌ كأخفافِ (يوم الجَمَلْ)
ملامحُها فوقَنا كالصخورِ
وتحتَ نعالِ الأعادي قُبَلْ

* * *

أجاءت مفاجأةً؟ كُلُّ شيءٍ
خلا الموتُ مِن عكسِهِ مُحتملْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هل انبتَّ عن جذعِها كُلُّ جذرٍ؟
أفي الوَجْهِ؟ أم في المرايا الخَلَلْ؟

* * *

لماذا أُسائلُ؟ إنَّ الجوابَ
رهيبٌ يحذِّرني: لا تَسَلْ
لأنَّ عيونَ المقاهي صقورٌ
لأنَّ القَناني خيولُ المَلَلْ
لأنَّ النَّقيضَ التقى بالنَّقيضِ
ولا يعرفُ البعدُ، كيفَ اتَّصلْ
و«دارُ بن لُقمانَ» باعتْ «صبيحاً»
فجاءَ الذي منذُ ألفٍ رَحَلْ
لهُ ساعدٌ مِنْ حديدٍ يمدُّ
لقتْلِ الخُزامى يداً من بَصَلْ

* * *

فيا (أحمدَ بن الحُسين) انهمِرْ
سِوى الدمعِ ناداكَ غيرُ الطَّلَلْ
أغار (الدمستقُ)؟ بَلْ وامتطى
إلى ظَهْرِنا وجْهَنا وانتعَلْ

* * *

سِوى الرومِ رومٌ، ورومٌ أتَوا
كعهدكَ رغمَ اختلافِ العِلَلْ
أتعرفُهُمْ؟ أنَّهُمْ مَنْ رأيتَ
وإنْ غيَّروا خيلَهُمْ، والخَوَلْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

و (عبدُ الخنى) نفسُ عبدِ الخنى
وإن عَضرَنَ الشَّكلَ واسمَ الحُلَلْ

و (كيسنجر) اليومَ نخَّاسُه
لأنَّ النِّخاسةَ صارتْ دُوَلْ

* * *

وأحفادُ (ضَبَّة) أضحَتْ لَهُمْ
جلالاتُ ملكٍ وجهلٌ أجَلْ

وحينَ يسودُ الغباءُ الثريَّ
تكونُ العمالاتُ، أجدى عَمَلْ

* * *

ممالِكُنا اليومَ قامتْ على
ذيولِ العصا لا رؤوسِ الأسَلْ

ورُغْمَ العصا لا تقولُ الجموعُ
ـ كأجدادِها ـ (الخيرُ فيما حصلْ)

* * *

ورُغْمَ «الكوافيرِ»[1] لا أنطفي
لعلَّ احتراقي يُذيبُ الفَشَلْ

أما كلُّ جارٍ أتى كي يجيءَ
سواهُ... لكلِّ بَديلٍ بَدَلْ

* * *

أنا ضدُّ تيّارِ هذا الرُّكامِ
أعومُ إلى شاطئٍ مِنْ شُعَلْ

(١) جمع كافور إشارة إلى كافور الإخشيدي.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وأدري، وأدري بـــأنّـــي إلـــيـــهِ
أخـوضُ دَمـي، والـرّدى والـوَحَـلْ
وفـوقَ فـمـي أرجـلُ الآخـريـنَ
وفـوقَ قـذالـي قـبـورُ الأُوَلْ
لأنّـي أبـلـبـلُ نـومَ الـجـدارِ
أُغـنّـي بـمَـنْ لـقّـبـوهُـمْ هَـمَـلْ
ولـكـنّـنـي لا أمَـلُّ الـعـنـادَ
لأنَّ الـتّـمـاوتَ مـوتٌ أمَـلّْ
وأعـرفُ أنّـي وحـيـدٌ، وحـولـي
كـهـوفٌ مِـنَ الـرومِ حُـمْـرُ الـمُـقَـلْ

* * *

وأنّـي عـلـى نـصـفِ رأسـي أطـيـرُ
إلى الحتْفِ، والقتلُ يمشي الـمَـهَـلْ
وتـحـتَ زواقِ الـتـأنّـي يـجـدُّ
ويُـلـهـيـك عـنْ جِـدّهِ بـالـهَـزَلْ
حـقـائـبـهُ نـاهـداتٌ يُـشِـرْنَ
سـكـاكـيـنُـهُ أعـيـنٌ مِـن عَـسَـلْ

* * *

خـفـيُّ الـخُـطـى قـتـلُ هـذا الـزمـانِ
بـعـيـدُ الـمَـدَى، عـالـمـيُّ الـحِـيَـلْ
وغـيـرُ مـخـيـفٍ لأنَّ يـديْـهِ
إلى الـقـلـبِ بـسـتـبـقـانِ الـوَجَـلْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لأن سُبَاعيَّة القيءِ، لا ترى وجهَها
كيفَ تَندى خَجَلْ؟
أتدري خُطاها وما حولَها؟
بها عن سِواها وعنها كَسَلْ
لأنَّ ثُمانيَّةً تستجدُّ...
ودَورُ القديمةِ لمَّا يَزَلْ

* * *

لهذا أُغامِرُ، أبدو غريباً
على العُرفِ، كالمولدِ المُرتجَلْ
وأعرفُ كيفَ يَرَى الهولَ مَنْ
على الموتِ مِن كلِّ ثُقبٍ دَخَلْ
وأعلَمُ أنَّ جَزاءَ الخطارِ
كثيرٌ كثيرٌ وأنِّي أقَلّ

* * *

ولَكِنْ أموتُ، لأنَّدى جذوراً
وأمتَدُّ بُنّاً، كروماً، جَبَلْ
سدوداً، عيوناً سُهيْليَّةً
ضُحَى، في رمادِ الثُّريَّا اغتَسَلْ

* * *

لأنِّي بدونِ محلٍّ أمدُّ
رُفاتي لكلِّ حصاةٍ مَحَلْ
وأنبتُ في (قاعِ جهرانَ) قمحاً
وأزرَعُني ذُرةً في (الوَشَلْ)

30/06/2011

https://jadidpdf.com

هنا أرتخي نسماتِ، هناكَ
خريفاً (لكَ الخيرَ يا مَن أكلْ)
وأُمطرُ قَبْلَ (ليالي سُهيلٍ)
وأغلِبُ قَبْلَ (ليالي ثَجَلْ)
أحولُ فصولاً مكانَ الفصولِ
يرى العقمُ كيفَ طفورُ الحَبَلْ
وأسقي (حُمَيْدَ بنَ منصورِ) مِنْ
أباريقِ (سِخْلول) نار الزَّجَلْ
وأستنبتُ (الشُّبَّشي) مشمشاً
وأخضرُّ في شفتيهِ مَثَلْ
... لتلقى بكارةَ هذا التُّرابِ
أنوثتُها واحمرارُ الخَجَلْ

* * *

هناكَ أُدِلّ على أنَّ لي
بلاداً، شَذَاها عليَّ أدَلْ
فلا ماتَ مَنْ ماتَ مثلَ البذورِ
ولا عاشَ مَنْ ماتَ موتَ الحَمَلْ

مارس ١٩٧٧م

## ذيل للقصيدة السابقة

في البيت (٢٢) (دار بن لقمان) في المنصورة بمصر وقد كانت سجن ملك فرنسا أيام الغزو الصليبي وكان مديرها صَبِيح.

من البيت الـ ٢٤ إلى البيت الـ ٣٢ وردت تضمينات وإشارات من أشعار أحمد بن الحسين (المتنبي):

30/06/2011
https://jadidpdf.com

في البيت الأول من المقطع إشارة إلى مطلع قصيدة للمتنبي:

أجابَ دمعي وما الداعي سوى طلَلِ
دعا فلبّاهُ قَبْلَ الركبِ والإبلِ

في البيت الثاني اسم (الدمستق) وهو قائد الروم في حروبهم مع سيف الدولة وقد ورد في أكثر من قصيدة من ديوان المتنبي.

البيت الثالث تضمين لقول المتنبي:

وسِوى الروم خلف ظهرك رومٌ
فعلى أيّ جانبيْكَ تميلُ

في البيت الخامس (عبد الخنى) هو نعت كافور الإخشيدي في هجائيات المتنبي له.

في البيت السابع من المقطع اسم قبيلة (ضَبّه) مهجوة المتنبي وقاتلته وهي على جانب كبير من الغباء والوحشية البدائية.

في البيت التاسع إشارة إلى مطلع لامية للمتنبي:

أعلى الممالكِ ما تُبْنى على الأسلِ
والطّعن عندَ محبيهنَّ كالقُبَلِ

ولعل الرمز واضح والقرب من لغة المتنبي واضح أيضاً كعبارة الخيل والخول والخنى. في المقطع الأخير من القصيدة من البيت ألـ ٥٦ إلى الـ ٦١ وردت أسامي ومصطلحات محلية:

أولاً (قاع جهران) منطقة من وسط اليمن شهيرة بالخصب وسعة الحقول وجودة القمح... (الوشل) من المنطقة نفسها وهي شهيرة بزراعة الذرة اليمنية والذرة الهندية.

في البيت الثالث من المقطع (ليالي سهيل) (العَلِب) (ليالي ثَجَل) أسماء مواقيت خريفية تغزرُ فيها الأمطار.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

في البيت الخامس من المقطع اسم (حميد بن منصور) وهو شاعر يمني حكيم سارت أشعاره كأمثال في التجارب الزراعية وتمجيد الأرض؛ (سحلول) هو صالح سحلول شاعر ثوري معاصر، والملحوظ أن الإسمين وردا غير معربين لكثرة تداولهما محلياً حتى أن الإعراب يغير من حلاوة وقعهما أو يدل على تغيير في الإسمين.



30/06/2011

https://jadidpdf.com

# للقاتلة.. حبا

جِدّي سكّيناً جِدّي عُنُقي أغلى ما أُهدي
أرجوكِ احتزّي عُمْري أضحى شيئاً لا يُجدي
يعلو مشْنُوقاً، يَهْوي كرمادِ النَّعشِ الهِندي
خُبزي مِن كفّيْ غَيْرِي غَيْرِي يَبْنيهِ زِنْدِي
هيّا، إرمي رأسي عنّي وأريحيني مِنْ جِلْدي
ماذا تخشينَ؟ أَقتربي أَلحسنٌ الوحشي يُغدي

* * *

كوني حُبّاً قتّالاً ولْتبتدئي مِنْ عِنْدِي
إرديني، كي لا يَلْقى مُسْتَهْدِفُني من يُردي
مَن لا يُردي، لا يَحْيَا أوَتَنْتَظرينَ (المَهْدِي)؟

* * *

إخْتَنْيني مِنْ عِرْقي يخضرّ مكاني بَعدي
تُورقْ ذرّاتي خَيْلاً أقلاماً حبّاً رَغْدِي
مِنْ كلِّ حصاةٍ يَنْمُو فلّاحٌ يزهو جُندي
مِنْ تَحتِ رُكامي يحبو آتيكِ، يُغنّي عَهْدي
قتلي يُبْدي مِنْ سرّي ما أعياني أنْ أُبْدي

* * *

أقصى ما أرجو... أنّى كي تَنْفَجري مِنْ لَحْدي
كي تَبْتَدئي، مِنْ مَنْهَى حُلْمي بصباكِ الوَرْدِي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

كي تَغِلي، تحكي ماذا؟ يشدو لقميصي نَهْدي

* * *

مَنْ هذا الجنِّي؟ رُدِّي عنهُ كفَّيكِ، رُدِّي
مَنْ هذا يا؟ . . . زمَّارٌ؟ يُدعى (حيكان الرَّندي)
مِنْ ألفِ خريفٍ يَندَى شوقاً، جمراً، يستَندي
لا يبدو من أيِّ هنا لا سهليّاً، لا نَجدي
مِنْ كلِّ نباتٍ يأتي وبكلِّ شَذًى يستهدي
ريحيٌّ لا وقتَ لهُ يُشْجي، لٰكنْ يَستعدي
أشتمُّ جموعاً فيهِ وأراهُ، عوداً فرْدِي

* * *

ماذا تبغي؟ تدري مَنْ أبغي، وأعي مَنْ قصدي
أستنبي عنها، يُنبي -عن قُربي مِنها- بُعْدي
تظما في قلبي، تُدني كأسِي، تَدْمَى في خدِّي
في كلِّ عروقي تجري وإليها أُضني سُهْدي

* * *

ماذا تَستَجْدي؟ شَنْقي حتى قَتْلي أَستَجْدي؟
لا تغضَبْ، إنِّي أحنى تدري، ما أوفى وعدي
أدري ما تنوي، شكراً لا يخفى الوجهُ الودِّي
ماذا تُسْدي لي؟ هد في أَعْلَى، من قصرِ المُسْدي

* * *

قَتْلي حُبّاً للكَحْلى حَدِّي، إلْزِمْني حَدِّي
كيْ يَحْيا فَردي جمعاً لا يَفنى . . أَفنى وَحْدي

يونيو ١٩٧٧م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# مكتبيون..
# والبطل، والشاهد

مَن تُنادي؟ إحترفْ صمتَ القناعة
عندهُمْ ضدَّ النداءاتِ مَناعة

هكذا قالوا... فقُلْ هلْ مانَعُوا
أن يكونوا، للملايينِ بضاعة؟

* * *

سادتي: لي تجرباتٌ، جرِّبوا!
لَمْ تخوِّلنا القوانينُ استطاعة

أسَفاً عفواً، يولِّي هازئاً
يحتسونَ الشَّايَ، في أَهْنا وداعَة

* * *

نادرٌ هذا، كثيرٌ مثلهُ
هادئٌ يغلي، طفوراً واندفاعة

ولعينيهِ حروفٌ نَبْضُها
لمعةٌ تعلو، ومشروعُ التماعة

* * *

يشتهي المسؤولُ وجهينِ معاً:
وجهَ شيطانٍ، ووجهاً مِنْ ضَراعة

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أشتهي عشرينَ . . . عندي واحدٌ
كرِّرِ الموجودَ، في دارِ الطِّباعَهْ
(سيفُ) ما يلهيكَ؟ إنطق مرةً
أزمةٌ في البَيْتِ؟ أبياتٌ مُضاعَهْ

* * *

رنَّةٌ أخرى، نَعَمْ، لستُ هنا
مرحباً، صوتٌ تلوِّيهِ الخَلاعَهْ
دائماً لست هنا؟ تدرينَ مَن
أصدقائي، ليسَ أوقاتي مُشاعَهْ
ضحكةٌ ذاتُ وجوهٍ، بحَّةٌ
رخوَةٌ، لَغْنَمَةٌ ذاتُ التياعَهْ
حُلوَةٌ، أيُّ كتابٍ قال لي: ؟
في القميصِ الحلوِ، تختالُ البشاعَهْ
أُمُّها تركيَّةٌ، قالَتْ (مُنى)
بل أبو والدِها ـ قالوا (رِفاعَهْ)

* * *

سَيِّدي، يا صاحبَ الشكوى احترفْ
أيُّ زيفٍ، أزدري هذي الصناعَهْ
ألقوانينُ التي أقصوكَ عنْ
أمرِها، ذابتْ لديهمْ بعدَ ساعَهْ
جاءَ مَنْ يُعطي، فصاروا كلُّهم
سلعةً فوقَ القوانينِ، وباعَهْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لَمْ تَلُخ لائحةٌ تمنعُهم
كلُّها قالتْ لهم: سمعاً وطاعة

* * *

إنَّهُمْ أرخصُ مِن أثوابهمْ
إنَّهُمْ أكذبُ مِنْ دُورِ الإذاعة

(كرتريُّونَ) ويبدونَ لمَنْ
لا يرى، أحفادَ (عمرو بن قُضاعة)

* * *

في الصحافاتِ، سأُخزيهمْ غداً
إنَّها مرآتهمْ، يا لِلشَّناعَة!

وانْهامُ الشَّغبِ، هل يخشونَهُ؟
هُمْ يسمُّونَ الإداناتِ إشاعة

* * *

مَنْ تنادي؟ أيَّ بابٍ؟ لستَ مِن
هٰذه الطغمةِ، أو تلكَ الجماعة

لنْ يُجيبوا طيِّباً، تبدو على
وجههِ آثارُ أظلافِ المجاعَة

مَنْ تُرَجِّي؟ لستَ ذا جيبٍ ولا
ذيل جيبٍ، فبمنْ ترجو الشَّفاعة؟

لستُ إلَّا يمنياً قلبُهُ
مِن تمنِّي(شرعبٍ)، من شوقِ (لاعة)

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

زارعيٌ أنتَ؟ ذوّبتُ الحصى
والمحاريثَ، وجافَتْني الزراعة

سنةٌ ثمّ يوافي بذلُها
هذه عن عهدِها أولى انقطاعة

سوف أرمي كُتُبي، زوّرَني
جِبْرُها، كنتُ حقيقيَّ النصاعة

ذائبٌ في الأرضِ، إنّي نبتةٌ
مِن حشاها، شكّلتْني عن براعة

زَرَعَتْ غُصني، وفيهِ انزرَعَتْ
أغصنَتْ في قامتي، زادتْ فراعة

وأنا أورقتُ في أغصانِها
صرتُ مِن أقباس عينيْها، شُعاعة

صِرتُ مِن خصلاتِها مشمشةً
تينةً، رمّانةً، (دُخْناً)، (جِراعة)

* * *

وطنيٌّ أنتَ؟ ينمو وطني
تحتَ جِلدي، منذُ أسقاني الرِّضاعة

مبدئيُّ الحب؟ إبشر بالرَّدى
الرَّدى يا صاحبي صنوُ الشَّجاعة

موتُنا التجربةُ البكرُ التي
لا نَعيها، فنُسَمّيها: فظاعة

مايو ١٩٧٧م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

## هوامش أسماء ولغات
## محلية من القصيدة السابقة

(عمرو بن قضاعه): أحد أجداد اليمنيين ومن أصول العرب.

(شرعب): من مناطق جنوب الشمال اليمني.

(لاعه): من أطراف شمال الشمال، شهيرة بجودة بنّها.

(دخن): نوع من الحبوب يشبه السمسم.

(جِراعه) ذرة يمنية بيضاء يفضلها الفلاحون على الأنواع الأخرى من الذرة.



30/06/2011

https://jadidpdf.com

# زمانٌ بلا نوعيَّة

أنوي أعُبُّ الكأسَ، يدنو شهيذ
يصدُّني، أنوي، يُنادي فقيذ

يباغِتُ الرُّعبُ الذي لم يَعِذ
فيبعدُ الأدنى، ويدنو البعيذ

تجيءُ كالأرماحِ، أيدي الرُّبَى
ترتَدُّ أوجاعاً حنيناً شَرِيذ

تأتي حصى الأجداثِ، ترنو كما
يرنو إلى المقتولِ، قتلٌ جَديذ

* * *

أَلكأسُ تُمسي في يدي أَيْدياً
ملامحاً، أعرفُها، أستعيذ

هذا قذالٌ مدَّه (مأربٌ)
وذاكَ وجهٌ، لوَّحَتهُ (زَبيذ)

هذا مُحيَّا (مرشدٍ) هذه
بنانُ (مسعودٍ) ذراعا (سعيذ)

هذا جبينُ (الآنسي) هذهِ
أهدابُ (سعدٍ) أنفُ (عبد الحميذ)

https://jadidpdf.com

كانوا فُرادى، فالتقَوْا في الرَّدى
لكي أرى الموتَ الحبيبَ الوحيدْ

* * *

يا كأسُ هل أحسو؟ حَذَارِ احترقْ
إشرَبْ إلى أنْ تنطفي يا بَليدْ

لا ترتشفْها، لستَ مِنْ أهلِها
ذُقها، إلى كَمْ أنتَ صادٍ وحيدْ

تخضرُّ في كَفِّي، كجمرِ الهَوى
تحمرُّ كالسِّكّينِ، فوقَ الوريدْ

تَغرَى إلى سُرَّتِها، تَرتَدِي
كهفيْنِ، تبدو، ذاتَ أصلٍ مَجيدْ

تهتزُّ كالعنقودِ، تدعو فَمي
تَفتَرُّ، خُذْ يا جرَّةً مِن جليدْ

* * *

فتغتلي في داخلي (كَربَلا)
نِصفي حسينيٌّ، ونِصفي يزيدْ

أمشي كجيدٍ وحدهُ لحظةً
ولحظةً، رأسيْنِ مِنْ غيرِ جِيدْ

* * *

يا كأسُ لا أسوى جناكِ ابعُدي
إنّي - كما تحكينَ - وغدٌ عنيدْ

أريدُ ماذا؟ يا زماناً بلا
نوعيّةٍ، لم يَدْرِ ماذا يُريدْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

يـــدلُّ فـــخـــذاهُ يـــديـــهِ، يـــرى
أخـشـابَ عـيـنـيـهِ بِـأُذنـيْ (لـبَـيـذْ)

بـــلا أبٍ يَـبْـدو، بـــلا ابـــنٍ، وفـــي
عَـيْـنَـيْـهِ يـدمـى بـاحـثـاً عـنْ حـفـيـذْ

يـمـضـي ولا يـمـضـي، ويـأتـي ولا
يـأتـي، يـولِّـي ثُـمَّ يـبـدو وَلـيـذْ

تـقـولُ يُـعـطـي كـلَّ شـيءٍ؟ نَـعَـمْ
لـكـن أعِـنْـدَ الـزَّيـفِ شـيءٌ مُـفـيـذْ؟

* * *

مـاذا جـرى؟ عـهـدُ «الـرشـيـدِ» انـتـهـى
واخـتـلَّ (مـسـرورٌ) مـحـلَّ (الـرَّشـيـذْ)

حَـلَّـتْ مـحـلَّ الـقـبـضـتـيْـنِ الـعَـصـا
كـانـتْ عـصـاً، صـارتْ يـداً مِـن حـديـذْ

والآنَ بـاسـمِ الـشـعـبِ، عـنـهُ نَـرى
نُـحـيـي بـقـانـونٍ، بـشـانٍ نُـبـيـذْ

نـغـيِّـرُ الألـــوانَ، هـــذا بِـــذا
نـسـتـبـدلُ الأعـيـادَ، عـيـداً بِـعـيـذْ

هـــذا قـــرارٌ مـــا لَـــهُ ســـابـــقٌ
مِـنْ نـوعِـهِ، مِـن كـلِّ نـوعٍ فـريـذْ

* * *

وقـتـاً، وتـعـتـادُ الـجـمـاهـيـرُ مَـنْ
جـاؤوا، وتـنـسـى كـلـمـاتِ الـنَّـشـيـذْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

تَـرى كـأحـلامٍ، بـلا أعـيـنِ
كـأعـيـنِ فـي وجـهِ حُـلـمٍ بَـديـذ

* * *

يـتـلـو نـبـوءاتِ الـقُـبـورِ الـصَّـدى
يَـمِـيـعُ كـالـمِـلـحِ الـعـريـنُ الـشَّـديـذ

تـمـشـي الـبـراكـيـنُ بـلا ضـجَّـةٍ
ويـحـرقُ الـثـلـجَ الـغُـبـارُ الـزَّهـيـذ

* * *

هـلْ جـدَّ شـيءٌ؟ غـيـرَ أنَّ الـمُـنـى
كـانَـتْ وعـوداً، فـاسـتـحـالَـتْ وعـيـذ

وكـانَ يَـدري الـعـبـدُ مـأسـاتَـهُ
والـيـومَ لا تـدري، عـبـيـدُ الـعـبـيَـذ

لأنَّ مَـنْ قـامـوا بـلا قـامـةٍ
عـن أمـرِ مَـن قـامـوا؟ يـعـيـشُ الـقـعـيـذ!

* * *

تَـجَـذْرَنَ الـتـاريـخُ، بـاعَ اسـمَـهُ
أضـاعـتِ الأشـعـارُ، بـيـتَ الـقـصـيـذ

لِـمْ لا أعـبُّ الـكـأسَ كـالـغـيـرِ؟ مـا
جـدوى احـتـراقـي؟ أيـنَ عـنـي أحـيـذ؟

* * *

ألـتـفُّ مِـنْ نَـفْـسـي بـنَـفْـسـي هـنـا
هـنـاكَ أغـرى كـالـزُّقـاقِ الـمـديـذ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

كـبـابِ مـقـهـى، كـمُـنـى أسـرةٍ
مِنْ ثلث قرنٍ، في انتظارِ البريدْ

* * *

تـمـتـدُّ فـوقـي سـاحـةٌ مِـنْ مُـدَى
يـنـجـرُّ تـحـتـي، شـارعٌ مِـنْ صَـديـدْ
يـا كـأسُ لـو تُـنـسـيـنَـنـي أشْـتَـفـي
هـذا أكـيـدٌ، كُـلُّ سـوءٍ أكـيـدْ

١٩٧٧م

## ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ١٦ (مأرِب): من المناطق الشرقية الشمالية، يغلب على أهلها طول القامة والنحول، وكانوا إلى قبل عشرين عاماً من البدو الرحّل والمزارعين الفقراء.

(زَبِيد): مدينة في لواء تهامه، معروفة بشدة الحر، ذات تاريخ علمي وأدبي.

في البيتين التاليين لهذا البيت وردت أسماء (كمرشد والآنسي) ليست عَلَمية لأشخاص معيّنين وإنما أمثال عامة.

في البيت الـ ١٩ (لبيد): شاعر جاهلي إسلامي، أصيب في آخر عمره بالصمم كما عبّر هذا عن الحال:

إن الـثَّـمـانـيـن وبُـلِّـغْـتُـهـا
قـد أحـوجَـتْ سـمـعـي إلـى تـرجـمـان

❁❁❁

30/09/2011

https://jadidpdf.com

# آخر الموت

ليسَ بيني وبينَ شيءٍ قرابَة
عالَمي غربةٌ، زماني غرابة

ربما جئتُ قبلَ، أو بعدَ وقتي
أو أتَتْ عنهُ، فترةٌ بالنيابة

* * *

غيَّرتْ وقتَها الفصولُ، أضاعتْ
أعْيُنُ الشّمسِ والنُّجومِ، الثقابة

منتهى الصحوِ سكرةٌ سوفَ تصحو
مَن تُرثّي، ومن تُغنّي (حبابة)[1]

جاءَ مَنْ يسبحونَ في غيرِ ماءٍ
وعلى الماءِ يزرعونَ الكتابَة

يا زماناً مِنْ غيرِ نوعٍ تساوَتْ
مهنةُ الموتِ واحترافُ الطّبابة

ينمحي الفرقُ بينَ عكسٍ وعكْسِ
حين ينسى وجهُ الصوابِ الإصابة

* * *

(١) حبابه: أخصب زوجات علي بن زايد كما يقول عنها:
حبابه المال، والمال العيال
من أين لي مال يدي لي رجال

https://jadidpdf.com

يرتقي الذابحونَ يهوونَ ذبحِي
إستوى الحكمُ - يا مُدى - والقصابة

هل أذابتْ أرحامَها الأرضُ؟
يبدو، ذكّرتْها أو حجّرتْها الرقابة

* * *

أصبحَ الطيبُ مقتلَ النبت، أضحتْ
مهنةُ الأستاذاتِ قتلَ النّجابة

لم يَعُدْ لِلّقاحِ أيُّ اشتهاء
قطراتُ النّدى، غدَتْ مُسترابة

* * *

فقَدَتْ سُكْرَها ضروعُ الدّوالي
صحوةُ الرعبِ، وحَدها المُستطابة

إنما، ما الذي يُسمّى مُخيفاً؟
ربّما لمْ تَعُدْ لشيءٍ رَهابة

أصبحَ القَتْلُ عادةً واشتياقاً
أصبحتْ وحدها النجاةُ المُعابة

* * *

المنايا بين الضُحى، ويديْهِ
بين نعلِ الدُجى، وبينَ الذؤابَة

يقتلُ القتلُ نفسَهُ، ثُمَّ يأتي
في سِواهُ، لهُ سماتُ القشابَة

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

مَن ستسقي (أزادُ)[1]؟ لم يبْقَ إلّا
كوبُها تحتسيهِ حتى الصُّبابَة

هجعةُ الأرضِ بَزْعَماتُ التنادي
آخرُ الموتِ، أولُ الاستجابة

هٰهُنا تصبحُ الرفاتُ بذوراً
امطري أيَّ بقعةٍ، يا سحابة
١٩٨٧م

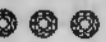

(١) أزاد: زوجة الأسود العنسي الفارسية قتلته بالسم عن أمر القائد الفارسي باليمن.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# فكريات
# رصيف متجول

مَن ذا يُصوِّتُ مِنْ هناكَ ويَختَفي؟
ماذا هناكَ؟ دمٌ يشعُّ وينطَفي

بابٌ إلى ثانٍ، يدبُّ وَينثني
ركنٌ كدالِيَةٍ تَرِفُّ ولا تَفي

جثثٌ تسيرُ بلا رؤوسٍ، حارةٌ
تقتاتُ سرَّتها، وفيها تَغتفي

دارٌ تُهامسُ: كم ظمئتُ وعندما
كثُرتْ كؤوسي، ضاع مني مِزْشَفي

حِجْرٌ بلا فخذَيْنِ يزحفُ حاملاً
نَهْديهِ في يدهِ: أيا ريحُ اقْطِفي

سكرانُ، تَعْجَبُ نفسهُ مِن نفسهِ
كيف اعتصرتُ حبيبتي ومُعنِّفي

مشروعُ فلسفةٍ... يصيحُ سكوتهُ
إنّي أَنَضِّجُ في حشاي مُفلسفي

إنّي أفتّشُ في أواخرِ مَنْكِبي
عن نصفِ جُمجمتي، وأولُ أحرفي

https://jadidpdf.com

رجـعٌ نـواسـيٌّ: أدارُ (زُبـيْـدةٍ)
رحلَتْ... غدتْ مِن مُعْتَفِيها تَعْتَفي؟

* * *

كُلُّ حكى... أحكي، أتدري يا هُنَا
أنّي كتابٌ جئتُ قبلَ مُؤلِّفي؟

أيقولُ مَنْ ألقى رصيفٌ عابرٌ
أم (قرمطيٌّ) في قميصِ (مُطرِّفي)؟

ماذا يُصنِّفني (المَلفُّ)؟ بطاقتي
حَجَرٌ بِلا لونٍ، كوَجْهِ مُصنِّفي

* * *

أيقولُ ما اسمي شارعٌ؟ أيظنُّني
بابٌ، حصاناً نارُ قلبي مُغْلفي؟

أأثيرُ منعطفاً، خدشتُ سكونهُ؟
أأُريبُ زاويةً تُثيرُ تأسُّفي؟

* * *

لا دربُ أنكرني، لأنّي مثلُ مَنْ
يمشون فوقي، مَنْ يُحِسُّ تصرُّفي؟

قد يَبْحثونَ، ولا يَرونَ تَحرُّكي
قد يَنظُرونَ، ولا يَرونَ توقُّفي

* * *

مَنْ تلكَ تمشطُ لحيتي برنوِّها
ذكَرَتْ أباها؟ أم تريدُ تَخَطُّفي؟

30/06/2011

https://jadidpdf.com

يا متجرَ الأصواف، ماذا أشتري؟
مَنْ أحرقَ (الحلّاجَ) باعَ تصوُّفي

جَرَّبْتُ يا أسواقُ كلَّ حديثَةٍ
فوجدتُ أَجْدى ما أُريدُ، تقشُّفي

مَنْ سوفَ يَقبَلُ ما أُريدُ؟ إرادتي
مَن ذا يخيفُ إذا قهرتُ تَخوُّفِي؟

هل تلكَ مكتبةٌ؟ نَعَمْ، لا، إنَّها
مَبْغى الرؤوسِ كما يقولُ مُنظِّفي

أتموتُ يا زيفَ اللوافِتِ؟ أرتدي
شكلاً جديداً، بعدَ موتِ مُزيِّفي

* * *

حسناً أُواصلُ جولتي، هذا الذي
يبدو، يصدُّ عن الخطيرِ المختفي

ماذا يُلَوِّحُ كانتفاخِ ولادةٍ
ينوي البُزوغَ، وبالتورُّمِ يكتفي؟

ماذا جرى؟ حَبِلَ الرجالُ نيابةً
عنهُنَّ... هيّا يا صحافةُ زَخْرِفي

ولأنَّهُمْ حَبِلُوا سِفاحاً أنجبوا
عَدماً، فهيّا شَوْرِبيهِ وتنُّفي

وهبيه ألقابَ البُطولَةِ، لنْ تري
إسرافَ كَفَّيْهِ، إذا لَمْ تُسْرِفي

https://jadidpdf.com

قولي لأروى والرّباب تزوّجا
بعضَيْكُما، ذهَبَ الزمانُ اليُوسفي

* * *

يستصلحُ العَطّارُ فوراً كلَّ مَنْ
فَسُدَتْ، يُصبّي كُلَّ نهدٍ متحفي

أقراصُ مَنعِ الحَمْلِ، يمضي عَهْدُهَا
لا ينثني إلّا بأمرِ مَضرِفي

* * *

إنّا بعونِ اللهِ نرسمُ ما يلي:
عن ما مضى بَعدي، وقبلَ تَشَرُّفِي

أَلنقطةُ العشرونَ تصبحُ رابعاً
أَلخمسُ بعدَ العشرِ أمرٌ مَوْقِفي

ويتمُّ مِنْ تأريخِ هذا نشرُهُ
تذييلُ أوّلِهِ بحمدٍ مُضحَفي

* * *

من ذا يصدّقُ أو يكذّبُ ما جرى
لم يَبْقَ مَنْ ينفي، ولا ما يَنْتَفي

ماذا يفاجِئُني مِنَ الآتي؟ مَضَى
ما سوفَ يأتي... يا غرابةُ خرّفي

* * *

من ذلك الفوجُ المسمّتُ؟ ما اسمهُ
يا موطني؟ ضيّفي وصارَ مُضيِّفي

30/06/2011

https://jadidpdf.com

يندسُّ بينَ فمي وبينَ تنفُّسي
ويشمُّ نيَّةَ وِجهتي وتَحرُّفي

* * *

مِنْ أينَ ذاكَ الفوجُ؟ أدري أنَّهُ
بعضُ الذين يُعَلْمِنون تَخَلُّفي

بعضُ الذينَ بقبضةٍ يُغطُونَنِي
وبألفِ كفٍّ يَعْصِرونَ تلهُّفي

بعضُ الذين يعرِّسون جِنازَتي
عن خبرةٍ، ويُعهِّرونَ تَعفُّفي

* * *

أطْمَغْتُهُمْ...؟ منِّي إليَّ تسرَّبوا
أضحَوْا فمي، خُبزي، بناني، مِعزفي

يَخفوْنَ في جَسَدِي، وتَحْمِي جَبْهَتي
أوساطُهمْ، ويحاذرونَ تعرُّفي

مِن كلِّ ثقبٍ يوغلونَ بداخِلي
وبرغْمِ إتلافي، أُحرِّقُ مُتلِفي

لا تكترثْ... إنِّي على أُمِّيَّتي
أرنو إلى هدفي، أرى مُستهدِفي

* * *

كانتْ قناديلُ الشوارعِ لا تُرى
كانَ التحرِّي لا يَعي مَنْ يَقتفي

ورؤوسُ أطفالٍ تُقصُّ رقابُها
عنها، وتعلو كالطيورِ وتَنْكَفي

https://jadidpdf.com

ورؤى البيوتِ كوسوساتِ قيادةٍ
تخشى العِدا، وتشكُّ في مَنْ تَضطفي

* * *

وهناكَ مُخبِرةٌ تُفكِّرُ: كلُّ ما
في هذهِ الأرضِ الوقورِ تطرُّفي

حاولتُ أن أحتلَّ بعضَ قلوبِهِمْ
دخلوا دمي، سكَن التَّوجُس مِعْطَفِي

أَلغيمُ أحنى مِنْ طلاقَة (حَدَّةٍ)
(هَرْبَرْتُ) أغبى مِن (مُثنَّى المَهْنفي)

* * *

أنهتْ رنينَ التِّسعِ، دارُ إذاعةٍ
أَلقتلُ في (زائيرَ) والقُتَّال في. . .

وإليكمُ التَّفصيلَ: يسقطُ عالَمٌ
بسقوطِهِ في كلِّ قصرٍ يحتَفي

وحضارةٌ تَغدو، ويعثرُ نعلُها
بجبينِها، وبذا التَلَهِّي تَشتَفي

* * *

ماذا أقولُ لكم؟ خلعتُ تلطُّفي
أَغرَى النِّعالَ بحاجبيَّ تلطُّفي

وإذا عَنَفْتُ كخطوِكُمْ، فمُبرِّري
أنِّي رصيفٌ، والغبارُ مُثقِّفِي

يوليو ١٩٧٧م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

## ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ١١ ـ (قرمطي) نسبة إلى مذهب سياسي حكم في اليمن في القرن العاشر م بقيادة علي بن الفضل، ولا تزال للمذهب ذرية. (مطرّفي): نسبة إلى جماعة زيدية تسمت بالمطرّفية وكانت تناضل (الهدوية) لتحريفها المذهب الزيدي.

في البيت الـ ٢٦ ـ كلمة (تنّفي): أي ارفعيه على تنوفة كالوثن عندما كان يرفعه العرب على أرضٍ مرتفعة تسمى (تنوفه) ويقولون «لقد نحتناه وتنفناه علينا».

في البيت الـ ٥٠ ـ (حدّة): مصيف بضواحي (صنعاء) يمتاز بحلاوة مشمشه. (مهْنَفي) نسبة إلى اسم منطقة من المناطق الوسطى قديماً وقد تغير، إسمها الآن (جهران).

https://jadidpdf.com

# بين الجِدَارِ.. وجِدَار

هـذا الـجـدارُ يـقـولُ لـي. . . وَيَـعِـي
هَـمْـسـي، ويُـصـغـي لـلـرِّيَـاحِ مـعـي
يـرنـو إليَّ، كـصـمـتِ مـمـلـكـةٍ. . .
لـلـطَّـيـفِ تـهـمـسُ: مـاتَ مُـجْـتَـمَـعِـي
ويـشـمُّ مـأسـاةً تُـقَـطِّـعـنـي
وأشـمُّ فـي مـأسـاتِـهِ قِـطَـعـي
يـحـكـي بـلا صـوتٍ، وأسـمـعُـهُ
أَهْـذي وأصـمـتُ، وهـو مُـسْـتَـمِـعـي
يـبـكـي كـمـا أبـكـي، يُـسـاهُـرنـي
أغـفـو، رؤى عـيـنَـيْـهِ مُـضـطَـجَـعـي

* * *

مِـنْ أيـنَ جِـئـنـا يـا جـدارُ؟ أنـا
منكَ انبثقتُ، وجئتَ مِنْ وجَعي
أورقـتُ فـي نـجـواكَ جَـمْـرَ هـوًى
وهـجـسـتُ كـالـمـيـعـادِ فـي ولَـعـي

* * *

وهُـنـا الـتـقـيـنـا، كـنـتَ مُـضْـطَـنَـعـاً
وأنـا كـلا شـيءٍ، كَـمُـضْـطَـنِـعـي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

مَـشْـعـاكَ لا صـحـوٌ ولا مَـطَـرٌ
والـعـقـمُ مُـضـطَـافـي، ومُـرْتَـبَـعِـي

أمضي... خيولُ الأمسِ تسبِقُني
أعـيـا الـوصـولَ، وضـاعَ مُـرْتَـجَـعِـي

* * *

أتـخـافُ مـثـلـي يـا جـدارُ؟ ولا
تـدري، وأبـدو لا أعـي فَـزَعِـي

كـالـنّـاسِ أنـتَ؟ ولا يَـرَى أحـدٌ
تَـوْقِـي إلـى رِيِّـي، إلـى شَـبَـعِـي

* * *

مِـنْ كـلِّ خـاوٍ صُـغْـتَـنِـي، وكَـمَـا
أنْـبَـتَّـنـي، أثـمـرتُ مُـبْـتَـدِعِـي

أوَ مـا اقـتـلـغـتَ مِـنَ الـبِـلـى مِـزقـي؟
وهـتـفـتَ: يـا كَـسْـلـى هُـنَـا انْـزَرِعِـي

يـا هـذهِ عَـنْ أُخـتـكِ ابْـتـعـدي
يـا تِـلْـكَ عَـنْ عـمَّـاتـك انْـتَـزِعِـي

يـا سـاقُ أَصـبـحْ جـبـهـةً ويـداً
يـا ظـهـرُ إبـطـنْ، يـا يـدُ انْـقَـطِـعِـي

سَـفْـلَـتَّ جُـمْـجُـمَـتِـي بـخـاصِـرَتِـي
وَرَكَـمْـتَ تَـطْـوِيـلِـي بـمُـتَّـسَـعِـي

ودَخَـلْـتَـنِـي أَصْـبَـخْـتُ مِـنْ أَثَـرِي
مـثـلـي جـداراً حـزنـهُ جَـزَعِـي

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أوَمَا اضْطَرَعْنَا؟ لَمْ تَعُدْ طرفاً
بيني وبيني شبٌّ مُضْطَرَعِي
ما كُنْتَ تَطْمَعُ قبلَ خَلْطَتِنَا
واليومَ تَحكي أنتَ عَنْ طَمَعي

* * *

أنتَ اخْتَرَعْتَ شَقَاوَتي، وأنا
أبدعتُ في إقْلاقِ مُخْتَرِعِي
شكَّلْتَني بأجدِّ هندسةٍ
ولَبِسْتَنِي كعباءةِ (البُرَعي)

* * *

أترى سَقَطْنَا؟ هل تَمتُّ إلى
راقٍ؟ أَأَدْري أينَ مُرْتَفَعِي؟
ما زلتَ تذكرُ، أنني (نَخَعٌ)
ونسِيتَ سيفَ (الأشتَرِ النَّخَعِي)

أغسطس ١٩٧٧م

## ذيل للقصيدة السابقة

في المقطعين الأخيرين: (البرعي): هو شاعر متصوف إلى حد الدروَشة، عرف بعباءته الدهرية المهلهلة، كمتصوفة جيله من شعراء القرن الثالث عشر م. كما ورد (الأشتر النَّخعي): نسبة إلى منطقة نخع بوسط اليمن وهذا العلَم شهير بالبطولة القيادية، كان أشجع المحاربين بصفّين في معسكر الإمام علي، ودلالة الرمز بالعَلمين شفّافة من خلال التركيب.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# جَلْوَه

كرائحةِ الصَّمتِ بعد الضَّجيجْ
كإغفاءةِ الحُزنِ بعدَ النَّشيجْ
كأجملِ مِنْ كُلِّ ما في الجمالِ
تجلَّيتِ ذاتَ مساءٍ بهيجْ
تُضيئينَ... تهمينَ لوناً غريباً...
تضيعينَ في مهرجانِ الأريجْ

* * *

فتخرجُ مِن صوتِهَا الأُغنياتُ
تهيجُ بلا لغةٍ تستهيجْ
تمدُّ العجيجَ اخضراراً... تحولُ
غصوناً، حماماً، حبالُ العجيجْ
على جَذبِ عُشّي طلعتِ كصيفٍ
نضيجِ الدَّوالي لقلبٍ نضيجْ
تمازجْتِ مِنْ قلقِ الإنتظارِ
ومِنْ فجأةِ الغيبِ أحلى مزيجْ

* * *

ألاقيكِ مثلَ اختناقِ البُكاءِ
ومثلَ انطفاءِ حبيسِ الأجيجْ

https://jadidpdf.com

ولـلـبُـشـرَيـاتِ ذهـولُ الـخـريـفِ
ونـيـسـانُ (صـنـعـا)، وصـيـفُ الـخـلـيـجْ

* * *

هـنـا نـغـتـلـي نـنـسـجُ الأمـنـيـاتِ
فـتـخـلُـقُـنـا أمـنـيـاتُ الـنَّـسـيـجْ

لـكـي يـهـزجَ الـفـرحَ الـمـسـتـحـيـلُ
ويـنـسـى الـسـكـوتَ ابـتـكـارُ الـهَـزيـجْ

يوليو ١٩٧٨م



30/06/2011

https://jadidpdf.com

# هدايا تشرين

أتـــراهُ يُـــحِـــسُّ مِـــن أيِّ ثـــغـــرهْ؟
جـاءَ يَـهـمـي مـرارةً فـوقَ حـسـرهْ

يـرتـمـي بـعـضُـهُ عـلـى حـزنِ بـعـضٍ
مـثـلَ أوجـاعِ فُـرقَـةٍ بـعـدَ عِـشـره

مـثـلَ ملـهًى مِـنَ الـشـعـابـيـن يُـحـيـي
مِـن عـروقِ الـغـبـارِ لـلـدُّودِ سـهـرهْ

مـثـلَ أحـلامِ شـارعٍ، كـان قـصـراً
مـثـلَ أنـقـاضِ فـكـرةٍ تـحـت سـكـرهْ

* * *

جـاءَ مِـن صُـفـرةِ الـقـبـورِ إلـيـهـا
يـمـتـطـي هِـجـرةً، إلـى قـحـطِ هِـجـره

سـاحـبـاً خـطـوَهُ، كـأشـلاءِ قَـشٍّ
رافـعـاً وجـهـهُ، عـلـى ثـقـبِ إبـرَهْ

حـامـلاً أغـربَ الـشَّـظـايـا، كـنـعـشٍ
لـفَّـقـتْـه الـريـاحُ، مِـن كـلِّ ذرَّهْ

هـاربـاً مِـنْ مـدارِهِ، كـرمـادٍ
لـم يَـعُـدْ يـنـتـمـي إلـى أيِّ جـمـرَهْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

نازفاً قيحَهُ على كلِّ مقهى
أغنياتٍ، ونشرةً بعدَ نشرَهْ

* * *

ما الذي قال؟ ما الذي قيل عنهُ؟
لا يَعي فكرةً، ولا عنهُ فكرهْ

إعتياداً أتى، ويمضي اعتياداً
واعتياداً سينثني بعدَ فترهْ

نفسُ ذاكَ الذي أتى قبلَ عامٍ
لم يَطُلْ إصبعاً ولا زاد شَعْرَهْ

نفسُ تشرينَ في التقاويمِ يأتي
كلَّ عامٍ، وما أتى غيرَ مرّهْ

* * *

قَبْلَ خمسٍ من الحريقِ التقينا
فاعتصرنا مِن وجههِ نصفَ قَطرهْ

كان ميعادُنا، أتينا إليهِ
وأتى حاملاً: كتاباً وجَرّهْ

فرآنا ـ رغمَ الحشودِ ـ قليلاً
ورآنا في زحمةِ السوقِ كثرهْ

* * *

قبلَ أن نشربَ ارتوينا فأعطى
غيْرَنا المشربَيْنِ، وارتدَّ صخرهْ

وارتدى حفرةً، يقولونَ كانتْ
وطناً غالياً لهُ فيهِ أُسرهْ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

ويقولون: كانَ يأتي قديماً
في يديهِ ثلجٌ، ومشروعُ زهرهْ
تحتَ إبطَيهِ سلّةٌ وسريرٌ
وعلى وجههِ، دليلٌ وعِبرَهْ
وارتدى اليومَ حُفرةً ضاعَ فيها
فيهِ ضاعتْ، كَفَارةِ خلفَ كِسرَهْ
فسلامٌ في الذاهبينَ عليهِ
وعلينا، وللذئابِ المسرّهْ

* * *

هل «بناتُ الهديلِ» يُسعدن مُضنًى؟
صرنَ أضنى، وأصبحَ الزَّيفُ خِبرهْ
(أمُّ دفرٍ) كعَهْدِها، كلُّ آتٍ
كالذي فاتَ، يا (حكيمَ المعرّهْ)
أنتَ أدرى.. هل دورةُ الأرضِ كفَّتْ؟
هلْ أصابَ الخمودُ نهرَ المجرّهْ؟
جاءَ تشرينُ مرةً ثمَّ ولّى
غيرَ حُرٍّ، وأرضُنا غيرُ حُرّهْ

١٩٧٨م

## إشارات إلى إشارات في القصيدة السابقة

في البيت الأول من المقطع الأخير إشارة إلى قول المعري في الرثاء منادياً الحمام:

يا بناتِ الهديلِ إسعدنَ أو عدنَ
جميلَ العزاءِ للإسعادِ

https://jadidpdf.com

في البيت الثاني من المقطع الأخير إشارة إلى الدنيا كما لقّبها أبو العلاء بأم دفر، ويحتوي البيت على عدة إشارات إلى أفكار علائية في الرئاسات والمذاهب مبثوثة في اللزوميات.

التساؤل في البيت قبل الأخير ينطوي على إشارة إلى قول حكيم المعرّة:

ولـنـارِ الـمـرّيـخ مـن حَـدَثـانِ الـدّهـرِ
مُـطـفِ، وإنْ عَـلا فـي اتّـقـادِ

❁ ❁ ❁

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# لعابرٍ.. غيرِ مسبوقْ

كبابِ كوخِ مأتمي أُصغي إلى تهدُّمي
كبدءِ مسرحيَّةٍ تَهْوى ختاماً مَلحمي
أَمتدُّ نصفَ شارعٍ يجرُّني تقحُّمي

* * *

تطيرُ قُدَّامي يدي تنجرُّ خلفي أَعظُمي
أخافُ من تَقَهْقُري يُخيفُني تقدُّمي
أعدو... أضيعُ داخلي أجثو... يفرُّ مجثمي
أرمي أمامَ خطوَتي رأسي قُبَيلَ أسهمي

* * *

كلُّ الخيولِ أقبلَتْ وكلُّ سوقٍ (عَلْقَمي)
أَلتلُّ وكرُّ هجمةٍ والمنحنى تهجُّمي
تعندمَتْ بِيضُ الحصى وارمدَّ كُلُّ (عَندَمي)

* * *

أَلصحوُ يخشى، يغتلي أَلغيمُ يخشى، ينهمي
أَلنَّهرُ جدبٌ كالصَّفا أَلرملُ مائيٌّ ظَمي

* * *

يا ريحُ، نصفي مُخبرٌ نصفي حماسٌ موسمي
رِجلي تخافُ أُختَها زندي يخافُ مِعصمي

* * *

https://jadidpdf.com

للصخرِ جلدُ ربوةٍ للنَّوْمِ وجهٌ (ملجمي)
للخوفِ يقظةُ الشَّذى أخافُ مِنْ تنوُّمي

* * *

الصمتُ واقفٌ على أطلالِ سدٍّ (مريمي)
لهُ قذالُ ناقةٍ ووجهُ كَهلٍ (دُرعمي)

* * *

الهجسُ نَعلُ خُوذةٍ الطَّيفُ رمحٌ (جُرهمي)
يومي لكلِّ نَبْتةٍ: جريمةٌ أن تحلُمي
قِفي هُنا: كلُّ الفصولِ في انتظارِ مَقدمي
كلُّ الزمانِ في يدي كالرُّمحِ، لا تَهكَّمي

* * *

تهدينَني؟ أجئتُ مِنْ علمي، إلى تعلُّمي؟
هلْ أذعَنتْ؟ أخافُها - قبل يدي - تجهُّمي
تطرُّفٌ أنْ تورقي خطورةٌ أنْ تَبْسِمي
لا أشتري ما أشتهي بخِنجري ودرهمي؟
حماقةٌ أنْ تَنْطقي غباوةٌ أنْ تَفْهَمي

* * *

أينَ أنا؟ يفرُّ مِنْ عِرْقٍ إلى عِرْقِ دمي
أغوصُ مِن ظَهري إلى وَجْهي، أذوبُ في فمي
على انحطاطِ قامتي أرقى سُدًى وأرتمي
لأنني مِنَ السُّقوطِ بالسُّقوطِ أحتمي
ومِنْ حُطامِ جثَّتي أمشي إلى تحطُّمي
ومِنْ بنانِ مُعدمي آتي ويمضي مُعدمي
ومِنْ رمادِ أغصُني أسري إلى تَبَرْعُمي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هنا الطريقُ مُغلَقٌ وهٰهُنا جهنَّمي
هنا اندفنتُ، هٰهُنا بزغتُ نصلاً (حَضرَمي)
أضحَكتُ (عبشَميَّةً) أرعبتُ كلَّ (عبشمي)

* * *

أَلمبتدأُ لا بَدءَ لَهُ والمنتهى توهُّمي
أَلمرتقَى تأزُّمٌ والمرتقي تأزُّمي

* * *

هٰذي العناوينُ التي تُومي عَمًى يَهدي عَمِي
كلُّ الأسامي معبرٌ لعابرٍ بلا سَمي
وغيرُ مسبوقِ الخطى إلى خُطاهُ يَنتمي
يأتي، فيأتي مِنْ يَدي وَجْهي نَهاري، أنجُمي

١٩٧٧م

## ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ٨ (علقمي): نسبة إلى الوزير ابن العلقمي الذي ساعد التتار على احتلال البلاد.

في البيت الـ ١٥ (ملجمي): نسبة إلى عبد الرحمن بن ملجم قاتل الإمام علي.

في البيت الـ ١٧ (مريَميّ): السد المريمي نسبة إلى (مريمة) من منطقة يحصب الشهيرة بكثرة سدوده أيام السبئيين.

في البيت الـ ١٨ (درعمي): خرّيج دار العلوم والنسبة قياسية كعبدري نسبة إلى عبد الدار.

في البيت الـ ١٩ (جرهمي): الرمح الجرهمي نسبة إلى قبيلة (جُرْهم) التي كانت تُركّب للرمح رأسين لزيادة الفتك.

https://jadidpdf.com

في البيت الـ ٣٦ (حضرمي): النصل الحضرمي من أشهر صناعات مدينة حضرموت اليمنية.

في البيت الـ ٣٧ (عبشميّ) و (عبشميّة): نسبة إلى عبد شمس، على طريقة النحت اللغوي غير المقلوب، وفي البيت إشارة إلى قول عبد بن يغوث الحارثي عند أسره في قبيلة تَيم الرباب:

وتضحكُ مني شيخةٌ عبشميّةٌ
كأنْ لمْ تري قبلي أسيراً يمانيا . . .

❁❁❁

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# حنين

ظامىءٌ والكؤوسُ عَطْشى ومَلأى
كمرايا تهفو إلى وَجْهِ مرأى

كشوانٍ ورديَّةٍ تتبدَّى
لشقِيٍّ يموتُ جُزءاً فُجزءا

* * *

إنَّهُ ظامىءٌ إلى غيرِ كأسٍ
والدَّوالي إلى تَحَسِّيهِ ظَمْأى

يجتلي أبعدَ الأماني قريباً
مِنْ يديْهِ، فيَدَّني وهو يناأى

يستحثُّ الوصولَ، يهوى وصولاً
كلما لاحَ قُربهُ: زادَ بُطْءا

يتشظَّى على اللَّيالي ويُعطي
كلَّ أُمسيَّةٍ، نعاساً ودِفْئا

* * *

هٰهُنا، المنتهى ويعدو إليهِ
عندما تصبحُ النهاياتُ بَدْءا

https://jadidpdf.com

كـانَ يـسـتـوقـدُ الـحـنـيـنَ، ويَـقْـنـى
فـيـهِ عـشـقـاً، لا يـشـتـهـي مـنـهُ بـرءا
يـشـتـهـي أَنْ يَـصـيـدَ، يُـصـبـحُ صـيـداً
يـشـتـريـهِ شـيءٌ، إذا ابـتـاعَ شـيـئـا
أكتوبر ١٩٧٨م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# تحوُّلات.. أعشاب الرماد

عرفتُ لماذا... كنتُ قتلي وقاتلي
لأنَّ الذي يُعطيني الخُبزَ، آكلي
لأنّي بلا ريحٍ... إلى الريحِ أنتمي
فيوماً يمانيّاً، ويومين (باهلي)
وطَوراً غروبياً، وطوراً مُشرِّقاً
وحيناً صَدًى، حيناً نشيداً (سواحلي)
وآناً بلا وقتٍ، وآناً مؤقتاً
قِناعي علائيٌّ، ووجهي تنازُلي

* * *

أأروي حكاياتي؟ جُفوني محابرٌ
لأقلامِ غيري، حبرُ غيري أناملي
لأنّي دخلتُ السجنَ شهراً، وليلةً
خرجتُ، ولكن أصبحَ السجنُ داخلي
لقد كنتُ محمولاً على نارِ قعرهِ
فكيفَ تحمَّلتُ الذي كان حاملي؟
ومَن يطلقُ السجنَ الذي صِرتُ سَجنهُ؟
ومَنْ يطرحُ العبءَ الذي صارَ كاهلي؟

* * *

https://jadidpdf.com

تخشَّبْتُ والأيّامُ مثلي تَخَشَّبَتْ
أتمضينَ يا أيامُ؟ مِنْ أينَ؟ حاولي

مِنَ الآنَ حاولْ أنتَ . . كيفَ تريدني؟
سَكَتَّ لماذا؟ هُزَّني مِنْ مفاصلي

تقولينَ: حقّي أصبحَ اليومَ باطلاً
عليَّ إليهِ، أمتطي ظهرَ باطلي

أتدرينَ؟! . أنساني التمرُّغُ هٰهُنا
جبيني، وأنستني المنافي شمائلي

* * *

تقولينَ: ماذا أَنْتوي يا هواجسي؟
أتنوينَ شيئاً؟ فارقيني وناضلي

أما فيكَ ما لم يحترقْ بعدُ؟ كلُّ ما
أعي، أنني أفنيتُ حتى تفاعُلي

أجِبْ غيرَ هذا، أعشبَتْ فيكَ جمرةٌ
وهذا اختلاجي فيكَ أزهى دلائِلي

* * *

دمي صارَ ماءَ رمَّدتْني وُحُولُهُ
قميصي، أتخشى أَنْ تُفيقَ شواعلي؟

تُصيخُ إلى شيءٍ يجادلُ هجعَتي
ومِن أيِّ ذرَّاتي يُنادي مُجادلي؟

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أُحِسُّ بقلبي الآنَ ركضَ ولادةٍ
عَن الصَّمتِ يُلهيني، عن الرُّعبِ شاغلي
أبَيْني وبيني ثالثٌ إسمهُ أنا؟
أمِنِّي أتى غيري؟ أيبدو مُشاكِلي؟

* * *

تحوَّلتُ غائياً، مِن الموتِ أبتدي
إلى غايةٍ أعلى، ستُضحي وسائلي
أَلِلمرءِ ميلادٌ يموتُ ومولدٌ
بلا أيِّ حدٍّ؟ ما الذي يا تساؤلي؟

* * *

أصوتي سوى صوتي؟ أُجرِّبُ صيحةً
هنا مولدي يا فجرُ، قبِّلْ خمائلي
سَقْوني دمي، كي أرتوي دائماً بلا
حنينٍ، فنادتْني إليها مناهلي
ترمَّدتُ كي أغلي وأندى، وهْأنا
أتيتُ، وفي وَجْهي شظايا مراحلي

* * *

صباحَ المنى يا(قاعَ جهرانَ) هل ترى
على لحيتي لونَ الشعيرِ (القُباتِلي)؟
أتعرفُني يا عمُّ (عَيْبانَ) مَنْ أنا؟
أتنوينَ يا شمسُ الرُّبَى أنْ تُغازلي؟

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

إلى شهوةِ الأعراسِ أسرجتُ مَدفني
ومِنْ قَطْعِ شِرْياني بَدَأتُ تَواصُلي
أما كنتُ ميتاً؟ إنما كنتُ أغتلي
وأعلو على قتلي، لأجتثَّ قاتلي
سبتمبر ١٩٧٨م

## ذيل للقصيدة السابقة

في المقطع قبل الأخير (١ ـ قاع جهران، ٢ ـ قُباتل ٣ ـ عيبان):
سبقت الإشارة إلى الأول في مكان سابق (قُباتِل): قرية بجهران شهيرة بجودة زرع الشعير.

(عيبان): اسم جبل مطِلّ على صنعاء كاد يخنقها بالحصار الملكي عام ٦٧ وفيه بذلت صنعاء من الشهداء العشرات حتى مزقت المحاصرين، وحتى أصبح عيبان أزهى رموز النصر.

❁ ❁ ❁

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# إستقالةُ الموت

هٰذي الرؤى المصفرَّةُ الأوْرِدَهْ
وجعى، كهٰذي الليلةِ المجهَدَهْ
تهوى، وتخشى مثلما تنطوي
في الغُصَّةِ الأُمنيَّةُ المنشِدَهْ
تنسلُّ مِنْ أهدابها مثلما
تنسلُّ مِنْ أضلاعِها الأفئدَهْ

* * *

للرِّيحِ أيدٍ مِنْ شفارِ المُدى
وقامةٌ قشَّيَّةُ الأغمِدَهْ
تُرمِّدُ الأقباسَ، تُدمي الضُّحى
وللحزانى، تعجنُ الأرمِدَهْ

* * *

ما هٰذه؟ رِجْلٌ أتَتْ وَحْدَها
جُمجمةٌ طارتْ، هَوَتْ مفردَهْ
سيَّارةٌ، فيلٌ على نملةٍ
عصفورةٌ عن سِربها مبعدَهْ
ألوانُ أصواتٍ كهجسِ الحصى
تلويحةٌ كالمِديةِ المُغمَدَهْ؟

https://jadidpdf.com

حـنـيـنُ عـنـقـودٍ إلـى كـرمـةٍ
كـي تـسـتـهِـلَّ الـشـهـوةُ الـعَـنْـقَـدهْ

* * *

يا (سعدُ) تبدو خائفاً . . ما الذي؟
أخافُ أنسى الخوفَ يا (مُرشِدَهْ)

مـا زالـتِ الأرضُ ولـوداً، ومـا
زالـتْ شـرايـيـنُ الـضُّـحـى مـوقَـدهْ

* * *

تـعـربـدُ الأسـواقُ، تـعـدو بِـلا
شـهـيَّـةٍ، إغـمـاءةُ الـعـربَـدهْ

تـحـبـو الـممـراتُ عـلـى ظـهـرِهـا
وتـلـبـسُ الـجـدرانُ وجـهَ (الـبِـدَهْ)

* * *

مَـنْ ذا يُـسـمّـي نـفـسَـهُ سـيِّـداً؟
هٰـذي الـعـصـا ـ لا غـيـرُهـا ـ الـسـيِّـدَهْ

أَلـجـوعُ والـكـربـاجُ تـاريـخُـكُـمْ
هـلْ غـيـرُ هٰـذيْـنِ سـوى الـمـفـسَـدَهْ؟

لـكُـمْ غـدٌ . . . ؟ يـأتـي ويـمـضـي غـدٌ
ومـا تـكـفُّـونَ عَـنِ الـغَـدْغَـدَهْ

* * *

مـا أخـدجَـتْ كـلُّ مـواعـيـدنـا
إذا انـطـفـا وعـدٌ، أضـاءتْ عِـدَهْ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

هـل بـيـن مـوتـيـنِ تـرى فـارقـاً؟
إمّـا عـوَتْ، أو زغـردت (مُـسـعـده)

يـا دودُ غـرّدْ، حـسَـنـاً، يـا رَدى
أضِـفْ حُـلـوقـاً، فـكـرةً جَـيِّـدَهْ

سَـمِّ اقـتـلاعَ الـعُـمـرِ تـشـذيـبَـهْ
وسـمِّ إزهـاقَ الـصِّـبـا هَـذْهَـدَهْ

* * *

أَلـنّـاسُ غـيـرُ الـنـاسِ، قُـلْ أصـبَـحـوا
أذهـى مِـنَ الـصـيّـادِ والـمـصـيَـدَهْ

يـا سـيِّـدي خُـذْ مـهـنـتـي... هٰـهُـنـا
ضَـاعـتْ حـلـوقـي، طـاقـتـي الـمُـخْـمَـدَهْ

هٰـذا الـحِـمـى يـنـهـارُ فـيـهِ الـرَّدى
وتُـسْـحَـرَقُ الأعـدادُ والأعـتـدَهْ

* * *

أمـسـتـقـيـلٌ أنـتَ؟ أصـبـحـتُ لا
أُجـدي، ولا تُـجـديـكَ هٰـذي الـجِـدَهْ

أَلـنّـاسُ فـي هٰـذي الـربُـى كـالـرُبـى
تـوارثـوا الإخـصـابَ والـجـلْـمـدَهْ

مايو ١٩٧٨م

## ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ١٣ (البدَه): وهو اصطلاح لعيِّنات خرافية من النساء يقال أنهن يحوّلن الرجال إلى حمير، ويتحولن إلى أتُن ويمارسن معهم الجنس كالحيوانات أمام الناس، ثم تعود المرأة إلى صورتها

30/06/2011
https://jadidpdf.com

البشرية بعد أن تتمرغ في التراب حتى تمنع كثرة الغبار رؤية العيون إليها، على حين يعجز الرجل الممسوخ أن يستعيد صورته الآدمية إلّا على يد رجل مشعوذ يُسمى (المُبدبِد)، لأنه يُخلِّص الرجال من مسخ البدات، وقد صار اسم البده رمز البشاعة والخوف والمسخ.
ووراء هذه الخرافة حكاية: يقال إن النساء اللواتي يصلن إلى هذه القدرة يتدربن على التعري ثلاثين ليلة في أمكنة مكشوفة ويبلن أربعين صباحاً متوالياً في مواجهة الشمس عند بزوغها، ويروي المخبرون عنهن أنهن من منطقتين معينتين، وأنهن يحرمن من الزواج لغناء آبائهن وارتفاع مهورهن لما يتمتّعن به من جمال.



30/06/2011
https://jadidpdf.com

# السلطان.. والثائر الشهيد

تنبيه غير ضروري:

من البيت الأول إلى البيت ٣٣ على لسان السلطان، ومن البيت ٣٤ إلى آخر القصيدة على لسان الشهيد.

أُسكُنْ كالموتى يا أحمقْ
نَمْ... هذا قبرٌ لا خَندقْ
لا فرقَ لديكَ؟ نجوتَ إذنْ
واخترتَ المتراسَ الأوثقْ
تدري ما الموتُ؟ ألا تغفو؟
أقلقتَ الرعبَ وما تقلقْ
هل تنسى قتلتَكَ الأولى؟
وإلى الأخرى تعدو أشوَقْ

* * *

مَنْ ذا أحياكَ أعيدوهُ؟
أعيَيْتَ الشرطَةَ والفَيلَقْ
هَلْ كُنتَ دفيناً؟ لا سمةٌ
للقبرِ، ولا تبدو مُرهَقْ
دمُك المهدورُ - على رغمي -
أصبحتَ بهِ، أزهى آنقْ
أملى بالعافيةِ الجَذْلى
ومِنَ الرُّمْحِ (الصَّعدي) أرشَقْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

مِنْ أينَ طلعتَ أحرّ صِباحاً
وأكرّ مِنَ الفرَسِ الأبلقْ؟

قالوا: أبحرتَ على نعشٍ
ويقالُ: رجعتَ على زورقْ!

أوَما دفنوكَ وأعلَنّا؟
فلماذا تعلو، تتألّقْ؟

أرَكِبتَ المَدفَنَ أجنحَةً
ونسجتَ مِنَ الكَفَنِ البيرقْ؟

* * *

ماذا يبدو؛ مَنْ يخدعُني؟
بصري أو أنتَ؟ مَنِ الأصدَقْ؟

شيءٌ كالحيّةِ يلبسُني
سيفٌ بجفوني يتعَلّقْ

* * *

مِنْ أينَ تُباغتني؟ أنأى
تدنو، أستَخفي، تَتَسَلّقْ

تشويني منكَ رُؤًى حُمرٌ
يتهدّدُني سيفٌ أزرقْ

شبحٌ حَربِاويٌّ، يرنو
يُغضي، يَتَقَزَّمُ، يتعملقْ

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

مِنْ أيِّ حجيمٍ تَتَبَدَّى؟
عن أيِّ عيونِ تَتَفَتَّقْ؟

أَلوادي باسمكَ يتحدَّى
والتَّلُّ بصوتكَ، يَتشَقَّقْ

أَلصَّخرُ يَنِنُّ خُطاكَ لِظَّى
أَلرِّيحُ العَجلى، تتبندَقْ

أبكُلِّ عيونِ الشَّعبِ ترى؟
أبكُلِّ جوانِحهِ تعشَقْ؟

تحمرُّ هناكَ، تموجُ هنا
مِنْ كُلِّ مكانٍ تتدفَّقْ

* * *

قالوا: أُخفي... أصبحتَ على
سُلطاني، تسليطاً مُطلَقْ

تحتلُّ قرارةَ جُمجمَتي
فأذوبُ، إلى نعلي أغرَقْ

أُردي، لا ألقى مَنْ يَفْنَى
أسطو، لا ألقى مَنْ يفرَقْ

أسبَقْتُ إليكَ؟ فكنتَ إلى
تقطيعِ شرايينِي أسبَقْ؟

* * *

شكَّكتَ الموتَ بمهنتِهِ
لا يدري يَبْكِي أوْ يَغرَقْ!

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هَلْ شلَّ القَتْلُ لباقتَهُ
أو أنَّ فريستَهُ ألبَقْ!؟

هَلْ مِنْ دمكَ اختضبَتْ يدُهُ
أو أنَّ أناملَهُ تُحرَقْ؟.

* * *

أقتَلْتَ القَتْلَ ولمْ تُقْتَلْ؟
أوْقَعْتَ الخُطَّةَ في مأزَقْ

ألقتْلُ بصنعا مقتولٌ
وروائحُه فيها أعبَقْ

* * *

الآنَ عرفتُ... فما الجدوى؟
سَقَطَ التَّنسيقُ، ومَنْ نَسَّقْ

أضحى القُتَّالُ هُمُ القَتلى
أرديتَ (القائدَ والملحَقْ)

* * *

كالبَذْرِ دَفَنْتَ، هُنا جَسدِي
والآنَ البذرُ هُنا أورَقْ

فلِقلبِ التُّربةِ أشواقٌ
كالوردِ، وحلمٌ كالزَّنبقْ

لأنوثتِها - كالنَّاسِ - هوًى
يتلظَّى، يَخبُو، يَترقرَقْ

بدماءِ الفادي تتحنَّى
لزفافِ مُناهُ تتزوَّقْ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

عَمّقْتَ القبرَ فجذّرني
فبزغتُ مَنْ العُمْقِ المغلَقْ

أَلسّطحُ إلى الماضي يَنْمو
وإلى الآتي، يَنْمو الأعمَقْ

مِنْ ظُلمتِهِ، يأتي أبهى
كي يبتكرَ الأبْهَى الأغرَقْ

* * *

هَلْ أهمسُ بَوْحي أوْ أُعلي؟
ما عادَ الهمسُ، هو الألْيَقْ

يامَنْ مَزّقني، جمّعنا
- في خطِّ الثورةِ - مَنْ مزّقْ

* * *

ماذا حقّقتَ؟ ألا تدري؟
وطني يَدري، ماذا حَقّقْ

ويَعي مِنْ أينَ أتى وإلى...
وعلى آتِيهِ يَتَفَوّقْ

١٩٧٧م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# بطاقةُ
# مُوظف.. متقاعد

(مُصفَّى بن يَغْلى بن مسرى سُهيلْ)
مكانُ الولادةِ (بيتُ العُجَيلْ)

أبو والدي كانَ (قيلاً) كلصّ
لذا جئتُ لصّاً كنصفِ بن قَيْلْ

أمُتُّ بعِرْقٍ إلى (ذي نواسٍ)
وعِرْقٍ إلى جَدَّتي مِن (هُذَيلْ)

* * *

عَصَبْتُ جبيني بنارِ البروقِ
وفي كُلِّ وادٍ، تدفَّقتُ سيلْ

صهيلٌ دمي، وصليلٌ فمي
لأنَّ جدودي سيوفٌ وخيلْ

* * *

كم العمرُ؟ أعطيتهُ بالحسابِ
وأُعطِيهِ مِنْ غيرِ وزنٍ وكَيلْ

تزوَّجتُ مُهراً وسبعينَ سيفاً
وأصبحتُ سيفاً بكفَّيْ (عطَيْلْ)

30/06/2011

https://jadidpdf.com

تـوظّـفـتُ بَـعـدَ أبـي حـارسـاً
فـأمـسَـيـتُ لـيـلاً، وأصـبـحـتُ لَـيـلْ

* * *

تـقـصّـيـتُ ضـيـفـاً يُـسَـمّـى (جـمـالاً)
تـعـقّـبـتُ ضـيـفـاً يُـسـمّـى (الـفُـضَـيْـلْ)

مِـنَ الـخـيـطِ أُرخـي حـبـالاً، أصـوغُ
فـصـولاً مـطـوّلـةً مِـنْ فُـصَـيْـلْ

وأُبـدي مـيـولاً إلـى الـثـائـريـنَ
وأُخـفـي إلـى الـقـصـرِ خـمـسـيـنَ مَـيْـلْ

* * *

فـأشـري بـنـصـفِ ريـالٍ لـحـومـاً
وقـاتـاً، وأرتـادُ (عَـزرا شـمـيـلْ)

وأمـشـي أُتَـمْـتِـمُ بـالـحـوقـلاتِ
أُدنـدنُ: (مـاذا الـجـفـا يـا غُـزَيِّـلْ)؟

وأروي مـن الـمـنـفـلـوطـي سـطـوراً
وأصـرخُ: يـا عـيـل عـيـلـوهُ عـيـلْ!

* * *

وكـانَ لـمـولايَ عـشـرونَ رأسـاً
ولـي نـصـفُ رأسٍ وعـشـرونَ ذيْـلْ

وكـانـتْ تـرانـي بـيـوتُ (الـقَـلِـيـسِ)
وتـعـجـبُ كـيـفَ تـرقّـى (رُمَـيْـلْ)

* * *

سـمـعـتُ (بـلـنـدنَ والـ استـيـلِ)
وأعـيـادِ (عـيـسـى) و(بـابـا نُـويْـلْ)

https://jadidpdf.com

تـطـوّزْتُ، سَـمّـيْـتُ بـنـتـي (صـبـاحـاً)
دعـوتُ الـمـقـهـوي (مـديـرَ الـهُـتَـيـلْ)

تـزوّجْـتُ (جـانـيـن)، قـلـتُ اذهـبـي
إلـى الـنـارِ، يـا بـنـتَ (نـاجـي ثـعـيـلْ)

نَـمـوتُ بـأصـلـي... أنـا ابـنُ الـكـرامِ
سَـمـوْتُ بـنـفـسـي، أنـا (ابـنُ الـطُّـفَـيْـلْ)

* * *

ومـا الـعـمـلُ الآنَ؟ مـاذا بُـعـيـد؟
إلـى الآنَ أعـرفُ مـاذا قُـبَـيـلْ

لأنّـي حَـبِـلـتُ دخـانـاً، وَلـدتُ
غـبـاراً، مـن الـوَيْـلِ أنـجـبـتُ وَيْـلْ

يونيو ١٩٧٨م

## ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الأول (بيت العجيل): اسم غير معين لانطباقه على أكثر من قرية يمنية.

في البيت الثاني (قَيل): وهو لقب ملكي في عهود الحميريين والسبئيين.

في البيت التاسع (جمال والفضيل): وهما من رجال انقلاب ١٩٤٨م. وكان جمال جميل ضابطاً عراقياً مدرّباً للجيش اليمني من مطلع الأربعينات. وكان الفضيل الورتلاني جزائرياً على صلة روحية بجماعة الإخوان المسلمين وكان موظفاً بشركة إنجليزية بالسعودية، وكانت مهمته باليمن في منتصف الأربعينات تأسيس شركة تجارية...

30/06/2011

https://jadidpdf.com

في البيت الثاني عشر (عزرا شميل): يهودي كان بيته وكراً لشديدي التحفظ.

في البيت الثالث عشر (ماذا الجفا يا غزيل): مطلع أغنية كانت شهيرة.

في البيت الرابع عشر (يا عيل عيلوه عيل): وهي عبارة ريفية تدل على التذمر الشديد وعلى نفاد الصبر. وقد اكتسبت بعداً ثورياً واجتماعياً في أشعار القردعي... والمقدشية.

والعيل في اصطلاح الريف: نوع من الطيور البيضاء.

في البيت السادس عشر (القَليس): من الأحياء القديمة الفقيرة بصنعاء، و(رُميل): لقب تهكمي يطلقه المدنيون سخرية بغباء الفلاح.

في البيت التاسع عشر (ناجي ثعيل): من الأسماء الشائعة في الطبقات الدنيا.



30/06/2011

https://jadidpdf.com

# دويُّ الصَّمتْ

ما الذي يَدوي هُنا؟ لا شيءَ يَبْدو
كانَ يبكي الصَّمتُ للصمتِ ويَشْدو

كانَ يَنساقُ جدارٌ موثقٌ
بجدارٍ... وأنينُ الطِّينِ يَخدو

كان يرقى، ثُمَّ يَنحَطُّ الحصى
مثلما ينشقُّ تحتَ الرمحِ نَهْدُ

وينتُّ الركنُ للمشى صدًى
مثلما ينحلُّ فوقَ التبنِ عِقدُ

* * *

تخرجُ الأشياءُ مِنْ أوجهها
ترتدي أخرى، ووجهُ الحزنِ فَرْدُ

وتقولُ الريحُ للريحِ: إلى
أينَ جِئْنا، وإلى أينَ سَنَغْدو؟

* * *

هُهُنا للمُنحنى أفئدةٌ
للرُّبَى ذاكرةٌ، للعشبِ وَجْدُ

للمغاراتِ صَباباتٌ، لها
أعينٌ بُنِّيَّةٌ، للصخرِ زَنْدُ

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هٰذِهِ الكرمةُ (أروى)، هٰذِهِ
(روضةُ الوضَّاحِ)، هذا التلُّ (سعدُ)
هٰذِهِ الأحجارُ عشَّاقٌ غَفَوْا
هٰذِهِ الكثبانُ أشواقٌ وسُهدُ
أَلمُحِبُّونَ الذينَ احتَرَقوا
أورقوا... بالتُّربَةِ انشدُّوا وشَدُّوا

* * *

هٰهُنا الأطلالُ تصبو مثلما
يلتقي بَعْدَ النَّوى ثغرٌ وخدُّ
يذكرُ القبرُ صبا أيَّامِهِ
وتعي الأنقاضُ، مَنْ شادوا وهدُّوا
تهجسُ الأوراقُ: ردُّوا عِفَّتي
ملمسي، يا باعةَ الأشكالِ رُدُّوا
تسألُ التمويتَ: ماذا يرتدي؟
وإلى أيِّ النَّوادي سَوْفَ يَنْدُو؟

* * *

للثَّواني لغةٌ عشبيَّةٌ
للأسى أجنحةٌ تزقو وتَغدو
تَنمحي السَّاعاتُ، يأتي القَبلُ مِنْ
آخرِ البَعدِ، وما للآنِ بَعْدُ
مات وقتُ الوقتِ، لا يغفو الدُّجى
لا الضُّحى يَعزو، ولا للعِندِ عِندُ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أَلطُفَيْلِيُّونَ في عُرْيِ الحَصى
أعرقوا، كالطُحلبِ امتدُّوا ومدُّوا

يقرأُ (المقواتُ) عنهم قلبَهُ
لحظةً، ثم يَرَى ماذا أعدُّوا

ما الذي تَبْغونَ؟ يَدري (نقمٌ)
قَصْدَ مَنْ جاؤوا، ومِنْ أينَ استجدُّوا

تحتَ أحداقِ المرايا والرُّؤى
أعينٌ أصفى، وتحتَ الجِلْدِ جِلْدُ

* * *

باطنيُّونَ، ويَبْدونَ كما
حدَّدَ الرائي، وما للحدِّ حَدُّ

هٰهُنا للتلِّ قَلْبٌ مِنْ لَظًى
ولَهُ مِنْ جَمْرِهِ نَسْلٌ وجَدُّ

نوفمبر ١٩٧٨م

## ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ٢٠ (مقوات): اسم منحوت من كلمتين وهي محل بيع القات. في البيت الـ ٢١ (نُقم): جبل مطل على صنعاء من جهة الشرق.

في البيت الـ ٩ (روضة الوضّاح): هي معشوقة الشاعر وضاح اليمن وقد ورد اسمها في البيت مضافة إلى الشاعر على عكس معاصريه من العشاق الشعراء كجميل بثينة وكثيِّر عزّة. وذلك لقول وضاح:

يا روضةَ الوضّاحِ قد
عُنِّيتِ وضّاحَ اليمن

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# «أروى».. في الشام

يـــا ثُـــلا (يـــا إبْ)، يـــا (أرحَـــبْ)
يـا (بَـنَـا) يـا (لَـحـجْ)، يـا (شَـرْعَـبْ)
كـيْـفَ يـا أحـبـاب أُخـبـركُـمْ؟
أيُّ أشـــواقِ الـــهـــوى أغْـلَـبْ؟
أيُّ أســـرارِ أكـــاشـــفـــكُـــمْ؟
أيُّ مَـوْتٍ بـاسـمـكـمْ أنْـسَـبْ؟
هَـلْ يـؤدي الـصـوتُ؟ أيـنَ أنـا؟
أدْمُـعـي أوْ أخـرُفـي أخْـطَـبْ؟

* * *

هَـــلْ أقـــصُّ الآنَ حـــادثـــةً
صِدقُـهـا، مِـن حُـلـمـهـا أكـذبْ؟
جـمـرهـا أنـدى فـمـاً وصـدًى
بُـعـدهـا مِـنْ قُـربِـهَـا أقـرَبْ

* * *

هُـهُـنـا فـي (الـشَّـام) سـائـحـةٌ
إسـمـهـا (أروى)، ألا أعـجَـبْ؟
مـثـلُـهـا تـسـعـونَ فـي (صَـفَـدٍ)
مـثـلُـهـا سـبـعـونَ فـي (الـمـرقَـبْ)

https://jadidpdf.com

إنـمـا كـالـبُـنِّ نـكـهـتُـهـا
هَـجْـسُـهـا كـالـمـشـمـشِ الأزغَـبْ

إنَّـهـا (أروى) بـلا فَـرَسٍ
وبِـلا تـاجٍ، سِـوى الـمـذهـبْ

تـغـتـلـي الـعـشـرونَ فـي دَمِـهـا
وعـلـى أهْـدابِـهـا تَـلْـعَـبْ

لَـمْ تَـقُـلْ لـي أيـنَ مـولـدُهـا
أخْـبَـرَتْـنـي: نـجـمُـهـا الـعـقـربْ

* * *

تـسـتـجـيـدُ الـشِّـعـرَ مُـلـتَـهِـبـاً
وصـبـاهـا الأشـعـر الأكـتَـبْ

أنـتَـوي مِـنْ سِـخـرِهـا هَـرَبـاً
وإلـيـهـا يَـهـربُ الـمـهـرَبْ

أقـتـلُ الـسَّـاعـاتِ، أرقـبُـهـا
كـارتـقـابِ الـعـائـدِ الـمَـرْكَـبْ

يـمـتـطـيـنـي قَـبْـلَ مَـقْـدَمِـهـا
هـاجـسٌ كـالـطـائـرِ الأحـدَبْ

* * *

مـا لـهـا زوجٌ ولا غَـزَلٌ
زوجُـهـا الـمـسـتـقْـبَـلُ الأصـعَـبْ

تـعـشـقُ الأحـداثَ، تـخـلـقُـهـا
تـسـتـطـيـبُ الأحـدثَ الأرهَـبْ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

تُرهِقُ الأخبارَ باحثةً
عن غدٍ بكرِ المُنى أعزَبْ

* * *

إنّها (أروى) وأيُّ شذًى!
كيفَ يا لحنَ الهوى أطرَبْ؟

لاسمها مِنْ موطني عَبَقٌ
صوتُها مِنْ موطني كوكَبْ

مِنْ شذى الـ(كاذي) روائحُها
مِنْ ضُحى (ثَقْبانَ) بَلْ أثقَبْ

مِنْ دوالي (السُّرّ) ضحكتُها
صدرُها موجٌ مِنَ (المَنْدَبْ)

* * *

يا يدي... مِنْ أينَ أقطِفُها؟
يا فمي... مِنْ أيّها أشرَبْ؟

هُهُنا أشهى، أبَضُّ هُنا
هُهُنا أسنى، هنا أعذَبْ

كاهتزازِ (القاتِ) قامتُها
بعضُها مِنْ بعضِها أطيَبْ

* * *

كيفَ أحكي؟ إنّها وطني
حبّها مِنْ خِصبِها أخصَبْ

هَلْ هُنا داري ومُنْتَزَحي؟
إنّني مِنْ غُربَتي، أغرَبْ

https://jadidpdf.com

## ذيل للقصيدة السابقة

البيت الأول من القصيدة يتضمن أسماء ست مناطق متباعدة من شطري اليمن.

في البيت الـ ٧ (صَفَد): مدينة فلسطينية (المرقَب) حي كويتي تسكنه أعداد من اليمنيين.

في البيت الـ ١٩ (الكاذي): شجر ذو رائحة طيبة هادئة، (ثقبان): مصيف صغير من ضواحي صنعاء.

في البيت الـ ٢٠ (السِّرّ): شمال شرقي صنعاء شهير بجودة أعنابه وقاته، (المنْدب): مضيق بحري يمني له أهمية تجارية واستراتيجية.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# الصَّاعدونَ.. مِنْ دمائِهم

لأنَّهُمْ مِنْ دَمِهِمْ أبحروا
كالصُّبحِ، مِنْ تَوزِيدِهِمْ أسفروا
تَكَسَّروا ذاتَ خريفٍ هُنا
والآنَ مِنْ أشلائِهِمْ، أزْهَروا
وقبلَ إعلانِ الشَّذى، حدَّقوا
وعَنْ سَدادِ الرؤيَةِ استبصروا
تجمَّروا في ذكرياتِ الحَصى
ومِنْ حَنينِ التُّرْبَةِ اخضوضروا

* * *

هناكَ رقَّوا... هُهُنا أعشبوا
هَلْ تضجرُ الأمواجُ كي يضجروا؟
مِنْ كُلِّ شبرٍ، أبرقوا، أشرقوا
كيفَ التقى الميلادُ والمحشرُ؟
كيفَ هَمَوْا لوناً، سنًى؟ كيفَ مِنْ
تحتِ الشَّظايا والحَصى أمطروا

* * *

ماذا يقصُّ التلُّ للمنحنى
عنهُمْ، ويروي الحقلُ والبيدرُ؟

https://jadidpdf.com

وكيفَ تحكي الدَّارُ أخبارَهُمْ
ويستعيدُ القصَّةَ المهجرُ؟

* * *

ناموا شظايا أنجُمٍ في الثَّرى
وَقبلَ إسحارِ الدُّجى أسحروا

مؤقَّتاً غابوا، لكيْ يَبْزُغوا
كي يُشمسوا، من بَعْدِ ما أقمروا

عادوا إلى أعراقِهِمْ، أورَقوا
مِنْها... ومِنْ أشجارِهِمْ أثمروا

* * *

مِنْ حيثُ يدرونَ، ومِنْ حيثُ لا
ندري... أطلُّوا، أذهلوا، أسكروا

لا شيءَ يدري... أيَّ شيءٍ يرى
وكيفَ أضحى غيرهُ المنظَرُ؟

تعدو إليهم - كالصَّبايا - الرُّبَى
يطيرُ كالعصفورَةِ المعبرُ

وكلُّ كوخٍ يمتطي شوقَهُ
وكلُّ صخرٍ فرسٌ أشقَرُ

وكلُّ بُستانٍ يصيحُ: اقْتَطِفْ
يا كلَّ طاوٍ... يا عطاشُ اعصروا

* * *

مِنْ أينَ جاؤوا؟ كلُّهمْ أكَّدوا
مماتَهمْ، عنْ سِرِّهِ أخبروا

30/06/2011

https://jadidpdf.com

وشَكَلوهُ بدعةً لَوَّنَتْ
أشكالَها الأسواقُ والشُّمَّر

* * *

قيلَ: انقضى عشرونَ عاماً على
تمزيقِهِمْ... قيلَ انقضَتْ أشهُرُ

وقالَ وادٍ: أصبحوا عندهُ
وقالَ سَفْحٌ: فوقَهُ عسكروا

وقالَ نجمٌ: تحتَ عَيْني سرَوْا
والفَجْرُ في أهدابِهِمْ يسهرُ

وقيلَ: هَبُّوا ضحوَةً وانْثَنَوْا
كما يَتيهُ العاصفُ الأغبرُ

وقالَ بعضٌ: شاهَدوا دفنَهُمْ
وقالَ بعضُ البعضِ: لَمْ يُقْبَروا

قيلَ: اختفَوْا يوماً... وقيلَ: انطفَوْا
وقيلَ: مِنْ حيثُ انطَفَوْا نوَّروا

* * *

وقيلَ: ذابوا ذرَّةً ذرَّةً
والأرضُ في ذرّاتِهِمْ تكبُرُ

* * *

في كلِّ مَلْقى، أصبحوا قصَّةً
على رُؤاها، تَلْتقي الأعصرُ

تَرِقُّ، تغلي، تَنْهَمي خُضرَةً
تَطولُ، تَنسى بدأها، تَقصرُ

https://jadidpdf.com

لكنْ أما ماتوا؟ أمَنْ أعلنوا
هٰذا، بآتي وصلِهِمْ بشَّروا؟
وكيفَ عادوا مِنْ غِيابِ الرَّدى؟
لأنَّهُمْ غابُوا، وهُمْ حُضَّرُ
وكانتِ الشَّمْسُ بِلا مِحْوَرٍ
وكانتِ الأشعارُ لا تَشْعَرُ
وكلُّ أمرٍ كانَ يَجْري كما
يُدبِّرُ الماخُور والمَتجَرُ
وكانَتِ الألحانُ طينِيَّةً
والوَقتُ عَنْ رجليْهِ يستفسرُ
وكلُّ مرأى، كانَ مِنْ لونِهِ
يفرُّ، يُلغي طَعْمَهُ السُّكَّرُ

* * *

كانوا زماناً مُستحيلاً أتى
مِنَ المُحالِ، انفجروا، فَجَّروا
ومِنْ يقينِ الصَّاعدِ المفتدي
ثاروا على عُنْفِ الرَّدى، ثوَّروا

* * *

أنهوْا زماناً، تحتَ موضاتِهِ
ينهارُ، لا يَنسى ولا يذْكُرُ
كانوا صراعاً، بالنَّجيعِ ارتوى
رَوِّى، إلى أنْ أغْصَنَ الخِنجَرُ

إبريل ١٩٧٨م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# نقوشٌ..
# في ذاكراتِ الرِّيح

أولاً: من الملحوظ أن القصيدة تقابل بين الظواهر المنسجمات، وتشير إلى التقلبات من النقيض إلى النقيض كناموس حياتي.
ثانياً: مفردات لغوية في البيت الثاني «مَنْحَت» مكان النحت.
في البيت السابع «اخبَتوا» امتدوا إلى الخبوت.
في البيت الـ ١٤ «اسنَتوا» كابدوا سنة القحط أو سنواته.

هُنا كالضُّحى غنَّوْا، وكاللَّيلِ أنصتوا
كهذي الرُّبَى امتدُّوا، كنيسانَ أنبتوا

هُنا تخبرُ الأنسامَ عنهم حدائقٌ
ويروي أساطيرَ المهاراتِ مَنْحَتُ

روابٍ ربَوْا فيها، نَمَتْ في لحومِهِم
وذابوا عليها، ورَّدوها وربَّتوا

* * *

كما تهجسُ الأعشابُ للغيثِ لوَّحوا
كما يُفصحُ البستانُ للفجرِ صوَّتوا

كتحديقِ أفكارٍ بأهدابِ أنجُمٍ
تنادَوْا، كبَوحِ الوَرْدِ أعلَوْا وأخفتوا

وقبلَ شعورِ الأرضِ بالدفءِ والنَّدى
تندَّوْا على أزهى الرَّوابي، وأخبتوا

https://jadidpdf.com

كتشرينَ جَفُّوا، مثلَ أيّارَ أمطرُوا
وكالطِّيبِ في أيدي السَّوافي تَشَتَّتوا

* * *

قُبَيْلَ الضُّحى واللَّيلِ، داروا كواكباً
صباحاً، قُبَيْلَ الوقتِ للشَّمسِ أقَّتُوا

أضاؤوا سُهيلاً، أشعلَتْ صيحةُ الهوى
نهودَ الثُّريّا، مُذْ إليها تلَفَّتوا

مُحِبُّونَ أسخى بالقلوبِ مِنَ السَّنى
ولكنْ على العاتي أمرُّ وأغنَتُ

* * *

مِنَ العِشق جاؤوا كالأساطيرِ والرُّؤى
إلى العِشقِ جاؤوا، جمَّرُوهُ وكبرَتُوا

وكانوا عفاريتاً مِنَ الشَّوقِ كلَّما
أتوْا بقعةً، أصبَوْا حَصاها وعَفرتوا

وكالصَّيفِ رفّوا، عَنقدوا كُلَّ ذرَّةٍ
وكي يُخصبوا، في كلِّ جذرٍ تفتَّتُوا

وكالأرضِ، للأطيارِ والنَّاسِ أوْلمُوا
وكالأرضِ، أعطوْا كلَّ زاهٍ و(أسنتوا)

* * *

على كُلِّ تلٍّ مِنْ خُطاهُمْ عرائسٌ
مِنَ الشِّعرِ تشدو كالسَّواقِي وتصمتُ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

تَـضِـجُّ اخـضـراراً واحـمِـراراً وصَـبْـوَةً
وتُـصغي فـيغـلـوهـا الأسـى والـتَّـزَمُّـتُ

وفي ذاكراتِ الرِّيحِ مِنْ بعضِ ما حَكَوْا
نـقـوشٌ مـحـوْهـا مـرَّتـيـنِ وأثْـبَـتُـوا

هُـنـاكَ يُـغـنِّي بـاسـمـهـم، هٰهُـنـا الـصَّـدى
يُغنِّي . . وهَلْ يَدري الشَّذَى كيفَ يسكتُ؟

يناير ١٩٧٩م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# بين بدايتين

أمامَ بدايةِ المَطلَعْ
وخلفَ نهايةِ المقطَعْ

تموتُ، وتجتدي موتاً
لتفنى فوقَ ما تَطْمَعْ

ومثلَ تَسَكُّعِ الأطيافِ
تأتي، تنثني، تقبَعْ

* * *

تَحولُ تساؤلاً يَهْمِي
ومِنْ إحراقِهِ يَرْضَعْ

لماذا يبرقُ الأَدْجى؟
لماذا يخمدُ الأَنْصَعْ؟

لماذا أغْشَبَ المبكى؟
لماذا أَجْدبَ المرتَعْ

لماذا الدُّرُّ في الأعناقِ
والأحجارُ في المقلَعْ؟

وهَلْ هٰذا سِوَى هٰذَا؟
مَنِ المخدُوعُ والأخدَعْ؟

30/06/2011

https://jadidpdf.com

لـــمـــاذا أرتـــجـــي أمـــراً
ويـــأتـــي عـــكـــسُـــهُ أسـرَعْ؟

وأيـــنَ الـــفَـــرْقُ بـــيـــن الـــقَـــبـــرِ
والـــمَـــلـــهـــى؟ مَـــنِ الأفـــظَـــعْ؟

* * *

هـــنـــا، تـــســـتـــقـــبـــحُ الأحـــلـــى
هـــنـــا، تَـــسْـــتَـــجـــمـــل الأشـــنـــعْ

هـــنـــا، تـــرقـــى إلـــى الأدنـــى
هـــنـــا، تـــهْـــوي إلـــى الأرفَـــعْ

هـــنـــا، تـــمـــحـــو الـــذي تـــبـــنـــي
هـــنـــا، تـــبـــنـــي الـــذي تـــقـــلَـــعْ

هـــنـــا، تـــدري مـــتـــى تُـــنـــهـــي
هـــنـــا، تَـــنْـــســـى مـــتـــى تَـــشْـــرَعْ

فـــتـــرضـــى كـــلَّ مـــا اســـتـــبْـــشَـــعْـــتَ
خـــوفَ تَـــقَـــبُّـــلِ الأبـــشَـــعْ

ولا تـــرضـــى الـــذي تـــرضـــى
لأنَّ الـــمـــوتَ أنْ تَـــقْـــنَـــعْ

إلـــى مـــا لا تَـــعـــي تُـــضْـــغـــي
إلـــى مـــا لا تَـــرى تَـــنْـــزَعْ

* * *

أمـــامَ هـــواجِـــسِ الـــمَـــرْعـــى
وخـــلـــفَ روائـــحِ الـــمَـــخْـــدَعْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ونـحـوَ بـكـارةِ الـمـيـلادِ
إثْـر غـرابـةِ الـمـصـرَعْ
تـخـوض الـرحـلـةَ الـوَجْـعـى
وأنـتَ بـعُـقْـمِـهـا أوجَـغ

* * *

ومِـنْ سَـدٌ، إلـى سـيـفِ
ومِـنْ (أروى) إلـى (تُـبَّـغ)
ومِـنْ خَـيْـلٍ، إلـى لَـيْـلِ
ومِـنْ رُمْـحٍ، إلـى مِـدفَـغ
ومِـنْ بـحـرٍ، إلـى رمْـلِ
ومِـنْ ريـحٍ، إلـى أربَـغ
تـشـقُّ فـواجِـعَ الأخـطـارِ
خـلـفَ تَـلَـمُّـسِ الأفـجَـغ
وراءَ الأغـنـفِ الأقـسـى
لأنَّ الأعـنـفَ، الأمْـتَـغ

* * *

وتـجـتـازُ الـذي تَـخْـشـى
ولا تَـلْـقـى الـذي يَـنْـفـغ
كـنـهـرٍ قـبـلَ أن يَـلْـقـى
مَـصَـبّـاً، يـرحـلُ الـمـنـبَـغ
لأنَّ الـشّـمـسَ فـي عـيـنـيـكَ
تـجـنـي غـيـرَ مـا تـزرَعُ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

تضيعُ الليلةُ الأولى
وتأتي الليلةُ الأضيَعْ

وبينَ الحُلمِ، واللاحُلم
يَسْري وحدَهُ المضجَعْ

ويأتي وحدَهُ الغاسي
على الطَّيْفِ الذي أقلَعْ

فتَنْسى وضعَها الأوضاعُ
لا تخبو، ولا تلمَعْ

ولا تصحو ولا تغفو
ولا تعطي ولا تمنعْ

ويُرخي الصمتُ رِجلَيْهِ
على عُكَّازِهِ يَرْكَعْ

فتمضي المُنيةُ الشعثا
ويأتي الخاطرُ الأصلَعْ

* * *

ومَنْ بَدْءٍ بلا بَدءِ
تُطلُّ إثارةٌ أبرَعْ

فتُعطي وجهَك المرْقى
ويُعطيكَ الذي يَخلَعْ

* * *

فلا يأتي الذي يأتي
ولا يمضي الذي وَدَّعْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أراحَتْ نفسَها الأوقاتُ
لا تأتي، ولا تَزجَغ

ولا تُبدي ولا تُخفي
ولا تَهنا ولا تَجزَغ

فلا يحكي الذي يَحكي
ولا يُصغي الذي يَسمَغ

ولا يَشدو الذي يَشْدُو
ولا يَبْكي الذي يَذمَغ

* * *

وأنتَ هُناكَ، لا تَغْيا
ومثلُ الريحِ، لا تهجَغ

تجيءُ بدايَةً رَوْعَى
تعودُ بدايَةً أروَغ

تُغَنّي، تمتطي مَوْتاً
بَديعيّاً، إلى الأبْدغ

فبراير ١٩٧٩م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# ترجمة رملية.. لأعراس الغبار

30/06/2011



https://jadidpdf.com

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# خاتمة ثورتين

يـاسِـبـتـمـز، قُـلْ لاكـتـوبـز
كـلٌّ مـنّـا أمـسـى فـي قَـبْـز

بـيـنَ الـقـبـريـنْ، نـحـوَ الـشّـبـريـن
أتـرى الـحـفّـارَ أطـالَ الـشَّـبْـز؟

* * *

أسـرعـتُ أنـا، ولـحـقـتَ عـلـى
خـطِّ الـمَـجـرى، طـلّـقـتَ الـصـبْـر

نـفـسُ الـشـيـطـانْ، أخَـذَ الـعُـنـوانَ
وأتـى وحـشـاً فـي جِـلـدِ الـخَـبْـز

* * *

أَضْـلَـلْـتَ كـمـا، أَزَيَـضْـتُ أنـا
وهُـنـا كـهُـنـا، طَـوعـاً أو جـبْـز

فَـكِـلا الـقَـصـريـنْ، خَـبـرَ الـشَّـطـريـنْ
وأنـا وأخـي، مِـنْ قَـتـلـى الـخَـبْـز

سـعـيٌ مـشـكـوزْ، صـلـحٌ مـزبـوزْ
يـا طـفـلَ سـبـأ، وقَّـعـتَ الـزَّبْـز

فـهُـنـا حـدّثـي، وهُـنـا جـدّثـي
يـا حُـفـرتَـنـا: مـن يـنـوي الـسَّـبْـز

30/06/2011

https://jadidpdf.com

قالوا «شمسانْ» جافى «عيبانْ»
ثم التقيا في مَنْهى العَبْرْ

هل وحَّدنَا مَنْ ألحَدنا؟
أو مَن أوحى وأجادَ النَّبْرْ

ياسبتمبرْ، قل لاكتوبرْ
كلٌّ مِنَّا أمسى في قَبْرْ

يناير ٨٣م

❁❁❁

تنويه:

١ ـ القصيدة على ايقاع الهزج الشعبي.

٢ ـ كتبت بعد التصالح بين (عدن) و (صلالة).

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# لعينيكَ يا موطني

لأنّي رضيعُ بيانٍ وصَرفْ
أجوعُ لحرفٍ، وأقتاتُ حرفْ

لأنّي وُلدتُ بباب النُّحاةِ
أظلُّ أواصلُ هَزفاً بِهَزفْ

أنوءُ بوجهٍ، كأخبارِ كانَ
بجنبيْن مِن حرفِ جرٍّ وظَرفْ

* * *

أعندي لعينيكَ يا موطني
سِوى الحرفِ، أُعطيه سكباً وغرفْ

أتسألُني: كيفَ أُعطيكَ شِعراً
وأنتَ تؤمِّلُ، دُوراً وجُرفْ[1]

أُفصِّلُ للياءِ وجهاً بهيجاً
وللميمِ جِيداً، وللنُّونِ طَرفْ

أصوغُ قوامَكَ مِن كُلِّ حُسْنٍ
وأكسوكَ ضوءاً ولوناً وعَرفْ

❁ ❁ ❁

(١) جرف: مفردة مشتركة فهي بالعامية اليمنية: الكهف المنحوت في جبل أوالمحفور في سفح، وهي بالفصحى: المال الكثير من الذهب والفضة والمواشي، والمعنى الفصيح هو المقصود هنا.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# الصديقات

نـافـراتٌ يـنـسـيْـن عـنـدي الـنِّـفـارا
واعـداتٌ لا يـسـتـطـبْـنَ اعـتـذارا

مُـسـعِـداتٌ مِـن طـولِ مـا ارتـدنَ بـيـتـي
زائـراتٌ، أمـسـيْـن هُـنَّ الـمَـزارا

فـي بـسـاتـيـنـهـنَّ يـحـلـو مُـقـامـي
فـوقَ أثـدائـهـنَّ أهـوى الـسَّـفَـارا

* * *

أصـبـحَـت وحَـدهـا الـقـصـائـدُ أهـلـي
صِـرنَ لـي فـي الـضـيـاعِ حَـقـلاً ودارا

تـلـك أُمِّـي، تـلـك ابـنـتـي، تـلـك طـفـلـي
تـلـك عِـرسـي لـيـلاً، وأخـتـي نـهـارا

* * *

حـاضـنـاتـي، وهُـنَّ طـفـلاتُ حُـبِّـي
مُـرضـعـاتـي، وهُـنَّ أصـبـى الـعـذارى

هُـنَّ سُـكْـري، وهُـنَّ فـي الـكـأسِ أَصْـحـى
هُـنَّ صَـحْـوي، وهُـنَّ حـولـي سُـكـارى

* * *

الـصـديـقـاتُ فـي الـزَّمـانِ الـمُـعـادي
والـحـوانـي، والـعـنـفُ لـيـسَ يُـجـارى

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أَلدفيئاتُ في اللّيالي الشّواتي
والشوادي والصمتُ يحسو الجدارا

* * *

يختصرن الشعوبَ قلباً بقلبي
وإلى جرّتي يَسُقنَ البِحارا

فارعاتُ القوامِ يَخضِنَّ وجهي
وإلى جبهتي أُطيل القِصارا

بين أفنانهنَّ يفتنُّ غُصني
فأُغنّي، ويعطسُ القلبُ نارا

عند ذاتِ الوقارِ أُصغي، وأنسى
عندَ برقيَّة العيونِ الوَقارا

* * *

هُنَّ شتّى الفنونِ، هٰذي ألُوفٌ
تلك جنّيَّةُ الخُطا لا تُبارى

ذي (تراجيديا) وهٰذي (دراما)
تلك (جمّالةٌ) تشمُّ العرارا

هٰذه ربوةٌ تدلّي الثُريّا
تلكَ فَجُّ هناكَ يتلو الغُبَارا

تلك عينٌ تمدُّ للشمسِ يوماً
تلك أُمسيَّةٌ كوهمِ الحيارى

تلك بنّيّةٌ، وهٰذي نبيذٌ
تلك قمحيَّةٌ تَشِعُّ اخضرارا

30/06/2011

https://jadidpdf.com

تلك وادٍ من الكروم الحَبَالى
تَلك روضٌ تُفتّقُ الجُلّنارا
تلك قاتيّةٌ كأهدابِ (أروى)
تلك دخْنيّةٌ كغيمِ الصّحارى

* * *

هُنَّ أنّى ذهبنَ وجهُ بلادي
جئنَ عنهُ، وجئنَ منه اختصارا
أيُّ أسمائهِنَّ أشذى نثيثاً
أيُّ أو صافِهِنَّ أشهى ابتكارا؟

* * *

قد أرى هٰذه (تعزّاً) وتبدو
تلك (صنعا) هاتيك تبدو (ذمارا)
تلك تبدو (بيحانَ) هاتيك (إبّاً)
تلك (لحجاً) هٰذي تلوحُ (ظفارا)
قد أُسَمّي هٰذي (سُعاداً) وأدعو
هٰذه (وردةً) وهٰذي (النّوارا)
هُنَّ ما شئتَ مِن أسامٍ وإنّي
كيفما شِئنَ لي أموتُ اختيارا

أغسطس ٨٢م

❁ ❁ ❁

(١) ذيل: في المقطع الأخير: تعز، صنعاء، ذمار، بيحان، إب، لحج، ظفار أسماء مدائن ومناطق في شطري اليمن.

https://jadidpdf.com

# شتائيَّة

أَلبردُ أبردُ ما يكونْ
واللَّيلُ أسهدُ ما يكونْ

وأشدُّ مِن شبقِ الرَّصاصِ،
ومِنْ غرباتِ المَنونْ

* * *

ماذا هُنا غيرَ الدُّجى المشبوه،
وحشيَّ السُّكونْ؟

يُبدي ثلاثةَ أوجهٍ
ويمدُّ آلافَ الذقونْ

كشيوخِ (يأجوجِ)، كسيفِ
«الشِّمرِ»، كالسقفِ الهَتونْ

* * *

وكأنَّ كُلَّ دقيقةٍ، تبدو
ملايينَ القرونْ

كلُّ الكواكبِ لا تدور
وكلُّ ثانيةٍ حَرونْ

وكأنَّ فوقَ مناكبِ
اللحظاتِ، جدرانُ السُّجونْ

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أَلبردُ يسترخي كأفيلةٍ
حطيماتِ المُتون

ينسلُّ، يستشري، لهُ
في كلِّ زاويةٍ شؤون

* * *

ومفاصلُ الأكواخِ ترسفُ
تحتَ أحذيةِ الغُبون

والحِلمُ يلبسُ مِديةً
والطَّيفُ يزفرُ كالأتون

وهناكَ ترتجفُ الكُوى
وهنا يجولُ المُخبرون

* * *

فتموتُ (صنعا) وهي توقدُ
- فوقَ نهديْهَا - (النُّيون)

ويُقال: تولِمُ للرَّدى
وتصوغُ مِن دمِهَا الصُّحون

* * *

واللَّيلُ يبتدعُ التهاويلَ
الغريباتِ الفنون

ويرهِّلُ المذياعُ حشرجةً
يُسمِّيها الأُلحون

30/06/2011
https://jadidpdf.com

كهوى المراهقِ يغتلي
ويئِنُّ مثلَ (الحيزبون)[1]

* * *

والصمتُ يستقصي
كأسئلةِ قريحاتِ الجُفونْ
وكمدمنِ ضامٍ، عليهِ
لكلِّ خمَّارٍ ديونْ

* * *

تصفرُّ أوردةُ السرؤى
تَسودُّ وسوسةُ الظُّنونْ
تثِبُ العيونُ بلا وجوهٍ
والوجوهُ بلا عيونْ
فتخافُ جُدرانُ المدينةِ
أن يَفيقَ الميِّتون
أَلنَّومُ متَّهمٌ، ومُتَّهمٌ
سُهادُكَ يا جُنونْ
والحبُّ متَّهمٌ، ومتَّهمٌ
أسى القلبِ الحنونْ
والصوتُ يحترفُ الخيانةَ،
والسكوتُ كَمَن يخونْ
حتى الجذورُ مُدانةٌ
بذنوبِ إنجابِ الغُصُونْ

---

(١) الحيزبون: العجوز.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

حتَّى الصخورُ، لأنَّها
كانت (لذي يزنٍ) حُصونْ

حتى الذي كان احتلالاً
ملَّسوهُ بالسُّمونْ[1]

حتى الذي كان اسمهُ
عِنباً، تحوَّل زيزفونْ

* * *

يا خدعةَ التَّشكيل أمسى
كلُّ رأسٍ (بنطلونْ)

يا بردَ (كافاتِ[2] الحريري)
لا يراها الطَّيِّبونْ

غارت أساريرُ المُنَى
وتَجَلْمَدَتْ فيها الغُضونْ

واللَّيلُ مستلق كماخورٍ
يُنقِّرُ عن (زبونْ)

---

(١) ملّسوه: عبارة عن تليين الشيء القاسي بمادة محبوبة لابتلاعه، والسمون: جمع سمن.

(٢) (كافات الحريري) هي سبعُ كافات اجتمعت في البيت الثاني من هذين البيتين:

جاء الشتاء وعندي مِن لوازمه
سبع اذا البرد في أجوائنا قرسا
كن وكيس وكانون وكأس طلى
بعد الكباب وك. . . . ناعم وكسا

وهي تدل على لوازم الشتاء عند المترفين.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

كخرابةٍ شعثا أناخت
فوقَ أعظُمِها السُّنونْ

* * *

يا قلبُ هل تَدَعِ الطُّفور؟
وأين تمضي بالشجونْ؟

للشوقِ شوقٌ في حشاهُ
وللمُنى وجهٌ مصونْ

ما دام لي شوقٌ، له
وجهٌ، فإنَّ له بطونْ

لِهواه ألفا زوجةٍ
ولكُلِّ واحدةٍ بَنونْ

* * *

كيف اكتشفتَ؟ قرأتُ
أسرارَ المغاورِ والحُزونْ

لي موطنٌ، لا ذرَّةٌ فيهِ
على الأُخرى تَهونْ

* * *

الأرضُ نفسُ الأرضِ
لكنَّ الجحيمَ الآخرونْ

أَلسجنُ لِصقُ السجنِ
لِصقُ المكرفون المكرفونْ

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

لا تكترث، يقعُ الذي
لا يدَّعي المستطلعونْ
من أيِّ نبعٍ أنتَ؟
من ياءٍ، ومن ميمٍ، ونونْ

* * *

للقلبِ - يا ديجورُ - قلبٌ
من أساطيرِ الفُتونْ
لن يَعدِمَ الأرقُ النجومَ
ولن ينام العاشقونْ

❁ ❁ ❁

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# ترجمةٌ
# رملية لأعراسِ الغُبار

غـريـبـةٌ يـا طـارئـاتُ مـثـلـي
شـريـدةٌ مـثـلـي ومـثـلُ أهـلـي
مـنـقـادةٌ مـثـلـي لـكـلِّ ريـح
رملُ الـفـيـافـي أصـلُـهـا وأصـلـي
لأنّـهـا رمـلـيـةٌ شـبـيـهـي
أتـى غـبـاراً نـسـلُـهـا ونـسـلـي
كـمـا الـتـقـى مـسـتـنـقـعٌ وقـيـحٌ
كـان تـنـاجـي زمـرِهـا وطَـبـلـي!!

* * *

مـثـلـي بـلا فـعـلٍ بـلا تـخـلٍّ
هـل فِـعـلُـنـا أخـوى أم الـتـخـلّـي؟
مـثـلـي بـلا مـاضٍ، ومـايُـسـمّـى
(مُـسـتـقـبـلـي) يـأتـي، يـمـوتُ قـبـلـي

* * *

غـريـبـةٌ يـا طـارئـاتُ عـنّـي
وتـلـتـحـفـن قـامـتـى وظِـلّـي
مـن مُـقـلـتـي تَـذخُـلـنَ قـبـل فـتـحـي
ومـن فـمـي تـخـرُجْـنَ بـعـد قَـفـلـي

30/06/2011

https://jadidpdf.com

تَطبُخنَ في قلبي عشاءَ موتي
وتبتردنَ في يدي، وأَغلي

تَقُلنَ ما لا أبتغي بصوتي
تَكتُبن ما لا أرتَئِي وأُملي

وليس لي ما أدَّعي لأني
أغمدتُ في قلبي: يدي ونَصلي

* * *

أيا التي سمَّيتُها بلادي
بلادُ مَن؟ يا زيفُ «لا تَقُلْ لي»

بلادُ مَنْ؟ يا عاقراً وأُمّاً
ويا شظايا تَضطَلي وتَصطَلِي

ياظبيةً في عصمةِ (ابن آوى)
يا ثعلباً تحتَ قميصِ (مِشلِّي)

يا طفلةً في أسرِها تُغنِّي
ويا عجوزاً في الدُّجى تُفَلِّي

يا حلوةً دوديَّةَ التَّشهي
يا بَهرجاً من أشنعِ التحلِّي

* * *

همستِ للقوَّادِ: هاكَ صدري
وقُلْتِ للسكِّين: هاكِ طفلي

وللغرابِ: البسْ فمي وكفّي
وللجرادِ: اسكن جذورَ حقلِي

https://jadidpdf.com

فهل تبقّى الآن منكِ، منّي
شيءٌ سِوى، لعلّها، لعلّي؟..

* * *

إلى سِوى هذا الزّمانِ أهفو
إليهِ أُضني سُرعتي ومَهلي
هل أمتطي نفّاثةً إليهِ
وتحتَ جلدي ناقتي ورَحلي؟.
هل أمتطي بغلاً كنصفِ حلٍّ؟
قد يمتطي وَجْهي قذالُ بغلي!
أيُّ الخُطى أهدى إليه؟ أَضحَتْ
غاياتُ عرفاني كبدءِ جهلي!

* * *

ياغيرَ ما جرّبتُهُ أجبني
ويا سِوى تلكَ المُنى أطلّي
ويا حدودَ المستحيلِ ذُوبي
و يالُغاتِ المُمكنِ اضمَحِلّي

* * *

ويا التي يَدْعونها: (ظروفاً)
تحطُّ أكداسَ الدُّمَى وتُعلي
أَلموتُ بالحلوى لديكِ حذقٌ
وبالمُدى ضربٌ مِنَ التّسلّي
مَنْ علّم البوليسَ كيفَ يشوي
لحومَ عُشّاق الحِمى ويَقلي؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

مَنْ يحملُ الرَّشاشَ فهو حرٌّ
في قتلِ آتي موطني وقتلي

يقول ـ إذ يمشي على الضحايا ـ:
ماذا هُنا غطَّى لموعَ نعلي؟.

* * *

لأن قتلَ (النفطِ) ذو فنونِ
يُردي هنا، وهْهُنا يُصلّي

هُنا يحنّي لحيةً ويدعو
هناكَ يَرمي جِلدَه المَحلّي

يبيع لوناً يشتري سِواهُ
يريدُ تجديدَ اسمهِ فَيُبلي

تلكَ القبورُ المزمناتُ فيهِ
يظلُّ يجلو حُسنَها ويَطْلي

* * *

يبدو عروساً، لا تقولُ ريحٌ
لأختها: إنَّ الزفافَ رَمْلي

تُصغي إلى تصريحِهِ الدَّواهي
وآخرُ الأزواجِ عنه يُدلي

يغدو أُصولياً بدونِ فِقهِ
يُمسي حلولياً بلا تجلّي[1]

* * *

(١) حلولياً بلا تجلي: ترتب الفلسفة الصوفية مراتب الوصول إلى الذات العلية: أولاً ـ الشاهد، ثانياً ـ الشاهد، ثالثاً ـ المكاشفة، رابعاً ـ =

https://jadidpdf.com
30/06/2011

يشمُّ ماذا تحلمُ العشايا
يصيحُ : هذا العصرُ صُنْعُ بَذْلي

أهرقتُ في أوكارهِ عيوني
كي يرتدي هذا اللّعينُ شكلي

لا تنفلت يا بحرُ مِن بناني
تجمَّعي يا أرضُ تحتَ رجلي

* * *

يا ريحُ : هل تُعطين غيرَ قشٍّ؟
مِنْ أينَ؟ تأريخُ الرُّكامِ بَغْلي

غداً تراني أستهلُّ عهداً
لأنّني ضيَّعتُ مُستهَلّي

* * *

في القلبِ شيءٌ - يازمانُ - أقوى
لا تنعطفْ من أجلهِ وأجلي

أحَبُّ ما تُولين مِنْ عطايا
يا هذه الأيامُ - أن تُوَلّي . . .

❁❁❁

= الحلول: أي وحدة الوجود الكلي، وفي البيت إشارة إلى الانتهاء بدون بدء أو إلى السير من آخر الطريق.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# علاقِمة

أَلَمُستَهلُّ الآن يبدو الخاتِمَهْ
أتعودُ؟ أم تأتي الفصولُ القادِمَهْ؟
أَلقادماتُ مريرةٌ، أو أنَّها
أحلى؟ تعاكستِ الظُّنونُ الرَّاجِمهْ
أهناك قادمةٌ؟ يُقالُ جميعُها:
قدمَتْ كواهمةٍ، وولَّت واهِمَهْ
ويُقال: أودَتْ مرَّتين، ومرَّةً
فقدَتْ قوائمَها، وأغفتْ سالِمَهْ
ولعلَّها نجمتْ مراراً وانطوت
ولعلَّها اندثرتْ، وظلَّتْ ناجِمَهْ
ولربما احتشَدَتْ صباحاً وانثنت
ليلاً، وعادت والصبيحةُ واجِمَهْ
وعلى بقيَّةِ وجهِها (طراودةٌ)
وَطُيُوفُ (إبرهةٍ) وتلكَ الدَّاهِمَهْ

* * *

---

دَيل: (العلاقمة) جمع علقمي نسبة إلى الوزير (ابن العلقمي) الذي خان بلاده وتواطأ مع غزاة التتار في القرن الثالث عشر م، فكانت تلك الكارثة من خيانة علقمي واحد: فكم تكون الكوارث إذا تعددت العلاقمة؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

مِزَقُ النِّهايات، استَحلَمْنَ بدايةً
لنهايةٍ بدأت، وأُخرى عازِمَهْ

أتحُولُ أعجازُ الحوادثِ أوجهاً؟
وهلِ الحوادثُ مِثلُ أهلي راغِمَهْ؟

يا فلسفاتِ الشَّكِ: هَلْ حَلُمَ الذي
يُدعى اليقينُ؟ أم الشُّكوكُ الحالِمَهْ؟

أوَ ماالذي سَمَّوْهُ لغوَ خُرافةٍ
أضحى الحقيقةَ؟ فالخرافةُ دائمه

حتى الذي زُعِمَ المحالُ، فإنهُ
وافى وولَّى، والأهلَّةُ نائمَهْ

* * *

ياعينَ (زرقاءِ اليمامةِ) هل خبَت
مُقلُ الشموسِ؟ أم المرايا قاتِمَهْ؟.

أترينَ شيئاً في حقيقةِ وضعِهِ؟
وهلِ الجزيرةُ حيثُ كانت جاثِمَهْ؟

* * *

خَلَعَتْ شواطِئَها البحارُ، وأقبلَت
فوقَ الرُّبى، وعلى العواصفِ عائِمَهْ

تنجرُّ تائهةً، كظهرِ هزيمةٍ
تجتازُ قامتَها، كجبهةِ هازمَهْ

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

(تكساسُ) جاءت فوقَ منكبِ (لندنِ)
غَدَتِ العواصمُ، فوقَ صدري عاصِمَهْ

كيف ارتدت جسدي؟ أأحكي أنّها:
بيني وبينَ فمي تبثُّ تراجِمَهْ؟.

وهناكَ تعمرُ حانتيْن ومسجداً
وتُقيم أحياناً طقوسَ براهِمَهْ

وكأنَّ (يعرُبَ) حارسٌ في بابِها
وكأنَّ (أروى) في يديْها خادِمَهْ

صُوَرُ القواصمِ بعد فُرقتِها التقت
في شكلِ مُنقصمٍ، وهيئةِ قاصمهْ

* * *

يا(مأربَ) الأغلى: أتى (العَرِمُ) الذي
يُفنني بدغدغةِ الأكُفِّ النّاعِمَهْ

سمَّيتَ سَيْلَ الغيثِ أمسِ عرامةً
أسيولُ نفطِ اليومِ ليست عارِمَهْ؟

أتقول: أعياك القياسُ وإنّما
هاتيك غاشمةٌ، وهٰذي الغاشِمَهْ؟

* * *

بالأمسِ كُنتَ على التجارةِ حاكماً
واليومَ أصبَحَتِ التجارةُ حاكِمَهْ

أرأيت (إرياطَ) الذي تعتادُهُ
أليومَ بالتحفُ (العُذيبَ) و(كاظِمَهْ)

30/06/2011
https://jadidpdf.com

و(الشَّمْرُ) كرّ (بذي الفقارِ) كما ابتدا
وأتى(الحسينَ) على ذراعيْ (فاطِمَهْ)

نفضت مقابرَها(البسوسُ) وأَزْعَدَتْ
وعَدَتَ على دمِهَا الرِّمالُ الغائِمَهْ

وتقمَّص (التِّنِّينُ) شكلَ حمامةٍ
ودنا (ابن أوى) كالبغيِّ النادِمَهْ

وتعدَّد(ابنُ العلقميِّ) فهْهُنا
قامَتْ علاقمةٌ، هناكَ علاقِمَهْ

أوَ أنتَ يا يومَ القيامةِ واحدٌ؟
مِنْ عهدِ عادٍ، والقيامةُ قائِمَهْ

* * *

هل قلتُ يا ميمونةَ الذِّكرى سِوى
ماقُلتِ لي؟ عبثاً أُخبِّر عالِمَهْ

مِنْ ذا وذاكَ بدأتُ أعرفُ ثالثاً
لا تكترِثْ، إنَّ النتيجةَ حاسِمَهْ

وقعَ الذي تدري وأدري لاتخف
أَلمَطْلعُ الآتي، دليلُ الخاتمه

ديسمبر ١٩٨١م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# مصارحة
# المأدبة الأخيرة

(قيلت بعد مقتل السادات)

ألا اقتُلْ كلَّ مَنْ تَلقى
إذا استبقيتَ لَنْ تبقى
لأنَّ القتلَ بعدَ القتلِ
طِبُّ الأمةِ الحَمْقى

* * *

قتلتُ قتلتُ، لا جدوى
غَدَوْتُ الأقتلَ الأشقى
أبُتُّ جذورهَا، تنمو
أحزُّ رؤوسها، ترقى
وأدفنُ مَنْ تُسمِّيهِ
نقيّاً، يصعدُ الأنقى

* * *

بكُلِّ النارِ أشويها
ومِنْ جمراتِها تُسقى
هُنا تنهلُ أمطاراً
هناكَ تُكثِّف البَرَقا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وتحتَ قذائفِ (النابلم)
تَندى، تُحرق الحَرْقا
وتبدو أنجُماً خُضراً
رُبَى وردِيَّةً زَرْقا
ترودُ قرارةَ الأغوارِ
كي تستبطنَ العُمْقا

* * *

لها دمويَّةٌ كالصَّقرِ
تحتَ وداعةِ (الوَرْقا)
تَروعُ الباحثَ الأَذْهى
وتُعيي الواعظَ الأَتْقى

* * *

أتدري؟ كلُّ متراسِ
هُنَا أعصى مِنَ (العنْقا)
رصاصي ينثني عنهم
قتيلاً داخلي مُلقى
فجرِّب قَتْلَهُمْ، تُضبِخ
شبيهي، جُثَّةً غَرْقى
على أني أرى أني
أُمشِّي خُطَّةً خَرْقا

* * *

سأُعطي، خطَّةً أُخرى
ومالاً يدعمُ الخُطَّة

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ـ فعلنا الأعنفَ الأَضْرى
أَخَفْنَا النسرَ بالبطَّهْ

* * *

ـ نَكظُّ السوق بـ (الوسكي)
ونطوي صفقةَ الحِنْطَهْ
فَنُلهي كلَّ صُعلوكٍ
بسعرِ الخُبزِ و(الشطَّه)
ونُغري كُلَّ موصولٍ
بثانٍ نَحرِفُ الخُلطه

* * *

ـ مراراً قلتَ لي هٰذا
ووحدي أَدخلُ الورطَهْ
وعنكَ ـ وأنت لا تدري ـ
أنوءُ بصخرةِ الغلطَهْ
لقد أُسقِطْتُ بالثَّرَواتِ
بالسَّهراتِ، بالشُّرطَهْ
قبضتُ الكفَّ عن هذا
لذا أسرفْتُ في البَسْطَهْ
ولم أُسقطْ بذا وَجْهاً
سِوى المطوي على السَّقْطَهْ
سِوى ألعوبةِ المَلهى
سِوى المَبني على الحِطَّهْ

https://jadidpdf.com
30/06/2011

فَهَلْ حققتُ يا مولايَ
ما يستوجبُ الغِبطَةْ؟
ـ مَنِ الأغبى، أنا أو أنتَ؟
تلك خُلاصةُ النُّقطَةْ

* * *

ـ خلا مِنْ مخلبيهِ القِطُّ
لِمَ لا تحكمُ القِطَّةْ؟
سُدًى نختارُ سُلطاناً
نريدُ أُنوثةَ السُّلطَةْ
خبطتَ بوجهيَ العشوا
فصرتُ نهايةَ الخبطَةْ

* * *

فدَعْ لي الآن جُمجمتي
وخُذْ وصفي، وخُذْ لقبي
وخُذْ دُوري وأوديتي
ودَعْنِي، لاتَخَفْ غَضَبي
ومَن أُدعى؟ أما وطني
يردُّ إليكَ مُنتَسَبي
فلا أصبحتُ مِنْ بلدي
ولا مَغْناكَ مُغتَرَبي

* * *

أدِغْ ما ترتئي سبباً
فأنتَ كما ترى سببي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

كما استعملتني ذَنَباً
منحتَ مكانتي ذَنَبي
ـ فلم أَصعدْ بمقدرتي
صعدتُ بزندِك الخَشَبي
وما كنتُ الأحقَّ بذا
ولا هٰذا حصانُ أبي
فما أعليتَ مِن خَلَفي
ولا أنزلتَ مِنْ رُتَبي

* * *

عرفتَ اليومَ كيفَ ترى
بدأتَ أوانكَ الذَّهبي
ستُثني كلَّ عاصفةٍ
بهذا المِشجَبِ القَصَبي
بأفواجٍ مِنَ الأغرابِ
تُدعى: الفيلقَ العربي
وهٰذا ما ارتكبتُ أنا
فهل تبني على كَذبي؟

* * *

سيلقى ليلةً خلَفي
على كفَّيْكَ مُنقلَبي
فمنذُ الآنَ يرقبُهُ
مصيرٌ كان مُرتَقِبي
وأنتَ ستحتمي سنةً
وتهوي، لاحقاً عَقِبي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# وردةٌ من دم المتنبي

أولاً: ما ورد من الأبيات بين قوسين فهو على لسان المتنبي استخلاصاً من مواقفه أو تضميناً من معاني أبياته.
ثانياً: كثرت أسامي الاشارات وذلك على طريقة المتنبي في كثرة إشاراته.

مِنْ تَلَظّي لموعِهِ كادَ يَعمى
كادَ مِنْ شُهرةِ اسمِهِ لا يُسمّى

جاءَ مِنْ نفسِهِ إليها وحيداً
راميا أصلَهُ غُباراً وَرسما

حاملاً عُمْرَهُ بكفَّيْهِ رُمحاً
ناقشاً نَهْجَهُ على القلبِ وَشْما

خالعاً ذاتَهُ لريحِ الفيافي
مُلحقاً بالملوكِ والدَّهرِ وضْما

* * *

إرتضاها أُبوَّةَ السَّيفِ طِفْلاً
أَرْضَعتْهُ حقيقةَ الموتِ حُلما

بالمنايا أَزدى المنايا ليحيا
وإلى الأعظَمِ احتذى كلَّ عُظمى

عسكرَ الجنُّ والنبوءاتُ فيهِ
وإلى سيفِ (قُرمطٍ) كان يُنمى

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أَلـبـراكـيـنُ أُمُّـه، صـارَ أُمّـاً
لـلـبـراكـيـنِ، لـلإراداتِ عَـزْمـا

(كم إلى كم، تَفنى الجيوشُ افتداءً
لـقـرودٍ يَـفْـنَـون لـثـماً وضـمّـا)

مـا اسمُ هـذا الـغـلامِ يـابـنَ مُـعـاذٍ
أَسمُهُ (لا): مِن أينَ هـذا الـمُـسَـمّى؟

إنَّـه أخـطـرُ الـصـعـالـيـكِ طُـرّاً
إنَّـهُ يـعـشـقُ الـخـطـوراتِ جـمّـا

* * *

فـيـه صـاحـت إدانـةُ الـعـصـرِ: أَضْـحـى
حـكَـماً فـوقَ حـاكِـمـيـهِ وخـصـمـا

قـيـلَ: أردَوه، قـيـلَ: مـاتَ احـتـمـالاً
قـيـلَ: هـمَّـت بـه الـمـنـايـا، وهـمّـا

قـيـلَ: كـان الـرَّدى لـديْـهِ حِـصـانـاً
يـمـتـطـيـهِ بـرقـاً، ويـبـريـهِ سَـهـمـا

أَلـغـرابـاتُ عـنـهُ قـصَّـت فُـصـولاً
كـالَّـتـي أرّخـتْ (جـديـساً) و(طـسـمـا)

* * *

أورقَ الـحـبـرُ كـالـرُبـى فـي يـديْـهِ
أطـلـعَـت كـلُّ ربـوةٍ مِـنـهُ نـجـمـا

أَلـعـنـاقـيـدُ غـنّـتِ الـكـاسَ عَـنـهُ
أَلـنَّـدى بـاسـمِـه إلـى الـشـمـسِ أومـا

* * *

https://jadidpdf.com

هَلْ سيختارُ ثروةً واتِّساخاً؟
أم ترى يرتضي نقاءً وعُدما؟

ليسَ يدري، للفقرِ وجهٌ قميءٌ
واحتيالُ الغنى مِن الفقرِ أَقْمى

رُبَّما ينتخي مليّاً، وحيناً
ينحني، كي يصيبَ كيفاً وكمّا

عندما يستحيلُ كلُّ اختيارٍ
سوف تختارهُ الضَّروراتُ رَغْما

ليتَ أنَّ الفتى - كما قيلَ - صخرٌ
لو بوسعي ما كنتُ لحماً وعظما

هل سأعلو فوقَ الهباتِ كميّاً؟
جبروتُ الهباتِ أَعْلى وأَكْمى

* * *

أنعلوا خيلَهُ نُضاراً ليفنى
سيدُ الفقرِ تحتَ أذيالِ نُعمى

(غيرَ ذا الموتِ أبتغي، مَنْ يُريني
غيرَهُ لم أجدْ لذا الموتِ طَعْما

أعشقُ الموتَ ساخناً، يحتسيني
فائراً، أحتسيه جمراً وفحما

أرتعيهِ، أجسُّهُ في نيوبي
يرتعيني، أحِسُّ نهشاً وقضما)

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وجدوا القتلَ بالدنانيرِ أخفى
للنَّوايا، أمضى مِنَ السيفِ حسما

ناعمُ الذَّبح، لا يعي أيَّ راءٍ
أينَ أَدمى، ولا يرى كيفَ أَضمى

يشتري مصرعَ النُّفوسِ الغوالي
مثلما يشتري نبيذاً ولحما

يدخلُ المرءُ مِن يديهِ وينفي
جسمَهُ مِن أديمهِ وهو مُغمى

يتبدى مبغَّى هنا، ثم يبدو
معبداً هٰهُنا، وبنكين ثَمَّا

يحملُ السوقَ تحتَ إبطيه، يمشي
بايعاً شارياً، نعيّاً ويُتما

* * *

مَن تُداجي يابنَ الحُسينِ؟ (أُداجي
أَوْجُهاً تستحقُّ ركلاً ولَطْما

كم إلى كم أقولُ ما لستُ أعني؟
وإلى كم أبني على الوهمِ وَهْما؟

تقتضيني هٰذي الجذوعُ اقتلاعاً
أقتضيها تلكَ المقاصيرُ هَدْما)

* * *

يبتدي يبتدي، يُداني وصولاً
ينتهي ينتهي، ويدنو ولمَّا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هل يرى غيرَ ما ترى مُقلتاهُ؟
(هل يُسمّي تورُّمَ الجَوفِ شحما)؟

* * *

في يديهِ لكلِّ سِينَيْن جيمٌ
وهو ينشَقُّ: بين ماذا وعمَّا

لا يريدُ الذي يوافيهِ، يهوى
أعنفَ الإختيار: إمَّا وأمَّا

كلُّ أحبابِهِ سيوفٌ وخيلٌ
ووصيفاتهُ: أفاعٍ وحمَّى

* * *

(يا ابنةَ اللَّيلِ كيفَ جئتِ وعندي
مِن ضواري الزَّمانِ مليونُ دَهْما؟

أللَّيالي - كما عَلِمْتُ - شكولٌ
لم تزِدني بها المراراتُ عِلما)

* * *

آه يابنَ الحُسينِ: ماذا تُرجِّي؟
هل نَثيرُ النقودِ يرتدُّ نظما؟

بحفيفِ الرُّموزِ ترمي سيوفاً
عارياتٍ: فهل تحدَّيتَ ظُلما؟

* * *

كيفَ تدمى ولا ترى لنجيعٍ
حمرةً تَنهمي رفيفاً وشمّا؟

30/06/2011

https://jadidpdf.com

كان يهمي النباتُ والغيثُ طلٌّ
فلماذا يجفُّ والغيثُ أهمى؟

ألأنَّ الخُصاةَ أضحَوْا ملوكاً
زادتِ الحادثاتُ، وازدَدْنَ عُقما؟

* * *

(هَلْ أقولُ الزمانُ أضحى نُذيلاً؟
ربَّما قُلت لي: متى كان شهما؟

(هل أُسمِّي حكمَ النَّدامى سُقوطاً؟
ربَّما قُلتَ لي: متى كان فخما؟

أين ألقى الخطورةَ البِكْرَ وحدي؟
لستُ أرضى الحوادثَ الشُّمطَ أمَّا

أبتغي ياسيوفُ، أمضى وأهوى
أسهُماً من سهامِ (كافورَ) أُرمى)

* * *

شاخَ في نعلِهِ الطريقُ، وتبدو
كلُّ شيخوخةٍ، صِباً مُدلَهمَّا

كُلَّما انهار قاتلٌ، قامَ أخزى
كان يستخلفُ الذميمُ الأذمَّا

هل طغاةُ الورَى يموتون زعماً
- يا منايا - كما يعيشون زعما؟

أين حتميَّةُ الزمانِ؟ لماذا
لا يرى للتَّحولِ اليومَ حتما؟

https://jadidpdf.com

هل يُجاري؟ وفي حناياه نفسٌ
أنِفَت أن تَحِلَّ طيناً مُحمَّى؟

* * *

(ساءلتْ كلُّ بلدةٍ: أنت ماذا
ما الذي تبتغي؟ أجلَّ وأسمى
غيرُ كفّي للكاسِ، غيرُ فؤادي
لعبةٌ في بنانِ «لَميا» و«ألمى»

* * *

كيفَ يرجو أكوازَ بغدادَ نهرٌ
قلبُه وحدهُ مِن البحر أطمى؟
كان أعلى مِن (قاسيونَ) جبيناً
مِنْ نخيلِ العراقِ أجنى وأنمى
للبراكينِ كان أمّاً: أيُمسي
لرُكامِ الرَّمادِ خالاً وعمّا؟

* * *

(حلبٌ يا حنينُ، ياقلبُ تدعو
لا ألُبّي، يا موطنَ القلبِ مَهْما. . .
أشتهي عالماً سِوى ذا، زماناً
غيرَ هذا، وغيرَ ذا الحكمِ حُكما
أين أرمي روحي وجسمي، وأبني
لي، كما أستطيبُ روحاً وجسما؟)

* * *

خفِّفِ الصوتَ للعِدا ألفُ سمعِ
هل أُلاقي فَدامةَ القتلِ فَدْما؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

«يا أبا الطيِّبِ اتَّئِدْ» قُلْ لغيري
«إتَّخذْ حيطةً» على مَن ومِمَّا؟
كُلُّهم (ضَبَّةٌ) فهذا قناعٌ
ذاكَ وجهٌ سمَّى تواريهِ حَزْمَا

* * *

(أَلطريقُ الذي تخيَّرتُ أبدى
وجهَ إتمامهِ، أُريد الأتمَّا
مُتُّ غمّاً: يا دربَ «شيرازَ» أَوْرِقْ
مِن دمي كي يرفَّ مَنْ ماتَ غمَّا
وانفتح وردةً إلى الرِّيحِ تُفضي
عن عدوِّ الجَمامِ كيفَ استجمَّا)

* * *

أَصْبَحَتْ دونَ رجلِه الأرضُ، أضحى
دونَ إطلاقِ برقِهِ، كلُّ مرمى
هَلْ يُصافي؟ شتَّى وجوهِ التَّصافي
للتَّعادي وجهٌ وإنْ كانَ جَهْما
أينَ لاقى مودَّةً غيرَ أفعى؟
هل تجلَّى ابتسامةً غيرَ شَرْمى؟

* * *

أهلُهُ كلُّ جذوةٍ، كلُّ برقِ
كلُّ قفرٍ في قلبِهِ، وَجْهُ «سلمى»
تنمحي كلُّها الأقاليمُ فيهِ
ينمحي جَحْمُه، ليزداد حجما

30/06/2011
https://jadidpdf.com

تحت أضلاعِهِ «ظفارٌ» و«رضوى»
وعلى ظهرِهِ «أثينا» و«روما»

يغتلي في قذالةِ «الكَرْخِ» يرنو
مِنْ تقاطيعِ وجهِهِ «بابُ توما»

* * *

أَلتعاريفُ تجتليهِ وتُغضي
أَلتناكيرُ عنْهُ ترتدُّ كَلْمى

كلُّهُمْ يأكلونَهُ وهو طاوٍ
كلُّهُمْ يشربونهُ وهو أظما

كلُّهُمْ لايرونهُ وهو لفحٌ
تحتَ أجفانِهِمْ مِنَ الجَمرِ أحمى

* * *

حاولوا، حَضْرَهُ، فأذكوْا حصاراً
في حناياهُمُو يُدمِّي ويَدمى

جرَّبَ الموتُ مَخْوَهُ ذاتَ يومٍ
وإلى اليومِ يَقتلُ الموتُ فَهْمَا

إبريل ١٩٨٠م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# عواصفٌ وقَش

لأنني هشٌّ وبيتي صفيخ
تجترُّني ريحٌ، وأقتادُ ريخ
لا شيْءَ غيرُ الريحِ: ماذا هُنَا
سواكَ يا هذا الفراغُ الفسيخ؟
حتى النقاواتُ التي أومضتْ
قيل ارتدَتْ لونَ الأوانِ القَبيخ

* * *

لأنني قشٌّ مضافٌ إلى
قشٍّ، بُويبي للذواري فَتيخ
ريحٌ تُغاديني سكاكِينُها
ريحٌ يُماسيني حَصاهَا الطَّليخ
لا، للّيالي سكراتُ الكَرَى
ولا، لصحوِ الصُّبحِ وجهٌ صَبيخ

* * *

تُقِلُّني قاروةٌ عاقرٌ
وينثني فوقي زقاقٌ جَريخ
تُلشي غبارٌ قائمٌ يمتطي
وَجْهي، وتُلشايَ غبارٌ طَريخ

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

مَن ذا الذي يدعو سُعالي إلى
عقدِ اجتماعٍ، واعترافٍ صَريخ

بالهدوءِ المُمرِّ يوصي يَرى
أَنَّ الهدوءَ اليومَ عقلٌ رَجيخ

يقولُ: يا (ناجي) (بيحيى) اتَّعِظْ
بقَتلِ (فرحانَ)، اعتبِرْ يا (سَميخ)

سَمِعتَ يا هذا، ولكن أَعِي
غيرَ الذي يحكي الغبارُ النَّصِيخ

ترى الذي يَهمي ندًى عاطراً؟
هٰذا نجيعٌ آدميٌّ سَفيخ

تقولُ هذا واقعي؟ تَنثني
تُكيلُ للمقسومِ غَثَّ المَديخ

قرأتَ لي فِنجانَ مُستَقبلي؟،
إنِّي أرى ما لا ترى يا «سَطيخ»[1]

أُريدُ أغشى عالماً واضحاً
مثلي، زماناً مثلَ سرِّي فَضِيخ

ما الفرقُ بينَ القتلِ والقتلِ يا
كُثبانُ؟ يا هذا الغموضُ الفَصِيخ

* * *

خمسون عاماً مِن عِظامي غَدَتْ
خمسين نعشاً فوقَ ظَهرِي تَسِيخ

---

(١) «سطيح»: كاهن جاهلي كان يتنبأ بما سوف يحدث.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

تمشي بأزمَاسي، وأمشي بها
فما الذي عنّي وعنها أُزيخ؟
تَشِتُّ أنقاضي رياحُ الضُّحى
تلمُّني ريحُ الدُّجى، كالضَريخ

* * *

يا هٰذهِ الأجداثُ: ماذا جرى؟
هَلْ مَنْ يموتُ اليومَ لا يستريخ؟
ماذا تقولين؟ يجيءُ الذي
يموتُ يوميّاً طريّاً صَحيخ

* * *

يا ذلكَ البرقُ الذي يبتدي
في الظنِّ، حتى أنتَ عنّي تُشيخ
مِن أين تأتي الريحُ؟ مِن خَلفِها
من وجهِهَا، لا فرقَ، ردٌّ مليخ
وهل ستأتي غيرُها؟ رُبَّما
هَلْ أبتغي أمراً سِوى ما تُتيخ؟

* * *

أذوي، وتلكَ الرِّيحُ تمتصُّني
أَدمى، وهٰذي مِنْ دمي تَستميخ
وذي تُهوهِي مثلَ كلبٍ يرى
كلبَيْن، يجترَّان طفلاً ذبيخ

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

مَـــن ذا لَـــهُ حـــريَّـــةٌ أو يـــدٌ
ســواكِ؟ يـا ريـحَ الـزَّمـانِ الـكَـسِـيـخ

مَنْ سوفَ يَثني مُستبيحَ الحِمى؟
- ياقشُّ - والحامي يدُ المُسْتَبيخ

مـاذا سـيـأتـي بـعـدُ؟ أرضـي بـلا
مـاءٍ، سـمـائـي كـالأديـمِ الـمَـسِـيـخ

* * *

قـرونُ هٰـذي الـرِّيـحِ أقـوى؟ نَـعَـمْ
أمـوتُ إمَّـا نـاطـحـاً، أو نَـطـيـخ

أُذكـي حُـطـامِـي شـهـوةً لـلـثَّـرى
حـلـقـاً لـديـكٍ يـنـتـوي أن يـصـيـخ

مـهـداً لـغُـصـنٍ، زوجـةً لـلـنَّـدى
يـنـبـوعَ زيـتٍ، لـلـسِّـراجِ الـشَّـحـيـخ

هـذا اكـتـمـالـي فـي ابـتـدائـي الـذي
أرجـو، وأدعـوهُ الـجـزاءَ الـربـيـخ

سبتمبر ١٩٨٢م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# أمينُ.. سرِّ الزَّوابع

كانَ الدُّجى يمتطي وَجْهي، ويرتحِلُ
وكنتُ في أغْنياتِ الصَّمتِ، أغتسلُ
وكانَ يبحثُ عن رجليْهِ في كَتِفِي
وكنتُ أبحثُ عن صَخرِي وأحتملُ
وكان يَهذي السُّكارى في عباءتِهِ
وتحتَ جلدي حيارى، بالدَّمِ اكتحلوا
وكانَ يغزلُ أطيافاً ويَنقضُها
وكنتُ والصَّمْتَ، والأشباحَ نَقتتلُ
وكانَ عِندَ سُهادي يَجتدي عَمَلاً
وكنتُ كالرَّملِ عند الريحِ لي عَمَلُ
وكانَ يهجسُ: بعدَ المبتدا خبرٌ
وكنتُ أسألُ: ما التَّوكيدُ ما البدَلُ؟
وكانَ يكتبُ أسماءً ويمسَحُها
وكنتُ أفتحُ أوجاعي وأنقَفِلُ

* * *

وأشرَئِبُّ كعُودٍ يرتدي حَجَراً
وكانَ يختالُ في تلويْنِهِ الوَجَلُ
وكنتُ أستفسرُ الجُدرانَ: أينَ أنا؟
وكانَ يستجوبُ الإعدامَ مَن سألوا

30/06/2011 https://jadidpdf.com

وكنتُ عَنْ كُلِّ برقٍ أنهمي شرراً
طَلاًّ، عن الغيمةِ المِكسالِ أنهملُ،

أبكي على مَنْ أَتَوا مثلي بلا سببٍ
على الذينَ بلا مُستوجبٍ أفَلوا

* * *

وأبتني عالَماً لا حلمَ مُكتشفٍ
رآهُ، لا أَنْبَأتْ يوماً به الرُّسُلُ

أصوغُهُ من خيالاتِ النُّجومِ، وما
أومَا إلى بابِهِ (المرِّيخُ) أو (زُحَلُ)

أومي إليه، تُسمِّي كُلُّ داليةٍ
أحياءَهُ ورُبَاهُ، تَفرحُ السُّبُلُ

* * *

من ذا يُجَمْجِمُ في أدغالِ جُمجمَتي؟
جنٌّ يبولون، جِنٌّ أولموا، ثَمِلُوا

أَلكاسُ تحرقُ في كفِّي وأَعْصِرُها
هناكَ عندَ الرَّصاصِ . . الكاسُ والقُبَلُ

* * *

وكانَ للسُّوق أصواتٌ مسفلتةٌ
وكُنتُ أُنصتُ، والاسْفِلْتُ يرتجلُ

وكان أبناؤه يرقَوْن مِن يدهِ
لأنَّ آباءَهُ مِن فَخْذِه نَزَلوا

ويَركبونَ مِنَ (الموديل) أبهضَهُ
سعراً، ويعلوهُمُ الإسمنتُ والوَحَلُ

https://jadidpdf.com
30/06/2011

وكنتُ قُدَّامَ بابِ الحَظِّ أسألُهُ
وكانَ قُدَّام بابي يعرقُ الخَجَلُ
وكنتُ أستمنحُ الحدَّادَ مِطرقةً
وكانَ مِثلي، ببابِ الحظِّ يبتهلُ

* * *

لِمْ لا تكونُ كَمَنْ أَوْلَيْتُهُمْ نِعَمي؟
لأنني غَيْرُهُمْ: إفعل كما فعلوا
لأنني غيرُ مَنْ أوليتَ يمنعُني
شيءٌ أُفدِّيه، أَنْ أَرْضَى الذي قَبِلوا

* * *

ماذا يوشوشُ؟ يُرخي الصَّمتُ لحيتَهُ
للرِّيح، يبحثُ عن عُكَّازِه المَلَلُ
يروِّض الشارعُ المدفونُ ركبتَهُ
على الوقوفِ، كما يَسْتَذْئِبُ الحَمَلُ

* * *

وكنتُ مِنْ ساقِ (وضَّاحٍ) أدبُّ - إلى
عرقوبِ (أروى) طريقي الموتُ والغزَلُ
وكانَ يَنْجَرُّ ميدانٌ على فَمِهِ
كما تشكَّى إلى (ذي الرُّمَّةِ) الطَّلَلُ
وكانت الهضبةُ الصَّفراءُ مُثقلةً
أولادُها في طوايا صُلبِها اكتَهَلوا
شيبُ الأجنَّةِ أقسى ما تُكابِدُهُ
كيفَ التقى في حَشاها: العُقْمُ، والحَبَلُ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وكنتُ مِن كائناتِ اللّيلِ واحدةً
وكانَ أتفَهَ ما أشتاقُهُ الأملُ

* * *

هل أَصفُر[1] الآن؟ يأتي الجنُّ أُسلِمُهُمْ
نفسي، لكي يأكلوني مثلَ مَنْ أكَلوا

يقالُ: كانوا شياطيناً لهم خطرٌ
تَطَرَّفوا زمناً، كالنّاسِ واعتدلوا

واليومَ تُغرِقُهُمْ كأسٌ، وفي زمنٍ
خاضوا بحوراً، وما نَدّاهُمُ البلَلُ

* * *

مَن ذا أُنادي؟ لماذا لا تنامُ أَجِبْ؟
أنسى لماذا؟ ومثلُ الفارِ ينفعلُ

وكان يُعشِبُ كفّاهُ حصًى ودماً
وكانَ تحتَ قميصي يُزهِرُ البَصَلُ

هل تنتمي؟ ذاكَ سرٌّ، كلُّ زوبعةٍ
عليَّ في حرمةِ الأَسرارِ تَتَّكِلُ

أنا ابنُ مَنْ ولدوا سِرّاً، وكي يَثِقُوا
ماتوا وما شهقوا كالنّاسِ أو سَعَلوا

يرنو الرصيفُ إلى وجهي كَمُتَّهَمٍ
مثلي، بلا هَدفٍ يَعصي ويمتثلُ

(١) من الخرافات الشعبية أن الذي يصفر في القفر أو تحت الظلام يجلب عليه العفاريت

https://jadidpdf.com

وكـان يَـحـكـي غـلامٌ: جـاءَ يـا أَبَـتِ
مَنْ خِفْتَ، واجتازَ ثُقْبَ الابرةِ الجَمَلُ

* * *

وكـانَ لـونُ الدُّجى مـشـروعَ أسـئـلـةٍ
وكـان بـيـنـي، وبـيـنـي حـولَـهـا جَـدَلُ

كـانَـتْ تُـصـارعُ نَـفْـسِـي نَـفْـسَـهـا وأنـا
عَـنْـهـا، بـتـأريـخ هـذا الـصَّـمـتِ مُـنْـشَـغِـلُ

* * *

كانَ الدُّجى يخلعُ المَسرى ويَلْبِسُني
وكـنـتُ أَلْـبِـسُ أنـقـاضـي وأنـتـعـلُ

وكـانَ يَـبـحـثُ فـي الـغـيـمـاتِ، عـن دَمِـهِ
وكـانـتِ الأرضُ عَـنْ رِجـلَـيَّ تَـنـفـصـلُ

وكـنـتُ أسـردُ عـن (بِـلـقِـيـسَ) أُغـنـيـةً
مِـدادُ مَـنْ كـتـبُـوهـا، الـعِـطـرُ والـعَـسَـلُ

وكـانَ يفـتـرسُ الـمـذيـاعَ، مَـنْ سَـقَـطُـوا
ويـرتـدي وَجْـهَ مَـنْ قـامـوا مَـن احـتـفـلـوا

مَنْ ضَاجعوا الشَّمسَ في سروال والدِها
مَـنْ وزَّعـوا أُمَّـهُـمْ، فـي بـعـضِ مـا بَـذَلـوا

* * *

هـذي الـفـجـاجُ كـأُنـثـى، مـالَـهَـا رَحِـمٌ
هـذا الـزِّحـامُ، رجـالٌ مـا بـهِ رَجُـلُ

يَـمـضـون يـأتـون، كـالأبـواب مـا خَـرَجـوا
مـن أيِّ شـيءٍ، ولا فـي غَـيـرِه دَخَـلـوا

https://jadidpdf.com

غاصَتْ وجوهُ الرُّوابي تِحتَ أرجُلِها
في جلدِ كلِّ حَصاةٍ، يَنطوي جَبَلُ
هٰذي (الدّراما) مِنْ الأحجارِ أَحْرُفُها
ومِن نقيقِ الغُبارِ، الدَّورُ والبطلُ
هل بُحتِ ياريحُ بالأسرارِ؟ تَدْخُلُني
عَجْلى، تبعثرُ ذرَّاتي وتنتخلُ

* * *

وكانَ يلثغُ نجمٌ، وعدُهُ قَدَرٌ
على قناديلِ قلبي، سافِروا تَصِلوا
كانت تَفَرَّعُ مِنْ عينيْهِ أُغنيةٌ
وكنتُ مِنِّي، إلى عينيهِ أنتقلُ
وأستحيلُ بروقاً، شوقَ أوديةٍ
غمامةً، بعروقِ الأرضِ تنغزلُ
وكانَ يبدأُ حُلماً مِن أواخِرهِ
وأستهلُّ نشيداً سوفَ يَكتملُ
وكانَ يَهمي ندًى جمراً، وكنتُ أنا
أُجمِّعُ الغَيْمَ في كَفِّي وأشتعلُ

* * *

وكانَ (عيبانُ[1]) يأتي حافياً: أهُنا
أهلي؟ ويدنو بعُشبِ النَّارِ يَشْتَمِلُ
وكانَ يهمسُ مِن خلفِ الهديرِ فمٌ
لا يُورقُ النَّاسُ، حتى تذبُلَ الدوَلُ

يوليو ١٩٧٩م

(١) (عيبان) اسم جبل مطل على صنعاء

https://jadidpdf.com
30/06/2011

# حادي المطر

وراءَ بـــرقٍ مَـــذْحَـــجـــي أعـــدو، أخـــافُ، أرتـــجـــي
أظـــمـــا إلـــى غـــمـــائـــمٍ يُـفْـصِـحـنَ عـن تَـلَـجْـلُـجِـي
أحـــدو ســـحـــابـــةً إلـــى أُخـرى، أصـيـحُ: عـرِّجـي
يـاتـلـكَ، مِـن تـلـكَ اقـربـي فـــي هـــذهِ تـــولَّـــجـــي
هـــنـــاكَ حـــلـــمُ بـــارقٍ بـــنـــبـــضِـــهِ تـــزوَّجـــي

* * *

أَسْـقـي غـمـامـةَ دمـي وغـيـمـةً تـشـتـجـي
أرجـوكِ يـا هٰـذي ازقُـصـي أرجـوكِ يـاتـلـك اهْـزُجـي
يـــاهٰـــذهِ تـــألَّـــقـــي يـــا هٰـــذهِ تـــضـــرَّجـــي
يـــا هٰـــذهِ تَـــعَـــبَّـــئـــي يـــا هٰـــذهِ تـــدجَّـــجـــي
كـــالأُخـــريـــاتِ، جـــرِّبـــي أن تُـــحـــزنـــي وتُـــبـــهـــجـــي
كـالـرُّمـحِ شُـجِّـي جَـبْـهَـتـي كَـجَـبْـهَـتـي تـشـجَّـجـي
تَـشَـكَّـلـي شـيـئـاً، عِـدي لا تـحـذري، أن تُـخـدجـي
بـالـمُـنـحـنـى تـوحَّـدي وبـالـرُّبـى تَـتَـوَّجـي

* * *

يـا خُـلَّـبـاً أزعـجـتُـهـا تـعـلَّـمـي أَنْ تُـزعـجـي
أن تُـحـرقـي، أَنْ تُـورقـي أَنْ تُـضـحـكـي أن تُـنـشـجـي
أُعـلـي إلـيـكِ جـرَّتـي تَـسـقـيـنـنـي تـحـشـرُجـي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وكالوليدِ[1] أقتفي هروبَ طيفٍ (منبجي)

* * *

أعيا بحَملِ قامَتي أجثو، يُنادي مَنْهَجي
إلى الحريقِ أنتحي وبالرَّمادِ أَختجي
أجترُّ خَلْفِي جبهتي يجترّني تعرُّجي

* * *

أَلبحرُ يحسو زَوْرَقي أَلرَّملُ يَشوي هَوْدَجي
أَسْرَجْتَني يا موطني حُمِّلتُ غيرَ مُسرجي
يمتصُّني تَسَتُّري يُذيبني تَبَرُّجي

* * *

أموتُ، ينتشي على بُطولتِي، تَفَرُّجي
يصيحُ ميتٌ داخِلِي: يا جيفتي تَبَهْرَجي
مِنْ قَعْرِ جُثَّتي إلى عُنْفِ الخُروجِ ألتجي
أفنى، وآتي باحثاً عن مُبتدا تَوَهُّجي
عن ورطةٍ تَشُبُّني يشبُّها تَهَيُّجي
تقولُني، أقولُها أبكي، ترى تهدُّجي
تردُّني، أجنَّةً وتنتقي مُنَضِّجي

* * *

أجتازُ جِلدي أغتلي مُفتِّشاً عن مَدْرَجي
عن همسةٍ ورديَّةٍ عن موعدٍ بَنَفْسَجي
عن واحةٍ أَوْسِيَّةٍ وعن غديرِ خَزْرَجي

---

(١) إشارة إلى حنين الوليد الملقب بالبحتري إلى قريته (منبج) كما في كثير من أشعاره الاغترابية.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وعن نهودِ كَرمةٍ وراءَ تلٍّ عَوسَجي
وعن أريجِ مَطلَعٍ يهفو إلى تأرُّجي
وعن حَنينِ مدخلٍ يضيعُ فيه، مَخرَجي
أنسى أمامَ بابهِ هشاشتي تَحرُّجي

* * *

إلى هُنا تَدَفُّقي ومِن هُنا تموُّجي
هُنا أمدُّ قامتي مُخَصِّباً توشُّجي
جذريَّتي بدايتي مِن بدعتي نموذَجي
تَهمي البُروقُ مِن يدي يَهدي الضُّحى تَبَلُّجي

* * *

أَشُدُّ أعراقي إلى ربابَتِي ومِنسَجي
أُعيدُ نوعَ صيغتي أَصُوغُ، نوعَ مُنتِجِي

يوليو ١٩٧٩م

❁❁❁

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# جدليَّةُ القتلِ والموت

يـا رايـةَ الـفَـزَعِ الـفُـكَـاهـي
فَـقَـدَتْ غـرابَـتَـهـا الـدَّواهـي

غـدتِ اعـتـيـاداً، كـاحـتـمـالـي
جـثَّـتـي، كَـحـصـى مَـتَـاهـي

مـثـلَ ارتـحـالـي فـي غـيـومِ
الـتَّـبـغِ، فـي وَهـجِ الـتَّـمـاهـي

مـا عـاد يـفـجـأُ فـاجـعٌ
يـا هـولُ: دَعْ عـنـك الـتَّـبـاهـي

هـذا الـذي تُـبـديـنَ زهـواً
يـا مـخـافـةُ أم تـزاهـي؟

* * *

أمـسـيـتَ لـغـواً يـا ردى
والـقـتـلُ كـالـمـقـتـولِ سَـاهـي

مَـنْ ذا تُـمـيـتُ، وكـلُّـهُـمْ
مـاتـوا، وأنـتَ هـنـاكَ لاهـي؟

سَـبَـقَـتْـكَ أمـركـةُ الـمـذابـحِ
أيُّـهـا الـشَّـيـخُ الـرَّفَـاهـي

ألـيـوم لـلـشَّـيـكِ الأوامـرُ
لـلـمُـدى كـلُّ الـنَّـواهـي

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أَضْبَخْتَ يا موتُ احتياطاً
مثلَ أبطالِ المَقاهي

* * *

قد كنتُ آجالاً، وجاءَ
القتلُ، فاخترقَ اتِّجاهي

أتخالُ ذبحَ الشِّيك أمهرَ
مِن يدِ الحَتْفِ الإلهي؟

* * *

قد كانَ ذلكَ مثلَ ذا
والآنَ لَيْسَ لهُ مُضاهي

ويَلوحُ أنَّ الفرقَ بينَ
الموتِ، والموتَيْن واهي

* * *

أتقولُ: عطَّلني الرَّصاصُ
وشارَكَتْني الريحُ جَاهي؟

تَبْغي مُجابهتي؟ ألَا
تدري ملايينٌ جِباهي؟

* * *

ألسَّوطُ أذكى مَنْ يَشُم
تَطرُّفي، ويَرى سَفاهي

هذي الشَّظايا كُلُّها
كانَتْ دَمي، فَغَدَتْ مِياهي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أَلسَّوطُ سَمْعي والسَّكاكينْ
التي أَحْسو شِفاهي
عنوانُ قَبْري في يدي
مهدي على طرفِ اشتباهي
لَبِسَت معي جِلدي
سراديبُ المَخافرِ والمَلاهي

* * *

أتظنُّ إبليسَ انتهى؟
أمسى بذاكَ القَصْرِ طاهي
واعتاضَ عشرَ نواهدٍ
عن زوجهِ أُمِّ الشَّواهي
تكسوهُ أُبَّهةُ الرَّشيدِ
وشملةُ الزُّهدِ (العَتاهي)

* * *

سيَّارةٌ مِنَّا دَنَتْ
أُخرى تزيدُ مِن اكتناهي
وتكادُ تقرأُ لونَ أنفاسي
تعبُّ خيوطَ آهي

* * *

جوَّالةٌ تُعنى بما..
تحتَ انكسارِكَ وانشِدَاهي
وتجُسُّ: هَلْ (طاليسُ)
في خَلَدي؟ أو (الجَمَلُ الدَّباهي)؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وتـــرشُ عُـــجْـــمَـــةَ صَـــوْتِـــهـــا
بـفـصـاحـةِ الـسَّـمـنِ (الـعُـبـاهـي)

* * *

أَلـمَـحـتَـهـا تُـبـدي الـمَـحَـبَّـةَ؟
ذلـــكَ الـــغـــزَلَ الـــكـــراهـــي

أتـــقـــولُ أَنَّـــي واهـــمٌ؟
أَأَنـــا بـــمـــأســـاتـــي أُكَـــاهـــي؟

أتـــرى الـــبـــديـــهـــاتِ يـــامـــولايَ
مِـــن نَـــزَق ابـــتـــداهـــي؟

* * *

يـــامـــوتُ حـــاذِر قـــبـــلَ أَنْ
يَـــرَوْا انـــتـــبـــاهَـــكَ وانـــتـــبـــاهـــي

أَلـــذِّئـــبُ يَـــحْـــذَرُ مِـــن أخـــيـــهِ
فـكـيـفَ أَحْـذَرُ مِـن شِـيـاهـي؟

مُـتْ بـالـبـطـالـةِ: هَـلْ تـرى
بـعـدَ الـنِّـهـايـةِ مِـن تـنـاهـي؟

أكتوبر ١٩٨٢م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# مِنْ آخرِ الكأس

نَعَمْ، لا انتهى شيءٌ، ولا غيْرُهُ ابتدا
لِمَنْ أشتكي؟ لا الأهلُ جاؤوا، ولا العِدا

تجيءُ ملايينُ القبورِ كغيرِها
كأنَّ الرَّدى في قَبْضَتيْها سِوى الرَّدى

لأنَّ الغراباتِ التي تغزلُ الحَصى
عيوناً، وجوهاً، تَنْسِجُ الحلمَ أرمَدا

* * *

أما هٰهُنا قَتْلَى تَروحُ وتغتدي؟
وقتلٌ بألفيْ ركبةٍ راحَ واغتدى؟

. . ومِنْ تَحْتِ جِلدِ الرِّيحِ يأتي وينثني
ويأتي كما ولَّى، وينأى كما بدا

إذن يَنهمي بعضُ الرَّصاصِ بلا يدٍ
فهل ترتدي سرِّيةُ الذَّابحِ المُدى؟

* * *

ومَنْ قَوْلَبَ الإعدامَ في غيرِ شكلِهِ؟
ترقَّى، إلى أَنْ أَصْبَحَتْ رِجْلُهُ اليَدا

وأضحى كألوانِ الأواني، لأنَّهُ
تزيَّا، بأرحامِ الثَّواني توحَّدَا

https://jadidpdf.com
30/06/2011

أقولُ لِمَنْ؟ ياريحُ هَلْ تَزْعُمينني
توهَّمْتُ؟ هَلْ أكَّدتَ أمراً مؤكداً؟
أَعَنِّي تُغنِّي الريحُ والرَّمْلُ لا أعي
أأَنشدتُ؟ أَمْ عني حصى الريحِ أنشدا؟
ويجتازُني غيمٌ، وتأتي روائحٌ
يُهاجِسْنَني وحدي، ويرجِعْنَ شُرَّدا

* * *

لماذا يسدُّ العالمُ الميتُ دربَ مَن
سيأتي؟ لأنَّ المَهْدَ بالمَدفنِ اقْتدى
لأنَّ الذي ألغى المسافاتِ بينهُ
وبينَ سِواهُ صَيَّر القُربَ أبعدا
لأنَّ لُغاتِ السُّوق مِن كُلِّ عِملةٍ
تريدُ «أبا جهلٍ» وتدعو «محمدا»

* * *

فمِن أينَ يأتي العالَمُ الرَّابعُ الذي
يموتُ فِدائِيّاً، وينمو كمُفتدى؟
ومَنْ حزَّ أثداءَ اللَّيالي؟ مَنِ احتذى
بقايا عيونِ الشَّمسِ؟ مَنْ حَجَّرَ النَّدى
ومن ذا يضجُّ الآنَ في كُلِّ بقعةٍ؟
أُنادي، ويأتي مِن سِوى صوتيَ الصَّدى
أمَسَّ فمي، هل ما يزالُ..؟ وأنثني
أشمُّ ولا ريحاً، أأَنفي تجلْمَدَا؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

بمليونِ رِجلٍ يركضُ الرُّعبُ، ينحني
يرى، ينتقي مِن ريشهِ ما تبدَّدا
يُنحّي رداءً، يرتدي أغْيُناً بلا
جفونٍ، يُراوغنَ النُّعاسَ المُسهَّدا
يميس كستِّينيَّةٍ تشتري الصِّبا
فيبتاعُها كَهلٌ، وتبتاعُ أمْرَدا

* * *

تجيءُ سراويلُ المدينةِ وَحْدَها
مِن الرِّيحِ تستجدي عَشاءً ومَرْقَدَا
ويدخلُ بعضُ السَّوقِ أصلاب بعضِهِ
وتنشالُ أسرابٌ مِن البومِ والحِدا

* * *

وتمتدُّ أيدٍ تقتلُ البحثَ عن يدٍ
أجابَتْ سؤالاً، عن سراجٍ تمرَّدا
عن النَّبضِ في ذاكَ الزُّقاقِ الذي التوى
وعن حارةٍ تهوى (الغديرَ) و«مشهدا»
وعن بيتِ شِعرٍ قيلَ: قُدَّامَ بابهِ
رصيفٌ، يُحاذي نِصفَ رُكنَيْه مَسْجِدا
وعن أيِّ جذرٍ سوفَ يصبحُ كرمةً
وعن أيِّ عُودٍ سوفَ يُصبحُ مَقْعَدَا!

* * *

خذوا مَنْ يردُّ الجيمَ سيناً، ودَبِّبوا
فَمَ السِّينِ حتى يُصبِحَ الجِيمُ أدْرَدَا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وحتى يَرى كلَّ النَّصاعات حُمرةً
وحتى يُحِسَّ الأخضرَ النَّضرَ أَسْوَدَا

لأنَّ اشتباهَ اللَّونِ باللَّونِ يَنتهي
إلى غيرِ لونٍ، مثلَ بغْضٍ تودَّدا

بطمسِ الضُّحى لا يحمدُ الصُّبحَ مَن سَرى
بمحو السُّرى، لا ينظرُ العَوْدُ أحمدا

* * *

هنا أحشدُ (القطرانَ)[1]: مِنْ أين أقْبلَتْ؟
عفاريتُ كُلِّ البيدِ أذْهى وأَعْندا

أمدُّ لهم (شمسَ المعَارفِ)[2] كُلَّها
يصبُّونَ لي من فِلمِ (لورنس)[3] مسْردا

أحثُّ «ابنَ علوانَ»[4] البدار ابن يفرسٍ
واستنفرُ الشيخيْن «عَمْراً» و«أسعدا»[5]

---

(١) (القطران): هو دهان خشبي يطبخه مختبرون من أعواد معروفة ويستخدمونه دهاناً للجرب ولقروح جلود الإبل، وعندما تروج الإشاعات انتشار العفاريت يلجأ الناس إلى هذا السائل لدهن الابواب، وأظلاف المواشي وأكثر ما يحدث هذا في سنوات القحط، ولعل هذه عادة يمنية.

(٢) (شمس المعارف) هو كتاب يكتشف من خلاله المشعوذون مس الجان والسيطرة عليهم واخراجهم ممن تقمصوا من الناس.

(٣) (فلم لورنس) اشارة إلى حداثة اسلوب الغزو، كما أن الشعوذة اشارة إلى بدائية أسلوب الدفاع.

(٤) (أحمد بن علوان): شاعر صوفي كان يقف إلى جانب المواطنين ضد تعسف السلطة، وبعد موته اصبح اسطورة لقهر العفاريت وصار قبره مزاراً من القرن الرابع عشر إلى خمسينات هذا القرن.

(٥) عمرو بن معدي كرب وأسعد الكامل من شجعان التاريخ اليمني.

https://jadidpdf.com
30/06/2011

أصيحُ، يقولُ الصوتُ ما لا أقولهُ
أُصيخُ لمن، سَمْعي سِوى سَمْعِهِ ارتدى

* * *

فأشدو سكوتاً، كي أُحِسَّ بأنّني
أُغنّي أنا، يستغربُ الشَّدوَ مَن شدا

لأنَّ انقسامَ القلبِ، أنساهُ قلبَهُ
لأنَّ اتحادَ الحُزنِ، فيهِ تعدَّدا

وفي البحثِ عن قلبي، أُضيع بقيَّتي
وفي البحث عن صَوْتي، أُضيعُ التنهُّدا

* * *

أقولُ لِمَنْ؟ كُلُّ المرايا تكسَّرَتْ
فليسَتْ تَرَى، إلا الغُبَارَ المُرمَّدا

وأصواتَ ألوانٍ تطوقُ كأنّها
جدارٌ تَهاوى، فوقَ ماءٍ تجمَّدا

* * *

لأنَّ اجتماعي ناشئٌ مِنْ تَجَمُّعي
سَقَطْتُ اجتماعاً، وابتذلت التَّفرُّدا

سُدّى في سباقِ الإنهيار تَسَارُعي
سدّى تغتلي الأنقاضُ، أُصغي لها سُدَى

فهذا الأسَى مِنْ آخرِ الكاسِ يَبتدي
كأنَّ نهاياتِ المَدى، أولُ المَدى..

لأنَّ سِوى الثُّوّارِ ثاروا، وهَلْ يَعِي
رداءاتِ ذا مَن لا يَرى ذاكَ أَجْوَدا؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هنا أَدْخلُ الصَّمتَ الذي ضجَّ داخلي
أُفتِّش عن شيءٍ، أُسمِّيه مَوعدا
أُلَقِّبهُ تلاًّ، كتاباً، حديقة
أُناديه ميداناً، أكنِّيه مُنْتَدى
وأَغْزِلُهُ بَرقاً، يراني غمامةً
ويشتَمُّني عُرساً، وأَدْعوهُ مولِدا
أُعِدُّ لَهُ لوناً، أُلاقي تلوُّناً
وأختارُ بُنِّيّاً، أُلاقي مُوَرَّدا

* * *

يحنُّ وأهفو، يَجتديني وأجتدي
طُفورَ التَّلاقي، لا نَعي أيُّنا اجْتَدَا
أَعِيهِ وصولاً، مُعلنا بدءَ وقتِهِ
رحيلاً قُبيْلَ الوقتِ، للوقتِ غرَّدا

* * *

وأجثو هنا وحدي، فتدخلُ غُرفَتي
رُبى موطني، مَن ذا هَداهنَّ، مَنْ حَدَا؟
ومِنْ أينَ جِئْنَ الآنَ؟ مِن كُلِّ أَعْظُمِي
توالَدْنَ آحاداً، وأَقْبَلْنَ حُشَّدا
بلا موعدٍ مِنْ كُلِّ ثقبٍ دَخَلْنَني
بلا مُرشدٍ، بعضي إلى بعضِهِ اهتدى
هناك انتهتْ كُلُّ التَّواريخ وابتدا
ضُحاهُ جبينٌ، كانَ للشَّمْسِ مَعْبَدا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# كُليمة..
# لمقبرة خزيمة

في فَمي مِن آخرِ القلبِ كُليمهْ
كيفَ أَحْكِيها لقلبي، يا خُزيمه؟

أُنظُري: كيفَ استحالت غُصَّةً
بين صَدري وفَمي، تلكَ النُّغيمهْ؟

هَلْ تقولين لقلبي عن فَمي:
(إنَّنا كُنَّا كَنُدْماني جُذَيمه[1])؟

هذه البَوحَةُ أَغْيَت أَحْرُفِي
ولساني، وهْيَ في حجمِ اللُّقيمهْ

ظَلَّ يَثْنيها اختناقي بالبُكا
مثلما يجترفُ الطُّوفانُ خيمهْ

* * *

كيفَ أَحْكِيها؟ تَعَاصَتْ، جذَّرت
غابةً في القلبِ، في الأجفانِ غَيمهْ

---

(١) (كندماني جذيمة): إشارة إلى قول «متمم بن نويرة»:
وكنا كندماني جذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أصَبَحَتْ أُمّاً لأجيالِ الأسى
في عظامي، بعدما كانَتْ «أُميمة»
كَبُرت صارت «زبيداً» «شبوةً»
أَضْحَتِ «الحَيمةُ» فيها ألفُ حَيمة

* * *

لفظةٌ كالوردةِ امتدَّتْ لظًى
داخِلي زوبعةً، كانَتْ نُسَيمة
كَوْكَبَتْ كُلَّ الأسامي والكُنى
«مُسعداً» «أروى» «أباريّاً» «نُعَيمه»
إنَّها أطولُ مِن صوتي، وفي
أضلُعي أعرَقُ مِن أدواحِ (رَيْمَه)[1]
فالْمَجيها في سكوتي، رُبَّما
أوجَزَتْ غَورَ الدُّجى عيناً نُجيمة

مايو ١٩٨١م

❁❁❁

(١) «زبيد، شبوه، الحيمه، ريمه»: أسماء مناطق يمنية

https://jadidpdf.com

# حواريَّةُ
# الجُدارنِ.. والسَّجين

ما جاء بين قوسين فهو على لسان الجدران

هـيَّـا يـا جُـدرانَ الـغُـرْفَـة
قُـولـي شـيـئـاً: خـبـراً، طُـرفَـه
تـأريـخـاً مـنـسـيّـاً، حُـلُـمـاً
مـيـعـاداً، ذكـرى عـن صُـدفَـه
أشـعـاراً، سـجـعـاً، فـلـسـفـة
بـغُـبـارِ الـدَّهـشـةِ مـلـتـفَّـة
أنـغـامـاً تـعـلـو قـامـتُـهـا . .
وتـحـلُّ ظـفـائـرَهـا الـلَّـهـفـه

* * *

هَـيَّـا يـا جـدرانُ ابـتـدعـي
أصـواتـاً، ايـمـاءً، وجْـفَـه
فـجـاً أسـطـوريّـاً، أرجـو
مِـن نـبـتِ غـرابـتِـهِ قَـطْـفَـه
أشـواقـاً، أخـيـلـةً حُـبْـلـى
كـوبـاً غـيـبـيّـاً، أو رَشْـفَـه

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

(يـا هـذا تـسـتـسـقـي نـهـراً
لا تـنـظُـرهُ، وتَـرى الـضَّـفَّـه

أَلأنـهـارُ الـكُـبـرى تَـفْـنَـى
غَـرقـاً، وتـحـنُّ إلـى الـنُّـطـفَـهْ)

أتـريْـنَ لـهـذا خـاتـمـةً؟
(مـا عـنـدي لـلـمـوتـى، وَصْـفَـه)

(قـد يَـهـذي الـبـعـضُ كـمـذيـاعٍ
يـعـزو لـلـسَّـفَّـاحِ الـرآفَـةْ)

* * *

تَـخْـكِـيـن الآنَ عـن الـجـاري
أَلَـدَيْـكِ عـن الآتـي نُـتـفَـهْ؟

(هٰـذي أعـوامٌ، لا تـمـضـي
لا تـأتـي، لا تـجـري خِـلـفَـهْ[1]

أَلـسَّـقْـفُ يَـعـي عـن جُـمْـجُـمَـتـي
أسـراراً، تـجـهـلُـهَـا الـشُّـرفَـهْ

تـرتـابُ الـزَّاويـةُ الـيُـمـنـى
فـي الـيُـسـرى، تـتَّـهـم الـصُّـفَّـهْ[2]

لـلـعـروقِ وقـاري وسـوَسَـةٌ
أقـوى مِـن ثَـرثـرةِ الـخِـفَّـه

أو مَـا تـشـتَّـمُ شَـذى لُـغَـتـي؟
وتُـحـسُّ بـأجـفـانـي رَفَّـهْ؟

---

(١) «خلفه»: أي متعاقبة مختلفة لتعاقبها.

(٢) «الصفة»: أي رف واضح لاحق بالجدار متصل بسقفه.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هـذا الـمـدعـو جـلـدي: جَـدَثٌ
هـذا الـمـدعـو رأسـي: قُـفّـه[1]

إنّـي أسـتـدعـي رائـحـةً
أخـرى، أبْـغِـي أعـلـى رَجْـفَـهْ

عـنـوانُ الـبَـرقِ الـمُـسْـتَـخـفـي
أسـتـمـلـي عـيـنـيْـهِ خَـطْـفَـه

* * *

(فـي قـلـبـي أَلـسِـنـةُ الـدُّنـيـا
لـكـنْ لـفَـمِـي عَـنْـهـا عِـفّـه

أَلـصَّـمـتُ حـوارٌ مُـحـتَـمـلٌ
والـهَـجْـسُ أدلُّ مِـنَ الـزَّفّـهْ

إطـلاقُ الأحـرُفِ حِـرْفَـتُـكُـمْ
إخـتـرْتُ الـصَّـمـتَ، أنـا حِـرفَـه

أو قُـلْ: مـا اخْـتَـرتُ ولا اخْـتَـرتُـمْ
طـبَـعَـتْـنـا الـعـادةُ والأُلْـفَـهْ)

* * *

حـسـنـاً، ألـديْـكِ سِـوى هـذا؟
(إجـهـادي مِـنْ طُـولِ الـوَقْـفَـهْ

مَـنْ صَـفَّ رُكَـامِـي، لا يَـدري
أنّـي أوجـاعٌ مُـصـطـفّـهْ)

* * *

(١) (القفة): هي وعاء من خوص النخيل أو أوراقه أو من القصب.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

وَجِعِي مثلي؟ فَمَنِ الأشقى؟
مَنْ أضنى؟ مَن أعتى كُلْفَه؟
مَنْ أستغطِي يدَه قمحاً
ألقاني صاعاً مِن رُفَّه[1]

* * *

(حرِّرني مِن هذا المَثْوى
أو فاسكُتْ مثلي يا تُحفه[2]

يونيو ١٩٨١م

❁ ❁ ❁

(١) «رفة»: هو حطام التبن.
(٢) «تحفه»: عبارة تهكم.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# أطوارُ بحَّاثةِ نُقوش

ما جاء من الأبيات بين قوسين فهو على لسان البحَّاثة مع نفسها:

كما تعرفُ النَّبْعَ قَبْلَ الوُرودْ
تشمُّ مِن السَّفْحِ ريحَ النُّجودْ

تجيءُ مُهَرَّبةً ذاتَ يومٍ
وتُمسي مواطنةً ذات جُودْ

تبيضُ هُنَا، وهناكَ الرَّصاصَ
وتَرمي هُنَا وهُنَاكَ النُّقودْ

* * *

ويوماً تُسمَّى «المسيساً» ويوماً
تُسمَّى «فُنَيدا» ويوماً «فُنُود»

وعن كلِّ شيءٍ تُعيدُ السُّؤالَ
وتُبدي غباءً أَمامَ الردودْ

* * *

أتسهو عن «القاتِ» يا عمُّ يوماً؟
أعدَّ إليهِ الثَّواني (عَدودْ)!

وكيفَ تراكَ ـ لدى مضغِهِ؟
أميراً على جنِّ (بيتِ العَرود)!

30/06/2011

https://jadidpdf.com

وكَمْ عُمرك الآن؟ سبعون عاماً
عرفتَ الأعاجيبَ: خمراً وسُوداً!

* * *

تكسَّرت في زَمنِ «الإنسحاب»[١]
ويومَ «كريتر»[٢] ذَبحتَ اليهودْ
بذي «السِّكِّ»[٣] أحرقتَ طيَّارتيْن
على الانجليز، السِّلاحُ الزُّنودْ

* * *

أراكُمْ حفاةً.. نعم كالتُّمور
لأهلِ الغِنى، لِبسُ تلكَ «المُسودِ»[٤]
وهَلْ تَقصدون مِن الاغترابِ
سِوى المالِ؟ إنَّ المُعنَّى قَصُودْ

* * *

وأنت كجدِّك، يا ذا الفتى؟
كنفسي، على كُلِّ عاتٍ حَقُودْ
تراكَ، وأختيْك نِدَّ «الإمام»؟
أضيفي إلينا أُلوفَ النُّدودْ

* * *

(١) سنة الانسحاب إشارة إلى الانسحاب في حرب تهامة عام ٣٤م.
(٢) يوم كريتر: اشارة إلى المعركة بين اليمنيين واليهود بكريتر عدن عام ٤٨م
(٣) السك: نوع من البنادق الرديئة.
(٤) المسود: نوع من الأحذية الطويلة الرقاب وكانت من أحذية الأغنياء في الأربعينات

https://jadidpdf.com
30/06/2011

وتستنفرُ المُستَريبَ الصَّموت
بإطرائِها كلَّ حاكٍ سَرود:
(حَكَى لي «أبو عامرٍ» قصَّةً
سأكتُبُها برحيقِ الخُلُود)

* * *

تَجُسُّ نبوءاتِ «بيتِ الفقيه»
لكي تُدخِلَ الغيمَ قبلَ الرُّعود
وعندَ «المُقذِّي[1]» ترى داءَها
وعندَ «الشبيبي»[2] تُداوي الكُمُود
وفي طبِّ «حيفانَ» و«الحيمتين»
تغوصُ مِنَ السَّاقِ حتى الخُدود

* * *

(هُنَا.. كلُّ شيءٍ على مايُرام
لكلِّ عَنودٍ نقيضٌ عَنود
إذا ما استحال المُوالي عدوّاً
فسوفَ يكونُ المُعادي سَنُود
فما هُهُنَا للعداواتِ حدٌّ
وبينَ الأُخوَّاتِ أعتى الحُدُود

* * *

يقولون: لا بُدَّ.. لا بُدَّ.. لا..
عن البَتِّ يَستَحمسون البُدود

---

(١) المقذي: أحد الأطباء الشعبيين الذين يوهمون المريض باخراج علته من جسده في قطعة قطن يشاهدها المريض مصبوغة بالدم.
(٢) الشبيبي: أحد الذين يكتبون تمائم الحب وأوجاع الكمود العاطفية.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أرى بعضَهم نَبْتَ هٰذي السِّنينَ
وأكثرُهُمْ نَبْتُ عهدِ الجُدود)

* * *

تُضاهي أوانَ «المقيل»[1] الثُّقاتُ
فتروي تواريخَ كلِّ العُهودْ

وتُبدي اختصاصاً بعلمِ النُّقُوشِ
وأقوامِ «عادٍ» وأصحابِ «هُودْ»

* * *

(هناكَ.. بَنَوْا مئتي معبدٍ
وكانوا هُنَا، يَعْصِرون القُنُودْ

وكانوا يُصلُّونَ قبلَ الصَّباحِ
وبَعدَ الضُّحى، يدبغونَ الجلودْ

يَحُوكونَ في «الجنَدِ» المُذهباتِ
وفي «مأربٍ» ينقشونَ اللُّبودْ)

* * *

وتسردُ: كيفَ مضى «آصفٌ»[2]
بـ(بلقيسَ) ثم تلتها «السُّدودْ»

و«ذي حُود» تحكي: على أنه
لتوحيده اللَّهَ سَمَّوه «حُوذْ»

---

(١) المقيل: وقت مضع القات قبل الغروب.

(٢) آصف: اسم العفريت الذي حمل بلقيس من اليمن إلى أورشليم أيام الملك سليمان.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وتَـزْعـمُ أنَّ «يـريـمـاً» مـريـمٌ
وأنَّ اسـم «عـبـهـلـةٍ» «ذا الـعُـبُـوذ»

وأنَّ «أبـا حِـمْـيَـرٍ» شـافـعـيٌّ
و«خـولانَ» مِـن قـبـلِ «زيـدٍ» «زُيُـوذ»

و«ذي يـزنٍ» نَـشَـدَ الـمُـسـتـحـيـلا
لـكـي يـنـجـلـي بـعـدُ، مـوتُ الـنُّـشُـوذ

وتُـخـبـرُ عـن «سـبـأٍ»: كَـمْ سَـبَـى
وكـيـفَ طَـوى «حـضـرمـوتَ» الـبُـرُوذ؟

* * *

(أكـانـوا سـيـوفـاً، كـمـا يـدَّعـونَ؟
فـكـيـفَ اسـتـحـالـوا بـقـايـا غُـمُـوذ؟

أأتـقـنـتْ سِـحـرَ الـزمـانِ الـدَّفـيـنِ؟
لـكـي تـقـتـدي بـالـقـبـورِ الـمُـهُـوذ)

* * *

وتُـبـدي، بـأنَّ، اهـتـمـامـاتِـهـا
«مـعـيـنـيَّـةٌ» عـن أبـيـهـا تَـذوذ

وقـد تـدَّعـي أنَّـهـا مِـن «زُبَـيـدٍ»
وأن خـؤولـتـهـا مِـنْ «عَـتُـوذ»

وأنَّ أبـاهـا تـحـدَّى «الـوِشَـاحَ»
وضـاعَ ابـنـهـا فـي لـيـالـي «الـجَـرُوذ»[1]

---

(١) ليالي الجرود: ليالي صيد الجراد تسميها بعض المناطق جرود وبعضها قرود والأولى أصح لصيد الجراد وفي هذه الليالي تقع غرائب الأحداث وتنسب إلى العفاريت وعملاء السلطة؛ والوشاح أحد الجلادين الذين كانوا يقطعون الرؤوس في الخمسينات.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

وأنّ أخاها اشترى «موتراً»[١]
قُبيْل «الحلالي» وباعَ «القعودْ»[٢]
وعن «فَيد» «صنعا» سوى الناسِ عفٌ
وعادوا سواه بأغلى «الفُيُودْ»[٣]
تُغنّي كأهلي: أيَا (دانَ دانْ)
وكالأهلِ تدعو الجبالَ «الحُيُودْ»
وكابنِ الغويري تشدُّ «العسيبَ»
وتلبسُ كا «العنسياتِ» العُقُودْ
فتغدو يمانيةً مِنْ زجاجٍ
مقاتلةً لا يراها الجُنُودْ..

* * *

وبعدَ ثلاثين شهراً تغيبُ
وتأتي كأُخرى، كطيفِ شَرودْ
(مُهِمَّاتيَ اليومَ «شَتَّى الوجوهِ»
فكم أشتري؟ وعلى كَمْ أجُودْ؟
وتنسَلُّ كالهاربِ المُطمئن
وتختالُ كالياسمينِ المَيُودْ....

* * *

(١) موتراً: اسم لكل سيارة في الأربعينات عند الشماليين وبابور عند الجنوبيين.
(٢) القعود: هو الفتي من الجمال.
(٣) الفيود: جمع فيد وهي غنائم القتال محلياً.

https://jadidpdf.com

تـراهـا فَـتـاةً بُـعـيْـدَ الـشـروقِ
وقـبـلَ الـعـشـيّـةِ زوجـاً وَلُـودْ

لـهـا مِـن جـلـودِ الـتَّـماسـيح ثـوبٌ
وقُـبَّـعَـةٌ مِـن سـرابِ «الـنُّـفـوذ»

* * *

تـلـوحُ «سُـويـديـةً» تـارةً
وحـيـنـاً عـلـيـهـا اصـفـرارُ «الـهُـنُـود»

وتـبـدو هـنـاكَ ابـنـةَ «الـعـمِّ سـام»
وتـبـدو هُـنـا، نـاقـةً مِـن «ثـمـود»

وآنـاً تـمـرُّ كـسـيَّـارةٍ
وتـرنـو كـغُـزلانِ وادي: زَرُود

وطـوراً تُـحَـجِّـرُ لـمْـحَ الـعـيـونِ
وطـوراً تُـعـلِّـب فـيـهـا الـهُـجـود. .

* * *

وبـعـد ثـمـانـيـن يـومـاً تـغـيـبُ
وتـأتـي. . عـلـيـهـا مـئـاتُ الـنُّـهـود

(أرى ذلـكَ «الـبـنـطـلـونَ» اشـرأبَّ
عـلـى ذلـكَ «الـتَّـكـسِ» كـبـشٌ سَـفُـود)

* * *

يـصـيـرُ اسـمُـهـا الـعـربـي (رَنـدةً)
ومَـن دلَّـلـوهـا دَعـوهـا (رُنُـود)

وكـان اسـمُـهـا فـي «دُبـي» «أُمَّ زيـنِ»
وفـي سـوقِ «طـهـرانَ» «قـوتَ الـكُـبُـود»

30/06/2011

https://jadidpdf.com

وكان اسمُها في «المعادي» «حناناً»
وفي «الأحمدي» كانَ «أُمَّ الرشُوذ»
وكانت ببيروتَ (دوبوفوار)
وفي «خورمكسر» «مَرْجريت يوذ»

* * *

لها سلَّةٌ من فُتات اللُّغاتِ
وقاروةٌ من حليبِ الوُعود
تُسمّي حسيناً «هُسيناً» كما
تُنادي بايثارِ: فردٍ فُرود...
فيُعجبُها مثلُ «عبد الغفور»
ويُرعبُها مثلُ «سَعدِ الكَدُود»
تقولُ لذا «ألفَ شكرٍ، تقول لهاتِيكَ»
«مِرسي» لهٰذين: «قُود»
ومن كُتُبِ الحُبِّ تَشْري الرَّخيصَ
وتبتاعُ ليلاً.. يبيعُ الهُمُوذ

* * *

هنا تفتحُ الجيبَ والسَّاعِدَيْن
هنا.. تفتحُ النَّارَ ذاتَ الوَقُوذ!
وتندسُّ بين الحِمى والحِمى
وبيني، وبيني تشقُّ اللُّحوذ
وتسخو على كُلِّ ذي ثروةٍ
وتستنزفُ السيِّد بنَ المَسُود

* * *

https://jadidpdf.com

(لماذا أجودُ، ولا أستميلُ
كثيراً، وأهْوَى، وألْقى الصُّدُوذ؟
أما آد هٰذي الرياحَ الغبارُ
وحَجْبَ المَدَى؟ أيَّ شيءٍ يؤوذ؟)

ترى الحلَّ نفيَ الحِمى مِن حماهُ
وتبديلَ ابنائِهِ بالوفوذ!!

* * *

يخوِّفُها بائعُ «السندويتشِ»
وترتابُ في بائعِ «العنبروذ»[1]
وتخشى الزُّقاقَ التُّرابي، تراهُ
يراوغُها.. كالرَّقيبِ الكَيُوذ

* * *

(أأقتادُ كلَّ أُنوفِ القصورِ
ويوقعني شارعٌ في القُيوذ؟)

* * *

فتَخفى كعادتِها مدةً
وتأتي كأُخرى، كشيخِ صَيُوذ
لها لحيةٌ كالنبيِّ الكذوبِ
وظهرٌ كظهرِ الحصانِ (الحَرود)
وكفّان ـ رغمَ التماعِ الحُلى ـ
بنانُهُما مِنْ أفاعٍ ودُود!!

(١) العنبرود: تسمية يمنية للكمثري.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أوانـا تـنـاهـزُ مـنـتـهـى الـسُّـقـوطِ
وآنـاً تـنـاهـزُ بـدءَ الـصُّـعـوْد!

* * *

بـأسـمـارِ «صَـنْـعـا» تُـسـمَّـى الـمـدامَ
وفـي «بـابِ مـوسـى» تُـسـمَّـى «حـمـوذ»!

وتُـدعـى بـ«صـعـفـانَ» دكـتـورةً
وتُـدعـى بـ«هـمـدانَ» ذات الـجُـعـوذ

«بـوادي بَـنـا» يـنـكـرون اسـمـهـا
وفـي الـجوفِ يدعونها! (عقنفوذ[1])

وتُدعى: «الـخـبـيـرةَ» فـي «الـبـرتـكـولِ»
وفـي غـيـرهِ أُمَّ أخـفـى الـجُـهُـوذ

تَـرودُ هُـنَـا، مـصـيَـفـاً فـي الـشِّـتـا
وتـشـتـو مَـصِـيـفـاً، فـمـاذا تـرودُ؟.

تُـشَـتِّـي، وتـصـطـافُ كُـلَّ الـفـصـولِ
سِـوى الـحَـرِّ تَـبـغـي، وغـيـرَ الـبَـرُوذ

* * *

(١) عقنفود: اسم لزوجة شيخ العفاريت (بدوح) ويطلق على كل امرأة شريرة وعلى كل سنة قحط او كوارث.
في القصيدة بيت غير منوه اليه وهو هذا:
تـجـس نـبـوءات بـيـت الـفـقـيـه
لـكـي تـدخـل الـغـيـم قـبـل الـرعـود
وهو إشارة الى اهتمام البحاثة بتنبؤات مهدي أمين صاحب بيت الفقيه الذي يصدر كتابا كل سنة عن تنبؤاته السياسية.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

على منكبِ الجوعِ تَرْقَى . . تَرى
على مَن ستقضي؟ ومَن ذا تقوذ؟
تجيءُ كباحثةٍ مَرةً
وأُخرى كمبحوثةٍ لا تعوذ!!

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# عامٌ بلا رقم

وَجْهُهُ بيدرُ الجُثثْ
ظهرهُ مركبُ التَّفَثْ
صبحهُ الرَّثُّ كالدُّجى
وهو مِن وقتِهِ أرَثْ
كلُّ مَجرى فصولهِ
جَدَثٌ يقتفي جدَثْ
أهوَ أقصى مدى الأسى؟
أم بدائيةُ العبَثْ؟

* * *

جاء من جوف مسلخ
وإلى المِديةِ انبعَثْ
يسهلُ الخبثُ أعزلاً
تبَّ مَن سلَّح الخبَثْ

* * *

كيفَ وافَى؟مَن الَّذي
قادَ مجراهُ واستَحثْ؟
أقسَم الكلُّ أنَّهُمْ..
ما دَرَوا: أيُّهم حنَثْ؟

* * *

قيلَ: أبقاهُ فاتحٌ
في الشقوقِ الذي نبَثْ

https://jadidpdf.com

قيلَ: ألقاهُ عاصفٌ
قيلَ: مستنقعٌ نفَثْ
زمنُ القحطِ إنْ سَخا
عزَّز الغثَّ بالأغثْ

* * *

أيُّ ريحٍ جَرَتْ بهِ؟
أيُّها زاولَ الرَّفثْ؟
يا زفافَ الغُبارِ: مَن
أولَدَ الرِّيحَ؟ مَن حرَثْ؟
ضاجَعت ثَمَّ نَفْسَها
بعضُها بعضَها طَمَثْ

* * *

مَن تبنَّى الذي أتى؟
أينَ عن وجههِ بحَثْ؟
قيل: مِن هٰهُنا التوى
قيلَ: مِن لا هُنا لهَثْ
بات عيناً ومادرى
عادَ كعباً وما اكترثْ
كان عاماً بلا مدًى
صارَ قرناً وما انثلثْ[1]
قيلَ: سمِّوهُ حادثاً
قيلَ: غيرُ الذي حَدَثْ

(١) انثلث: بلغ ثلث عمره وهذا التعبير قياس على انتصف أي وصل نصفه.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# ليلةٌ
# مِنْ طرازِ هذا الزَّمان

دَنَت كزيارةِ الجاسوسْ
ومثلَ غرابةِ الكابوسْ
وكالرَّحّالةِ المحنيّ
ومثلَ الهاربِ المحبوسْ
ومثلَ توغُّلِ المحتلّ
مثلَ تعقُّلِ المعموسْ

* * *

تُخالِسُني كأمّيّ
يُقَلِّبُ دفتراً مَطْموسْ
تَحِنُّ إلى المدى الأَخْفى
وتستغني عن الملموسْ
كوحشٍ ما لَهُ وصفٌ
ولا رسمٌ على القاموسْ
كأنَّ الأنجمَ الكُسْلى
حصًى في لحمِها مغروسْ

* * *

مساءُ الخير: مَنْ جاءت؟
حضوري غائبٌ ميؤوس

30/06/2011
https://jadidpdf.com

سَتَسخنُ، أنتَ مبرودٌ
أُحِسُّ بأنني مشموسْ

تريدُ حليبَ شحرورٍ
وكوزاً مِن دمِ الجاموسْ

* * *

فَمَن قبلي رأى الأَفعى
تُحاكي الشَّيْخَ (جالينوسْ)؟

صَهِ: لا تجتلبْ (رُسُّو)
ولا تعرِفْ (إكديامُوس)

أبوكَ الفارسُ المُلغى
وأنتَ الفارسُ المفروس

* * *

أتَتْ منحوسةُ المَسْرَى
إلى ذي الطَّالعِ المنحوسْ

بِكفَّيْها توابيتٌ
وخَلْفَ قَذَالِها فانوسْ

بِفيها (سورةُ الأَعْلَى)
وتحتَ قميصِها (باخوسْ)

وعقدٌ فوقَ فخذَيْها
كخفقِ المِشْعَلِ المنكوسْ

* * *

لها عشرونَ حافوراً
وأنفٌ يُشبهُ الدَّبُّوسْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وأيدٍ عوسجيات
وجيدٌ للقفا معكوسُ

عليها يرتخي ثديان
مثل الجورب المغموسُ

وبين قوامها والظلّ
شيءٌ ثالثٌ مدسوسُ

* * *

غريبٌ أمرُها عندي
وعند أميرها مدروسُ

رهيبٌ سِرُّها عندي
وعند سريرها مأنوسُ

* * *

أمرّت مثلُها؟ كلّا
لماذا اجتازت الناموسُ؟

أتأرقُ تحتها (صنعا)؟
هل امتدّت إلى «الأعبوس»[1]؟

أجاءتْ منزلي سِرّاً
فلا حِسّاً ولا محسوسُ؟

ولا مستنبئاً عنها
ولا حدساً ولا محدوسُ؟

لماذا لا يُعيها البابُ
إلا كالصدى المهموسُ؟

---

(١) الأعبوس: منطقة من المناطق الوسطى.

https://jadidpdf.com

مَشَتْ، لا استموأتْ «سُوسو»[١]
عَدَتْ، لا استَنْبَحَت «دعبوس»[٢]

ولا نادتْ زوايا البيتِ
يا (باهوتُ[٣]) يا (قُدُّوس)

ولا شَمَّت مُحيَّاها
نوافذُ جارِنا المحروس

* * *

أتتْ، لا أُخبِرَ المَمْشى
ولا دقَّ الجِمَى الناقوس

أأَعْطَتْ كلَّ صَرصورٍ
فماً مِنْ صَمْتِها مقبوس؟

وباتَتْ ضيفتي وحدي
وبتُّ رئيسَها المرؤوس

برَغمي ترتدي وَجْهي
وألبسُ جِلدَها المَلْبوس

فَمَنْ مِنَّا على الثَّاني
تطفَّلَ؟ أيُّنا المهووس؟

يوليو ١٩٨٢م

❁❁❁

(١) سوسو: الاسم العائلي للهرة في بعض البيوت.
(٢) دعبوس: من أسامي الكلاب عند رعاة الأغنام.
(٣) باهوت: لقب الشيخ الأسطوري أحمد بن علوان الذي يستغاث به عند الشدائد في اليمن.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# زامرُ الأحجار

موطني أدعوكَ، مِن تحت الخناجرْ
وإلى زنديْك، مِنْ مَوتي أُسافرْ
هامتي عنوانُ بيتيْك، وفي
قبضتي مِن سُرَّة الريح، تَذاكرْ
مِن سُعالِ التبغِ أَطْفو، وإلى
جبهتي أخرجُ مِن جوفِ المحابرْ
تخبزُ الكشبانُ في جُمجمتي
وجهَها خارطةً حُمرَ الدوائرْ

* * *

أَلمسافاتُ معي تمشي، إلى
ركبتي، تأتي، ومن ساقي تُغادرْ
مِن هنا، مِن نصف وَجْهي، وإلى
نصفِ وجهي سائرٌ، والدربُ سائرْ
مِن هُنا آتي، وآتي مِن هنا
دُلَّني أرجوك: مِن أي المعابرْ؟
فيكَ أفنى، أرتمي سنبلةً
تحفرُ الأشواكَ عن منقار طائرْ
عن ندًى يغزلني مزرعةً
ومهبّاً يعزف الريح بشائرْ

https://jadidpdf.com

فيكِ أمتدُّ ـ طريقاً، أنهمي
كرمةً، عصفورةً، مشروعَ شاعرْ

* * *

هاكَ، شَكِّلني كتاباً، وردةً
أيَّ شيءٍ، أيَّ تشكيلٍ مُغايرْ

ليسَ تدري الآن ما اسمي؟ رُبَّما
كنتُ مِن «عِمران» أو مِن «بيت عامرْ»

صِرتُ لا أُجدي، أعدني إنَّني
جئتُ من أُمِّ ـ كجلدِ الرَّملِ ـ عاقرْ

قَمِّطتني نبتةٌ برِّيَّةٌ
رحَّبت عوسجةٌ بابنِ الأكابرْ

* * *

أرضعتني الريحُ مزماراً، وفي
ذلكَ المَربى دعاني السَّفحُ، زامرْ

علَّمتني أدخلُ الكنهَ، إلى
أسفلِ الأَخفى، ليرقى كلُّ غائرْ

فتهجَّيتُ كتابَ المُنْحَنى
قبلَ أَنْ تحلُم بالحبرِ الدَّفاترْ..

ولذا أعشبتُ في ساقيكِ
.. ياموطني، أقمرتُ أشواقاً مواطرْ

فلماذا عنكَ هاجرتُ أنا
وإليكَ ارتحلتُ أعتى المَهاجرْ..

30/06/2011

https://jadidpdf.com

موطني: هل أكشفُ الغَوْرَ، أما
يوجزُ البرقُ المصابيحَ السَّواهرْ

منك أدعوكَ، وصوتي أنتَ
.. ياأقربَ القُربِ، ويا بُعد المُغامرْ

ولِعينيكَ أُغنِّي، وأنا
أنطفي وحدي، كأعقابِ السَّجائرْ

* * *

أحتسي طعمَ رمادي باحثاً
في أسى الذرّاتِ عن شوقِ المجامرْ

أشتري من شارعِ الأمس فماً
معزفاً، أغنيةً عن «ظبيِ حاجرْ»

جرَّةً، جاريةً كوفيَّةً
أنجماً، أخْيِلَةً حُمرَ المشافرْ

أمْضَغُ القاتَ الذي يمضغُني
أمتطي جنِّيَّةً مثلي تُحافرْ

أسألُ المذياعَ: ماذا يدَّعي؟
من صديقِ الشَّعبِ، في دُور الأوامرْ؟

يستحيلُ الصَّمتُ نهديْ عانِسٍ
أحتمي من ساعديْها بالضَّفائرْ

أغتفي، يتكىءُ النَّومُ على
نعلِ شرطيٍّ، على أهدابِ ساحرْ

* * *

https://jadidpdf.com

أدخلُ الأحجارَ، أنمو، أرتدي
عُريَها، تلبسني، مثلي تُخاطر

تبتني هجسَ الحَصى فلسفةً
للتَّحدِّي، تنتقي نوعَ المنابرْ

تهتكُ الأسرارَ، تَدوي، يا رُبى:
أَلسلامُ القتلُ، والقتْلُ المَتاجرْ

آخرُ الحربِ كبدءِ الحربِ، لا
يبتدي النَّصرُ، ولا للحرب آخِرْ

* * *

يرتقي العُهْرُ على العهرِ، إلى
آخرِ المرْقى، لأن السُّوقَ عاهرْ

ولأنَّ الشارعَ الشَّعبي، على
زحمةِ الأهلِ، لغيرِ الأهلِ شاغرْ

هذه «المُوضاتُ» أعراسٌ بلا
. . أيِّ عرسٍ، هكذا الموتُ المُعاصرْ

أيُّها الأسواقُ: مَن ذا هُهُنا
إنَّها ملأى، ولكن مَن أحاوزْ؟

ذلكَ الدكَّانُ يعطي غيرَ ما
عندَهُ، هذا بلا حذقٍ يناوزْ

ذاكَ ما خورٌ بلا واجهةٍ
ذاكَ ذو وجهينِ: وُدِّيٌّ ونافرْ

كلُّ شيءٍ رائجٌ منتعشٌ
هل سِوى الإنسانِ معروضٌ وبائرْ؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

تـلـك أصـواتُ أنـاسٍ، لا أعـي
أيَّ حـرفٍ، أصـبحَ الإسـمنتُ هـادرْ

يـا فـتـى: يـا ذلـكَ الآتـي، إلـى
غـيرِهِ يـرنـو: صـبـاحُ الـخـيرِ «صابرْ»

سـنـةً تـبـحـثُ عـن بـيـتٍ؟ سُـدًى
أتْـعـبَ الـتـفـتـيشَ «مـسـعـودٌ» و«شـاكرْ»

إنْ هـداكَ الـبـحـثُ عـن بـيـتٍ، إلـى
مـقـعـدٍ فـي أيِّ مـقـهـى، لـسـتَ خـاسرْ

* * *

أصـبـح الـمـحـتَـلُّ طـيـنَ الأرضِ، عـن
طـيـنِـهـا، واحـتـلَّ «مـريـانٌ» و«وظـافـر[1]»

صـار«رمـسـيـسـاً» و«عـمـراً» وارتـدتْ
قـامـةُ الـتـلـمـودِ «يَـس» و«فـاطـرْ»...

ويـنـى (بـيـجـن) بـ (جـيـهـانَ) عـلـى
لـحـيـةِ (الـسَّـاداتِ) زُفِّـي يـامـسـاخـرْ

لـم يَـعُـدْ هـذا (أبـو الـهـولِ)، هـنـا
(حـائـطُ الـمَـبـكـى)، أَفِـقْ يـا قـبـرَ نـاصـرْ

* * *

تـسـألُ الأحـجـارُ: مـاذا يـخـتـفـي
يـادُرامـا، تـحـتَ ألـوانِ الـسَّـتـائـرْ؟

---

(١) مريان: رمز إلى الاسم الأنثوي الفرعوني، وظافر رمز للاسم المذكر العربي كدلالة على الاشتراك في الامتحان الوطني.

https://jadidpdf.com

ومَنِ السادةُ منكُمْ؟ كُلُّكم
واحدٌ كاثنَيْنِ: موحٍ ومُباشِرْ

صلواتُ النِّفطِ سفيانيةٌ
والمُصلَّى لحمُ «عمَّارِ بن ياسرْ» . .

إنَّها نفسُ الضَّحايا والمُدى
آخِرُ التجديدِ، في شكلِ الوتائرْ

* * *

هُهُنا الثروةُ فقرٌ زاهرٌ
وكذا الفقرُ هُنا زاءٍ وزاهرْ

يا (بهاءَ الدِّينِ) ماذا تنتقي[1]؟
مَن تُغنِّي وكِلا البَدريْن حاضرْ

* * *

أسمعُ الأحجارَ مِن داخِلِها:
أيُّنا الملعونُ؟ مَن أفشى السرائرْ؟

أصبَحتْ - يا كشفُ - حلَّاجِيَّةً
فَتَحَتْ للرِّيحِ أبوابَ الظَّواهرْ . .

* * *

(١) يا بهاء الدين: اشارة إلى قول الشاعر المصري بهاء الدين زهير:

يا ليلُ بدرك حاضرٌ
يا ليتَ بدري كان حاضر
حتى يبينَ لناظري
من منهما زاءٍ وزاهر

والإشارة إلى البيتين غير جمالية وإنما هي تومي إلى وضوح الثراء وإلى وضوح الفقر ورمزت لوضوح النقيضين بالازدهاء والازدهار.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

مـا الـذي يَـدوي؟ صـخـورٌ سـيِّـدي
ذاكَ أَذهـى مـا جَـرى، سُـخـفـاً نُـكـابِـرْ

اسـكِـتُـوا - كـالـنَّـاسِ - أحـجـارَ الـرُّبـى
قـبـلَ أنْ تـنـشـقَّ أحـجـارُ الـمـقـابِـرْ

أُقـتـلـوهـا الآنَ، مـاذا نـدَّعـي؟
سـجِّـلـوهـا ثـورةً مِـن غـيـرِ ثـائِـرْ

.. هـجـماتٍ ضـدَّ مـجـهـولـيـن، مَـنْ
غـيـرُكـم أدرى بِـقـامـوسِ الـعَـسَـاكِـرْ

* * *

تـصـرخُ الأحـجـارُ: يـا أبـطـالُ فـي
غـيـرِ حـربٍ، يـا مـغـاويـرَ الـمـسـامِـرْ

يـا رجـالاً فـي الـمـلاهـي، يـا دُمًـى
فـي سِـواهـا، مِـنْ مَـلَـفَّـاتِ الـمـخـافِـرْ

كـسَّـرَتْـكُـمْ فـوضـويـاتُ الـمُـنـى
يـا (أفـنـدمْ) لـم تَـعُـدْ فـيـك مَـكـاسِـرْ

* * *

أهـربُـوا نـاريَّـةً أعـيـنُـهـا
ولـهـا كـالـجـنِّ، أيـدٍ وحـنـاجِـرْ

أهـيَ خـيـلٌ؟ شـبـهُ خـيـلٍ، إنَّـمـا
ذاتُ بُـعـدٍ تـاسـعٍ، فـي بـطـنِ عـاشِـرْ

تـقـرأُ الأعـشـابَ مِـن أعـراقـهـا
كـيـفَ تُـعـيـدُ الأرضُ تـركـيـبَ الـعـنـاصِـرْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

تـرسـمُ الـتَّـصَّـهـالَ جُـغـرافـيَّـةً
تـبـتـدي عـالَـمَـهـا مـن كُـلِّ حـافـرْ..

* * *

خـبِّـأتْـنـي هـذه الأحـجـارُ، فـي
صُـلْـبِـهـا، أَضـحَـتْ بـلادي والـعـشـائـرْ.

عـن فـمـي تُـعـلـن عـن إنـصـاتـهـا
أغـتـلي هـجـساً، وعـن هـمـسـي تُـجـاهِـرْ

* * *

أنـا والأحـجـارُ نـأتـي، نـبـتـدي
مـوطـنـاً بِـكـراً، ونـخـتـارُ الـمـصـائـرْ..

هَـلْ لِـهـذا الـوادي سـوى أحـجـارِهِ
وزمـانُ الـصَّـخـرِ أدرى بـالـضـمـائـرْ

❁ ❁ ❁

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# بنوكٌ.. وديوك

لنا بطونٌ.. ولديكُمْ بنوكْ
هٰذي المآسي، نصَّبتكم مُلوكْ
حُرِّيَّةُ المقهى لنا، عِنْدَكُمْ
لكُلِّ بابٍ، داخليٌّ فُكوكْ

* * *

مِن أيِّ صنفٍ أنت؟ إنِّي إلى
شيءٍ سِوى ما في يديكُمّ هَلوكْ
لكُمْ ثراءٌ، ولنا ثورةٌ
مَنْ أنتَ حتى تدَّعي، مَن أبوكْ؟
نصفُ يدي مغلولةٌ هٰهُنَا
ونصفُ زِندي، عاملٌ في «تبوكْ»
أنا الحواري، والقُرى كُلُّها
- كُنْ مثل إحداها، سكوتاً تَروكْ
- لأنَّني مِنْها، فمي بعضُها
- نخافُ لا تدري غداً أين فُوكْ

* * *

لنا شروطٌ، ولكُمْ شُرطةٌ
تخطُّ بالكرباج (حُسْنَ السُّلوكْ)

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لنا نقاواتٌ، لكُمْ عكسُها
فأيُّنا أولى بمنح الصكوك؟

* * *

عن مَن تُعادي؟ كلَّ مَن تجتبي
مَلّوا نضالاً، والعِدا أنهكوك

يا ضَعْفَنا، تبدو لَهُمْ سافراً
يا ضَعْفَهُمْ، هيهاتَ أنْ يُدركوك

* * *

لكُمْ سجونٌ، ولنا عنكمو
تَجادلٌ مثل نقارِ الدُّيوك

عنّا تلوكون اللُّغاتِ التي
نعني سِواها، أيَّ همسٍ نلوك؟

* * *

ظُنونُكمْ عَنّا يقينيَّةٌ
يقيننا عنكم، كخوفِ الشكوك؟

لنا مناقيرٌ حماميَّةٌ
لكم مُدًى عَطْشى، وجبنٌ سَفُوك

أنتم تحوكون الذي لا نَرى
وتَسْتَشِفُّونَ الذي لا نحوك

هذا انتهاكٌ، بل عِدائيَّةٌ
كلُّ ضيائيٍّ عدُوٌّ هَتوك

قُلْ غيرَ هذا، لا تَقُلْ غيرَهُ
ملَكْتَ مَنْ يبغون أنْ يَملِكُوك

يونيو ١٩٨٠م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# الصَّمتُ المُرّ

هُهُنا أقعتِ اللُّغة
كالكؤوسِ المُفرَّغة
كشَظايا صفيحةٍ
كالعظامِ المُمرَّغة
واستحالَتْ حصًى بلا
أيِّ دَعوى مسوَّغة
لا استَحرَّت بُحرقَتي
لا استجابت لِدغدغة
ساهدٌ أستفزُّها
وهْيَ في الموتِ مولغة
يلهثُ الصَّمتُ فوقَها
كالرئاتِ المُتَبَّغة

* * *

شهوةُ البَوحِ داخِلي
صخرةٌ ذاتُ بغبغة
أو جلودٌ تفسَّخَتْ
تحتَ إرهاقِ مَذبَغة

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

لـيـسَ فـي الـصّـمـتِ حـكـمـةٌ
لا الـبـلاغـاتُ مُـبـلِـغَـهْ

فـلـسـفِ الـرّمـل يـاحـصَـى
وامـنـحِ الـرّيـح أدمـغَـهْ

لا انـجـلـى الـمُـخـتـبـي ولا
غـطّـتِ الـقُـبـحَ مَـضـبـغَـهْ

نوفمبر ١٩٨٢م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# قراءةٌ..
# في كفِّ النَّهرِ الزَّمني

هَـلْ هـذا الـجَـاري مـفـهـومْ؟
يـبـدو مـجـهـولاً، مـعـلـومْ

صـنـعـائـيـاً مِـنْ «رومـا»
أمـريـكـيّـاً مِـن «مـخـزومْ»..

عـيـنـاهُ فـي إبـطَـيْـهِ
ولـهُ أنـفٌ كـالـقـدُّومْ

قـدمـاهُ حـرفـا جـرٍّ
فـمُـهُ كـالـفـعـلِ الـمـجـزومْ

* * *

أدهـى مِـن رأسِ الأَفـعـى
أنـمـى مِـن شـجـرِ الـزَّقُّـومْ

أجـلـى مِـنْ سـقـفِ الـمَـقْـهـى
أَخْـفَـى مِـن أوهـام الـبـومْ

وأنـا، مـا بـيـنَ الـخَـافـي
والـبَـادي فـيـهِ، مـقـسـومْ

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

يستخفي حيناً، يبدو
حيناً، شيطاناً مَزسوم

آناً عيناً، آناً
شكلاً غيبيّاً مزعوم

يرنو كثقوبِ المبغى
يُومي كالطّيفِ المَجذوم

يصبو كالشّيخِ الفاني
يبكي كالطّفلِ المفطوم

* * *

هل هذا الجاري يجري
أو أنّ المجرى مركوم؟

يمتدُّ هُنا مسؤوماً
وهناكَ يُعيد المسؤوم

يهنحلُّ شكولاً شتّى
يبدو منثوراً منظوم..

فعلاً لا أفعالَ لهُ
حالاً مجروراً مضموم..

عُنقاً مقطوعاً، رأساً
برقابٍ، أُخرى مدعوم

إطلاقاً، لاصوتَ لهُ
موتاً ذا صوتٍ مبغوم

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

يبدو مَلهى في «دلهي»
قصفاً ودماً، في «السَّلُّوم»[١]

مذياعاً في (هُولندا)
كعِطاسِ المَبْغى المزكومْ..

في «واشنطن» أسطولاً
ينوي إبرام المبرومْ..

أيشنُّ هجوماً؟ ومتى
أجلاهُ الشَّرقُ المهجومْ؟

يحتلُّ المُحتلَّ بهِ
يقتادُ زمامَ المزمومْ

أإلهذا الجاري صفةٌ؟
أَلَهُ تأريخٌ موسومْ؟

يُمسي كبشاً في «صيدا»
يغدو ثوراً، في «الخرطومْ»

سوقاً حُرّاً في «نجدٍ»
«ضبّاً هزروفاً»[٢] مخطومْ

ريماً وَجْرِيّاً «كلباً»
كَنَديّاً يُدعى «برهومْ»..

---

(١) السلوم: حي من غربي بيروت، ومنطقة حدودية بين مصر وليبيا، وهنا اشارة إلى المكانين.

(٢) هزروفاً: الهزروف حيوان يمشي على ثلاث، وقيل أنه مسخ الجمل والفرس.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

فَـــرواً رومـــيّـــاً يـــكـــســـو
بـيـضـاتِ الـخـدرِ الـمـعـصـومْ
«جَـمَـلاً» لا يَـرْعـى «شِـيـحـاً»[١]
لا عـهـدَ لَـهُ: بـالـقـيـصـومْ[٢]
لايـــدري شـــيـــئـــاً إلّا
خَـلْـعَ الـسِّـروالِ الـمـنـهـومْ

* * *

يُـدعـى شـيـخـاً فـي «طـنـطـا»
إفـيـونـيّـاً فـي «الـفَـيُّـوم»
حـافـرم[٣] مـن ذا؟ سـمَّـوْهُ
فـرّامـاً صـار الـمـغـشـوم
فـي «ديـفِـد» أمـسـى كـنـبـاً
فـي «سـيـنـا» نـصـراً مـهـزومْ

* * *

هـذا الـجـاري يـجـري مِـنْ
قـدمـيْـهِ حـتـى الـبـلـعـومْ
حـيـنـاً لا إيـقـاعَ لَـهُ
حـيـنـاً ذا نـبـضٍ مـنـغـومْ
حـيـنـاً وجـهـاً مـشـتـومـاً
حـيـنـاً أزرى مِـن مـشـتـومْ

---

(١) شيحاً: الشيح نبات قفري وهو يصلح مرعى وحطباً

(٢) القيصوم: أشهى مراعي الأبل.

(٣) حافرم: اشار إلى عبارة تهديد رددها (السادات) في خطاباته في بداية رئاسته.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

يُبدي تسجيمَ الفوضى
ويُغطّي القُبحَ المسجوم

ويخافُ ذبابَ المَقْهى
ويغذّي فيهِ الجرثوم

أتلو كفَّنيهِ فَضلاً
مِن سِفرِ الآتي المحتوم

يرتَدُّ جداراً، يلوي
زنديهِ جسراً ملغوم

يُضحي في «ميدي» نفطاً
يُمسي تبغاً في «الأهنوم»

تَكساً في «صنعا» رَقماً
بالحبرِ الثَّلجي مرقوم

يعدوهِ زاً حَجَرِيّاً
يستلقي فاراً مرجوم

ويلوحُ «بوسا» أُخرى
أَلظُّلمُ لديها المظلوم

يغدو صُلحاً أخويّاً
لبقاً في حسمِ المحسوم

* * *

يعلو كالبحرِ الطَّاغي
يُقعي كا«لكوزِ» المثلوم

أفلى بكنوزِ الدُّنيا
أعرى مِن كوخِ المحروم

30/06/2011

https://jadidpdf.com

مـــاذا أحـــكـــي؟ عـــن مـــاذا؟
زمـــنـــي كـــالـــكـــهـــفِ الـــمـــردومْ
مـــفـــصـــومٌ عـــن شـــطَـــيْـــيـــهِ
وأنـــا عـــن نـــبـــعـــي مـــفـــصـــومْ
هـــل يـــأتـــي زمـــنٌ يـــمـــحـــو
مِـن لُـغَـتـي: (كـانَ الـمـرحـومْ)؟..
أأُثـــيـــرُ هـــمـــومـــاً كـــبـــرى؟
مَـــن ذا بـــالـــكُـــبـــرى مـــهـــمـــومْ؟
أَلـــسُّـــوق الـــهـــمُّ الأطـــغـــى
لا مـــلـــتـــزمـــاً، لا مـــلـــزومْ

* * *

«إنـــي مـــهـــضـــومٌ» وأنـــا
مَـــن ذا لـــلـــوطـــن الـــمـــهـــضـــومْ؟
أِلـــمَـــغـــروقِـــيِّ الأيـــدي
أحـــدٌ عـــن حـــسِّ مـــغـــمـــومْ؟
هـــل تـــســـتـــدعـــي تـــصـــديـــقـــاً
يـــا هـــذا الـــصـــدقُ الـــمـــذمـــومْ؟

* * *

مـــاذا أحـــكـــي؟ هـــل أشـــجـــي
هـــذا الإســـمـــنـــتَ الـــمـــتـــخـــومْ؟
أروي لـــلـــشـــؤم الآتـــي
تـــأريـــخ الـــمـــاضـــي الـــمـــشـــؤومْ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أهْـذي وحـروفـي تـهـوي
حـولـي كـالـطـيـر الـمـسـمـوم
حـتـى ظِـلّـي مـتَّـهَـمٌ...
وقـمـيـصـي مـثـلـي مـوهـوم

* * *

مـن أيـنَ أُنـادي؟ حَـلْـقـي
بـالـشَّـمـع الـقـانـي مـخـتـوم
وعـلـى صـدري بـرمـيـلٌ
بـنـجـيـعِ بـلادي مـوشـوم
ولـمـاذا لا تُـبـقـي لـي
هَـذَيـانـي، إنّـي مـحـمـوم؟
قُـلْ مـاتـهـوى، لـكـن قُـلْ
بـفـمٍ لـيـسَ لَـهُ حُـلـقـوم

* * *

هٰـذا الـمـذيـاعُ الأُمّـي
أقـوى مِـن صـوتـي الـمـكـلـوم
هـل هٰـذا الاسـمـنـتُ فـمـي
وعـلـى أنـفـاسـي قَـيُّـوم؟
أَلِـهٰـذا الـجـاري نَـسَـبٌ؟
أم هٰـذا ظـرفٌ مـقـحـوم؟

* * *

ونِـجـي، مَـن ذا يُـنـسـيـنـي
أنّـي كـبـلادي مـعـدوم؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وبـــأنـــي مـــبـــيـــوعٌ مِـــن
بـــيَّـــاعِ مـــثـــلـــي مـــقـــصـــوم

وبـــأنـــي مـــحـــكـــومٌ فـــي
كـــفَّـــيْ مـــأمـــورٍ مـــحـــكـــوم

وبـــأنـــي بِـــيَـــدَيْ غـــيـــري
مِـــن لـــحـــمـــي ودمـــي مـــطـــعـــوم

يـــا مَـــن أجـــلـــى «أَبـــرهـــةَ» . .
أضـــحـــى عـــربـــيّـــاً «يـــكـــســـوم»[1]

* * *

أدري أنـــي مـــحـــتـــلٌّ
وأرى فـــوقـــي خـــيـــلَ الـــرُّوم

أدري لـــكـــن مـــا الـــجـــدوى
مِـــن عـــلـــمـــي، إنـــي مـــوصـــوم؟

هـــل يـــبـــنـــيـــنـــي إدراكـــي
أنِّـــي مِـــن أصـــلـــي مـــهـــدوم؟

هـــل يُـــشـــفـــي مِـــن أزمـــاتـــي
تـــرديـــدي: أنـــي مـــأزوم؟

* * *

مـــاذا تـــحـــكـــي؟ لا تَـــغـــضـــبْ
لَـــمْ أكـــشـــفْ أمـــراً مـــكـــتـــوم

---

(١) يكسوم: هو ابن: أبرهة: الحبشي كان ينوب عن والده في حكم اليمن ثم صار خليفة له بعد موته.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

عملي! أعطِيَ للمرئي
سِمَةً، لغةً للمشمومْ
أتلو كفّاً مائيّاً..
وفماً كالصّخرِ المخرومْ
حيناً أستقري عُقماً
حيناً تأكيداً مسقومْ
فأُحِسُّ جذوراً خلفي
وأشمُّ أمامي بُرعومْ

* * *

هل تستجلي ما يخفى
عنّا، يا أكّال الثُّومْ؟
عفواً: إني عفريتٌ
عرّافٌ، واسمي «يحمومْ»[1]
أستنبي مالا يُنبي
وأعِي ما تحتَ الحَيزومْ
هَلْ تحتَ الإسمنتِ دمٌ
يغلي، وطفورٌ مكظومْ؟
مالا يجري مفهومٌ..
أَلجاري غيرُ المفهومْ

❁ ❁ ❁

(١) يحموم: اسم أحد شيوخ الجان في الخرافة الشعبية باليمن، وعلى اسمه سمي (تأبط شراً) حصانهُ كما أنه كان اسم حصان النعمان بن المنذر.

https://jadidpdf.com

# صعلوكٌ..
# مِن هذا العَصْر

كـــان يُـــحِـــسُّ أنَّـــه خـــرابـــهْ
وأن كـــلَّ كـــائـــنٍ ذُبـــابـــهْ

وأنَّ فـــي جـــبـــيـــنـــهِ غُـــرابـــاً
يَـــشـــوي عـــلـــى أنـــفـــاسِـــهِ غُـــرابَـــهْ

وأنَّـــه نـــقَّـــابـــةٌ طَـــمُـــوحٌ
وشـــرطـــةٌ تـــســـطـــو عـــلـــى الـــنِّـــقـــابـــهْ

وبـــعـــضُـــهُ يـــلـــهـــو بـــهـــجـــوِ بـــعـــضٍ
وكـــلُّـــه يـــســـتـــثـــقـــلُ الـــدُّعـــابـــهْ

* * *

وتـــارةً يـــرى الـــبـــحـــورَ كـــأســـاً
فـــي كـــفِّـــهِ والـــعـــالَـــمَ اســـتـــجـــابـــهْ

وأنَّ فـــي قـــمـــيـــصـــهِ نـــبـــيّـــاً
أغـــنـــى عـــن الإعـــجـــازِ والـــصَّـــحـــابـــهْ

وأنَّ إبـــلـــيـــسَ عـــلـــى يـــديْـــهِ
أتـــى يُـــصـــلِّـــي صـــادقَ الإنـــابـــهْ

وأنَّ «هـــارونَ الـــرشـــيـــدِ» يـــرجـــو
فـــي بـــابـــه الـــتـــشـــريـــفَ بـــالـــحِـــجـــابـــهْ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

وأنَّ أنـفَ الـشَّـمـسِ كـان فـأسـاً
مـن نـصـفِ قـرنٍ طـلَّـق الـحَـطّـابـهْ

* * *

وتـارةً يـرنـو الـى الـثُّـريّـا
كـحـائـضٍ نـامـت، عـلـى جَـنـابـهْ

تـبـدو لـعـيـنـيـه «بـنـاتُ نـعـشٍ»
خـنـاجـراً غـيـمـيّـةَ الـذُّرابـهْ

* * *

مـا طـالـعـي؟ كـانـت تـقـول أُمّـي:
مـكـتـوبـةٌ عـلـى ابـنـيَ «الـشَّـقـابـهْ»[1]

رأت أبـي كـان عـصـاً «الـفـيـضـي»
وراعـيـاً عـنـدَ «بـنـي ثـرابـهْ»

وعـنـدَ «ثـاوي يـفـرسٍ»[2] يُـرجّـي
ـ مثلَ ابنِ خالي ـ (مهنة الجدابة)

كـانـت تَـوَدُّ أنـنـي فـتـاةٌ
تُـغـوي ثـريّـاً، تُـحـسـنُ الـحـلابـه

---

(١) الشقابة: لفظة عامية وهي الشره و التعاسة.

(٢) ثاوي يفرس: هو الشيخ الاسطوري أحمد بن علوان الذي يجيب نداء الملهوف ولو دعاه بغير اسمه: كياساكن يفرس ونحوها مما يدل على صفاته أو منطقته يفرس وكان يعطي زوار قبره سبباً للرزق اشهرها (الجدابة) وهي حركة سحرية يتمتع بها أشخاص فيهزون طبلاتهم ويطعنون أعينهم أو صدورهم بالحراب دون أي تأثير عليهم، لأن كرامة ابن علوان تحميهم، وبهذه المهنة يستدرون الرزق.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

نجمي هنا، أرضُ الحِمَى سمائي
هذا نداهُ، أنجمٌ مذابَةَ

وبرجُ عِشقي، مقلتا أزالِ[١]
وبرجُ حظّي في يَدي (رُصَابة)[٢]

أَلمنحني، في موطني شهابٌ
زاهٍ، وكلُّ ربوةٍ شهابَة

* * *

وهْهُنا يُصغي، يُحِسُّ هجساً
يَنشَقُّ مِنْ قرارةِ الكآبة

فيلمحُ المآذنَ استحالَتْ
مشروعَ برقٍ، يَبتغي سحَابة

يخالُ صُفْرَ الرَّابياتِ تبدو
عرائساً، ورديَّة الصَّبابة

* * *

يحكونَ عَنْهُ: أنَّه فقيرٌ
ونادراً ما يأكلُ القُلابة[٣]

وغالباً يُمسي بلا عَشاءٍ
عن نفسهِ ساهٍ، عن القرابة

---

(١) أزال: الاسم التاريخي لمدينة صنعاء.
(٢) رصابة: هي أشهر القرى بالسعة وخصب الأرض ووفرة الماء، وعلى هذا مثل (علي بن زايد) الشهير: ما في المدن غير صنعاء، وفي البوادي رصابة.
(٣) القلابة: هي أكلة فول مخلوط بالبصل والبيض.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

وأنـهُ يُـشـنـي الـعِـقـابَ عـنـهُ
ولايـمـدُّ الـكـفَّ لـلإثـابـة

وأنـه يـشـتـمُّ كُـلَّ وكـرٍ
وأنَّـهُ يـرتـادُ كُـلَّ غـابـة

يستبطنُ المساربَ الخفايا
مِن قعرِهَا، في أوَّلِ انسرابة

لذا رأَوهُ، أخطرَ الحَزانى
لأنَّهُ مُستَغربُ النَّجابة

لأنَّه مِنْ نفسِهِ عليها
يَخشى، ولايَسترهبُ الرَّهابَة

* * *

مَنْ ذلكَ الصُّعلوكُ؟ صارَ همّاً
وكانَ يوماً، تافهاً لُعابه

بأُمِّهِ، كانَ (الفَقيهُ) يُزري:
بُشراكَ يابنَ الخيرِيا «كَعابَة»

وكان يُدعى في صِباهُ، نحساً
فصارَ يُدعى، حامِلَ الرَّبابة

وكان يُعطي الفعلَ حرفَ جرٍّ
ولايرى للمصدرِ انتصابة

ومثل شيخِ النَّحوِ، كان يحكي:
تأنيثَ بابٍ - يا بُنيَّ - بابة

30/06/2011

https://jadidpdf.com

وَمِنْ أسامي النابغين يَروي:
(السُّهروردي) و«ابن خردذابة»

* * *

واليومَ يغلي وحدهُ كسفرِ
للرِّيح يروي: أغربَ الغرابة
يُلقي «سُهيلاً» فحمةً، ويُبدي
نجماً يُعيرُ الشارعَ الثقابة
يمحو تواريخَ التي ستأتي
ويبتدي مُستقبلَ الكتابة
يوليو ٨١م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# غيرُ كلِّ هذا

مِثلَما تَهرَمُ في الصُلبِ الأجِنَّه
تأسنُ الأمطارُ، في جوفِ الدُّجنَّة
يحبَلُ الرَّعدُ، ويحسو حَملهُ
ثُمَّ يَستمني غُباراً وأَسِنَّة
تُمطرُ الأعماقُ، نفطاً ودماً
يحلمُ الغيثُ، بأرضٍ مُطمئنَّة
يُعشبُ الرَّملُ رمالاً وحصَى
يستحيلُ الغيمُ، بِيداً مُرجَحنَّة
ينطوي البرقُ على إيماضهِ
كتغاضي (عمَّةٍ) عن طيشِ (كِنَّة)

* * *

ينشُدُ الحُلمُ البكاراتِ التي
لا يعي النخَّاس، مَن ذا باعهنَّة
تأكلُ العِفَّةُ مِنْ أثدائِها
يغتدي القتلُ على المقتولِ منَّة

* * *

مَنْ هُنا؟ سوقُ البَغايا وحدَهُ
يكتبُ التأريخَ، يتلوهُ لَهُنَّة

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هَـلْ دمُ الإجـهـاضِ أمـسـى أحـرفـاً؟
لـلـكـتـابـاتِ، لـزَوجـاتٍ وصِـنَّـهْ

فـيـلـوكُ الـصَّـمـتُ شِـدْقَـيْـهِ، كـمـا
تـعِـلـكُ الـخـيـلُ الـجـريـحـاتُ الأَعِـنَّـهْ

مـثـلـمـا يـسـتـضـحـكُ الـقَـشُّ، كَـمَـا
يـنـفـثُ الـمـصـدورُ أوجـاعـاً مُـرنَّـهْ

* * *

يـبـتـغـي الـنَّـبـتُ الـنَّـدى، أرضـاً سِـوى
هـذه الـمـوطـوءةِ الـقـلـبِ الـمُـسِـنَّـهْ

وسـمـاءً غـيـرَ هٰـذي تـنـجـلـي
مِـن وارِءِ الـحُـلْـمِ، مِـن تـحـت الأَكِـنَّـهْ

ورُبـى أُخـرى صـبـايـا، لـلـضُّـحـى
مِـن حـكـايـا هُـنَّ لـثـغـاتٌ وغُـنَّـهْ

عـالَـمـاً يـأتـي بـلا بـادرةٍ
زمـنـاً مِـن لامـتـى، مِـن لا مـظـنَّـهْ

* * *

مايو ٨١م

❁❁❁

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# علاماتُ
# العالمِ المُستحيل

قيلَ لابُدَّ، أن يُطيلَ الغِيابا
قيل ينأى، كي يستزيدَ اقترابا
قيلَ عنوانُ نَبْعِه، كُلُّ جرحٍ
قيلَ يستوطنُ الظُّنونَ الكِذابا
قيلَ أدناهُ عاصفٌ قبلَ عام
وثناهُ غيمٌ، فأغضى وحابى

* * *

وهُنا شكَّل الحصى مُقلتيْهِ
مقلةً حيَّةً، وأُخرى غُرابا
وعلى وَجنتَيْهِ، يمتدُّ وكرٌ
يستضيفُ الذُّبابُ فيهِ الذُّبابا
فوقَهُ يفسقُ الدُّجى بالمراعي
تحتَهُ تَسحبُ النِّمالُ الهِضَابا
يُعشبُ القحطُ في حشاهُ رمالاً
ويُباري فيه اليبابُ اليَبابا

* * *

قيلَ أودى، قيلَ استحالَ نواةً
قيلَ كهفاً، أمسى لكهفيْن بابا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

قيلَ أغفى هناك، يجترُّ حُزناً
مثلما يذكرُ النجيعُ الخرابا..

قيلَ مِن جوفِ حارةٍ سوفَ يَرقى
قيل مِن لا هنا، يجيءُ انصبابا

قيلَ يأتي مِن تحتِ شُعثِ الرَّوابي
قيلَ تنوي الرُّبى إليه الذِّهابا

قد يُناديهِ كلُّ صقعٍ فيأبى
وبِلا دعوةٍ، يكون الجوابا

* * *

قالت الشَّمسُ: ذاتَ يوم سيهمي
قالت الرِّيحُ: شاهدَتْهُ سَرابا

قالَ شيخُ الحَمامِ أبصارُ قلبي
تجتليهِ، عيني تراهُ ارتيابا

فأجابَ الغرابُ: يَبْيَضُّ لوني
قبلَ أن يبتدي، يحثُّ الرِكابا

قالَ سِربُ القَطا أظنُّ الثُّريَّا
أوشكَت أنْ تَحُلَّ عنه النِّقابا

وادَّعَى المُمنحنى بأنَّ خُطاهُ:
أصبحتْ من رُنُوِّ عينيهِ قابا..

هل تعي ياقطا ضجيجاً خليطاً؟
ربما استنبَحَتْ خُطاه الكِلابا؟

عنه يُنبي هذا النُّباحُ الموشَّى
بأغانٍ تَشحذن ظفراً ونابا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

فأجابَ القَطَا: حَكَتْ عنهُ أُمّي
مثلما يَمضغُ الخَجولُ العِتابا

أخْبَرَتْ أنّه أتى قبلَ عشرٍ
وتولّى، وما درتْ كيفَ ذابا

هل أحسَّت إذ ذاكَ مِنْ أينَ وافى؟
لا، ولا خمَّنتْ إلى أينَ آبا...

ربَّما ظنَّ أنَّهُ كانَ فجّاً...
وانثنى كي يطيبَ، والآنَ طابا

* * *

والذي لا يراهُ قالَ: رآهُ
والذي شمَّه يقيناً تَغابى

قيلَ ينهلُّ مِنْ عيونِ الأماني
قيلَ يَسري تحتَ السُّطوحِ انسرابا

قيلَ مَنْ ظنَّهُ سيرنو إليهِ
يملكُ الحالِمُ الغُيوبَ اغتصابا

قيلَ مِنْ أصدقِ العلاماتِ عنهُ
صخرةٌ كالقطارِ تعلو شِهاباً..

قيلَ بَلْ أنجمٌ تَحُول كؤوساً
ورؤوساً لا تَستَقِلُّ الرِّقابا

قيلَ بل نمَّ عنهُ، وقتٌ تجزّا
ساعداً مِديةً، ووجهاً ضبابا

قيلَ أهدى علامةٍ، عنه طفلٌ
يحتذي غابةً، ويطوي العُبابا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

عبهريُ، سفرجليُ المُحيّا
مقلتاهُ، تُعنقدان الرَّغابا

ولَهُ لِحيةٌ وتسعون ثدياً
وفمٌ، يمسخُ الأفاعي قِبابا

* * *

قيلَ تنشَقُّ بذرةٌ عنهُ يوماً
قيلَ تُدمي البروقُ عنه السَّحابا

ربَّما كانَ تحتَ حُزنِ الدَّوالي
وقريباً يجتاز، ذاكَ الحِجابا

* * *

قيلَ مِن أبعدِ الغراباتِ يدنو
يعجنُ الضوءَ والنَّدى والتُّرابا

يغزلُ البِيدَ بُرتقالاً ووردا
يحملُ البَحْرَ، في يديهِ كِتابا . . .

يدخلُ العشْبَ، يركضُ العِشقُ فيها
يستحيلُ الهَبا غصوناً كِعابا . .

* * *

قيلَ يغشى بيوتَ (صنعا) صباحاً
قيلَ يغشى ليلاً (أديسَ أبابا)

قيل فجراً يزفُّ(بيروتَ) أُخرى
وإلى (تل أبيبَ) يحدو الخَرَابا . .

قيل يمحو مجاعةَ (الهندِ) صيفاً
قيلَ بل يستهلُّ هِنداً شَبابا

30/06/2011

https://jadidpdf.com

قيلَ مِن خارجِ التقاويم يأتي
مِن وراءِ الحسابِ، يُلغي الحسابا

* * *

يُبدعُ العالمَ الصَّديقَ، ويُنسي
ثانياً، ثالثاً، نِعاجاً، ذئاباً..

طاوياً كُلَّ مَن دعوهم رؤوساً
دافناً، كُلَّ مَن تسمَّوْا ذُنابى..

* * *

وسيبدو عاماً، أشذَّ صبيٍّ
أو يُسمَّى: أحنى عجوزٍ تصابى

ثم يبدو غيرَ التي لقَّبُوها
ثورةً، غيرَ ما دَعوْهُ انقلابا..

ويُرى مِن وضوحِهِ كوليدٍ
يرتدي عِرْيُهُ الطُّفولي ثيابا

قيلَ هذا، وتارةً عكسَ هذا
ليت شِعري: أذاكَ، أَمْ ذا أصابا؟

مايو ١٩٨١م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# هَذا اليَأس

تُـرى: مـا نـوع هـذا الـيـأسْ
وهـل لـقـيـاسـه مـقـيـاسْ؟

كـسـقـف الـسـجـن يـمـنـاهُ
بـنـان شـمـالـه، أمـراسْ

لـه رأسـان فـي رأسٍ
وظـهـرٌ مـثـلُ ألـفـيْ راسْ

وأذقـانٌ بـلا شَـعـرٍ
وأيـدٍ شَـعـرهـا مـيَّـاسْ

وجـذعٌ لا أسـاس لـهُ
وجـذعٌ ثـابـتُ الآسـاسْ

* * *

ألا تـدري لـهُ بـدءاً؟
فـهـل يـأتـي مِـن الأرمـاسْ؟

عـلـيـه روائـحُ الـمـوتـى
ورعـبُ الـسـوقِ والـمـتـراسْ

تُـرى: مِـن أيـن مـأتـاهُ؟
ومـا يـطـوي مِـن الـوسـواسْ؟

أراهُ فـوق مَـن قـامـوا
وتـحـت مـلامـح الـجُـلّاسْ..

30/06/2011

https://jadidpdf.com

هناك يلوح، سلطاناً
وشيطاناً هُنا، خنّاس

فهل في قلبه حِسّ
وهل في سمعه إحساس؟

يجوس البدء والمنهى
ولا ينجرّ كالجوّاس

عليه عمائمٌ كالدُّور
فوق رُبَى مِن الأتياس

* * *

دنيءُ السير والمسرى
جبان الغيم والإشماس

ألا يبدو له نوعٌ؟
ويغشى سائرَ الأجناس

* * *

يُدوِّي تحت جلد الصَّمت
يعوي في فم الأجراس

يحنُّ بغُلَّة الظامي
ويَغلي في عروق الكاس

يُدمِّي المأتمَ الباكي
يحلُّ جوانحَ الأعراس

ويعلو صهوةَ المُشري
يجرُّ عباءة الإفلاس

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ويربو في بيوت المال
يسعل في حشا الحُرّاس

* * *

ومِن سوقٍ إلى سوقِ
يسوق الرِّق والنَّخاس

يئِنُّ بقبضة الحدّاد
يبكي في يد النحّاس

يبيع الخوفَ أقراصاً
ويبتاع المنى أكياس

يُدير الحكمَ والمحكوم
والمدسوس والدَّسّاس

يُشكِّل طعمهُ خمراً
مِياهاً، مسرحاً، كُرّاس

أناشيداً، وأخباراً
دماً، فوق الدَّم النَّعّاس

نهوداً مِن غبار اللَّيل
مِن تِبن الأسى أكداس

عَشاءً مِن حليب الريح
أوهاماً مِن الألماس

طوابيراً تفوق العدَّ
بالأخماس والأسداس

(بسوساً) في حمى (روما)
وسُوقاً في حِمى «جَسّاس»

30/06/2011

https://jadidpdf.com

مـــرايـــا لا تـــرى شـــيـــئـــاً
وجـــوهـــاً تـــمـــضـــغ الأنـــفـــاسْ

* * *

يـــرى مِـــن شـــوك إِبـــطـــيْـــنـــهِ
ومِـــن عُـــكّـــازه الـــنَّـــوّاسْ

ويـــرمـــي تـــارةً نـــاراً
ويـــهـــوي تـــارةً كـــالـــفـــاسْ

وطَـــوراً يـــقـــرأ الأبـــراج
طـــوراً يـــخـــنـــق الـــنِّـــبـــراسْ

وحـــيـــنـــاً يـــرتـــدي الـــمـــحـــراب
حـــيـــنـــاً يـــلـــبـــس الـــقُـــدّاسْ

ويـــومـــاً يـــوقـــد الـــثَّـــورات
يـــومـــاً، يـــبـــلـــعُ الأقـــبـــاسْ

* * *

هـــنـــا يـــهـــمـــي تـــوابـــيـــتـــاً
هـــنـــا يـــنـــقـــضُّ كـــالأفـــراسْ

هـــنـــا يـــنـــصـــبُّ أحـــجـــاراً
ويـــمـــشـــي هٰـــهُـــنـــا كـــالـــنَّـــاسْ

تـــرى: مـــاذا تُـــســـمِّـــيـــهِ
عـــيـــونُ الـــرَّمـــز والأقـــواسْ؟

نوفمبر ١٩٨١م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# إحدى العواصف

كتلفتِ الذكرى الحميمه
كذهول أيام الهزيمه
كفرار محكوم عليه
كزوجة أمست غريمه
كوثوب مزبلة، لها
ساقٌ على أخرى حثيمه
كدبيب أوّلِ سكرة
كختام أغنية كليمه..
جاءت منوّعةً كما
يروون أخبار الجريمة
وكما يُصيخ المخبرون
إلى تزاويق النّميمة

* * *

تهمي تَحَكّي البدو: عن
أسواق عاصمة فحيمه..
تختال «كامرأة العزيز»
وتنحني مثلَ البهيمه
كالرّمل تصهلُ، كالطبول
تصوّتُ، تخطب كالحكيمه

30/06/2011
https://jadidpdf.com

كجدال برميليْن، عن
أيِّ الأمور: هي الصميمه

* * *

تُلقي ترهُّلَها، على
مِزق العشيَّات السئيمه
في كل مِرآةٍ تُفَتِّشُ
عن ملامحها القسيمه

* * *

ومِن الرماد إلى الرماد
تزفُّ طلعتَها الوسيمه
تَعوَجُّ حتى الركبتيْن
وتنثني كالمستقيمه

* * *

تلجُ الثقوبَ إلى الثقوب
لأنها، ليست جسيمه
ولأنها الأمُّ العقيم
أرادتِ الطرقَ العقيمه

* * *

في سِنّ والدةٍ، تتوق
إلى الرضاعة، كالفطيمه
ولها قوائم فرختيْن
وقامةُ امرأةٍ لحيمه..
مِن خيفة الشيطان
تحمل، كلَّ أمسية تميمه

https://jadidpdf.com
30/06/2011

وعلى شوارع ظهرها
تلهو الشياطينُ الرجيمه

* * *

تمضي - كعادتها - بلا
جدوى، تجيءُ بدون قيمه

بالزرع تعصفُ، بالصخور
تلوذ، تبسمُ كاللئيمه

فتعددُ الأزواجَ، وهي
العانس الولهى الذميمه

* * *

وعلى مناكبها تجيءُ
حقائبُ الخُطط الأثيمه

وكتائبُ «السفليس» من
أنواع «ريتا» أو «بسيمه»

تستورد «السرطانَ»
تحسبه مساعدةً كريمه

وبغير سمعها تُصيخ
إلى البراكين الكظيمه

* * *

أهي الوخيمةُ ياهبوبُ
أم المهبّاتُ الوخيمه؟

سلمت يداها: قُل معي
[illegible]يمه؟

https://jadidpdf.com

أأتت كاحدى العاصفات
مِن النسيم، أو النَّسيمه؟
أهي الذَّميمةُ ياروابي؟
أم أُبُوَّتُها الذَّميمه...؟
أُسكتْ، لأن فم التقصِّي
يجرح اللغة الرخيمه
وهلِ التَّردي طبعُها؟
أَلِفت عوائدَها (حليمه)

* * *

تخشى وترجو، لا تصادق
لا عداوتُها أَلِيمَةْ
كالوارث المطلاق، تهوى
كالمطلَّقةِ النَّهيمه
كسلى، وانشط مِن ذباب
الصيف، مُترفةً عديمه

* * *

في جعبة التُجَّار جبهتُها
نواياها الكتيمه
مِن كل موطوء الدِّماغِ
لها نديمٌ، أو نديمه
مشدودةٌ بِعُرَى هناك
وعن هنا باتت صريمه

30/06/2011
https://jadidpdf.com

تعرى، وتلبس كل عيدِ
طيف «صعدةَ» و«الجميمه»

وتقول: والدُها «يريمٌ»
أُمُّها تدعى: «يريمه»

وقرينُ عمَّتها «نعيمٌ»
واسم خالتها «نعيمه»

إسميَّةٌ، ما لونُها
ألها روائحُها الشميمه؟

حتى الأسامي ترتديها
تلك أوسمةُ العزيمه

رمزُ المواطِنةِ التي
بسوى لوازمها لزيمه

لا فرق في أسمائها
بين المُميتةِ، والمُنيمه

* * *

تنأى عن الآتي، تعود
تَظَلُّ رائحةً مُقيمه

تُومي كواعدةٍ، كقاتلةٍ
بمهنتها عليمه

تهوي، وتصعد كالدخان
على الحصى تبدو زعيمه

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وكـــأنَّ حـــشـــدَ غـــبـــارهـــا :
أبـــطـــالُ مـــلـــحـــمـــةٍ قـــديـــمـــه

* * *

كـــالـــدُّود، لـــم يـــنـــبـــت لـــهـــا
عـــظـــمٌ وســـمَّـــوْهـــا : الـــعـــظـــيـــمـــه

وهـــي الأقـــلُّ مـــن الـــتـــســـاؤل
والإجـــابـــات الـــســـقـــيـــمـــه

وأقـــلُّ مِـــن بـــرد الـــمـــديـــحـــةِ
مِـــن حـــرارات الـــشَّـــتـــيـــمـــه

* * *

لـــلـــطُّـــيـــن تُـــولـــم، تـــبـــتـــنـــي
عـــرشـــاً، بـــرائـــحـــة الـــولـــيـــمـــه

تَـــهَـــبُ الـــكـــؤوس وتـــحـــتـــســـي
دمَـــهـــا، وتـــحـــســـبـــه غـــنـــيـــمـــه

وعـــلـــى تـــجـــاعـــيـــد الـــفـــراغ
تـــصـــفُّ أقـــنـــعـــةً نـــظـــيـــمـــه

وتَـــهُـــبُّ عـــن أمـــر الـــمـــصـــارف
والـــوعـــود الـــمـــســـتـــديـــمـــه

يـــامَـــن تـــبـــنَّـــوْا يُـــتـــمـــهـــا
مَـــن مـــنـــكـــمـــو أكـــل الـــيـــتـــيـــمـــه؟؟ .

أكتوبر ١٩٧٩م

صعده، الجميمه، يريم : أسامي مناطق يمنية .

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# زوَّار الطَّوَاشي

كـــان يـــرتـــاد (الـــطـــواشـــي)[1]
راكـــبـــاً بـــغـــلاً، ومـــاشـــي
تـــارةً، يـــلـــبـــس طِـــمـــراً
تـــارةً أزهـــى الـــتـــواشـــي
كـــان يـــخـــشـــى مَـــن يـــراهُ
كـــلُّ راءٍ مـــنـــه خـــاشـــي

* * *

لـــي هـــنـــا حـــامٍ كـــأهـــلـــي
وحِـــمًـــى يـــبـــغـــي انـــتـــهـــاشـــي
مـــالـــهـــم يـــكـــســـون جـــذعـــي
أعـــيـــنـــاً تـــحـــســـو مِـــشـــاشـــي
هـــل دَرَوْا أوطـــارَ قـــلـــبـــي
مِـــن ضـــمـــوري وانـــتـــفـــاشـــي؟
أِلـــفـــوا الـــدهـــشـــة مـــنـــي
وأنـــا طـــال انـــدهـــاشـــي
جـــاوزوا دَور الـــتـــوقِّـــي
كـــيـــف أجـــتـــاز انـــكـــمـــاشـــي؟

(١) الطواشي: أحد أحياء صنعاء القديمة وفيه حمام تركي شهير.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أخطر الشبَّان «سعدٌ»
«زيدُ يحيى» و«الرِيَاشي»
أعنفُ النسوان «سُعدى»
«مريمٌ» «بنت الخَباشي»

* * *

سوف أُخفي مِن نفوري
ولهم أُبدي بشاشي
فأُحيِّي مَن أُلاقي
وأُغالي في التَّحاشي
ربَّما ارتابوا بصمتي
ربَّما أوحى نقاشي
ربَّما أجدى ثباتي
ربَّما خان ارتعاشي

* * *

سألوا: أهْوَ وليٌّ
أهْوَ للسلطان واشي؟
أهْوَ داعٍ «حوشبيٌّ»[1]
أهْوَ عفريتٌ براشي؟

* * *

قيل: مسؤول كبيرٌ
قيل: مرشوٌّ وراشي

---

(١) حوشبي: نسبة إلى ابن حوشب الذي كان أمير مسور ومعلم المذهب الإسماعيلي في القرن التاسع م.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

قـاتُـه الـمـخـتـار «وادي»[١]
كـوزُه الـمـخـصـوص «بـاشـي»[٢]

* * *

قـال شـيـخٌ: ذا مُـخـيـفٌ
واكـتـبـوا: قـال الـحـفـاشـي
دخـلُـه فـي كـل يـومٍ..
فـوق أضـعـاف مـعـاشـي
صـحـنُـه يـكـفـي جـيـاعـي
كـأسُـه يـروي عـطـاشـي

* * *

قـيـل: يـحـتـاز كـتـابـاً
كـلُّ سـرٍّ فـيـه فـاشـي
قـيـل: يـحـوي ألـفَ سِـفـرٍ
ويـعـي حـتـى الـحـواشـي
فـهـو يـروي عـهـد (بـاذان)
وتـأريـخ (الـنَّـجـاشـي)
يـعـرف الأمـسَ ويـدري
كـم سـتـأتـي مِـن غـواشـي

* * *

ولـمـاذا لـم يُـعـلَّـم؟
كـالـشـهـاري كـالـخـراشـي

---

(١) القات الوادي: أغلى أنواع القات.
(٢) باشي: نسبة إلى ملا عذبة كان يشتريه القادرون على تناول القات.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أهْوَ يتلو كالرقيحي؟
أهْوَ يشدو كالعتاشي

أو كعز الدين يروي
برمكيَّات الرَّقاشي[1]؟

* * *

مذ تبدَّى وهو يغشى
بيتَ جلَّاب المواشي

مَن رآهُ قال يوماً:
هات لي: أو خذ كباشي

ويغادي (تلك) حيناً
وأحايينا يُعاشي..

قائلاً: يصفو شرابي
هٰهُنا يحلو انتعاشي

فسُهيْلٌ سقف بيتي
وثريَّاهُ فراشي

* * *

عرفوهُ، كان عطَّاراً
وأياماً قماشي

واسمه بالأمس «حلمي»
واسمه اليوم «الهتاشي»

* * *

(١) الرقاشي: هو شاعر عباسي انقطع لمدح البرامكة.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

فـــغـــدا يـــخـــفـــى ويـــبـــدو
ثـــم يـــطـــويـــه الـــتـــلاشـــي
صـــار أســـمـــار الـــعـــشـــايـــا
وأحـــاديـــث الـــمـــمـــاشـــي
أكتوبر ١٩٨٢م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# أولاد
# عرفجة الغبشي

قيل عنهم: تمرَّدوا وأطاعوا
وكأمثالهم، أضاعوا وضاعوا

قيل: جاؤوا مِن صخرتيْن بوادٍ
قيل: شبُّوا كما تطول التِّلاعُ

قيل: هم أُخوةٌ، وقيل: رفاقٌ
قيل: هم جيرةٌ غذاهم رِضاعُ

ذو أصولٍ، أعلى المزايا لديهمْ
سلُّ سيفٍ أحدَّ منه الذراعُ

* * *

قيل: كانوا إذا أجالوا سيوفاً
في رُبى (صعدةٍ) أضاءت (رداعُ)[1]

وإذا أولموا بـ (صعفان) ليلاً
كان لِلَّيل في الخليج التماعُ

قيل: كانوا كواكباً فاستحالوا
وادياً للشموس فيه انزراعُ

(١) صعده، رداع، صعفان: مناطق يمنية متباعدة.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

فترى الأرضَ حيث حلُّوا سماءَ
ولهم مثلُها سنًى واتساعُ...
ولهم نسبةٌ إلى كل برقٍ
وعلى نيَّة الرياح اطِّلاعُ

* * *

قيل: إن الصخور كانت رطاباً
في صباهم، وللرَّوابي شراعُ
رضعوا في الصِّبا حليب الثُّريا
وارتَعُوْا قامة الرُّبى حين جاعوا
قال راوٍ: هم أربعون، و ثانٍ
قال: هم تسعةٌ وعمٌّ شجاعُ

* * *

فانبرى ثالثٌ: تعُدَّانِ ماذا؟
قال: هم أُلوفٌ كما تمور القلاعُ...
هل تكيلانهم؟ نعم هم لدينا
نصفُ صاعٍ؟ وقل إذا شئت صاعُ
ربما تَشبرانهم ذات يوم
ربما، أول القياس ابتداعُ[1]..

* * *

قال بعض المحللين: أطلُّوا
فجأةً في الدجى فهزُّوا وراعوا

---

(١) أول القياس ابتداع: اشارة إلى الذين رأوا القياس بدعة حين ارتآهُ أبو حنيفة.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

قبل أن يظهروا أتى الوصف عنهم
فرآهم - قبل العيان - السَّماعُ

وأضاف: اغتلوْا قليلاً وأغفوْا
هل أقول اشتروْا حماساً وباعوا؟

حين ذاك التقوْا بزغب الأماني
مثلما يلتقي الندى والشُّعاعُ

* * *

قال مستبصرٌ: أَتَوْا في زمانٍ
للنقيضيْن في يديْه اجتماعُ.

فلهم كالزمان قحطٌ وخصبٌ
وطفورٌ كموجةٍ وارتجاعُ..

ولهم مثلُ ركبتيْهِ انحدارٌ
ولهُمْ مثلُ حاجبيْهِ ارتفاعُ

عن حكاياتهم أشاعوا كثيراً
واستزاد الصدى إلى ما أشاعوا

* * *

قَصَّ «عنهم مؤرخٌ» كيف جاؤوا
قال ثانٍ: مضوْا وجاء الصراع

ما تَراهم تدافعوا ثم قرُّوا
وامتطى الآن نفسَه الإندفاعُ؟

حينما أقبلوا تغنَّى التلاقي
فلماذا لا يكتفي الوداعُ..؟

https://jadidpdf.com
30/06/2011

شوَّهتهم صحيفةٌ كالأعادي
وأعادت صحيفةٌ ما أذاعوا

* * *

قيل: جاؤوا النزاع لمَّا تبدَّوْا
قيل: مِن قبلهم أفاق النزاعُ

قيل: جاؤوا البقاعَ كي يحرقوها
قيل: جاءت إلى الحريق البقاعُ

قيل: نابوا عن الغبار فهبُّوا
ثم ناب الغبارُ عنهم فماعوا

عجزوا حين حاولوا أن يطيروا
وأرادوا أن يهبطوا فاستطاعوا

* * *

ثم قالوا: تزوَّجوا (بنت آوى)
وأطالت حفلَ الزفاف السِّباعُ

وتبنَّى الحيادَ هذا وهذا
واتَّقى ما انطوى عليه القناعُ

قيل: هذا، وقد يقال سواهُ
كلُّ ماضٍ للقادمين مُشاعُ

❁ ❁ ❁

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# أسمار.. أُم ميمون

كـانـت بـكـل عـشـيَّـة تـروي
خَـبَـر الـطـرابـيـش[1] الـتـي تـهـوي
عـشـرون طـربـوشـاً هـنـاك هـوَت
وهـنـا ارتـمـى ذو الـشـارب الـمـلـوي

* * *

مِـنَّـا افـتـقـدنـا سـبـعـةً وفـتًـى
نُـحـنـا، وكـان نُـواحـنـا يـكـوي
نـفـنـى تـآويـهـاً، وتُـشـعـلـنـا
(أَمَـةُ الـجـلـيـل) وزوجـةُ «الـحـووي»
ويـضـجُّ «مـسـعـودٌ» فـيـرعـبُـنـا
فـمُـه الـعـريـض، وصـوتـه الـنِّـسـوي
كـانـت «لـمـيـس» تـصـيـح «واولـدي»
و«ابـن الـشـريـف» يـصـيـح «واصـنـوي»
وأبـي يـقـول لـكـل مـكـتـرثٍ:
قَـدَرُ الـشـجـاع الـقـتـلُ يـا (خُـوَّي)
وغـرابـة الأطـوار لا زمـةً
لـلـحـرب، مِـن تـكـويـنـهـا الـعـضـوي

(١) الطرابيش: اشارة إلى العسكرية التركية.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

في اللّيلة الأخرى بدا قمرٌ
زاهٍ إلى «الأروام»[1] يستهوي

فتكبّدوا تسعين واقتنصوا
مِنّا «ابن عيسى» و«ابنة البدوي»

قلنا: انتهينا وهي ما بدأت
وأكفُّنا مِمَّا بها تخوي

* * *

مِن خلف ذاك التلّ باغتنا
جيشٌ نوانا قبل أن ننوي

دخل البيوت فلم يجد أحداً
وغدا بها كالثعلب المزوي

جئنا إليهِ مِن هنا وهنا
فارتدّ فوق دمائهِ يعوي

ويفرُّ مِن عرقوبه و على
قدميْه يسقط نصفُه العُلوي

فاختار (عزّت) مَن يُبلِّغُنا
كُفُّوا عن الفوضى، خذوا عفوي

* * *

في «الشعب» أردَوا «مرشداً» وأخي
واستوحدوني، فانثنوْا نحوي

(١) الأروام كان اسم الأتراك عند أهل اليمن أيام الاحتلال كما كانوا يسمونهم عساكر وأرانيط.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ناديت: يا أهل الحمى، فعدت
كل القرى، كالعاصف الشتوي
قالوا: أرينا أين مكمنُهم
فحملت فاسي، واحتذوْا حذوي
وفرحت حين رأوْا بني وطني
وامتد فوق عيونهم زهوي
منهم قتلنا تسعةً، قتلوا
عشرين مِنَّا، آه واشجوي
أحسنْت كلَّ ممزقٍ جسدي
ورأيت كلَّ معفَّرٍ شِلوي

* * *

كانت بلا نارٍ بنادقُنا
ومدافعُ «ابن الهمشلي» تدوي
والفردُ منهم حجمُ أربعةٍ
مِنَّا، ونحن كزرعنا نذوي

* * *

يوم استبى الخيَّال «عافيةً»
صاحت: فلبَّى «أحمد الصُّلوي»
وهناك جاءت كلُّ رابيةٍ
برماحها، كالماطر الغدوي[1]
واشتدّ ذاك اليومُ، لا فرسٌ
ينجي، ولا مِن مهربٍ يؤوي

(١) الغدوي: مطر الصباح المصحوب بالعواصف والرعد.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

في ذلك اليوم ارتدى دمَهُ
عمّي، وضاع «محمد العروي»

* * *

هدرت «بقاعِ البَون» معركةٌ
قالت لغازي الدار: ذق غزوي

كُنّا نصير بعنف قوّتهِ
أقوى، ويعيا كيف يستقوي

* * *

يوم «المقاطرة» اغتلت غضباً
قالت لـ«عصمت» هل ترى صحوي؟

هطلتْ عليه النارَ قلعتُها
فاندكّ مثلَ الطحلب المشوي

وهنا سمعْنا الأرضَ تخبرنا:
إني أكَلت مَن ابتغوْا حسوي

* * *

آباؤكم كانوا أعزَّ على
ذهب «المُعِزّ» وكُلّ ما يُغوي

ماذا أقصُّ اليوم؟ كم سقطوا
والموتُ لا يغفو ولا يشوي...

كان الصباح كأنف أُمسيةٍ
كان الدجى كالملعب الجوّي

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

والآن هـل ألـقـى مـعـازفـهُ
زمـنُ الأسـى كـي يـبـتـدي شـدوي
وتـنـحـنـحـت كـي تـبـتـدي خَـبـراً
فـبـكـت، فـغـاص أمـرُ مـا تـحـوي
حـدث الـذي.. والـدمـع يـسـبـقـهـا
ويـقـول عـنـهـا غـيـرَ مـا تـطـوي
مارس ١٩٨٢م

❁❁❁

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# مِن حماسيات
# يعربْ الغازاتي

نحن أحفاد عنتره
نحن أولاد حيدره[1]

كلُّنا نسل خالدِ
والسيوف المشهّره

يعربيون إنما
أمُّنا اليوم «الندره»

أمراءٌ، وفوقَنا
عين «ريجن» مُؤَمَّره

وسكاكينُنا على
أعين الشعب مُخبِرَه

نحن للمعتدي يدٌ
وعلى الشعب مجزره

* * *

كلُّنا سادةُ الرماح
والفتوح المعطّره

(١) حيدره: أحد ألقاب علي بن أبي طالب.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

كلُّ ثقبٍ لَنَا بِهِ
خِبرة (الدِّيكِ) بالذره

في الملاهي لنا الأَمام
في الحروب المؤخَّره

حين «صهيونُ» يعتدي
يصبح الكلُّ مقبرة

نحن في اللَّهو أقوياءٌ
وفي الحرب مسخره

إننا أجبنُ الورى
عندما الحرب مُسعِره

نحن أبطال يعربٍ
عندما نلعب «الكره»

ونمورٌ على الظِّباء
وعلى «الصَّقر» قُبَّره

نحن في الهزل وثبةٌ
نحن في الجد قهقره

ليس فينا تقدميٌّ
.. سوى الفخذ والشَّرَه

* * *

ذاك حلوٌ مؤنثٌ
تلك أُنثى مُذكَّره

تلك أصبى مِن ابنها
ذاك أشهى مِن «الثمره»

30/06/2011

https://jadidpdf.com

نشتري الناس جملةً
ننهش اللحم جمهره
نجعل الحسن سِلْعَةً
والكفاآتِ سمسره
«مونت كارلو» خيولنا
وسراديب «أنقره»
الغدا في «سويسرا»
والعشا في «أدنبره»
آخر الليل مرقصٌ
أول الصبح تذكره

* * *

سيفُنا الشِّيك وحدهُ
والسياساتُ جِمْيَره
نبذل «القدسَ» منحةً
نرتدي سوق «أسمره»
ولكي ندّعي، لنا
في الإذاعات زمجره
نكتري ألف كاتبٍ
نصف مليون حُنجرهْ
هكذا أُمّةُ العُلى
مِن عُلاهَا مُطَهَّره

٣٠ مارس ٨٢م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# تحوُّلات
# يزيد بن مُفرِّغ الحِمْيَري

## تاريخية.. بطل القصيدة

١ ـ ولد حوالي عام ٦٤٠م، كان أجرأ شعراء صدر الإسلام رغم ضعف شوكته القبلية، لأنه كان ينتمي إلى غمار اليمنيين، لهذا كان يسمي نفسه في شعره بالرجل اليماني بدون تحديد قبيلة بعينها، على عكس سواه من أمثال معاصره (أعشى همدان).

٢ ـ كان على جرأته طيب الحضور، وعلى شدة حبه كان شديد البغض والخوف، تنازعه فتيان قريش لحسن عشرته، وتحاموه لحدة بادرته ولميله إلى الحرية

٣ ـ اختاره (عبَّاد بن زياد) صاحباً إلى ولايته في (سجستان) على محبة وتوجس، عندما شاهد الريح تلعب بلحية (عباد) غلب عليه المزاج الشعري فقال في ذلك المنظر:

ألا ليت اللحى كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمينا

وكانت أول شرارة عداوة انطوى عليها تجاهل (عباد) حقوق الشاعر من الصلة، فاستدان من التجار للانفاق على جاريته (أراكه) وعلى غلامه (برد) وكان يحبهما أشد حب كما كانا يحبانه.

٤ ـ ألب (عباد) على الشاعر الدائنين، فأمر ببيع سلاحه وفرسه وأثاث بيته ثم سجنه فيما تبقى حتى اضطره إلى بيع الجارية والغلام من التاجر (الأرجاني).

٥ ـ لجأ (ابن المفرغ) إلى (يزيد بن معاوية) بدمشق كما تمادى هناك في هجو آل زياد، فطلبه (عبد الله بن زياد) والي العراق، فاستجاب الخليفة يزيد شارطاً ألا يلحق به من العذاب ما يؤدي إلى تلفه، هناك هجا الشاعر البيتين (السفياني) و(الزيادي) فابتدع له(ابن زياد) أشنع عقوبة إذ سقاه نبيذاً مخلوطاً بالمسهل وربطه إلى خنزير وكلب وطاف به شوارع البصرة، وبعد سجن أيام أرسله إلى أخيه(عباد) آمراً أن يمحو

30/06/2011
https://jadidpdf.com

الشاعر بإظافره كلّ ما كتب في هجائهم على الجدران إلى أن وصل إلى «سجستان».

٦ ـ بعد سجنه هناك غضب له الشعب فأفرج عنه وفي طريقه إلى الشام كان ينشد بغلته المسمّاة (عدس) هذا الشعر:

«عَدَس» ما لعبادٍ عليك إمارةٌ: أمنتِ، وهذا تحملين طليقُ

٧ ـ أعنف هجائيات (يزيد بن مفرغ) هي تلك الدونية التي استهدف بها الزياديين والسفيانيين إذ شهر باستلحاق (معاوية) (زياد بن سمية) أخاً من السِّفاح كما يقول:

ألا أبلغ معاويةَ بن صخر
مغلغلةً من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عفٌّ
وترضى أن يقال أبوك زاني

وأُقسم أن رحمك مِن زيادٍ
كرحم الفيل من ولد الاتانِ

وأشهد أنها ولدت (زياداً)
و(صخرٌ) من سميَّة غير دان

* * *

وعلى غرار هذه المقطوعة الشهيرة انبنت هذه القصيدة مؤرخة البطل نفسيا وتحوليا:

لماذا ناب عن سيفي لساني؟
ألي سيفٌ؟أفي كفّي بناني؟

أصيح الآن: هل في القلب صوتٌ
بحجم الحقد، أقوى مِن جَناني؟

أصيح: لكي أُدَمِّرَ أيَّ سجنٍ
لينفث جذوةً بعضُ اختزاني

30/06/2011
https://jadidpdf.com

(ألا ليت اللّحي كانت حشيشاً
فأعلفها تناوير اضطغاني)[1]

* * *

أعندي غيرُ هذا الحرف ينوي
كما أنوي، يعاني ماأُعاني؟
أُريد أقوم، أعيا بانخذالي
أُريد البَوح، يعيا ترجماني
فأختلقُ المنى، وأخاف منها
وأشجى، ثم أخشى ما شجاني
لأنَّ مكان قلبي غيرُ قلبي
لأن سبيَّ أجدادي سباني
لأني لا أعي ما نوعُ ضعفي
على علمي بنوع مَن ابتلاني

* * *

ألي كفَّان؟يبدو كنت يوماً
فصرت بلا يديْن، بلا أماني
لأن «البصرةَ» انتعلَت جبيني
وأعطت ذيلَ «خنزيرٍ» عِناني
سقتْني السُّمَّ، واجترَّت وثاقي
وأرخَت فوق نهديْها احتقاني
فكنت أرى الشوارعَ تقتفيني
وتسبقني - إلى السجن - المباني

(١) تعديل بسيط على النص المثبت في المقدمة: ألا ليت اللحى . إلخ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وأسمع زفّةً، هل ذاك عرسي؟
أدَفنِي؟ أم سقوطُ مَن ازدراني؟

* * *

أتمشي في جَنازتها «قريشٌ»
وتزعم أنها قصدَت هواني؟

أإلي في ظلّ دولتها صِيانٌ
فتحلمَ أنها امتهنَت صِياني؟

أأخزاني الخليفةُ أم تدنّى
لكي يفنى، وأعتنقُ التفاني؟

* * *

أكان الصمت أجدى يا قوافي؟
أأرضى حكم أولاد الزواني؟

أتعزفني سيوفٌ مِن حديدٍ
ولا أستَلُّ سيفاً مِن أغاني؟

وهذا الشعرُ آخر ما تبقّى
مِن الأحباب في زمن التشاني

* * *

بدت جلوى هِناتُ «بني زيادٍ»
وأدمَوْا دونها المُقلَ الرَواني

فأغرتْني القصيدةُ بالتّحدي
وأغراها بهم أخفى المعاني

تغاضى العارفون، وثُرتُ وحدي
كفاني هتكُ ما حجبوا، كفاني

30/06/2011
https://jadidpdf.com

عن الخيل امتطوْا دفء الجواري
غدا الفرسانُ أفراسَ القنَاني

فتى «مرجانةٍ»[1] أضحى أميراً
(دعُوا جرّ الذيول على الغواني)[2]

* * *

إذا لم تغضبوا مثلي لهذا
سيتلو أولَ المكروه ثاني

لأن الشر أخصبُ مِن لحاكم
لأن العجزَ أولُه التواني

فهذا العوسجُ الملعون ينمو
بأعينكم، وتنتحر المجاني

أقلتُ الآن شيئاً؟ هل أصاخوا؟
أمات الناس؟ أم أودى بياني؟

* * *

أذا صوتي أنا أم لونُ بُغضي
أفي جِلدي سوى الرَّجُلِ اليماني؟

أُنادي: يا «يزيدُ» أخال «بُرداً»
يناديني ـ فأهتف: مَن دعاني؟

أكنت أنا الملبِّي والمنادي؟
وأين أنا؟ أفتّش، لا أراني

(١) فتى مرجانة: هو اللقب التعييبي لعبد الله بن زياد.
(٢) إشارة إلى قول ابن أبي ربيعة:
(كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول)

https://jadidpdf.com
30/06/2011

وأبحث عن يدي شجرَ العشايا
وعن وجهي الزوايا والأواني
وعن جسدي أُنقّبُ لا ألاقي
سوى مِزقِ القميص الأصفهاني

أهذا السقفُ - يا جدرانُ - رأسي!
أهذا المشجبُ المحني كياني؟

يقال: القبرُ أحنى مُستقَرّ
فكيف لبست قبراً غيرَ حاني؟

* * *

لأني متُّ - آناً بعد آنٍ -
أوَدُّ اليوم قتلاً غير آني

أُحاول أن أُغَيِّرَ أي شيءٍ
أمام القهر أمتحن امتحاني

أُريد ولادةً أُخرى، لموتٍ
له عبَقٌ، ولونٌ أرجواني

* * *

وهل أقوى وخيلُ «بني زيادٍ»
على صدري؟ وعُكّازي حصاني

وكلُّ بني أبي مثلُ الأعادي
فتبّاً للأقاصي والأداني

(ألا أبلغ معاوية بن صخرٍ)
أتيتَ مُزامناً، ومضى زماني

30/06/2011
https://jadidpdf.com

«زيادٌ» منك ندعوه «ابنَ حربٍ»
وقد ندعو «سُمَيَّةَ أمَّ هاني»[١]

* * *

ويا «عبَّادُ» أبحَر «ذو نواسٍ»
وأبحرنا على الرمل الدخاني

قصدْنا شاطئاً من غير بحرٍ
عن الأمواج، خوَّضنا الموانـي

* * *

فماذا أدَّعي؟ أُفرغتُ حتى
مِن اسمي «يا مفرِّغ» من نماني؟

أتدعوني - على المعتاد - يا بْني؟
هضمتَ هزيمتي، قل: يا جباني

أقلمحني «مراديَّ» المحيَّا؟
أتدري الشمسُ أني «كوكباني»[٢]؟

أبوك أضاع - يا أَبَتِ - حِمَاهُ
وأنت وحِمْيَرٌ ضيَّعتماني

لماذا لم تجالد أنت مثلي؟
أنا استوطنت في المنفى سِناني

---

(١) سُمية: هي أم زياد من أبي سفيان سفاحاً، أم هاني ابنة عبد المطلب كان النبي يفرش لها رداءه عند زيارتها إياه وفي العبارة تهكم بمعاوية لخروجه بهذا الاستلحاق عن الشرع.

(٢) مرادي، كوكباني: نسبة إلى منطقة مراد وكوكبان من مناطق اليمن.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

يدل عليك - يا ولدي - جبينْ
معيني، وصوتْ زعفراني
ورثتَ ملامحي وفمي ورمحي
لماذا: لم ترث عَنّي طِعاني؟
«سجستان» التي شرختك: نصفاً
مراديّاً، ونصفاً «مَرزُباني»[1]
فصرت مُرقَّعاً من ذا وهذا
أشدَّ تمزقاً من طيلساني
متى أنساك: عبَّادٌ «أزالاً»
أما ألهثكَ غانيةٌ وغاني؟

* * *

لقد كانت «أراكةُ» عرش قلبي
بمغتَرَبي، و«بُرداً» صولجاني
فبعتُهما برغمي، ويح نفسي
وويلٌ للغريم (الأَرَّجاني)

* * *

أبي... - أين اختفى -؟ أرجوك مهلاً
أما هذا أبي؟ مَن ذا لحاني؟
أنا حاورت شيطاناً؟ ولكن
هنا الشيطان، مِن أحفاد (ماني)[2]

---

(١) مرزباني: نسبة إلى المرازبة وهم أقارب كسرى أو قادة جيشه.
(٢) ماني: فيلسوف فارسي يؤمن بالإلهين النور والظلام.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ومَن شافهتُ سيفاً يغرُبيّاً
كأنَّ لسانَه رمحٌ «عُماني»

نعم: هذا أبي مِنّي تَبدَّى
فأورق من جذوري كلُّ فاني

* * *

«عَدَسْ» لم تحملي مني طليقاً
زمانُ الغدر مهمومٌ بشاني

وصلت هنا: أكُلّ الأرض سجني
ومسحبُ جثَّتي بعد انسجاني؟

فأيَّةُ بقعةٍ تدعى بلادي؟
وخيطٌ من دمي أضحى مكاني

* * *

سأخلق موطناً يمتدُّ مني
ويَدخلني، يجدِّد عنفواني

أعادت صيغتي تلك الدواهي
عليها غضبتي، ولها امتناني

فكيف يُعيدني عِنباً نضيراً
نبيذٌ قد تخثَّر في دِناني؟

* * *

أُحِسُّ - الليلة - الآفاقَ أزهى
أتوهمني؟ أمِ الوهمُ ارتداني؟

أحرباويَّةٌ حتى الليالي؟
ألِلأشباح جلدٌ أفعواني؟

30/06/2011

https://jadidpdf.com

تُرى : ماذا اعترى صورَ المرائي؟
أراها غيرَها : ماذا اعتراني؟
أتى الوقت المحالُ، أم استعارت
سوى ميقاتها هٰذي الثواني؟
لهذا الحلم وجهٌ، يحصبيٌّ
لذاك الطيف، إكليلٌ جُماني

* * *

عجيبٌ لمحُ ذاك البرق، يبدو
يمانياً : أيكذبني عِياني؟
له أطياب هاتيك الروابي
له إيماضُ هاتيك المغاني
على عينيه أطيافٌ كحزني
أناملُه ـ كأحلامي قواني
أهذا البرقُ روحي طار مني
إلى وطني، ومِن عيني أتاني؟
أراني الآن رابيةً تُغنّي :
(ألا والليل دان الليل داني)[1]

* * *

يغازل ناظري هجسُ المراعي
ويلبس قامتي شجوُ (السواني)

(١) لازمة غنائية في أكثر الأغنيات اليمنية (ألا والليل دان الليل داني).

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أَتَـذَّكِـرُ (الـسـعـيـدة) لـو رأتـنـي
بـأنـي طـفـلـهـا مـهـمـا دهـانـي؟

أظـن عـيـونـهـا عـنّـي سـتُـغـضـي
وأضـلـعَـهـا تـتـوق إلـى احـتـضـانـي

سـتـهـمـسُ: فـيـه رائـحـتـي وهـذا
ـ عـلـى شـفـتـيْـه ـ خَـطٌّ مـن لِـبـانـي

لـه جـلـدٌ تـرابـيٌّ وجـلـدٌ
مُـدمَّـى فـوق عـظـمٍ خـيـزرانـي

* * *

فـأدعـو: يـا (مـذيْـخـرةُ)[1] ارقـبـيـنـي
إلـيـك الـبـارقُ الـصـيـفـي هـدانـي

إلـيـك عـبـرتُ كـلَّ ركـام عـصـري
وبـالـمـسـتـقـبـل اخـتـرت اقـتـرانـي

* * *

سـتـسـأل: مَـن أنـا؟مِـن أيِّ دَوحٍ
يـريـميٌّ أبـي، خـالـي مَـدانـي

إلـى كـل الأُنـاس أمُـتُّ: إنـي
بـكـيـليٌّ، حُـديْـديٌّ، خُـبـانـي[2]

* * *

(١) مذيخرة مركز في المنطقة الوسطى كانت عاصمة لعلي بن الفضل الحميري في القرن التاسع م.

(٢) إشارة إلى وحدة الجس الوطني بين المناطق اليمنية المتباعدة.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

مرايا الشمس: هل تجدين وجهي
كما يهوى صِباكِ الأقحواني؟

«يزيدُ» اليومَ، غير «يزيد» أمسِ
أتى الفادي مِن القلِق الأناني

فَهزّي أعظمي، سيفاً، لواءً
ودمّيني، يزغرذ: مهرجاني

❁❁❁

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# للشَوقِ زمانٌ آخر

هنا تدخل الشمس مِن كل ثقبٍ
وتحت أديمي ليالي الشِّتا

ويلبسني عريُ هذا الجدار
كما يلبس الميِّتُ الأموتا

وينهشني صوت أُمِّي العقيمِ
ويوهمني أنَّهُ رُبَّتا..

وكان يُفتّت بعضي ببعضٍ
ويُطعمني بعضَ ما فتَّتا

ويزقو كعصفورةٍ في الوثاق
ترى حولها خنجراً مُصلتا

* * *

ويسألني البردُ والخوف عن
نهاري، فأرجو بأن يسكتا

لأنَّ بقلبي زماناً يلوح
وينأى، ويدنو لكي يُفلتا

وخبتاً مِن الشوق تطهو النجومُ
لأشباحِه وجهَ مَن أخبتا

وصمتاً يصوِّت من داخلي
واستفسر القفر: مَن صوَّتا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أحسُّ دويًّا تجاوبتَ أنتَ
أصحتُ وأذناي لي أصغتا؟
لذا الصوت شمَّ بلا اسم لهُ
صدًى يُذهل النعتَ أن يَنعتا
له نكهةٌ كغموض المصير
كتلٍّ على المنحنى نكَّتا
كدربٍ نوى يسبق العابرين
تنادى، ورجلاه ما لَبَّتَا
كمشمشةٍ بكَّتت عرقها
أرادت، وأغفى الذي بكَّتا

* * *

إلى الصمت ارتدَّ، أنحلُّ فيهِ
ولا يأذن الصمتُ أن أصمتا
فأُصغي هناك إلى جنَّتيْن
أُحِسُّهما داخلي غنَّتا . .
إلى هاتفٍ، كَسُرى نجمتيْن
على حُلم زيتونةٍ رفَّتا

* * *

وأدخل حين تنام الغصون
إلى الجذع، أشتفُّ ما بيَّتا
إذا صرتَ باباً، أتنسى الجذور؟
ألا تذكر الصخرةُ المنحتا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

سأنجرّ من عنَت العاصفات
برغمي، لكي أحرس الأعنتا
وأُمسي خفيراً لبيتٍ هناك
وللطير كنتُ هنا أبيُتا

* * *

وياقاتُ: مَن أولُ القاطفين؟
سدًى خضرتي، واسمُ مَن قوّتا
أخافُ يكون الجنينُ الذي
سيحبو، كجد الذي أسنتا[1]
أَلِلْقاتِ حسٌّ بأهل الحمى؟
على مَن حنا، وبمن أشمتا
هنا أدخل الريحَ من إبطها
وأوصي المهبَّات أن تخفُتا
أتى سيِّءُ الصيت فلتحذروهُ
أتى يبتغي الأعنف الأصيَتا
فأيَّ مباغتةٍ تحشدون؟
تنحَّوْا، أرى برقَهُ أبغتا
لقد أزغبت بنت «عشتار» فيهِ
وأُختا «سهيلٍ» بهِ أومَتا
نسيتُ الكتاب اهدئي يا رياحُ
أُريد الكتاب الكتاب الكتا...

(١) أسنتا: عانى سنوات الجوع وهي هنا بمعنى أزمن قحطه.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

سيقتلو الندى، تكتب الياسمينَ
وتسبدي الذي رام أن يكبتا

* * *

أتدري: إلى أي مستقبَلَيْن؟
أقُدَّاميَ اثنان؟ واويلتا . . .

وأخشى تكونَ الرياح اثنتيْن
كريحيْن قبلهما ولّتا . .

فتحتُ مطلّا على كل غيبٍ
وأغلقتَ مِن خلفك الملفتا

* * *

زماني رحيلٌ إلى وعد شعرٍ
سيأتي، ولهوٌ بشعرٍ أتى

وهزءٌ، بمن سوف يعتو غداً
لأني تعلّمت مِمَّن عتا . .

تحدثُ بالعالَم المستحيل
لأجتاز ذاتي، ومَن ذيّتا

هناك يرى الحب، ماذا يُحبُّ
ولا يملك المقتُ، أن يمقُتا

* * *

زماني حنينٌ ليوم مضى
لمجنى غدٍ قبل أن يَنبُتا . .

لطيف من الأمس يرتدُّ طفلاً
إلى [illegible] اليوم يبدو فتى

https://jadidpdf.com

لـمـحـبـوبـةٍ وعـدت أن تـجـيءَ
وجـاءت لِـمـامـاً، ولـكـن مـتـى؟

أحـبَّـتـك شـيـنـاً وعـيـنـاً وراءَ
وأحـبـبـتَ بـاءً ونـونـاً وتـا . . .

* * *

أمـا يـرسـم الـقـلـبُ تـأريـخـهُ؟
مـرايـاه تـمـحـو الـذي أثـبـتـا

فـلا تـبـتـدي الـجـمـعـةُ الـسـبـتَ فـيـهِ
لأن الـخـمـيـسَ بـهِ أسـبـتـا

كـمِ الـسـاعـةُ الآن؟ فـاتـت عـصـورٌ
وعـادت، ولا مـرَّ مَـن فـوَّتـا

أمـا كـتـكـتـت سـاعـةٌ فـي الـجـدار؟
جـدارٌ بـلا سـاعـةٍ كـتـكـتـا

* * *

أَلِـلـشَّـوقِ وقـتٌ سـوى شـوقـهِ
وأغـبـى مـن الـوقـت مـن أقَّـتـا

أأَصـغَـى لـهـذا الـمـغـنِّـي سـواهُ؟
فـمـن ذا تـغـنَّـى ومَـن أنـصـتـا؟

فبراير ١٩٨١م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# زَمَكِيَّة

أَلمكان الآن، والآن المكان
والذي كان غداً، بالأمس كانْ
والذي يأتي، أتى مستقبَلاً
قبل أن يتزوج السُّوق الأوانْ
قبل أن تتلو الشظايا عهدَها
قبل أن يستكتبَ الرمحَ الطعانْ
ألغت الأفعال فعليَّاتها
شكَّلت أسماءها، عنها لجانْ

* * *

أَلزَّمان انحلّ أبحاراً دماً
أَلبيوت استوطنت ريحَ الزمان
أَلمراعي للثواني لحيةٌ . .
أَلثَّواني للمصلَّى لحيتان . .

* * *

أَلدَّم المِدية، والذبحُ المُدى
والنجاةُ القتلُ، والموت الأمانْ
أَلتردّي للتَّردّي زفَّةٌ
والتوابيت نجوم المهرجانْ . .

30/06/2011
https://jadidpdf.com

مـوكـب الأعـراس مـوتٌ أبـيـضٌ
والـنـعـوش الـخـرس عـرسٌ مِـن دخـانْ

* * *

حـسـنـاً جـاءت فـؤوسٌ رطـبـةٌ
هـطـلـت أيـدٍ سـلـيـبـات الـبـنـانْ

أَلـذبـابُ الـورقـي تـاجٌ عـلـي
قـرن(واشـنـطـنَ) وفَـخـذ (الـخـيـزران)

أَلـغـريـبُ الـدارُ، والـدار عـصـاً
فـي يـد الـنـافـي، وإبـط الـقـهـرمـانْ

أصـبـح الـعـكـسـان عـكـسـاً واحـداً
جـاوز الـتـخـلـيـطُ شـرط الإقـتـران

* * *

أَلـمـتـى أيـن، ومـاذا هُـهُـنـا
وعـظـام الـمـنـحـنـى، كـانـت فـلان؟

أَلأسـامـي والـمـوامـي والـحـصـى
كـلُّـهـا رقـمٌ، ثـلاثٌ، أو ثـمـانْ

* * *

أَلـمـنـايـا كـالأمـانـي كُـلُّـهـا
أضـحـتِ اسـمـاً واحـداً: (أُمّ الـجـبـان)

سـيـدَ الأسـيـاد هـذا الـرعـب فـي
كـفِّـهِ كـلُّ مـكـانٍ صـولـجـانْ. . .

أكتوبر ١٩٨٢م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# حوار
# فوق أرض الزلازل

مَن علَّمها الرقصَ النَّاري؟
هل رنَّحها العشقُ الضاري؟
فغلَت مِن كل جوانحها
ودوَت: ضُجَّي يا أوتاري
وهَمَت قُبَلاً صخرياتٍ
ما أقسى العشقَ الأحجاري
وامتدَّت أحضاناً أخرى
مِن أشداق الطيش الواري

* * *

كيف ارتجلَت أعتى طرَبٍ؟
إختارت، أو قيل اختاري
فانشالت قصفاً تحتيّاً
وانهلَّت كالسيف العاري
وتلت مزمورَ الموت كما
يتلو الأُمِّي بالقاري

* * *

أمُّ العُرف الجاري خرجت
عن سلطان العُرف الجاري

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هل ملّت حمل مناكبها
فتنادت: أوشك إبحاري؟

* * *

ماذا يا (مِذحج) هيَّجها؟
فلتت من قبضة إصراري
لا الصبحُ تجلّى نيَّتها
لا أفشاها النجمُ الساري

* * *

هل جاشت تبحث عن شعبٍ
أطرى، أو عن رعبٍ طاري؟
هل للأرض الكسلى يا بُني
أوطارٌ تشبه أوطاري؟
أوَلم تسمع أنشودتَها؟
شاهدت حطامي وغباري
قالت لي ما لا أفهمُهُ
عصفَت بالمزري والزاري
جاءت مِن خلف مدى ظنّي
مِن خلف مرامي أنظاري

* * *

هل قالت هاك خطوراتي
فلتتعلمْ مِن أخطاري؟
لم تترك لي وقتاً أُصغي
أو أُبدي بعض استفساري

30/06/2011
https://jadidpdf.com

نفثت سِرِّيَّتَها الغضبى
مِن قعر أرومة أسراري

وأظنّني قلتُ لها: اتَّئدي
أو قِرّي، أو لا تنهاري

لا أدري ماذا قلت لها
قالت: طلّقتُ استقراري

ركضَت مِن تحتي، من فوقي
مِن قدّامي، مِن أغواري

مِن بين خلايا جمجمتي
مِن تحت منابت أظفاري

حذسٌ (أدجولوجي) علّتُها
قال المقري: أمرُ الباري

ما جدوى هذا، أو هذا
أو ذاك الوصفِ الإخباري

لا شيخُ المسجد أوقفها
لا ألجمها المستر (لاري)

حتى (رختر[1]) يبدو أغبى
مِن ذيّاك العجلِ (الذاري)

* * *

أبت: أضعُفتَ ولا تدري؟
هربت مِن حولي أقطاري

(١) رختر: مقياس درجات الزلازل

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وأعــزُّ مــآمــنــيَ اضــطُــرَّت
أن تُــمــســي خــوفــاً إجــبــاري
أتُــراهــا أبــقــت لــي أثَــراً
مَــن كــانــت تــدعــى: آثــاري
مِن خلف (الصَيح) إلى (أضرعةٍ)
حُــفَــري وشــظــايــا حُــفَّــاري

* * *

أتــشُــمُّ هــنــالــك أوديــتــي
أتُــصــيــخ هــنــاك لــمــزمــاري؟
أتــشــاهــدنــي وأنــا أتــلــو
فــي قــلــب الــتــربــة أســفــاري؟
يــظــمــا الــمــحــراثُ فــأســقــيــه
عــرَقــي وأغــنِّــي أثــواري...

* * *

أذكــرتَ هــنــالــك أَبْــنِــيَــتــي
تــحــكــي لــلأنــجــم أســمــاري؟
وتــحــيِّــي الــضــيــف بــريــحــانــي
وتــلاقــي الــريــح بــإعــصــاري

* * *

جــذَّرتُ الــصــخــر عــلــى صــخــرٍ
وهــنــاك دُفــنــت بــأطــمــاري
أضــحــت - يــا طــفــلــي - مــقــبــرتــي
مَــن كــنــت أُســمِّــيــهــا داري

https://jadidpdf.com
30/06/2011

(أو جارُ الثعلب) تحرسهْ
فلماذا خانت أوجاري؟

أوكارُ الطير تُحصّنهُ
وأنا أكلتني أوكاري

* * *

هل قالت منهى تدميري
كشفٌ عن أول إعماري؟

أتُراني - يا ولدي - قمحاً
مِن دفني يربو إثماري

أَلموت الفوْت : أتحسبني
غيَّرت بموتي أطواري؟

* * *

هل أنت الأصدقُ؟ هل أرمي
بالتهمة رؤيةَ أبصاري؟

أنكرتُ أموراً سابقةً
يوماً وسخرت بإنكاري

* * *

أرجو - يابني - أن تمنحَني
معياراً يُلغي معياري

أصبحتُ أعي أني غيري
هل - فأر السد - سوى فاري[1]؟

---

(١) الفأر: اشارة إلى الأسطورة التي حكت أن فأراً تسبب في هدم سد مأرب.

https://jadidpdf.com

30/06/2011

رجفاتُ الأرض ـ كعادتها ـ
دفعَت مجراك وتيَّاري
أَلسِّرُّ الناري في دمها
أذكى فينا السرَّ الناري
ديسمبر ١٩٨٢م

❁ ❁ ❁

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# الهارب إلى صوته

كان يبكي، وليس يدري لماذا
ويغنّي، ولا يُحسُّ التذاذا

وينادي: يا ذاك.. يصغي لهذا
وهو ذاك الذي ينادي، وهذا

* * *

.. لا يعي من دعا، ولا من يُلبّي
كان في صوتهِ يلاقي ملاذا

مِن سراديبه، إلى البوح يرقى
يمتطي صوتَه، ويهمي رذاذا

* * *

ينتمي، يدخل الشجيراتِ نسغاً
وإلى قلبهِ، يلمُّ الجُذاذا

يقرأ الأرضَ، من لغات المراعي
وإلى حزنها يُطيلُ النفاذا

* * *

وعن المنحنى، عن السفح يحكي:
السوسنات، منها الجنون استعاذا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وإلى أغرب القرارات يرنو . . .
ويناغي كالطفل: (دادا، حباذا)

* * *

أيَّ هجس عن المغارات يروي؟
قيل: يهذي، وقيل عنه: تهاذى
قيل: أضحى شيخَ المجانين طرّاً
قيل: دانى بدء الصبا، قيل: حاذى . .
قيل: لم يتَّخذ لشيءٍ قراراً . . .
قيل: يبدو تجاوز الإتِّخاذا

* * *

كان يدعو الربى: «سُعاداً»، «لميساً»
ويُسمِّي الحقول: «زيداً»، «معاذا»
ويُسَمِّي الغبارَ: أطفال بؤسٍ
زادهم عاصفُ المتاه انشحاذا
كان يرضى انتباذهُ، ويُغنِّي،
للمنابيذ، وهو أقسى انتباذا

مارس ١٩٨٣م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# رسالة
# إلى صديق في قبره

هُهُنا عندي غريباتُ العوادي
عندك الإنصاتُ والهجس الرمادي

كيف أروي ياصديقي؟ هل ترى
أنني أزجي إلى الموتى كسادي؟

هُهُنا مسراك يلغي وحشتي
وصدى نجواك؟ يَغلي في اعتقادي

مِن هنا أشتفُّ ماذا تنتوي
أسأل القبر: أيُنسيك افتقادي

إنني يابن أبي متَّحدٌ
بثرى مثواك: هل ترضى اتحادي؟

* * *

أين أنت الآن؟. ها أنت معي
نمضغ(السوطي)[1] وأقوالَ الروادي؟

ونرى سِرِّيَةَ الآتي كما
تقرأ البرقَ نبوءات البوادي

(١) السوطي: نوع من القات الوفير.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

نبحث (الإكليل، زُربا، رندلى)
نقتفي كل رحيلٍ سندبادي
نغتذي شِعر (الشحاري) تارةً
تارةً نحسو خطابات(الربادي)

* * *

يا بن أرضي لم تغب عن صدرها
بل تحولّتَ جذوراً لا متدادي
بيتُك الثاني ذراعٌ مِن دمي
وأنا بيتي دم الطيف القتادي[1]
عندك النومُ الطفولي، وأنا
لي زغاريدُ الصواريخ الشوادي
لِنشيثِ الصمت تصغي، وأنا
في زحام النار أُصغي لا تُقادي

* * *

أدَّعي الحشد أمام المعتدي
ثم يعدو فوق أنقاض احتشادي
وبرغمي يصبح الغازي أخي
بعدما أضحى أخي أعدى الأعادي

* * *

(١) القتادي: نسبة إلى شوك القتاد الذي ضرب العرب بقوته الأمثال، فقالوا عن الوصول إلى الصعب أو المستحيل: (دون ذلك خرط القتاد) والبيت يشير إلى الطيف بأنه جارح كالشوك القتادي ومجروح لشدة اجتياز المرحلة.

https://jadidpdf.com

كيف أمحو كلَّ هذا؟ دُلَّني
لا تقل ـ أرجوك ـ دعني وانفرادي

يا صديقي أنت أدنى مِن فمي
فلماذا أنت أنأى مِن مُرادي؟

أجتدي رأياً سديداً، لا تقل:
مثلما مِتُّ أنا أودى سدادي

* * *

مِن أسارير الحِمى سرتَ إلى
قلبهِ كي تنجلي يومَ اسودادي

أنت في البعد قريب، وأنا
في غياب القرب مثلي في ابتعادي

أنت في شبرين مِن وادٍ، أنا
خلف حتفي هائمٌ في غير وادي

* * *

يا صديقي لبِّني أو نادني
لم يعد لي مَن ألبِّي أو أُنادي

كنت تأبى الصمت بل سمَّيتهُ
غيرَ مجدٍ: فهلِ الإفصاح جادي؟

* * *

آخر الأخبار: قالت زحلةٌ
أغصنت نار التحدي في زنادي

أخذت (بيروت) رقم القبر مِن
(صفدٍ) قالت: على هذا اعتمادي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

قال (حاوي) وهو يردي نفسهُ:

يا رفاقي هذه أخرى جيادي
شاعرٌ ثانٍ تحدّى قائلاً
أَلدَّم اليومَ حروفي ومدادي
قلتَ لي يوماً كهذا إنما
كنت توصيني بتثقيف اجتهادي
ذلك الودُّ الذي أوليْتني
مثلُهُ عندي: فمن أُولي وَدادي؟

* * *

موطني ينأى ويدنو غيرُهُ
زمناً كان هنا حامٍ وفادي
لا انثنى الماضي، ولا الآتي دنا
مَن تُرى بينهما أُعطي قيادي؟
قال لي ذاك ارتضى إخلادهُ
قال لي هذا: أرى الآن اتِّئادي
هل تُرى أرتدُّ، أو أمضي إلى
أين أمضي، وإلى أين ارتدادي؟

* * *

يا صديقي أسفر اليوم الذي
كان يخفى، وتراه نصفَ بادي
كنت تنبي عن حشا الغيب كما
كان ينبي ذلك (القِسُّ الإيادي)

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ربما تبغي جديداً، حجمُهُ
نذّعن وصفي كما اعيا ازدرادي

بعد أن متَّ، مضى الموت الذي
كان عادِيّاً ووافى غير عادي..

صار سوقاً، عملةً، مأدبةً
مكتباً، مسعًى يسمى بالحيادي

في التراثيات دكتوراً، وفي
غرف التعذيب نفسياً ريادي

* * *

ويسمى فترةً ضيفَ الحمى
فترةً يدعى: الخبيرَ الاقتصادي

يدخل القهوة مِن فنجانها
مِن غُصُونِ القات يغشى كلَّ صادي

يحرس الأثرى، يباكي مَن بكى
يرتدي أجفان «عيسى» وهو (سادي)

* * *

يا صديقي لا تقل: زعزعتني
قم وقل: يا قبرُ فلتصبحْ جوادي

ذلك الموت الذي لا قيتَهُ
مات يوماً، وابتدا القتل الإبادي

ومدى الرعبِ الذي تذكرهُ
عدّد الأشواط، غالى في التمادي

30/06/2011

https://jadidpdf.com

ذلك السهل الذي تعرفُهُ
بات سجناً لِضفّهُ سجنٌ ونادي

* * *

مجلس الشعب ارتقت جدرانهُ
قال للجيران: ضيقوا مِن عنادي
فأجابوا: ما كهٰذا يبتني
بيتَهُ، بل يبتني أقوى المبادي

* * *

ربما تسألني عن (مأربٍ)
وانبعاث(السد) و(الشيك الزيادي)
ذكرياتُ (السَّد) آلت طبخةً
ثم عادت ناقةً مِن غير حادي
كلُّ مشروعٍ على عادتهِ
عنده التأجيلُ كالقات اعتيادي

* * *

و(أبي هادي[1]) أتدري لم يعد
أعزباً، قد زوَّجوهُ (أم هادي)
فارتقب ذرِّيَّةً ميمونةً
قبل أن تستلطف العرس الحدادي

(١) أبي هادي: هو كنية للفقر صارت له اسما ويقال: أنه اشارة إلى رجل كان يسميه الناس في صنعاء أبي هادي وكان على شدة فقره يحاول الاتصال بالأغنياء ويتنبل في حكاياته وحركاته مثلهم وكان أعزبَ طول عمره، وأم هادي في آخر البيت اشارة إلى التزاوج بين فقيرين أحدهما يكابد شدة الفقر وثانيهما يكابد الغناء الفقير.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

قل لمن أغرى انتقادي بعدما
نزل القبرَ علا فوق انتقادي

* * *

يا صديقي ما الذي أحكي، سدًى
تستزيد البوحَ، ماجدوى ازديادي؟

شاخت الأمسيةُ المليون في
ريش صوتي وانحنى ظهرُ سهادي

والسكاكينُ الشتائياتُ كم
قلن لي: يا نحسُ جمَّرت ابترادي

أَلشظايا تحت جلدي، والكرى
خنجرٌ بين وسادي واتسادي

* * *

أنت عند القبر ساهٍ، وأنا
أحمل الأجداث طُرّاً في فؤادي

أترانـي لم أجرِّب جيداً
صادروا خطوي، وآفاقَ ارتيادي

مِن نفايات عطاياهم يدي
وجبيني، وبأيديهم عتادي

* * *

أنت غافٍ بين نومين، أنا
بين نابَيْ حيَّةٍ، وحشُ رقادي

30/06/2011

https://jadidpdf.com

مـتَّ يـومـاً يـاصـديـقـي، وأنـا
كـلَّ يـومٍ والـردى شـربـي وزادي

أنـت فـي قـبـرٍ وحـيـدٍ هـادىءٍ
أنـا فـي قـبـريـن: جـلـدي وبـلادي

إنـمـا مـا زالـتِ الأرض عـلـى
عـهـدهـا، والـشـمـسُ مـا زالـت تـغـادي

فبراير ١٩٨٣م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# كائنات الشوق الآخر

30/06/2011

https://jadidpdf.com

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# غير ما في القلوب

أقولُ ماذا يا ضُحى، يا غُروبْ؟
في القلبِ شوقٌ غيرُ ما في القُلوبْ
في القلبِ غيرُ البُغضِ غيرُ الهَوى
فكيفَ أحكي يا ضجيجَ الدُّروبْ؟
ويا ثياباً ما شياتٍ على
مشاجبَ تَفْتَرُّ فيها النُّدوبْ
ويا رصيفاً يحفرُ الصَّبرُ في
لوحيْه تاريخَ الأسى والشحوبْ
ويا قصوراً يرتديها الخَنَا
وترتدي وجهَ النَّبيِّ الكَذوبْ
ويا جُذوعاً لا يُنادي بها
إلا ثقوبٌ طالباتٌ ثُقوبْ
يا باعةَ التَّجميلِ هٰذي الحُلى
تهدي إلى ما تحتها مِنْ عُيوبْ

* * *

أقولُ ماذا يا نسيمَ الصَّبا
أقولُ ماذا يا رياحَ الجَنوبْ؟
ألحرفُ يحسو قيْأَهُ في فمي
والصَّمتُ أقسى مِن حسابِ الذُّنوبْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وهٰـذهِ الأحـلامُ تُـغـوي كـمـا
تـرواغُ الأعـمـى عـجـوزٌ لـعـوبْ

* * *

فعلِّميني الحرْقَ يا كهربا . .
أو علِّميني يا رياحَ الهُبوبْ
أو مُدَّني يا برقُ أُفقاً سِوى
هٰذا وبحراً غيرَ ذاكَ الغَضُوبْ
أو حاولي يا سُحْبُ أن تُطفئي
قلبي عسى عن قلبهِ أنْ يتوبْ

* * *

مَنْ أغسقَ الأيامَ يا ريحُ؟ هَلْ
تدري الثُّريَّا أيَّ مسرًى تجوبْ؟
كلُّ المَدَى أيدٍ ذبابيَّةٌ
صفايحٌ مكسوَّةٌ بالقطوبْ
حوائطٌ تغدو وتَسري كَمَا
تأتي على ريحِ الجفافِ السُّهوبْ

* * *

وقُبَّراتٌ حُوَّمٌ تجتدي
سنابلاً يحوينَ غيرَ الحُبوبْ
يا كُلَّ منقارٍ تناسى الطَّوى
لا تزعجِ القحطَ الأكولَ الشَّروبْ

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

تـقـولُ مـاذا عـلَّ قـلـبَ الـثَّـرى؟
أظـمـى إلى غـيـرِ الـسَّـحـابِ الـسَّـكـوبْ

هَلْ في الرُّبى يا شـمـسُ غـيـرُ الرُّبـى؟
هَلْ لـلـكُـوى مـعـنًـى خـبـيءُ الـجـيـوبْ؟

والـسَّـفـحُ هَـلْ فـيـهِ سِـواهُ وهَـلْ
في الـوردِ غـيـرُ الـلَّـونِ غـيـرُ الـطُّـيـوبْ؟

والـشَّـمـسُ هَـلْ فـي طـيِّـهـا غـيـرُهـا
فـتـرحـلَ الأولـى وأُخـرى تَـؤوبْ؟

* * *

يا شـمـسُ هَـلْ يَـدري الـضُّـحى والـدُّجى
مَـنْ عـلَّـم الـمـنـشـودَ فـنَّ الـهُـروبْ؟

كُـلٌّ لـه مـأسـاتُـه لا أرى . . .
فـرقـاً ولـكِـنَّ الـمـآسـي ضُـروبْ

* * *

هَـلْ يـسـمـعُ الإسـفـلـتُ أو جـاعَـهُ
أو هَـلْ يَـرى سِـرَّ الـزِّحـامِ الـدَّؤوبْ

وهـل يُـحِـسُّ [الـمـرسـديـسُ] الـذي
يُـزجِـي لأضـنـى الـلَّـحـمِ أقـوى الـنُّـيـوبْ؟

* * *

هَـلْ لـلـمـوانـي أمـنـيـاتٌ تَـرى
تـلـكَ الـوجـوهَ الـبـاديـاتِ الـلُّـغُـوبْ؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هل تنتوي الشُّطآنُ تَسعى إلى
مراكبِ العانينَ وقتَ الرُّكوبْ؟
لكُلِّ طافٍ باطنٌ راسبٌ
سيرسبُ الطَّافي ويطفو الرُّسُوبْ

* * *

يا كلَّ آتٍ ما أتى مرةً
خُذني وأرضِعْني جديدَ الوثوبْ
واختَرْ طريقاً ما رآهُ الذي
عن كلِّ مدعوٍّ وداعٍ يَنوبْ
في القلبِ شيءٌ مالَهُ سابقٌ
وفيهِ أخفى مِنْ نوايا الغُيوبْ
فيه أمانٍ غيرُ كلِّ المُنى
فيه شعوبٌ غيرُ هٰذي الشُّعوبْ

* * *

لِمْ لا يذوبُ القلبُ مما بهِ؟
كم ذابَ لٰكِنْ فيهِ مالا يذوبْ
رصاصةٌ تُعنى بإسكاتهِ
ما أسكتَتْ ما فيهِ حتى الحُروبْ
يهتزُّ للنيرانِ تجتاحُهُ
مُرَدِّداً: كُلُّ كريمٍ طَروبْ
١٩٨٥م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# كائناتُ الشَّوقِ الآخر

لـمـاذا الـمَـقْـطَـفُ الـدّانـي
بـعـيـدٌ عـن يـدِ الـعـانـي؟

لـمـاذا الـزّهـرُ آنـيٌّ
ولـيـسَ الـشّـوكُ بـالآنـي؟

لـمـاذا يَـقْـدِرُ الأعـتـى
ويَـغـيَـا الـمُـرهـفُ الـحـانـي؟

* * *

أيـسـتـسـقـي الـدَّمَ الـصّـادي
نـدًى، أم خـنـجـراً قـانـي؟

أيـخـشـى الـرُّعـبُ رِجْـلَـيْـهِ
أيـحـذرُ كـفَّـهُ الـجـانـي

* * *

ألا يـسـتـفـسـرُ الـمـصـبـاحُ
كـيـفَ دخـيـلـةُ الـرّانـي؟

ومـا مـعـنـى أسـى الـشّـاكـي
وكـيـفَ مـخـافـةُ الـهـانـي؟

وهـل يَـسْـتَـوطـنُ الـمَـبـنـى
حـشـاهُ، أم يـدَ الـبـانـي؟

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أيـــدري الـــسُّـــوقُ والـــعَـــجَـــلاتُ
مَـــنْ ذا يـــحـــمـــلُ الـــثَّـــانـــي؟
ومَـــنْ أهـــدى إلـــى الأجـــدى
خُـطـى الـمُـضـنـى أم الـضَّـانـي؟
وهـــل سَـــجَّـــادةُ الأفـــعـــى..
نـقـيـضُ الـمـرقـدِ الـزَّانـي؟
وكـيـفَ يـوَسْـوِسُ الـمُـفـنـي
ومـــاذا يـــحـــلـــمُ الـــفـــانـــي؟

* * *

أأســتــفــتــيــكِ يــا أشــجــارُ؟
فـــوقـــي غـــيـــرُ أغـــصـــانـــي
كـــومـــضِ الآلِ إيـــراقـــي
كـــلـــغـــوِ الـــسُّـــكْـــرِ إعـــلانـــي
وكـــالـــحـــدَبـــاتِ أثـــدائـــي
وكـــالـــلَّـــضـــقـــاتِ ألـــوانـــي
أأســـتـــفـــتـــي أُرومـــاتـــي
مـــتـــى يُـــطـــلِـــعْـــنَ أفـــنـــانـــي؟

* * *

أريـــدُ مـــدًى إضـــافـــيّـــاً
ثـــرًى مِـــنْ صُـــنـــعِ إتـــقـــانـــي
وتـــاريـــخـــاً خُـــرافـــيّـــاً
أُعـــلِّـــقُ فـــيـــه قُـــمـــصـــانـــي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أيمكنُ كلُّ مرفوضٍ
وهذا الشوقُ إمكاني

* * *

أيا بستانُ هل تُصغي؟
لمَنْ؟ والقحطُ سُلطاني؟

أليسَ الموتُ كاللّاموتِ
والمشدودُ كالواني

تُرى مَنْ أنتَ كي أُفضي
إليكَ بكُلِّ وجداني؟

ألستَ بيوتَ أحبابي؟
ولكِنْ أينَ سُكّاني؟

أتذكُرُهُمْ؟ هُنا كانوا
عناقيدي وَريحاني

على أحضانِهِم أصبو
ويَستَصبون أحضاني

* * *

لماذا جِئتَ تُشجيني؟
أأنتَ رسولُ نَيسانِي؟

أتُنكرُ نكهتي؟ كلّا
تلوحُ كبعضِ عيداني

* * *

تُرى هَلْ يَنْمَحي وَضْعي
إذا أعلنتُ كتماني

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لـمـاذا يَـغْـتَـدي طَـيـري
و أثـوي خـلـفَ حِـيـطـانـي
ألا يـا لـيـتـنـي نـهـرٌ
وكـلُّ الأرضِ بُـسْـتـانـي

* * *

أأسـتـبـكـيـكَ يـا مَـقـهـى؟
بـقـلـبـي غـيـرُ أحـزانـي
لأنَّ مَـشـاجِـبـاً أُخـرى
لَـبِـسْـنَ بـطـونَ أجـفـانـي
وأنـكـى مـا أعـي أنّـي
أنـوءُ بـحَـمـلِ بُـنـيـانـي
وأنّـي - بـعـد مـاولّـى
بـنـو عُـثـمـانَ - عُـثْـمَـانـي

* * *

أمـامـي ظـهـرُ أيّـامـي
وَخـلـفـي وجـهُ سـجّـانـي
أمِـنْ تـحـتـي أرى بـرقـاً
يُـريـنـي أنـفَ بُـركـانـي

* * *

أيـا بـيْـتـاً هُـنـا فـي الـقـلـبِ
كـيـفَ أبُـثُّ تَـحـنَـانـي؟
إلـيـكَ أصـيـخُ: هَـلْ تـحـكـي؟
أضَـعْـتُ هُـنـاكَ بُـيـانـي

https://jadidpdf.com

أقولُ، يقولُ عَنّي السَّقْفُ
غيرَ لغاتِ أركاني

لأنَّ أباكَ «عنسيٌّ»
وخالَ الأمِّ «باذاني»[١]

* * *

أتذكُرُ، كُنتَ بُنَيّاً
ولونُ البابِ رُمّاني

وكانَ السُّورُ قاتِيّاً
ومَرأى الصَّحنِ مَرجاني

وكُنتَ تُشيرُ «بالكاذي»
«وبالوَرْسِ الغويداني»[٢]

وكُنتَ مؤزَّراً بالطِّيبِ
كالفجرِ الحُزيراني

وبالأحبابِ مَعمُوراً
وكُنتَ أَحبَّ جيراني

تَنِثُّ الشَّدوَ «سعْدِيّاً»
وأحياناً «قُمْنداني»[٣]

---

(١) عنسي: نسبة إلى الأسود العنسي الذي اصطرع مع ((باذان)) قائد الحملة الفارسية على اليمن، بعد أن أقره النبي والياً عليها.

(٢) الكاذي: نبات زكي الرائحة. والوَرْس: من شجر البهارات تستخلص منه صبغة صفراء للثياب ووجوه النساء وكان أجود أنواعه في اليمن. الغوايداني: نسبة إلى شعب غويدان.

(٣) سعدياً: نسبة إلى مطرب في مطلع القرن العشرين اسمه: سعد عبدالله،

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أمِنْ قَلبي إلى سَمعي
تَمُدُّ غرامَ ألحاني؟
أمِن صَدري على صَدري
تَلُمُّ فلولَ أزماني؟
هل استَوقدتَ أعراقي؟
أم استَنفرتَ جُدراني؟
أُحِسُّ تهدُّمي يهفو
إلى نزغاتِ شيطاني
أشمُّ عبيرَ تأريخي
وأسمعُ نبضَ عُمراني
فلا طَيفي «نجاشيٌّ»
ولا طَيري «سُليماني»(١)
أطعتُ زمانَ إسكاتي
أأعصي الآن عصياني

* * *

أأدنو منكَ يا مَرسى؟
شؤوني لَسْنَ مِنْ شاني

---

= الذي أشاعت الحكايات الشعبية الأعاجيب عن حسن غنائه.
قمنداني: نسبة إلى المطرب الشاعر اللحجي القمندان الشهير بشعره الغنائي وغنائه الشعري.

(١) نجاشي: نسبة إلى غزو النجاشي ملك الحبشة لليمن في القرن الثالث الميلادي. ولا طيري سليماني: إشارة إلى العفريت الطائر المسمى ((آصف)) الذي أمره الملك سليمان بحمل ملكة سبأ إلى عاصمته.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أتقرؤني؟ أما تبدو
فُصولي عكسَ عنواني؟

لأنَّ البحرَ غيرُ البحرِ
في قدميهِ أشجاني

* * *

فلا كفَّايَ مِنْ أهلي
ولا الأمواجُ خِلّاني

بحُكمِ الوضعِ والعاداتِ
ألقاها وتلقاني

* * *

بِوُدّي أن أُحيلَ البَحرَ
وشماً تحتَ أردانِي

وأرحلُ تارِكاً خلفي
لأُمِّ الرَّملِ أدراني

* * *

ألا يا كائناتِ الشَّوقِ
أينَ تَرينَ شُطآني؟

أُناديكُنَّ: مَنْ لبّى؟
ومَنْ يا صمتُ ناداني؟

وهَلْ هذا الذي أجتَرُّ
كالأنقاضِ جُثماني؟

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أيـــا هٰـــذا لـــمَـــنْ تَـــهـــذي؟
أُهـــاذي صـــخـــرَ إذعـــانـــي
أمـــا اســـتَـــنْـــطَـــقْـــتَ أشـــبـــاحـــاً؟
بَـــلِ اســـتَـــنْـــطَـــقْـــتَ إمـــعـــانـــي

* * *

أتـــســـألُ طـــالِـــبـــاً رَدّاً؟
ألـــيـــسَ الـــحـــلْـــمُ إنـــســـانـــي؟
أَمَـــا لـــلـــمـــوجِ طـــوفـــانٌ؟
وهـــذا الـــهـــجْـــسُ طـــوفـــانـــي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# حروب وادي عوف

مثلما تخبطُ الرياحَ الرياحُ
أدبروا، أقبلوا، أصاحوا، وصاحوا

مثلما تكمنُ الأفاعي تَخَفَّوْا
وكما تُحرَقُ المحاطيبُ، لا حوا. .

وكما يبردُ النُّحاس ويَحمى
أشهروا، أغمدوا، أغذُّوا، أراحوا

* * *

مَنَعوا كُلَّ راتعٍ، كلَّ راعٍ
أينَ نَرعى؟ قالوا: المَوامي فساحُ

كيف نرعى رَمْلاً؟ هُنا سوفَ نَرعى
تحتَ هٰذي الرِّماحِ تغلي رماحُ

عندنا مثلُها، وأيدٍ طوالٌ
ورؤوسٌ يئِجُّ فيها النِّطاحُ. .

* * *

ذاكَ وادٍ لنبتةِ [الرَّندِ] فيهِ
ألفُ نابٍ، وللحصاةِ نُباحُ

كلُّ حُرٍّ في مرتعِ [الشيخِ عوفٍ]
غيرُ حُرٍّ، وكلُّ ظِلفٍ مُباحُ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

فيهِ لا تحملُ الفتى رُكبتاهُ
فيهِ لا يصحبُ الغُرابَ الجَناحُ

* * *

كُلُّ هذا احتكارُ عوفٍ؟ ولِمْ لا
هَلْ على أشمخِ الجبالِ اقتراحُ؟
شَمِّخُوهُ، فلا سِوى الحربِ حتى
تمتطي لحمَها إليهِ البطاحُ
سوف تَغدون، والأسنَّةُ مغدًى
وتَروحون والمواضي مراحُ

* * *

يا زُهيرُ ابتدرتَ، بل قال عنَّا
صحَّ غيرُ الصَّحيحِ، جَدَّ المِزاحُ
ما تروْنا نموتُ موتاً مَشُوباً؟
كيفَ نخشى إنْ هبَّ موتٌ صُراحُ
يا صِحابي ما للرِّجالِ مَشَمٌّ
فإذا ما أذْكَتْهُمُ الحربُ فاحوا
ما الذي ترتَئيهِ يا قيسُ؟ عندي
أنْ نعي غايةً يراها الكِفاحُ
حكمةُ الحربِ أنْ تَهُدَّ لتبني
ليسَ غاياتُها: أصابوا أطاحوا

30/06/2011

https://jadidpdf.com

كم أرقنا مِنهُم، ومِنّا أراقوا
لا استرخنا، ولا الخصومُ استراحوا

في مدى الحربِ، نرتديها جِراحاً
في سِوى الحربِ، ترتدينا الجراحُ
١٩٨٥م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# فنقلةُ النَّارِ والغُموض

## تنويه

* خوز مكْسَر، المعلا، معاشق، الشيخ عثمان، صيره جولدمور - كريتر - ردفان - دار سعد.
هذه أسماء أماكن في عدن وضواحيها، وبعض المناطق ذات الدلالة كردفان.

* صنعاء - لاعه - الحديدة - المصلى - أسامي [redacted] شمال الوطن وكل هذه أسامي في الشطرين متسقة في بناء القصيدة.

يا «خوزمَكْسَز»، يا «المعلَّا» لغةُ الجدالِ اليومَ أعلى
أتكونُ أمثلَ حُجَّةٍ بِسوى القذائفِ غيرِ مُثلى؟
فرأيتُما جدَلَ الرَّصاصِ أحرَّ برهنةً وأجلى
حسناً، ولكن ما الذي خطَّ انفجارَكُمَا، وأملى؟
ماذا، كفجرِ اليومِ لاح؟ وما الذي، كالأمسِ ولَّى؟
أَاليوم يتلو القصفُ... والأخبارُ بعد اليومِ تُتلى
كي يَرتقي جَدَلُ النِّضالِ عليهِ أن يُصْلي ويَصْلى

* * *

فيمَ التَّصَاعقُ يا «مَعَاشِق»؟ لا أرى للأصلِ أصلا
سَئِمَ السُّكوتُ سكوتَهُ وهَلِ الضَّجيجُ الآن مَلَّا؟
لِمَ لا تُجيب؟ لأنني تلٌّ يجرُّ إليه تلَّا..

* * *

ماذا، أتركضُ يا حريقُ وتزحفُ الأخبارُ كَسْلى؟
أشكَا «ينايرُ» بَردَهُ.. فأتى هُنَا يُشوى، ويُغْلى؟

https://jadidpdf.com

لا القتلُ أفضلُ، يا غموضُ ولا السَّلامةُ منهُ فُضلى
يا «دارَ سعدِ» لفتةً «يُسعِدْ صباحَكِ يا المُهلَّا»
فوقي روابٍ مِنْ، متى مِمَّ الذي، مِنْ هَلْ، وهَلَّا؟
أأقولُ قبلَ تساؤلي أهلاً، وكيفَ الحالُ، أمْ لا؟

* * *

ماذا تَشُمُّ تَكَهُّناً وإشاعةً تَنْبَتُ خَجْلى
قِصصاً كمسحوقِ المحارقِ لا تَدِلُّ ولا تُفَلَّى
حلَّت مكانَ اللِّحيةِ العُليا - بوَجْهِ القولِ - سُفْلى

* * *

مَنْ دقَّ طبلَ الحربِ؟ جاءت فجأةً، ريحاً وطَبْلا
لا أعلَنَتْ عَنْ بَدْئِها لا أنفُ غايتِها أَطَلَّا..

* * *

ماذا تلاحظُهُ هُناكَ؟ تَحَوُّلاً مازالَ طفلا
أتراه حَسْمَاً؟ ربَّما بَدْءُ الربيعِ يَنِتُّ بَقْلا

* * *

يا «شيخَ عُثمانَ» استَجِبْ ماذا تَرى؟ أرجوكَ مَهْلا
«صنعاءُ» مُفْعَمَةٌ بما.. أَجَجْتَ، كيفَ تكونُ أَخْلى!
وصداكَ قهوةُ «لاعةٍ» قاتُ «الحديْدةِ» و«المُصلَّى»

* * *

أنا لستُ مذياعَ الخليجِ أُرقِّعُ البالي بأَبْلى
أغبى الكلامِ، هو الذي يُبدي أوانَ الجَدِّ هَزْلا
مِنْ أينَ أُخبرُ واللَّهيبُ أَمَدُّ مِنْ نَخْلِ «المُكلَّا»
مِنْ مهرجانِ النَّارِ تصعدُ ثورةٌ أبْهَى وأمْلَى..

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

لِـمْ لا أُسـائِـلُ «صـيـرةً»؟ سَـتـزيـدُ، مِـن، لـكـنْ، وإلّا
وتَـرى الـطُّـفـورَ تـوسُّـطـاً وتَـرى الـنـهـايـةَ مُـسْـتـهـلّا
وتـقـولُ مـا سـمَّـيـتَـهُ روعـاً: أنـا أدعـوهُ حَـفـلا..

* * *

أتَـرى طـلاوةَ صـوتِـهـا يـا بـحـرُ؟ أم رؤيـاكَ أطـلـى؟
عـنـهـا أعِـي سِـفـراً... بعَـيـنَـيْـهـا بـزنـدَيْـهـا مُـحـلّى

* * *

يـا «جـولـدُمـورُ» إجـابـةً: مـا زالـتِ الـلّـحـظـاتُ حُـبـلى
أسَـمِـعـتَ «بـي بـي سـي»؟ وهَـلْ هـذا سِـوى بُـوقٍ تـسـلّـى؟
هـذا «الـبـعـوضُ» وَشَـى إلـيـه.. وذلـكَ «الـزَّنـبـورُ» أدلـى..

* * *

أولـئـكَ الـغـازونَ ولَّـوْا.. والـتَّـآمـرُ مـا تـوَلّـى..
كـانـوا تـمـاسـيـحـاً هُـنَـا وهُـنـاكَ يَـرْتَـجِـلـون قـمـلا

* * *

قُـلْ عـن هُـنَـا: مـاذا اعـتـراه؟. ومـا الـذي بـالأهـلِ حـلّا؟
أَلـسّـاعـةُ الـخـمـسـونَ ـ مـثـلُ الـسّـاعـةِ الـعـشـريـنَ ـ وَجْـلى
مـاذا تَـرى يـبـدو غـداً؟ بَـدْءُ الـصُّـعـودِ، سُـقـوطُ قـتـلى

* * *

لـلـعـلـمِ أسـألُ، والـجـوابُ.. يـحُـولُ أسـئـلـةً وجَـهـلا
أرجـو الـوصـولَ وألـتـقـي بِـسِـوى الـذي أرجـوهُ وَضـلا

* * *

أألـوذُ بـالـتـأريـخ، أنـسـى... مـا روى عـقـلاً ونَـقـلا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أبدو [علي مَقْلي] بدونِ إمامةٍ وبدونِ مَقْلي[1]
لا نالني خيرُ التَطَرُّفِ... لا اعتدالي نالَ عَذلا

* * *

قُولي «كِرَيْتر» ما هنا؟ أَلقصفُ، أم عيناك أحلى؟
تَزهو بكفَّيْكِ الخُموشُ.. كشاربِ القَمرِ المُدلَّى..

* * *

جاؤوا لقتلي: هل أُعِدُّ.. لهم، رياحيناً وفُلَّا؟
هُمْ بعضُ أهلي، فليَكُنْ هيهاتَ أرضى الغدرَ أهلا
تأبى حَمامُ اليومِ، أن تلقى صقورَ النَّارِ عَزلى

* * *

ماذا أُسَمِّي ما جرى؟ حَرْفاً، ولكن صارَ فِعلَا
أَلفاتحو بابَ الرَّدى لا يَملِكونَ الآن قَفلا

* * *

أَضَعُفْتَ، أم أنَّ الأسى أقوى يَداً، وأحدُّ نَصلا؟
أنسيتَ صَقلي يا عراكَ القحطِ، أم أُنهِكْتُ صَقْلا؟

* * *

مَن شبَّ يا «عدنُ» اللَّظى؟ قالوا: أموتُ، فقلتُ: كلَّا
ولأنَّني بنتُ الصِّراعِ.. فلستُ أُمّاً للأذلَّا
ما كان مقلوّاً مِنَ الغازي.. مِن الأهلين أقلى

* * *

صمَّمتُ أن لا أنحني أن لا أُحيلَ الخمرَ خَلَّا

(١) علي مقلي: أحد أئمة القرن الثامن عشر الميلادي في اليمن، عرف بالبلاهة وعدم معرفة النواحي التي يحكمها، فخلعه أهل الرأي في اليوم الثاني من حكمه فصار شعبيا رمزا للغباء والتيه.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

مـاذا أُضـيـف إلـى الـزّمـانِ إذا عـكـسـتُ الـبَـعـدَ قَـبـلا

* * *

جـاؤوا إلـيّ وجـئـتُـهُـم نـاريّـةَ الـعـزَمـاتِ عَـجْـلى
جـادوا بـإرعـادِ الـمَـنـونِ.. وجُـدتُ إرداءً وبَـذْلا

* * *

أأقـولُ: يـا «سـبـئـيـةً» لـو كـانَ ذاكَ الـجـودُ بُـخـلا
لـبَّـيْـتُ مـوطـنـيَ الـذي كُـتـبَ اسـمُـه وَزْداً ونَـخـلا
ومـنِ الـمُـقـاتِـلُ، والـمُـقـاتَـلُ؟ مَـنْ رأى لـلـنّـارِ عَـقـلا؟
«ردفـانُ» نـادى: أن أذودَ.. وأن أُحـيـلَ الـصّـعـبَ سَـهـلا
فـحـمـلـتُ رأسـي فـي يـدي كـي لا تـصـيـرَ الـكَـفُّ رجـلا

* * *

والـيـومَ أنـزِفُ كـي أَخِـفَّ.. وكـي أرِفَّ أَمُـدُّ ظِـلّا
مـا خِـلـتُـهُـنَّ كـوارثـي أَنـضَـجْـنـنـي عَـرْكـاً وفَـتْـلا
لا أَرْتَـئـي مـا تـرتـئـيـنَ غـداً أخـوضُ الـشَّـوطَ جَـذْلى

* * *

هـذا الـغـبـارُ عـلـى عـيـونـي ثـورةٌ حـمـراءُ كَـحْـلـى
هٰـذي الـخـرائـبُ زيـنـةٌ بـمـعـاصـمِ الـبَـطـلاتِ أَوْلـى
هٰـذي الـرُّفـاتُ سـتـسـتَـطـيـل رُبّـى، ويـغـدو الـقـبـرُ حـقـلا

* * *

تـأتـيـن أُخـرى؟ غَـضَّـةً وأجـدَّ مـضـمـونـاً وشَـكْـلا
أَرَخـتُ مِـنْ يـومـي غـدي أُنـظـرْ: أمـا أنـهـيـتُ فَـصْـلا؟
عـن مـا يـكـونُ تُـخـبِّـريـنَ؟.. هَـلْ الـذي كـان اضـمَـحَـلّا؟

* * *

يـا هٰـذه خـلّـي الـجـنـونَ، جـنـونُ غـيـري مـا تـخـلّـى

https://jadidpdf.com

أدمنتِ أكْلَ بنيكِ، يا حَمْقى: لأنَّ النَّصرَ أغلى
مَنْ لا تُحاربُ لا تُرى فَرْحى، ولا تبدو كثَكْلى
قالت، وقلتُ، فلا اختفى سِرٌّ، ولا سِرٌّ تجلَّى

يناير ١٩٨٦م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# مهرجان الحصى

ماذا يُسِرُّ لسفحِ الرَّبوةِ الحجَرُ
كأنَّ كُلَّ حصاةٍ هٰهُنا خَبَرُ
هاتيكَ تَعطِسُ تأريخاً وقَنْقَلَةً
وتلكَ تلعنُ مَن جاؤوا ومَنْ غَبروا
ومَنْ على صهواتِ المُنحنى طَلَعوا
ومَنْ على شهقاتِ الرَّبوةِ انحدروا
هَلْ تجرحينَ شذى التأريخ؟ أيُّ شذًى
هذا الصَّفى «حِمْيرٌ» ذاك الصفى «مُضرُ»

* * *

هاتيكَ تسألُ أختيْها وجارَتها:
متى سيطلعُ مِنْ تحتِ الثَّرى المطرُ
ماذا تقولينَ؟ سُحْبُ اليوم ظامئةٌ
يَنْشُدْنَ في الرِّيح مَنْ عنهُنَّ ينهمرُ

* * *

وذي تَئِنُّ، ترى هٰذي مَلاحَتها
كما يرى وجهَهُ في الشاطىءِ القمَرُ
- يا عمَّتي خطَّ لَمْسُ الفجرِ في عُنُقي
شيئاً يترجمُهُ للنَّجمةِ السَّهَرُ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هٰذي كعينِ رماها جفنُها ومضى
وذي كقلبٍ جفاهُ خلفَهُ السَّفَرُ

هٰذي كجيدٍ تقوَّى بعدَ حامِلِهِ
وذي كخدٍّ تمنَّى لونَهُ السَّحَرُ

لكُلِّ واحدةٍ شكلٌ وتمتمةٌ
لكنْ يوحِّدهُنَّ العجز والضَّجَرُ

* * *

طويلةُ النَّابِ أُنثى صوتُها لَزِجٌ
كسيرةُ السَّاقِ يبدو أنَّها ذَكَرُ

ملفوتةُ الجيدِ ولهى ذاتُ غطرسةٍ
لعلَّ عُشَّاقها في بابِها انتحروا

أظنُّها أُخت «عَمْروٍ»، أُمّ ذي «يَزَنٍ»
تلوحُ «سهميَّةً»، هل جدُّها «زُفَرُ»

كَحْلى الأخاديدِ كانت نِصفَ شاعرةٍ
مشقوقةُ الظهر كانت شوقَ مَن شعروا

جَمْريَّةُ الأنفِ والنَّابين عَلْقَمَةٌ
قمحيَّةُ الوجهِ ممَّا سوَّقَ الخزَرُ

* * *

نرديَّةُ الكفِّ «ميسونٌ» يلاحُقُها
عرشُ ابنِ هندٍ يُمنِّيها وتحتقرُ[1]

(١) ميسون: هي بنت بحدل الكلبي من قبائل اليمن أكرهت أبوياً على الزواج من معاوية، وكانت دائمة الحنين إلى حياة =

30/06/2011

https://jadidpdf.com

تُهامِس الآن: ماولّى (معاويةُ)
ولا (يزيدٌ) ولا ثارَ الأُلى نَأَروا
يا (بَخدليَّةُ) هل تطوينَ ما كتبوا؟
وما الذي كتبوهُ هل لهم أثرُ؟
تَنْفينَ ما ابتكروا من حكمةٍ وعُلاً
تدري «سُميَّةُ» كم أمثالَها ابتكروا[1]
يا (بحدليَّةُ) نامي، تلكَ مَعرفتي
يا «سيفُ» ألهثكَ عمَّا خلفَها الصور

* * *

يا للحصى! أيُّ سرٍّ.. كلُّ واحدةٍ
فيها كتابٌ غريبُ الفنِّ مختصَرُ
لِهذه بُحَّةٌ في قلبِها شجَنٌ
لأختِها غُنَّةٌ في صَدْرِها وتَرُ

---

= البساطة في الخدر، مفضلة اياه على قصر معاوية كما في قولها:

ولبس عباءة وتقرعيني
أحب إليَّ من لبس الشفوفِ
وبيت تخفق الأرواح فيه
أحب إليَّ من قصر منيفِ
وكلب ينبح الطراق دوني
أحب إليَّ من قط أليفِ
وخرق من بني عمي نحيف
أحب إليَّ من عجل عليفِ

(١) سمية: جارية حسناء ولدت زياداً سفاحاً من أبي سفيان فاستلحقه معاوية أخاً.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

وتلك ورديّةُ الأشواقِ هامسةً
وتلكَ خفّاقةٌ في نبضِها حَذَرُ

وذي تَفِحُّ كأفعى، تلكَ في فمِها
طينٌ ورغبتها في البوحِ تستعرُ

وتيكَ تجرحُ لَهْفى: أنتِ عاشقةٌ
غيري، فتبكي وتعيا كيفَ تعتذرُ

هاتيكَ تُخبرُ صخراً: إنَّ عمَّتَها
بأُمِّها عندَ ذاكَ الكهفِ تأتمرُ

* * *

وبين صُغرى وكُبرى يغتلي جَدَلٌ
وبين كسْلى وعَجْلى يعنُفُ الهذَرُ

وبين حُبلى وجَوْعى يلتظي غضبٌ
وبين وسطى ودُنيا يطفحُ الشَّرَرُ

وبين وسطى ووسطى حربُ أقنعةٍ
وبين نُهدى ومُسحى يضحَكُ السمَرُ

* * *

يا «فجَّ عَطّان» أنصِتْ للحصى لغةً
غيرُ اللُّغاتِ: أما في قلبهِ وطَرُ؟

ماذا يقولُ أتدري؟ ما أقولُ أنا
أنا «الثريّا» ولكن ليسَ لي «عُمَرُ»

كُلٌّ لهُ عشقُه الثاني وقصتهُ
والكلُّ يهفو إلى عشقٍ لهُ خَطَرُ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

يـا تـلَّ «ثَـقْـبـانَ» مـا أبـديـتَ خـافـيـةً
قـلـبـي كـوَجْـهـي، فـمـاذا عـنـكَ أدَّخِـرُ

في جبهتي من «عليِّ الفضل» عَشرُ حصًى
ومـن تـجـاعـيـدِ «أروى» فـي يـدي حُـفَـرُ

أنَّاتُ «بكرٍ» غـصـونٌ فـوقَ جُـمْـجُـمَـتـي
حَـنـيـنُ «عـبـدِ يـغـوث» فـي دمـي سَـقَـرُ[1]

في سُرَّتي من «لميسٍ» جذرُ مشمشةٍ
ومِـن «لَـمـى» عِـنَـبٌ فـي الـقـلـب يـنـعـصِـرُ

أمـا تـنـسَّـمْـتَ «وضـاحـاً» سـفـر جـلـةً؟
هـنـاكَ غـصـنٌ لـهُ مـن «روضـةَ» الـحـورُ

وما الذي فيك مِنْ «باذانَ»؟ أين غفا؟
لـعـلـه ذلـك الـيَـنـبـوتُ والـصَّـبِـرُ

هـا أنـتَ تـنـصَـبُّ تـأريـخـاً لـهُ عـبـقٌ
ثـانٍ يـعـاكـسُ مـا خـطُّـوا ومـا نَـشـروا

وهـل أقـولُ: تـعـشَّـوْا وانـتَـشـوْا ومـشَـوْا
وألـحـفـوا الأرضَ مِـنْ أطـرافِ مـا أتَـزَرُوا

أو أدَّعـي أنَّ «عـبـد الـدار» بـالَ هُـنـا
وأن آلَ ثـمـودٍ هُـهُـنـا عـقـروا

وآلَ سـعـدٍ سَـبـوْا تـسـعـيـن جـاريـةً
وآل عَـمْـرٍو صـبـاحَ الـجُـمـعـةِ اعـتـمـروا

---

(١) بكر: هو الشاعر بكر بن مرداس الصنعائي.
عبد يغوث: هو الشاعر اليمني الجاهلي المعروف.

https://jadidpdf.com

وأنّهم ذو بيانٍ والورى عَجَمٌ
وأنّهم أهلُ فتحٍ والورى غَجَرُ

وأنّهم عَطَسوا في مُنتهى رجَبٍ
وأنّهم سَعلوا يومَ ابتدا صَفَرُ

* * *

ماذا دهاكَ؟ أتخشى أم سكتَّ أسًى
غداً ستحكي؟ وماذا الآنَ تنتظرُ؟

من كُنت تدعى قديماً «عروةً»، «حسناً»؟
هل صمتُكَ الآن يا ذاكَ الفتى قدرُ؟

لعلَّ سِرَّك لا يقوى عليهِ فمٌ
سكتَّ أنتَ وقالَ القلبُ والنظَرُ

* * *

يا ذلكَ الحجرُ المُغمى لديكَ هوًى
ما لونُه؟ هل رأى مِن نوعه البَشَرُ؟

لمنْ تنكّرتَ في ثوبِ الصُّخورِ هُنا؟
غَيَّرتَ أم جلمدتْ أسمالَك الغِيَرُ؟

أجبْ كما توجزُ الغيماتِ صاعقةٌ
يا سيدَ الصمتِ تدري كيفَ تنفجرُ

أما ترى كُلَّ سفحٍ مدَّ مسمعَهُ
واحتكَّ شوقاً كما تَستعلِف البقَرُ

يبدو تأهبتَ كي تُفضي مُعالَنةً
كما تأهَّبَ كي يَتأرَّجَ الزَّهَرُ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

تـقـولُ أنـتَ فـراغٌ مـا لَـهُ لـغـةٌ!
أما أعـادَ صـداكَ الـسـفـحُ والـشـجَـرُ؟
على مُحَيّاكَ مِن وجهِ الضُحى مِزَقٌ
وفوقَ زنديْك مِن ظَهْرِ الدجى كِسَرُ
يقولُ عنكَ الحَصى ما لا يَعي أحدٌ
ويـدَّعـي أنَّـكَ الأزمـانُ والـسِّـيَـرُ

* * *

قُلْ مـا أسـرَّ إلـيـك الأمـسُ مِـن نـبـأ
لـكـي تَـرى مـا تـعـي أيـامُـكَ الأُخَـرُ
لِـمْ لا تـصـيـح كـمـذيـاعٍ كـمـئـذنـةٍ؟
وهَـل سكـتُّـمْ لـكـي يـدَّفَّـقَ الـحـجَـرُ؟
١٩٨٥م



30/06/2011
https://jadidpdf.com

# يا صُبحُ

أتيتَ خريفاً، كما جئتَ صيْفْ
فلستَ مُقيماً، ولا أنت ضَيْفْ

بحسْبِ اعتيادكَ تمضي تجيءُ
وتُدعى لطيفاً، ولستَ اللُّطَيْفْ

فلا أنتَ غَيْبٌ ولا موعدٌ
ولا أنتَ حُلْمٌ ولا أنتَ طيْفْ

* * *

أتبدو جديداً وأنت القديمُ
بهذا تُضيف إلى الزَّيْفِ زيْفْ

لماذا تُولِّي لكي تَنثني؟
أحققْتَ كشْفاً فتُعطي كُشَيْفْ

على حالِكَ اليومَ تأتي غداً
كما جئتَ مِنْ ألفِ عصرٍ ونيْفْ

* * *

فيا صبحُ غِبْ سنةً أو شهوراً
لِنعرف ماذا سيجري وكيْفْ

وهل أنتَ شاهدْتني يا «سعيدُ»؟
أشَبَّهتني يا [رشا] يا [حُذَيْفْ]؟

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أمـرُ بـكـم كـلَّ يـوم، ومـا
تـمـرُّون بـي سـاعـةً أو نُـصـيـفْ

سـآتـي وقـد بِـعـتُـمـو واديـيْـن
وزِدتُـم رصـيـفـاً أمـام الـرُّصَـيـفْ

* * *

ألـم تُـعـلـنـوا ثـورةَ الـعـدلِ يـومـاً
وطـوَّرتـمـو بـاسـمِـهـا كـلَّ حَـيْـفْ

سـمـنـتـمْ فـيـبَّـسْـتُـمـو كـل نـامٍ
كما تحتسي خُضرةَ الزَّرعِ[هَيْفْ][1]

دخـائـلُـكـم وجْـرُ ضَـبٍّ، عـلـى
جـذوعـكـمـو قـشـرةٌ مـن [جـنَـيْـفْ]

* * *

أكُـنـتـم حـصًـى واسـتـحـلـتـم نَـضـاراً؟
مِـن الـكـهـفِ جـئـتـم شـظـايـا كُـهَـيْـفْ

فـكـيـفَ تَـطَـوَّرتـمـو مـن ثـمـودٍ؟
أمـا زلـتـمـو نـسـلَ «عـادٍ» و«خَـيْـفْ»

أطـيَّـارةُ الـيـومِ كـانـت [عُـقـابـاً]؟
وهـل كـان جَـدُّ الـصـوارِخِ [سـيْـفْ]

١٩٨٤م

❁❁❁

(١) [هَيفْ] هي: ريح حارة تيبس الزروع والأشجار وتنشف المياه، وكانت شبه اعتيادية بدليل المثل العربي: [ذهبت هيف إلى دياناتها ] أي إلى عاداتها ويسميها اليمنيون: الريح الأحمر.

https://jadidpdf.com

# اجتماعٌ
# طارئ للحشرات

أعلنَتْ سلطانةُ «القملِ» اجتماعا
رؤساءُ «البَقِّ» لبَّوْها سِراعا

وإليها أقبلَ الأقطابُ مِن
مملكاتِ «السِّلِّ» مَثنى ورُباعا

* * *

جاء شيخُ الدُّود في حُرَّاسِهِ
زارداً بحراً، ومُغتمّاً شِراعا

ملكُ «الذُّبَّان» وافى نافشاً
تاجهُ كي يملأ الجوَّ التماعا

طار سلطانُ «البراغيثِ» على
«نملةٍ» فازدادتِ الأرضُ اتِّساعا

(الزنابيرُ) توالَت مثلما
هدَّ مرحاضيْن، مرحاضٌ تداعى

* * *

شدّدوا كُلَّ الحراساتِ امنحوا
كلَّ «زنبورٍ» ثلاثين ذراعا

أحرقوا كلَّ كتابٍ في حشا
أُمِّهِ، نحُّوا عن المهدِ الرِضاعا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أغلقوا أبوابَ أمِّ الريح، لا
تأذنوا للصُّبحِ أن يُبدي شُعاعا

أدخلوا كلَّ عيونِ الشَّعبِ مِن
سَمعهِ، كونوا رُؤاهُ والسَّماعا

* * *

سيِّدي: ماذا ترى؟ أخطرُهم
لَبِسوا الأحجارَ وامتدُّوا بِقاعا

كسَّروا الأحجارَ! فتَّتنا الحصى
واقتضمنا جبلاً عنهم أشاعا

وتناهشنا عظامَ المُنحنى
وقتلْنا زوجةَ الصَّخرِ اقتلاعا

* * *

ربما ذابوا، أشِمْتُم حمرةً؟
كُلُّها الألوانُ منَّتْنا خِداعا

هل قنصتُم كُلَّ واعٍ؟ قيلَ لي
وانجلى أنَّا قنصْنا مَن تواعى

ما الذي تمَّ؟ قتلْنا مِئةً
واحتجزنا الأهلَ، واحتزنا المتاعا

حسنٌ، لكن لنا تجربةٌ
إنَّ بدءَ الصَّرْعِ يستدعي الصِّراعا

وإذن، هذا الذي نعملُهُ
مثلما يستنبحُ الكلبُ السِّباعا

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أَلمهمُ الآن أَغفَوْا أونَاوْا،
قُلْ: غدوْا أخفى كُموناً وانزراعا

لا تخفْ سوف نُلاقي مَدْخلاً
في مخابيهم، ولو كانت قِلاعا

بعد وقتٍ ندَّعي دعوتَهم
ونؤاخيهم - على الكُرهِ - اصطناعا

وبذا نرقى إلى أرقاهُمُ..
ومِنَ الأعلى نرى الأدنى اتِّضاعا

ثُمَّ نُنحّي جانباً أحمسَهم
ثم نُرضي منهمُ الأرخى طِباعا

قتلوا هذا الرَّدى تجربةً
فتلمَّسْ مِيتةً أذكى اختراعا

لا أرى أنفعَ مِن أن أشتري
قادةً منهم، ستبتاعُ المُباعا

سوفَ يستغنون عمَّنْ تَشتري
ثم ينقادون للأقوى امتناعا

* * *

دَعْ هُناك الآنَ، واستَغوزْ هنا
وهنا أقوى على السِّرِّ اطِّلاعا

لا نرى ضَدْعاً يشي عن قعرِه
ويرى فينا - إلى القعرِ - انصداعا

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أَلسُّكوتُ الغامضُ المُلقى هنا
حرَّض السَّمعَ وأعيا الإستماعا

* * *

مَن ترى نمنحُ مِنْ أعوانِنَا؟
نُتخم الأسعى، ونُغري مَن تَساعى

نبدأ المُؤتمرَ اليومَ؟ غداً
قد أذَعْنا اليومَ، كذِّبْ مَنْ أذاعا

ربما بعد غدٍ أنجى؟ نعم
ندخلُ القاعةَ صَفّاً؟ بل تِباعا

* * *

وأتى بعدَ غدٍ فابتدأوا
جلسةً أربتْ على السَّقفِ ارتفاعا

وبذاكَ المُلتقى دوَّى الصَّدى
وانحنى التأريخُ يوميْن ارتياعا

قرَّروا في الجلسةِ الأولى بأنْ
يَصِلوا ما ماتَ بالأمسِ انقطاعا

أنْ يَشيدوا اللَّيلَ إيواناً، وأنْ
يَنْجُروا الأيامَ باباً و «صُواعا»..

وارتأوا أن لا تدورَ الأرضُ، أنْ
تلبسَ الشَّمسُ إزاراً وقناعا

أنْ يُعيروا الأطلسي كوفيةً
أن يزيدوا قامةَ «التِّمساحِ» باعا

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أن يُحيلوا الغيمَ قاعاً صفصفاً
كي يموتَ البرقُ جوعاً والتياعا

أن يبيعوا العصرَ كي يَسْتَرجعوا
زمناً مِنْ قبلِ أن يَلْقَوْهُ ضاعا

قرَّروا في الجلسةِ الوسطى بأنْ
يَطْبُخوا اللَّيلَ، ويعطوه الجياعا

زوَّجوا سلطانةَ القملِ «الدَّبى»
للبعوضاتِ اكتروْا زوجاً مُشاعا

شكَّلوا بين الأفاعي لجنةً
أسكتوا بينَ الصَّراصيرِ النزَاعا

أصدروا عفواً عن القتلى، كما
كلَّفوا الأشجارَ بالنَّوم اضطجاعا

* * *

قرَّروا أن يمنعوا الأمواتَ مِن
أن يَشُبُّوا في حشا الأرضِ اندفاعا

فأدانوا أُمَّ «أوديب» كما
حدَّدوا كَفَّارةَ «النَّمرودِ» صاعا..

وأضافوا «ربذاتٍ» أربعاً[1]
«لأبي ذرٍّ» لينسى الإبتداعا..

* * *

(١) ربذات: جمع ربذة وهي منفى أبي ذر الغفاري.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

قرَّروا في الجلسةِ الأُخرى، بأنْ
يَشتروا الأعصى، ويخشوْا مَن أطاعا

رأَسوا فأراً وثعباناً على
فأرةٍ شاءت على الأهلِ انخلاعا

وأقالوا عنكبوتاً، وانْتَقَوْا
لاشتمامِ الحبرِ مقراضاً شُجاعا

* * *

ألزموا الرِّيحَ تهبُّ القَهْقَرى
أوقفوا الأنهارَ، أضنوْها انصياعا

ولأمنِ البحرِ مِنْ تلغيمهِ
قرَّروا: أن يستحيلَ البَحرُ قاعا

* * *

قال فأرٌ: نبتنيه مخفراً
قال بقٌّ: فُندقاً يوحي انطباعاً

وتبنَّت عقربٌ ما ارتأيا
ورأت في ذا، وفي ذاك انتفاعا

* * *

وأقاموا بعدَ هذا حفلةً
أنفدوا فيها دمَ الليلِ اجتراعا

وأقرُّوا: أنْ يُسمُّوا مَن نأى
عن وصاياهُمْ «يعوقاً» أو «سُواعا»(١)

(١) يعوق وسواع: اسما صنمين.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وبإعلانِ البيانِ اقتنعوا
غيرَ أنَّ الصَّمتَ لم يُبدِ اقتناعا

وبهذا اختتموا أعمالَهمْ
وابْتَدَتْ سُلطانةُ القملِ الوَداعا

١٩٨٤م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# هذا العدم

صباحٌ ويزحفُ بَدْءُ المساءِ
مساءٌ وتعدو جبالُ الأسى

وتهمي السَّوافي حصًى أشعثاً
دماً أزرقاً، رمَداً أملَسا..

فلا اللَّيلُ يعرفُ شوقَ النُّجومِ
ولا اليومُ يدري متى أَشْمسا

تنامُ الصَّبيحاتُ عندَ البزوغِ
وتنسى العشيَّاتُ أن تَنْعَسا

فلا الصُّبحُ صبحٌ ولا اللَّيل ليلٌ،
ترى ذاكَ أشقى وذا أَتْعسا

ولا ذاكَ بدءٌ، ولا ذا خِتامٌ،
ولا ذاكَ أضحى، ولا ذا غسا..

* * *

غبارٌ يولِّي غبارٌ يلي
دخانٌ جرى ودخانٌ رسا

وأرغفةٌ تأكلُ الآكلينَ
وأشربةٌ تحتسي مَن حسا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لأن الأفاعي تبيعُ الحبوبَ
لأنَّ الفحيحَ ارتدى الأكؤسا

* * *

وجئتُ قذائفُهُمْ كلُّ غرسٍ
مِن الجذرِ واحتلّتِ المغرسَا

لقد أسكنوا القتلَ كُلَّ البقاعِ
لكي يُسْكِنوا فوقها الأنفُسا

* * *

ولا الرَّيبُ يرتابُ فيما يرى
ولا الحدسُ يرنو لكي يحدُسا

ولا عندَ مَن قيلَ عنها عيونٌ
رؤى تهتكُ اليأسَ كي ييأسا

* * *

وتلكَ الكراتُ التي يَمشطونَ
لماذا يُسمُّونها أرؤسا؟

ولا نَبْأةٌ عن هنا أو هنا..
ولا في قلوبِ الثَّواني عسى

* * *

ولا رجلٌ في جلودِ الرِّجالِ
ولا مَرْأةٌ في جلودِ النِّسا

زحامٌ عليهِ كِساءٌ يلوحُ
كساءٌ وما فيهِ غيرُ الكِسا

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

فللريحِ أن ترتدي أوْجُهاً
وللرَّملِ أنْ يُحسِنَ المَلْبَسا
ويجترُّ كثبانَهُ خلفَهُ..
وباسمِ الحَصى يرأسُ المَجلِسا

* * *

وما يمنعُ الموتَ أنْ يستميتَ
وما يمنعُ الحُزنَ أنْ يخرسا
وأنْ يدخلَ السُّوسُ نَسْغَ الكروم
وأن يسمُلَ العوسجُ النَّرجِسا
ولا ذاكَ يدري لماذا اسْتَلانَ
ولا ذاكَ يَدري لماذا قَسا
لِحُرِّيَّةِ القحطِ كلُّ الضَّجيجِ..
ولا يملكُ البرقُ أنْ يَهمِسا

* * *

وكلُّ التزاويقِ والتَّسلياتِ
مُنًى أغنَسَتْ وهوًى أعنسا
وتلك العماراتُ بؤسٌ كتيمٌ
بدا في تنكُّرهِ أبْأَسا

* * *

إلى أينَ يا قدماً لا يكلُّ
ويا مُفلساً يرتجي مُفلِسا؟.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ويـا قـابـضَ الـرِّيـحِ ركِّـب يـديْـن
سِـوى قـبـضـتـيْـك لـكـي تَـلـمـسـا

ويـا بـارقـاً يـهـجـسُ الـغـيـبُ فـيـهِ
ألا تـدخُـلُ الـمـحـلَ كـي يَـهـجُـسـا؟

١٩٨٥م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# فصلٌ
# مِنْ تاريخِ الصُّبح

كيفَ جاءَ الصَّباحُ؟ مِنْ أيِّ مَنْحى؟
هل درى أين بات، أو كيفَ أضحى؟
رُبَّما قالَ: هل أناجئتُ حقّاً؟
ولماذا؟ وكيفَ سُمِّيتُ صُبحا؟
رُبَّما قالَ: ما فرحتُ، وقالوا:
كُلَّما جئتُ، جاءتِ الأرضُ فَرْحى

* * *

هَلْ شَكَا أنَّ نِصفَه ماتَ رَمْياً
في صِباهُ، ونصفَه ماتَ ذَبحا؟
وعلى رغمِ كسرهِ وهو غصنٌ
أنبتَتْ كلُّ كسرةٍ منهُ رُمحا
علَّهُ أخبرَ العصافيرَ صَمتاً
وأجادَتْ إجابةً غيرَ فُصحى
عندما اجتازَ ربوةً صاحَ «دَوحٌ»
للكَناري وللشَّحارير: مَرْحى

* * *

قيلَ عنهُ: إنَّ العصافيرَ غنَّت
قَبلهُ: مَنْ إلى المناقيرِ أوْحى؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

رُبَّما قالَ: ماتَ مليونُ صُبحٍ
وأتى كي يموتَ بَذْلاً وكذحا

وانمحَتْ قبلَ وقتهِ ألفُ أرضٍ
وادَّعى أنْ هذه سوفَ تُمحى

* * *

قال: كَمْ عاقَرتْ دماً وهْي عَطْشى
وارتدَتْ صدرَ كاعبٍ وهْي مَسحى

وارتأت أنها أضافت جَمالاً
وهْي أضْفت على الشناعاتِ قُبحا

هل درى أنْ رَتقها جرَّ فَتقاً
وهْي مِنْ فَتقِهَا إلى اليومِ جَرْحى؟

* * *

مالهُ لا يُبينُ؟ قالَ كثيراً
ما الذي قالَ؟ أهوَ يُثني ويَلْحى؟

وإلى مَنْ هَفَا وأعرضَ عَنْ مَنْ؟
وعلى مَن بغَضْبةِ اللّوم أنْحى؟

أيّ بُشرى أسرَّ؟ ألمحَ شيئاً
ولأمرٍ طوى على السِّرِّ كَشْحا

أيّ شيءٍ سمِعتَ يا نخلُ عنهُ؟
قالَ: كلُّ اللُّغات ومضاً ونَفْحا..

..قالَ: هذا الزّمانُ لا ليلَ فيهِ
وهو يَطوي النهارَ جُنحاً فجُنحا

30/06/2011

https://jadidpdf.com

قالَ: في قلبِهِ قلوبٌ ستأتي
خلفَ عينيْه أعينٌ غيرُ قَرْحى

* * *

وانتمى، قال جَدُّهُ دارَ عَضراً
وانحنى فاستحالَ سُوراً وضرحا
ودعاهُ صباحَ أيامِ عادِ
قبلَ «عادٍ» أتى على الرَّملِ سَبْحا
كان قبلَ الختانِ «ديكاً»، وأمسى
«فرخةً» بعد ما تزوَّجَ «سُمحا»

* * *

وتلا جَدَّهُ أبوهُ ولكن
شَكَّ فيما يرى، فخافَ وشَحَّا
وبوعدٍ أعطى «السُّها» مقلتيْهِ
واستماحَ السَّرابَ خُبزاً ومِلحا
- وأبو أُمِّهِ - كما قالَ - أقْعى
في ظهورِ التِّلال، فامتدَّ سَفْحا

* * *

وحكى: أنَّ عمَّهُ كانَ يوماً
قائداً، قبلَ أنْ يقومَ تنحَّى..
وروى: أن خالَه ديدبانٌ
مزَّقَ الأُمسياتِ غَلْقاً وفَتْحا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

كان يستنبحُ الحَصى، ويُرَقّي
صخرةً، تُرضعُ المجرّاتِ نَبْحا

كان يستأصلُ الكرومَ ويُنبي
أنّه سوفَ يزرعُ البحرَ قمحا

* * *

أُمُّه وحدَها، أدارت شُعوباً
وتخلّت معروقةَ الجيدِ كشحا

عندما استنوقت جِمال بنيها
غَرَبتْ كي تُطلَّ تيناً وطلحا[1]

* * *

خطَّ فصلاً، ما خطَّه أيُّ صبحٍ
لا تعاطى هجواً، ولا ذاب مدحا

قصَّ عن أهلِهِ، وأوشكَ يحكي
عن مشاريعهِ، فأضْرَبَ صَفْحا

ما الذي قالَ يا جباةَ الرَّوابي؟
قالَ شيئاً، حسبتُهُ كان مَزْحا

.. خِلتُه قالَ: سوفَ يَمضي، ويأتي
عنهُ ثانٍ أجدَّ أُفقاً وأضْحى

سرّهُ أنّ نَسْلَهُ سيُضَحّي
راضياً فوقَ ما أحبَّ وضحّى

* * *

(١) الطلح: هو شجر الموز.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

قالَ: هذا، ولم يقلهُ، ولكن
قرأَتْهُ الرِّياحُ، هَجْساً ولَمْحا
واحتوتْهُ قصيدةُ النَّهرِ نبضاً
وانحنى المُنحنى يؤلِّف شَرْحا

١٩٨٦م

❁ ❁ ❁

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# القصيدةُ الوطَنْ

رغمَ احتجابكِ يا قصيدةُ أرتجي
أن تُشرِقي، وإليكِ منّي ألتجي!

أنهدُّ فيكِ لكي تكوني بُنْيتي
ولديكِ أنسى لَهجتي كي تَلْهجي

* * *

أبحرتُ من جَدَثي إليكِ لتُبْحِري
وسبقتُ ميعادي لكي تتبرَّجي

كي تُبدعي منّي سوايَ لأنّني
- رغمَ اسميَ الحَرَكِي - مُثَنَّى العَرْفَجي

ولذاكَ جئتُ إلى وضوحِك بعدَما
مَيَّزْتُ وجهَ حقيقتي مِنْ بَهْرجي

* * *

بستانُ وجهكِ يا قصيدةُ دَلِّني
أتُمانعينَ الآنَ أن تَتَأرَّجي

إنّي اهتديتُ إلى خبائكِ فافتحي
لي مَدْخلاً، أو حاولي أن تَخْرجي

* * *

هذي سياجكِ فهوَ زيفُ توهُّم
يأبى الجموحُ عليكِ أن تتسيَّجي

30/06/201
https://jadidpdf.com

شَبَقُ الصِّبا يحمرُّ في شفتيْكِ.. في
ساقيْكِ.. يضْهَلُ كالحصانِ اليَعْوَجي

ما أورقتْ فيكِ الشَّراراتُ التي
لا تنطفي، إلَّا لكي تَتَأجَّجي

إنَّ الطفُورَ خيارُ قلبكِ قبلَ أنْ
تستجملي مسعاكِ، أو تستسمجي

تخشينَ من غسقِ الظروفِ؟ خُرافَةٌ
ما احلولكتْ إلَّا لكي تتوهَّجي

قمَمُ الهزائِم بالظروف تَحَجَّجُوا
أَضَعُفْتِ بالعَدْوى لكي تَتَحجَّجي!؟

أنت الظروفُ جميعُها، فتزنَّري
بالأُمسياتِ، وبالصَّباحِ تَدمْلجي

كالصَّيف أذكي مقلتيْكِ وأمطري
كدُجىَ الخريف، وكالربيعِ تَعَسْلَجي[1]

* * *

أيخيفكِ التهريجُ؟ هذا فَضْدُهُ
كي لا تخافي.. غرِّدي أو هرِّجي!

دلِّي عليكِ بنارِ قلبكِ كلِّه
لن يَسْقُطَ الإزعاجُ حتَّى تُزْعِجي

لن تُحرِقي غَسَقاً إذا لم تَحرقي
لن تُنضِجي طَبَقاً، إذا لم تَنْضَجي

(١) تعسلجت الشجرة: طالت أغصانها وتمايلت.

https://jadidpdf.com

أزعمتِ نومَ البَوْحِ فيكِ سياسَةً؟
إنَّ احتمالَ الصَّمتِ موتٌ سَجْسَجي[1]!
ما أنتِ يا بنتَ الأزِقَّةِ والرُّبى
كالعابثاتِ، ولا هواكِ بَنَفْسَجِي
لا أنتِ عاشقةُ الهروبِ، ولا أنا،
بسِوى التَّهرُّبِ والسكوتِ تَأَذْلَجِي

* * *

أَتَرَيْنَنِي في بابِ خدركِ باحثاً
عن موطني؟. أرجوكِ لا تتفرَّجي
قولي لمُعتَسِفي طريقِكِ: هٰهُنا
تصميمُ قافلتي، وهذا منهجي
تدرين مأساتي؟ نَفَاني مَنْ هَجَا
نَسَبي، ومن نفخ الغرورَ المَذْحجي
من هجَّنوا نسبي لأني (حائِكٌ)
مثل الأُلى سخروا، لأني (عَرْبَجي):
والآنَ: حُوكِيني لأُصبحَ حائكاً
مَنْ سوفَ يَغْزلُني إذا لم تَنْسُجي
لم يبقَ غيرُكِ يا قصيدةُ موئِلاً
وأخافُ مِنْ أَن تُنْجِدي أو تُخْلجِي!!

أكتوبر ١٩٨٣م

❁❁❁

(١) السَّجسج: الجو المعتدل.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# حواريَّةُ الرَّصيف (ج)

يمضي لفيفٌ.. ويليهِ لفيفْ
وأنتَ ثاوٍ هٰهُنا يا رصيفْ!
تستعرضُ الأطوارَ مُستَنكِراً
ومُبدياً صبرَ الحيادِ الحصيفْ؟!
تستقرئُ الأقدامَ هَلْ أنتَ مِنْ
قراءةِ الأوجاعِ مُضنًى أسيفْ؟!

* * *

ـ أنوءُ بالعبءِ المُضافِ الذي
يُضيفُ يوميّاً إليهِ رَديفْ
كيفَ ترى الأحزانَ مِنْ تحتِها؟
كما يرى بالسَّمع قلبُ الكفيفْ
أشمُّ قلبَ السُّوق مِنْ ساقِهِ
أعي لنيَّاتِ الموانيِ صريفْ
أُحِسُّ ما تَطوي كواليسُهم
يلوحُ لي كلُّ قناعٍ خفيفْ
أعيا.. لماذا.. تلكَ مَلأى، وذي
جَوْعى.. وذا فخمٌ.. وهذا نحيفْ
هٰذي كشيخٍ ماله لِحيَةٌ
هذا كأُنثى ذاتِ ذقنٍ نتيفْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ذاكَ الـــذي يـــقـــتـــادُ ســـيّـــارةً
مثلُ الذي يَشْتاقُ جحشاً عجيفْ

أتـلـو نـزيـفـاً ذاهـبـاً عـائـداً
إلى متى أتلو كتاباً نزيفْ؟!:

مِنْ أينَ تأتي كلُّ هذي الخُطى؟
مِن أينَ يعلو كلُّ هذا العزيفْ؟.

* * *

مِنْ حيث لا تدري مرايا الضُّحى
ولا تجاعيدُ المساءِ الشفيفْ!!

يُشقيكَ رُعبٌ نابغيٌّ وما
شبَّبْتَ يوماً بسُقوط النَّصيف[1]!

* * *

على سريرٍ مِنْ دَمي أرتمي
والدَّمعُ من قلبي إليهِ ذريفْ

أنوحُ صمتاً.. أرهفُ السمعَ، لا
يُحِسُّ إنصاتي لخفقي هفيفْ

* * *

من طينةِ البؤسِ وأحجارِهِ
نشأتَ للعانينَ أوفى حليفْ

---

(١) إشارة إلى خوف النابغة جراء تغزله بزوجة الملك النعمان ـ المتجردة ـ حين وصفها بعد سقوط إزارها ـ أي نصيفها ـ في قوله:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد

https://jadidpdf.com

تريدُ تمشي مثلَهم؟ إنَّني
أقوى على حَمْلِ الزِّحامِ الكثيفْ

كلُّ الذي فوقي شبيهي فلو
أصبحتُ ذا رجلين ماذا أُضيفْ؟!:

أودُّ أنِّي فوق «الحجِّ» ندى
أو أنَّني نُهَرَّ ببيتِ «الذِّفيفْ»

أريدُ وضعاً ثانياً إنَّما
رأسي إلى عرقوب رجلي كتيفْ

***

من ذا تُنادي ههُنا؟ هل دَنا
مِنْ خلفِ هذا الجدبِ فصلٌ وريف؟:!

ألا ترى أولئكَ الحُفَّزَ كم
أدْمَوْا جَنَى صَيفٍ وأضمَوْا خريف!

لأنَّهم يحوونَ أعتى القوى
ويملكُ العجزَ الضميرُ العفيفْ!

***

هل تكرهُ الأعرابَ؟: فتِّشْ معي
أقدامَهم، عن لونِ وجهي الأليفْ

كانوا فرادى فنموا.. كم أتتْ
أعشى رياحٍ من نسيمٍ لطيفْ

فإنَّك صهيونيَّةٌ زوجُها
كما تُسمّيه «كادوا رد» هيفْ

30/08/2011
https://jadidpdf.com

أزواجُ (نيكا) تسعةٌ، أختُها
لها إلى العشرينَ كلبٌ وصيفْ[1]

يمشون مثلَ النَّاسِ.. لكنْ أرى
قلوبَهم في كلِّ قلبٍ «كنيفْ»

تقيّأَ الدُّولارُ فيهم لِكَي
يُعَاكسوا كلَّ مرامٍ شريفْ

يُردونَ أنقى الناسِ كي يأمَنُوا
وكيْ يجودوا.. يقتلونَ الرَّغيفْ

يَبنونَ مستشفًى لكي يفتَحوا
مليونَ قبرٍ.. أيُّ غزوٍ طريفْ؟!

جاؤوا يُضَحُّون بأهلِ الحِمى
وهُمْ ضحايا كلِّ قصرٍ مُنيفْ

هل جُرمُهم يُعزَى لأسيادِهِمْ؟
تقبَّلوا تكليفَهُمْ.. يا سخِيفْ:

هم قرَّروا، أسيادُهم دبَّروا
للعُنْفِ طابوراً خبيراً عَنيفْ

عدوانُ (بيجنْ) قلبُ (ريجنْ) كما
أنَّ هوى (المنصورِ) شِدقا (سَدِيفْ)[2]

---

(١) الوصيف والوصيفة هما اللذان يقومان بالخدمات الخاصة للسيد أو السيدة.

(٢) سديف شاعر من موالي المنصور كان يقول مافي ضمير سيده، وحين استضاف المنصور من تبقى من بني أمية أنشد سديف:

لا يغرّنك ما ترى من خضوع
إن تحت الضلوع داءً دويّا

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هل أدْمَنَ الشعبُ العِدا أو سَهـا
عنهم فأمسى الضيفَ، وهْو المضِيف؟

قُلْ: ظنُّهم جاؤوا لتطويرِهِ
فما تبدَّى خائفاً أو مُخِيفْ

ألا تراهم طوَّروا؟ طوَّروا..
لكن سِوى المُجْدِي وغيرَ النَّظيفْ!!

قد كنتَ ثوراً حارِثاً ناطِحاً
وحينَ جاؤوا صِرتَ كبشاً عليفْ

تظنُّهم رقَّوْكَ؟ لكنْ إلى
أدنى.. أتدعوهُ سُقوطاً ظريفْ

* * *

أليومَ نفطُ (الجوفِ) ناداهُمُ
وهل دعاهُمْ أمسِ مِلحُ (الصليفْ)؟!

جاؤوا بلا داعٍ بلا دعوةٍ
هُمُ المُنادَى والمُنادِي اللَّهيفْ!!

* * *

أنسَوْا رؤى (صنعا) بساتينَهَا
نَفَوْا عن الرِّيفِ الشَّذى والرَّفيفْ

---

* فضع السوط وارفع السيف حتى
لا ترى فوق ظهرها أمويا

فقال الأمويون: قتلتنا يا سديف. فأباد المنصور كل ضيوفه الأمويين في وليمة شهيرة قائلاً: يا سديف ما عدوت ما في نفسي، وأجزل له العطاء.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

حلّوا محلَّ الأرضِ . . طالُوا . . خَصَوْا
في كُلِّ برقٍ شَهواتِ الوكيفْ
تَأَسْمَتْ كلُّ المَجاني هُنا
أضحَى (وُنَيْتاً) (ريمُ وادي ثقيفْ)
لأنَّهم - كي يُفْرِخُوا - أَوطَنُوا
فحيحَ أيديهم مكانَ الحفيفْ

* * *

هَلْ هذه يا صاحبي حَالةٌ
لها نقيضٌ؟ . ليسَ حدسي رهيفْ
أخافُ أن يَرْقَوْا إلى أنْ يَرَوْا
إنزالَ قرصِ الشمسِ جُهداً طفيفْ
لكنْ لماذا يُبطِئُ المُرتَجى؟
لأنَّ عكسَ الشوقِ يأتي زهيفْ

* * *

أَلدَّهرُ أذوالٌ . . أتَدري متى
سَيَضْعُفُ الأقوى ليقْوى الضَّعِيفْ؟
أنتَ الذي ردَّدْتَ : بعدَ الشِّتا
صيفٌ، ولكنْ كيفَ أشْتى المَصيفْ؟!
اَلآنَ، قُلْ لي أنتَ : ماذا يلي
هذا؟ ألا تدري بأنِّي رصيفْ؟!
١٩٨٣م

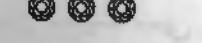

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# زمانٌ للصَّمت

يا صليلَ الحصى وهجسَ المراعي
كيفَ أشكو؟ صمتي كغابِ الأفاعي

يا تناجي الغصونِ من ذا أناجي؟
كيف من مدفن السكوت انتزاعي؟

أَلصراصيرُ حرَّةٌ فلماذا
تخنق الغصةُ الجناحَ الشعاعي؟

* * *

أنتوي أن أنوح، يعصي نواحي
كيف لا أستطيع ما في استطاعي؟

أَلبكاءُ الذي أناديه يأبى
وبرغمي أبكي بلا أي داعي

هل أُغنِّي تفكراً؟ أيَّ خفق
إنني الآن منشدي واستماعي

يا روابي أريد أفضي وأعيا
كيف أفضي ومَنْ أبثُّ اصطراعي

* * *

يا بقاعاً بقاعُهن كياني
بثُّ أخشى ألا تكنَّ بقاعي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

يا التي رغم قلبها ضيّعتني
هل أرجّي أن تتركي لي ضياعي
قد تعودتُ روعة التيه وحدي
كلُّ خوفي عليك من أن تراعي

* * *

يا قضاعيَّةَ الرُّبى أين يلقى
عنكِ مأوَى هذا اللعينُ القضاعي؟
نكهتي - يا «لميسُ» - من دخن «ميدي»
معجمي - يا لميس - «لحجي» - «سناعي»

* * *

هل تريدين أن ترَي نصفَ وجهي
«يافعياً»، ونصف وجهي «يفاعي»؟
- إنَّ «حيفان» غيرُ «عطَّان» يابْني
بل أرى «المعبري» نقيضَ «الشُّباعي»
كلُّ بيت هنا، هناك بيوت
والتلاقي تَجَمُّعٌ لا اجتماعي
والذي مالَهُ قبيلٌ تراه
«مَطَريّاً» يوماً، ويومين «لاعي»
بين هذي وتلك يُذكي حروباً
بين هذا وذا خبيثَ المساعي

* * *

غيّري يا أمومةَ العقم هذا
والندى يا لُكاعِ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

يا عجوزي تزوَّجي طفلَ طفلي
كي تُجيدي رضاعَه وارتضاعي

* * *

صمتَكِ الآن، أمرُ مولاةِ قلبي
إنما سامحي إذا لم تُطاعي

ربما لو سمعتِ مني تبدَّى
خيرُ ما تطمعين فيه طِماعي

شرعةُ القلب كالينابيع يُفضي
ليس هذا كما ترين اشتراعي

ـ حسنٌ، إنما تفجَّرْ سكوتاً
من بهذا أوصى «عديَّ الرِّقاعي»[1]

من تشهَّى إسكاتَ ذاك المغني
حين غنى: «وما حملتُ يراعي»[2]

* * *

يا عصافيرُ هل عليكنَّ حظرٌ؟
هل بأعشاشكن قهرٌ جماعي؟

هل على بوحِكُنَّ أيُّ رقيب؟
هل عليكنَّ بالوشايات ساعي؟

---

(١) عدي بن زيد الرقاعي: شاعر أموي.
(٢) وما حملت يراعي: نصف شطر من بيت الزبيري:
وما حملت يراعي صارماً بيدي
إلا ليصفل أجيالاً وأوطاناً

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هل لديكنَّ حرفُ جر ونصبٍ؟
هل بأوزانكنَّ فعلٌ رباعي؟
ما الذي عندكنَّ يا بعضَ أهلي؟
هل لتغريدكنَّ مغزًى قِراعي؟
هل سألتنَّ مثلَ قلبي «رماعاً»
كيف أجنى لغير كف «الرِّماعي»؟
ولماذا ما لِلحمامات حامٍ
ولأمن البعوض حامٍ وراعي؟

* * *

إنَّ هذا الزمانَ للصمت فاسكت
آه، حتى الطيورُ تهوى انقماعي
ربما كان همها غيرَ همّي
إنما لوعةُ الغصونِ التياعي
صمتَك الآن، ما ابتلعتُ سكوتي
لا، ولا أتقن السكوتُ ابتلاعي

* * *

يا هسيسَ النبات والطلِّ قل لي
أين أرمي عني هسيسَ طباعي؟
في اقتداري ألا أفوحَ لو انّي
ـ يا ضجيجَ الفراغ ـ نبتٌ صناعي
هل أنادي يا مُنحني؟ كيف أحكي
يا شجيراتُ هل لديكنَّ واعي؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

«دِعبِلِيُّ» الجموحِ أنت؟ وعندي
كلُّ عادٍ على التعدي «خُزاعي»

* * *

يا دجى هل تُصيخ؟ ـ أنماعُ قبحاً
وأزيزاً ولا أحسُّ انميـاعي

إنهم يلبسون عني قميصي
ويغوصون كالمُدى في نُخاعي

غيرَ هذا ماذا رأيت؟-لساني
تحت أقدامهم، جحيمٌ قناعي

* * *

أنت يا فجرُ هل ترى؟ من تنادي؟
أيَّ فجر، تناوُمي كاندلاعي

للثواني على انتباهي فحيحٌ
ولنومي خوارُ ثور «سُباعي»

* * *

يا هبوبَ الرياح مِمَّ تعاني؟
من تَلَوِّي سَيْرِي وتيه ارتجاعي

فوق هذا المضيقِ هشَّمتُ وجهي
تحت هذا الكثيبِ غاصتْ ذراعي

أرتمي كي أقوم، أرمي حطامي
وأُوالي هذا الرمادَ الإذاعي

انما لستَ عائلياً تُحابي
«شرجبياً» على حساب «اليناعي»

30/06/2011

https://jadidpdf.com

بل تحيّي «الحدا» بريحان «صنعا»
والمكلّى» بطيب «نجد الجُماعي»

* * *

أنت يا بحر ما الذي تبتغيه؟
غيرَ مائي، قرارةَ غيرَ قاعي

أتمنّى أني حديقةُ كرم
في «الحشا» أو حقولُ قمح «رداعي»

تتمنى السهولُ لوكنَّ بحراً
كيف تهوى لو كنتَ سهلاً زراعي؟

أيُّ شيء عن وضعه اليوم راضٍ
فتراني مستخذياً لاتّضاعي

* * *

يا ضحى ما الذي تريد؟ مداراً
ـ غير هذا ـ أمدُّ فيه اتساعي

أشتهي تسقطُ النجومُ رجوماً
ينمحي عالمُ اللظى والتداعي

تبلع الأرضُ كلَّ هذا، ليرقى
عكسُ هذا، عسى تنام النواعي

فجأة يا قرارةَ الأرض قومي
وافتحي في حشاك أخفى الأواعي

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هكذا يا ضحى تخطُّ وتمحو
ـ وعلى الأرض والبروق اتِّباعي
هل سيبقى لرهبة الصمت وقتٌ؟
أَلبكاراتُ في انتظار افتراعي
عام ١٩٨٤م



30/06/2011
https://jadidpdf.com

# سكرانُ
# وشرطي مُلْتَحٍ

وقعت يا أحمر العينين تحت يدي
شكراً أخا اللطف يبدو كنت مفتقدِي

قف حيث أنت، مساء الخير، طبت منى
إمكانُ سيارة ما كان في خلدي

* * *

من أين أقبلت هذا الحينَ تحملني؟
لن أفقد الحظ طولَ العمر يانكدي

ـ أحرقتُ نفطاً كثيراً طالباً أحداً
سكرانُ لولاك يا ملعونُ لم أجدِ

وشت بك الحمرةُ النشوى ورائحةٌ
ـ ما أسعد الورد لو لاقى كمنتقدي

عمَّ تفتش في جيبي وخاصرتي؟
ـ إبلغْ سؤالك واركب لِصقَ مُقتعدي

* * *

من بيت مَنْ جئت؟ من ظهري إلى قدمي
ما زلت سكرانَ، لا تسرع، أطِلْ أمدي

30/06/2011

https://jadidpdf.com

ناقشتُمُ جيِّداً؟ من كان أحمسَكُمْ؟
«طه» وأثقفُنَا «الحدادُ والعمدِي»

ترى «الكميتَ» خزاعياً أباً وهوى؟
أم أنت من رأي «غازي» أنه أسدي

إخرس، نجومُ الدجى يضحكن لي أترى
كأنهن كؤوسٌ من دم البرد؟

لديك سيارةٌ أخرى! أتتركُ لي
هٰذي إلى الصبح؟ متْ يا وغدُ بالحسد

* * *

- يا هٰذه الليلةُ امتدِّي ويا طرقي
أرجوك طولي ويا سيارةُ اتَّئدي

هذا «هتيلُ المخا» هذا «سبا» وهنا
بدءُ «الزبيري» وهذا معرض «الهجدي»

هٰذي البيوت حبيباتي نوافذُها
رُنُوُّ قلبي إلى أيامها الجدد

* * *

إنزل وصَلْنا، بِوُدِّي أن أظل هنا
أحسو النجومَ وأشوي الليل في كبدي

فوراً أُعشِّيك ليلاً ساخناً دسماً
نَحُّ المسدس عني لم يُقِمْ أَوَدي

أوْصَلْتُكَ البيت، لكن كيف جاء هنا
بيتي، وزاد اتساعاً وهو كالوتد؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

تقول بيتي، أهذا القفرُ حارتنا؟
يا هذه الغابةُ الصخريةُ ابتعدي
لعله بيتُك الثاني، وأنت به
ضيف، ولكنْ يلاقيني كمزدردي

* * *

أوصلْتَ سكرانَ، هل تُمسي عصاي بلا
أهْنا عشاءٍ فيمسي الغبنُ مُتَّسِدي
أدخِلْهُ تُلْقِ عليه الآن أسئلة:
جادت ليالي بني وُدِّي ومعتقدي
إجلس، لماذا تحيِّينا؟ عرفْتُكُمُ
هذا «سعيد» وهذا «أكرم الجَندي»
هذا «حسينٌ» زميلي كان والدُهُ
ضخمَ العمامة «بحريَّ النهى» «زُبَدي»[1]
«نعمانُ» في حملة«العرقوب» كان معي
«علوانُ»كان يوالي وحدَه مددي

* * *

كنا تلاميذَ أقسام فَعَسْكَرَنَا
أيلولُ تحت سناهُ الأخضرِ الغردِ
وكانتِ الثورةُ الحمراء تُنشِدُنا
عليكمُ يا بني أيلولَ معتمدي

(١) بحري: نسبة إلى كتاب: البحر الزخار: في الفقه الهدوي.
زبدي: نسبة إلى كتاب: الزُّبد: في الفقه الشافعي.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

مـازلـتَ تـجـتـرُّ ذكـراهـا؟ وأُنـشِـدُهـا :
«يـا دارَمـيَّـةَ بـالـعـلـيـاء فـالـسـنـد»

* * *

وجـدتُ فـي جـيـبـه هـذا الـكـتـابَ، أرى
«مـسـتـقـبـل الـنـفـط» لـغـوَ الـزور والـفَـنَـدِ

وهـل كـتـبـت سـوى هـذا؟ مـحـاولـةً
عن «صلح دعَّانَ»(١) كرَّاساً عن «العَنَدي»(٢)

قـالـوا تـزوَّجـتَ خـمـسـا، ألـفُ كـارثـة
تُشقي ثلاثين جلفاً «مريمُ الصَّيَدي»

يقال: حاربت في «ردفانَ» في «حَرَضٍ»
وقـال: مـن لـم يـحـارب إنـنـي «قَـعَـدي»

* * *

والآن سـكـرانُ؟ لِـتْـرٌ بـيـن أربـعـة
هل عندكم نصفُ لتر ينطفي سَهَدي

نسقيك تسعين سوطاً، ما سمعْتَ به،
سوطاً؟ أنوعاً من الويسكي أمِ البلدي؟

كالأسود الانجليزي: هل سمعتَ به؟
كـلا، لـعـلِّـي عـرفـت الأصـفـر الـكـنـدي

---

(١) صلح دعان: وقع صلح دعان بين القيادة اليمنية والوالي التركي في دعان وعرف الصلح منسوباً إلى المكان الذي وقع فيه سنة ١٩١١م.

(٢) العندي: هو الشاعر أبوبكر العندي شاعر الزريعيين حكام عدن في القرن الثالث عشر الهجري.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

تحسو مداداً وخمراً، فاسقِ خطرْ
هذا الكتابُ دليلي أنت مستندي

أنزِلْهُ زنزانةً والصبحَ تجلده
كم جلدة؟ قلتُ لا تبخل على أحدِ

* * *

يا أحمدُ الليلةَ اشتدت أواخرُها
فقل لها اتَّقدي فوقي أو ابتردي

وخلتَ قارورة أخرى، ستألفها
واسكر كما شئت سكرَ الفارس النَّجِدِ

تريد جلداً إضافياً لسوطِهِمُ؟
نعم وجسماً إضافياً إلى جسدي

* * *

يا «أحمدُ» اصبر بلا ضيق، صدقتَ، بلا
شكوى ويا قسوةَ الزنزانة اجتهدي

شُدّي ضلوعي فما لاقيت غانية
سواك قولي أذب خصري وكُلْ غَيَدي

لا تبعدي أنتِ جزء من ثرى وطني
مني فهيّا بهذا المغرم اتحدي

إليكِ عشقي بلون البن فابتهجي
لا بدَّ - يا زوجةَ الإسمنت - أن تلدي

* * *

عرفتَ يا أحمدُ السكرانُ، كيف ترى؟
[illegible] الكأس غير المَقْيَلِ الرَّغِدِ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لا بل عرفت بلاداً كنت تجهلها
وأنت منها وفيها، غيَّبوا رشَدي

* * *

من ذا تحاور ياهذا السجينُ؟ أنا
هل فيك شخصانِ؟ أجيال من الكمدِ
يا جارَ زنزانتي كن صامتاً أبداً
وكيف يصمت فرد غيرُ منفردِ
هَذيت يوماً وشجُّوا بالنعال فمي
ونصفَ رأسي وقالوا: أخرجوا عُقَدي

* * *

تعالَ نغشَ المصلى كي نغالطَهم
ما اسمُ ابنِ أمي؟ أُسمَّى: أحمد القفدي
كم دفَّعوك ألوفاً؟ ما دفعتُ لهم،
إسمع على الخمسة الآلاف لا تزدِ
هم ينهبون فلوساً لاعدادَ لها
ويجلدون كما شاؤوا بلا عددِ
فليجلدوا لن يروا ألفاً ولا مئة
لو الغبار نقودي والحصى «نَقَدي»[1]
صبُّوا عليَّ عصاهم فاعتمدت على
جلدي، على ما تناسى الرعبُ من جَلَدي

* * *

(١) النقد: صنف من الأغنام يتصف بقصر القوائم.

https://jadidpdf.com
30/06/2011

ذكرتُ من أنت، غبْ في الهمس محترساً
يا صدفةَ العمر جاري«أسعد القلدي»
لا قولك سكرانَ مثلي؟ بل أتوا وأنا
في صحن مدرستي أصحى من «الرأد»
أنكرتُ وجهك، مرَّت بي هنا سنةٌ
ونصف أخرى، وبرق الوعد لم يَعِدِ
لعلَّ قلب الضحى ينوي مفاجأةً
هنا الضحى والدجى حبلان من مسد

* * *

متى استعاد زمانُ الجلد سيرتَه؟
من «يوم عمرانَ» أو من «ليلة الحمِدي»
ما للبداية بدءٌ كي تلوح لها
نهاية ذاتُ بدء غيرِ منعقد

* * *

مهَّدتُ للذاهب الآتي فكيف جرى؟
قدَّمتَ الاثنين ـ يا هذا ـ على الأحد

* * *

يا «أحمدُ» انظر بعيداً هل ترى طرفاً؟
يا «أسعد» انظر عميقاً غيرَ مبتعد
ألي غدٌ؟ مر بي عشرون ألفَ غد،
من أجل يأتي الذي تدعوه أنت غدي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أكابد اليومَ ما عاناه أمسِ أبي
أخشى يلاقي الذي لاقيتُه ولدي

يا صاحبي ذاك تكوينُ النقيض يرى
في غير مرآه يُخفي دفقه الأبدي
١٩٨٤م



https://jadidpdf.com

# حكايةُ طَالِبْ

مصروفُه في كل يوم وفيز
أبوه إما سارقٌ أو أميرْ
أو عنده أمٌّ كـ«مرجانة»
في بيتها كلَّ مساء وزير
عليه من تغنيجها مسحةٌ
ومن هدايا زائريها عبير

* * *

في كل يوم يكتسي حلةً
أخرى، فيبدو دميةً من حرير
حقيبةً تخطو كجاسوسةٍ
تروم أن تُغوي نقيّاً شهيْر

* * *

تأتي به سيارةٌ وحدَهُ
تعيدهُ أخرى عليها خفيز
يجيء ظهراً أو ضحًى مثلما
يأتي إلى حفل البلاط السفيز
يظل مطويّاً مدى الوقت لا
يثيرُهُ شيءٌ ولا يستثير

30/06/2011
https://jadidpdf.com

يجيب إيماءً، ينادي كما
يمازح الصمتُ الزجاجَ الكسيرْ

* * *

ياليت شعري ما اسمُهُ علَّهُ
«سميرةٌ» لكن يُنادى «سمير»

يلوح في العشرين يبديه في
بداية العشر الغباءُ النضير

تحديقُه مثلُ طحين الحصى
وخطوُه يحكي عجينَ الشعير

* * *

يبالغ الأستاذ «رشوانُ» في
تدليله، يرعاه كابن المدير

يدعوه «طه» «أجدعَ الكل»، بل
يدعوه «مرسي» عبقرياً خطير

عليه من ذينِ وذا هالةٌ
تحيطه عن أمر والٍ كبير

«ومصطفى» يُعنى بإنجاحه
فيستحق السبقَ وهو الأخير

* * *

يجتاز صفاً بعد صف وما
عانى طريقاً أو أراد المسير

وبعد عام سوف يرقى إلى
كُلِّيَّة أعلى ويدعى الجدير

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ويصبح الدكتورَ، في داره
دكتورة من أي ملهًى أجير
ونحن في التجهيل نذوي كما
يضيع في قيظِ الرمال الغدير

* * *

ـ رقّوهُ يا «يحيى»، كما رسَّبُوا
«عدنان» إذ سمَّى زهيراً جرير
تحتاج يا «نعمانُ» كي ترتقي
عمّاً طفيليّاً وصدراً وثير
ـ من قال إني أبتغي رفعةً
كهذه، هذا طموح حقير

* * *

رقّوه يا «مُلهي»، نعم حظُّه
أحظُّه أم أستذاتُ الحمير؟
ما شأنُه يا «صقر» تشقى به
أشمُّه عنوانَ آتٍ مرير
هذا الذي من صفنا كم ترى
له بصنعا أو سواها نظير
قل أين أهلُ البيت يا بيتَنا
ولا تقل للفأر أين الضمير

* * *

يا «قيسُ» رقّوهُ، كما رفّعوا
من قسمنا كلَّ كسول غرير

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ورسَّبوا «نصراً» لنسيانه
«أمَّ النبي»، هذا امتحان عسير

وسهَّلوه كيف شاؤوا لمن
لا قوْهُ عوناً أو رأوه عشيرة

* * *

يا «زيدُ» أُسكُتْ بيننا من يشي
دَغْهُ، أما أنكرتَ هذا النكير

أخاف أستاذاً أرى وجهه
ولا أرى فيه الوجوه الكثير

في الليل يسطو هادئاً، في الضحى
يجترُّ ساقاً كَمَبالِ البعير

وتحت إبطيْه كراسة
ولفةٌ فيها جهاز صغير

* * *

هذا الذي قال: إلَهُ القوى
أنال إسرائيلَ ربّاً قدير

عرفته يا «صقرُ»؟ كان اسمه
«وصفي» وهذا العامُ يُدعى «منير»

والآن أضحى مستشاراً ولا
يدري سوى الشيطانِ ماذا يشير

وفوق هذا عنده ناهدٌ
كأن قارورة من أثير

30/06/2011
https://jadidpdf.com

عن وخيه رقّوا «سميراً»، أما
إرادةُ التجهيل جهلُ المصير

* * *

«سمير» من يا «مقطري»؟ خِلْتُهُ
سليلَ بيت مخبر أو خبير

تراهما سِيَّانَ يا صاحبي
وراء كل ألف سرٌّ مثير

ووالدا هذا؟ حكت عمّتي:
إن أباه مات شهماً فقير

إذن له أم كما لاح لي
طريقُ عرش المال خبثُ السرير

تجري التقارير الفظيعات من
صالونها، وهو الفظيع القريز

* * *

ماذا سيأتي بعد ذا؟ هل له
بَعْدُ؟ وهل عمرُ المآسي قصير؟

هذا نذيرٌ، بل بشير، أصِخ
بشيرُ مَنْ؟ ماذا يقول البشير؟

١٩٨٥م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# الحقيقي

يجيء بلا وقتٍ، وبالوقتِ يلتقي
أيغدو أيَسري؟ أيَّ وقتيه يتَّقي؟
يقاوي سُراهُ، أم يداري غُدُوَّهُ؟
إلى قصده يجري، ومجراه زئبقي

* * *

يقول الحصى: مَن ذلك الطالع الذي؟
تقول خُطاه للمراعي: تعملقي
ينادي الأخاديدَ التي ملَّها الثوى:
هناك طريقٌ فاسبِقيني أو الحقي

* * *

تَهِسُّ الروابي: من أتى؟ إنه الذي
إلى فجر عينيْه تَنادى تَحرُّقي
يمرُّ ويُفضي للشجيرات مثلما
يقول الشذى للريح: لُمِّي تفرُّقي
وتهمس عنه لثغةُ الحُلْم مثلما؛
إلى الطلِّ يومي الورد: قَبِّلْ تفتُّقي
تشِعُّ بعينيْه بكارة حبِّهِ
ويُغري شموخُ القلب فيه تعلُّقي

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أكاد أُسَمِّيه وينبو عن اسمه
يلوح «كصَغْديٍّ» ويحكي كَمغبقي

يُصَوِّصي كهنديٍّ يؤدي شعيرةً
يغيم كغانيٍّ، ويصحو كجِلَّقي

عليه جبينٌ مثلُ فعلٍ مضارعٍ
عليه قميصٌ كالهجاء الفرزدقي

ومِن حُبِّه قالوا: تزوَّجَ أمَّهُ
أأدعوه منذ الآن: «أوديبَ» مشرقي

بوُدِّي أسمِّيهِ، وأعيا لأنهُ
يجافي تقاليدي، فأطوي تَحَذْلُقي

* * *

تلاوينُ مرآةٌ تروغُ أمامَهُ
إذا اختار ورديّاً تلقَّاه فُستُقي

وإن شام «بكريّاً» تحوَّل «تَغْلِباً»
وإن «شمَّ» صوفيّاً دنا منه «بيْهقي»

* * *

-أتختار لي هٰذي المرايا وجوهَها
وتبتزُّ وجهي، غيرُ هذا تألُّقي

لماذا أرى والوقتُ يلبس رؤيتي؟
وأبحث عن نطقي، ويهْذي بمنطقي

* * *

أيا مَن تسمّى الوقتَ: مِن أين جئتني؟
وهل أنت إلا دفقةٌ من تدفُّقي؟

30/06/2011

https://jadidpdf.com

وهل كنتَ في نسغي قُبيل تفتُّحي؟
وهل أنتَ مِن بعد التفتُّح مُغْلقي؟

صعدتُ بلا وقتٍ وقلبي على يدي
كتابٌ، وهذا وجهك الآن رَونقي

لأني حقيقيٌّ فأنت مُغايري
لأني زمانٌ أنت صنعي ومَأزِقي

إذن لست مني، إنما منك أقتني
مَشمّماً لإبراقي ولوناً لبيْرقي

قميصاً غداةَ العيد يكشف جِدَّتي
قناعاً يواري عن جفوني تمزُّقي

* * *

على أيِّ حالٍ جئتُ أختطُّ وجْهتي
فيا هذه الأرضُ استقرِّي أو اقلقي

محوتُ وصايا «العم» قولي لـ«عمَّتي»
«على غيرنا يا أمَّ عَمْرٍو تشدَّقي»

ومِن غير تاريخ الأبوَّةِ وابنها
أتيتُ فليني ياذرى أو تَبَنْدَقي[1]

تعرَّيتُ للأمطار والنار والمُدى
وهذا التعرِّي - يامتاريس - خَندقي

أمامي طريقٌ لا يؤدي، وهٰهُنا
طريقٌ أراه لا يُريني تحقُّقي

(١) تبندقي: أي احملي البندقية.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

وهذا طريقٌ ماله أيُّ نكهةٍ
وهذا له شمٌّ ولكنْ تخلّقي

وهذا له وجهٌ عن الجيد مُبْعدٌ
وهذا طفيليٌّ مُحيّاهُ غلفقي

وهذا كسيفٍ «عولقيٌّ» يلوح لي
وهذا كسيفٍ يدّعي شكل «عولقي»

وهذا طريقٌ مِن طريقيْن، هل أرى
طريقاً له قلبٌ ينادي تطرّقي؟

* * *

أأنشقُّ بين السهل والصعب يا خطى؟
أتجتاز شبراً واحداً يا تشقّقي؟

أرى ألف نهجٍ، سوف أختار واحداً
لأني وحيدٌ، فانتخبْ يا تشوّقي

* * *

ومِن أين يا شتّى الممرات يبتدي؟
أجيبيه يا شتّى الأعاصير واصْدقي

أتوصينهُ يجري على جَرْي وقته؟
لقد جاء عكسَ الوقتِ، كُفّي وأطرقي

أيفنى ربيعٌ في مدى شوطِ ساعةٍ
ليُدعى زمانَ القحط: ريّانَ زنبقي

* * *

لقد جاء هذا ياليالي لِتُشمسي
ويا أرضُ كي ترمي السُّعالَ وتعشقي

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أليس له وجهٌ وجيدٌ وموقفٌ
كنسغِ الدَّوالي؟ سوف يُدعى تسلُّقي

ولو جاء قبل اليوم سمَّاهُ «عاصمٌ»
كفوراً، وأمسى عند «توماس» هرطقي

ولو شاهَدتْ صنعا فرادةَ وجههِ
لَسَمَّتْهُ «روميّاً» ولو كان «مَفْحقي»

ولو مرَّ من (تكساسَ) قالت بأنه:
«لومُمبا» وقالت (مونتكرلو): تَزَنْدُقي

يريد لكي يحيا غباءً مُطَوَّراً
ووجهاً تجارياً، ووجهاً تملُّقي

* * *

أيسقطُ بين البدء والبدء؟ يبتغي
وُثوباً على حشد النقيضَيْن يرتقي

يرومُ ابتداعَ المستحيل فتنثني
إليهِ غَثاثاتُ الزمان «الخَوَرْنَقي»

* * *

أيصبح وقتاً ثالثاً، أين يلتجي؟
إلى غير وقتٍ، أيَّ موْتيه ينتقي؟

أيرضى الذي يلقى؟ وهل عنه مرجعٌ
أيُفني شقاءَ الظلِّ أم أصلَهُ الشقي

* * *

وهل جاء يمحو الوقتَ أو فيه ينمحي؟
وهل جاء يطوي الجَدْبَ أو منه يستقي؟

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أيرجو الذي يخشى، ويخشى الذي رجا؟
فيلقى الذي يُردي كذاكَ الذي يقي
أجاء يوشّي باسمه وجهَ عكسِهِ
لماذا أتى، هذا السؤال الذي بقي(*)
١٩٨٥م

❁ ❁ ❁

(*) وردت في القصيدة أسامي منسوبة إلى أماكن وكائنات وأشياء يمكن توضيح نسبتها:
معبقي: منسوب إلى معبق، وهي من مناطق تعز.
صعدي: نسبة إلى صعده التي تقع شمال اليمن.
غلفقي: نسبة إلى غلفق وهو الطحلب الكثيف.
عولقي: نسبة إلى العوالق في الشطر الجنوبي من اليمن.
مفحقي: نسبة إلى مفحق مركز منطقة الحيمه من لواء صنعاء.
خورنقي: نسبة إلى قصر النعمان بن المنذر المعروف بالخورنق والذي نشأت عن حكاية بنائه العبارة

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# آخرُ الصَّمت

مثلما ينقل السَّأمْ مقلتيهِ إلى القَدَمْ
يصبغ الليلُ ريشَهُ يرتخي، يلبس الورَمْ
داخلاً فيه، خارجاً، بادئاً، كلما اختتمْ
راقعاً وجْهَ حارسٍ بتلابيب متَّهمْ
راقماً كُلَّ ما محا ماحياً كُلَّ ما رقَمْ

* * *

يُنذر الصخوَ: لا تقفْ يزجر السُّهد: لا تنمْ
يا كرى طلّقِ الرؤى يا سُهادُ اعشقِ الألَمْ

* * *

ما حكى السقفُ يا كُوى؟ كيف أشواقُه وكمْ؟
يا مقاهي مَنِ ادَّعى؟ يا دواوينُ مَن زعمْ؟
يا ممراتُ مَن مشى؟ يا دكاكينُ مَن جثمْ
هل صَبَتْ أيُّ حارةٍ؟ أيَّ مصباح اقتحمْ؟
أيُّ بابٍ لجارِه.. مدَّ حضناً أو ابتسمْ؟

* * *

عنتريٌّ على المنى حاتميٌّ بلا كَرَمْ
سبئيٌّ وما سبا هاشميٌّ وما هشَمْ(*)

* * *

(*) سبأ وهاشم: روي أن سبأ حمل هذا اللقب الذي صار اسماً لكثرة ما سبأ =

https://jadidpdf.com
30/06/2011

أَلْقَنادِيلُ تحتَهُ مثلُ لا، ترتدي نَعَمْ
شهوةُ البرق فوقَهُ كلسانٍ بدون فَمْ
أَلرؤى في عيونهِ حُفَرٌ من لَظًى ودمْ

* * *

تبتدي كلُّ نجمةٍ فيه من آخر العَدَمْ
تنحني تحضن الثَّرى عالَماً ماله علَمْ
تدخل البدْءَ مثلما يبحث الحبرُ عن قلَمْ
فترى وجهَ حُلْمها مثلَ نقشيْن مِن «إرمْ»

* * *

ـ هذه نجمة لها جرأة الريح والحِمَمْ
تقرن الغور بالربى و«جهيمَان» بالحرَمْ
تلك أدهى وإن شكت عشقَ جيرانِ ذي سلَمْ
تلك أقوى وإن علت وجهها طاعةُ الخدمْ
تلك تبدو جديدةً هل لها إخوة وعَمْ؟
كيف تنوي ولا ترى قلبَها أعينُ الظُّلَمْ

* * *

لم تعد تلك أنجمي يا «سهى» ما الذي نَجَمْ؟
غيَّرت نهجَها السما؟ أيُّ طيش بها ألَمْ!

---

= أزقة الخمر للضيوف، هاشم بن عبد مناف كان اسمه عُمَرَ وفي سنة قحط أكثر من اقامة الولائم للناس الجائعين فقال فيه أحد الشعراء:

عمر الذي هشم الثريد لقومهِ
ورجال مكة مسنتون جياعُ

فصار اسمه هاشماً لكثرة ما هشم الثريد، وعرف بلقبه هاشم حتى حل محل اسمه عمر.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

ما الذي ثَمَّ؟ هاجسٌ خطَّ حرفيْن وانكتمْ
خاطرٌ مرَّ مِن هنا شامَ برقيْن فانقسمْ

* * *

مثلما يُعشب الأسى يشرب القهوةَ الندمْ
كجيوشٍ هزيمةٍ يُنصت الشارعُ الأصمْ

* * *

تحمل الريحَ كالعصا قشَّةٌ أصبحت هَرَمْ
تحتذي نأمةَ الحصى تكتسي كلَّ مزدَحمْ
ترتعي همسَها كما ترتعي صوفَها الغَنَمْ

* * *

يخرج اللون مِن، إلى غير لونٍ ولا مَشَمْ
يُفقِدُ الهمُّ قلبَهُ قبل أن يعرف الأهمْ

* * *

أيُّ صوتٍ له شذًى أيُّ صمتٍ له حِكَمْ؟
أيُّ بَدْءٍ له مدًى يطلب الأبعد الأتمْ؟

* * *

ألفراداتُ غربةٌ كيف تنصبُّ في الأعمْ
هل تقوم السهول أو تنحني قامةُ القِممْ؟

* * *

لا السؤال استراح، لا أفصح الرَّدُّ، لا وجمْ
تحتسي كلُّ لحظةٍ صَمتها يبدأ النغَمْ
١٩٨٦م

❁❁❁

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# أمسيات في فندق

أمِن بعد عشرين ولّت وخَمْس
تشُمُّ لبشراكَ خطواً وهَمْس

وعن كفِّها تَنْقُرُ البابَ أنتَ
وفي هَجْسِ أُذْنيْك تزداد غَمْس

وترقبُ مطلعَها في نجوم
تلهّى بها الجوُّ قَضماً وطَمْس

وفي كتبٍ أعشب الصمتُ فيها
وأشبعها السوسُ نخراً وعَمْس

* * *

وحيداً تقاسي انتظارَ الصباح
وتُتْعِبُ لا شيءَ حَدْساً ولَمْس

ويأتي الصباحُ الذي مرَّ أمس
ويدنو المساء الذي عاد أمس

* * *

صباحَ العشيات يا شبه قصرٍ
مساءَ الصَّبيحات يا شبه رَمْس

لياليك عُزْجُ الشواني، ضُحاكَ
ينوء بصخر يسمِّيه شَمْس

❁❁❁

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# المقبوض عليه ثانياً

أتقول لي غلطانُ؟ لست بمربِكي
مِنْ كَم تركتَ؟ أتستثيرُ تشكُّكي؟
هذا اسمُك الحَرَكي كما سجَّلْتَهُ
ما عدتُ أعرفهُ، نسيتُ تحرُّكي
هذا هو اسمك ما انمحى، فتَّشتُمُ
سنةً عن المرحوم [عيسى الدَّهْلكي]
أُنظرْ إليها.. تلك ليست صورتي
هذا غلامٌ دون قامة [نيزكي(*)]
قل لي، أتذكرُ هٰهُنا زنزانةً؟
كانت على وجَعي تقوم وتتَّكي
إن قمتُ أدمى سقفَ رأسي سقفُها
وإذا بركتُ بها أقضَّت مَبْركي
الأخشنُ المقرور منها مُذنِفي
والأملسُ الحرَّان كان مُدَلِّكي
وعصاك تطبخني لها، تومي: كُلِي
هذا اللعينَ - ومثلَه - كي تَسْمُكي

(*) (نيزكي) هو: الرمح القصير أو الحربة، أو عضو الذكورة من جهة الاستعارة.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أتظنُّني زاولتُ غيرَ وظيفتي
أينوب سَجْني عنك، إنَّك مُضْحكي

كانت تلفُّك يوم ذاك عباءةٌ
وعليك كوفِيةٌ وجوخٌ ليلكي

وعليَّ فوق نزيفِ جلدي ما اسمه
ثوبي، وكان على الجراح مُشوِّكي

أيامَ كنتَ تشدُّني وتسوطني
وإليك منك، إلى جنابك أشتكي

وأحاور الإنسانَ فيك وما هنا،
أحدٌ سوى مُستهلكي أو مُهْلكي

إن قُلتُ رفقاً، قُلتَ هَيَّا يا يدي،
هُدِّي قوى هذا المكبَّلِ واسفكي

* * *

حتى اهتديتَ إلى مدى ذاتيَّتي
أوغلتَ بحثاً في أرومة مسلكي

فعرفتَ قِلَّة خِبرتي وثقافتي
وملكتَ سرَّ تحوُّلي وتفبرُكي

وأردتَ أسرار الرِّفاق فزذتُ ما
لا علم لي، فصرختَ: أنت [مُدَرْبِكي]

قل ما رأيتَ وما سمعتَ ولا تزذْ
ـ داخلتُ أنفسَهم أطلتُ تحكُّكي

* * *

https://jadidpdf.com
30/06/2011

مِن ذلك اليوم ابتدأتَ تُصيخ لي
وأنا ابتدأتُ على يديك تنسُّكي

وبُعَيْدَ أيامٍ، إليك دعوتَني
أَلِمَقتلي؟ أَلِمَخرجي مِن مضنكي؟

لا فرق يا هٰذي المنيَّةُ نَتِّفي
ما أبقتِ الأولى، ويا أُخرى العَكي

* * *

حتى وصلتُ إليك، زدتَ جهامةً
كي تستزيد على الحريق تَمَعُّكي)(*)

وهنالك استرأيتَ [فكتور] الذي
يعلوك، واستفسرت شيخاً كرنكي

ومؤذِّناً يُرْدي على إفك الزنى
ويرى الزنازن، لم يقل لا تأفكي

* * *

وظللتُ أحْدس، ما هنا يا خطَّةً
أَضْنت جنون الحَبْكِ لا تتحبَّكي

وسألتَني: أتركتَ طيشَك كلَّهُ
- صدُقْ تركتُ وقلتُ يا نفس اتركي

وأضفتَ: دع عنك القراءة واسترح
- شكراً لنصحك فَهْيَ سرُّ تلبُّكي

(*) (التمعك) هو: التمرغ من وجع على مكان يزيد الوجع.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

فهمستَ لي: ستكون يوماً نافعاً
خذ هذه الآلافَ، كن وَغداً ذكي

أأنا منحتُكَ؟ قبل عَشرِ هُهُنا
ورأيتَ إذعاني وصدق تبرُّكي

وأعدتَ لي تفصيلَ ما لقَّنْتني
وسمعتَ مني - يا فلان - تفذلُكي

* * *

فخرجتُ مِن أنياب غولك قَشَّةً
أجترُّ خاتمتي وبدءَ تأمركي

أنشقُّ، ألبَسُ قاتلاً يعتمُّ بي،
أغشى قتيلاً يستفزُّ تمحُّكي

لا القاتلُ ارتاحت له نفسٌ، ولا
هجعَ القتيلُ، فأين غاية مَعْركي؟

* * *

أقبلتَ نحوي مِن هناك، فهل هنا
ثانٍ هناك؟ ومَن يُحِسُّ «تَنَهْنُكي»(*)

يا دربُ قل شيئاً، أجبْ يا غيمُ، يا
لغةَ السكوت تهاجسي أو سَكْسِكي

يا حرتكاتِ «المرسديس» تعطَّلي
يا سُرَّةَ الأرض الدفينةِ حَزْتكي

* * *

(*) (تنهنكي) هي: كلمة منحوتة من مفردات البيت التي تكررت فيه: هناك، هنا، هناك.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

كيف التويتُ، دخلتُ أدغالاً بلا
حدٍّ، تشابُكها أضاف تشبُّكي
لاقيتُ كلَّ مُقرَّبٍ ومُسلَّطٍ
بوُجَينِهِ قوَّادِ وكفٍّ برمكي
أغدقتُ كي أبتزَّ أكثر فارتضوا
عَبثي، وزكَّوْني وما فيهم زكي

* * *

مَن ذا هَداك؟ إليك منك تسكُّعي
مَا انفكَّ، زندُك مِن خناقي مُمْسكي
فخلصتُ منكَ إلى الترحُّل صائحاً:
يا أمَّ أروى «جمهري أو ميْلِكي»
يا دار عاتكة(*) التي» قتلتْ أبي
قولي لمن أحببتُ: لا تَتَعَيْتكي
مادام عندي مبلغٌ ياوُجهتي
فتأفرقي، وتلندني، وتبلجكي
وهتفتُ: يا تلك المصادفةُ اصنعي
حَظِّي، ويا تلك المهارةُ كنِّكي

---

(*) (يا دار عاتكة) اشارة إلى قول الأحوص:

يا دار عاتكة التي أتعزل
حذر العدى، وبك الفؤاد موكَّلُ

وقد استشهد به ابن المقفع مشيراً إلى دار النار بعد أن أعلن اسلامه فكان ذلك سبب إعدامه.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

يا صفقةَ الأفيون لا تتعثَّري
يا صفقة الأفلام لا تتوعَّكي

حُلْ يا رمادُ مجوهراتِ في يدي
وبسحر نعلي يا رمالُ تَفَزْنكي

أأنا هدمتكَ وابتنيتُكَ ثانياً؟
وعَمَرْتَ هدمي مِن حطام تفُككي

أَلأرضُ تُخْصبها الندوب، أما أنا
بعض التراب؟ فهادِمي «كمدمّكي»(*)

* * *

أبعام سبعين انتميتَ؟ وبعدَهُ
أتخمتمُ جيبي فذاب تمسُّكي

ما كنتَ مِن ذاك التحرك تنتوي؟
الآن سلني عن هموم «تورُكي»(**)

ما كنت ثورياً صحيحاً إنما
حاربت فيكم يوم ذاك تصعلكي

* * *

أليوم لا أَهذي بإفلاطون، لا
أدري المعري «جعفري» أو «مزدكي»

ولذاك أنزل كلَّ قُطرٍ أكتري
«شرتون» أشري مايريد تهتُّكي

---

(*) (مدمكي) هو: مؤسس مداميك البناء.
(**) (توركي) هو: التحرك إلى الخلف.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ويقال إنّي - رغم باريسيتي
وتأمركي - مازلت «يحيى الشريكي»
أتُحِسُّني مازلت كِنْدِيّاً؟ نعم
أَلبنكنوت مُؤوْربي و«مؤَنْتكي»

* * *

أعيادةُ التجميل ماأجدتْ ولا
هٰذي الخواتمُ، لادهانُ مفرِّكي؟
قد صرتُ «سابستا» وكنت «مُحمَّداً»
ودُعِيتُ «ماترلا» وكنْتُ «البهْنكي»

* * *

أصبحتُ قارونا أجب كم تشتهي
مني؟ فالفُ الألف ليس بمُنهكي
لي في «الزبيري» «قِلّتانِ» ومنزلٌ
بمدينة «الإسكان»، لستَ بمُدْركي!

* * *

خطّطتَ من أيام سجنك للغنى
بل كنتَ أنتَ - ومادريت - مُتَكْتِكي
والآن لاأقوى عليك، فما ترى؟
هل أنت في هٰذي التجارةِ مُشْرِكي؟
لكنني لم أنتهش أحداً، ولا
إحتزتُ أسلحةً أقول لها افتكي
ماذا؟ أتسخر يافلان؟ ألستَ من
إبداع سوطي من صياغة مَسْبَكي؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لِمْ لا تُجرّب صوغَ نفسكَ مثلما
جَوْهَرْتني أيامَ كنتَ مُحلِّكي

* * *

إني سقطتُ على يديْك لأرتقي
فهبطتُ أدنى مِن نعال مُبنِّكي

قد كنتُ ذا ثمنٍ ومُذْ ملّكتني
فُرَصاً وأبنية أجَذنَ تملُّكي

تَكأَتْ جراحي ثروتي، وقُبَيْلها
لم يُبقِ فيها الجَلْدُ حِسّاً يَنْتكي

* * *

أتقول لي: ماذا فعلتُ بحنْكتي؟
زمنُ الزنَّابر والبعوض مُحنِّكي

أَوَ هذه كلُّ الحكاية؟ ربما
رسبَتْ مراراتٌ أبَتْ أن تَنْحكي

يونيو ١٩٨٤م

❁❁❁

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# ليليات قيس اليماني

في البدء إشارة إلى مفردات سوف ترد في القصيدة:
أولاً: غيل الشَّلاله: نهر ينبع من منطقة الشَّلاله في المنطقة الوسطى من اليمن ويرحل عنها بعيداً فيسقي الشعاب والرمال النائية، فضرب به اليمنيون المثل للذي ينفع البعداء ولا ينتفع به القرباء، فيقولون: فلان مثل غيل الشلاله يسقي غير أهله، ويضرب المثل للفرد وللجماعة.
ثانياً: براش: جبل بالقرب من صنعاء أبدى أقوى دفاع عنها ضد الحصار الرجعي عام ١٩٦٧م.
ثالثاً: البشائر: قصر الإمام البدر بصنعاء. صاله: أحد قصور الإمام أحمد بتعز.
رابعاً: واليل داني، واليل باله: لازمتان غنائيتان في أغاني اليمن.
خامساً: الشُّواله: كيس من الخيش كالغرارة، اشتق اليمنيون تسميته من شيله على ظهور الحمالين فصار عربياً فصيحاً لاشتقاق تسميته من عمله كبعض الآلات مثل المحراث والمنقاش والمنشار.
سادساً: الهُباله: هي الغنيمة التي ينالها الغانم عن طريق اهتبال الفرصة الجيدة.

أيستسقي ولا يلقى ثُمالهْ
أكلُّ بلاده «غيل الشَّلالهْ»؟
يبيتُ يُثير: ماهذا وماذا
وكيف تَعَمْلقتْ هٰذي السَّفالهْ؟
ومن ذا أسكن الكثبان دُوراً
وعلَّمها الرياسةَ والعَهالهْ؟
ومن سمّى «شفيقاً «بازلوني»
وألبس «بربرى» «سلوى شُبالَهْ»

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لماذا ترتدي «حلوانَ» «روما»؟
و«واشنطنْ» لمن لبست «صَلالهْ»؟

أما اتخذت قِناعاً وجهَ «نجْدٍ»
لتقتل «مذْحجاً» بيدَيْ «تُبالهْ»

أزالت «لُندنُ» الأولى وجاءت
بأخرى غَير قابلةِ الإزالهْ؟

تقامر بالعروش وبالمباغي
تدير البابويَّة والبِقالة

تؤدّي عُمْرَةً في كل يوم
وتنصب لحيةَ المفتي حِبالَهْ

تُرئّسُ نائباً يبدو جديداً
وتكتب للرئيس الإستقاله

فيُمسي الحبُّ أروغ مِن ثُعالٍ
ويغدو القتلُ أشبقَ مِن ثُعالَهْ

* * *

تُسالُ بكل ناحيةٍ دماءٌ
ولا أحدٌ يشاهدها مُسالَهْ

أكلُّ عيون هذا الوقت أضحت
فصوصاً تحت أرمدةٍ مُهالَهْ؟

* * *

أيبغي الشعب نصراً مُستحيلاً
ولا تلقى الخياناتُ استحالَهْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لـمـاذا مَـنْ يـنـاشـد أيَّ عـدلٍ
يـكـابـد قـتـلَـهُ بـاسـم الـعـدالـهْ؟

* * *

يُـحـدِّقُ . . والـرؤى غـابـاتُ أيـدٍ
وأذقـانٍ كـمـا تَـحْـمـى الـزُّبـالـهْ

وفـوق الأرؤس الـعُـلـيـا رؤوسٌ
ولـلأذيـال أذيـالٌ مُـشـالـهْ

وهٰـذي الـمـكـتـباتُ تـبـيـع تـبـنـاً
تـهـنـدمـه الـبـهـارجُ والـصَّـقـالـهْ

يُـسـائـلُ : كـيـف ذاك وكـيـف هـذا
كـأنَّ عـلـيـه كـلَّ الـنـاس عـالَـهْ

يـفـكِّـر كـيـف يـقـلـع كـلَّ سـوءٍ
ويـسـأل مـرتـيـن : بـأيِّ آلَـهْ؟

* * *

فـيـحـلـم أنـه يُـمـلـي كـتـابـاً
يُـفـسِّـرُ كـيـف عـلْـمـنـةُ الـجـهـالـةْ

يُـعـرِّي كـلَّ أوكـار الأفـاعـي
ومَـن زرعـوا نـيـوبـاً لـلـنَّـذالَـهْ

ويـسـكـن إصـبـعـاً مِـن كـفِّ وهـمٍ
عـلـيـه مِـن دخـان الـشـوق هـالَـهْ

يـسـافـر مـن كـتـابٍ غـيـر مُـجـدٍ
إلـى ثـانٍ يُـفـتِّـش عـن عُـلالَـهْ

https://jadidpdf.com
30/06/2011

بِـوُدّي يـا أبـا زيـد الـهـلالـي
لَـو أنَّ مـديـنـتـي أمُّ الـهِـلالَـة

لـو أنَّ «بـراش» فـي كـفّـي زنـادٌ
ألـقّـنـهُ الـفـصـاحـة والـجـزالَـة

* * *

يـجـوع ويـحـتـمـي بـالـحـبـر يـلـهـو
بـمـن ورثـوا الـشّـراهـةَ والـنّـبـالَـة

بـمـن خـرقـوا «الـبـشـائـر» واقـتـنـوْهُ
وشـادوا بـعـد «صـالـةَ» ألـف صـالَـة

يُـغـنّـي لـلـدجـى: «وا لَـيْـلْ دانـي»
يُـغـنّـي لـلـضـحـى: «والَـيْـلْ بـالَـة»

ألا يـا بـارقـاً يـومـاً سـيـهـمـي
أتـدري كـيـف أزبَـدتِ الـضُّـحـالَـة؟

* * *

يُـؤرِّخُ كـلَّ سـجـنٍ مـات فـيـه
ووافـق أن يـمـوت بـلا كـفـالَـة

لِـيَـفـصِـلَ حُـكْـمَ مَـن كـانـوا مُـلـوكـاً
ومَـن أضـحَـوْا مـلـوكـاً بـالـوكـالَـة..

* * *

لـكـل وزيـئـةٍ - يـا قـيـسُ - جَـدٌّ
وأمٌّ حـيَّـةٌ ولـهـا سُـلالَـة

لـكـلّ مـعـاكـسٍ - يـاقـيـس - عَـكْـسٌ
تـخـيَّـلْ كـي تـرى الـبـشـرى الـمُـخـالَـة

30/06/2011

https://jadidpdf.com

يَسُلُّ الحرفَ، يُشعل مقلتيْهِ
يُحمِّرُ قِصَّةً، يشوي مقالَهْ
يُنضِّجُ خاطراً، يُنهي عموداً
ويتَّهمُ الجريدة بالعَمالَهْ..
يهدُّ قصيدةً، يبني سواها
يدوس فم التقاليد المذالَهْ

* * *

أترتاب الرقابة في رموزي
وتحسبُ عجمة الهندي إمالَهْ
أتفهم في الكتابة يا «كمالٌ»؟
وأنت طلعتَ مِن فخذيْ «كمالَهْ»
فمن أين ابتنى في «الخطِّ» قصراً
وفي «القاع» اشترى بيتيْ «قَلالَهْ»
أيعلو زوجُ تلك على جبيني؟
أهذا حُلْمُ نومٍ أم ضلالَهْ؟

* * *

يُبندِقُ كلَّ عنوانٍ ويُذكي
بزنديْه المهارةَ والبسالَهْ
يجوس قرارة الأكواخ، يرقى
إلى أذقان أصحاب الجلالَهْ

* * *

أتصبو أنت يا جَدِّي «جَمالاً»
وتفنى في الصِّبا أختي جمالَهْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

و«ناجي» كيف أمسى «اللُّورد ناجي»
وكان أرثَّ من جوف الشوالَة
ويا هذا الزحام: أأنت شيءٌ
سوى حُزم من الخِرَق المُجالَة!
لماذا تطبخُ الساعاتِ قشّاً
وأَسْتَنْشي هنا عَبَقَ الحُثالَة؟

* * *

يغادر عالماً ينجَرُّ ميْتاً
ويدخل عالَماً أطرى أصالَة..
يُسمّي هجعة الأحجار هجساً
ويدعو النوم فلسفةَ الملالَة
هنا الأشجار والوادي رفاقي
وبيني والربى صلةُ الزمالَة
مَنِ الآتون؟ هل سبقوا مجيئي؟
أَعُمْرُ هناءتي هٰذي العُجالَة؟
أكنتُ أسير خلفاً أم أمَاماً؟
تشابهتِ الخسارةُ والهُبالَة
يعود إلى عشورٍ، لا ارتضاهُ
ولا حانت لعشرته إقالَة
لتضييع البريد يذوب حِبْراً
ويكتب كلَّ خاطرةٍ رسَالَة
يُطيلُ عباءةَ الأشواق حتى
تُعَثِّرَها، فيختصر الإطالَة

30/06/2011
https://jadidpdf.com

إلـى ذاك الـذي . . أزجـي قـبـوراً
إلـى ذاك الـذي . . أهـدي حـوالَـهْ

يُـؤمِّـرُ «عـامـراً» ويـزيـح «عَـمْـراً»
يُـرقِّـي «فـاضـلاً»، يُـقـصـي «فَـضـالَـه»

* * *

يـخـطُّ وُرَيْـقَـةً يـمـحـو ثـلاثـاً
يـقـاتـل فـوق جـبـهـتـه الـبـطـالَـهْ

يـنـادي: يـا أعـادي الـنـاس أضـحـت
مـقـاصـرُكـم أشـفَّ مِـن الـغُـلالَـهْ

* * *

أمـا كـلَّـيـتَ؟ أغـفـى كـلُّ بـيـت
أتـغـفـو قـيـس؟ كِـلِّـي يـا كـلالَـهْ

يـرى حُـلـمـاً يـهـامـس كـيـف يـدنـو
يـعـي ذكـرى كـرائـحـة الـمَـبـالَـهْ

* * *

أيـشـتـغـل الـبـلاغـةَ كـلَّ لـيـل
ويـصـبـح مـا انـتـقـى غـيـرَ الـنُّـخـالَـه

ـ سـأحـرثُ تـربـةً أُخـرى وأرمـي
ورائـي: قـالـةً تـجـتـرُّ قـالـه

* * *

يـجـنُّ إلـى سـوى الـغـزلان يـمـضـي
إلـى تـيـهـي مـرآة الـغـزالـهْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

يـريـد غـداً بـلا أمـسٍ ويـهـوى
عـروسـاً مـالـهـا أمٌ وخـالَـة

* * *

إلـى الآتـي، هـنـاك لـه بـلادٌ
سـتـبـزغ ذات يـوم، لا مـحـالَـة

لـمـاذ لا تـشـعُّ كـمـا أُرَجِّـي؟
ألـيـس الـدهـر حـالاً بـعـد حـالَـة

* * *

يـشـمُّ لـوغـدهـا قـلـبـاً شـمـوخـاً
ووجـهـاً مـثـلَ طُـهْـرِ الـبـرتـقـالَـة

يـراهـا وهْـي أخـفـى عـنـه لـكـنْ
وعـودُ الـخـيـر غـامـضـةُ الـدَّلالَـة

١٩٨٥م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# مصطفى

فليقصفوا، لستَ مقصَفْ وَلْيَغْنُفوا، أنت أعنَفْ
ولْيَخْشُدوا، أنت تدري أنَّ المخيفين أخوَفْ
أعني، ولكنَّ أشقى أوهى، ولكنَّ أجلف
أبدى ولكنَّ أخفى أخزى ولكنَّ أضْلَفْ
لهم حديدٌ ونارٌ.. وهُم مِن القَشِّ أضعَفْ

* * *

يخشَوْنَ إمكان موتٍ وأنت للموت أَأْلَفْ
وبالخطورات أغرى وبالقرارات أشغَفْ
لأنهم لهواهمُ.. وأنت بالناس أكلَفْ
لذا تُلاقي جيوشاً مِن الخِواء المزخرَفْ

* * *

يجزِّئون المُجزَّا.. يصنِّفون المُصنَّفْ
يكثِّفون عليهم.. حراسةً، أنت أكثَفْ

* * *

كفجأةِ الغيب تهمي وكالبراكين تزحَفْ
تنشالُ عيداً، ربيعاً تمتدُّ مشتًى ومَصْيَفْ
نسغاً إلى كلِّ جذرٍ نبضاً إلى كلِّ مِغزَفْ

* * *

ما قال عنك إنت فلانٌ هذا الشخص، أو تحرَّف

https://jadidpdf.com
30/06/2011

ما قال نجمٌ: تراخى، ما قال فجرٌ: تخلّفْ
تُسابقُ الوقتَ، يعيا وأنت لا تتوقّفْ
فتسحب الشمسَ ذيلاً وتلبسُ الليلَ مِعْطَفْ

* * *

أحرجتَ من قال: غالى ومن يقولُ: تطرّفْ
إن الستوسُط موتٌ أقسى، وسمّوْه: ألطَفْ
لأنهم بالتّلهي أرضى وللزّيْفِ أوصَفْ
وعندك الجبنُ جُبْنٌ ما فيه أجفى وأظْرَفْ
وعندك العار أزرى وجهاً، إذا لاح أطْرَفْ

* * *

يا «مصطفى»: أيُّ سرٍّ تحت القميص المنتَّفْ
هل أنت أرهفُ لمحاً لأن عُودَكَ أنحَفْ؟
أأنت أخصبُ قلباً لأن بيتك أعْجَفْ؟
هل أنت أرغدُ حُلماً لأنّ مَحْياك أشظَفْ؟
لِمْ أنت بالكل أحفى من كل أذكى وأثقَفْ؟
من كل نبضٍ تُغنّي ويبكون «مِن سِبِّ أهيَفْ»[1]

* * *

إلى المدى أنت أهْدى وبالسراديب أعْرَفْ
وبالخيارات أدرى وللغرباتِ أكْشَفْ
وبالمهمّات أمضى وللمُلمّات أحصَفْ

* * *

فلا وراءك ملهى ولا أمامك مَصْرَفْ

(١) مطلع أغنية يمنية: (من سب أهيف ميرقع والعبيد اثنين).

30/06/2011
https://jadidpdf.com

فلا مِن البُعد تأسى ولا على القُرْبِ تأسَفْ
لأنَّ همَّك أعلى لأنَّ قصدكَ أشرفْ
لأنَّ صدرك أملى لأنَّ جيْبك أنظَفْ

* * *

قد يكسرونك، لكنْ تقوم أقوى وأرهَفْ
وهل صعدتَ جَنِيّاً إلا لتُرمَى وتُقْطَفْ

* * *

قد يقتلونك، تأتي مِن آخر القتل أعْصَفْ
لأنَّ جذرك أنمى لأنَّ مجراك أزيَفْ
لأنَّ موتك أحيا من عمرِ مليونِ مُتْرَفْ

* * *

فليقذفوك جميعاً فأنت وحدك أقْذَفْ
سيتلَفون، ويزكو فيك الذي ليس يَتْلَفْ
لأنَّك الكلُّ فرداً.. كيفيَّةٌ، لا تُكَيَّفْ..

* * *

يا «مصطفى»، يا كتاباً من كلِّ قلبٍ تألَّفْ
ويا زماناً سيأتي يمحو الزمانَ المُزَيَّفْ

١٩٨٦م

❁❁❁

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# الآتية

مِن آخرِ المَرسى تهادتْ أُغْنِيهْ
تجتازُ أوديةً، وتحملُ أوديَهْ
كسريرةٍ ما شمَّ فاها كاهنٌ
كصبيحةٍ، ما شاهدتها الأفويهْ
كحديقةٍ، لا تحتويها بُقعةٌ
كحقيقةٍ، أعيت فنون التغطيهْ
كفُجاءةٍ كانت تَهِمُّ وتنثني
كجليَّةٍ تُبدي غموضَ الأُحجيَهْ

* * *

تمشي على الأنغامِ حافيةً كما
يمشي الربيعُ، إلى الرياضِ المُشتيَه
تُعلي ذوائبَها، وتلبسُ صوتها
وتَرِفُّ أُمنيةً، وتُرْضِعُ أُمنيهْ

* * *

تنصَبُّ أحلاماً، وتُعشِبُ أعْيُناً
وتَرِفُّ هازجةً، وتعبقُ موحيهْ
وتنوسُ هاجسةً، فيورقُ حولَها
صبحٌ بدائيٌّ، وريًّا مُبْديَهْ

30/09/2011
https://jadidpdf.com

تشدو ملايينـاً من الأصواتِ في
صوتٍ كلا صوتٍ، وتخطُرُ مُصغيَة

ولُغاتُها شتَّى المعاني، هذهِ
تَشؤو مؤدَّاها، وتلكَ مُؤدِّيَة

هٰاتيكَ أفصحُ مِنْ أسارير الضُحى
هٰذي أشفُّ، وتستعيرُ التَّوريَة

* * *

هل تلكَ أُغنيةٌ؟ وكَمْ أفواهُها؟
كَمْ في جوانِحِها قلوباً مُعطيَة؟

تحكي المراعي للمراعي همسَها
تبدو الرَّوابي للرَّوابي مُغريَة

تَروي الثَّواني للثَّواني سِرَّها
تتناخبُ الحاراتُ كأسَ التهنية

* * *

مِنْ أينَ تَغشى كلَّ بيتٍ يا تُرى؟
مِنْ كُلِّ بابٍ غيرِ بابِ التَّلهيَة

مِنْ كُلِّ بارقةٍ تجيءُ مُزيحةً
عن كُلِّ خافيةٍ ركامَ الأغطيَة

* * *

تطأُ المُغنِّينَ الذين قلوبُهم
كشيابهمْ، ووجوهُهُمْ كالأقفيَة

تمحو مواضعةً، وتدخلُ بِدعَةً
تجتثُّ أسماءً، وتغرسُ تَسْميَة

30/06/2011
https://jadidpdf.com

تصلُ التوهُّجَ بالتوهُّجِ تنهمي
فَرحاً، وتولِمُ في حنايا الأقبيَة

تَنأى، فتشمسُ تحتَ آباطِ الرُّبى،
تدنو، فتقمرُ في سقوفِ الأخبية

* * *

تمتدُّ أنهاراً، تَمُرُّ تفكُّراً..
وتغيمُ رانيةً، وتصحو مُغضيَة

بيدٍ تُركِّب للغصونِ معاطِساً
بيدٍ تُفصِّلُ للعواصفِ أَزْدِيَة

* * *

ماذا سيدعوها التآمرُ؟ طفرةً
خطراً، مُباغتةً؟ سيخشى التَّغريَة

ويرى نقاوتَها فُيبدي عِشقَهُ
عبثاً، ليقتُلَها بدعوى التنقية

ويقولُ عارضةٌ سَتصبو مُدَّةً
وتموتُ باكيةً صِباها مُبكيَة

يومٌ، وتُحيي حفلتيْن وتَرتخي،
شهرٌ وتُصبحُ من بناتِ الأنديَة

* * *

ويقولُ ثانية: غريبٌ أمرُها
عَرضَتْ كتسليةٍ، وليست تَسليَة

مَنْ ذا تغنّاها؟ أغنَّتْ نَفسَها؟
وُلِدَتْ بلا أبوين هٰذي المُضنيَة؟

30/06/2011

https://jadidpdf.com

مَـنْ ذا دعـاهـا؟ هَـلْ أجـابَـتْ دعـوةً؟
أهْـي الإجـابـةُ واحـتـمـالُ الأدْعـيَـة؟
عَزَفَتْ لُكلِّ النَّاسِ، كيفَ تَمكَّنَتْ؟
ومتى رأتْ مَنْ يَسْتحقُّ التَّضحيَة؟

* * *

كيفَ اختَفَتْ عَنْ كُلِّ مُقلةِ راصدٍ؟
وتسلَّقَتْ جُدرانَ كُلِّ الأبْنيَة:
مِنْ أينَ جاءتْ؟ لاكَهاناتُ الرُّبى
أوشَتْ بِها، لا الرِّيحُ عنها مُفشيَة

* * *

ستظلُّ تَجْهَدُ كي تُعلِّبَ مَدَّها
وتظلُّ تكبرُ، لا تَعيها الأوْعيَة
حسناً! تُغنِّي عَكْسَها مِنْ شَكلِها
جَرِّبْ، لقد أنْهَتْ زمانَ التَّغمِيَة
ستظلُّ تسألُ كيفَ جاءت، إنَّها
جاءت إلى الأشواقِ أسخى تَلْبيَة

* * *

حَمَلتْ لواءَ المُستحيلِ وأسْفَرَتْ
أضْحَتْ لواءً، في يديْها الألويَة
وَصَلَتْ بلا خبرٍ، كأوَّلِ ضَحوةٍ
مِنْ جبهةِ الآتي، وأوَّلِ أُمْسِيَة
١٩٨٥م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# رواغ المصابيح

30/06/2011

https://jadidpdf.com

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# يا شعر

مُـذْ أَربـعـيـنَ وأزْبَـغ
تَـقُـولُ صَـمْـتِـي وأَسْـمَـغ

أقـولُ نـبـضَـكَ تُـضْـغِـي
عـنِّـي، أُنـاجِـي وتـسـجـغ

تُـفـشـي الَّـذي لـسـتُ أُبـدي
أُبـدي الَّـذي فَـيِـك مُـودغ

* * *

أهْـذي وتـهـذي نُـداري
ومـضـأَيُـمَـنِّـي ويـخـدَغ

تُـبـكـي، نُـغَـنِّـي، ونـنـسـى
ـ مَـن ذا يُـغـنِّـي ويَـدمـغ

كـأنَّ فـيـنـا سـوَانـا
أحـنُّ مـنَّـا وأوْجَـغ

مـاذا تـريـدُ، وأبـغـي؟
ـ سـرّاً عَـلـى الـبَـوْح أَمـنـغ

نـحـتـاجُ بـعـضَ هـجـوعٍ
هـل الـمـصـابـيـحُ تَـهـجـغ؟

30/06/2011

https://jadidpdf.com

سلْها جميعاً أتدري
لمنْ تعاني لِتصنَعْ

قالتْ: تضيءُ وتُغضي
عَمَّنْ تضرُّ وتنفَعْ

هلْ أشبهتُنا؟ كلانا
نضيع في إثرِ أَضْيَعْ

* * *

قلْ لي إلى كمْ نساري
فينا الحريقَ المُوَقَّعْ؟

نظما ونرجو، يُلبِّي
غيرُ الذي فيهِ نطمعْ

* * *

تُدني أمانيك أَحْسُو
أشُقُّ صدْري فَتَرْضَعْ

تُطلُّ مِنْ قلبِ قلبي
مِنْ غورِ عينيْك أَطلَعْ

* * *

نصبو إلى الفَنِّ، نلقى
بنا المرارات أولَعْ

في مقطعيْنِ نغنّي
نبكي بعشرينَ مَقْطَعْ

ولا نسلّي بهذا
ولا بذاك نُجَعْ

https://jadidpdf.com

يـا شـعـرُ مِـن أيـن جـئـنـا؟
قـل أنـتَ مِـن أيـنَ نـرجَـغ

ألا تـلاحـظُ أنّـا...
نـنـصـبُّ مِـنْ غـيـرِ مـنـبَـغ

نـأتـي الّـذي لـيـسَ يـأتـي
نـلـقـى الـذي قِـيـل ودَّغ

وراءَ وهـمٍ رقـيـعٍ...
نـجـتـرُّ طَـيـفـاً مُـرَقَّـغ

* * *

لِـمْ لا نُـنَـضّـجُ فـيـنـا..
بـدءاً أجـلّ وأنـصَـغ؟

شَـمـسـاً مِـن الـشّـمـسِ أضـبَـى
أرضـاً مِـنَ الأرضِ أوسَـغ

أَمَـا ابـتـدأنَـا؟ نَـويـنَـا
والآنَ مـنّـا سـنـشـرَغ

فـلـنـحـتـرقْ عـلّ بـرقـاً
مِـن الـرّمـادِ سـيَـلـمـغ

١٩٨٩م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# زائر الأغوار

مَـن ذا، كـالإيـهـامِ الـمُـثـبـي؟
مـنَ ذا يُـصـبـيـهِ ومَـن يُـصـبـي؟
يُـفـشـي كـتـنـهُّـد عـاشـقـةٍ
يـسـتـغـلـقُ كـالـسِّـرِّ الـحـربـي
يـطـفـو مِـن لـثـغـتـهِ خـبـرٌ
ويُـوشـوش كـالـفـرح الـعُـشـبـي
يـعـتـمُّ بـعـيـنـيْ كـاهـنـةٍ
يـومـي كـالـخـفَـقـانِ الـقـلـبـي
أأقـول، ويـسـكـت ثـانـيـةً
كـنـبـيءٍ يـهـمـسُ: يـا ربِّـي!!

* * *

شـرقـيُّ الـسِّـحـنـةِ مـلـفـوفٌ
بـغـمـوض الـبـحَّـاثِ الـغـربـي
يـسـتَـغْـبـي الـنـجـمُ سـذاجـتَـهُ
ويـرى الأغْـبـى لا يَـسْـتَـغْـبـي

* * *

يـسـتـكـنـه فـي الـتـبـنِ الـمُـلـقَـى
وجـهَ الـجـابـي ويـدَ الـمُـجْـبـي

https://jadidpdf.com

مِن ساقِ النبتةِ يستملي
مكنونَ التأريخ الشَّعبي
مِن كلِّ حصاةٍ يستقصي
مرمى «فيضي» مغزى «فيلبي»[1]
يتلُو الأغوارَ كما يتلُو
جاسوسٌ منشوراً حزبي

* * *

ويمدُّ قناديلاً أسنى
ويشير إلى الرُّمدِ: انْصبِّي
ويفتِّشُ عَنْ سوقٍ يُغني
عَنْ هذا المحتكر المُربي

مَن هذا الملغزُ يا أهلي
بل هذا المُعجزُ يا صَحبي؟
يَغْشاني مِن رأسي حتَّى
لا أدري قدَمي مِن جنبي

* * *

يا رَكْبَ الأنجمِ مَنْ هذا؟
جوَّالٌ أهدى مِن رَكبي

---

(١) فيضي: هو أحمد فيضي من آخر الولاة الأتراك في اليمن.
فيلبي: هو الذي عرف بالحاج عبد الله فيلبي وكان مستشار البلاط السعودي من حكومة بريطانيا في الثلاثينات أيام حرب تهامة بين السعوديين واليمنيين واشتهر بتعدد الاتجاهات والقدرة على تمويه قصده.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

يستجوبني فتصيغُ يدي
إنْ قلتُ لها: عنّي لبني

* * *

(سيزيف) أرى! هذا يدعو
يا صخرةُ سيلي أو دعي

يحكي: ماذا سيلي هذا
ياذاك الإيماضُ المسلسي

ورث (اللّنبي) غازٍ أدنى
وجهاً من عرقوب (اللّنبي)[1]

يُبدي ما يستهوي فلكي
ويُرَنّح من حولي قُطبي

حيناً أنظرهُ من عَكسي
وأواناً نجماً من سربي

* * *

مَنْ ذا يا ريحُ؟ ألا مسّهُ
ينأى ويلوّحُ من قربي

يكسوهُ قميصٌ قمحيٌّ
ورداءٌ كالقاتِ (الإبّي)[2]

أأسمّيهِ سلمى؟ يخبُو
ظنّي، فأسمّيهِ (وَهْبي)

---

(١) اللنبي: كان المندوب السامي البريطاني في مصر أثناء الحرب العالمية الأولى وهو الذي قاد الحملة على فلسطين منهياً الحكم العثماني فيها.

(٢) القات الإبّي: نسبة إلى لواء إبّ، الشهير باللواء الأخضر.

https://jadidpdf.com

وأُذَكِّـــــره وأُأَنِّـــــثُـــــهُ
يـلـهـو بِـي هـذا: مـا ذنـبـي!!

* * *

مـا إن ألـحـظـه «وَهْـطـيّـاً»[1]
حَـتَّـى يـتـراءى لـي دربـي[2]

وأمـيـراً أُمـويّـاً حـيـنـاً
أحـيـانـاً صُـعْـلـوكَـاً ضـبّـي

خـلـفـي يـنـصَـبُّ ويـسـبـقـنـي
ويـنـادي: يـانـعـسـى هُـبِّـي

ويـتـرجـم مِـن إبـطـي لـفـمـي
رعـبـاً يـسـلـخـنـي مِـن رُعـبـي

ويـمـرُّ يـفـتّـش عـن ريـحٍ
أخـرى، لا تـخـرج مِـن صُـلـبـي

أحْـكـى مِـنْ أيـنَ أتـى!
مـاذا: هـلْ أصـغـى سـمـعـي أوهُـذبـي!!

سـاءلـتُ هُـنَـا داراً، قـالـتْ:
مـا اسـتـنـبْـحَ مـقـدمُـهُ كَـلْـبـي

أهـدى ذا الـسَّـفـرَ وأوصـانِـي:
يـاتـلـكَ عـلـى هَـذَا انْـكَـبِّـي

---

(١) وهطياً: نسبة إلى قرية الوهط في محافظة لحج.

(٢) دربي: نسبة إلى قرية الدّرب بلواء ذمار وهي موصوفة بجودة قمحها وعدسها ومواشيها.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

وَحَكَتْ مشمشةٌ: أزغدَني
مِنْ جمجمتي حتَّى كعبي

وأجاب الوادي حيَّاني
فأعادتْ خطرتُه خِصبي

وأضافَ أتى مِنْ بعدِ غدٍ
كالزائرِ يسألُ ما خطبي

* * *

من ذا يا برقُ؟ يقولُ يرى
لمحي، فمتى سيرى سكبي؟!

يعزو إجدابَ الأرضِ إلى
كَسَلي: فلمنْ أشكو جدبي!!

ويسائلُ عن برقٍ أقوى
عن سُخبٍ أصدقَ من سُخبي

عنْ والدتي الأولى وأبي
عَنْ أختي الصغرى عنْ تِربي

عنْ آخرِ بستانٍ يَزكُو
فيهِ الصفصافُ الأورُبِي

يغلي هذا مثلي، ألَهُ
أشواقٌ أحرَقُ مِن حُبِّي؟

أتفضَّلُ يا هذا خَبِّرني؟
حتّى يأتي الثاني حسْبي

https://jadidpdf.com

هَـلْ تـبـحـثُ عـنَ مـاءٍ؟ إنّـي
مِـن ألْـفِ أبـحـثُ عَـنْ صَـلْـبـي

* * *

مَـنْ ذا تـدعـوه؟ أُخَـمِّـنُـهُ
سـبـئـيّـاً أضـحـى لا يـسـبـي

هـل تَـمـلـكُ عـنـهُ تـوضـيـحـاً؟
مـا قَـتْـلُ الـمـعـنـى مِـنْ دأبـي

١٩٨٩م

❁❁❁

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# قبل صحو الرماد

للوقتِ أشواكٌ وبَغضُ الغُصونْ
وأظهُرٌ تَمشِي أمامَ البطُونْ

له شعابٌ من غموض المُنَى
ومَنْ سراديبِ النوايا فُنونْ

ووسوساتٌ مِثلُ طَحن الحَصَى
وسكتةٌ تَحكِي سقوفَ السُّجونْ

وصُفرةٌ تسعُلُ في كُمِّها
وزُرقةٌ مثلُ رُنُوِّ المَنونْ

* * *

له نشيجٌ واحتمالٌ كما
يستعجلُ القحطُ الغمامَ الهَتُونْ

وشهوةٌ أغبى منَ المشتهي
وحكمةٌ فوقَ طفورِ الجنونْ

مِنْ بعضهِ ينأى إلى بعضهِ
كالشُّبهةِ الحيْرى أمَامَ الظُّنونْ

يزقو ويسخبو كالرَّصاص الَّذي
يجوسُ حتَّى يرقدَ المخبرونْ

يُحصي المرايا والرؤى مثلما
يحصي المُرابي عائداتِ الديونْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ترى المصابيحُ الذي يزتني
والرِّيحُ تطوي مايَرى أنْ تصُونْ

* * *

عليهِ عُنْقٌ كعصا حَارسٍ
وفوقَه رأسٌ كأغتى الحُصُونْ

وأوجهٌ ليسَ لها أعيُنٌ
وتحتَ إبطَيْهِ رُبًى مِنْ عيونْ

* * *

يرى الثَّواني مِن قفاها كما
يستقرئُ الملهَى جُيُوبَ الزَّبونْ

لهُ يدٌ تندى وأخرى كَمَا
يُخيفُ وحشٌ صِبيةً يلعبونْ

* * *

يَبْدو سكونيّاً ولكنْ لهُ
تحرُّكٌ لا يبتدي مِن سُكُونْ

إلى عصاهُ يمتطي أنفَهُ
مِن منحنى ساقيْه يُبدي القرونْ

ويَنْبَري مِنْ ذيلهِ مسرِعاً
ويَنْثَني مِن ركبتَيْهِ حَرونْ

* * *

يَهِمُّ يُرخِي عقدَ سروالهِ
تُثْنِي يدَيْهِ غايةٌ مِنْ ذقُونْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

يَـوَدُّ يـزمـي بـعـضَـهُ عَـنْـهُ أو
ينسلُّ مِن أشراخِ تلكَ الغضونْ
هـلْ كـانَ هـذا واشـتَـهـى غَـيْـرَهُ
أمْ بـعـدَ مـاكـانَ، نـوى أنْ يَـكُـونْ؟

* * *

يـريـدُ أنْ يَـحـرَقَ كـي يـبـتـدي
مـغـايـرٌ، مـا فـيـهِ فـوْقٌ ودونْ
لا يـمـنـحُ الـلِّـصَّ مُـسُـوحـاً ولا
يُـعـيـرُ أثـوابَ الأمـيـنِ، الـخـؤُونْ

* * *

الـصـبـحُ فـيـهِ مـا يـراهُ الـورى
والـلـيـلُ فـيـهِ نـفـسُ مـا يـعـهَـدُونْ
لـلـكـأسِ والـسـاقـي شـذى الـمُـجـتـنى
فـيـه، ولـلـبـذلِ الـربـيـعـي فُـتُـونْ
والـنـاسُ لـلـنـاسِ، كـعـاداتـهـمْ
كَـأنَّ كـلَّ الأرضِ، بـيـتٌ حَـنُـونْ

* * *

وكُـلُّ ذِي شـأنٍ لَـهُ شـأنُـهُ
وطـوعُ أيـدي الـكـلِّ كـلُّ الـشُّـؤونْ
الـهـمسُ لـلـمرعـى، وبـوحُ الـهـوَى
لـكُـلِّ قـلـبٍ، والـحـكَـايـا شـجـونْ

* * *

https://jadidpdf.com

يا شهدُ ماذا قال نَجْمُ السُّرَى؟
ويا كرى هلْ عدتَ مِلكَ الجُفُونْ؟
يا قلبُ هل قُلتَ الّذي ينبغي؟
أمْ قلتَ، واستهونتْ ما لا يهُونْ؟
١٩٨٩م

❁ ❁ ❁

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية
بحجم خفيف جدا على مكتبة جديد بدف
https://jadidpdf.com

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# رواغ المصابيح

أَلقناديلُ يا دُجى منكَ أدجى
ألمنايا، أمْ شرطةُ الليلِ أنجى؟
ربما كنتَ تسألُ الآنَ مِثلي
و أنا أجتدي بإبطيك محجى[1]

* * *

أَلقناديلُ لا تُري الشعبَ نهجاً
وتُري قاهريهِ عشرينَ نهجَا
هلْ تعي يا دجى لماذا تحابي؟
ذاكَ تُعميهِ، ذاكَ تُعطيهِ وَهجاً
مَنْ تُداجِي؟ تُمْسي لبعضٍ سِرَاجاً
ولبعضٍ إلى السراديبِ سَرجا
ولبعضٍ أداةَ خلعٍ وحرقٍ
ولبعضٍ تُضيءُ رقصاً وصَنجَا

* * *

أيُّهَا النَابِغي: قُلْ أَيَّ شيءٍ
هِزَّ شدقيكَ، مجَّكَ الصمتُ مجَّا[2]

---

(١) محجى: الساتر من التراب والأحجار.

(٢) النابغي: هو الليل المخيف الطويل انتسب شعرياً إلى النابغة الذبياني لكثرة وصفه الليل بالخوف والإبطاء في السُرى.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

قيلَ تصفُ القتالِ هرجٌ - أرَاهُ
صَارَ كُلّاً أخفى بناناً وهرجَا[1]

وأخيراً نطقتَ - بلْ قلتَ عنّي:
ويحَ طفلِ الضياعِ ماذا تهجّا

* * *

هلْ سألتَ الملثّمينَ إلى كمْ؟
مَنْ هداهمُ إلى الحواري و أزْجَى؟

هٰهُنا أهرقُوا، هُنا اسْتَقَادُوا
وَهُنَا خلّفُوا أنيناً وشَجَا

* * *

يدخلونَ البيوتَ مِنْ كلّ ثُقبِ
يسألون الدُّخانَ: مِنْ أينَ عجّا؟

يسلبونَ السكونَ طعمَ كراهُ
يُرهقونَ الحصارَ فتلاً ونسجَا

ويشوشونَ عِشَّ كُلِّ هَزارٍ
وَعَلى (الدّيكِ) يَهدمُونَ (المَدَجّا)[2]

* * *

إنهم مِنْ بنى البلادِ، ولكنْ
يُشبهونَ الغزاةَ سَلباً وزَجْا

(١) هرجا: تضمين روح المقولة الشعبية (الهرج نصف القتال).
(٢) المَدَجّ: هو مبات الدجاج ولعلها تسميه بمنية إلا أنها فصحى قياسا على معرّ مكان العرود ومسال مجرى السيل.

https://jadidpdf.com

قيلَ هذا الطَّويلُ ربَّتهُ (روما)
قيلَ ذاكَ البطينُ بالأمسِ حجّا

قيلَ هذا الفتى القصيرُ، يُوالي
أُمسياتٍ في بيتِ شقراءَ غنجا

ذاكَ يزهُو ويتّقي أنْ يلاقي
بعضَ مَن لَقَّبوه بالأمسِ (خُرجا)

ذاكَ يبدي فصاحةَ السوطِ ليْلاً
وهْوَ في الصبحِ ينطقُ (العجلَ) عِلْجا

ذاكَ يُرغي: لا تَفقَهُوا أيَّ عِلْمٍ
مَنْ عَصَى أمرَنا، أطاعَ (الفِرنْجا)

أتراهمْ مُدجَّجينَ سُكارى
يُنهكونَ الجراحَ فتحاً ورتْجا؟

يذبحونَ الرجاءَ في كلِّ قلبٍ
وينوبونَ عَنْ بزوغِ المُوَجَّى

كي يُسَمَّى زعيمُهمْ كلَّ شيءٍ
ويُسمى جحيمُهمْ خيرَ ملجا

* * *

كيفَ تغشى ياليلُ كُلَّ زُقاقٍ
لا تَرى مَنْ طغى ولا كيفَ لَجّا؟

وإلى كَمْ تَسري بطيئاً وَتَأتي
لا أفاقَ الثَرى، ولا الغيمُ ثَجّا؟

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

تحتَ عينيكَ يقتلونَ و تُغضِي
هلْ نقيضُ الحِجى بعينيْكَ أخجَى؟

في عيونِ النُّجُوم شيءٌ كبَوْحي
التشاكي، أمْ حرقةُ الكبتِ أشجَى؟

* * *

أنت ساهٍ، أنا أريدُ وأغيَا
يا دُجى أيُّنا الحريقُ المُسَجَّى؟

هل تَرى الليلةَ التي سوفَ تأتي
أهْيَ صيفيَّةُ الأساريرِ دَعجَا؟

ـ ألرَّوابي أدرى بِشمِّ السوافي
وبرصدِ السماءِ بُرجاً فبُرْجا

* * *

قيلَ يا أرضُ لا تدورينَ، قالتْ:
صرتُ أنجرُّ ـ كالسياساتِ ـ عَرْجَا

يسمع الحكمُ أيَّ صوتٍ هجاءً
طمْئنيهِ، يداهُ أبذَى وأهجَى

صَنِّفيهِ، تلقيْهِ سوْطاً وطبْلاً
فسِّريه، تَرَيْهِ بَطْناً وفرجا

* * *

ولماذا أخرجتَني مِنْ سكوتي
وبقلبي أحدثتَ شَرخاً ورجَّا؟

كي تميدي، و تركضي كالصبايَا
كي تهزّي المروجَ مَرجاً فَمَرْجَا

30/06/2011

https://jadidpdf.com

كيْ تقصّي ماذا جرى، وتَقُولي
أيَّ شيءٍ في قاعةِ الصَّمْتِ ضَجّا
أَلهذا أقلقْتني؟ مَنْ تُسمّي؟
بعضَ أرضٍ أُدعى (حُفاشاً) و(لَحْجَا)

* * *

جئتُ كي تشعري بنهدَيْكِ يوماً
هل أنا لا أُحِسُّ؟ مَا زِلتَ فجّا
قلتُ ما تَعلمِينَ، كي تَطعَميهِ
لا أنا أهوَجٌ، ولا أنتِ هَوْجَا
كغموضِ اعترافِ عينيْكِ حُبِّي
فأجيدي بين الغموضيْن مزجَا

* * *

يا النُّجومُ التي عليها أُشوِّي
أمْنياتي، متى سيبلغن نضجا؟
يا حنينَ الدُّجى: إلى كَمْ ستغفو؟
أيُّ فعلٍ لِعُقدةِ الحَالِ أوجَى[1]؟
راوغت أعينُ المصابيح، خوفاً
أو رجاءً، وهل رأت مَن يُرَجَّى؟
١٩٨٧م

❁❁❁

(١) أوجى: أكثر قطعا.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# حالة

لـهـمُ الـسـلاحُ ومـالـنَـا حـتَّـى مـنـاقـيـرٌ وريـشْ
نـهـوي بـأولِ طـلـقـةٍ تـخـتـارُ، أو أُخـرى تـطـيـشْ
أوْ نـنـحـنـي بـعـصـاً كَـمَـا تـنـهـدُّ أعـوادُ الـحـشـيـشْ

* * *

يـمـضـي الَّـذي نـرجُـو ويـأتـي غـيـرُ مـا فـيـنـا يـجـيـشْ
مـن قـيـلَ عـنـهُ مـاردٌ شـرِسٌ غَـدا عِـهْـنـاً نـفـيـشْ
عـاش الَّـذي قـلـنـا يـمـوتُ ومـاتَ مَـنْ قُـلـنـا يـعـيـشْ

١٩٨٨م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# استنطاق

لـمـاذا طـريـقُ الـمـهـد والـلَّـحـدِ واحـدُ
لـمـاذا الَّـذي يـأتـي، إلـى الـبـدءِ عـائـدُ؟
لـمـاذا يـظـلُّ الـبَـدءُ يـبـدأُ دائـمـاً؟
لأنَّ الـتـنـاهـي كـالـبـدايـاتِ جـامِـدُ
لـمـاذا تُـرابُ الأرضِ عـالٍ وهـابـطٌ؟
لأنَّ مـسـود الـتَّـحـت كـالـفـوقِ سـائِـدُ

* * *

و هـلْ أنـتَ يـا نـهـرَ الـدقـائـقِ ذائِـبٌ
على الطِّينِ، أو هَلْ أنتَ كالطِّين جامِدُ؟؟
وهـل أنـتَ مـثـلُ الـنـاسِ لا تـبـلـغُ الـذي
تُـريـدُ، ولا تـرضـى الَّـذي أنـتَ واجـدُ؟؟

* * *

إلى كمْ سَتجري؟ كَمْ أشبتَ (ابن دايةٍ)[1]
أأنـتَ (أبـو دايٍ) ومـالُـكَ صـائـدُ؟
خـوافـيـكَ جـدَّاتُ الـشـدائِـدِ، كـالـدّجـى
تـتـابـعـنَ حـتَّـى مـا بـهـنَّ شـدائـدُ

(١) ابن دايه: من أسامي جنس الغراب.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أكنتَ صبيّاً قبلَ أنْ يُنبتَ الثرى؟
وبعدَ مشيبِ الأرضِ هل أنت راشدُ؟

لماذا ترقُّ الريحُ عند الضحى، ولا
تحولُ غصوناً في الربيعِ الجلامدُ؟

وهذي التواريخُ التي تعطسُ البلى
أليسَ لهَا كالغزوِ حادٍ وقائدُ؟

وإلّا فكيف الخَلفُ يُصبحُ وجهةً
ووجهاً له وجهانِ: آتٍ وبائدُ

* * *

لماذا يعودُ الميْتُ طفلاً بلا صِباً
وتلبسُ أجفانَ الشهُودِ المشاهدُ؟

فلا الأمسُ قبلَ اليومِ، لا اليومُ بعدهُ
ولكنْ جرتْ بالتسمياتِ العوائِدُ

* * *

هل الليلُ يا أوضاعُ يختارُ وضعَهُ
ولا تنتقي رؤيَا السُّباتِ المراقدُ؟

أرؤياكَ يا (كانونُ) مثلُكَ جَهنمةٌ؟
ولكِنْ لَماذا الشَّوقُ يا صيفُ باردُ؟

ألستَ ترى الفصلَيْنِ كيفَ تشابهَا؟
فهذا على هذا منَ الغشِّ حاقِدُ

* * *

أبينَ الثواني والثواني تصارعٌ؟
أفيهنَّ منقودُ السجايا وناقدُ؟

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أهذا استجدَّ الآنَ، أمْ كانَ جارياً
وما قيلَ عنهُ؟ مالِجارِ قواعدُ

* * *

أبينَ الروابي والروابي مطامعٌ
أفيهِنَّ معبودٌ، ومنهنَّ عَابدُ؟
لماذا البيوتُ الغائراتُ يلفُّها
ركودٌ وما أوجاعُهنَّ رواكدُ؟
لأنَّ قصوراً تحجبُ الشَّمْسَ دونَهَا
فَلَا تعرفُ الأضواءُ ماذا تُكابِدُ

* * *

لِمَ كاسحاتُ البحرِ في البحرِ حُرَّةٌ
وفي البرِّ لا أحرارُ إلَّا المساجِدُ؟
لأنَّ الخليجَ ابنَ الخليجِ استضافهَا
لكي يرتخي لا ينتخي فيهِ مارِدُ
لكي لا تشمَّ الريحُ أسرارَ فدفدٍ
ولا تمتطي ركضَ الرِّياحِ الفدافِدُ
لكي يستعيدَ الشيخُ حمدُون جدَّهُ
ويُحيي - أباهُ في ابنهِ - الشيخُ حامدُ

* * *

أيا بحرُ كانَ الماء موردَ ظامِىءٍ
فلِمْ أنتَ ظمآنٌ على الرَّملِ واردُ؟
لأنَّ بيوتَ (الزنك) تجتازُ طورهَا
فتنبو بمنْ تُدعى الرؤوسُ الوسائدُ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لماذا الّذي أهلُ الحمى يرفضونهُ
يقوّي يديهِ الطامعونَ الأباعِدُ؟
على ظهرهِ يأتونَ مِنْ كلِّ موقعٍ
ويُذكونَ عَنْه ريحَهُ، وهوَ خامدُ

* * *

ومنْ ذا يهمُّ الأمرَ يا همُ، يا الّذي
تَسمَّى الحِمى، هلْ كلُّ حامٍ محايدُ؟
فَمَا بالُ مَنْ ناموا كأهل (خزيمةٍ)[1]
يَقولون: أنّا ـ كي تناموا ـ فراقدُ
محالبُنا ـ كي لا تجولوا ـ جوائلٌ
حِرَاسَاتُنا منْكُم عَلَيكم سواهِدُ
فصِيحُوا إذا شئتُم سُكوتاً وأغلقُوا
عليكُم، وكالأحلامِ في النّوم جاهِدُوا
وهبنا لَكُم حُرّيّةَ الصمتِ والكرى
حناناً عليكمْ، فاحذروا أنْ تعانِدوا

* * *

لِمَ لا يموتُ الموت كالنّاسِ؟ ما الّذي
سيعملُ إنْ بادَ الورى وَهْوَ خالدُ؟
أَلِلموتِ أولادٌ وعمٌّ واخوةٌ
ـ وأمٌّ بسنِّ العشقِ زرقاءُ ناهدُ
وهذي الليالي المقشعرّاتُ هل لها
بناتٌ؟ وهل لليأسِ أمٌّ ووالدُ؟

(١) خزيمة: مقبرة مدينة صنعاء.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لـمـاذا لأجـيـالِ الـعـوادي عـشـائـرٌ
ومـا لـلـمُـنـى عـنـهـنَّ مِـنـهُـنَّ ذائـدُ؟

أمـا لـلّـتي تُـدعـى (الـسـعـيـدةَ) سـاعـدٌ؟
أحـقٌّ جـنـاحـاهـا (بـكـيـلٌ وحـاشـدُ)[1]؟

أ (حـيـدانُ) يـدري أنـهُ غـيـرُ حـائـلٍ؟
هلِ (الجوفُ) بالجوفِ (ابن كهلانَ) جائدُ؟

* * *

لـمـاذا الـصـمـيـمـيّـاتُ تـغـفـو عـلـى الـمُـدَى
وتـحـتـلُّ أكـتـافَ الـجُـهُـودِ الـزّوائِـدُ؟

إلـى أيِّ حـيـنٍ يُـنـكـر الـقـلـبُ قـلـبَـهُ
متى سوفَ تدري ما تقولُ الجرائدُ؟؟

مـتـى تـعـرفُ الأمـطـارُ أعـطـشَ بـقـعَـةٍ
وتَـسـعـى إِلـى مـن يـشـتـهـيـهَـا الـمـوائِـدُ؟

* * *

أقـول لـمـاذا والـجـدارُ يـقـول لـي:
لـمـاذا ويـبـدو قـائـمـاً وهـو قـاعـدُ

متى تنمحي يا شاتيَ الوجه والحشا؟
إلـى أن يـذرَّ الـصـيـفُ تـفـنـى الـهـداهـدُ

ومـاذا تُـرجِّـي يـا الّـذِي بـيْـنَـتُـهُ أنَـا؟
ومـشـواكَ مـنـكـودٌ، وثـاويـكَ نـاكـدُ

(١) بكيل وحاشد: أقوى قبائل اليمن حربياً وتسمّيا بالجناحين يمنياً.

https://jadidpdf.com
30/06/2011

إذا أنتَ ضيَّعتَ الَّذي أنتَ واجدٌ
فَهَيهَاتَ أنْ تَلقَى الَّذِي أنتَ فاقِدُ

* * *

تَجَدَّدْ كقلبِ النهرِ ياسَيِّدَ الأسى
سترتادُ عهداً غيرَ ما أنتَ عاهدُ

لهذا التمادي آخرٌ بعد آخرٍ
أليس لهُ بدءان: أصلٌ، وواقدُ؟

١٩٨٧م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# ذات ليلة

باتتِ الريحُ تلوكُ النافذهْ
بعضُها مِنْ جلدِ بعضٍ لا تُذهْ
ليسَ تدري ما الذي يأخذُهَا
لا ترى مِن أيِّ شيءٍ آخِذَهْ

* * *

تفلُذُ الأغصانُ تجري فِلَذاً
لا تَعي مفلوذةٌ، أَمْ فالذهْ
ترتمي ممَّا بها موقوذةً
و إلى المجهولِ تسري واقذهْ
تنبري مِنْ ظَهرِهَا مشحوذةً
وتُدَاري ركبتيْهَا شاحذهْ

* * *

أينَ تبغي؟ علَّهَا منبوذةٌ
وتقوّتْ فاستحالتْ نابذهْ
عَلَّهَا تُضني السُّرى باحثةً
في الكُوى عَنْ حانذٍ، أوحانذهْ
مَن يُؤاويها.. تُنَادي وَحْدَهَا
والمآوي بالتَّواري عَائِذهْ

١٩٨٨م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# تحقيق..
# إلى الموتى والأجنة

يا مَنْ تُدعى القرنَ العشرينْ
أَللَّيْلُ دمٌ واليومُ طَعينْ

هلْ فيكَ عسى ومتى وإلى
أَلوقتُ يحينُ وليسَ يحينْ؟

أَلساعةُ تسألُ أوَّلَهَا
عن آخرِهَا، والردُّ كمِينْ

فالظُّلمةُ أجنةٌ شتَّى
والصُّبْحُ يُطلُّ بدُون جبينْ

* * *

أمصابيحُ الأغساقِ تَرَى
عينيّاً، أم تَرْنو تخمِينْ؟

أرأتْ كـ(السَّهْرِ) ملا يينا
مِنْ وزنِ (ابنِ السِّكِّيتِ) مِئينْ[1]؟

والشمسُ أشامتْ كمْ دفنوا
وكمِ الآتينَ إلى التدفينْ؟

---

(١) السَّهْر: هو (السهر وردي) الشهيد نتيجة حكمته ومن قبله (ابن السكيت) الذي وقع ضحية صراحته الفكرية وكان الاثنان من أصرح أهل الرأي.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هـلْ أنـتَ خَـلِـيٌّ فـوقَ أسَـى
أَمْ أنـتَ حـزيـنٌ فـوقَ حـزيـنْ؟

ولـمـاذا هٰـذي الأرضُ غـدتْ
سِجناً يجري، والكلُّ سجينْ؟

ولـمـاذا الـعـوسـجُ لا يـفـنـى
ويـمـوتُ الـنـرجـسُ والـنَّـسـرينْ؟

ولِـمَ الأبـواقُ هـنـا وهـنـا
كـتـراعـفِ مـلـيـونَـي عـرنـينْ؟

ولـمـا لا يـمـكـنُ مـنـشـودٌ
وسـوى الـمـنـشـود لـهُ الـتـمـكـينْ؟

* * *

أصِـبـاً مـا يـجـري أم خـرَفٌ
أبَـلـغـتَ الـتـسـع أم الـتـسـعـينْ؟

أم عَـدُّ الـتـقـويـمـاتِ كـمـا
يُحصي الشُهْبَ الطفلُ المسكينْ؟

* * *

فـي قـلـبـكَ يَـا هـذا شـيءٌ
لا يـدعـوهُ الـقـامـوسُ أنـيـنْ

لا يـنـظـرهُ الـصـاحـي نـبـضـاً
لا يـسـمـعـه الـسـكـرانُ رنـيـنْ

شـيءٌ كـتـذكُّـرِ مـخـمـورٍ
كـبـيـانٍ لـيـسَ لـهُ تـبـيـيـنْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

كـعـجـوزٍ فـي فـمـهِ شـوقٌ
ويـقـولُ الـقـافَ قُـبـيـلَ الـشّـيـنْ

* * *

سـنـواتُـكَ حـزقٌ أوغـرقٌ
وإذا اعـتـدلـتْ فـاقـتْ تـشـريـنْ
لـلـحـربِ الأُولـى والأُخـرى
أطـفـالٌ فـي سِـنِّ الـتّـسـنـيـنْ
مَـن ذا تـدْعُـوه (تـنّـيـنـاً)
أمـسـى (فـاراً) ذاكَ (الـتِّـنِّـيـنْ)

* * *

أتـظُـنُّ (قِـيـرِنَـادا) (زابـاً)
أخـرى أم (إيـرلـنـدا) (حِـطّـيـنْ)؟
هـل تُـدنـي (تـتـشـرَ)؟ مِـنْ (أروى)
أتـرى (ريـجـن) كـ (صـلاحِ الـدِّيـنْ)؟
هـلْ مـنْ تـمـتـدُّ مـديـنـتُـهُ
يـدنـو مِـمَّـنْ سَـبـقَ الـتَّـمـديـنْ؟
يَـبْـدُو مـقـيـاسُـكَ آلـيّـاً
لا يـدري الـحُـسْـنَ مِـنَ الـتَّـخـسـيـنْ

* * *

لِـمْ أنـتَ سـخـيٌّ شـكـلـيّـاً
وبـمـا خـلـفَ الأشـكـالِ ضـنـيـنْ؟
هـلْ بـيـنَ لـغـاكَ ومـعـنـاهَـا
سـورٌ أعـلـى مِـن (سـورِ الـصّـيـنْ)

30/06/2011
https://jadidpdf.com

الأرضُ اليومَ لظًى الظى
فَيضانِ حديدٍ فوقَ عجينْ
أهدافٌ يسكتُ قاصفُهَا
وتُجيدُ قنابلُهُ التَّلقينْ
غازٌ محظورٌ دولياً
ولهُ الفوضى ولهُ التَّقنينْ
لهَبٌ يستدعي (ذا قارِ)
وحريقٌ يستعدي (صِفِّينْ)
ومَنِ الأزكى هَذَا أوْ ذا؟
للقبحِ هُنَا وهُنَا تَزيينْ
طلقاتٌ تتلو مَزمُوراً
حجرٌ يتلو: (طه) و(التِّينْ)
(طروادةُ) (صيدا) أو (أكْرَا)
لا الحصنُ يذودُ ولا التَّحصينْ

* * *

والقتلُ السِّرِّي يوميّاً
كتعاطي «القاتِ» أوِ التَّدخِينْ
روتينيّاً يمضي يأتي
و طوارئهُ فَوْقَ الرُّوتينْ
يسري لَيْلاً، يَغْدُو صُبحاً
يسطو خمساً، يعدو خمسينْ

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

ويعودُ مِنَ (الدَّهنا) حيناً
أحياناً يأتي مِن (يَنْبُرينْ)
أحياناً من (شرقِ الأقصَى)
أحياناً من (غربي بَرلينْ)
ويصلِّي الجُمعةَ في (طَنطَا)
ويزورُ السبتَ (الأَزجنتينْ)
يحسُو (الويسكي) في (هُولندَا)
و(الزَّحلاوي) في (بيتِ الدِّينْ)
يتغدَّى في (صِبيا) نجماً
يتعشَّى قمراً في (ذِيبينْ)

* * *

ويحيَّ ليسَ لهُ وطَنٌ
ولهُ في كُلِّ حِمَى توطينْ
قدماهُ في ساقيْ (رضْوى)
ويداه في إِبْطَيْ (صِنِّينْ)

* * *

وقَلَنْسُوةٌ أوسمةٌ ولهُ
في كُلِّ مناسبةٍ تَثْمِينْ
ولِحضرتهِ في لا وقتٍ
وقتٌ للعزلِ وللتَّعيينْ
ولهُ أنيابٌ يُبدِيها
ولهُ أنيابٌ للتخزينْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وأنـامـلُـهُ سـتّـاً سـتّـاً
وحـلاقـمُـهُ فـوقَ الـسّـتّـيـنْ

* * *

يُـزدي بـالـيُـمـنـى والـيُـسْـرَى
يَـرمـي بـالـجـوعِ وبـالـتّـسـمـيـنْ
وَيُـتَـوِّجُ هـذا أو هـذا
ويـسـوقُ الـشّـعْـبَ إلـيـهِ قَـطِـيـنْ[1]
ولِـمَ الـجـانـي أهـنَـا عـيـشـاً
ومعاشُ المجْني مِن (غِسلينْ)[2]؟

* * *

وزحـامُ الـشـارعِ والـمَـقْـهَـى
طَـيـنٌ مـافِـيـهِ نـسـغُ الـطّـيـنْ
لا مـعـنـى الـنـظـرةِ ودِّيٌّ
لا فـي قـلـبِ الـتّـصـويـتِ حَـنـيـنْ
ومـصـافـحـةُ الأيـدي الأيـدي
كـعـجـوزٍ تـسـتـهـوي (عِـنّـيـنْ)
وعـنـاقُ الـراحـلِ والآتـي
سِـكّـيـنٌ لا تـبـدو سِـكّـيـنْ
ومـؤامـرةُ الـنّـدواتِ كـمـا
يـحـتـاجُ الـنّـعـشُ إلـى تَـكـفـيـنْ

---

(١) قطين: خدّام القصر.

(٢) الغسلين: هو على تعبير القرآن طعام الخاطئين في جهنم.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ريحُ التَّبريدِ تُجمِّعُها
وتفرِّقُها ريحُ التَّسخينْ

* * *

لُغةٌ كالصَّمتِ بلَا صَمْتِ
وعواءٌ يُفسِدُهُ التَّلحينْ

للدالِ مُدَى، للميمِ يدٌ
فبِمَ يحكي ويشيرُ (السِّينْ)؟

أيرى لا يَسألُ غامضةً
مَن أبطنَها، ولِمَ التبطينْ؟

* * *

أشباهٌ ليسَ لَهَا وجَهٌ
وقرينٌ مشبوهٌ بقرينْ

حَتَّى ما سمَّوهُ علَماً...
أضحَى لأمينِ السِّرِّ أمينْ

* * *

لا الهمُّ يقودُ مُهمَّتَهُ
لا غيرُ الهمِّ بِذَاكَ قَمِينْ

لا الصَّخرُ يحرِّكهُ شوقٌ
لا النَّومُ يسكِّنهُ التَّسكينْ

لا ميلادٌ يُعطي فرَحاً
لا موتٌ يستَبكي تَأبِينْ

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

فَهُنَالِكَ، قِرُّوا يا موتَى
وهُنَاكَ، البثْ يا كُلَّ جَنينْ

ما لِلآتي مهدٌ يحنو
لا يلقى الهدْأةَ أيُّ دفينْ

مَن مات نَجَا، وَدهَى الأنْجَى
مَنْ لم يولدْ ضَمِنَ التَّأمينْ

هذا - يا أنتُم - تحقيقٌ
وافاكُم مِن سبأٍ بِيَقينْ

* * *

يامَنْ تُدعى حُبّاً فتِّش
عَنْ أزمانٍ في لا تَزمِينْ

عن إنسَانٍ لا ظرفَ لَهُ
لا آتيهِ بالْيوم رَهينْ

عن أرضٍ أخْرَى ماخَطَرتْ
بخَيالاتِ القَرْنِ العِشْرِينْ

١٩٨٨م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# حزبية ومخبرون

لا تَخَافي منهم، ولَكنْ أفيقِي
صارَ منهم، مَن كان يُدعى صَدِيقي

ولماذَا أخافُ؟ أصبحَ منهُم
زوجُ أُختِي وعَمَّتِي وشقيقي

وَغَدَا مِن فَريقِهِمْ نصف أُمِّي،
والذي كَان كُلُّهُ مِن فَريقِي

أنتِ محسودةٌ لديكِ اكتِفَاءٌ
قَلْ كفاني أنِّي أَغُضُّ بِريقي

* * *

خنقُوا خَطَّ هاتفي مِن حَشاهُ
وتَقَصَّوْا زَفِيرَهُ وشَهِيقي

أين بيت الذي يناديك؟ قلبي،
لا يُسمَّى مُعلَّقي أو عليقي

خَمَّنُوا مَا يقول نَهدي لنَهدِي
كيفَ يُفضي تشوُّقِي لِمُشيقي

* * *

ينعقون أَنْ رأَوْا بكفِّي كِتَاباً
ويقولونَ لي: أَغُضُّ نعيقي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ويشمُّون كالكلابِ ممرِّي
ولهم مثلُها فُضولٌ سليقي

* * *

حاولي فَهْمَهُم برقَّةِ أختٍ
بل أُذيق اللَّظَى المَريرَ مُذيقي

حَبِّذي بعضَ ما يرونَ تغابَيْ،
فالتَغابِي يُرضِي الغَباء الحقيقي

* * *

قلتُ يوماً أَحبُّ شِعرَ (المَعَرِّي)
بلِّغوا بي، أَنَّ المَعَرِّي عَشِيقي

بأني أزورُه كل يومٍ
وله ورشةٌ جوار (العريقي)

وبأنِّي في غُرفَتي أتخفَّى
تحتَ دعوى تساعُلِي أو صَقيقي

فيظنوني أناطق شيئاً
ويجيئون لايرون نطيقي

واعتيادي قبل العصافير أصحو
ومساءً يُمسي الكتاب لصيقي

وبأنِّي أَأْبى الزواجَ وأدعُو
خيرَ أسْيادِ إخوتِي مِنْ رقِيقِي

* * *

واللَّواتي يزززنني (أم زيد)
و(منى المعفري) و(سلوى العذيقي)

https://jadidpdf.com

مـا سـمـعـنـا، يـقـلـن هـذا وسـيـمٌ
ذا أنـيـقٌ، أو ذاك غـيـرُ أنـيـقِ

قُلتُ يَوماً كَانَ «امرؤ القيسِ»، صاحت
عـمَّتي: كيفَ تمدحين طَليقِي[1]؟

بـاسْـمِ قـيـسٍ تَـهْـذيـن كُـلَّ مـسـاءِ
فـوقَ نـاري سـتـخـبـزيـنَ دقـيـقِـي

إنَّ مَـا تـغـسـلـيـنَ رجـلـيْـكِ فـيـهِ
لـيـس مـاءً، هـذا نـزيـفُ حَـريـقـي

مَـن تُـحـبِّـيـنَ يـا ابـنـةَ الـحـزْب؟ أَهـوى
قَـمَـراً عـاشِـقـاً وغـصـنـاً عـقِـيـقِـي

* * *

قَـدْ تـقـولـيـنَ لا تـطـيـقـيـنَ لَـغْـواً
مـن لُـغَـاهُـم، تـعـلَّـمـي أَنْ تُـطـيـقِـي

أَلـمـجـاراةُ لا الـتَّـحـدِّي، لـمـاذا؟
كـيـفَ أقـوَى إنْ لَـمْ أُغَـالِـبْ مُـعـيـقِـي؟

* * *

مَـن أواخـي لَـوْ ذُبـتُ لُـطـفـاً لـقـالُـوا
إنَّ سُـمَّـي مُـخـبَّـأٌ فـي رحـيـقِـي

لـوْ تـحـوّلـتُ فـرخـةً ثـعـلـبـونـي
لـو تـضـفـدعـتُ خـبَّـروا عَـنْ نـقـيـقِـي

---

(١) طليقي: تسمي المرأة اليمنية الزوج الذي طلقها (طليقها) بدلاً من مطلِّقها.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

لو رأوني أمسي حماراً لتادَوْا
خُبَراءَ يترجمون لهيقي

إنهم يقبضون تسعين ألفاً
وألوفاً أخرى، ولو، لا تضيقي

* * *

رعم أنف الذي رمّاهم جيالي
مالنوْني، ولنْ يسدّوا طريقي

قالت اللُّجّةُ التي أركبتني
أخطرَ العوم: لنْ يموت غريقي

قُلتُ: إنّي أتيت أوجد شيئاً
وأسقّي بَرْقي، وأظمي بريقي

وليكنْ بيتُنا بِمَا فيهِ منهُم
لا تكنْ أنت بعضَهُمْ يارفيقي

١٩٨٩م

❁❁❁

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# فلان.. ابن أبيه

يظلُّ يُغنِّي وهوَ أبكى مِنَ البُكَا
وما قيلَ أشكى أيَّ عزفٍ ولا أشتكى

كأنَّ لهُ عشرينَ قلباً يهزُّها
كما تمسحُ الرِّيحُ الشُّروقَ المُمَسَّكا

يُحِسُّ الأسى أكسى إذا كانَ صامتاً
ويبدو لهُ أعرى مِنَ السَّطْحِ إنْ حَكَى

يذوبُ غناءً يهتكُ السِّر كي يُرَى
ويأبى أساهُ أن يطيع التَّهَتُّكَا

لأن دموعَ الناسِ أضحتْ أليفَةً
يُغنيِّ لغيرِ الدَّمع، كي يخلعَ(الوِكى)[1]

* * *

يُقلِّبُ عنْ عينيْ (جهيمان) حائلاً
وعن (عروةِ بن الوَرْدِ) ينبشُ (فيلكا)[2]

---

(١) الوكى: خيط كانت تشد به أفواه قِرب المياه بعد ملئها.

(٢) فيلكا: واحة في الدهنا أو في بادية الشام قال عنها عروة بن الورد:

أرضعتني نمور فيلكا شطريها
فلا ثدٌ من غذته النياقُ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

وينسجُ مِن أطيافِ صِفِّينَ (مالكاً)
ومِن سرَّة «الفسطاط» يستلّ (شربكا)[1]

يعيدُ الأُلى لمْ يعهدوا في عهودهِمْ
عصًا دولروها أوجبيناً تفرنكا

لِهذَا يغنِّي واجداً كُلَّ حُفرةٍ
بها ثائرٌ قدْ صارتِ الآن مسبكا

* * *

إذا اصطرعتْ فيهِ النقائضُ قادَها
لِترْقى وألْفتهُ لِحاليْهِ أملكا

فما اخْتلطتْ فيهِ الكواكبُ والحصَى
ولا اشتبهتْ فيهِ (لَوَنْدا) بـ(لرنَكا)

ولا خالَ يوماً كلَّ بيضاء بَيضَةً
ولا ظنّ ليلاً كلَّ خضراءَ (ليلكا)

يمدُّ الضحَى مِنْ وهجهِ، ينظر الدُّجَى
لإحراقهِ أدعَى إذا كانَ أحلكا

* * *

رأى مَرةً ثكلَى محا القتلُ زوجَها
فزوّجهَا برقاً يَرَى القتلَ مُضحكا

ويوماً رأى شيخاً يُقَاوِي مُعَسكَراً
فحوّلهُ تلّاً ثنَى القَصفَ مُنهَكا

---

(١) مالكاً: هو مالك بن الأشتر قائد جيش علي في حرب صفين.
شربك: هو شريك المرادي الذي خطط مدينتي الفسطاط وحمص.

https://jadidpdf.com

ومرَّ بِحُبلَى قال: هاتيهِ حامِلاً
لِرجلَيه مِن رجلَيهِ مهداً ومسلكَا

وقال لأخرى: أنضجي فيكِ ركضَهُ
فلا يستهلُّ الشوطَ إلَّا مُحنَّكا

فقالت: غدا كالديكِ ينقرُ صائحاً
تُرى ملَّ نُضجاً؟ بل لأمرٍ تديَّكَا

* * *

ووافى أباً كانَ يُلفِّقُ (زينباً)
بـ(سلمى) وقالَ الحُبُّ يدعوكَ مُشركا[1]

أتحيي أبا الخطَّابِ مَن كانَ قلبُهُ
لنوق الحجازياتِ مرْعَى ومبركَا[2]

فقالَ: اوصِني، قال: انقلبْ أنتَ زوجةً
ورقِّعْ بـ(ساموزا) «حُسيناً» ليسمُكا

* * *

وعادَ يُغنِّي خابزاً ثلثَ صوتِهِ
طريقاً وثلثَيهِ قصيداً مُحكَّكَا

يزفُّ إلى وجهِ (المُزَلَّبي) تحيةً
بشوشاً و يشتمُّ النضارَ المُشَبَّكَا

* * *

(١) مُشركاً: كان الشعراء العذريون يسمون من يحب امراتين (مُشركاً) ومن يتفرد بحب واحدة يسمى موحّداً، وهذا مصطلح فني لغوي.

(٢) أبا الخطّاب: كنية عمر بن أبي ربيعة.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ويستفسر السّمّاكَ: كيْفَ تَصِيدُهُ
وتبتاعُ فُولاً بالّذي بعتَ (ديرَكَا)

ترى ذلك السّهرانَ يُمسي عَلَى الطّوى
ويحرس بُسْتَاناً وقصراً مُبنَّكَا

* * *

فيشتَفُّ ما خلفَ المصابيحِ والكُوَى
كَمَا يقرأُ الأبراجَ راعٍ تفيلكَا

وينصبُّ في جُمهورِ(غزّة) ينتَمِي
إليهَا، ويجتثُّ الدخيلَ المُمَلَّكَا

* * *

وفي غمرةِ العدوَى تظاهرَ وحدَهُ
وَهَاجَ كَمَنْ يرمِي بـ(تيوانَ) (دهلكا)[1]

فمسَّاهُ شرطيٌّ وثانٍ وثالثٌ
أحالوا اليقينيَّاتِ فيهِ تشكُّكَا

وقال: ضحايا يسلَخون ضحيَّةً
تُرَى أيُّنا يا سوطُ للسِّرِّ أدركَا

---

(١) تيوان: عاصمة الصين الوطنية.
دهلك: جزيرة في البحر الاحمر نفي إليها عمر بن أبي ربيعة ومنها يقول:
هيهات من أمة الوهاب منزلُنا
إذا حللنا بسيف البحر من (عدن)
واحتل أهلوك أجياداً فليس لنا
إلا التذكر أو شيء من الحزنِ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

https://jadidpdf.com

لأنَّ الغِنى والجُبْنَ مثنًى كواحدِ
إذا أقدرَتهُ فرصةٌ بات أشفَكَا

* * *

وفي السُّوقِ لاقَى الشَّعبَ يُحصِي نقودهُ
مراراً وكان السعرُ أغلَى وأفتكَا

فقال: ترون السوق أغلَى، برغمهِ
سيرخص لو كُنتم لمَا فيهِ أتركا

أجابوُا: أصبتَ الرَّأي صِرنَا بضاعَةً
فَمِنْ أيِّ سوقٍ نشْتَري الصبرَ والذَّكَا؟

* * *

ومَرَّ يغنِّي يغزلُ الضوءَ والندَى
ويرجُو بُيُوتَاتِ الصَّفيحِ التَّبرُّكَا

فقيل: ملاكٌ جاءَ مِنْ آخرِ السَّمَا
وقيل: مِن الشَّيطَان لَكنْ تأملَكَا

وقيل: له مِنْ جمرَةِ البرقِ جبهةٌ
وصوتٌ بعنقودِ الثريَّا تمسوَكَا

من الناسِ إلَّا أنهُ ما انثنَى ولَا
رأى القهقرى أنجى ولا الوثبَ أهلَكَا

ولا قال: أنهي إنما ظَلَّ يبتدي
ويزكو، لأنَّ الشعبَ في قلبهِ زَكَا

١٩٨٨م

https://jadidpdf.com

# بيت.. في آخر الليل

كـمـا يـدُقُّ الـشَّـوقُ بـابَ الـسـؤالْ
يـجـولُ فـي بـالِ الـجـدارِ احـتِـمـالْ

يُـلاحـظُ الـوقـتَ غـريـبَ الـمَـدَى
ولـلـسَّـوَاري عَـنْ سُـرَاهَـا اشـتِـغَـالْ

نـوافـذُ الـجـيـران مـلـفـوتـةٌ
وهـذه الأشـجـارُ عُـوجُ الـظِّـلالْ

* * *

يـصـيـحُ صـمـتـاً: كـلُّ شـيءٍ لـهُ
دخـائـلٌ مـثـلُ احـتـدامِ الـقـتـالْ

بـيـنَ الـكـرَى والـسُّـهـدِ أُطـروحَـةٌ
بـيـن الـمـمـرَّاتِ الـغـوافِـي سـجَـالْ

حـتَّـى الـخُـطـامُ الـمـرتـمِـي، رُبَّـمَـا
يُـسـرُّ فـنّـاً مِـن جَـديـد الـنِّـضَـالْ

أخـالـهُ يـدعـو أيَـا قـامـتـي
قـومـي، ويَـوْمـي - يـا حـنـيـنـي - تـعَـالْ

لِـمْ لا يـبـوحُ الـلـيـلُ عـنْ غـورِهِ
هـل لـلأَمـاسِـي كـالـصَّـبـايَـا دَلَالْ؟

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

للرّيحِ طعْمٌ في خُلوقِ الحَصَى
وللحَواري بالنُّجوم اكتِحَالْ

هٰذي الشَّبابيكُ لَهَا صَبْوَةٌ
إلى وِصَالٍ غَيْرِ ذاكَ الوِصَالْ

تلكَ القناديلُ وإنْ راوغَتْ
لَهَا غُمَوضٌ واضِحُ الإنفِعَالْ

* * *

ماذا اغتَرَانِي؟ لا أَنَا عَامِرٌ
ولستُ قفراً... ما اسمُ هذا المَآلْ؟

يُعبِّرُ الأحلامَ، تبدُو لَهُ
ذَواتِ أنيابٍ وأيدٍ طِوَالْ

لها أُنُوفٌ مِثلُ ريشِ «القَطَا»
وأَعيُنٌ مثلُ مدبِّ النَّمَالْ

أقدامُهَا مثلُ صَدَى أَنَّةٍ
أكتافُها مثلُ جُسُومِ البِغَالْ

* * *

يُحِسّ رأسين على جيدِهِ
وحيث كان الحلق، حَلّ القَذالْ

يلفُّ زنديهِ على صدرِهِ
يُصغي كمسلولٍ يُقاوي السُّعالْ

تلوذ ساقاهُ بأضلاعِهِ
يَهرُّ في إبطيهِ وكرُ اعتيالْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أمطار هذا الوقت ضوئيةٌ
يا سقف هذا وابلٌ أم وبال؟

* * *

يا آخرَ الليلةِ.. هل هذِهِ
بدايةٌ ثانيةٌ، أمْ زَوَالْ؟!

عَلَيكَ وَجْهٌ مَا رأتْ مثلَهُ
أمُّ الثُّريا، أو جدودُ الهِلَالْ

أذَاكَ برقٌ يحتَسي نَجمَةً
ـ يا سَقْفُ ـ أم في مُقْلتيّ اختِلَالْ؟

* * *

يُكذِّبُ السقفُ الكُوَى، يغْتَلي
بينَ الزَّوايا والزَّوايَا جِدَالْ

تصبو الحَشَايا مثلَمَا ينبري
سَيْلٌ يُلَوِّي ركبتَيْهِ المَسَالْ

* * *

يا ركنُ مَن أعطى الزَّوايَا فَماً
مَن علَّمَ الأحجارَ قالتْ وقالْ؟

هذي الحشايا كبناتِ الهَوَى
هٰذِي المرايا غرَّهُنَّ الصِّقَالْ

هٰذِي الأوانِي أعلنَتْ أنَّهَا
تريدُ مِنْ أشكَالِهَا الإرتِحَالْ

لكُلِّ رَفٍّ نزوةٌ طفلةٌ
ولهفةٌ أصبى إلَى الإنتقَالْ

30/06/2011

https://jadidpdf.com

حتّى الغسيلُ الممتطِي مَنْكِبي
يَحمرُّ يُذكي شهوةً في الجِبَال

فوقي كَركضِ الجنِّ، تحتِي صدًى
كفَرحَةِ الأطيارِ بالإخضلال

هذا الذي - يا ركنُ - سمَّيتُهُ
بيتي أنا، أضحى لهُ بيت خالْ[1]

يا سقفُ هَذَا الغيثُ لمّا هَمى
أقامَ كلُّ البيتِ شِبهَ احتِفَالْ

تحوَّلت طوباتُهُ أغصُناً
تشكّلَتْ كُلُّ حصاةٍ غَزَالْ

هل خَالَ غيثاً؟ واهمٌ إنَّهُ
نجمٌ عجوزٌ آخرَ اللَّيلِ بَالْ

* * *

مالاحَ في ذا البيت؟ مَاذَا انمحَى؟
لِديْهِ سرٌّ مستحيلُ المنالْ

من تحتِ رجليْهِ علَتْ غيمَةٌ
فاخضوضرتْ عيناهُ كالبرتقَالْ

* * *

قل غيرُ ما شاهدتَ يجري ولوْ
ترَى بطونَ السهلِ تعلُو الجِبَالْ

---

(١) بيت خال: هو في الكناية الصنعانية بيت العشق ويميزونه على الخال الذي أخو الأم بتذكيره (بيت خال).

30/06/2011

https://jadidpdf.com

مَا الوقتُ؟ كمْ أوصيتني لا أرى
أَلا تشمُّ الآنَ ريحَ اشتعالْ؟

* * *

تحلُّ أمُّ الفجرِ أزرارَهَا
كما يُحنِّي البَرْقُ عِشْقَ التِّلالْ
كما يُلاقِي أمَّهُ نازِحٌ
أمَاتَه المذياعُ، تَضحُو (أزالْ)[1]
ترمِي الثَّوانِي جمرَ أجفَانِها
كمنْ يرَى قبلَ الأوانِ المُحالْ

* * *

يُقلِّبُ الدهليزُ أوراقَهُ
كرأسماليٍّ بلا راس مالْ
يقول لو أني ذرعت الدُّجى
لَوْلي (صُواعٌ) كي أكيل الرمالْ
لو كُنتُ حيث السقفُ والسقف لو
كان أنا، كُنتُ إلَه الرِّيالْ

* * *

يا رُكنُ لا أدري هُنَا مِنْ هُنَا
خَلْفِي كقدّامِي، يميني شَمَالْ
وأنتَ كيفَ الحالُ يا صاحبي؟
لم يبقَ عِندي ما أُسمِّيه حالْ

---

(١) أزال: هو الاسم القديم أو الاسم الثاني لمدينة صنعاء.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هل تلكَ ما يدعُونَ حتميَّةً؟
كم كنتُ أخشَى كُلَّ غَينٍ ودَالْ

ما طولُ هذا البيتِ كمْ عَرضُهُ؟
تربَّعَتْ قاعاتُهُ واستَطَالْ

عناسةُ التَّأريخ في طينِهِ
تزوَّجَت فوراً جَميعَ الرِّجَالْ

عَلَى نقيضَيْهِ ارتَقَى كُلُّهُ
مِن عِمَّةِ الأَغْلَى إلى ذي السِّفَالْ

* * *

أَكُلُّ أحشاءِ الثَّرى أسْفَرتْ
تريدُ من أوضارِهَا الإغتسالْ؟

أذاكَ بَدءٌ مالُهُ أوَّلٌ؟
أمْ هٰذِهِ شيخُوخَةُ الإعتدالْ؟

مِن خارجِ المَقويمِ جَاء الَّذي
مَا شمَّ ريّاهُ خيالُ الخيالْ

١٩٨٦م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# المهمة

أَلصَّمتُ أخوَنُ شيءٍ في الفترةِ المُدلهِمَّة
أيَّامَ تجري الطواري كالمُخولات المُعِمَّة[1]
وحينَ لا صوتُ إلَّا للخِسَّةِ المُطلخمَّة

* * *

هُنَالِكَ الشِّعرُ أهدَى إلى صميمِ المُلمَّة
إلى حشا أيِّ ضوءٍ فيهِ الغَوَاشِي المُصِمَّة
إلى النُّجومِ اللَّواتِي تعمَى إزاء المُغِمَّة

* * *

مِنْ مطلعِ البدءِ يرنُو إلى قرارِ التَّتِمَّة
مِنْ وقدةِ الشوقِ يرقَى كالنجمَةِ المُستحِمَّة
فيمنحُ الوقتَ طعماً والنَّاسَ ريحاً مُشِمَّة

* * *

مادامَ في القَلْبِ همٌّ فللقوافِي مُهِمَّة
تجيءُ مِنْ كُلِّ نبضٍ تَثُورُ قَبْلَ المُطِمَّة
لكلِ صُبْحٍ تُغنِّي تحمِي الغصونَ المُكِمَّة
تأتَمُّ بالشَّغَبِ حتَّى يُرى إمَامَ الأئمَّة
إليه منهَى النواهِي لقبضَتيهِ الأزمَّة

١٩٨٨م

(١) المخولات المُعمَّة: شهرة الأخوال والأعمام باصالة النَّسب وشرف الحَسب.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# قُرَّاء النجوم

مَـا الَّـذي أخـبـرُوا ومـاذا أضـافُـوا؟
بـشَّـروا تَـارَةً، وحـيـنـاً أخَـافُـوا

سـمـعـوا ضـجَّـةً، وشـامـوا حـشـودًا[1]
مـا درَوْا أهْـوَ مـأتـمٌ أم زِفَـافُ؟

أنـضـتُـوا والـقـلـوبُ تَـغـزِفُ خَـفْـقـاً
حـدَّقُـوا والـعـيـونُ فـيـهـا انـخِـطَـافُ

أوعـلـوا فـي الـنُـجُـومِ حـدسـاً ولـمْـسـاً
هـالـهُـمْ عـاصِـفٌ وراعَ انِـجـرَافُ

خـلـفَ هـذا الـسَّـنَـا رُبًـى مِـن صَـفـيـح
خـلـفَ ذاكَ الـضَّـبـابِ أيـدٍ لـطَـافُ

شـاقَ مَـالا يـرَوْنَ لَـمْـحَ رُؤاهُـم
واعـتـراهُـمْ مِـمَّـا يـرونَ ارتـجَـافُ

* * *

زعـمُـوا (الـدَّلـوَ) صـارَ بـئـراً وقـالـوا:
مـسـبـحُ (الـحـوتِ) غـاصَ فـيـه الـجَـفَـافُ

لاحـظـوا (الـزُّهـرةَ) الـتـي الـمـسـتـهـمُ
وجْـنـتَـيْـهَـا لـهَـا نـيـوبٌ رهـافُ

(١) شاموا: نظروا من بعد.

https://jadidpdf.com

وإلى (العَقْرب) استدلُّوا بأفعى
ذاتِ ريشٍ لَهَا عليها التِفَافُ

* * *

هلْ رأوْا أرؤسَ الظروفِ اللَّواتي
فوقنَا أينَعتْ وحانَ القِطَافُ؟

أين منهى العشرِ العجافِ؟ قريبٌ
إنَّمَا قد تليه خمسٌ عِجَافُ

قيل فيهنَّ يحتسِي كُلُّ نهرٍ
ركبتَيْهِ وتقشعِرُّ الضِّفَافُ

* * *

ثم تأتي تِسْعٌ سِمَانٌ ولٰكن
بين (سعدَيْن) حوْلَهُنَّ اختِلافُ[1]

هلْ (لعنسٍ) بينَ (السِّماكيْن) نونٌ؟
مثلمَا يكسرُ المُضافَ المُضافُ

هل ستُمسِي المسدساتُ، غصوناً
ويُغنِّي للغارفِ الإغترافُ؟

* * *

ما الَّذِي أخبروا عن (الثورِ)؟ قَالوا:
حاذَرُوهُ، وحول قرنيه طافُوا

وعنِ (الجدي) صار تيساً عجوزاً
عافهُم مُذْ رأوهُ شيخاً وعافُوا

---

(١) سعدَيْن: نجم سعد السعود بشير الخير، ونجم سعد الذابح نذير الشؤم وقد جاء التطير والتشاؤم من صفتيهما.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

غـائـمـاتٌ ومـا عـلـى الأُفـقِ غـيـمٌ
كـاسـفـاتٌ ومَـا اعـتـراهَـا انـكـسَـافُ

يـا تُـرى أيُّـهَـا مـسـيـخـاتُ أرضٍ
ذَاكَ (قـيـسٌ) ذَا (عـامـرٌ) ذا (مَـنـافُ)[1]

قـيـلَ كـانُـوا إنْ حَـارَبُـوا أيَّ بـاغٍ
لايُـصـافـي حَـيّـاً، رأوْا أنْ يُـصـافُـوا

ويُـقـالُ انـتـمَـوْا إلـى الـشَّـعـبِ صُـبـحـاً
ومـسـاءً عـن مـنـهَـجِ الـشَّـعـبِ حـافُـوا

ويـقـولـون: بـعـضُـهُـم شِـبْـهُ بـعـضٍ
مـثـلَـمَـا يُـشْـبِـهُ الـزُّعـافَ الـزُّعـافُ

وهـل الـمَـسْـخُ؛ كُـنْ فَـكَـانَ؟ تـأدَّب
إنَّـمَـا أمْـرُهُ - كـمـا قَـيـلَ كَـافُ

* * *

هـل أسَـى ذي الـنُّـجـومِ أعـقـابُ إثْـمٍ؟
يـنـمـحِـي بـالـعـقـوبـةِ الإقـتـرافُ

خـالَـهـا(الـشـنـفـرَى) كـؤوسَ سُـلافٍ
- يـوم كـانـتْ تـمـوجُ فـيـهَـا الـسُّـلافُ

مِـن شِـعـافِ الـجـبـالِ كـانَ يـراهَـا
يـومَ كـانـت لـكـلِّ رعـنٍ شِـعَـافُ

---

(١) أيها مسيخات أرض: إشارة إلى المسألة الفرضية الفقهية التي ترى أن بعض الأشرار من الناس مسخوا نجوماً عقاباً لما اقترفوا من مظالم.
استدراك: ورد في القصيدة ثلاثة أسماء مكانية في اليمن: عنس، الجراف، نهم.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ألـمـداراتُ أخـطـأتْ أمْ أخـلَّـتْ
نـهـجـهَـا؟ أم أدارهـا الإِعـتـسَـافُ؟

أم رُقـيُّ الـثـرى إلـيْـهَـا تَـفَـاعَـى
فـرقـى فـي عُـرُوقِـهـا الإِنـتِـزَافُ

* * *

شـاهَـدُوا الأنـجـمَ الـوضـيـئـاتِ بـادتْ
وخـلا لـلـمـقـنَّـعـاتِ الـمـطـافُ

: فـوقَـنـا دونـهَـا مِـنَ الـشَّـكِّ سَـقْـفٌ
وعـلـيـهَـا مِـنَ الـشـظـايَـا لِـحَـافُ

مَـن بِـنـا أقـلـقَ الـمـجـرَّاتِ بـحـثـاً؟
هـدَّنَـا ـ يـا مَـقـاذفُ ـ الإِنـقـذافُ

أكَّـدُوا مـا رأوا، كَـهٰـذِي الـلَّـيـالِـي
مـنـذُ شـبُّـوا حَـتّـى عـلـى «الـقـرنِ» نَـافُـوا

* * *

كـيـف تَـفـنـى أَقْـوى الـسَّـوَاري، وتَـلْـهُـو
فـي مـداراتـهَـا نـجـومٌ ضِـعَـافُ؟

مـالـهَـا فـي كـتـابِـنَـا اسـمٌ وبُـرجٌ
لا ولا بـيـنَـهـا هُـنَـاكَ ائـتِـلافُ

* * *

ألأهـلِ الـسَّـمـا ـ وهـم مِـن ضـيـاءٍ ـ
كـبـنـي الأرْضِ جَـيـئـةٌ وانـصـرافُ؟

فـأجـابـوا: قـلـنـا لـ (كـيـوانَ) هٰـذا
فَـلَـوى نـصْـفَ حـاجِـبَـيْـهِ انـحِـرَافُ

https://jadidpdf.com
30/06/2011

وانـزَوَى بـيـنَ ظـهـرِهِ وحَـشَـاهُ
مـثـلـمـا يُـوهِـنُ الـقـصـيدَ الـزِّحـافُ

وسـألـنـا(الـسُّـهَـى) فـردَّ عِـطـاسـاً
ورَمَـى أنـفَـهُ إلـيـنـا الـرُّعَـافُ

* * *

مـثـلـنـا تـمـرض الـنُّـجـومُ؟ أجـابـوا:
قـيـل أدْنَـى مَـا تَـشْـتَـكـي الإنـخـسـافُ

ولـهـا كـالـوَرَى هـوًى وقـلـوبٌ
فَـلِـمَـاذا لا تَـرْتَـجِـي وتَـخَـافُ؟

هـل لـهـا مـثـلُـنـا بـطُـونٌ وأيـدٍ
ولأَشْـيَـاخِـهَـا ذقـونٌ كِـثَـافُ؟

رُبَّـمـا عـنـدهَـا بـطـونٌ خَـوافٍ
وأكـفٌّ مـخـبَّـآتٌ نـظـافُ

نـحـن قُـرَّاءُ قـلـبـهـا، مـا عـنـانَـا
وصـفُ أَشْـكَـالِـهَـا ولا الإتِّـصـافُ

* * *

هـل أرتـكُـم حَـظَّ (الـجُـرَافِ) و(مـورٍ)؟
أيـن (مُـورٌ) قـالـت وأيـنَ (الـجُـرَافُ)؟

عـلَّ هٰـذيـنِ بـعـضُ مـرآةِ أُمِّـي
أسِـمَـانِ رُبَـاهُـمـا أم نِـحَـافُ؟

مَـا عَـرَفْـتُـم عَـنْـهَـا، فـهـلَّا اغْـتَـرفْـتُـم؟
لـيـس يـمـحُـو الـقـصـورَ مِـنَّـا اعـتِـرَافُ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أهْـي تـدري مـاسـوفَ يَـأْتِـي؟ لـديْـكـم
عـيـنُ حَـدْسٍ وفـي سَـنَـاهَـا اكـتِـشَـافُ

* * *

كـي تَـرَوْا مـا يـلـي، تـبـارَوْا إلـيـه
فَـهـو أبـطَـا، والـتـائِـقُـونَ خِـفَـافُ

مـالَـكَـم والـنُّـجـومِ، لـلأرض فـيـكـم
أعـيـنٌ لـلـشـمـوسِ فـيـهَـا اصـطـيـافُ

١٩٨٩م

❁❁❁

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# المنتمي إليه

يُحبُّ النّاسَ كُلَّ النّاس حبَّ الأهل والجيرة
يسمّي الحبَّ قلبَ القلبِ يعطِي البغضَ تقْيرة
يشمُّ تبسُّمَ الزاري ومغزى كُلَّ تكشيرة
ويعيي كلَّ خَبِّيرٍ ويُلهي كُلَّ جَبَيرة

* * *

ويغضبُ أنْ يَرَى الإنسانَ مَخْكُوماً بتسْعيرة
بأوضاعٍ كسكِّيرِ.... يمزُّ بلحمِ سكّيرة

* * *

ويسألُ (ظُبرَ خِيرةَ) لِمْ غَدا ظُبْراً بلا خيرة؟
و(همداناً) بلا هَمٍّ.. و (غمداناً) بلا ديرة

* * *

ولِمْ أضحَى (وزيرُ الزِّيرِ) بابَ حكومةِ الزّيرة؟
بكفّيْهِ مُدّى تعوِي وَفي شفتيْه تكبيرة
لهُ أُمّيَّةٌ تبدُو.. مِن المذيَاعِ نحريرة
لأنَّ كيانَهُ ورقٌ مِن الدُّولَارِ واللّيرة

* * *

لماذا كلُّهم هذا أروحُ العصرِ عزيرة؟
يسائل وهو يدري ما نوايا كُلِّ تأشيرة

* * *

https://jadidpdf.com

تُصولُ حِماهُ تحمِلُهُ ويحمِلُ وحدَهُ نِيرهْ
و تَسكُنُهُ بيوتُ الشَّغبِ مِن (صَبيا) إلى (صِيرهْ)
ويسكنُ كِسرتَينِ أدقَّ مِن قارورةِ البِيرهْ
لهذا في الجهَازِ لهُ مَلَفٌّ سيِّئُ السِّيرهْ
يُنادَى عندهم كلباً وحيناً جروَ خنزيرهْ
لأن بكفِّه سِفراً وفي عينيْه تبشيرهْ

* * *

ولا خَالٌ لَهُ في القَصْرِ لا أختٌ سِكِرْتيرهْ
ولا ذخرٌ هُنَاكَ ولا لَهُ أمرٌ ولا مِيرهْ
لأن قياده في كفِّ نَفْسٍ غَيرِ شرِّيرَهْ

١٩٨٨م

❁ ❁ ❁

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# العصر
# الثاني.. في هذا العصر

عـنَّـتْ وولَّـتْ كَـهٰـذا الـوقـتِ أوقـاتُ
جاءت كأسْيَادِهَا، ماتَتْ كَمَا مَاتُوا
كانت لَهُم، مَثْلَما كَانُوا لهَا فمضتْ
كما مَضَوْا، لاهُنَا أَضْحَتْ، ولا باتُوا
فكيفَ أغربَ هذا الوقتُ مات وما
ولَّى؟ وأسيادهُ ماتُوا وما فَاتُوا
في كُلِّ قصرٍ لعينَيْهِ وأعينِهِمْ
يموجُ عرسٌ وأعيادٌ وعَادَاتُ

* * *

لا الموتُ يمحو، لكي يرقى النقيضُ ولا
لأيِّ حيٍّ مِنَ التمْويتِ إفلاتُ
عن ما سَيَأتِي، أَتى الماضي وما اعتذرَتْ
إلَّا (سفينةُ نوحٍ) والمُرُوءاتُ[1]
عن يوم(حِطِّين) جاءَ الطينُ يجرفُهُ
إلى(فِلسْطِينَ) طَيَّانٌ وزفَّاتُ

(١) سفينة نوح: هي النجاة من الطوفان كما في الكتب السماوية.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

حتَّى المَنَايَا اللَّواتي خاضَ عنترةٌ
رَجِعنَ أصبَى، لهنَّ الآن مُوضاتُ
ماذا تطوَّر غيرُ المُسخ يازَمَني؟
مَن قال هذا؟ سكوتُ الكُلِّ إسكاتُ
إن كانَ مَن زوَّرُوا أنيابَهم قُبَلاً
يعطونَ حُبّاً، فَمَا هُنَّ العداواتُ؟

* * *

مَن أنت ياذاكَ؟ مَن لو شمَّ مِن(كندا)
(صنعا) لأورقَ (فيه) البُنُّ والقاتُ
وراءَ سِرْبِ القوافِي صاعدٌ جَبَلاً
وفي البُحُورِ الخليليَّات حَوَّاتُ
حتماً، إلى أيِّ إرهابٍ ستنسِبُهُ
فأنتَ ـ يا خالقَ الإرهابِ ـ نَعَّاتُ

* * *

ياطفل حَربَيْنِ تبدُو زوجَ ثالثةٍ
لهَا بإبْطَيْك خالاتٌ وعَمَّاتُ
ألا ترى القتلَ يُدمِي كُلَّ ثَانِيَةٍ
كما تؤدَّى على الدَّربِ التَّحيَّاتُ!
لا شيءَ يُسمع أُذنيْهِ ولا فمَهُ
ولاخُرَافَاتُك العَجْلى خُرافَاتُ
مَن أنتَ يا ذاكَ؟ شطرٌ مِنْ مُعلَّقَةٍ
وما اسمُ بيتيْك؟ حمَّالٌ وزيّاتُ

https://jadidpdf.com
30/06/2011

أَسْكِتْ قوافِيكَ، حَاوِزْني مُرامزةً
ـ لهنَّ ياصاحبي مثلي مُهمّاتُ

.. لو كنتَ أرشقُ من أنّاتِ ساقيةٍ
كفتك عَنْ جَمْرةِ القَلبِ الإشَارَاتُ

(سيزيفُ) ناءَ بصخرٍ واحدٍ وأنَا
صخْرِي جدارٌ حديديٌّ وغَابَاتُ

(السِّندبادُ) امْتَطَى ظهرَ البُحُورِ، أنا
تأتي وتمضِي على صَدري المُحيطاتُ

فهل توازي ملايينُ الرموز قوًى
أَلأرضُ فَي قبضتيْهَا والسَّمَاواتُ؟

* * *

ـ أرى عليك (حِزاماً) صُنعَ والدتِي
ـ لَكُنَّ عقمُ الحَشا يا قرمطِيَّاتُ

لأن أمَّك أنبوبٌ صرختَ أسًى
لِيَ الرئَاساتُ قيناتٌ وزوجاتُ

لا أنتَ أغْلى، ولا هُنَّ الأجدُّ صِباً
أزرى بناتِ الهوى، هُنَّ الرئاساتُ

مَا كلُّ ما تبتغيهِ تشتريهِ، ولا
تقْوَى على كلِ ما تخشاه قُوَّاتُ

لا تنخدع لست يا عصرَ النُّجوم، سِوى
بنكِ إلَى حلقهِ تنصَبُّ قَاراتُ

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

إذا تداعَتْ بلادٌ، أنتَ ذو مهَلٍ
وإنْ توهَّجَ شَعْبٌ أنتَ بغَّاتُ

فكَمْ تُصلّي بَبَاكستانَ مِنْ جُمَعٍ
وأنتَ في (القدْسِ) و (السَّمُّوعِ) سبّاتُ

* * *

في (نيكرجوا) رصاصيٌّ هوًى ويداً
في (أمّ درمانَ) سبَّاكٌ وفتَّاتُ

في (الكرخ) سعدون، في (طُوس) ابنُ فاطمةٍ
وإنْ وجدت كويتيّاً فكوَّاتُ

لأن قلبكَ ذُو بَوَّابتَيْنِ، لَهُ
في القصرِ قَصْرَان: غلَّامٌ وبنَّاتُ

* * *

الآدميَّةُ في كفَّيْك مِخْبَرةٌ
وأنتَ في قبضَةِ الآلاتِ آلاتُ

لأنَّ بيتَكَ مُبيضُ السَّوَادِ، فمن
أقْصى حناياكَ تنهلُّ الزَّرافَاتُ

* * *

كُلُّ الرؤوسِ الَّتي تطغَى هُنَا وهُنَا
لهنَّ مِنْ غابةِ (الدولارِ) نَحّاتُ

يُعلي على كلِّ شعبٍ باسْمِهِ شَبَحاً
له مِنَ الوَحْلِ أذيالٌ وهالاتُ

هذي المجنزرةُ الحُبلَى مؤمَّرةٌ
وذاك المدفعُ المكبوتُ كبَّاتُ

https://jadidpdf.com
30/06/2011

هل بيتُك الأرضُ كُلُّ الأرضِ يا شَجَني
وكلُّ بيتٍ مِنَ الأَجداثِ أبياتُ؟

للأرضِ بيتاً وقَبْراً أخلَصت مِقتِي
فمِن جَنَاهَا الأَعَادي والحبيبَاتُ

* * *

مِن أجلِ مَنْ تصطفِي تهوَى مُعاكِسَهُ؟
للقلب قلبانِ: عَشَّاقٌ، ومَقَّاتُ

أُغلوطةٌ تِلكَ؟ بل هَذَا يقومُ بذَا
إنَّ التجاوزَ وصَالٌ وبتَّاتُ

* * *

تقولُ ماذَا؟ وعصرُ المُخبرينَ علَى
بابِ التَّوابيتِ: طبَّاخٌ، وتوّاتُ

والهدنةُ النَّحسُ حربٌ نصفُ قائمةٍ
بأمرِ مَنْ تخدع الحبرَ العباراتُ؟

* * *

هٰذي الغرابةُ عيناهَا كَسُرَّتِهَا
مِنَ المَسَامِيرِ، لا هَاكُمْ ولا هَاتُوا

تَرَى ملاستَها في ظلِّ قامتِهَا
كما تُحدِّقُ في المرآةِ مرآةُ

وما لها سرُّ موجودٍ ولا عدمٍ
ولا تنازَعَها نفيٌ وإثباتُ

لأنَّها انسربَتْ مِنْ كلِّ نافذةٍ
ومادرى أيُّ بابٍ رجعةَ (النَّاتو)

30/06/2011

https://jadidpdf.com

على الجباهِ العوالِي وقعُ أرجُلِها
وما لِتوقيعِها في السمعِ أصواتُ

لأنَّها اليومَ تُبدي وجهَ عاشِقَةٍ
مثلَ الحنانِ الذِي يُبديه إشماتُ

* * *

مَنْ ذا يراها، ويدري ما يَرَى، ولهَا
تحتَ التَّنكُّرِ إبحارٌ وإخباتُ؟

كانت تجيءُ كتمْسَاحٍ على (حَمَلٍ)
واليومَ يرقصُ فيهَا(الذئبُ) و(الشَّاةُ)

فيشربُ القتلُ والمقتولُ نخبَ هوًى
للقتل بالحبِّ - قَبل الوقتِ - ميقاتُ

* * *

فهلْ سيُمسي حصانُ الأمسِ طائرةً
لأنَّ أصلَ (حَمامِ) اليومِ(حيَّاتُ)؟

هٰذِي التغاييرُ، تشكيلُ الشكولِ، إلى
أُخْرَى، وتذييتُ ما تَفْنَى بِهِ الذَّاتُ

يادُورَهُم، يابيوتَ الشَّعبِ، يا وطني
هلْ هذه الخِرقُ الرخواتُ راياتُ؟.

وياتمادي رُبَى الإسمنتِ قلْ لهمُو
مستعمرُ اليومِ: نَبَّاشٌ وسَمَّاتُ

في كلِّ منبتِ عنقودٍ وسنبلةٍ
تعلو بيوتٌ، وما فيهن بَيّاتُ

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هذا التَّصحُّرُ يستغشي الرؤوسَ، فما
لهنَّ نبضٌ، وهل للنقع إنبَاتُ؟

مِن أين يومِضُ برقٌ والغمام حصًى
وموعدُ السنواتِ الصُّفرِ إسناتُ؟[١]

* * *

ما أنجبت غيرَ (عبدالناصر) امرأةٌ
ولا اقتَفَى (الحسنَ البَصْرِيَّ) قنَاتُ

هل أمَّةُ الفردِ أعطتْ قهرَهَا سبباً
فألَّهتْ فوقهَا السوطَ العمالاتُ؟

قالوا (زمانٌ رديءٌ) باسمِ مَنْ شمخَتْ
وعسكرتْ حولَهَا الموتَ الرَّداءاتُ؟

لو لم تكونوا، لَمَا كَانت، إذا احتشدَت
أقوَى الرَّداءاتِ، قل أينَ الإجاداتُ؟

هذا الرَّمادُ الَّذي ينساقُ منتفخاً
شتَّانَ، في الجمعِ في التجميعِ أشتاتُ

قالوا: لكلِّ زمانٍ آيةٌ، صدقُوا
هٰذي الشَّظَايَا لهذَا العصر آيَاتُ

* * *

كيفَ اقشعرّتْ يا قلبَ التُّرابِ؟ متى
تحكي؟ أما أزغبت فيكَ البداياتُ؟

---

(١) الإسنات: هو [illegible]

https://jadidpdf.com

في هَجسِ عينيكَ ماضِي كُلِّ آتيةٍ
قُلها: أمَا أينعتْ فيكَ الرواياتُ؟

* * *

هلْ يركضُ الشوقُ كي يلقى السؤالُ فماً
وكي تلوحَ لوجهِ البدء غاياتُ؟

يا (سيبويهِ)[1] انزوتْ في القلب صامتةً
مليونُ حتَّى، أصَمْتُ القلب إنصاتُ؟

١٩٨٧م

❁ ❁ ❁

(١) سيبويه: روي أنه قال: سأموت وفي نفسي شيء من حتى.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# زوجة البلد

قيل كانت بلَا ولَدْ زوجُهَا وابنُهَا البلَدْ
بُرتُقاليَّةُ الرُّؤى زعفَرَانِيَّةُ الخَلَدْ
وحقيقيَّةُ المُنَى وخُرَافيَّةُ الجَلَدْ

* * *

قلبُهَا كلُّ شارعٍ كلُّ بيتٍ، بِلا عَدَدْ
كل مقهًى لهَا هوًى كُلُّ سِجنٍ لهَا كَمَدْ

* * *

عندَهَا كُلُّ بقعةٍ ياسمِينِيَّةُ الجسَدْ
كُلُّ عرقوبِ نعجةٍ عُنُقٌ أبلجُ الغيَدْ
كُلُّ غصنٍ مدينةٌ أمَّمَتْ صنعةَ الرغَدْ

* * *

تُرضِعُ الزَّهْرَ والحَصَى تعشقُ اللَّيلَ والرَّأدْ
تنفحُ السائرَ القُوى وتُغنِّي لِمَن قعَدْ
وتُدانِي الَّذِي دَنَا وتُنادي الَّذِي ابتَعَدْ
تَسْلَخُ الساعدَ الَّذي يجتدِي غيرَه المَدَدْ
أهلُها كُلُّ واحدٍ وهي تبدو بِلا أحدْ

* * *

وحدَهَا تحملُ الرُّبَى و(صحارَى بني أَسَدْ)
وكجَدَّاتِ أُمِّهَا تُحسِنُ النفْثَ في العُقَدْ

https://jadidpdf.com
30/06/2011

وتُـــدَاوِي (شـــهـــارةَ) بِـرُقَـى كـاهِـن (الـجَـنَـدْ)[١]

* * *

تـســرد الـرَّمـلَ قِـصَـةً تَـمـنَـحُ الـصَّـخْـرَ مـعـتـقَـدْ
تـكـتـبُ الـعـشـقَ مِـثْـلَـمَـا يـكـتـبُ الـشـاطـىءَ الـزبَـدْ
تَـمْـخَـضُ الأمـسَ كـي تـرى مِـنْ رُبَـى الـيـومِ بـعـدَ غَـدْ

* * *

حـولـهَـا مِـن حـنـيـنـهَـا أنـجـمٌ تـقـرأُ الأبَـدْ
فـوقـهَـا مِـنْ عـظـامِـهَـا جُـبَّـةٌ تُـشـبِـهُ الـبَـرَدْ
وعَـلَـى نـصـفِ رأسِـهَـا نـصـفُ تَـلٍّ مِـنَ الـرَّمـدْ
قَـلـبُـهَـا كـالـكـتـابِ فـي كَـفِّـهَـا يُـرشِـدُ الـرَّشَـدْ

* * *

أيُّ مـجـنًـى درى عـلـى أيِّ أسـرارهَـا انـعـقَـدْ
أيُّ بـرقٍ وشَـى بـهَـا تَـحْـتَ أردَانِـهَـا اتَّـقَـدْ

* * *

أيـن يـامـبـتـدا صَـبَـتْ ومَـتَـى صـدرُهـا نَـهَـدْ؟
صـغـتُ مِـن حـكـمـتـي لَـهَـا رُقْـيَـةً تـمـنـعُ الـحَـسَـدْ
أتـرى عـنـفـوانَـهَـا مِـن جـديـدٍ إلـى أجَـدْ
بـادَ مَـن بَـغَـدَ بـعـدِهـا وهـي فـي أوَّلِ الأمَـدْ

١٩٨٩م

❁ ❁ ❁

(١) شهارة: أحدى مدائن شمال الشمال اليمني.
الجند: إحدى مناطق جنوب الشمال.

https://jadidpdf.com
30/06/2011

# أشواق

يا رِيحُ في زندَيْكِ عَرفُ رفاقِي
أينَ التقيتِ بهم، وكيفَ أُلاقِي؟

مِن أينَ جئتِ الآنَ؟ نثَّ غموضُها
شيئاً، وقالتْ مثلَهُ أشواقِي

لو تُفصحينَ وخلتها قالتْ: غداً
أوْ قَهقَهتْ كِبراً مِن استِنطَاقِي

* * *

ووقفتُ أرقبُهَا غداً فتراكضتْ
أُخرَى لَهَا رعدٌ بلا إبراقِ

ولَهَا أنوفٌ كالرُّبى وحوافرٌ
ولَها عيونٌ مالَهنَّ مآقِ

هل تِلكَ عَمَّتُها؟ تلوح غريبةً
فلَها فمٌ خافٍ وشبهُ تراقِ؟

* * *

لِمَ لا أسائلَهَا، فليس تطلُّبِي
سرّاً، ولا سِرِّيَّةٌ أوراقِي!

ولعلَّهَا مثلي تُريدُ أحبَّةً
من نوعِهَا وتُحِسّ مثلَ فِراقِي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ولعلَّها مغلولةٌ مِثلِي، ولا
أدري لِشُغْلي باحتمالِ وثاقِي

* * *

يا بعد نصفِ اللَّيل، ليتك زورقِي
إخرسْ، لماذا لا تقولُ: نِياقي!
أرجوك لا تسخر، جرحت بداوتي
هل أنت يابن الرقمتين رُواقي؟[1]
مادمت تعرف (برجسونَ) و(مزدكاً)
لا أنت مِن طُرُقي ولا طُرَّاقي
لا فضَّ فوك، أما الصوابَ تقول لي:
لا أنت مِن غسَقي ولا إغساقي
لمّا اتهمْتُك بالتَّمَغْرُبِ واهماً
أوهمْتني - يا صاح - باستشراقي

* * *

ما قلت لي: أرأيتَ صحبي؟ مَن أرى؟
لبسَت قرون الكهربا آماقي
مثلي، بما يدعونها حُرِّيَّتي
وتطوُّري زادوا مِن استرقاقي

* * *

(١) يابن الرقمتين: صحراء شرقي مكة كانت شهيرة بكثرة الظباء وفيها قيلت أجمل الأشعار.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

يـا صـبـحُ أيـن رأيـت آخـر مـرّةٍ
صـحبي؟ طـواهـم مَـن طـوى إشـراقـي

كـانـوا أحـبـائـي أزور بـيـوتَـهـم
فـنـأوْا، وفـي أجـفـانـهـم أحـداقـي

صِـف مـاوَهـبـتُ.. بـكـل شـيءٍ أزمـةٌ
إلا الـنـفـاقُ.. أتـسـتـزيـد نِـفـاقـي؟

أشْـبـهـتَ مَـن أبـغِـي، أشـمُّ بـمـنـكِـبـي
وإذا نـظـرتُ أرى بـكـعـبِـيَ سـاقِـي

لا أجـتـدي مـنـك الـسـنـا، مـا دامَ لـي
شـوقٌ فَـسَـوْفَ يُـضـيـئـنـي إحـراقِـي

* * *

يا رازِقيَّ[1] (السِّرَّ) هل تشكُو الظَّمَا؟
أشـكُـو إلـى مَـنْ عـنـدَهُ أرزَاقِـي

هـل أنـتَ تـرقُـبُ آتـيـاً أو عَـائـداً؟
مـاصـرتُ جـاسـوسـاً، أبَـتْ أخْـلاقـي

أأذوق عـنـقـوداً؟ تـنـاولْ، إنَّـمـا
قـبـلَ الـتَّـذَوُّقِ لا تُـشِـدْ بـمـذاقِـي

---

(١) الرازقي: أحد أصناف العنب الجيد اشتهرت به منطقة (السر) في بني حشيش شمال العاصمة صنعاء.
إلى جانب هذا انبثت عدة أسامي مكانية في اليمن كمنطقة المحويت، كالطويلة عاصمة كوكبان، كحبابة مدينة في شبام، كقرية بيت بُوسْ من ضواحي صنعاء، كباب موسى وهو سوق شعبي بتعز، كاللحية في إقليم تهامة، كمعبق منطقة من لواء تعز، كظهر الحمار أحد تلال جبل نُقُم، المطل على صنعاء، كنبات الكاذي الذي يتهادى الناس لطيب رواتحه وغرابتها.

https://jadidpdf.com
30/06/2011

قل: لا تَذُقني، قلتَ مالا أنتَوي
ما المنعُ مِن حقّي ولا استِحقاقي

أحسنتَ، دُورُ المنع تسقيني دمي
وتقول: قبِّلني على إغْدَاقِي

* * *

يا رَازِقِي، أتقولُ لي: ما اسْمُ الَّذي
سمّاكَ؟ تهوى الغوصَ في أعْمَاقِي

ركِبَ النبيُّ إلى السَّماءِ براقهُ
لِمَ لا أحثُّ إلى الجذورِ بُرَاقِي؟

دعني لكم أنسابُكمْ، نسَبِي إلى
إشراقِ أثدائي على أنساقي

ما اسمُ الروابي تلك يا ألقَ الضحى؟
مجلى عيوني فرحةُ استنشاقي

أتلاحظُ (الكاذي) يمدُّ عبيرهُ
وأخالُهُ يحكي: دَنَا مُشْتَاقي

يا غيمةَ (المحويت) حان تورُّدي
لَمَحَت وقالت: ما ابتدا إيراقي

- لي ياضُحَى(المحويت) فيكَ قصيدةٌ
- أخشى على شفتيْكَ مِنْ سُرَّاقِي

سرقوكَ حتَّى أنتَ ياهٰذا الضُّحَى
ومَشَوْا، عليهم مئزَرِي ونِطَاقِي

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

عند (الطويلةِ) مسمعٌ، قل يا أَخِي
عِندَ القصِيرَةِ لا أريدُ زُواقِي

مالي مِن اسمي مايدلُّ ولا أرَى
وضَاعةَ الأسماءِ مِن حُذَّاقِي

أتريد سمعي، أم فمي؟ لو أشتكي
قالوا: خرجتُ اليوم عن أطواقي

ها أنتِ أرشقُ، والتَفتُّ مخافةً
من أنْ يكذِّبَ حجمُها استرشاقي

كتبوا كتابكِ يا(حبابةُ) فاهنئي:
ـ قبلَ الزَّواجِ تلوْا كتابَ طلاقِي

ميلي إلى العُرسِ الَّذي لا ينْتَهِي
أدركتُ ما تعنِي، فدع إقلاقِي

إن تهدئِي تَنمِيْ، وإن تتدفَّقِي
فكحاجةِ الطُّوفانِ للإغْرَاقِ

* * *

ما بالُ ذا التَّلِّ الوقور يفوحُ لِي
أيقولُ نابتْ عَنْ فَمِي أعباقِي

أأقولُ مَن تُدعى، أجابَ أنَا الَّذِي
كانتْ صخورِي أدرُعِي وعتاقِي

يدعونني: ظهر الحمارِ: وما اعتلَوْا
ظَهْرِي ولا استمعَ السميعُ نَهاقِي

دقَّتْ جُنوبِي يابنَ أُمِّي، إنَّمَا
أعراقُهَا في القعرِ غيرُ دِقاقِ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أتَرَى جِباهِي ذُبنَ مثلَ المِلحِ أمْ
جَافيْنني أمْ غِبنَ في أعناقِي؟

يا عمُّ لا تقنط، ستُنبت أرؤُساً
أعْلَى، وأخرجُ مِنْ مدارِ مَحَاقِي

يا(بيت بَوْس)[1] أكنتَ خدّاً أمْ فَماً؟
غَفِلَ المُسَمِّي أن يذوقَ عِناقِي

قيل: (المسمِّي كادَ يخلقُ) نادراً
ما(بَوْسُ) مخلوقِي ولا خلّاقِي

ولِمَ تُسفسطُ؟ إنَّنِي في مِقْوَلي
حرٌّ وحرٌّ أنتَ في استحماقِي

لا أشتهي الإعتاقَ مِن أسرِ الهَوَى
وأريدُ مِنْ غير الهوى إعتَاقِي

هَمَّتك تسميتي فجئتَ مُسَائِلاً
فوشى بوجه مَهمَّتِي إطراقِي

أمنجِّمٌ يا أنت أم بحّاثةٌ؟
تلك الطباقُ السبعُ لسنَ طباقي

* * *

أرأيتَ لِي أهلاً أقاتلُ عنهُمُ
وجَعَ السُّكوتِ، لأنَّهُم إنطاقِي

---

(١) (بيت بوس): قرية من ضواحي صنعاء وقد ورد في القصيدة غير معرب بالإضافة ونصب المنادى لأن هذا في الأسماء المكانية المعروفة أوقع في النفس.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

هم نفس أهلي، كيف جئتَ مُعابثاً
باسمِي، فخلتُكَ تنتوي إحناقِي

أزهقتني بالتسمياتِ وفجأةً
أخرجتَني مِنّي ومِنْ إزهاقِي

مِن أينَ جئتَ وأينَ تذهبُ؟ هٰكَذا
أنساقُ يقتادُ الحنينُ مساقي

* * *

أأقولُ يا شفقَ الغُروبِ رأيتُهُمْ؟
ستجيبُني مستغطِياً إشفاقِي

هٰأنتَ دامٍ دون أيّةِ طلقةٍ
فإلى سؤالي ينثني إطلاقِي

* * *

: أمُسائلٌ عَنْ سرِّ كُلِّ خبيئةٍ؟
إمّا شقيٌّ أنتَ، أو مُتشاقِ

* * *

يا(فكس) أضنانِي المسيرُ أأمتطِي؟
ما مهنتِي؟ أتخافُ مِن إرهاقِي

أمري إلى الإسفلت أو قلَقِ الحصَى
وإلى المرورِ، وأمرُهُ سَوّاقِي

هذا الطريقُ مجرّحٌ مثلِي، ولو
يشكو لشقّتْ صَدرَهُ أبواقِي

لِم لا تُعاطِفُهُ؟ لأنّي فوقَهُ
أشقى وفَوْقِي رُكّبي وسِباقِي

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أَلفوقُ مثلُ التَّحتِ، أَجْري لا أرى
ما نوعُ أتحاتِي وكَمْ أفواقِي

* * *

أنهيتُ يا(تكسُ)التَّحدُّثَ، وابتدتْ
بينِي وبينِي حادثاتُ شقاقِي
قلبي (يمانِيٌّ) وقلبا قلبِهِ
ذيَّاك (قُمِّيٌّ) وذاكَ (عِراقِي)

* * *

يا (بابَ موسى) عمْ صباحاً، قل دُجًى
مَن ذا يُحَيِّينِي علَى إملاقِي؟
أيُّ المَوَاسي كنتَ مِن أبوابِهِ؟
لا موسويّاً كنتَ لا إسْحَاقِي
فمنِ الَّذي سَمَّاكَ؟ فُتَّاحٌ مَضَوا
وأتت فتوحٌ أحكمَتْ إغلاقِي
قالوا: تزوّجتِ (اللُّحيَّةُ) (معبقاً)
لو أنها (وزِفٌ) أتتَ أسواقِي
يا صاحبي أخفقتُ فيما أبتَغِي
وعليَّ ألَّا أرتَضِي إخفَاقِي

* * *

مَاذا أقولُ، حَكَى هُنَاكَ وَهٰهُنَا
مالا يبوحُ تسامرٌ وتَسَاقِ
يا موطنَ الأحبابِ كنتُ وكنتَ لِي
فإذا ذهبتُ، فأيُّ شيءٍ بَاقِ

https://jadidpdf.com
30/06/2011

في القلبِ وعدٌ منكَ كيف أبثُهُ
ياخوفَ إحجامِي وشوقَ لِحَاقِي

وأظنُّهُ أصغى إليَّ وقال لي:
بعدَ الغيابِ تَكَاثرت عُشَّاقِي

* * *

بُشِّرتُ أنك قادمٌ فتضاحكتْ
أمّي وجارتُنَا، فكنْ مصداقِي

لم يبقَ لي غيرُ انتظارِكَ طالعاً
أو نازلاً مِن أيِّ نجمٍ راقِ

أو فاجِئاً مِن خلفِ وهْمِ تَصَوُّري
أو بازغاً كالقمحِ مِنْ أغرَاقِي

أو عاصفاً، أو سارباً، أو كاسِحاً
كالسَّيْلِ لا يثْنِيهِ سورٌ واقِ

* * *

أو سابحاً، أوراكباً طيَّارةً
أو ماشياً كالعاشقِ الأفَّاقِ

أو آتياً مِن آخرِ الآتِي عَلَى
كتفَيْكَ منهُ حَدَائقٌ وسَوَاقِ

مِن أيِّ ناحيةٍ بأيَّةِ هيئَةٍ
أقبِلْ، وقل بعدَ الفِرَاقِ تَلاقِ

١٩٨٨م

❁❁❁

https://jadidpdf.com

# المقياس

يا ذَوي التِّيجان، يا أهلَ الرئاسة
أَلملايينُ لكمْ، تَفنَى حماسة
والأمانِي بحماكمْ تحتمِي
وإليكمْ تنتمِي أُمُّ القداسَة
وجموعُ الشعبِ لاقتْ فيكمُ
قادةَ النَّصرِ، وأبطالَ السياسَة
كانَ هذا ماروى إعلامُكُم
هل ترى هذا الجماهيرُ المُداسة؟

* * *

جرِّبُوا في الشَّعبِ شعبيَّتَكُمْ
واخرجوا يوماً بِلا أقوَى حراسَة
إنَّ هذا خيرُ مقياسٍ لكمْ
وعَليهِ صحَّةُ الدَّعوَى مُقَاسَة
جَرِّبُوا كي تستَبينُوا مرَّةً
أينَ حُكمُ الشَّعبِ مِنْ سوقِ النخاسة؟

* * *

غايةُ التغيير أنْ تَستَبدِلُوا
مَكْتباً، أو (ماسةً) أخرَى بماسَة

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أن تُصافوا مَنْ يُعَادي شَعْبَكُمْ
مثلَ راجي الطُّهْرِ في عينِ النَّجَاسَهْ
أن تبيعُوا مَوطِناً كي تشتروا
صبغَةً غربيَّةً ذاتَ نفاسَهْ

* * *

كم تملَّسْتم، فهَلْ أجْدَتكمُ
عندَ (واشنطنْ) تفانينُ الملاسهْ؟
كيفَ تحميكُم غُزاةٌ أنتمُ
عندهمُ أهوَنُ مِنْ كيسِ الكُناسَهْ

* * *

عجباً تحكونَ، مَنْ يَخرقْنَ فِي
كُلِّ (مَاخُورٍ) لتزويرِ العناسَهْ
في السياساتِ انغمستُم إنمَا
حوَّلتُكُم طُحلباً أُولى انغماسَهْ
كيفَ متّمْ بين ذيّاكَ وذَا
هل ورثتمُ كلب (شَوْكان) و(راسَهْ)[1]

---

(١) شوكان وراسه: قريتان متجاورتان من منطقتي عنس والحدا في المناطق الوسطى من اليمن، ويحكى أنه كان هناك كلب يسمى شيمر، يستبطئ حصول الغداء في قرية شوكان فيذهب إلى قرية راسه ويصلها بعد فوات الغداء، فيستبطئ العشاء في راسه فيرحل إلى شوكان ولا يدركه، وظل على هذا أياماً إلى أن وجدوه ميّتاً بين القريتين من الجوع، فاشتق اليمنيون منه مثلاً لمن يفشل في تحقيق أمر ولا ينجح في تحقيق غيره لتسرعه أو لسوء تقديره للمسافة: فلان مثل كلب شوكان وراسه.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

إنَّكم أعدى عَلَى أنفسكُم
من عِداكم، من شياطينِ الشَّراسَة
لا يقيكم قتلُ مَنْ (شقَّ العَصَا)
لا، ولا وصفُ التَّحَدِّي بالخَساسَة

* * *

بيدي ألمِسُ ما تخشونَهُ
صدِّقُوا هذا التعيسَ ابنَ التعاسَة
عندكم أجهزةٌ، أسلحةٌ
عنده قلبٌ، وشيءٌ مِنْ فَراسَة
فانبذوا تحذيرهُ إنْ شئتمُ
أو أعيروا بعضَهُ بعضَ الدِّرَاسَة
أو أذيبُوهُ، فَهذَا ما أتَى
حضرةُ الأسيادِ مِن بابِ الكياسَة
جاءَكم مِنْ كُلِّ بيتٍ تَارِكاً
للمُدَاجِينَ أساليبَ السَّلاسَة

١٩٨٧م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# رابع الصبح

كانَ منهمْ، لهُم يُغنّي ويخطُبْ
وإلى مَنْ يَهمُّه الأَمر يكتُبْ

لا يقولُ الذي يقال، يوافِي
بالفُجاءاتِ مِنْ وراءِ التحسُّبْ

وينادِي: ياصعبُ أدري لماذَا
أنتَ صعبٌ.. فكيفَ ياسهلُ تصعُبْ؟

* * *

ياتواريخَ يحصبَ أيُّ سِفْرٍ
يخبر اليومَ: أينَ أطفالُ يحصُبْ

ياقناديلُ هل لَكُنَّ التهابٌ
كاشفٌ، أمْ تظاهرٌ بالتلهُّبْ؟

* * *

يسألُ الشمسَ ماحنينُ الروابِي
يسأل المرجَ كيف يصبُو ويشحُبْ

مادهى الرملَ كيفَ ينساحُ ركضاً
والينابيعَ، هل تُرى كيفَ تنضُبْ!

إنَّ مَن أوتيوا جلودَ الصَّحارى
[illegible] التوثُّبْ

https://jadidpdf.com

كان عصرُ الطغاةِ يُعطِي ويُردي
جاءَ عصرُ الغزاةِ يُردِي ويَسلُبْ

* * *

مادعوهُ تقدُّماً أنراهُ،
- يا صحابي - تأرجحاً أمْ تذبذُبْ؟
طينةً ترتخِي بجرّة ماءٍ
وصخوراً في غمرةِ الماءِ تصلُبْ

* * *

كان منهم يرى ويُصغي إليهم
كصبيٍّ يعي دروس التأدُّبْ
في الأساميِ يغوص خلف المُسمَّى
أين يثوي ويستشير التَّلَقُّبْ
يقرأُ القلب حينَ يصعدُ وجهاً
يصحَبُ الوجْهَ حين في القلبِ يرسُبْ
وإلى أغمَضِ الحوادثِ يومي
فيُجِسُّونهَا تخفُّ وتَرْطُبْ

* * *

مثلَهم يحرثُ التراب ولكِنْ
صَوتُه مِن سريرةِ الوردِ يحلُبْ
ويُغنّي: عندي ثُمالةُ قلبٍ:
أيُّ وادٍ فيه بقايَا تحدُّبْ؟
مثلَهم يأكل (العصيد) ويجري
بينهم كالغدير في الكل يسكبْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

مثلَهم ينظرُ النجومَ، ولٰكن
يتجلّى مالا يرونَ ويثقُبْ
ويشمُّ الرياحَ مثلَ سواهُ
ويحيِّي ريحاً مِنِ الرِّيح تهرُبْ
ويناجِي غمامَةً مارأوها
ويراها مِن هاجسِ البرقِ تقرُبْ

* * *

ينظر النبتةَ الصغيرةَ قلباً
فيه سهلٌ سيستطيلُ ويرحُبْ
ويُسمِّي الرُّبى نثيرَ جباهٍ
عَرقَ الجُهدِ، نَثَّها في التَّصبُّبْ
يسمع (الدّمنةَ) الّتي شاخَ فيهَا
جدُّ (عادٍ) يشِبُّ فيهَا التَّشَبُّبْ

* * *

خلف هذا الّذي يلوح سواهُ
انظرُوا ماأشفَّ نسجَ التأسُّلُبْ
وادخلوا الشيخَ مِنَ بنانِ يديْهِ
وادخلوا القُسَّ مِن مسوحِ التَّرَهُّبْ
ألأمور الّتي تسبِّب أخرى
تسبقُ الناتجاتِ عنها التَّسبُّبْ

* * *

فيقولون: كيفَ يدرِي ونعيا
ليس كـ(ابن الفقيهِ) يقضي ويحسُبْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

إنـهُ يـفـتـحُ الـثـرى والـثُـريّـا
مـثـلـمَـا يـكـسـر الـحـروفَ وينـصُـبْ

وهـو يـرقـى مـنـهُـم ويـهـمِـي إلـيـهِـمْ
ولـهُـم يـمـتـطـي شـعـابَ الـتَّـشَـعُّـبْ

* * *

يـبـصـق الـلافـتـاتِ حـيـن تُـرائـي
فـتـغـنّـي بـحـسـنـهـا وهـي تـنـدُبْ

وتُـحـاكـي مـذيـاع (سـعـد وقـيـسٍ)
فُـتـوالـي كـالـنـاعـقـيـن وتـشـجُـبْ

ولـذا يـدخـلُ الـجـذورَ سَـؤولاً
أيُّ شـيءٍ هـنـاك يـدنـوُ ويـعـزُبْ؟

يـنـثـنِـي عـن أرومـةِ الـتّـيـنِ يـروِي
وإلـى صـفـرةِ الـبـسـاتـيـنِ يَـنـسُـبْ

وعـنِ الـصّـيـفِ: كـيـف أَغـرِسُ قـلـبـي
عِـنَـبـاً والـخـريـفُ يُـبـديـه (عُـثـربْ)[1]

ويـبـثُ الّـذي تـكـنُّ الـذّوالِـي
وعـنِ الـخـوخِ يـسـتـعـيـد الـتـعـتُّـبْ

* * *

(١) العثرب: نبات طفيلي لا يصلح للمرعى ولا الاحتطاب تزيل أوراقه ضرس الأسنان بعد الفاكهة ويلف بأغصانه القواتون حزم القات ليحتفظ بطراوتها ساعات كما جرّب اليمنيون، وباسم العثرب تلقب أشخاص معروفون اليوم.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

يعلن البدء وهو في السِّرّ نبضْ
مثلما يعلنُ الربيعُ التأهُّبْ

عندما تصبح العيون قلوباً
مِن حنينٍ ترى حضور التغيُّبْ

* * *

فُقَلَتاهُ وحاجِباهُ وفُوهُ
كالعناوينِ في كتابِ التقلُّبْ

فإذا قالَ أعجبَ الكلَّ قولاً
وإذا لمْ يقلْ أثارَ التَّعجُّبْ

ويُنادونهُ إلى كُلِّ مُرٍّ
وإذا أولموا يُنادون جُندُبْ[1]

* * *

قلْ لذاكَ الذي أبى أن يُداجي:
إن عندي لكلِّ داءٍ تَطبُّبْ

من تُقاوي وكُلُّهُمْ منكَ أقوَى:؟
طالما أثمرَ الغلابَ التَّغلُّبْ

إجتنب - كالكثير - هذا، لِمَاذا؟
لا استراحُوا ولا اطمأنَّ التجنُّبْ

رُبَّما ألَّبوا عليكَ الدواهي
فليكُنْ، لا عدمتَ هذا التألُّبْ

---

(١) جندب: في البيت من قول أبي دهبل الجُمحي:
ومتى تكون كريهة أدعى لها
ومتى يجاس الحيس يدعى جُندب

https://jadidpdf.com

هلْ لديهمْ سوى جهازِ التحرّي
واغتيالِ النجومِ، إلا التسيُّبْ

* * *

أنتَ يا صاحِبي غريبُ النَّواحِي
ـ ما تربَّتْ غرابتِي في التغرُّبْ
واضحٌ عنك ما تعصَّبتَ يوماً
ولهذا أغفلْتَ أهل التَّعصُّبْ
كانَ فوضَى فمذهبوهُ، تبيَّنْ
هلْ لهمْ أيُّ مذهبٍ أو تمذهُبْ؟

* * *

ماأراك اكتسبت غيرَ المَنَايَا
هُنَّ إلفِي وراثةً أو تكسُّبْ
أتَراني نزحتُ عنهن حيناً
بل يحاولْنَهُنَّ عنك التَّحجُّبْ
المنايَا هُنَّ المنايَا، عوارٍ
أو كواسٍ مزوَّقات التَّنقُّبْ
وسواءٌ هاجمْن دون عيونٍ
أو تعاقبْن مِن عيونِ التَّعقُّبْ
جرَّب البعضُ ما تخوضُ وتابوا
ـ عادةُ الطيب، غيرُ جلب التَّطيُّبْ

* * *

كيف تستنبح العدى وتُغنِّي؟
ـ أيَّ صوتٍ ولا وجوم التَّهيُّبْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أتظنُّ السُّكوتَ يحمِلُ وصفاً؟
أيُسمَّى تعادياً، أم تحبُّبْ؟
أتراني دنوت منكَ قليلاً
- للأماني قُربى تفوق التَّقرُّبْ

* * *

كان كالبحرِ لا ينامُ ولكنْ
كان عكسَ البحورِ يحنُو ويَغْذُبْ
يتهادى جداولاً وقُطُوفاً
ويُري شَارِبيه مغزى التَّشرُّبْ
نصفُهُ مِنْ نواظِرِ الكُلِّ يرنُو
نصفُه في جوانحِ الكُلِّ يغرُب

* * *

صارَ بيتَ البيوت، مقهَى المقاهِي
رُبَّمَا يمنعونَ فيهِ التَّحزُّبْ
أو يقولون لستَ فرداً ولكنْ
عالَمٌ مِن خطورَةٍ في تَهذُّبْ
فليقُولُوا، فَمَا تنكَّبَ هَوْلاً
أو رأى الهولَ ينثَني بالتَّنكُّبْ

* * *

إن نأى المستحيلُ عن قبضتيْهِ
فما بابُ يحبُّ التَّطلُّبْ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

رابعُ الصُّبْحِ والدُّجى والتَمادِي
قلْبُهُ ثالثُ الأسَى والتَّرقُّبْ

يحملُ العصرَ في يديْه كتاباً
وعليه فطريَّةُ الشَّيخِ يعرُبْ

١٩٨٨م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# مرآة السوافي

كي ترتوي تعطَّشي وفيك عنكِ فتُّشي
عن ذاتكِ الأقْوَى وعَنْ كُلِّ شذًى بها يشي
عن فكرةٍ فُلِّيَّةٍ وعن خيالٍ مِشْمِشي
وعن كتابٍ قَبْلَ أَنْ تؤلِّفيهِ وشوشي
وجوِّدي نسيجَهُ مِن قبلِ أنْ تزركشِي
ومِنْ غلافهِ إلَى غلافِهِ تجيَّشي

* * *

والغِي دمَاغَكِ الَّذي بتمرتيْن ينْتَشِي
وبالقبورِ ينتخِي و بالفراغِ يحتشِي
فيُركبُ الأعمَى الَّذِي فيهِ قذَالُ الأعْمَشِ
وينصب الجَحشَ على ظهر الجواد الأبرشِ
لأنه الجحشُ الَّذي يريدُ أنْ تَتَجيْحَشِي
مَن يُبتلى يُعدي ومَن يرشُو فسوفَ يرتشِي

* * *

يا تلكَ توشكين مِن ذكرَى البِلى أن تُجهشي
لا بأسَ أن تتصوَّفي بدونِ أن تَتَدرْوَشِي
أتنفُشِين أقْبراً ترجوكِ ألَّا تنفُشِي
لا تخدشِي سُكُونَهَا قالتْ سُدًى أن تُخدشي
وَلْتَنْبُشِي منابِعاً قال انتظارها: انبشي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هل صاحَ عادٌ: هندمِي ولادتي ونقّشِي؟
مَن رستموكِ مثلُ مَن نادوْكِ أنْ تتنيجشِي
من قحطنونك مثلُ مَن أغروْكِ أن تتقزيشَي
(سواسوا) الكلُ كَمَا أوصتكِ (بنتُ المقدشِي)[1]
المقطري كالمعمري والباجِلي كالمحبشِي

* * *

إلىَ تلاقيكِ ارحَلِي ومِن نَوَاكِ استوحِشِي
ومازجي عرس اللّقَا وقبِّلي وجَمِّشِي

* * *

يا هٰذهِ كي تُضبحي تأهَّبي مِنَ العَشِي
و كالنُّجوم حدِّقي واسرِي إلى أن تُغبشي

* * *

كي تُدهشِي وجهَ الضُّحَى إيَّاكِ أن تَندهِشِي
كي تُذهِليهِ وردّي خُدودَهُ ونمِّشِي
لا تُنعِشِي أزهى ضُحَى مِن قبلِ أنْ تنتعِشِي

* * *

تخشَينَ ماذا؟ أوغِلِي في الهولِ كي لا تختَشِي
طُولي فمنْ تخشَينُه يمتدُّ كيْ تنكمِشِي
كي لا تخافي باطشاً بضَعفِ نَفْسكِ ابطشِي
كي تكبرِي على الرَّدى بوكْرِهِ تَحَرَّشِي

* * *

(١) سواسوا: إشارة إلى قول الشاعرة الشعبية غزال المقدشية:
سواسوا يا عباد الله متساوية
ما حد ولد حر والفاتي ولد جارية

30/06/2011
https://jadidpdf.com

تأبينَ أنْ تُضرِّسِي مَن عضّ أو أنْ تَخمشِي
هذا رقيٌّ إنَّمَا صونيكِ مِن أن تُنهَشِي
فمن يراك نعجةً يخافُ أن تتكيْبشِي
كُفِّي الوحوشَ قبلَ أنْ يحينَ أنْ تتوحَّشِي

* * *

هناكَ عِيشي طَلْقَةً وعايشِي وعيِّشِي
وبالسيمام رحِّبي وللحَمامِ فرِّشِي

* * *

رُدِّي لكل جانحٍ رياشهُ وريِّشِي
وكالرَّبيع أورِقِي وغرِّدي وعشِّشِي
وكالغمامِ أغدقِي وكالكرومِ عرِّشِي

* * *

على العواصفِ اشمخِي وللنَّسيمِ ارتعشِي
وأرِّخيكِ بالشذَى وبالبروقِ رقِّشِي

١٩٨٩م

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# في حضرة العيد

يقولون جئتَ فماذاً جرَى؟
وماذا تجلّى وماذا اعتَرى؟
أتدري لِمَاذا تبولُ عليكَ
قصورُ الاذاعاتِ والأوبرَا؟
ترائى الأعاني جديدَ الشُروقِ
فأيَّ جديدٍ مفيدٍ تَرى؟
تزيد البيوتُ، السجونُ، القبورُ
فهل زاد شِبراً أديمُ الثَّرَى؟
وفي البهارجُ هَلْ بينَهَا
وبين الممرّات أدنى العُرَى؟

* * *

أليس المآسي بأظلافِهِنْ
وسمنَ الأساطيرَ والأشهُرَا؟
فتلك صبتْ يومَ طوفانِ نوحٍ
وذي أذبلَتْ في الصَّبَا جِمْيَرَا
وهذي شوت (كربلا)، بنتُها
على (الزنج) صبّت لظى أغبرا

https://jadidpdf.com

ومن أصبحت (أورشليمَ) ارتدت
سواها وكان اسمُها (خيبرا)

* * *

أشبنَ الدهورَ وماشبنَ، كيف
نضوجُ الوبالِ الَّذِي أدهَرَا؟
رُمينَ هُنَا وهُنَا بالغزاةِ
وجرَّحنَ بالشُّرَّدِ المَهْجَرا
تغايرنَ مثلَ فصولِ السنينِ
وأشبهنَ في الزرقةِ الأبحرَا

* * *

فهٰذي دخانيَّةٌ، أختُهَا
جَليديَّةٌ تلبسُ الأسمَرَا
وتلك اسمُهَا النفط، هٰذِي الجفافُ
وتيكَ اسمُهَا السَّيخُ والكُنتَرا
وأخرى بلا اسمٍ وأخرى بلا
صفاتٍ، وموصوفةٌ لا تُرى

* * *

فياعيد أين هلالُ الشُّعوبِ
لماذا انطفا قبلَ أنْ يُقمِرا؟
أخلتَ زمانَ الغزاةِ انقضى؟
فهذا الهشيمُ الَّذي أثمرا
برغمي حسَا الاطلسيُّ الخليجَ
ولصَّتْ عيونُ المَهَا (بربَرَا)

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وهٰذي القناديلُ هل تستبيكَ
أليسَ دجاها عليها افترى؟

أتسألها عن سهاد الرصاص
ومن أين يسري وكيف انبرى؟

ولا تدريه رُعاةُ النجوم
لما تاهَ من حيثُ لا يُدرى

لقد كان ((غارُ حرّى)) مأمناً
فأمسى الرّدى ينبري من حُرى

وهٰذِي الإضاءاتُ لا تهتدِي
وتَهدي المُسدّسَ والخنجرا

* * *

فياعيدُ مَنْ عبّأ الضوء موتاً
ودسَّ بآباطِهِ العَسْكَرا؟

وعلَّمَهُ أنْ يحيلَ المُرور
ندًى أسوَداً وحصًى أحمرا

ولِمْ يكنسِ القتلُ أضنَى البيوتِ؟
أمِنها يسمُنُ رَمْلَ العرا؟

* * *

أيُفتيك هَذا السنا كمْ رأى
يقينَ الضَّحَايَا وفيها امتَرى

أما تجتلي كُلَّ برقٍ يفرُّ
مِنَ الرَّعدِ مِن قبلِ أنْ يُمطِرا؟

https://jadidpdf.com
30/06/2011

إذا لم تُشاهِذ ظلامَ الضيا
زرياً، فأيكما المُزدرى؟

* * *

هلِ الأرضُ غيرُ الَّتِي زُرتَ أمس؟
أطارت بحورٌ وماجت ذُرى؟
أتسمعُ أبواقَ هذا وذاك
تزفُّ على الرِّيحِ قيْءَ الهُرا؟
أما كان للرِّيحِ كلُّ الفضا
فمنْ ذا احتواها ومَن ذَا اكترى؟

* * *

أنا ضيفُكَ الآنَ ماذاَ دهاكَ
وأنسى مُحَيَّاكَ خصبَ القِرى؟
تريدُ أُهنِّي بكَ العالمَيْنَ
وأرجو لك السُّكْرَ والسُّكَّرا
وأحدو إلى كُلِّ ملهَى خطاكَ
وأسترقصُ اللَّيْلَ والسُّمَّرا
وهل أنت تعرفُ ماذا حملت
فَيَدري المُغَنِّي بَمَا بَشَّرا؟

* * *

يرى السُّوقُ طالعَك (المشتَري)
فكم باعَ لحماً وماذَا اشتَرَى؟
دعوا ذاكَ نَجْمِي، ولكنَّ مَتَى
أمِن كان يدري طَوَى مادَرَى؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

وهـل أنـت غـيـرُك فـي كـلّ عـام
أبـدّلْـتَ فـي الـسّـيـرِ أوفـي الـسُّـوى

تُـرى جـئـت أم عُـدتَ؟ قـد انـتـحـي
أمَـامـاً وأنـتـهِـجُ الـقَـهْـقـرَى

تُـحـنّـي بـمـاءِ الـحـديـثِ الـقـديـمَ
وتَـرقَـعُ بـالـمـقـبـلِ الـمُـدبِـرَا

* * *

لـمـاذا تـعـودُ ولا يـنـثـنِـي
إلـى الـعُـمْـر أمـواتُ هـذا الـوَرَى؟

فـيـرجـع (أخـيَـلْ) يـحـثُّ الـخـيـولَ
إلـى قـلـبِ (يـافـا) و(انـكـلـتِـرا)[1]

فـقـد أفـرَخَ الـرُّومُ عـشـريـنَ رومـاً
وقـد تُـفـرخ الـكـثـرةُ الأكـثـرَا

ويـرتـدُّ (عـمـرو بـن مـعـدي) يـذود
(ضـبـاعَ الـفَـلا) عـن (لـيـوثِ الـشَّـرَى)[2]

يـصـيـح: أرى (نـخـعـاً) مَـثـلـمَـا
عـهـدتُ ولا ألـمـحُ (الأشـتَـرَا)[3]

ويـجـري عـلـى إثـرِهِ (ذو الـقُـرُوح)
بـمـكـنـونِ رحـلـتِـهِ مُـخـبِـرا[4]

---

(١) أخيل: بطل اغريقي كان يذود الروم عن وطنه.
(٢) عمرو بن معدي: من أشهر فرسان اليمن في العصر النبوي والراشدي.
(٣) الأشتر النخعي: قائد حرب صفّين تحت امرة الإمام علي ضد مُعاوية.
(٤) ذو القروح: لقب امرئ القيس لتقرح جلده.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

إلى القبرِ مِن سجنِ «رُومَا» خرجتُ
ظفرتُ بموتين مِنْ قيصَرَا

فهل ذاكَ (دمُّون)، يا صاحبي؟
أنشكو إليه لكي نُعذرا؟

ويشدو: قفانبكِ، تسعى البيوتُ
إليهِ وتستنفرُ الأقبُرَا

فينساحُ (عبدُ يغوثٍ) يعبُّ
نشيدَ الرَّواعي سناً أخضراً[1]

ويستخبر (القَاتَ) عن دارِهِ
وعن حال أغنامهِ (الصعترَا)[2]

* * *

ويصدعُ في (حضرموتَ) الرِّدا
ويحتزُّ في (حجَّةَ) المِئزَرَا

* * *

أيغريكَ ياعيدُ ركضُ القصيدِ
وأن يتبعَ الشَّاعِرُ الأشعَرَا؟

وهل تستجيدُ إذا غَابَ (قُسٌّ)
أتى (باقِلٌ) يركبُ المِنبَرَا؟

---

(١) عبد بن يغوث: الحارثي، أسرته قبيلة تيم الرباب فكان دائم الحنين إلى مرابع اليمن ونشيد رعائها كما في قصيدته اليائية الشهيرة: الا لا تلوماني كفى اللوم مابيا.. الخ.

(٢) الصعتر: نبات زكي الرائحة وانتشاره دليل رخاء الموسم لأن هذا النبت من أجود المراعي ومن البهارات.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لـمـاذا تـرى وجـه هَـذَا الـزَّمَـانِ
كَـمَـا يـقـرأُ الأعـمـشُ الـدَّفـتـرَا؟

أيُـعـيـبُـكَ عـصـرٌ يـقـولـون أنـتَ
مـخـضـتَ لأيـامِـهِ الأعـصُـرَا؟

* * *

أتـأمـلُ أنْ يـنـشـنـي ذاتَ يَـوم
(عـكـاظٌ) وعَـشَّـاقُ (وادي الـقُـرى)؟

فـيـصـبـو (نـزارٌ) إلـى (عَـزَّةٍ)
ويُـصـبـي (وفـا وجـديَ) (الـشـنـفـرى)

ويـمـتـدُّ سـوقٌ بـلا أزمـةٍ
ويـأتـي الـصَّـعـيـدَ الَّـذِي أصـحـرَا

فـتـلـقـى الـعـصـورَ الَّـتِـي جُـبـتـهَـا
ومـاشـمـت حـولـيـكَ مـسـتـعـمِـرَا

* * *

ألا تـحـلـمُ الـلـيـلَ كـالـكـادحـيـن
وتـلـقـى ضُـحًـى عـكـس رُؤْيَـا الـكَـرَى؟

سـكـتَّ لـمـاذا، لـثُـقـم الـكـلام
أو أنَّ الـسـؤالَ عـلـيـك اجـتـرَا؟

لـعـلـمـي بـأنَّ الـخـطـيـرَ الـمُـخـيـفَ
يـحـثُّ عـلـى نـفـسـه الأخـطـرَا

١٩٨٨م

30/08/2011
https://jadidpdf.com

# صحفي
# ووجه من التاريخ

كيف انبثقتَ؟ أذاهبٌ أم جائي؟
هٰذي الفجاءةُ فوقَ وهمِ الرائِي

مِن جذرِ أيَّةِ كرمةٍ أورقتَ لي
أشرقت لي مِن أيِّ نجمٍ ناءِ؟

أضنيتُ بَحثاً عنك كُلَّ دقيقةٍ
وكخطرة الذِّكرى أضأتَ إزائِي

* * *

أحملت تسعةَ أعصرٍ وسبقتَني؟
هٰأنتَ قُدَّامي وكنتَ ورائِي

لِأَنَّنا أفنى مِن الموْتى هُنَا
لا قيتَني أحيا مِنَ الأحياءِ؟

مِن أين جئتَ؟ لِمَ سكتَّ؟ لِأَنَّني
ماجئتُ بل أنتَ اخترعت لقائي

هذا سنا عينيْك يحرقُ جبهتِي
ـ أتريدُ ياهذا الفتَى إطْفَائِي؟

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

أهلاً حللت، أتلك أولُ زورةٍ؟
شرّفتنا يا أكرمَ النُّزلاءِ
ماذا تلاحظُ؟ خذشتيْنِ بمئزري
وأُحِسُّ في ألفي غرابةَ يائِي
قدَّت إزارَك بقَّتانِ وقملةٌ
ضيفُ العزيزِ أحقُّ بالإغراءِ
أأقول أين نزلت؟ هذا مَطْلَعِي
تلك الرَّوابِي جُبَّتي وردائِي
أُنظرْ هناك ترى السَّماء عِمَامتي
وعيونَ أطفال الشُّعوبِ سَمَائِي

* * *

أرأيت أقطابَ الوِزَارَةِ؟ أينَ مِنْ
دُورِ الحكومةِ ربوةُ الحُكَمَاءِ؟
قصرُ الثقافةِ زُرتَهُ، أمَدارُها
قصرٌ يُرى أمْ داخلَ الأعضاءِ؟
قل لي عن الأوضاعِ، رأيكَ واضحاً ـ
مِن أيِّ وضعٍ غيَّرَتْ آرائِي!

* * *

مَنْ أنتَ ياهذا الّذي حاصرْتني؟
مندوبُ تغطيةٍ أراكَ غِطائِي
ماذا تُغطِّي فوقَ جلدِكَ غابةٌ؟
لكنَّني أعرَى من الصَّحْراءِ

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أسعى لتغطيةِ البنوكِ وأنشني
أُحصي قروشِي، لا تفي بعشائِي
وأمدُّ بالأخبارِ أخرَى لا يشي
خاءً بفجرِ نُبوءتِي وَمسائِي
أأتيتُ كي أُبديك من أقصى الحَشا؟
أم جئتَ أنتَ مُحَاولاً إبدائِي؟

* * *

هل أنت جيميُّ الوظيفةِ؟ بل أنا
من عكسِ مَنْ تعنِي لأنِّي حَائِي
فلِمَ خنقت بِمنخرَيْكَ تنفُّسِي
ودخلت إبطي مِن شقوقِ حذائِي؟
ومضغتَ رائحةَ (الحزامِ) ولونَهُ
وركبتَ ثرثرتِي إلى إصغَائِي
ومن الجبينِ إلى المبال قرأتَ ما
تحت الغِلافِ، مُفسِّراً أجزائِي
مابالُ قربي منك صار تقرُّباً
أأنا زقاقيٌّ وأنتَ علائِي؟
أَوَ ماتملَّيتَ الحواري كلَّهَا؟
يومِضنَ في عينيَّ مِنْ أخشَائِي

* * *

أتريدُ أُحيي منكَ موتَ جريدتي
وأزفُّ معجزةً إلى قُرَّائِي؟

30/06/2011
https://jadidpdf.com

سأقول ما (العنقاء) لَغْوُ خُرافةٍ
أمسيتُ أطبخُ بيضة (العنقاء)

* * *

بيني وبينك ألفةٌ غيبيّةٌ
ومحبةٌ محفوفةٌ بتنائي

في ذُروَة التأريخ شِمتُكَ شاعِراً
وأشمُّ فيكَ اليومَ وجهَ روائي

في (العسجد المسبوك)[1] لُحتَ مؤرخاً
(أَلسَّيف عندك أصدقُ الأنباء)

ناديتُ في (صفةِ الجزيرةِ)[2] شاكياً
(يا إخوتي ريقُ الحبيبة دوائي)

* * *

مَنْ خِلْتَني؟ (بكَر بنِ مرداس)[3] ومَن
بكرٌ؟ تسمَّى الشَّاعرَ الصنعائي

---

(١) العسجد المسبوك: كتاب في تأريخ اليمن السياسي للخزرجي في القرن الـ ١٤م.

(٢) صفة جزيرة العرب: كتاب في أوصاف أمكنة جزيرة العرب وتواريخها وأهلها في القرن الـ ١٠ م.

(٣) بكر بن مرداس: شاعر صنعائي في القرن الـ ١٨ من أسير شعره.

يا إِخوتي إن الطبيب الذي
ترجون أن يشفيني مُسقمي
وما ألا جُهداً ولكنَّهُ
عن علم ما بي سقامِ عمي
والحب لا يشفى بآيارج
ولا بـ[illegible]

https://jadidpdf.com

ماشأنُهُ في الكوكبِ النائِي؟ وهل
(موسى بن يحيى) مايزالُ هوائِي[1]؟

أزعمتني (الحسنَ بن هَانِي) حزنُهُ
حُزني وماصهباؤه صَهبائِي

أنمى إلى (الرازي) المجالسُ فارْعَوَى[2]؟
هَذا أرسطيٌّ وذا خَنَّاسَائِي

وهلِ (المؤيّدُ) في المَجَالسِ نائحٌ؟
ماكانَ رشديّاً ولا سينَائِي

أيفجّرُ(ابنُ المرتضى)[3] بحراً إلى
هذا؟ أعَضْرُ القاذفاتِ شتائِي؟

* * *

صوّرْتني ضَيفاً، وطيفاً خِلتَني
ياصاحبِي ثنّيت غيرَ ثُنائي

ألديكَ أسئلةٌ لهُنّ مخالبٌ؟
ـ ألديكَ أجوبةٌ كقلب فدائِي؟

---

= إلا بلثمِ الحِبِ أو ضمهِ
ومص ريقين فماً مِن فم

(١) موسى بن يحيى بهران: من شعراء القرن الـ ١٦م وأكثر أشعاره أناشيد غرامية تنشد إلى اليوم من مثل قوله:
بدت كالبدرِ تُوّج بالثريا.... الخ

(٢) الرازي: مؤلف كتاب حول العقل والنبوة تكاثرت عليه الردود في حياته وبعد موته وأشهر الكتب التي نالته كتاب المجالس المؤيدية.

(٣) ابن المرتضى: أهم علماء القرن الرابع عشر في الفقه والفكر من اشهر كتبه الفقهية البحر الزخّار.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أخشى ترانِي - يا فلانُ - مُخرِّباً
ماذا تُخرِّبُ؟ أينَ أينَ بنائِي؟

* * *

هل أنتَ مِن شفق (الزُّواحي)[1] جمرةٌ؟
- من وردتيهِ، ونسغُه مِن مائِي
أترى (مذيخرةً)[2] نَبَتْ أم (مسْوَراً)؟
ذا (سيبويْهيٌّ) وذاك (كِسائي)

* * *

أَلآنَ أَستمِيكَ؟ أدرِي أنَّنِي
فردٌ، أتدري أنتَ كمْ أسمائِي؟
لا شيءَ يستدعِي السُّؤالَ عَنِ اسمِهِ
مالم يكن جزءاً مِنَ الأشْيَاءِ
يبدوُ لظنِّي كنتَ تُدعى (حاتماً)
يبدو، ولكنْ غيرُ ذاكَ الطائِي

* * *

هل كنت ذا لقَبٍ؟ أمالكَ كنيةٌ؟
- أَوَما وشتْ بحقيقتِي سيمائِي؟

---

(١) الزواحي: عامر الزواحي من قرية زواح حراز كان من مفكري القرن الـ١٠م وكان أستاذ علي محمد الصليحي مؤسس حكم المذهب الاسماعيلي في اليمن الذي استمر أكثر من قرنين.

(٢) مذيخره: عاصمة علي بن الفضل، ومسور عاصمة ابن حوشب في القرن الـ٩م انشق ابن الفضل عنْ ابن حوشب رغم واحدية المذهب لاختلافهما في تفسير ظواهره.

https://jadidpdf.com

أقول (شيوعيٌّ)؟ ستهمسُ ربمَا
وتقولُ: يبدُو لو أقول (ثلاثي)

* * *

ما أثقلُ الأعباءِ عندَك يَا أبِي؟
ـ أن لا أنوءَ بأثقلِ الأغبَاءِ

مغنَى وجودي أنَ أُعاني تاركاً
أثراً يشعُّ وأنْ أحسَّ عَنَائي

هل عصرُنا غيرُ العصورِ؟ ظننْتَهُ
كُلُّ الزَّمانِ مُخاتلٌ ومُرَائِي

ما قلتَ لي مَنْ أنت يا شيخَ النُّهى
أيُّ اللغاتِ أدلُّ مِن إيمائي؟

* * *

حسناً حصدتُ الآن أنضجَ موسِمٍ
ما اسمُ الَّذي أغْنَى فَمي وإنائي؟

أقولُ نجمٌ والنجومُ جميعُهَا
عيناهُ وهو إضاءةُ الأضْواءِ؟

هل أحفرُ العنوانَ؟ هٰذِي رحلةٌ
في (سندبادِ) البرِّ والأجْوَاءِ

فالا بُدُّي، سوفَ أزعمُ أنَّني
شافهتُ شيخَ المذهب (الأحسَائي)

* * *

https://jadidpdf.com

أسـزيـتَ بـي يـاشـوقُ فـي ذاكَ الَّـذِي
أصـبـحـتُ فِـيـهِ ومـا انـتـهـى إسْـرَائِـي

مـا اسـمُ الَّـذي حـاورتُ؟ قُـلْ يـاوجـهَـهُ
أأَنـا اكـتـشـفـتُـكَ أمْ كـشـفـتُ غَـبَـائِـي

١٩٨٧

30/06/2011

https://jadidpdf.com

# بطاقة الى عيد أول العام

أيا فصلَ عدوَى السَّلامْ أصافَى الخِصَامُ الخِصَامْ؟
أعدوى ضرام الوَغَى كعدوى انطفاءِ الضَّرَامْ؟
أذاكَ التَّعادِي، تَرى هو الاصلُ، أم ذَا الوئَامْ؟
أجب يامُنادي، ولو بسخريَّةِ الإبتسَامْ

* * *

أآخى الرصاصُ الكرى؟ ـ متى كان يهوى المَنَامْ؟
أيمسي لهيبُ القُوى غُصُوناً تغنِّي الغَمَامْ؟
أصامَت حلوقُ اللَّظَى؟ ـ وهل تستلِذُّ الصيامْ؟
وهَلْ كُلُّ ترسانةٍ خَبَت واستحالتْ رُغَامْ؟
فيزكُو الصَّبا في الثَّرى وفي الجوِّ يصبو اليَمَامْ
وتصفو الثَّوَانِي، فَلَا يخافُ الأَنَامُ الأَنَامْ

* * *

وهل يستحيلُ الوَرَى ملائكَةً أو حَمامْ؟
أتفنَى السَّجَايا الَّتِي تناسلْن مِنْ قبلِ سَامْ؟
أليسَ الصواريخُ، مِن سلالاتِ ذاكَ الحُسامْ؟

* * *

أيا عامُ هلْ ينمحِي بشهرَيْنِ مليونُ عامْ؟
ترَى كُلَّ فوضَى انتَهَتْ فكمْ عمرُ فوضَى النِّظَامْ؟

* * *

https://jadidpdf.com

لِـمَـاذا الـتَّـقَـضِّـي، أَلَا  تَـمـرُّ مـرورَ الـكِـرَامْ؟
لأنّـي هـوًى يـنـتَـمِـي  إلـى قـلـبِ مَـوْجِ الـزِّحَـامْ
ومَـنْ أنـتَ؟ دعْ مَـنْ أنَـا  وسَـلْ لـونَ هٰـذَا (الـحـرَامْ)؟
سـؤَالِـي حـنـيـنُ الـحـشـا  وبـعـضُ الـسُّـؤالِ اتِّـهَـامْ
هـل الـنَّـتُّ عـيـبُ الـنَّدى؟  أصَـمـتُ الـقـبـورِ احـتِـشَـامْ؟
أمـا لـلـغـمـوضِ الأَسَـى  بـأخـفَـى الـمَـعَـانـي غَـرَامْ؟

* * *

لـمـاذا الْـتـوَيـنـا الْـتـفِـتْ  إلـى مـوضـعِ الإهـتـمـامْ؟
عـلـى أي حـالٍ جـرت  أمـورٌ وراءَ الأكـامْ
وقـالـوا: وفـاقٌ جـرى  وعـمَّ الـنُّـفـورَ انـسـجـامْ
وقـالـوا: شـدا نـخـبُـهُـم  وأبـكـى الـمُـدامُ الـمُـدَامْ
ومـا قـيـل: كَـمْ أرخَـصُـوا  شُـعُـوبـاً وأغـلَـوْا طَـعَـامْ

* * *

سـمـعـتُ هُـنَـاكَ الـصَّـدَى  ولـمـلـمـتُ بـعـضَ الـحُـطَـامْ
وسـافـرتُ مـن قَـضـرِ ذا  إلـى قـصـرِ ذاكَ الـهُـمَـامْ
ومـن كـوخِ نـجـلِ الـطَّـوى  إلـى مـكـتـبِ ابـنِ الـحَـرَامْ
ومـن قـمَّـةٍ مِـن دمٍ  إلـى قـمَّـةٍ مـن عِـظَـامْ
ومـن عـرسِ هـذا الـغُـثـا  إلـى عـيـدِ ذاكَ الـرُّكَـامْ
ألاقـي سُـقُـوطـاً، يَـلـي  سـقـوطـاً يُـسَـمَّـى قِـيَـامْ

* * *

وقـبـلَ انـتَـهَـى مَـا ابـتَـدا  وشـاخَ الـزَّمَـانُ الـغـلامْ
ورنَّ الـتـزامٌ، بـلا  سُـؤَالٍ عـنِ الإلـتِـزَامْ
ودبَّ مَـسَـاءُ الـ[illegible]  [illegible] الـكَـلامْ

https://jadidpdf.com

وفي كل ليلٍ سناً وفي كلّ صُبحٍ ظَلامْ

* * *

وبين الضُحَى والدُجى زَمانانِ مِنْ لا انتِظامْ
فآنٌ هو المُرتَجَى وآنٌ خلافُ المَرامْ
ويومٌ يرى خلفَهُ ويومٌ يَرُودُ الأمَامْ

* * *

أيا عامُ ما اسمُ الّذِي أتى؟ ما أزاح اللِّثامْ
أشمُّ ابتداءً يشي ببدأيْنِ بعدَ الخِتَامْ

يناير ١٩٨٩م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# عليق وفيقه

مِن مقلتيهِ تنجلي
وبكلِّ مرأى يجتليهَا
وكأنَّهَا غيرُ الَّتِي
في كُلِّ جارحةٍ يَعيهَا
حيناً يراها تقتَفيهِ
يراه حِيناً يقتفيهَا

* * *

تُصبيهِ مثلَ حَدِيقَةٍ
تدنو وتُقصي مُجتنيهَا
ماذَا تَظُنُّ بقصدِهِ؟
أيُحبُّهَا أم يشتَهِيهَا؟؟

* * *

مَا ردُّهَا لو أنَّنِي
أَدنو قليلاً أختَويهَا
وأقول: هاكِ محبَّتِي
عريانةً، لا تجتبِيهَا
يا (وفقُ) زخرفةُ النِّفاقِ
مهَارةٌ لا أدَّعيهَا

* * *

https://jadidpdf.com

في قلبِهِ، وإليه يبلـ
ـعُهَا وطَوراً يحتسيها

تُنهِي بلاغةَ سِرِّها
فِيهِ، ومِنهَا يبتديهَا

* * *

مَاذا يثاقفهَا؟ وكـ
ـيف؟ وأيُّ نجوى ترتَضِيهَا؟

أيُّ الصِّفاتِ تروقُهَا؟
أيُّ المذاهِبِ تنتقِيهَا؟

* * *

أيقولُ أفديهَا كما
قالُوا، وأفدي مُفتَديهَا؟

يبغي لها لُغَةً كعيـ
ـنيها كَبُشرَى تنتويهَا

* * *

خُضْ يا (عَليق) أجدَّ تجر
بةٍ عسى أنْ تجتبيهَا

قلْ: لا تقيسيهَا بأو
لى قبلَ حكمكِ جرِّبيها

* * *

أتشكُّ فيمن جاء يمـ
ـدحها ويبدو مبتديها؟

https://jadidpdf.com
30/06/2011

كم راوغتها باسمها
كتبٌ، وكانت تزدريها

وتردُّ أبواب الشفا
ه إلى حناجر حالبيها

وتذبُّ مَن يُردُون عمَّ
تها على كَتِفيّ أخيهَا

ما استَجْمَلَتْ ألقَ الخَوَى
ما استكْرهت إلَّا الكَرِيهَا

* * *

أجلى الحقائقِ عندهَا
حبٌّ تَرَاهُ ويرتَئِيهَا

وتَصُوغُهُ ليصوغَهَا
ويهدَّها كي يبتنِيها

هاتِيكَ مِنْ شَغَفي بهَا
أصبَحتُ أعشقُ مايليهَا

فأرى الكواكبَ فوقهَا
يُرضعن مِن فمهَا بنيهَا

وأرى غبارَ خريفهَا
متنزِّهاً يُغري النَّزيها

وأرى الطيورَ قصائداً
[illegible]

https://jadidpdf.com

أروائـــحُ (الـــكَـــاذِي) تَـــشِـــي
بـــمـــرورِهَـــا؟ أم تـــرتـــديـــهَـــا؟!

* * *

يـــاديـــكَ حـــارتـــهـــا أتـــســـ
ـمـعُ حُـلْـمـهَـا أَمْ حـالـمـيـهَـا؟

أيُّ الـــرؤى تَـــغـــشَـــى كـــرا
هـــا؟ أيُّ سُـــهـــدٍ يَـــعْـــتَـــريـــهَـــا؟

هَـــلْ فـــي قـــمـــيـــصِ رُقـــادهَـــا
مَـــنْ تـــكـــتـــسـيـهِ ويـــكـــتـــسـيـهَـــا؟

هَـــلْ طـــلَّـــقَـــتْ (ســـعـــدَ الـــســـعـــو
د)[1] لأنَّ (أسْـعـدَ) يـسـتـبـيـهَـا؟

أتـــشُـــمُّ صـــبـــحـــاً تـــبـــتـــغـــيـــ
ـهِ أَمْ صـبـاحـاً يَـبْـتَـغـيـهَـا؟!

بـــحـــشـــاكَ مِـــنَ أســـرَارهَـــا
مـــا لا تَـــرَى، فَـــمـــتَـــى تُـــريـــهَـــا؟!

* * *

قَـــلْ: خَـــلـــفَ صـــوتـــكَ هِـــزَّةٌ
تـــدعـــوكِ أَنْ تـــســـتـــبـــدهـــيـــهَـــا

أبـــســـقـــلـــبٍ (وفـــقـــةَ) جـــذوةٌ
تـــطْـــفُـــو وأخـــرَى تـــقـــتـــنـــيـــهَـــا؟

---

(١) سعد السعود: هو نجم التفاؤل.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لا تنتهرني، إنّني
مِنْ مُرتجيكَ ومُرتجيها

ولِأنّني أحببتُها
أحببتُ كلَّ النّاسِ فيها

* * *

قبّلتُ نيّتها يدين
وَوَجهَها قلباً وَجيها

وخطبتُ طِفلةَ طفلِها
فغدوتُ أخطَبَ مِنْ أبيها

مِن آخرِ العشقِ ابتدأ
تُ فَبتُّ أوّلَ عاشِقيها

وإلى عرائسِ حُزنِها
مزّقتُ برقُعَها الشّويها

* * *

ودخلتُ حُرقَتها الّتي
تَهدي وتُنضِجُ مُضطَليها

عاقرت طعم التّيه فيـ
ـها واستحبّت أن أتيها

* * *

تستنفِهينَ تطرُّفي؟
بل خفتُ لاثمكِ السّفيها

مِن طبعِ كُلِّ نبيهةٍ
أنْ تحضِنَ العشقَ النّبيها

30/06/2011

https://jadidpdf.com

نَجْلُ المُغَامَرةِ ابنُها
وأبو الخطورةِ مِن ذَوِيهَا

ماوزنُهَا ما لمْ تَرَ
مَنْ تتَّقيهِ ويتَّقيهَا

أسَمِعتَ (وفْقةَ) يا (عَليقُ)؟
ـ ألستُ أحنَى مُنطقيهَا؟

كانَتْ تقولُ ومِسمَعِي
مُغمَى بضجَّةِ مُسمعيها

والآن معجمُ قلبها
قلبي، دمي مِن قارئيها

* * *

أوَّاهُ كَمْ شبَّهتُها
و مَتَى وجدْتُ لَهَا شَبِيهَا؟

أوَ لَيْسَ فقهُ غَرَامِهَا
أعيا المنجِّم والفَقِيهَا!

١٩٨٧م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# حقيقة حال

تسكتُ الَّليلةُ العجوزُ وتُرغي
كانقلابٍ يَنْوِي القيامَ ويُلغي
أيَّ أمرٍ تبغي؟ تشمُّ أُموراً
لا تراها، ولا ترى كيفَ تبغي
بعضُ إنصاتِهَا يراوغُ بعضاً
فَتُنَاغي حِيناً، وحِيناً تُنَغِّي
مِن وراءِ الوجومِ تهذِي ويبدو
أنّ شيئاً يَهْذِي لَهَا وهي تُصغِي

* * *

إيه تلكَ الكَتومُ قولِي لِمَاذا
لا تَنَامينَ؟ كيفَ والنارُ تَسغِي
سوف أَغْشَى الوغَى الكمِينةَ فيهَا
أخبِريني ياتلك، من أينَ أُوغِي؟
خِلتُ أَنّي ولغتُ فيكِ قليلاً
فدعِينِي أشمُّ آثارَ وَلْغِي
كلُّهم أغْلَقوا بوجهي، خذيني
لا تقولي - كما يقولون - (فُرغي)[1]

(١) فرغي: كلمة ازدراء وتعال على العاطل الذي يشغل فراغه بما لا يعنيه =

30/06/2011
https://jadidpdf.com

لا تـقـولـي طَـفـرتُ أورمـتُ بـغْـيـاً
لا ارى طـافـراً ولا مَـن يُـبَـغـي

إِمنحيني قـوًى عـلـى السِّرِّ، تـدري
أَلـقُـوى تـنـفـخُ الـجَـبَـانَ وتُـطـغِـي

مـا تـطـلَّـبـتُ مـدفَـعـاً كـي تـخـافـي
- إن تـوغَّـلـتُ فـيـكِ - مِـن شـرِّ نَـزغِـي

* * *

قَـدْ تُـلاقـي الَّـذِي أُواريـه لَـدغـاً
وتَـرَى لادِغِـي وتَـسْـمَـعُ لَـذْغـي

أَنـتَ عَـنِّـي تُـحِـسُّ مـا لـيـسَ عـنـدِي
وتُـسـمِّـي صـفـيـرَ أُذنـيْـكَ مـضـغِـي

تـلـتـظـي هٰـذهِ الـنـجـومُ بـقـلـبـي
وتـراهـا عِـقـدي وألـوانَ صـبْـغـي

بـلْ وتـدعُـو (بـنـاتِ نـعـشٍ) قـذالـي
و(سُـهـيـلاً) فَـمِـي و(كِـيـوان) صَـدغـي

* * *

أَلـقـنـاديـلُ تـطـبـخُ الـطِّـيـنَ تـحـتِـي
ونُـجـومِـي تُـجـيـدُ سَـلْـخِـي ودبـغِـي

أضـلُـعِـي كَـاسُـهـا وتـبـغُ رؤاهـا
والـحَـصَـى والـغـبـارُ كـأسـي وتَـبـغِـي

---

= وهي مفردة شعبية تشبه التصغير في الفصحى وصلتها بالفصحى من حيث الفراغ إذ يوصف الخالي من الهم فارغ القلب.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

أينَ تشوِي حقيقةُ الحالِ، قولي
كُلُّ شكلٍ زريبةٌ لا تُشغِّي؟
ماالَّذي تلشغينَ، هَلْ ذَاكَ ردٌّ
يا أخا (سيبويْهِ) دَغنِي ولَشْغِي

* * *

أين فارقتُ ياسُرى نِصْفَ ظَهرِي
أين ضيَّعتُ عَظمَ سَاقي ورُسْغي؟!
صرتُ صمغيَّةَ الحَشَا والحَوَاشِي
والثَّوَاني مَمْطُوطَةٌ مثلُ صِمغِي

* * *

يا الذين اكتفوْا بدمغ اللَّيالي
ليتَكُم تُحسنُونَ تلفيقَ دَمْغِي
هل أنا نابغيَّةٌ؟ ذاك جَدِّي
مَن يُريني نبوغَهُ كي يُنَبْغي!
آن لي أنْ أُعيد صَوغَ قُواكم
حَسْناً بَعدمَا تُعيدونَ صَوغِي
١٩٨٧م

❁❁❁

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# قَتَلَةٌ وثُوَّار

تـوحَّـشُـوا وأطْـلِـقُـوا هـيـهـاتَ أنْ يـتـفـرَّقُـوا
جـاؤوا كـأفـواجِ الـضُّـحَـى وكـالـضُّـحـى تَـنَـسَّـقُـوا
أَلَـكـمُ كـيـفٌ واحـدٌ والـكـلُّ فـردٌ مُـطْـلَـقُ
لأمُّـهَـا الأرضُ الَّـتِـي تـراعـدت فـأبـرَقُـوا
تـراكَـضَـت فـجـاجُـهَـا يـتـلـو الـعـمـيـقَ الأعـمَـقُ
تـفـور تـحـتَ خـطـوكُـم وفـوقـكُـم تُـحـلِّـقُ

* * *

أضـفَّـةٌ هـاتـيـكَ أَمْ نـهـرٌ يَـعِـي مَـنْ يُـحـرِقُ؟
يـشـمُّ مـاتـطـوونَـهُ يـقـلـبِـهِ ويـرمـقُ
أغـزَّةٌ تـنـظَّـروا آيـاتِـهَـا وأطـرِقُـوا
تـرمُـوَن، لا تـخـشـى فـهَـلْ مـا تُـطـلـقـون فـسُـقُ؟

* * *

كُـلُّ مـخـيَّـم عَـلَـى مـوجِ الـلَّـهِـيـبِ زَوْرَقُ
وكُـلُّ مـرجٍ ثَـائِـرٌ وكُـلُّ صـخـرٍ خـنـدقُ
وكُـلُّ نَـبـتَـةٍ يَـدٌ وكـلُّ نـجـمٍ بَـيْـرقُ
ألـتَّـلُّ يـهـفُـو تـائـقـاً والـسَّـهـلُ مـنـهُ أشـوَقُ
والـمُـنْـحَـنَـى يـعـدُو كـمـا يـعـدُو الـجـوادُ الأبـلَـقُ
مـواكـبٌ فـي مـوكـبٍ لا سُـبَّـقٌ لا لُـحَّـقُ
ألـغُـزْلُ الـعـاثُـون مِـن أعـتَـى الـغُـزَاةِ أحـذقُ

* * *

30/06/2011
https://jadidpdf.com

مـا بـال مَـنْ دفـنـتـمـو قَـامُـوا كَـأنْ لَـمْ يُـخـنَـقُـوا
ومَـن هَـدمـتُـم فـوقَـهـم بـيـوتَـهُـم لَـمْ يَـزْهَـقَـوا
أجـاءَ مِـنْـهُـمْ مـثـلُـهُـم أم الـحِـمـامُ أرفـقُ؟
هـل شـمـتـمُ مَـنْ يـتَّـقِـي نـيـرانَـكـم أويَـفـرَقُ
فـشـقِّـقُـوا رصَـاصَـكُـمْ فـيـهـم فَـلـنْ يـتـشـقَّـقُـوا
لأنَّـهُـم مِـن نَـارِكـم أَقـوى ومـنـكُـم أَصـعَـقُ

* * *

لا بـأس أن تـتـمـزقـوا غـيـظـاً، فـلـن يـتـمـزَّقُـوا
لأنَّـهُـم تَـفَـجَّـرُوا كـالـسَّـيـل كـي يـتـدفَّـقـوا
ولـلـحَـريـقِ أسْـفَـرُوا كـي يـنـضُـجُـوا ويـسـمُـقُـوا

* * *

قُـلـتُـم سَـتـسـحَـقُـونَـهـم كـيـفَ أبَـوْا أن يُـسـحـقُـوا؟
أحـجـارُهـم غـيـرُ الَّـتِـي إذَا ارتَـمَـتْ تُـطَـقْـطِـقُ
أَمَـا تَـرَوْنَـهَـا عـلَـى أكـفِّـهِـم تُـحـمـلـقُ
وكـالأكـفِّ تَـنْـتَـوِي وكـالـقـلـوبِ تـخـفُـقُ
وكـالـشـتـاء تـنـهـمـي وكـالـرَّبـيـع تـعـبُـقُ
لـلـثـغِـهَـا بـلاغـةٌ ـ كـأهـلِـهَـا ـ ومـنـطِـقُ
تـكـرُّ مِـن بـنـانِـهِـم كـمـا يـكـرُّ الـفـيـلَـقُ
أهـدى مـنَ الـقَـطَـا إلـى أهـدَافِـهَـا وأسْـبَـقُ
زُرْقُ الـنُّـيـوب رشـقُـهَـا مِـن الـمَـنَـايَـا أَرشَـقُ

* * *

مَـاذَا تَـرَوْنَ؟ خـبِّـروا (شـامـيـر) كـيـفَ أحَـدقُـوا
كـيـف تَـلـتْ أحـجَـارُهـم أمـرَ الـحِـمَـى وَطَـبَّـقُـوا

https://jadidpdf.com
30/06/2011

كيفَ تعملقَ الحَصَى لأنَّهُم تعملقُوا
في المستحيلِ أوغَلُوا بِبُعْدِهِ تعلَّقُوا
أَلضَفَّةُ الآنَ غدتْ تلهُو بِمَن تَفوَّقُوا
لأنَّهَا فاقَتْ بِلا دَعْوى، وهم تَشَدَّقُوا

* * *

أَلخارقون هَلْ دَرَوْا بأنهُم تَخَرَّقُوا؟
وأنَّهم من الأُلى يُضَايقُونَ أضيَقُ
وأنَّهُم قَتْلى، وإنْ أَخْفَوْا، وإنْ تبندقُوا

* * *

قالت قِطَاعُ غزَّةٍ: أَنَا هُنَا فأخفقُوا
فكذَّبُوا ما شَاهَدوا وصدَّقُوا ما استرْوقُوا
وعزَّزوا كي يُفزِعُوا فأيَّ بيتٍ أقْلقُوا؟
أَلقوَّةُ الأطغَى عَلَى أقوى الطُّغَاةِ أوَبقُ
لأنَّ بابَ السِّرِّ في وجهِ الغرورِ مُغلَقُ

* * *

[illegible]ثَّائِرُونَ وَرَّدُوا وَعْدَ الحِمَى وزَنْبَقُوا
وصدَّقُوا لِأَنَّهُ مِن كُلِّ وعْدٍ أصدَقُ

* * *

ثَارُوا، غَضِبتُم، ما الَّذِي حَقَّقتُمو وحَقَّقُوا؟
أرْهَبتُمُو وقَاوَمُوا أخْمَدتُمُو تَأَلَّقُوا
أمطرتُمُو كي يَنبتُوا وأمطرُوا، كي تَغرَقُوا
جُدتم لظًى لتسلِبُوا هَمَوْا دماً كي يُغدِقُوا
لكي يُروُّوا تُربَةً مِن قلبها ترقرَقوا
لأنَّهُم مِنْ عشقهَا للموت عنها أَعْشَقُ

* * *

30/06/2011

https://jadidpdf.com

على اسْمِهَا تَبَرعَمُوا وباسْمِهَا تفتَّقُوا
وفوقَهَا تعنقَدُوا وتحتَهَا تعتَّقُوا
وأعصنت أجيَالُهُم منهَا وفِيهَا أعرقُوا
من التَّوَاريخِ أَتَوْا مِنَ الجنورِ أَوْرَقُوا
مِنَهُم إليْهم أَقْبلُوا من حيثُ غابُوا أشرَقُوا

* * *

يامَن سَرَقْتُم موطناً لَقَد أبى أن تَسرِقُوا
قولوا لِمَن رَمَوْا بِكُم أحجارَه أن يَأرقُوا
قولوا لَقَد آن لهم عليكُمُ أن يُشفقُوا
وأصدِقُوا أَخْبَارَكُم كيف انْمحَى ما لفَّقُوا

١٩٨٨م

30/06/2011
https://jadidpdf.com

# وصول

بِـــوُدِّي أَنْ أَفَـــرَّ الآن مِـــنِّـــي
وأدخُـــلَ نَـــزوَةً فـــي رأس جِـــنِّـــي

وأسـبـحَ فـوقَ ومـضٍ لايُـسـمَّـى
ولا يَـلـقَـى الـمـلـقَّـبَ والـمـكـنِّـي

يـحـنُّ إلـى مـطـافِ غَـيْـرِ طَـافِ
ويـومـي: يـا نُـجـومُ إلـيـهِ جِـنِّـي

فـأُوغـلُ فـي صـمـيـمِ الـومـضِ أخـفَـى
كـنـسـغِ الأرضِ عـن زَمَـنِـي وعِـنِّـي

* * *

وكـالـبـذرِ الـدَّفـيـنِ أنـتُ وَجْـدِي
لـوجْـدي لا أنـوحُ ولا أُغَـنِّـي

بـكـل قـرارةٍ أَنْـسَـلُّ دَفـقـاً
ربـيـعـيّـاً يُـوَشِّـي أو يُـحـنِّـي

وأَفْـنَـى كـي يـغـرِّدَ كُـلُّ زاكٍ
ويـنـقـرضَ الَّـذي يـبـقـى لِـيُـفْـنِـي

أحـولُ قـصـيـدةً لَـمَّـا أقـلْـهَـا
وخـفـقُ الـصـمـتِ قـافـيـتِـي ووزنِـي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

هُنا في لا هُنَا أمتدُّ جسْراً
إلى الوَطنِ الَّذي فوقَ التَّمنِّي

ومِن مَاهِيَّةٍ أُخرى أُوَافي
فأختارُ الَّذِي أمْحُو وأبنِي

وأطْوِي لحدَ ذاكِرَتي وَرَائي
فلا أهذي بـ: كنتُ ولا كأنِّي..

لأنِّي صرتُ غيرَ أنَا، وعَصْرِي
سِوَى عَصْرِي، وفنِّي غيرُ فَنِّي

أليسَ حِمى حنيني لايُضاهَى
بمقياسِ التّيقُّنِ و التَّظنِّي

* * *

له لغةٌ سوى قاموسِ (رُومَا)
سوى (المُغْني) الَّذي ما كَانَ يُغنِي[1]

فليسَ عليه مرميٌّ ورام
ولا كذِبُ التَّرقِّي والتَّدَنِّي

ولا فيه تسنِّي أيِّ ظرفٍ
لراكِبِهِ ولا حِيَلُ التَّسَنِّي

ولا لغوُ المُداجِي والمُداجَى
ولا صفةُ الطُّفُورِ ولا التَّأنِّي

(١) المُغني: كتاب (مغني اللبيب لابن هشام) أوسع كتاب في النحو ولغة القبائل.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ولـيـسَ عـلـيـهِ أبـواقٌ تـدوّي
ولا ورقٌ بـأمّ الـحـبـرِ يَـزنـي

* * *

إليـك وصـلـت يـا أنـقـى وأهـنـا
بـلا زغـرودةٍ وبـلا مُـهـنْ
حـمـلـتُ بـراءةَ الـعُـشْـبِ الـمُـنـدّى
وجـئـتُ مـخـلّـفـاً لـلـفـأر سِـجـنِـي

* * *

لـمـاذا لا تُـصـدّقُ مَـنْ تـراهُ؟
أتـأسـفُ أمْ تـخـافُ عـلـيـكَ أجْـنِـي؟
أتـخـشَـى وخـلَ أحـذيـةِ الـسُّـكَـارَى
وتـنـسِـبُـهُ إلـى عَـرَقِـي وَعـجْـنِـي
لـقـد كـانـوا هـنـاكَ قَـذَى طـريـقـي
أنـابـيـبَ الـفـحـيـحِ إلـى مَـكَـنِّـي
أُلاقِـي جُـبـنـهـمُ مِـنْ غـيـرِ بـحـثٍ
ولا يـلـقـوْن بـعـدَ الـبـحـثِ جُـبـنِـي
أتـحـسـبُ أن هـاتـيـكَ الأفَـاعـي
ستـتـبـعُـنِـي، تـخـون هُـنَـا وتُـخـنِـي؟
بـعـيـدٌ أنـت عـن فـمـهَـا، و أمَّـا
أنَـا مـاجـئـتُ أنـشُـدُ صـفـوَ أمـنِـي
فـمـا وصَّـتْ (الـمـيـسّ) بـي مُـجـيـراً
ولا قـالـت: أخـافُ عـلـيـكَ يـابـنـي

30/06/2011
https://jadidpdf.com

ولا بـاهَـتْ كـتـلـكَ : نَـجَـا عِـيـالـي
لأنّـي صـنـتُ (تِـبْـرِي تَـحْـتَ تِـبـنِـي)

(لـمـيـسُ) أقـنـي بـنـيـكِ، صـهِ (ثُـريّـا)
فَـأمُ الـبَـيـضِ تـعـرِف كـيـفَ تَـقـنِـي

لـهـذا قـلـتُ : يـا مـجـهـولُ خـذنـي
وسِـنِّـي الـسَّـيـفَ يـا أخـطـارُ سِـنِّـي

أأسـتـجـديـك تـحـصِـيـنـاً و حِـضـنـاً
وقـد كـانَ الـسُّـعـارُ هُـنَـاك حِـصـنِـي

لـنـا فـوقَ الـتَّـحَـدِّي والـتـوقِّـي
هـمـومٌ لا تَـرَاهـا الـرِّيـحُ تُـحـنِـي

* * *

لـمـاذا تـسـتـزيـدُ مِـن اخـتِـبَـارِي؟
أمـا أهـرقـتُ بـيـنَ يـديْـكَ دنِّـي؟

أحـتَّـى أنـتَ تـهـجـسُ أنَّ خَـلْـفـي
يـداً، أو أنَّ أمـراً تـحـتَ ضِـبـنـي[1]

* * *

أُفَـصِّـل مـذ نـويـتُ، عـزمـتُ أخـفَـى
وأشْـجَـى مِـن زَوَايَـا كـهـفِ حُـزنـي

فَـمَـا أخـبـرتُ صـبـحـاً عَـنْ مَـرَامِـي
ولا تـمـتَـمْـتُ لـلـمـصـبـاحِ : إنِّـي . .

(١) ضبني: الضبن طرف الإبط من جهة الصدر.

30/06/2011

https://jadidpdf.com

ولا ناديتُ: يا قلقِي أقلِني
ويا عُكّاز تَسْوِيفِي أعِنّي

* * *

فلمْ أعهَد إلى عمّي بأُمّي
ولا بأبي إلى صِهري وخِدنِي
ولا استودعتُ مكتبتي صديقاً
ولا ودّعتُ نافذتِي وركنِي
ولا تلكَ الّتِي قَالَت: أطعنِي
وخذ كُوزَيْنِ مِن عَسَلي وسَمْنِي
أراك مسافراً؟ فأجبت: كلّا
وما كانتْ وأختيْهَا مِجنّي[1]

* * *

سَرَيتُ إليكِ تحتَ قميصِ غَيْم
وحيداً لَا أعِنُّ ولا أُعَنّي
تصوَّرْ، ما اصطَحَبتُ ولا كِتَاباً
سوى تعليقةٍ عَلِقَتْ بِذِهْنِي
ولا أزجَى فَمِي مِن موجِ صَدرِي
سوى وطَرٍ إلى إنصاتِ أُذنِي

* * *

(١) مجني: إشارة عكسية إلى قول عمر بن ابي ربيعة:
وكان مجنّي دون من كنت اتقي
ثلاث شخوصٍ: كاعبان ومعصرُ
والمجن في الأصل الدرع وبالاستعارة الستار الواقي من العيون وغيرها.

30/06/2011
https://jadidpdf.com

فَلَمْ أفعلْ سِوَى تقليبِ أَمْرِي
وزجري أذنَ أذني: لا تَطِنِّي

وإلجامي خَيالاً، قال لوني
نبيذيٌّ، وطيفاً قال: بُنِّي

وهمسي للعواصفِ: لا تنامي
ويا تلكَ الرُّبى لا تطمئِنِّي

ويا جَرَس الخطورةِ لا تُجَمْجِمْ
فإنْ أغْفَى، فيا أجداثُ رِنِّي

فَقَالتْ لِي العشيَّةُ: لا تخفْهم
عَلَى مَسْرَاكَ قَدْ أسبَلتُ جَفْنِي

وألْبستُ القناديلَ السَّوَاهِي
قميصاً مستطيلاً مِن دُجُنِّي

إذا استسماك حرّاسُ المَوَانِي
فأسكِتْ (عامراً) وارطن كـ(سِدْنِي)

* * *

وكالبرقِ ارتحلتُ بِلَا جَوَازٍ
بلا مِن أينَ أنتَ، بلا تَجَنِّ

ولم أَرْكُضْ كـ (عنترةَ بنَ عبسٍ)
ولا كالغُصْنِ مجنونَ التَّثَنِّي

لأنِّي جئتُ مِن عشرينَ قرناً
وما أشفَتْ على السِّتِّين سِنِّي

* * *

01/07/2011
https://jadidpdf.com

أتحتكِ يا بسيطةُ قرنُ ثورٍ[1]؟
قرونُ الدَّهرِ فوقِي أينَ قرنِي؟

فقالت: يا سحابُ أُريدُ غيري
أجابتْها: وماءً غيرَ مُزني

لِمَ تبغين أرضاً منكِ أفضَى
ألا تدري لِمَ يا بعضَ قُطنِي

لمن ظَهرِي، وحِصَّةُ مَن جبيني
لمن صدري، لمنْ قَدَمِي وبَطْنِي؟؟

ومَن أزْوَاجُ أزْوَاجِي أتدري؟
ومَنْ هُمْ سَادَتي، مَن أهلُ عِهنِي!!!

أما قالت لجدِّك أمُّ أُمِّي:
هُنَا جَسَدي وذا سهلي وحَزْني!

أسائلُها وتسألني وأجري
أُداني كُلَّ بُعدٍ منكَ يُدني

فأحياناً أسابقُ نَبضَ قلبِي
وأحياناً أنوءُ بِحَملِ مَتْنِي

فأرجو رحلتي: لا تَسْتَطيلي
وأدعو قَامَتي: لا تَرْجِحنِّي

* * *

(١) قرن الثور: من الخرافات الشعبية أن الأرض مركبة على قرن ثور يحفظ انبساطها من التمايل وعندما ينطح الثور بقرنه تقوم القيامة.

https://jadidpdf.com

تـأكّـدْ، مـارأى شَـبـحـي غُـرَابٌ
ولا لَـمَـس الـذُبَـابُ غـبـارَ ذقـنِـي

ولا خَـالَـتْ ديـوكُ الـفَـجـرِ وجـهِـي
ولا استـرقَ الـنـسـيـمُ أريـجَ لـحـنِـي

ولا نَـبـحـتْ خـطـاي (بـنـو كـلـيـبٍ)
ولا اشـتـمَّـت قـمـيـصـي (آلُ حـسـنـي)

* * *

مـرقـتُ عَـلَـى تـخـلُّـفِ أهـلِ خـلـفِـي
فَـبَـرَّئـنـي مُـحِـقّـاً أو أدِنّـي

بـلـغـتُ حِـمَـاكَ مِـن شَـوْقِـي إلـيـهِ
كـأنّـي كـنـتُ أحـمـلُـهُ بِـرُدنـي

فـخـذْ بـيـدي: لـعـلّـي الآنَ أدري
وتَـذري أنـتَ كـيـفَ غـبـنـتُ غَـبـنِـي

وقُـلْ لـي: عِـم صَـبَـاحـاً أوْ مَـسـاءَ
وأفـعِـمْ بـالـبَـشَـاشَـةِ جـوفَ صَـحْـنِـي

* * *

أجِـبْـنـي كَـيْـفَ شِـئـتَ: هـل الْـتـقَـيـنَـا
أكـنـتُ أنـا الـمُـمَـنّـى والـمُـمَـنّـي

أمـا لـوّحـتَ لـي وَهَـديـتَ سَـيـري
فـأتـعـبـتُ الـمَـدَى ودفـنـتُ دَفْـنِـي!!

خـلـعـتُ عَـلَـى الـطّـريـقِ إلـيـكَ أضـلـي
وأغـلـقَ بـائـعُ الأنـسـابِ رَهْـنِـي

01/07/2011
https://jadidpdf.com

تُرى أَرتدُّ! كلَّا سوف أمْضِي
و أنتَ مَعِي رضيعُ يدي وحِضني

تبنَّيتَ اغْتِرابي، عدتَ طِفْلي
تَجاوزْنا الأبوّةَ والتَّبنّي

قُبيْلَ الآنَ كُنّا اثنيْنِ شَكْلاً
فصِرنا الآنَ كُلاًّ، لا يُثنّي

١٩٨٨م

https://jadidpdf.com

# حراس الخليج

مَـنْ ذَا يـهـمُّ الأمـرَ يـا أمـرُ
لا هُـهُـنَـا (زيـدٌ) ولا (عَـمْـرُو)؟

مَـا هُـهُـنَـا يـا كـلَّ قـاذفـةٍ
إلا الـسُّـكُـوتُ الأبـلـهُ الـمُـرُّ

مَـن ذا يـردُّ الـكَـاسِـحَـاتِ، ومَـنْ
فـوقَ الـخـلـيـجِ الأصـفـرِ احْـمَـرُّوا؟

* * *

جـاؤوا فـلا هـزَّ (الـعَـرارُ) يـداً
ولا درى مـالـونُـه الـتَّـمْـرُ

لا اهـتـجْـتَ يا (بيتَ الـحُسَينِ) ولا
عـكَّـرْتَ نـومَ الـلـحـدِ يـا (شِـمـرُ)

* * *

أَهُـنَـا (دُبـيْ) أم (ويـلـزُ) يـا سـفـنـاً
تَـرْمَـدُّ إرهـابـاً وتَـقـمَـرُّ

وتـصـيـحُ: صَـهْـيِـنْ يـاأخـا (مُـضَـرِ)
مَـن أنـتَ؟ أيـن خـيـولُـكَ الـضُّـمُّـرُ

يـا (الأحـمـدي) هـل أنـتَ أنـتَ؟ هُـنَـا
(تَـكْـسَـاسُ)، أيـنَ الأوجُـهُ الـسُّـمْـرُ

https://jadidpdf.com

كيف التقى (وِلْيَمْ) و (عَلْقَمَةْ)
ومتى تصافى الثلجُ والجَمْرُ؟؟
يا زامر (الجهرا) أتطربُها؟
للبارجات الطبلُ والزَّمْرُ

* * *

أَلبحر يا نَفّاطُ مُتَّقِدٌ،
غَامرْ و إلّا اجتَاحَكَ الغَمرُ
حُرَّاسُك أشقرُوا مَتَى انقَرَضَتْ
(عبسٌ) وأيَنَ تغيَّبتْ (نِمرُ)!؟
أَترى (كلاب الحوأب) اشْتَبهَتْ
أم أُلجِمَتْ عَنْ نبحِ مَنْ مرُّوا[1]؟!

* * *

أتقول ذا يَهْذِي كمُغْتَبِقٍ
ماعادَ يُسكرُ جارَكَ الخَمرُ
أتريدَ أطمرَ غَيْرَتِي وَفَمي
يا جيفةً أوشى بها الطَّمرُ!!
أغدى العِدا ترجو حراستَهُ
مَنْ ذا يهمُّ الأمرَ يا أمرُ!!

أغسطس ١٩٨٧م

---

(١) كلاب الحوأب: الحوأب مكان بين يثرب والعراق وقد روي أن الرسول قال لزوجته عائشة. (ستنبحك كلاب الحوأب) وعندما خرجت لحرب الإمام علي في العراق سمعت نباح كلاب فتوقفت تنوي الرجوع ذاكرةً قول الرسول، غير أن طلحة و الزبير أحضرا لها شاهدين نفيا أن ذلك المكان هو الحوأب وسمياه باسم آخر، وبعد هزيمة عائشة ندمت على مرورها بعد ذلك النباح الذي أنذرها.

01/07/2011
https://jadidpdf.com

# على قارعة الاختتام

قلتَ لي صارت حلوقُ الموتِ أبلَغْ
فليكُنْ، مازالتِ الأخضَانُ تدفَغْ

يستزيدُ المهدُ واللّحدُ، فلا يشبعُ
المُعْطَى، ولا المُعْطِي سَيشبَعْ

كُلُّها الأرضُ قبورٌ، وترى
كَلَّ دربٍ مُترعاً والسجنَ مُترَعْ

قيل هٰذا قبلَ تأريخ الثَّرى
ما تقول الآنَ والتأريخُ أضلَعْ!

* * *

أين يَجْري السُّوقُ؟ يعدو بعضُه
فوَق بعضٍ، والبيوتُ الغُبرُ تتبَعْ

كُلُّ ممشَى هاربٌ مِن خطوِهِ
وإلى جنبيْهِ مِن جنبيْه يفزَعْ

* * *

حسنٌ أنْ يثأرَ الممشى عَلَى
صبرِهِ، أنْ يلبسَ المقْهَى ويخلَعْ

أنْ يطيرَ التّلُّ بالتّلِّ وأن
تعجنَ الرّيحُ بـ(نجران) «مُصوَّعْ»

https://jadidpdf.com

أن يُـمـيـطَ الـرَّمـلُ عـنـهُ عُـريَـهُ
أن يُغنّي الصَّخرُ كالملهى ويسمَع

أن تُـرى كـلُّ حـصـاةٍ قُـبـلـةٌ
أنْ تُسَاوي بيضةُ «الوَرْقَاءِ» مخدَع

أن يـحـولَ «الـمُـشـتَـري» قـاعـاً وأنْ
ينزلَ «المرّيخُ» بستاناً ومصنَع[1]

أن يـوشّـي (جِـبـلـةً) جـمـرُ الـشُـهـى
أنْ يحلّي بالثريّا (جيد أسلع)[2]

أن يـمـرَّ الـحُـبُّ سـكـرانَ الـصِّـبـا
عارياً يصفعُ مَن يلقَى ويُصفَع

أن يُـشـظّـي غـرفَ الـنَّـومِ الـلَّـقـا
ثم يمشِي مِن وضوحِ الصَّيفِ أشيَع

أن يـقـومَ الـمُـنـحَـنَـى نَـخـلاً، وأنْ
يصعدَ المَرعَى من (الينبوتِ) أفرَع[3]

أن تـقـولَ الأَرضُ لـلأرضِ اهـربـي
وانـقـلـبْ يـا بـحـرُ أثـداءً ورُضّـع

* * *

أيَّ آتٍ تـبـتَـغِـي يـا صَـاحِـبـي؟
ـ فَـرَحـاً مِـن كُـلِّ هٰـذِي الأرضِ أوسَع

---

(١) المشتري والمرّيخ: نجمان.
(٢) جبلة: مدينة في المناطق الوسطى من شمال اليمن.
أسلع: كان أشهر سوق في تهامة.
(٣) الينبوت: شجر طويل شائك.

01/07/2011
https://jadidpdf.com

بعد ما يَدْعُونَه اليومَ، الَّذي
سوفَ يُدعى اليوم، للأيَّامِ مَطمَعْ
ولَهَا كالنَّاس مشروعٌ يُرى
ولَهَا في سِرِّها ما سَوفَ يُشرَعْ
تعبتْ قافلةُ الأعوامِ، لا
رحَّب الصبحُ ولا المِصْباحُ ودَّعْ

* * *

أصبحَ التقتيلُ أطغَى سُرعَةً
- لا تخف ديمومةُ الميلادِ أسرَعْ
تَفقِد الأمُّ فتًى يُذهلُهَا
عن فتًى في جوفِهَا الموّار أتسَعْ[1]
قل لها: كفِّي ستُردي ثانياً
- كلُّ أمٍّ بأجدِّ البذلِ أولَعْ
تسرحُ الأغنامُ والذُؤبانُ، في
كلِّ شِعبٍ وَهْيَ تغشى كلَّ مَرْتعْ
شجنُ التأبين في بيتيْنِ، في
خمسةٍ والعرس في عشرين مربَعْ
زفَّة العُرس كحفل الدَّفن، لا
ذاك يستبكي، ولا هاتيك تنفَعْ
كلُّهَا الضَّجّات مذيَاعيَّةٌ...
كيف تدري أيُّهَا أنبا وأوْقَعْ؟

(١) أتسَعْ: أتسع الجنين اقترب من شهره التاسع.

https://jadidpdf.com

هل ترى التقتيلَ مثلَ المَوتِ؟ لا
- بل أرى أجداهُما ما كانَ أقطَعْ

فَغموضُ القلبِ أغرَى بالذي
هو أخفى من أسى القلبِ وأفجعْ

* * *

يولدُ المَقتولُ من إغمائِه
في سواهُ، تصبحُ العينان أربَعْ

يسقط الغيثُ ليَرقَى حِنطَةً
وكرُوماً فُيرى أسنى وأرفَعْ

ذلك الطَّودُ المعُلَّى، ربَّمَا
كان صَخراً غائصاً في حصنِ (تُبَعْ)

أعجَزَ الآتونَ من أشلائِهم
مِديَةَ الغدرِ، وأعيوْا كلَّ مِدفَعْ

* * *

قلت لي لا يعرفُ الرُّعبُ الكرى
فليكن، مازالتِ الأدياكُ تصقَعْ

و تهبُّ الرِّيحُ أفواجاً على
رُغمِ مَن يأذنُ بالسَّير ويمنَعْ

ويدور الفَلَكُ الجاري، بلا
أيِّ تصريحٍ فيجتثُّ ويزرَعْ

وبلا وعدٍ، بلا تَذكِرةٍ
ترحلُ الغيمةُ تسقِي كُلَّ موضِعْ

01/07/2011

https://jadidpdf.com

ما يزالُ اللّيلُ يسري مَثْلَمَا
كان يَسْري، ما يزالُ الفجرُ يَطْلَعْ

وتَرى الأشجارَ مِن أينَ أتَى
و إلى أينَ عَلى الشَّوْكِ تَسَكَّعْ

والعصافيرُ عَلى عادَتِها
تجتني مِن مُعجمِ الضَّوءِ وتَسْجَعْ

و تُصَابِي كُلَّ شُبَّاكٍ هَوَى
بالعيونِ الخُضْرِ والسُّودِ مرصَّعْ

* * *

ما تزالُ الأرضُ حُبلى بحشًا
في حَشَاها ما يزالُ البرقُ يَلْمَعْ

ذلك الطَّافي، سيطْفُو غيرُهُ
ويظلُّ الغائرُ المنشُودُ أروغ

* * *

مات مَن يُرجى بمن تخدعُني!
- لم يمت كلُّ الوَرى يا طفلَ (موزَعْ)[1]

غيرُنا يا صاحبي يبدُو لَهُ
أنَّه أذكى خِدَاعاً وهو يُخدَعْ

* * *

ما يزالُ الوردُ يحمرُّ، وما
زال ينهَلُّ الندَى أطرى وأنصَعْ

---

(١) موزع: منطقة بين جنوب الشمال وشمال الجنوب من اليمن ولها شهرة بشجاعة الرجال وجودة الزراعة.

https://jadidpdf.com

كيفَ يَذْوِي ثُمّ يَغْلِي حُمرةً؟

- ربَّمَا كَانَ عَناءُ الوردِ أوجَعْ

هل سيذوي القحطُ كي أندى أنا؟

- بعدما تصبحُ تحتَ القحطِ أينَعْ

* * *

ما حبت ناريّةُ الأشواقِ، ما

أصبحَ الإنسانُ دُكّاناً ومضجَعْ

هل سينسى الضعفَ مَن خاف القُوى

يستحيلُ الجبنُ عند الضّيقِ أشجعْ

ربَّمَا امتدَّ الّذي جاءَ، لكي

ينضجَ المأمولُ، أو يختارَ منبعْ

قد يَتيهُ البادئُ الغِرُّ، ولا

يستبينُ المنتهي مِن أينَ يرجَعْ

ذاكَ ما يحلو عليهِ صمتُنَا

علّهُ يختتِمُ المؤالَ أبدَعْ

مارس ١٩٨٧م



01/07/2011

https://jadidpdf.com

# علامات
# بزوغ المحجوب

لأنَّ إليكَ القضيَّهْ ومنتهَى المُنَى الآدميَّهْ
تغاوي مسوخاً، لَهَا ألوف العيونِ الذَّكيَّهْ
وأيدٍ بروقيَّةٌ وأوردةٌ مدفعيَّهْ

* * *

لذا تُسكتُ النَّارَ عَنكَ بإيمَاءةٍ مَغنَويَّهْ
بسِرِّيَّةِ الورد في جيوبِ الرِّياحِ الرَّخيَّهْ
بأوطارِ دنيا تَلُوحُ سِوَى هٰذِه الدنيويَّهْ

* * *

تُطِلُّ عَلَى غفلَةٍ مِنَ الشَّمسِ شمساً فتيَّهْ
تَرَى كلَّ عينٍ ولا تراكَ سِوَى الأريحيَّهْ
كحُلمِ الكَرَى تنمحي تُرى كالسماءِ الجليَّهْ

* * *

لأنك مَهوى الهَوَى ومجنى الوعودِ الهنيَّهْ
وذكرى شبابِ العجوزِ وحلمُ الفتَى والصَّبيَّهْ
وشوقُ الدَّوَالِي إلى شفاهِ الكُؤوسِ الظَّميَّهْ
تذوبُ لكي تبتَدِي فتكْبُر فيكَ البَقيَّهْ
وتنأى لِكَي تدَّني علاماتُك المبدئيَّهْ

* * *

https://jadidpdf.com

أتمّت شروطُ الخروجِ؟ أجبْ يا اكتمال الرزيّة
أما انحلّتِ الأرضُ عَنْ تقاليدِهَا المَوْسِميّة؟
أليسَ المصابيحُ عن ضَحَايَا الأَماسِي عميّة؟
تُسمّي النفاقَ الولا وسلبَ الأَمَانِي، عَطِيّة
إلى العينِ تَزْمِي السَّنا وفي القلبِ تَطْوِي الشَّظِيّة

* * *

فلا الصبحُ صبحٌ، ولا لأيِّ مساءٍ هويّة
ولا لونَ لِلَّونِ لا لعنف الأسى مأسويّة
ولا قتلُ نصفِ المَلا سِوَى خطرةٍ جانبيّة
غدَتْ كُلُّ حُرِّيّةٍ على الأَرْضِ أشقَى سَبِيّة
لأن الرُّواغَ ارتَضَى فأرْضَى بغيرِ الرَّضِيّة

* * *

أماذا دليلٌ على تدلّي رؤاكَ البَهِيّة!
وإشراقِ عينَيْكَ مِنْ وَرَاءِ السُّدُودِ العتيّة
وإفصاحِ كفَّيْكَ عَنْ سكوتِ المَعَانِي العَلِيّة

* * *

تبيّنْ وسَلْ مَا تَرَى قناديلُكَ المَعْرِفيّة
على أيِّ نَهْرٍ تدلُّ بَقَايَا الضِّفَافِ الزَّرِيّة

* * *

إلى كَمْ تمدُّ المُنَى إليكَ القلوبُ الشجيّة؟
كعانٍ بِشُكْرِ الكَرَى يُلاقِي كُنُوزاً خَبِيّة

* * *

لقد آنَ أنْ تنجلي مِن الجُبَّةِ السُّندسيّة
تفي عِدَةً أسمحت وكانتْ شُرُوداً أبيّة

01/07/2011
https://jadidpdf.com

تُعرّي (أبا مُرَّةٍ) مِن البزّةِ العَسْكَرِيَّهْ[1]
تُقِيمُ القياماتِ مِن تضاريسِهَا الدَّاخليَّهْ

* * *

مِنَ الآنَ للمُشْتَهَى صِباً للتَّصَابي شَهِيَّهْ
هَوَامِيكَ إنْ أَقْلَعَتْ هَتونٌ، تَلتْهَا سَخِيَّهْ
تجودُ بقاعِ الحِمَى لترْقَى طَروباً شذِيَّهْ
لَهَا عشقُ إنْسَانَةٍ وذَاكرَةٌ كوكَبيَّهْ
لحَصْبائِهَا أعْيُنٌ لتُربَتِهَا (ألمعِيَّهْ)[2]
لأعْشَابِهَا كالصِّبا غرورٌ بريءُ الطَّوِيَّهْ

* * *

تُغنّي عَلَيها الضُّحى وتُصْبِي النُّجومَ السَّنيَّهْ
وتُمْلِي - كَمَا أَخْبَروا - عَلى كُلِّ شِبرٍ وَصِيَّهْ
لكي يُسفر المُنْطَوِي لكي تُفصِحَ الأَعْجَمِيَّهْ

* * *

ويَهديك هجسُ الثرى إلى الحكمة السرمديَّهْ
فتتلوه مِن بَدئهِ إلى آخر المسرحيَّهْ
هنا تنبري راكضاً هناك تطيل الرويَّهْ
لجدَّيْك تُمسي أباً لسبطيْك أُمّاً حفيَّهْ[3]

* * *

تُناجي السواقي كما تحيّي الفتاةُ الحييَّهْ

---

(١) أبا مُرَّة: كنية إبليس.
(٢) ألمعية: الألمعية هي ثقابة النظر وصدق الظن.
(٣) سبطيك: ولدي بنتك لأن الأسباط أولاد بنت الرجل والأحفاد أولاد أولاده.

https://jadidpdf.com

وحيناً كلمس الندى نهود الكروم الجنية
ترى كل غصن كتاباً وكل حصاة نبية
تجس هسيس الكلا مجادلة فلسفية
بشيخوخة المنحنى تناغي صبا الأبجدية
توشي الممرات من خيالاتك الزئبقية

* * *

تواري «الخفاش» الذي له كل صبح عشية
تقول لأعتى القوى: قفي لن تكوني قوية
ولا سلطة المنتضي بديك ستمسي عصية
فأنت له تارة وأخرى عليه بلية
كذا من يحب الورى يعادي الصفات الدنية

* * *

أمليون عمر لديك أمليون نفس زكية؟
تخوض الوغى مثلما تؤدي جواب التحية
وتغشى الضواري بلا نيوب بلا بندقية
لأنك أقوى حثاً على (الليلة النابغية)
وأصفى لذات الصفا وأعدى لغير الصفية
تحامي ولا تحتمي تلبي نداء الحمية
وفي النار تهمي ندى وتذرو الطيوب الندية

* * *

فحادي أزيز الردى إليك كمعطي الهدية
لأن الذي يتقي يعيش ذبيح التقية

* * *

تضحي ولا تكتفي ولا تنكفي كالضحية

https://jadidpdf.com

فتعلو بهذا على غرور الجباه الدعيَّة

* * *

مِن الموتِ تَمْضِي إليهِ أهذَّبتَ أمْ المنيَّة؟
أمِ الأرضُ أفضتْ إليكَ بسرِّ قُوَاهَا الخفيَّة؟
أمِ الموتُ أهْدَى إلى أجدَّ المَرَامِي القَصِيَّة؟
إلَى الرِّيحِ يحكِي الشَّذَى خُرَافَاتِكَ الوَاقِعِيَّة
فيشْتَفُّ شيْبُ الرُّبى غموضَ رُباك الطَّرِيَّة

* * *

أَغَانِيكَ غيبيَّةٌ وريَّاكَ مستَقْبليَّة
أكنتَ انتِظَاراً أتى أَهٰذِي هي المهديَّة؟
أأنتَ الَّذي علَّلوا بِهِ كلَّ نفسٍ شقيَّة؟
أتبدو الذي ميَّزوا؟ أراك جديد المزيَّة
توحِّدُ فيك الجموعَ وتعتمُّ بالمثنويَّة
أأنت بديل الَّذي أتى، أَمْ سُيولٌ أتيَّة[1]!!

* * *

أجئتَ اعتِرَاضاً عَلَى رواغِ الظُّرُوفِ الغبيَّة
على كبرياءِ العَصَا عَلَى شِرعةِ الفوضَويَّة
بشيراً بِمَا ينبغِي وتبغي القلوب النَّقيَّة

* * *

بكفِّيك زيتُونَةٌ وسِفرٌ يرى كُلَّ نِيَّة
وأرضٌ ربيعيَّةٌ وَبَحرٌ كظهرِ المَطِيَّه
ومحبرةٌ ناهدٌ وقيثارَةٌ عبقريَّة

(١) السيول الأتية: هي التي تأتي بما في طريقها وتجترف ما حولها.

01/07/2011
https://jadidpdf.com

فَمِنْ أَيِّ إِيمَاضَةٍ طَلَعتَ وضيءَ السَّجِيَّهْ؟
كمعجزةٍ مِنْ هُدَى كأسطورةٍ شاعِرِيَّهْ
كمشروعِ قَلْبٍ لَهُ على قلبِهِ الأسْبَقِيَّهْ
كَبَدءٍ مِنَ الْمُنْتَهَى ومِنْ قَبلِ بَدْءِ البَرِيَّهْ

١٩٨٨م

https://jadidpdf.com

# تخاييل

أَسكتِ الهاجساتِ فيك قليلاً
واسترخْ منك ضحوةً أو أصيلا
كُلَّ آنٍ تغلي وحيداً، كآتٍ
مِن رحيل ومستهِلٍّ رحيلا
حاسياً ما يعي مرورَ الثَّواني
مستنيلاً حنينَهَا، أو مُنيلا

* * *

تَنْشدُ المستحيلَ تلقاه حُلماً
هل تُغنِّي كي تملكَ المستَحِيلا؟
ولماذا تحيلُ دمعَكَ صوتاً؟
كان صوتاً في القلب يخشى المسيلا

* * *

للمراعي تصغي، وتحكي، فتبدو
والمراعي (بثينةً) و(جميلا)
تعرف الطيرُ أنَّ للأرضِ سِرّاً
ولذا تُنبتُ الكَلا والنَّخيلا
تُلفت الذكرياتُ شَوْقاً، لِمَاذَا!
هل تحبُّ (النبيذَ) كَرْماً ظليلا؟

01/07/2011
https://jadidpdf.com

أَوَ ما كانَ في العناقيدِ أصبَى؟
هل تراهُ في الكأسِ شَيْخاً ضَئِيلا؟
لست ترضى أن يصبحَ الشَّوقُ ذِكْرَى
فتُسمِّي العطورَ زهراً قتيلا
هَلْ ستدعو تحوّل القمحِ ذبحاً
حين يحتاجُ مخبزاً وأكِيلا؟
كان أنقَى بدونِ خَبزٍ وأكلٍ
هَلْ رأيتَ النَّدَى يحولُ غَسِيلا؟

* * *

كَمْ إلَى كَمْ تَغُوصُ فِيكَ وتَطْفُو
باحثاً عَنْكَ جائلاً ومُجِيلا؟
مُسْتَعيداً أصالةَ الأصلِ منهُ
آبياً ظلَّه عَلَيه دَليلا
مَازجاً فيكَ سَائِلاً ومُجيباً
طالباً منكَ فيكَ عَنْكَ بَديلا
خارجاً منك، مُدخلاً فيك أشْقَى
كي تُوافي على الدَّخيلِ دَخِيلا
طامعاً أن تظَلَّ فيك غريباً
لا يُصَافي فيكَ النُّزولُ النَّزِيلا
يدخلُ اليوم فيكَ يطبخُ لَيْلاً
يَخرجُ اللَّيلُ منكَ، يوماً كَحِيلا

https://jadidpdf.com
01/07/2011

كلُّ هذا أدعى لعَزفِ احتراقي
قبل أنْ أدخُل السكوتَ الطَّويلا

* * *

كلَّ آنٍ تميلُ فيكَ القَوافِي
فَمَتى سوفَ تَرتَوِي كَيْ تَمِيلا؟

أترانِي مُوَظَّفاً عندَ قَلْبي
فتظُنَّ الصوابَ أنْ أستَقِيلا!

* * *

فاقداتُ (الهَدِيلِ) يبكين فرداً
أنتَ تبكي في كُلِّ آنٍ هَدِيلا[1]

لي خليلٌ في كلِّ مثوًى ومهوًى
مذ تَخَيَّرتُ كُلَّ قلبٍ خَليلا

١٩٨٨م

❁❁❁

(١) الهديل: جاء في الأساطير العربية أن أبا الحمائم كان يسمى الهديل وأنه مات في سفينة نوح فتوارثت أجيال الحمائم النوح عليه وتسمت بنات الهديل لكثرة نوحهن عليه وإلى هذا نوّه أبو العلاء المعري في داليته الشهيرة:

يا بنات الهديل أسعدْنَ اوعدنَ
جميل العزاءِ للإسعادِ
أيه لسلمِ دركُنَّ فانتُنَّ
اللواتي تُحسِنَّ حفظَ الودادِ

غير أن بعض المعاصرين يخلط بين الهديل (أبو الحمائم) وبين الصوت فيعتبر الهديل أنه الصوت وهذا غير صحيح، فأصوات الحمائم تسمى: تهدار، وبغام وتحنان، وصداح وليس هديلاً.

01/07/2011
https://jadidpdf.com

# شُبَّاك على كهانة الريح

أكنتَ الدُّجى، والآن يدعونك الضُّحى
تُرى أينَ أودعتَ العكاكيز واللِّحَى؟

كأشياخ يأجوجٍ سريتَ وبعدمَا
أشبتَ غرابيبَ الرُّؤى جئتَ مُصبحَا

وكانتْ لك الأوجاعُ مسرًى ومهجعاً
فهل ترتديها الآنَ ريشاً ممدرحا[1]؟

تأهَّبتَ تبدو غيرَ مَن كنتَهُ، فهل
تبدَّيتَ ـ مِمَّا كنتَ ـ أصبى وأملَحَا؟

أيُبديكَ تبديلُ الجلابيبِ ثانِياً
وما أثبتَ الثَّاني ولا الأولُ انمحَى؟

أليس الضُّحى غيري، وهل أنت غيرُهُ؟
وأيُّكما الثاني مِن الأول انتحى؟

أما كلُّ إصباحٍ إلى اللَّيلِ ينتمي؟
أمَن أرَّخوا «قيساً» أضاعوا «الملوَّحا»؟

إذا قلتَ وافى منك ما بالُه انثنى
إليك، أدَوْراتُ المواقيت كالرَّحى؟

---

(١) ممدرحاً: مكوناً من المادة والروح.

01/07/2011
https://jadidpdf.com

يَخَالُكُمَا الرَّائي (جحاً) رابعاً أتى
فمن منكما المسمارُ، مَن منكُمَا جُحَا؟

تطاوَلتَ ليلاً للخفافيشِ مسرَباً
تحوَّلتَ صُبْحاً للخفافيشِ مسْرَحا

* * *

تكشَّفتَ أغبى مِن شُروقِي وعتمتِي
ـ سماعي يرى للصوتِ عشْرِين ملمحا

وهلْ ينظرُ المصغِي ملامحَ صوتِه؟
أمَا آن دَوْرِي كي أقولَ وتشرَحَا؟

* * *

خفافيشُ هَذا الوقتِ ـ يا بُني ـ هي الَّتي
تصوغُ لها الأوقاتُ أدْجى وأوضَحَا

وتحتلُّ أدراجَ القُلُوبِ ولا تَعِي
فتستعملُ الأجفانَ ملهًى ومسْبَحَا

تُحيل الشظايا حولَهَا نصفَ أعينٍ
وترخي عليها الشمسُ شعراً مسرَّحَا

لَهَا في الضُّحَى ليلٌ موشًّى وفي الدُّجَى
صباحٌ كسُورِ السِّجنِ أصحو وماصَحَا

أليس الضحى المجلوب أدفنَ للضُّحى؟
أليس الدجى المصنوع لليل أذبحا؟

* * *

ألا تجتلي تلك القناديلُ تزدهي
كما يشتهي عِيُّ اللسان التبجُّحا؟

01/07/2011
https://jadidpdf.com

وتـرنـو كـأنّـي تـوظّـف كـاتـبـاً
تُسقّط في وجهي كتاباً مسقّحا

* * *

ألست تراها في خلاها كمومس
تجارية الإيماض تغري لتربحا؟
تعاف البيوت الواطيات لأنها
أعفُّ يداً من أن تلطّ لتمسحا
إلى كل جلّادٍ تمدُّ شفاهها
فيوحي إليها أن تعضّ وتلفحا
وتَهدي كلاباً طوّرت من نُباحها
وآخت بدائيين أدنى وأنبحا
على الشعب عيناها وفحمةُ قلبها
تحابي على السفّاح من كان أسفحا

* * *

تُريك نهاراً أصفراً، تنهش الدُّجى
فيسري كزنجيٍّ يدبُّ مجرّحا
وتُبدي لك التلفازَ شيئاً كأنّهُ
رمادٌ تشاكى أو صريحٌ تنحنحا
فظننتُ لماذا أنت تجري مقوّساً
وما بال بستان المجرّات صوّحا
أُحبُّكَ محنيّاً، أأنتَ تحسُّني؟
أنوءُ أثقالي وَحيداً مُقرّحا

https://jadidpdf.com

أليسَ الَّذي تَطهُوه أتراحُ قلبِهِ
يُصَافي الَّذي يلقاهُ أشجَى وأترَحَا؟

* * *

تَرَى كلَّ وقتٍ صنعةً، بل بضاعةً
وأخشى عليه أن يبورَ فيُمسَحَا
وألمحُ مِنْ تَحتِ التزاويق والحُلى
عجِيناً بأنيابِ الأفَاعِي مُلفَّحا
وهٰذي النَّوادِي والدَّكاكينُ والكُوَى
كمغصُوصَةٍ سكْرَى تُغَنِّي مُوَشَّحا

* * *

فقد يلمعُ التمويهُ في أيِّ مَنْظَرٍ
ولكن يُرى في النَّاسِ أزرى وأكلَحَا
أليسَ نظيفُ الكَفِّ كالزَّهرِ مَابِهِ
سِواهُ ـ خبيثُ الكَفِّ يُطلى ليمرَحَا؟

* * *

أما هان مَنْ لا يقبلُ البيعَ؟ ـ راضهُ
محبُّوهُ حتَّى صارَ للبيعِ أصلَحَا
رأوْا وَجْهَهُ تَحتَ الشُّحُوبِ فركَّبُوا
لَهُ في مكانِ الوجهِ باباً مصفَّحا
لأنَّ اعتيادَ السُّوءِ سهلٌ وأهلُهُ
كثيرٌ، ترى الأنقَى أقلَّ وأرجَحَا
إذا قسْتَ بالأموالِ والمنصبِ الورَى
فسوفَ ترى الأغلَى أحطَّ وأنجَحَا

https://jadidpdf.com

تُريدُ مداراً غيرَ هٰذا؟ وهل أرى
مداراً فأدعوه كسيحاً فأُكْسَحَا؟

حوى كُلُّ شيءٍ مِن مُسَمَّاهُ، لا الَّذِي
تَسمَّى الدُّجَى أغْفَى ولا الصبحَ أصبحَا

* * *

لَقَد كنتُ مشكوّاً كوقتٍ - أملتنِي
إلى حزبِك المَشْبوهِ عُضواً مُرشَّحاً

وثوَّرني كَونُ الخِيَانَاتِ ترتقي
وتبتاعُ مِنْ سُوقِ النِّفَاق التَّمدُّحَا

لهذا اتَّفقنا بعد طول تجادلٍ
وصَلنا إلى الغورِ الَّذي جاش أصرحا

ألَمْ يبقَ سرٌّ فيكَ أرجو منالَهُ؟
- تعرَّى الَّذي تبغي له الفضح أفضَحَا

* * *

أقُلنا الضَّروري الَّذي قالنا؟ - إذا
أنمناهُ فينا لحظةً هبَّ أفدَحَا

عَلينَا إذا قُلنَا جَرحنا لِنشْتَفي
ونُشفي - أجلُّ القول ما كان أجرحا

على وجه أمِّ الريح ننشقُّ شُرفةً
تشمُّ كهاناتٍ مِن الريح أروَحا

أطلنا تَشاكِينَا - وطوّلَ غيرُنَا
وكان الغموضُ الراعفُ الصَّمت أفْصَحَا

01/07/2011

https://jadidpdf.com

أكـانَ زمـانٌ عـكـسَ هـذا ـ هَـل الَّـذي
لـحـاهُ قَـديـماً شام أو شمَّ مَـن لَـحَـا[1]؟

سَـتَـدْعُـوهُ تـأريـخـاً وأدعـوه مَـدفَـنـاً
يُـقـلِّـبُ سَـاقَـيْـه لـجـنـبَـيْـهِ مـطـرحَـا

* * *

زمـانُ الـتَّـقَـاوِيـمِ الَّـتـي تـكـتُـبـونَـهَـا
مـكـانٌ دَحَـاهُ الـحـبـرُ واحـتـلَّ مَـا دَحَـا

وهٰـذي الأسـامِـي، حِـقـبـةٌ، أشْـهُـرٌ، غَـدٌ
ـ ككل مُـسـمًّى ـ تَـرتَـجِـي أنْ تُـصـحَّـحـا[2]

* * *

أتـدري كِـلَانَـا دائـبٌ نَـحـو غـايـةٍ
تُـرى أيُّـنـا أهـدى إلـيـهـا وأكـدَحَـا؟

إلـيـكَ يـدي، نـرمِـي بِـنَـا كُـلَّ بـقـعـةٍ
ونـنـهـدُّ حـفـراً عـن صِـبَـاهَـا لـتـفـرَحَـا

مِـن الـبـدْءِ نَـأتـي أو إلـى الـبـدءِ نـنـثـنـي
نَـحـولُ نـجُـومـاً تـنـظـرُ الأرْضَ أفْـسَـحَـا

كـتـابـاً كـعـشـقِ الـضَّـوءِ يـقـرأُ نـفـسَـهُ
ويُـغـصـن أعـيـاداً ويَـهـمِـي تـفـتُّـحَـا

١٩٨٧م

❁ ❁ ❁

(١) شامَ: نظر المكان أو الإنسان من بعيد.
(٢) حقبة: الحقبة ثمانون عاماً.

01/07/2011
https://jadidpdf.com

# نموذج
## رجَّالي.. في قصة امرأة

تمّتْ مواصفةُ البطلْ ... من كلّ وجهٍ فاكتملْ
فطِنُ التقصّي ذاهلٌ ... عنه وديعٌ كالخجلْ
لَبِقُ الجوَارِ تشُمُّ مِن ... أقوالِه مالَمْ يُقلْ
وتخالُ تَحتَ هُدوئِه ... شيئاً كالسنةِ الشُعلْ
يعلو على نزقِ الصِّبا ... وعلى الوقارِ المُفتعلْ

* * *

لا قشْه طالبةٌ عَلَى ... خَجَلٍ، فحنّاءُ الخجلْ
همسَت: جمالُ المنتهى ... مِن حُسنِ وجهِ المُستهلْ
وَمَشَتْ، أَأَضحُو نلتُ مِنْ ... أحلَى فمٍ مالَمْ يُنلْ؟

* * *

وهَفَا يصافحُ كَاتِباً ... بيديه «ديوانُ الغزلْ»
طُوبَى ظفرتَ بِنَيْلِهِ ... حَاصَلْتُهُ حتّى حصلْ
ألمنعُ أمهرُ ناشِرٍ ... فتّش، ولكن لا تسلْ

* * *

وأشاقَهُ شيخٌ لَهُ ... كتبٌ حَوَتْ أهلَ النّحلْ
حيّاهُ، مالَ كأنّه ... عَمَّنْ يُحَيِّيهِ اشْتَغَلْ
أأخفتُهُ يا لِلأسَى ... أمْ ذَاكَ مِنْ طِينِ الوَجَلْ؟
ماقيل خافَ أبي ولا ... في غير مقبَره اعتزلْ

01/07/2011
https://jadidpdf.com

وهُنا أدارتْ غُصنَه نظراتُ بائعة البصَلْ
في عَور عينيْها ضحًى ساهٍ كإيماض الطَّفَلْ[1]
ماذا تملّى ناظري وبأي خدّيْن اكتحَلْ؟

* * *

واستعجلَتهُ حديقةٌ نَفَثَتْ لَهُ أمراً جلَلْ
مطرُ الأوانِ يُميتُ إنْ ولّى ويقتل إن هطَلْ
قذَف البيوت ببعضها أرَمَى بقصرٍ معتقلْ؟

* * *

لا تزوِ عنّي: أبتغِي بأبي وأزواجي بدَلْ
أفقدتَ بيتاً؟ منزلي ماذا، وأين، متى، وهلْ

* * *

أوْمَت سفرجلةٌ إلَى عينَيْهِ حدَّقَ وابتَهَلْ
وكأنّها قالتْ لَهُ مَلّيتُ بستاني ومَلْ..
حُذْني إلى الوَادِي إلَى سربيْن مِن طَيرِ الحَجَلْ
سألتْهُ مشمشةٌ: متى وافى ومِن أينَ ارتَحَلْ
ما بالُه ذاوٍ؟ أمِن عشرين يوماً ما أكَلْ؟

* * *

وأشَارَ شبّاكٌ إلى خَدَّيْهِ، كالطِّفْلِ انفَعَلْ
ورَنَا إلى خطواتِهِ بابٌ فمرَّ على مَهَلْ

* * *

يطأُ الرّصيفَ مفكّراً فيهِ كَمَنْ يَرْقَى الجَبَلْ
يُصغِي يُسَائِلُ صَامِتاً مَنْ ذا يَرى ومَن انتَقَلْ

---

(١) الطفل: لحظات غروب الشمس.

01/07/2011
https://jadidpdf.com

ماذا اضمحلّ وما الّذي ... في صُلبِ والدهِ اكتَهَلْ؟
يطوي الجريدةَ قائلاً ... بي عَنْ تفاهتِها كَسَلْ
ويُحِسُّ أيّةَ دَمْعَةٍ ... دمَهُ مِن القلبِ انهَمَلْ
ويَرى ذبولَ شُجَيرةٍ ... يرمي يَديهِ بالشَّلَلْ
يتلُو الملامحَ مِثْلَ مَن ... يتلُو كتاباً مختَزَلْ
ويساجلُ الشمسَ الخُطى ... ويُهازِجُ الطيرَ الزجَلْ
تُحتلُّ كُلُّ بِلادِهِ ... مِن قلبِهِ أرْعَى مَحَلّْ

* * *

قَلِقُ الغُمُوضِ كأنَّهُ ... خبرُ انقلابٍ مرتَجَلْ
كمنجِّمٍ يُفضِي بِهِ ... (سعدُ السعودِ) إلى (زُحَلْ)[1]
عالي الجبينِ يَزينُهُ ... أنفٌ وشيءٌ مِن حَوَلْ

* * *

وكَأَنَّ تحتَ جُفُونِهِ ... ألَقَ المُحَالِ المحتمَلْ
يبدو كمشروعٍ إلى ... أجَلٍ، أتى قبل الأجَلْ
هَلْ أعجلتْهُ قضيَّةٌ ... كبرى، فَهَبَّ على عَجَلْ؟
هذا المُلبِّي ليسَ مِنْ ... زَمنِ التَخابُلِ والخَبَلْ
ماسرُّ قوَّته وفي ... أيِّ البَرَاكِين اغتَسَلْ

* * *

لِمْ لا أُخمِّن سِنَّهُ؟ ... عشرينَ، أعلَى، بل أقَلّْ
كَهْلُ الدِّرايةِ والنُّهَى ... في عُنْفُوانِ المقتبَلْ
سبق التخرجَ، كَمْ فتًى ... حلَف التخرجَ ما دخَلْ

* * *

(١) سعد السعود وزحل: نجمان متباعدا المدار.

01/07/2011

https://jadidpdf.com

يقوى على حَمْلِ الّذي يُفني، يخفُّ بِمَا حَمَلْ
يَرْقَى، إذا ساءلتَهُ بمنِ احتَفَى لِمَنْ احتفَلْ
أأتى يُغَنّي أَمْ أَتَى يَبْكِي ويسْتَبكِي الطَّلَلْ؟
لِمَ لا يِغشُ كغيرهِ جِدَّ الكوارث بالهزَلْ؟
ويُعيدُ معنى حِكْمَةٍ في كَثرةِ القَولِ الزَلَلْ

* * *

في صوتِهِ صوتٌ وفي عينيْهِ شَمْسٌ مِن أمَلْ
لِخُطَاهُ لَحْنُ قَصِيدةٍ خضراءَ مِن «بَحْرِ الرَّمَلْ»
غَرِدُ الشَّبيبَةِ، وجهُهُ مرقَى خيالاتِ القُبَلْ
ولزيمُ همٍّ، في اللَّظَى غنَّى وفي الثَّلجِ اشتَعَلْ
ووحيدُ أرملةٍ لَهَا أذكَى أَساليبِ الغَزَلْ

* * *

ولأمِّه أَمسَى أباً ولجيلِهِ أَعلَى مثَلْ
يَصْبُو إلى الأَجدَى بلا مَلَلٍ، بلا قتلِ المَلَلْ
يَرْعى الصَّدَاقَةَ صَادِقاً يهوى النَّقَاوَةَ والعَمَلْ
ومِن التَّجَادلِ يبتَغِي وجهَ الحقيقةِ لا الجَدَلْ

* * *

في كلِّ مكتبةٍ يُرى يَبْتَاعُ أحدثَ مَا نَزَلْ
يَبغِي الكتابَ مُعَاصِراً ويجُبُّ أشْعَارَ الأُوَلْ
يحسُو التفلسُفَ كالنَّدَى وفَمَ القصائدِ كالعَسَلْ
ويعبُّ كلَّ سياسةٍ كُتُباً ويبصِقُهَا دُوَلْ
ويقول: أيُّ مؤلِّفٍ أطرى التعسُّفَ والخَطَلْ؟
أو صاح: لا مُتَطرِّفٌ يبقى وعاشَ مَن اعتَدَلْ
نظريَّةُ الحكمِ الّتي كُتِبتْ، سِوَى حكمِ الحِيَلْ

https://jadidpdf.com
01/07/2011

أوَمَا لكُلِّ مسلَّطٍ ... مَن يرقُصونَ إذَا قَتَلْ؟
ويطبِّلونَ إذا هَدَى ... ويصفِّقون إذَا سَعَلْ
بطلُ الظُّروفِ إذَا سَخَا ... عَجَنَ المَكينةَ بالجَمَلْ
ولكلِّ أمرٍ عكسُهُ ... ولكل ظاهرةٍ عِلَلْ

* * *

هذا الفتى يمشي كَمَا ... يَمْشِي ربيعٌ مِن مُقَلْ
يُنبي يفسِّر ما اختَفَى ... يَهدي إلى مثوَى الخَلَلْ
وَيَرَى المكاتِب ترتَمِي ... بعيونِ رأسٍ مُنتَحَلْ

* * *

يروي تواريخَ الضُّحَى ... والشُّهبِ مِن بدءِ الأزَلْ
يَبكِي عَلَى منظومةٍ ... غربَت ومِن تالٍ أَطَلْ
ويقول: ما بالُ الَّذي ... يأتي يُحبِّب ما أفَلْ
ويُضيف: يا طوفانُ هَلْ ... يخشَى الغَريقُ مِنَ البلَلْ؟
ويكل حرفٍ مَرَّ مِن ... شَفَتَيْه سِفرٌ منتَخَلْ

* * *

ماذا أُسَمِّيهِ؟ وهَلْ ... رضوانُ، أَوْ حسَنٌ أدَلّ!!
ليكونَ أمراً واقعاً ... أدعوه بِشراً أو جذَلْ

* * *

ياتسمياتُ أُحسُّهُ ... مِن كلِّ تسميةٍ أَجَلْ
مَن أنتَ؟ لستُ منجِّماً ... لا اسمي أجابَ ولا سأَلْ

* * *

حَسَنٌ تبيَّنتُ اسمَهُ ... (محوُ الوجود المبتَذَلْ)
والآن أنهي قصَّتِي ... قلبي بعينيهِ اتَّصَلْ

١٩٨٩م

❁❁❁

01/07/2011
https://jadidpdf.com

# ذات الجرَّتين

هُـنَـا وهُـنَـا مِـرآتُـهـا، أيـنَ مـرآهَـا؟
أَهٰذَا تـجـلـيُّـهَـا عَـلَـى شـوقِ مـجـلاهَـا؟

هُـنَـالـكَ إيـمَـاضٌ يـحـاكـي ابـتـسـامَـهـا
ويُـدعـى مـحـيَّـاهُ رسـولَ مـحـيَّـاهَـا

* * *

أَيـاذَا الـمُـضَـاهِـي وَجْـهَـهَـا، أيـن وجـهُـهَـا؟
عـرفـنـا الـمُـضَـاهـى قـبـلَ عِـرفـانِ مَـن ضَـاهَـى

لِـمَـاذا تُـزَجِّـي وَمـضَـهَـا عـن جـبـيـنِـهَـا
وعـن فَـجْـرِهَـا الـريَّـانِ تـبـعـثُ ريَّـاهَـا؟

أليستْ هي الـمـنـشـودةُ الـبُـغـيـةُ الـتـي
إلـيـهـا يـبـاري الـقـلـبُ عـيـنـيْـهِ تـيَّـاهـا؟

* * *

لأنـفـاسـهـا طـعـمُ الـخـطـورة لاسـمـهـا
ذكـورةُ أنـثـى، غَـلْـمـن الـقـدُّ أُنـثَـاهَـا

أمـدُّ مـنَ الـتـأريـخِ قَـامَـةُ حُـلـمِـهَـا
وأغـمـضُ مِـن لـمـحِ الأَسـاطـيـرِ مَـرْمَـاهَـا

وأنـضـرُ مِـن وهـجِ الـدِّمَـاءِ عـلـى الـحَـصَـى
تـهـافُـتُ نـهـدَيْـهَـا وتـرقـيـصُ مَـجْـرَاهَـا

01/07/2011

https://jadidpdf.com

هُنَا عِطْر مَسْرَاهَا، فأينَ الّتي سرت
أما هـذِهِ الأزهـارُ أخـبـارُ مَـسْـرَاهَـا؟
أيا آسُ، يا ريحانُ، مَن مرَّ مِن هُنا؟
- صنوبرةٌ مثلُ الهَزارِيْنِ عينَاهَا
على ورقِ الكَاذِي[1] حفيفُ قميصِهَا
طريٌّ كأحْلامِ الفتاةِ ونجوَاهَا
ومِلءُ كؤوسِ الوردِ لونُ نِطَاقِهَا
أَحَالتْ - ولا تدري - غصُوناً وأمْوَاهَا

* * *

أصخْ يارفيقي، إنَّنِي أسمعُ الرُّبَى
- وهل أخبرَتْ عِيسى وأفضتْ إلى طٰهَ؟
- سمعتُ أبي عن جَدِّه: أنَّ للرُّبَى
عيوناً بأغوارِ الحَنَايَا وأفواهَا

* * *

أَمَا اغتسلَتْ في ذَا الغَديرِ، أَخَالُهُ
يُغمغِمُ: ما أشْذَى شَذَاهَا وأنقَاهَا؟
كرائحةِ (العنْصِيفِ)[2] تَطْوِي بإبطِهَا
وصيَّةَ عرَّافٍ إلى الكهفِ أصْبَاهَا
ونَقَّشَ خدَّيْهَا بلونِ يَمَامَةٍ
وأغصانِ زيتونٍ فأورَقَ خدَّاهَا

---

(١) الكاذي: شجرٌ طيب الرائحة، يتخذ اليمنيون رؤوس أغصانه زينة ويتهادونه في المناسبات السارة.

(٢) العنصيف: نبات خريفي طيب الرائحة، ولعله نبت خاص باليمن.

01/07/2011
https://jadidpdf.com

على وجهِ ذاكَ السّفحِ منهَا حِكَايَةٌ
يقوم يؤدِّيهَا، ويعيا فَينْسَاهَا

ويستلفتُ التَّلَّ المحاذِي أنينُهُ
كما يُشرك الأوَّاهُ في الشجو أوَّاها

* * *

وفي بالِ هذا الرَّوضِ عَنْهَا قصائدٌ
رواها إليهَا الطَّلُّ والطِّيبُ غَنَّاهَا

وعِشٌّ يُصَوْصِي: ما أجلَّ الَّتي غَدَتْ
وغُصنٌ يناجي: ياندى ما أُحيْلاهَا

* * *

وتلك أسامِيهَا. هُنَاك وهٰهُنَا
تُنَادي بلمحِ اللَّونِ: أينَ مُسمَّاها

أما كَانَ يدعوهَا (سُهيلٌ) (سُهيلةً)
وتُلبسُهَا أمُّ الثُّريَّا ثُريَّاها؟

أليس الخُزامى والدوالي إزارَها؟
أليستْ نجومُ الصيفِ أحداقَ مَغْنَاهَا؟

أما هٰذه الآفاقُ بستانَ حُسنِهَا؟
وإياه كانت، كيف يبدو كإياها؟

* * *

تُسائلُ عنهَا كلَّ جمرةِ ومضةٍ
متى شاهَدتها أو رأتْ مَن رآى فَاهَا؟!

01/07/2011
https://jadidpdf.com

وأيُّ أصيـلٍ حـيـنَ ودَّع ضَـمَّـهَـا
وأيُّ نـسـيـمٍ آخـرَ الـلـيـلِ حـيَّـاهـا

متى قَبَّلتْهَا الشمسُ آخرَ قُبلةٍ
وحنَّت بيسراها يدَيْهَا ويُمنَاهَا

وقالت تجلَّتْ مِن بعيدٍ قوامَها
بـدونِ دلـيـلٍ مِـن تـأرُّج مـثـواهـا

* * *

ومـا غـايـةُ الـتَّـسـآل عـنـهـا: أمـا لـهـا
فـمٌ فـي تـنـاديـهِ حـقـيـقـةُ مَـعـنَـاهَـا؟

وماذا يرى اللَّاهونَ عنها سوى اسمِهَا
وترقيعِ طرفَيْهَا بأطرافِ ذكرَاهَا؟

* * *

لـهـا خـبـرٌ فـي الـصَّـمـتِ مَـنْ ذَا يـنـثُـهُ
سوى صبحِهَا الذَّواي وصفرةِ مَمْسَاهَا

تـهـمُّ الـثَّـوانِـي أَنْ تـقـولَ فـتـنـطَـوي
فـتُـبـدي الَّـذِي تَـطـوي غـرابـةُ فَـحْـوَاهَـا

* * *

أشارَ أصيلٌ: حيث شعَّت تغيَّبَتْ
وأبقتْ لَهَا منهَا قِياساً وأشبَاهَا

وقال ضحًى: لم تَأتِ مِن يومِ أغرَبتْ
لكي تشتَري مِن سوقِ بيَّاعِهَا الجَاهَا

01/07/2011

https://jadidpdf.com

وأخبر صبحٌ : أوغلتْ في جذورها
لتأتي قبيلَ الصيف من غير مأتاها

وقال حَشاها : فيه تاهت، ووجهُها
حنيناً إليها تاهَ فيها ليلقاها

وماذا أشارَ السِّرُّ؟ قال : يشمُّها
ويهمسُ : ما أدناه منها وأنآها

ديسمبر ١٩٨٦م

01/07/2011

https://jadidpdf.com

# سيؤون..
# تورق من قلب الصاعقة

أمِـن حـرائِـقِ الـحِـمَـى إلـى قـتـيـلـةٍ بـمَـا
أمِـن لَـظَـى الأرضِ إلـى إغـراقِ وابـلِ الـسَّـمـا
عـظـائِـمُ الأحـداثِ، لا تـخـتـارُ إلَّا الأعـظَـمـا

* * *

سَيؤون[1]، ما أَغْرَى «الحَيَا»[2] فـانـصَـبَّ فـيـكِ مُـغـرَمَـا
مُـعَـانِـقـاً، مـقـبِّـلاً فـي كـلِّ عُـضْـوٍ مَـبـسَـمَـا
يُـعـطـي يـديـكِ قـلـبَـهُ كـأسـاً ويـحـتـلُّ الـفَـمَـا

* * *

هـل طَـاشَ مِـن سُـكْـرِ الـهَـوَى فَـمَـا وَعَـى كـيـفَ أنـهـمـى؟
ولا دَرَى مَـن ذا رمـى بـهِ، ولا كـيـفَ ارتَـمَـى
ولا إلـى أيـنَ ولا مِـن أيـنَ، يـغـدُو كـيـفَـمَـا..
مُـشَـعَّـبـاً، مـشـعَّـبـاً، مُـحـمَـحِـمـاً، مُـدمـدِمَـا
مُـلـمـلِـمـاً أشـتـاتَـهُ مـشـتَّـتـاً مـا لـمـلَـمَـا
لَـهُ ثـلاثـونَ فـمـاً وأربـعـونَ مِـعـصَـمـا

---

(١) سيؤون: إحدى مدائن محافظة حضرموت في الشطر الجنوبي من اليمن، وكانت أشد بقاع المنطقة تضرراً من كارثة الأمطار والسيول التي هطلت آخر شتاء ١٩٨٩م.

الحيا: من أسماء المطر.

01/07/2011
https://jadidpdf.com

وألْـفُ ثـدي سـاكـبٍ حـداقـاً، وأنـجُـمـا
بـالـغَـورِ يطوي المُنحَنَى يـلـوي الـتِّـلالَ الـجُـثَّـمَـا
يـلـهـو بـكـلِّ صَـخْـرةٍ لـهـوَ الـصَـبَـايَـا بـالـدُّمَـى
يُـصـبـي الـمـنـابـتَ الَّـتـي تـحـتَ الـشُّـحـوب نُـوَّمَـا

* * *

مِـن كـلِّ فـجٍّ أقـبـلَـتْ فـيـهِ الـجِـبَـالُ عُـوَّمَـا
والـرَّاعـداتُ رُكَّـضـاً والـمـبـرقَـاتُ حُـوَّمَـا
كـمـعـتـدٍ يَـطـوي عـلـى ضـلـوعِـه مـتـيَّـمـا
يـغـشَـى (الـمـكـلَّا) أغـبـراً يـعـلُـو (شِـبـاماً) أسـحَـمـا
أجـاء يُـحـيـيـي، أمْ أتَـى يـرمـي الـبـيـوتَ أعـظُـمَـا؟

* * *

كـان غَـمَـامـاً راحـلاً مـا بـالُـهُ تـحـضـرَّمَـا؟
أبـاعِـثـاً خـصـوبـةً أم نـاشـراً تـيـتُـمَـا؟!

* * *

مِـن حـسـنِـهِ فـي الأرضِ، أن يُـفـوْضـيَ الـمـنـظَّـمَـا
أن يـكـسـر الـمُـغـوَجَّ، أن يُـعـوِّجَ الـمُـقـوَّمَـا
فَـكُـلُّ وسـمـيٍّ إذا عـتـا أجـاد الـمـوْسِـمـا[1]
مِـن أيـنَ أقـدَم الـرُّبـى وكـالـمـحـيـطِ أقـدَمَـا؟
وردَّ هـاداً يـبـتَـغِـي (تـيـمـى) ويـغـزو (جُـرهُـمـا)
يـلـقـى الـنَّـخِـيـلَ دارعـاً والـزنـجـبـيـل مُـعـلَـمَـا[2]

(١) الوسمي: هو مطر آخر الشتاء وأول الربيع ويسميه اليمنيون (الربعي) لأنه نادر الحدوث ولأنه رابع مطر منتصف الربيع والصيف والخريف.
(٢) مُعلما: هو المحارب المكشوف الرأس والصدر وهو عكس الدارع الذي يلبس درعاً للقتال.

01/07/2011
https://jadidpdf.com

يمرُّ بالحِنَّا كَمَنْ ... يُقلِّمُ المُقلَّمَا
ألا يُحِسُّ هَلْ جَرَى ... مخيِّراً، أو مُزغَمَا؟
وأنَّ عُنفَ سيلِهِ ... أردى هُنَا وأيَّمَا
وأنَّ لِينَه قسا ... وبالنُّعومةِ احتَمَى
وأنَّ في دويِّهِ ... سرّاً صموتاً مُفعَمَا
أشمُّهُ حقيقةً ... أجُسُّهُ توهُّمَا
يُميتُني تَقحُّماً ... أُميتُهُ تَفَهُّمَا
يقول: ذُبْ مستسلِماً ... أقولُ: بل مُستَلهِمَا
إذا اتَّسمتَ بالقُوى ... فإنَّ لي توسُّمَا
تبكي ضَجِيجاً مثلَمَا ... أبكي أنا ترَنُّمَا
ألا تجيبني؟ مَتَى ... كان التَّعالِي أحزَمَا؟
بعضُ التَّغابِي كالغَبَا ... بعضُ التَّعَامِي كالعَمَى

* * *

بِصوتِهِ مِنَ اللُّغَى ... تسعونَ صوتاً مُبهَمَا
يتلو هُنَا مُستَغرِباً ... وهْهُنَا مترجِما
يقولُ مايدري الثَّرَى ... ويُعجزُ التَّكلُّمَا
تخطُّ مُفرداتُهُ ... في كلِّ سفحٍ مُعجَما
تروي المَرَاعِي بعدَهُ ... تأريخَهُ مُنمنَما
ماذا يقولُ صوتُهُ ... وهل يقولُ، رُبَّمَا؟!
أحِسُّني فيهِ صدًى ... ومِعزَفاً مُحطَّمَا
وشارِعاً مُقوَّضاً ... ومعملاً مُهَدَّما
ألستُ بعضَ شبوةٍ ... و«شبوةٌ» بعضُ الحِمَى
كُلُّ البِقاعِ مسكَني ... لا أسكنُ المُرقَّما

01/07/2011
https://jadidpdf.com

«سيؤون» يا غسيلةً لها نقاءُ «مَريَما»
مَن ذا أصابَ مَغْنَماً وما اقتضاهُ مَغرَمَا
ما هَالَ هولٌ نافعٌ ولا دَهَى ما علَّما

* * *

مأتمُ «السودانِ»، هل أهدت إليكِ مأتما؟
كي تورقي مِن الحَشا «تيناً» وتهمي «عَندما»[1]
كي تَركبي سيلَ الرُّبى في كلّ فصلٍ مُلجَما
لأنَّ عيشَكِ وقتنا فوضى غريبُ المُنْتَمى
في الصَّيف يشتو في الشّتا يصطافُ، مَن يدري لِمَا؟..

* * *

قيلَ: (قتيلُ الما ولا قتيلُ حُرقةِ الظَّما)[2]
يا قيلُ، أصبحنا نرى كليهما جهنَّما
أنقحط يدفنُ «الكلا» والسَّيل يشرب الدِّما
أليوم يقتاد الرَّدى مَن كان يحدو الأنعُما

إبريل ١٩٨٩م

❁❁❁

(١) عندما: العندم زهر شديد الحُمره تُشبّه به قطرات الدم.
(٢) قتيل الما: تضمين مثل يمني، نصّه الحرفي هكذا: (قتيل الما ولا قتيل الظما).

استدراك:
المكلا: احدى مدائن حضرموت.
شبام: احدى حصونه.
شبوه: أشهر مناطقه بغزارة الأمطار.
النخيل والزنجبيل والحنّا: من أشهر زراعة حضرموت.

https://jadidpdf.com

# جوّاب العصور

١٣٩٧

01/07/2011
https://jadidpdf.com

01/07/2011

https://jadidpdf.com

# إلى أين؟

أما زلتَ؟ شابتْ عِيالُ العيالْ
وأنتَ تلاحقُ وعدَ المِطالْ

فلا أمكنَ الممكِنُ المُشْتَهى
إليكَ ولا المستحيلُ اسْتَحالْ

* * *

تبيتُ على بابِ سينٍ وراءٍ
وتغدو على بابِ واوٍ ودالْ

وكالفجرِ فوقَ أخضرارِ المروجِ
تُسمّي قوافيكَ (ريّا) (نَوالْ)

فيخطرْنَ مثلَ ربّى من كروم
كعشقِ أمالَ الصِّبا واستمالْ

ويخترنَ نهجاً ويلبسنَ من
شفافِيَّةِ الغيبِ عقداً وشالْ

* * *

وأنتَ ترى منذ أمسِ غداً
وتلمِسُ بالكفِّ مالا يُخالْ

وتلهثُ خلفَ الذي ما ابتدا
وراء الذي جاوزَ الإكتمالْ

* * *

01/07/2011
https://jadidpdf.com

تُنَقِّبُ عنْ طيفِ عادٍ تشمُّ
صدى كلِ مئذنةٍ عن (بلالْ)

وتروي عن الرملِ مسرى (قصير)
وما جدعُهُ الأنفَ (ما للجِمَالْ)[1]

تُنقّي المناسِبَ والناسبينَ
فتلقى الحقيقةَ كالإنتحالْ

* * *

تُجيبُ (الحدا) أيَّ ركب حدثْ
و(خولانُ) مَنْ ذا دعاهُ (الطِّيالْ)

ومَن حلَّ قبلَ (زَبيدٍ) زبيداً
ومَن قالَ (عَمْران) ضاهت (كُهالْ)

تفوتُ الذي عَقَلَ السيرَ فيكَ
تلاقي الذي لا يَحلُّ العقالْ

وعن ذا، وذاك تميلُ قليلاً
وتنهي رحيلاً ببدء ارتحالْ

أيُقْمِرُ أيَّ مساءٍ وما
أتى مِن أواخر سُقْمِ الهلالْ؟

---

(١) ما للجمال: إشارة إلى قصة المستشار قصير الذي جدع أنفه قصد التنكر والذي حمّل الجمال بالمقاتلين في شكل بضائع فعرف الذي شمّ المكيدة حمولة الجمال فقال راجزاً:

ما للجمال مَشْيها وئيدا
أجندلاً يحملن أم حديدا
أم الرجال جئنَّ قعودا؟

https://jadidpdf.com

تحمّلتَ ستينَ لهفى وجئت
كطفلٍ يسابقهُ الإكتهالْ

ألستَ شقيقَ الرّوابي التي
كساها النّدى وازّتعاها الهُزالْ

كلانا كنبتِ ربيعِ الرّمال
نرفُّ ارتجالاً ونذوي ارتجالْ

* * *

لماذا أتيتَ؟ لأني أتيتُ
وتعليلُ هذا أمضُّ اعتلالْ

لأنَّ بقلبي بلاداً تجولُ
ومنها إليها أُعنّي المجالْ

أفيها تُفتّشُ عنها وعنكَ؟
لأطلالِ (ميسونَ) يبكي (طلالْ)

* * *

يقولونَ: أدمنتَ جَوْبَ العصور
ورافقتَ أخطارَ أعلى الجبالْ

نعم كان ذاك، وهذا، وكان
شرابي وقوتي غباراً و(آلْ)[1]

وكنتُ أموتُ غراماً وجوعاً
وأدعو المماتينِ أعلى مِثالْ

وأستنطقُ الرّيحَ ماذا رأتْ
وأستخبرُ السّيْلَ مِنْ أينَ سَالْ؟

---

(١) آل: الآل هو السراب الذي يموج في القفار كالماء وليس بماء.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

ويسألني البرقُ: مَن أنتَ، هلْ
قَرأتَ كتابَ انتظارِ الغِلالْ

ومَن ذا رمى بِكَ قلبَ الزِّحامِ
وأطفأ في مقلتيْكَ (الذُّبالْ)؟

وكنتُ أُدنْدِنُ كالمبحِرين
وأكسو الأسى جُبَّةَ (الإغتِزالْ)

أُشاكي الرُّبى، وأُفدِّي غديراً
يَحِنُّ ويُعطي سواه الزُّلالْ

فتهمسُ لي تينةٌ: هل أرُيكَ
فقيهاً يلقِّيكَ بنتَ الحَلالْ؟

* * *

وكنتُ أُمنطقُ (بيعَ الحرامِ)
وبابَ الذي (يوُجبُ الإغْتِسَالْ)

أُداجي الصِّحابَ فأدعو (حُسيناً)
(جريراً)، وأدعو (مُثنَّى) (الجَلالْ)[1]

و(شيخ البخاري) يُنَادي بِنا:
إلى الفقهِ ما الشِّعرُ إلا الضَّلالْ

وكانتْ تُسَلِّفُنِي الخَابِزَاتُ
ريالَيْنِ، حتى أُلاقي الرِّيالْ

---

(١) الجلال: هو الحسن بن أحمد الجلال من علماء القرن الثامن عشر في اليمن، كان حجة في فقه رواية الأحاديث. ومن أشهر كتبه ضوء النهار.

https://jadidpdf.com
02/07/2011

وكنتُ معَ البدوِ، أحدو هناكَ
أُغنّي مع حاملاتِ السّلالْ
أَشُبُّ القصيدةَ في (حالمِين)
فتُمسي بَوارِقُها في (عُبالْ)
يقولونَ: تُضني (لماذا) بكيف)؟
لأنَّ سُؤالي جَوَابُ السُّؤالْ

* * *

يقولونَ: إنْ قلتَ أسْمَعْتَ، إنْ
سكتَّ، ففي البالِ عِشرونَ بَالْ
أهٰذي ذنوبٌ أُجازى بها؟
لأنك أدنيْتَ بُعدَ المُحَالْ
أتَمْنَحُ كُلَّ صَموتٍ فماً
إذا باحَ أسقى الرِّياحَ الصِّيالْ

* * *

يقولونَ: هذا التظى ثورةً
ومن عَيْبِهِ أنَّهُ مَا يَزَالْ!
أما تَلْكَ دَغوى غبِيٍّ نَوَى؟
ومِن قبلِ أنْ يَستَهِلَّ اسْتَقَالْ
تَنُقُّ الدَّجَاجُ التي لا تبيض
لتهدي إليها (ذوات الحجال)[1]

* * *

(١) ذوات الحجال: كناية عن النساء المحجلات، والحجال سوار في أسفل الساق.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

تَـثـورُ وحـيـداً؟ رفـاقـي أُلُـوفٌ
رضـعْـنـا صـغـاراً حـلـيـبَ النِّـضَـالْ
أَمـا قَـالَ: إنـطـاقُ عُـشٍّ (الـقـطـا)
قـتَـالٌ، وإسـكـاتُ (بـومٍ) قِـتَـالْ؟

* * *

تَـحَـامـى قَـصَـائِـدَكَ الـنَّـاقِـدونَ
وأيُّ يـدٍ تـلـمِـسُ الإِشْـتِـعَـالْ
أَلـيـسَ (الـدَّكَـاتـيـرُ) يَـخْـشَـوْنَ مَـنْ
يَـقُـولُ الـذي يَـنْـبـغِـي أنْ يُـقَـالْ
لـهُـمْ أنْ يَـصُـونُـوا دِمـاءَ الـدَّواة
ولـلـشَّـغْـبِ أنْ لا يـرَاهُـمْ رِجَـالْ
بِـذا صُـنْـتَ فَـنَّـكَ مِـنْـهُـمْ، كَـمَـا
يَـصُـونُ الـجَـمِـيـلَـةَ عُـنْـفُ الـجَـمَـالْ

* * *

عـلـيـنـا أُمـورٌ نَـضَـتْـنَـا لـهـا
أتُـلـهـي عـنِ الـفِـعْـلِ بـالإِفْـتِـعَـالْ؟
أمَـانـيـكَ تَـبْـدُو كـمـالـيَّـةً
أتَـسـكـرُ والـخُـبـزُ أعـصـى مَـنـالْ؟
تـريـدُ الـصَّـدى قَـبـل قـرعِ الـطَّـريـق؟
دلـيـلُ الإرادات ومـضُ الـخَـيَـالْ

إبريل ١٩٩١م

02/07/2011
https://jadidpdf.com

# جَوَّابُ العُصُور

ما الذي تبتاعُ يا (زيد الوصَابي)
هل هنا سوقٌ سوى هذا المرابي؟

يدخل السُّوقان سُوقاً، يَمتَطي
(بابَ موسى) ركبتيْ (سوق الجنابي)

ورقُ العملاتِ يَعدو مثلما
تهربُ الحيَّاتُ مِنْ ضِيقِ المخابي

يَسقُطُ المُغرى على المُغْرِي كما
يَستحمُّ الطينُ في الطينِ المُذابِ

* * *

لا أرى (الشرشفَ والعِقْدَ) على
قامةِ (العُسبانِ) مدعاةَ اعتجابي[1]

هكذا قُلْ، إنَّما لا تَقْتَرِحْ
عنْ هُدى التَّمييز أنْ أُبدي متابي

سوف تلقى سبَّهُم، يا ليتهم
أحسنوا أُحْدُوثَةً حتى سِبابي

---

(١) العسبان: مفردها عسيب وهو خباء خنجر الرجل في اليمن وعمان، وهو مشت في الحزام ويجمع اليمنيون عسيب على عُسُوبْ، والأصح عسبان أو عُسْبْ على وزن كثبان وكتب. والشرشف والعقد من ملابس النساء وزينتهن في اليمن.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

كلَّ يومٍ لا تَرى ما تَرتَضي
ثمَّ تُغضي آبياً أو غيرَ آبي

* * *

ذاك يا أُمي يناجي ثانياً
وَهْوَ يمشي وحدَهُ، يُدعى اكتئابي
لا تَلُفُّ امرأةً نظرتُهُ
مثلَهمْ، يبدو نبيّاً أو دُعَابي

* * *

ها أنا أسمَعتُ حيَّيْنِ فلو
صحتُ هل يستوقف السوقَ اصطخابي؟
قل لماذا جئتَ يا زيدُ إلى
هذه الأنقاض؟ أجْترُّ خرابي

* * *

أَلريالاتُ التي تملِكُها
لا تفي قرصاً وإبريقاً (رُصابي)[1]
عُدَّها، عَدَّيتُها الآنَ هنا
عند هذا السوق مَن يُحصي رَغابي؟
أُغلِنُ الحربَ عليه في الذي
كان أحنى منه، كسَّرتُ حِرابي

* * *

كنتُ في عصرِ البراءات بلا
درهمٍ أهنى طعامي وشرابي

(١) رصابي: نوع من الأواني منسوب الى بلدة رصابه.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

في متاه (الشّنفرى) أذهَلَني
عن نداءِ الجوفِ دفْعِي وانجِذابي

قلتُ يا صحرا خذي جُمْجُمتي
فأجابتْ: هاكَ ليلي وذئابي

* * *

تحت بندِ الفتحِ أرضعتُ المُنى
أرْخَتِ الرّيحُ يديْها لاختِلابي

صِرتُ عند (اليعفُري) منتدَباً
للمهماتِ التي فوقَ انتدابي

* * *

هِمْتُ في أيام (فيضي) مُفْلساً
وبفلسٍ أشتري ملءَ وِطَابي

جئتُ هذا العصرَ أحدو جثّتي
لا رأى لوني، ولا شَمَّ ملابي[1]

* * *

أينَ يا أرضُ الذي تطويْنَهُ
تحت نهديْكِ؟ أشَمَّيتِ اضطرابي؟

في ثمانينات هذا القرن لا
أنضجَتْ شمْسي، ولا جادتْ سحابي

إن تكن بعضَ حنيني فاحتملْ
ساعةً عن ساعدي بعض قِبابي

(١) ملابي: الملاب أطيب الروائح. أو أنه روائح الورود والرياحين خاصة.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

مـا الـذي يـا زيـدُ قـالـت؟ أوثـقَـتْ
سِرَّهـا الـبـاكـي إلـى قَـعْـرِ انـتـحـابـي
أشـتـهـي الآن غـداءً مـوجـزاً
حُـزْمَـةً صُـغـرى مـن (الـقـاتِ الـرَّحـابـي)
بَـعْـضَ تـبـغٍ، ومـقـيـلاً لا أرى
فـيـه وجـهـاً بـيـن وجـهـي وصِـحـابـي
هـل لـديـك الآن مـا يـكـفـي، ولا
نـصـفُ مـا يـكـفـي، ولا كـفٌّ لُـعـابـي؟
إسـتَـدِنْ مِـنْ (مـرتـضـى)، لاحـظـتُـهُ
لامـنـي حـيـنَ تـقـاضَـانـي (الـحَـبَـابـي)
قـيـلَ بـالأمـسِ قَـضَـيْـتَ (الـمَـقْـطَـري)
بـالـذي أقـرضـنـي (يـحـيـى الـمَـذابـي)
جَـرِّب الـيـومَ (هُـدَى) عـنـدي لـهـا
خَـمْـسَـةٌ أُخـرى ومـخْـطَـوطُ (الـعِـنـابـي)
قـلـتُ زِيـدي خَـمْـسَـةً، قَـالـتْ أبـي
كـانَ أيـام (الـصُّـلَـيْـحـيِّـيـن) جـابـي
قـلـتُ هـلْ هـذا تـراثـي؟ ضـحـكَـتْ
وأضـافَـتْ وتـراثـي واكـتـسـابـي

* * *

يـا (وصـابـي) والـذي يـحـتـلُّـنـي
وجـهُـهُ مِـنْ دَاخِـلِـي يُـزْخِـي حِـجَـابـي
كُـلَّـمَـا مَـرَّيْـتُ قَـالـوا: بِـنـتُ مَـنْ
مَـن أبـوهـا؟ عـنـبَـسـيٌّ، بـل شَـوابـي

02/07/2011
https://jadidpdf.com

يا طريقَ البيتِ، هذا اسمي هُدَى
مَنْ هُدى؟ يا بِنْتَ شَغْسَان الرَّبابي

أنتَ يا زيدُ الذي أشكيتَها
بل شَكَتْ مأساةَ أختي واغترابي

* * *

ذاكَ بنكٌ، كُلُّ بنكٍ قَالَ لي:
في أكُفِّ المصرف الدولي رِقَابي

رِبحُ دَيْني وخدَهُ يَربُو على
دِيَتي، من ذا سَيبتاعُ استلابي؟

* * *

كَمْ تُريد اليومَ، يا زيدُ اقتصد
عِشْرُ ألفٍ بعضُ ما يُطفي التهابي

بِغْ كتاباً، خَمسةً، مَنْ يشتري
أضْحَتِ البيضةُ أغلى مِنْ كتابي

حُطَّ عنواناً وعِدْ (قطباً) به...
مِن يُحبُّ الشَّعبَ يأبى أنْ يُحَابي

مثلَ (كُتَّاب الزوايا) قُلْ وكُلْ
لزواياهم جفانٌ كالجوابي

كلُّهم متربةٌ مثلي، سوى
أنني متربةٌ غيرُ ترابي

* * *

إنني أبدعُ مني عالماً
لا تُلاقي فيهِ محبوّاً وحابي

02/07/2011

https://jadidpdf.com

ليس فيه أيُّ محكوم، ولا
أيُّ حكمٍ عسكريٍّ أو نيابي

* * *

إنتبه يا زيدُ قف، سَيّارةٌ
ألمنايا والمُنى أخلى كِعَابي

خُنتني يا زيدُ كم أضعفْتني
مُذْ تخيَّرتَ مِنَ المهدِ اضطِحابي

* * *

إصْعَد السيارةَ أقعُدْ، هُهُنا
لا تَخَفْ، ما أنت موضوعَ ارتيابي

أيَّ زيدٍ يا فتى تدعو، متى
لا تسل أنت، أجبْ، هذا جوابي

أنت زيدٌ، فمن الثاني، أنا
أنت تدعو أنت، دع عنك التغابي

رامَ إنسانٌ قميصي مُسْعِداً
فانتضى إنسانَ قلبي مِن إهابي

أكما الطفل يُناغي نَفْسَهُ
كنتَ تحكي؟ كالصّبا وهمُ التصّابي

لا تخفْ، مَنْ زيدٌ الثاني، أفدْ
ضدَّ هذا المختفي حكمٌ غِيابي

أيَّ زيدٍ كُنتَ مِن أصحابِهِ؟
أو حكَوْا عنهُ؟ تكلَّم يا انقلابي

02/07/2011

https://jadidpdf.com

أيّ زيـدٍ أخـبـروا عـنـهُ؟ ولـو
قـبـل عـشـرٍ، لـيـتَ إلـمَـاحي شـهـابي

يـا أخـي، أذْكُـرُ زيـداً ثـالـثـاً
فـاسـتـمـعْ صِـدقي، وفَـكِّرْ فـي كِـذابي

* * *

جـاء فـي (الأحـزابِ) مـن أخـبـارهِ
خـيـرُ تـوضـيـحٍ وتـلـمـيـحِ خـطـابي[1]

كـان حـزبـيّـاً، صـدقـت الآن، قـل
أيـن ألـقـاهُ، فـقـد أعـيـا طِـلابـي

هـاك ألـفـيْـن وحـدِّدْ بـيـتَـهُ
مِـن ربـى الـتـأريـخ فـي أعـلـى الـروابـي

فـي (فُـتـوحِ الـشَّـامِ) يـثـوي قـائـلاً:
رَدَّ لـي أزكـى أبٍ أصـلَ انـتِـسَـابـي[2]

إنَّـهُ مِـن (شـام هـمـدانَ) ومـا
فـي رُبَـاهُ صـعـبـةٌ تَـثـنـي ركـابـي

حَـسْـنـاً نـوَّرْتـنـي، فـاذهـب وكـنْ
ألـفَ مـجـنـونٍ، فـقـد هـدَّأْتَ مـا بـي

---

(١) الأحزاب: إشارة إلى خبر زيد بن حارثة الذي كان يدعى (زيد بن محمد) فنهى اللّه عن هذه النسبة في سورة الأحزاب في آيات طويلة تقص زواج النبي بزوجة زيد عن أمر الله. «فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر اللّه مفعولاً».

(٢) فتوح الشام: تأليف المؤرخ الواقدي وفيه خبر استشهاد زيد بن حارثة في معركة مُؤتة.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

مـا الـذي أعـشـرنـي الـيـومَ عـلـي
ذلـك الـعـاتـي، تـبـدّى فـي ارتـقـابـي
مِـن زِحَـامِ الـمُـشْـتَـرى والـمُـشْـتَـري
جـاءنـي مـنّـي ومِـن فـوقِ احـتـسـابـي
قـلـتُ يَـا زيـدُ إلـيـهِ، شـاهـراً
قـلـبَ قـلـبـي، رامـيـاً خـلـفـي قـرابـي
قُـرْبَـهُ أرْكَـبـنـنـي، أرْكَـبـتُـهُ
مـنـكِـبَ الـتـأريـخِ، واخـتـارَ انـتـخـابـي

* * *

عـلَّـهُ الـيـومَ يُـمَـسِّـي جِـمْـيَـراً
أو يُـبـغِّـي سَـبَـأً: مَـن أنـت، سَـابـي؟
أو عـلـى (عـمـرو بـن مَـعْـدِ) يـعـتـدي
فـيـلاقـيـهِ بـسـيـفٍ غـيـر نـابِ
أو يـحـثُّ (الأشـتـرَ): الآن اعـتـرفْ
أنـت زيـدٌ يـا أخـا الـجُـرْدِ الـكـوابـي[1]
ربَّـمـا يـسـطـو عـلـى (مـوسـى الـرضـا)
أو إلـى الإعـدامِ يـقـتـادُ (عُـرابـي)
أو عَـلـى (الـصـابـي) يُـوَشِّـي تـهـمـةً
أنـت زيـدٌ فـي سَـجِـلِّ الـحـزبِ صـابـي[2]

---

(١) الأشتر: ينتسب إلى نَخَعْ من اليمن، وكان قائد حرب (صفين) للإمام علي الذي كانت رسائله إلى الأشتر تنطوي على أعظم نظريات الحكم الصحيح.

(٢) الصابي: هو أبو إسحاق الصابي من كُتّاب القرن العاشر الميلادي.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

وسيعزو كُلّما يعتادُهُ
من حماقاتٍ إلى مرمى صوابي

* * *

ولعلّي واهمٌ أحسبُهُ
ينبش التأريخ عن خصمٍ سرابي
هل ذرعتَ الدَّهرَ عَنْهُ يا أنا
وهو في مكتبه يطهو عِقَابي؟
يومَ لاقاني دَنَا مُسْتَنْطِقاً
لونَ نبعي، وإلى أينَ انصبابي

* * *

قد ألاقيهِ غداً أو بَعْدَهُ
مستعيراً مذهبي، وجهَ ذهابي
واقفاً بين ضميري وفمي
قائلاً مالم يقُل ريقي لنابي

* * *

علّهُ في دارهِ الآن على
حضن أختيْنِ، كشيطانِ غُرابي
يحتسي من كفِ باريسيَّةٍ
أو فِلبِّينيَّةٍ أو بنت (فابي)
علّهُ في السِّجنِ يشوي كاتباً
أو يعشِّي كَلبَهُ أيَّ نقابي
أو بذاك الركنِ، يُحصي دخلَهُ:
ذا حسابُ المرتجى، هذا حسابي

02/07/2011
https://jadidpdf.com

كيف أعطي نصفَ كَسْبي آمري
وهو ما كانَ قسيمي في عذابي

باسم أمن الأمرِ، أحوي ثروتي
باسم ماذا، ينهب الأمر انتهابي؟

لستَ يا زيد الوصابي كُفْؤَهُ
بل أقاويهِ لكي يقوى غِلابي

ابتعد عنهُ قليلاً، نصفُهُ
ظَهْرُ بُعدي، نصفُهُ وجه اقترابي

لا أغطُّي عَنْهُ وجْهي، إن يَكُنْ
غَسَقيّاً، فأنا لستُ ضبابي

لا أعادي شَخْصَهُ بَلْ وصْفَهُ
فهو من أرضي كأشواكِ شِعابي

* * *

كيفَ زَاد الشَّوكُ يا أرضُ على
حجمهِ: غذّته مِنْ لحمي هضابي

علّميني: قل لِمَنْ لا تجتني
من نباتي سوف يُجنيكَ احتطابي

* * *

من أرى، مَنْ قلتُ غرّرْتُ به
لستُ أخشى ذلِكَ الوجهَ الذبابي

إنني مِنْ قلبهِ أقرؤهُ
وهو يتلو عن فمي صمتَ عتابي

02/07/2011
https://jadidpdf.com

كم أصابتكَ قواهُ؟ قل وكم
علّمتني كَيْفَ أجتازُ مُصَابي

قيلَ عنه، قال من أمّنتُ مِن
جانبي أنْبَخْتُ حولَيهِ كِلابي

فلْيكُنْ، يَبْتَزُّ عني قِشْرَتي
أينَ من أيدي ضواريهِ لُبابي

* * *

لستَ تدري مَكْرَهُ، أحملُهُ
مثلما أحملُ تبغي وثِقَابي

إنهُ يقدرُ أنْ ينزعني
من مَبَاتي، وله علمُ إيابي

إنَّهُ يَعْرِفُ زُوَّاري، وكَمْ
طوبُ بيتي، ومتى أُغلِقُ بابي

عِنْدَهُ كُلُّ بيوتِ النَّاسِ، بَلْ
عنَدهُ عنوانُ قبري مِنْ شبابي

* * *

لا أُماري أنَّهُ أقوى، فما
بالُهُ يخشى وقوفي وانسيابي

إنَّهُ والٍ بلا شَعْبِيَّةٍ
وأنا دَاعِيَةٌ غيرُ مُجَاب

فلماذا يتَّقي صَوتِي، كَمَا
يتَّقِي صَمْتِي وإمكَانَ انسرابي

02/07/2011
https://jadidpdf.com

ألأنّـي عِـفْـتُ رأسـي مـالـئـاً
مـن رؤوسِ الـفـيـلـقِ الـتُّـركـي جِـرابـي
أو لأنـي حـيـنَ مـادَتْ (صِـيـرَةٌ)
مِـن عُـبـابِ الـبَـحْـرِ أطْـلَـقْـتُ عُـبـابي[1]
أو لأنَّ الـخـائـريـنَ انـسـحـبـوا
يـومَ (نَـجْـرَانَ) وقَـاتَـلـتُ انـسِـحَـابـي
لا تَـخَـفْ يَـا زيـدُ شـيـئـاً، ومـتـى
خِـفْـتُ، أو قِـيـل رَأى الـهـولُ اجـتـنـابي
جُـبْـتُ عـصـراً بـعـد عـصـرٍ وأنـا
أنـتَ، مـازلـتُ أنـا ذاكَ الـوصـابـي
ديسمبر ١٩٨٩م

❁❁❁

(١) صيرة: قلعة في (عدن) قاومت الاحتلال البريطاني في غزوته الأولى بقيادة (هنس) عام ١٨٣٩م.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

# منزغ الشياطين

كما ينفشُ البوليسُ مقصورةَ البغا
تكبُّ الندى والعشبَ طاحونةُ الوغى
كما يطبخُ البحرُ المدمّى شطوطَهُ
تُشوّي حراشيفُ الوجوهِ التمرُّغا
كما وحّدَ اثنين، الذي كان ثالثاً
أقامَ الذي ألغى، وقامَ الذي التغى
كما ابْيَضَّ حِنّا العُرس، لاح الذي انتقى
عن اللونِ والوجهينِ، لوحاً مُصَبَّغا

* * *

أمَن دَغْدَغَ الاحلامَ، شَظّى عُيونها
وأصبحَ أحلاماً، تنادي المُدَغدِغا؟
وهل تلدغُ الحيّاتُ، إلّا لأنّها
تُلاقي ـ كما لاقتْ مِن البَدءِ ـ مَلْدَغا
لأنَّ بني (قايينَ) أضحوْا عوالماً
على الأرضِ أمستْ للشياطينَ مَنْزَغا
فلا هُهُنا الراعي المغنيّ، ولا هنا
تناجي الشَّذَى والطَّير، لا بُحَّةُ الثُّغا

* * *

02/07/2011

https://jadidpdf.com

يشيخُ زمانُ الغازِ عِيّاً ويدَّعي
بأنَّ صباهُ الغضَّ ما زالَ أشغا

يصوغُ مِن التنقيطِ، (إلياذةً) بلا
حروفٍ، ليلقى (الدَّامِغَاتِ) بأدْمَغا

لماذا ينافي آخرُ الشوقِ بدأَهُ؟
لأن الذي لا ينبغي، عندَهُ أنبَغَى

* * *

تجيءُ على أعقابِها الرّيحُ، ترتَدي
رمادَ مُحيطٍ، جفَّ مِن طُولِ ما طَغَى

فَتَستَفرِغُ الحيَّ الفتى مِن أديمهِ
وتكسو عجوزيْن الأديمَ المُفَرَّغَا

وَتَغتَمُّ ساقَيْها، وتَجتَرُّ وجهَهَا
وتَرمي الذي أوشى بجِذعِ الذي لَغَا

ومَنْ ذا تُثَنِّي الرِّيحُ؟ هل غير واحدٍ؟
وكان هو اللاغي، وسَمْعَ الذي صَغَا

* * *

هناكَ صَدَى صَوتَين، من غيرِ لهجةٍ
أمِنْ غيرِ تلقينٍ، هَذى كلُّ بَبَّغَا؟

أضحى الصَّدى المشقُوقُ صوتاً مُشَقَّقاً
بحلقِ الذي يوحي، يَدُسُّ المُبلَّغَا

* * *

فأيُّ مكانٍ ليس يصلح مسلخاً
وكلُّ مكانٍ، رُبَّما باتَ مَذبَغَا؟

02/07/2011
https://jadidpdf.com

لأنّ الثّرى وارى البراءات، لا الكَلا
يفوحُ، ولا يزقو صهيلٌ، ولا رُغا

ليالِيهِ أعلَتْ سَوْأتيها بيارقاً
أزاغَتْ؟ أكان الرَّصْدُ مِن قبلُ أزْيَغا؟

وتلكَ الدِّيارُ الغَائصاتُ إلى اللِّحى
بأطلالِها، هل تبتغي أيَّ مُبتَغى؟

إلى صوتِها، مِن موتِها تُدخلُ اسمها
تُسائِل، هل تلقى لهذا مُسَوِّغا

* * *

إلى كَمْ إلى كمْ يا لَظَى، حَمْحَمَ الصدى؟
إلى أين يانهر الشَّظَايا، تبغبغا؟

لأنَّ حنايا والدي من خرائبٍ
فمن ما بهِ أعطاكِ هذا وأسْبَغا

يقولون مزموراتُهُ مِنْ دَمِ الثَّرى
وإنصاتُهُ في كل غصنٍ تَنسَّغا

* * *

تقولُ بأعلى الصَّمتِ: هل جئْتي أنا؟
أهذا الهَبا(سُعدى) أتلكَ الحصى (أغا)؟

أهذا الحطامُ المرتمي كَانَ قَامتي؟
أما كنتُ قَبل الهدمِ، هدماً مصمَّغا؟

* * *

أيجدي بُعيْدَ القتلِ علمي بقاتلي
وأن الذي راغتْهُ كان أزوَغا؟

02/07/2011
https://jadidpdf.com

وهـذا الـذي فيـهِ وَلَـغْـتُ، أخِـلـتُـنـي
سـأشـهـدهُ منّـي إلـى الـقـعـر أوْلـغـا؟

هـنـاك صدًى ـ غير الذي انشقَّ ـ ينتمي
إلـى لـغـةٍ، تـمـحـو الـتّـواريـخَ والـلُّـغـى

يـحـسُّ نـبـوغَ الـحـزن، مـن كـلِّ حـفـرةٍ
يُـشـيـرُ: سـيـرقـى آخـرَ الـدَّفْـنِ أنـبـغـا

وهـذا الـفُـتـاتُ الـمـنـطـوي شَـمَّـهُ الـنَّـدى
يُـقـاوي تـلاشـيـهِ، ويـقـوى لـيـبـزُغـا

١٩٩١م

❁ ❁ ❁

02/07/2011
https://jadidpdf.com

# ليلة في صحبة الموت

ساعةً يا ردى أُتِمُّ القصيدَهْ
هاكَ قاتاً وجَرَّةً وجَريدَهْ
أَلنَّبيذي هذا يُسمَّى (البُخَاري)
ذا المثنّى من غرسِ (وادي عَبيدَهْ)
كُلُّ غصنٍ لَهُ مَذَاقٌ جديدٌ
كالمليحاتِ، كلُّ أخرى جديدَهْ
كل قَيْليّةِ الثَّرى بينَ فِيها
وشفاه النَّدى عهودٌ عَهِيدَهْ
أتراها تدعوك ميساً وتُغْضي
مثلما تخطفُ المرايا الخريدَهْ[1]

* * *

عجبي كيف لان لمَّا تثنَّتْ
في يديْهِ غصونُ أشهى مكيدَهْ
كيف حالُ الذين قابلتَ قبلي؟
قيل أعجلْتَ (سَعْد يحيى) و(عِيدَهْ)
كيف لست الذي قصفْتَ صِباها
وصباه! إنَّ المنَايَا عَديدَهْ؟

(١) الخريدة: الشابة البيضاء الطويلة العنق.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

تَسْبِقُ القتلَ أو تليهِ، وآناً
تمتطي صهوةَ الحروبِ المبيدَهْ

* * *

يا مُميتي من ذا يميت المنايا
كالقوى تأكلُ الأشدُّ الشَّديدَهْ؟
قيلَ عَنْها نقّادةٌ، أهْي تُدْعَى
في ذويها نَقَّادةٌ أو نَقِيدَهْ؟(١)

* * *

أنت تُسْمَى مَنيَّةً أو حِماماً؟
قيل أنثى الحَديدِ تُدعَى حَدِيدَهْ
لو (زَبيدٌ) حقيبةٌ أو فتاةٌ
لدعاه أبو الأسامي زَبِيدَهْ
لو حكى (سيبويهِ) عن أمِّ (ميدي)
قال: ممنوعة من الصرف ميدَهْ

* * *

حينَ تَغشَى البيوتَ من أينَ تأتي؟
من رياحٍ كما تروغ الطَّريدَهْ
فأراني حيناً بروقاً، وحيناً
أنثني غيمةً خطاها وئيدَهْ

---

(١) نقادة: إشارة إلى قول ابن النبيه:

والموتُ نقّادٌ على كَفِّهِ
جواهرٌ يختارُ منها الجيادْ

https://jadidpdf.com

وأوانـاً أُحِـسُّـنـي فـيـضـانـاً
يَـمْـضَـغُ الـرَّمـلَ والـشـظـايـا الـبـديـدَهْ
وعـلـى سـاعـديْـهِ ألـفـا دفـيـنٍ
وعـلـى مـنـكـبـيْـهِ ألـفـا قَـعـيـدَهْ
قـلـبُـهُ شـرقُ ظـهـرهِ وَهْـوَ غـربٌ
رأسُـهَ خـوذةُ الـرؤوسِ الـبـلـيـدَهْ
في (دِراما) الـخـلـيـجِ كـنـتَ (عُـطـيـلاً)
يـدهُ وخـدَهـا عـلـيـهِ الـشَّـهِـيـدَهْ
كـنـتُ فـيـهـا بـلا ذراعـيْـن فـوقـي
قـوةٌ فـوقَ مـا أُريـدُ مـريـدَهْ

* * *

ولـمَـاذا يـدعـوكَ شـيـخـاً فـتـأبـى
وتـلـبّـي - ومـا دَعَـتْـكَ - الـولـيـدَهْ
يـوم كَـذّتْ (لَـمـى) لـتـشـري طـحـيـنـاً
حُـلْـتَ بـيـن ابـنـهـا وبـيـن الـعَـصِـيـدَهْ
أَلـمُـنـى تـبـتـدي، ويـنـهـي سـواهـا
والـمـآسـي مـثـلُ الأمـاسـي أبـيـده

* * *

قـل أتـى مـقـتـضـيـكَ حَـقَّـيْـنْ مـهـلاً
لـم أقـل جـمـلـةً تُـسَـمّـى مُـفِـيـدَهْ
يـا صـديـقـي فـي الـقـلـبِ تـسـعـونَ قـلـبـاً
وقـوافـي الـوداعِ - تَـدري - عـنـيـدَهْ

02/07/2011

https://jadidpdf.com

إنتظرني أُفضي لـ(زيدٍ) بسرٍّ
ببقايا حكايتي لـ(سعيدَهْ)
لبلادي بهمسةٍ قبلُ تُمسي
- وأنا تحت أخمصيْها - بَعِيدَهْ
لا ترى غير فوقِها، كلُّ دارٍ
عامروها الغواةُ ليستْ رشيدَهْ

* * *

عَجِّلي الآن، هاكِ صيّادَ قفْرٍ
يبتغي ظبيةً وتبغيه سِيدَهْ[1]
في ثوانٍ تَجْتَثُّني، لا عروقي
غائراتٌ، ولا قناتي عتيدَهْ
قلت أخَّرْتني، تَبَقَّتْ حروفٌ
شئتُ مقصورةً فجاءتْ مديدَهْ
كلُّ فعلٍ (مجرَّدٍ) نثَّ شيئاً
زادَ شوقي إلى اختبارِ (المزيدَهْ)[2]
مستدرّاً براءةَ البيدِ منها
في صباها مستنشداً هيد، هيدَهْ[3]

---

(١) سِيده: السِّيدة الذئبة الكبيرة الشرسة، وتسمى الذئبة الذكر قياساً على الحيّة الذكر كناية عن عنفها وشدتها.
(٢) المزيده: الأفعال المجردة والأفعال المزيدة من مسائل الصرف في اللغة.
(٣) هيد هيده: لغة يخاطب بها أصحاب الإبل إبلهم عند جمعها للرواح أو عند اعتداء بعضها على بعض، وهيد خطاب واحد من الإبل وزيادة هيده تقال عند ذود قافلة من الإبل.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

لا تضنّ بي دنوتُ من شطّ صوتي
والمعاني التي أُنادي فقيدَهْ
لستَ موتي الوحيدَ جرّبتُ ألفاً
كلُّها ما رأت حياتي أكيدَهْ
قل لقبري سأغتدي من قبورٍ
فوق أكتافها القصورُ المشيدَهْ

* * *

قل تريد الهروبَ مِتُّ مراراً
ونَجَتْ لي إرادتي والعقيدَهْ
كم مضتْ بي أغبى المنون المواضي
وانثنتْ بي أصبى المنايا المُعيدَهْ
أَلمُعيداتُ، هل طرأنَ مَرَدّاً؟
ما علاماتُها الوجوهُ الرديدَهْ؟
هل سيُرجِعْنَ ما بَعَثْتُ، وكمْ لي
بَعَثاتٍ طريفةً وتليدَهْ؟
هل سيأوي الرَّدى هنا أيُّ لحدٍ
حين تَنْفَضُّ مِنْ هناك اللحِيدَهْ؟

* * *

= وكان العرب يسمون صاحب الظهور الكثيرة من الإبل إنه «أبو هيد وهيده»، كناية عن كثرة رعيه وترحله وراء الإبل.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

أيَّ شـــيءٍ يـــقـــولُ هـــذا ثـــنـــانـــي
عـنـه، يـا عـودتـي تَـسـمَّـيْ حَـمـيـدَهْ

يـا مـضـيـفَ الـحـتـوف هـبْ تـلـك مـني
زورةً واحـتـفـل بـأخـرى مـجـيـدَهْ

ولـمـاذا احـتـزمْـتَ؟ مـا أنـت قـصـدي
حـسـنـاً جـئـتَ كـي تـجـيء الـقـصـيـدَهْ

مايو ١٩٩١م

02/07/2011
https://jadidpdf.com

# ثُوّار.. والذين كانوا

أحين أنضَجَ هذا العصرُ أعْصارا
قُذتُمْ إليهِ عن الثُّوّارِ (أثْوارا)!
كيف انتخبتمْ لهُ - إن رامَ - تنقيةً
مَن كان يحتاج حَرّاثاً وجَزّارا!
أبَغيةُ الشَّعبِ في التغييرِ أن تضعوا
مكانَ أعلى رؤوسِ العصرِ أحجارا!
أو أن تُولُّوا عصافيرَ النِّقار على
هذا الذي قلَّبَ التسعين أطوارا!
وارتاد فاعتصرَ الأزمانَ مكتبةً
واستجمعَ الشُّهبَ في كفَّيْهِ مِنظَارا
وقدَّسَ العَرَق المهدورَ معتزماً
أن لا يُبقّي بظهر الأرض هدّارا
أعندما أينعَتْ أجنى تجارِبهِ
وصَّيتُمُ بحكيمِ الحُكمِ قُصّارا!
إن كُنتمُ بعض من ربّى فكيف يرى
كرومَ كفَّيْهِ (يَنبوتاً) و(صُبّارا)[1]؟

* * *

(١) الينبوت: نوع من الأشجار الشائكة وكذلك الصُّبّار.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

لأنكمْ غيرُ أكفاءٍ لثورته . .
أجهدتُمُ فيهِ أنياباً وأظفارا
تَخسُونَ أنخابهُ في كل مأدبةٍ
وعن نواظرِه تطوون أسرارا

* * *

لأنكمْ ما بنيتُمْ، قام باسمكمُ
مَنَ يهدم الدار ينفي مَن بنى الدارا
وكلما اختار شعبٌ وجهَ غايتهِ
أركبتُمُ كتفيْهِ عكسَ ما اختارا
وافقتمُ اليوم أن لا يدَّعي أحدٌ
تعاكساً بين (باتستا) و(جيفارا)
هل من تعرّى لنار العابثينَ كمنْ
أبدى عداوَتَهَ للشعبِ أو وارى؟

* * *

هلِ اتّفقتمْ تجيئون الشعوبَ معاً
تُزعُمونَ عليها الكلبَ والفارا؟
على لِحَاكُم يبولُ العارُ مبتهجاً
إذ عاشَ حتى رأى من يعشقُ العارا

* * *

أليس عِلْميَّةُ التَّسييس عندكمُ
كمن يتوّج بالمخمورِ خمَّارا؟

https://jadidpdf.com

هل الشيوعي أتى المالي كما قصدت
محنيَّةُ الظَّهرِ والثديينِ عطّارا[1]؟
كلا النقيضيْن كالأنقاضِ فارتجلي
يا سرَّة الأرضِ زلزالاً وإعصارا
واستفتحي عالماً أنقى يرفُّ صِباً
ويثمر الثَّوَراتِ الخضرَ أبكارا

* * *

لن تمنعوا يا أساطينَ الوفاقِ غداً
من أن يثورَ وأن ينصبَّ أنهارا
مهما اقتدرتم، فما عَطَّلْتُمُ فلَكاً
ولا أحلتمْ محيّا الشمسِ دينارا
يا مَن هدمتم بناءً داس هادمَهُ
هلّا أضفتمْ إلى الإعمارِ إعمارا؟
يا مَن تحرَّرتمُ من نضج تجربةٍ
هل تلك حُرِّيَّةٌ تحتاج أحرارا؟
ويا الذين دعوناكم على ثقةٍ
رفاقَنا نصفَ قرنٍ أيُّنَا انهارا؟

* * *

(١) محنية الظهر والثديين: إشارة إلى القول الشعري القديم:
عجوز ترجّي أن تعود صبيةً
وقد سقط الثديان واحدودبَ الظهر
تجيء إلى العطار يصلح حالها
وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

02/07/2011
https://jadidpdf.com

معاً بدأنا وردّدْنا (الشّعارَ) معاً
يموت مَن خانَ أو والاهُ أو جارى
كنا كعِقدٍ ولكن لم يجدْ عُنُقاً
صرنا جناحيْن، لكن أيّنَا طارا؟

* * *

ثرتمْ وثُرنا، فلمّا نلتُمُ وطراً
هدأتُمُ، وسهرنا نحنُ ثوّارا
أردتمُ أن تناموا مُرتوين كما
شئنا نبيت عَطاشى نرضع النارا

* * *

حكمتمُ الشعبَ، نحن الشعب يحكمنا
حُبّاً، ونُعليه فوقَ الأمر أمّارا
ولا نُداجيه كي يختار سلطتنا
بل نبتغي أن يكون الشعبُ مختارا
تُمسون شبهَ سلاطينٍ، نبيت على
نصلِ الطوى، كي نلاقي الصبحَ أطهارا

* * *

أعن تقدُمِكُمْ تبتم؟ نُطمئنكم
بأنكم ما قطعتم فيه أشبارا
بل قيل لم تدخلوه أو رأى لكمُ
على الطريقِ إلى مجراه آثارا

* * *

ناموا سنمضي بلا رُجْعى وسوف نرى
عنكُم، أتستغفرونَ اليومَ غفّارا؟

https://jadidpdf.com

وعندما أصبحَ الشطرانِ عاصمةً
مشطورةً، هل رأت في الدورِ ديّارا؟
ختمتمُ الشوطَ في بدء المسيرِ، وما
نزالُ نجتازُ مضماراً فمضمارا

* * *

نرمي بأشباحنا الأخطارَ نلبسها
ليلاً ونخلعُها في الصبحِ (أطمارا)[1]
نصيحُ: يا شوقُ رشّقْنَا ودُقَّ بنا
في كل عرقٍ من التّمويتِ مسْمَارا

* * *

في كل سجنٍ نغنّي، في منازلنَا
نستقبلُ المخبرينَ الجُوفَ زُوّارا
«أهلاً وسهلاً تشرّفنا» وكيف جرى
هذا التجافي، لماذا، ما الذي صارا؟

* * *

نسقيهِمُ أيَّ شيء غيرَ أدمعنا
يسقوننا في بريقِ الودِّ إنذارا!
: مرّت ثمانون شهراً من تخرُّجِنَا
معاً، أما زلتمُ - كالأمسِ - أغمارا؟
تردّدونَ الأناشيدَ التي منعوا
ولا تُكنّونَ للأستاذِ إكْبَارا

(١) الأطمار: الثياب الممزقة.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

كُنّا نفضّلُ بشاراً على (عُمَرٍ)
فتنسبونَ إلى (إنجِلْز) بشّارا

كُنّا نُعاكِسُ بعضاً دونَ معرفةٍ
كنتمْ وكُنّا بَذاكَ الوقتِ أغْرَارا

أضحىَ (الغويْدي) وزيراً و(ابن عائشةٍ)
محافظاً، وعيالُ (البوشِ) تُجّارا

تزوّجَ الشيخُ نابُ الدينِ ثامنةً
أنتمْ تزوّجتمو (صنعا) و(عمّارا)

زوّجتمو (بنت سُعدى) نجلَ (ذي يزنٍ)
وزوّجوا أمَّهمْ عشرينَ عَهّاراً

* * *

يَسْتَقرئونَ خفايانا، دفاترنا
سرّاً، ونُقرئُهُمْ في الجهرِ أسفارا

وقد نُصادفُ في مكنونِ أكثَرِهِمْ
نقاوةً ترتدي شوكاً وأوضَارا

ولا نقاوم سماساراً لمهنتِهِ
بل الذي سخّر ابن الشعب سِمْسَارا

* * *

وإن أجادَ لنا الخُوّانُ مقتلةً
مُتنا كما داعبَ التهويمُ سُمّارا[1]

---

(١) التهويم: أول النوم الذي يميل الرؤوس في الأسمار، وسمي تهويماً لتهويمه بالرؤوس.

https://jadidpdf.com

وإن أعـدُوا لـنـا جـاراً يـحـاصـرنـا
قـلـنـا: كـبـرنـا مـلأنـا الـبـيـت والـجـارا
وكـلـمـا أبـحـرت فـيـنـا عـيـونـهـمـو
أحـسَّـتِ الـبـحـر فـيـهـا صـار بـحَّـارا

* * *

يـا كـلَّ شـوطٍ تـطـاولْ، لـن نـقـول مـتـى
نـنـهـي، ولا كـم قـطـعـنـا مـنـك أمـتـارا
تـمـتـدُّ نـمـتـد، نُـضـبـي كـلَّ رابـيـةٍ
ونـدخـل الـمـنـحـنـى والـسـفـح أفـكـارا
نُـحـيـل كـل حـصـاةٍ شـهـوةً وصـبـاً
نـعـبـئ الـريـح أشـواقـاً وأشـعـارا
نَـنـصـبُ فـي كـل تـلٍّ أعـيـنـاً ومُـنَـى
نـخـضـرُّ أوديـةً، نـنـهـلُّ أمـطـارا
نـغـور فـي الـغـور كـي تـرقـى مـنـاكـبُـهُ
تـحـتـلُّـنـا الأرضُ أوطـانـاً وأوطـارا
نـجـيـش فـيـهـا قـلـوبـاً كـي تـقـلِّـبَـنـا
سـفـراً، وتـكـتـبـنـا دوراً وأشـجـارا
تـزكـو بـنـا، وبـهـا نـزكـو، تـصـوِّبـنـا
لـلـغـيـم بـرقـاً، ولـلأمـواج تـيـارا
مِـن هـجـسـنـا تـبـدأ الـتـأريـخ، نـبـدؤهـا
نُـؤسْـطِـرُ الـسَّـفـحَ والـبـسـتـان والـغـارا

02/07/2011
https://jadidpdf.com

نصوغ للعدم الموجود خاتمةً
نأتي مِن الغائب المنشود أخبارا

* * *

وقد يمزّقنا غدرُ الرّصاص هنا
أو هٰهُنا، فنروع القتلَ إصرارا
لأننا ما وُلدنا كي نموت سُدًى
بل كي نُجمِّلَ بعد العمر أعمارا

* * *

نَصْفرُّ كالخوخ، كي نندى جنًى وشذًى
كالبذر نُدفن، كي نمتدَّ إثمارا
لكي نعي أننا نحيا، نموت كما
تفنى الأهلّةُ، كي تنساب أقمارا
مِن البكارات نأتي رافعين على
جباهنا الشعبَ أعلاماً وأقدارا

❁ ❁ ❁

02/07/2011

https://jadidpdf.com

# ربيعية الشتاء

هـذا الـذي سـمَّـيـتُـهُ مـنـزلـي
كـان انـتـظـاراً قـبـلَ أن تـدخـلـي
كـان سـؤالَ الـقـلـبِ عـن قـلـبِـهِ
يـشـتـاق عـن قـلـبـيْـهِ أن تَـسْـألـي
أن تـرجـعـي مـثـلَ الـربـيـعِ الـذي
يـغـيـبُ فـي الأعـوادِ كـي يـنـجـلـي
أن تـصـبـحـي مـثـلَ نـثـيـث الـنَّـدَى
مـثـل نـجـومِ الـصـيـفِ أن تُـلْـيـلـي
أن تـومـئـي واعـدةً لـيـلـةً
ولـيـلـةً تـنـسـيْـنَ كـي تـبـتـلـي
كـيـمـا تـنـادي الأرضُ : أجـنـيـتِ يـا
حـدائـقـي أيـنـعـتَ يـاسُـنـبـلـي

* * *

أَقَبْلَ سُكْرِ الـوعـدِ، قـالـوا صَـحَـتْ؟
أيُّ هـوًى أرغـى بـهـا : عـجْـلِـي؟
هـذا زمـانٌ مـذهـلٌ ذاهـلٌ
عـنـه فـمـن حـاولـتِ أن تُـذهـلـي؟

02/07/2011
https://jadidpdf.com

ذا جمر صنعا خفتُ إذ أحرقوا
فيه (بخورَ الشَّيخِ) أن تَسْعُلي[1]
أن تصرخي: هل رامني موئلاً
مَنْ غاب عن حسبانهِ موئلي
أظنُّ ما أسرعتِ كي تُدهِشي
هل قالَ داعي القلبِ أن تُقبلي؟
أقول ماذا؟ صاحَ مَنْ لا أرى
: عليك من نصفيْكِ أن تَرْحَلي
من مكتَبِ التأجيلِ قالوا: ثِبي
أنهي كتابَ الأمسِ؟ لا، أَجِّلي
لا تحملي أيَّ كتابٍ ولا
دواةَ (جيفارا) ولا (الزِّركلي)
رحلتُ من ساقي، إلى سُرَّتي
من أعرضي أعدو إلى أطولي
مفاصلي كانت طريقي وما
درتْ حصاةٌ أنَّها مِفْصَلي
أقرأتُ كفِّي البرقَ حنَّى فمي
قرأتُ كفَّ المشمشِ الحوملي

* * *

هل مَرَّ يا بُنَي مِن هنا أو هنا
أيُّ جوادٍ جَدُّه (مَوْكَلي)[2]؟

---

(١) بخور الشيخ: نسبة إلى حي الشيخ عثمان من منطقة عدن.
(٢) موكلي: نسبة إلى منطقة موكل الشهيرة بأصالة الخيول، وإلى هذا نوّه =

https://jadidpdf.com
02/07/2011

هل خلتَ موّالاً كسربِ القطا
يزقو ويدعو: يا رُبى مَوّلي

* * *

أسمعتُهُ (الجرّاش) و(القَعْطَبي)
بكى على (بستانَ) و(الموصلي)
ومدَّ نحوي سلّةً لم يقل
صلي بها مهواكِ أوْ وصّلي

* * *

ناديتُ: يا ذا الوردُ ضَمِّخْ يدي
فقال: أهلي قطّعوا أكحلي
وقال (قاعُ الوطْية) استخبري
(عيشانَ) عن قمحي وعن خردلي[1]

* * *

ماذا ألاقي يا (بنَ علوانَ) قل
يا (عيدروسُ) احْمِلْ معي مُثْقِلي[2]

---

= البحتري في أصالة جواده حيث قال:

وافي الضلوع يشد عقد حزامه
يوم اللقاء على مُعمٍّ مُخْوِلِ
أخواله للرستمين بفارس
وجدودُه للتُّبّعين بموكلِ

(١) قاع الوطْيه: أكبر سهل زراعي بين مدينة ذمار وقرية عيشان.
(٢) ابن علوان: أشهر أولياء شمال اليمن بالكرامات في المعتقد الشعبي، والعيدروس أشهر أولياء الجنوب بالكرامات إلى حد التأليه

02/07/2011
https://jadidpdf.com

أيّي، أنا؟ بيني وبيني، على
أيّ الشظايا وجهيَ الجرْولي[1]

* * *

سألتُ ذاتَ الوذْعِ ما طالعي؟
أفضتْ بردَّيْنِ: عليَّ ولي

لِأَيّ أزواجي جنى عِشرتي
خذي سواهمْ قبلَ أن تَحملي

جِمالُ هٰذي الحقْبةِ اسْتَنْوَقَتْ
والآن يا إنسانةُ اسْتَوْجِلي

وغَيِّري (يحيى بِيَفْنَى) وكي
تُبدِّلي عن جوفكِ استبدِلي

* * *

واحتثَّني مُستقبلي قبل أن
أعدَّ رمّاني ولا حنظلي

قولي: أيبدو منزلي غيرَ ما
عهدْتُه من قبلِ أن تنزلي

تنحنحتْ مثلَ الخطيبِ الذي
أنساهُ شيءٌ صوتَه المحفلي

* * *

كانَ كوجْرِ الضَّبِّ ذا البيتُ لو
أتيتِ قبلاً خفتُ أن تَجفلي

---

(١) الجرولي: نسبة إلى جرول اسم الشاعر الحطيئة الذي هجا وجهه.

https://jadidpdf.com

والآن مِن بعد التّصابي صَبا
وقامَ بعد العُري كي يحتلي
أحضانُهُ امتدّت وجدرانهُ
سكرى على قاماتِهَا تَغتَلِي
لكل قنديلٍ وكأسٍ صِبا
وللّيالي فرحٌ مَشتلي
وذكرياتٌ ضاحكاتٌ كما
حكى (الخُفَنْجي) عن (علي عَيْطَلي)[1]

* * *

قال (الشبيبي): نجمكِ الثورُ يا
(قرْنَا)، وأبدى شكَّهُ (العَنْدَلي)
قال اجتلى هاءً ودالاً بلا
حاءٍ وواوٍ، فاقطعي، أو صِلي

* * *

يُقالُ أخبرتِ الشَّذى أنني
رسولةٌ لم أنتخب مُرسَلي
فقال: باسمي ضلّلوني وبي
حيناً، وقالوا: باسمهم ضَلِّلي

* * *

(١) الخفنجي: شاعر شعبي تفكهي في آخر القرن السادس عشر كان يتغزل بغلام اسمه الفني: علي عيطلي، وكان غزله لا يخلو من تندر وإضحاك.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

يبدو لسمعي (هَبَلِيّاً) فهلْ
تُحِسُّني ألحاظُهُ (المَقْبَلي)[١]

بولي على جبهتهِ، فادَّنى
وقال: شُدِّي لحيتي واتفلي

أراكِ غيري آخرَ المنتهى
بدءاً، ونادى مِنْ هنا بسملي

قل: أصبح الشطران بي شطرةً
لا بأس في جرحيْكِ أن تَزفُلي

* * *

هل تسمعين الزَّفَّةَ الآن؟ لا
أصمَّني يا (دانُ يا بَلْبَلِي)[٢]

تسعونَ طبّالاً وطبّالةً
شهراً وقالوا: مثلَهُمْ طبِّلِي

* * *

هناك من يأبى: أقيلَ أنظمِي
للكل داراً، أم بها كبِّلي؟

أأنتِ من غنَّيتُ: جودي لنا
بالوصلِ، هل أبكي لكي تبخلي؟

---

(١) هبلياً: نسبة إلى الشاعر حسن بن جابر الهبل في القرن السابع عشر ميلادي له هجاء فاحش موجه إلى معاصره العلامة صالح بن مهدي المقبلي.

(٢) يادان يابلبلي: لازمتان غنائيتان في الغناء اليمني يجتلبهما المغني من خارج النص الشعري كوقفة عابرة، صارتا تقليداً غنائياً إلى اليوم.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

ومن ينادي كالشعاع أهبطي
ومَن يفادي عن هنا حوّلي؟
ومن يرى فردِيَّةَ الجمع في
كفَّيْكِ عهداً نصفَ مُتْوَكِّلي؟
وقائلٍ كم قيل ما دلّلوا
عنها، ولا قالوا لها دَلِّلي
عشرين عاماً: سوف تأتي غداً
ما اسمُ الذي كانَ بها مُخْتلي؟
وسائلٍ: ماذا سيجري؟ لمن
جاءت، أيا خضراءُ لا تَأْمُلي
فما أفادتْ علم شيءٍ سوى
ما ينبغي - يا أمُّ - أن تجهلي

* * *

صوغي على كفَّيْكِ أخرى تريْ
صباكِ في مجلى صباها الجلي
هل ذاكَ - يا أولى - الذي يحتفي
إذ جئتِ يخشى الآن أن تأفُلي؟

* * *

هناك من يسلوكِ من يجتوي
هنا الذي يدعوكِ يا معقلي
ويفرشُ الخدَّيْنِ كي تخطري
ويملأ الكأسين كي تَشْمَلي

https://jadidpdf.com
02/07/2011

كي تحلمي حلم النواسي، صحا
من سكرة (الكرْخي) بِقطْربُلي

* * *

وواقف يفديك فهّامةٌ
ترقينَ مثلَ الشمسِ كي تعدلي
يجلو بعينيْكِ الرؤى تالياً
نصفَ كتابٍ كلُّهُ ما تُملي
مُعوِّذاً كفيْكِ أن تأخذي
وُرَيْقَةً من قبلِ أن تبذلي

* * *

وقالتِ الرَّبْوات: أعطي فمي
ثديْكِ أربو قبل أن توغلي
وقالتِ الأزهارُ: لا تعبري
فوقي فيلهو الشوكُ في مقتلي

* * *

وللمقاهي عنكِ صوتٌ لهُ
أيدٍ، وصوتٌ فاقعٌ بُلْبُلي
وصائحٌ يدعوكِ أن تقفزي
وهامسٌ يوصيكِ أن تكسلي
محاذراً أن تأكلي الجمرَ عن
أنياب مقتاديك أو تُؤكلي
تدرين؟ كم قالوا ولم يفعلوا
قولي: تنحّوْا جانباً وافعلي

https://jadidpdf.com

يـرتـاب هـذا الـحـيُّ أن تـنـجـزي
يـــودُّ ذاك الـربـعُ أن تَـمْـطـلـي
ذا يـرتـئـي : تـلـك الـتـي أهـجـعـت
قـلاقـلـي مـا أقـلـقَـتْ عُـذّلـي
أشـمُّـهـا مـائـدتـي سـائـلاً :
متى انتهى من طبخِها مرجلي؟

* * *

وقـال شـادٍ : مـا شـدت مـثـلَـهـا
أسـمـارُ أعـراسـي ولا مَـقـيَـلـي
أنـسـى الـدُّجَـى والـصُّبحَ وفْـتَـيْـهِـمـا
صـوتـان : عَـوْديٌّ يـلـي كُـعْـدُلـي[1]
كيف التقى نصفي بنصفي ضحًى
في نـضـجِ مـكـرِ الـعـصـرِ يـا مـأمـلـي

* * *

وقـال مـضـنٍ يـا الـعـقـيـمُ الـتـي
شـاءت مـوانـي (هِـنْـتُ) أن تـحـبـلـي
يـا بـنـتَ أُمِّ (الـضَّـمْـدِ) قـولـي لـنـا
: أيُّ عـلـيٌّ سـوف يُـخـصـي عـلـي
قـولـي لـمـاذا كـنـت أمـثـولـةً
سـخـريَّـةً مـن قـبـلِ أن تَـمْـثُـلـي

* * *

(١) عودي: نسبة إلى الفنان علي العودي: كعدلي: نسبة إلى الفنانة أمل كعدل.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

فقال هَجْسُ الأرض: مني رقتْ
تُعيدُ تشكيلي، ألا شَكِّلي
من بعضها انصبَّتْ إلى كُلِّها
أكلُّ وادٍ قال ذي منهلي
شَغَلتِ أعراقَ الشواني فهل
يرضي سُهيلاً عنه أن تُشغلي؟
في طعم ريقِ القاتِ تَخْمَيْنَ، عن
ما قال تُفشينَ الصّدى المخملي
تسرين في الكاذي فتدنين من
عينيْهِ وجه البارقِ الأحول
تَنْدينَ في (يا ظبي صنعا) هوًى
تَشْجينَ في أنفاس (يا صيدلي)[1]
في الحبرِ تحمرّين أنشودةً
في الكأسِ تَبْيضّينَ كي تُشعلي
في الجمع تذكين الجدال الذي
يُمَيِّزُ الأبقى مِن المرحلي

* * *

هل أنتِ مَن تُحْيينَ كي تَعْظُمي
أو أنتِ مَن تُحْيين كي تَقْتُلي؟

---

(١) يا ظبي صنعا: أغنية شهيرة من شعر الآنسي غناها أكثر من مطرب وجاء عنوانها من القصيدة:
يا ظبي صنعا بعسجد خدك المنقوش. ياصيدلي: نسبة إلى أغنية عازار حبيب الشهباء.

https://jadidpdf.com

هل خاتمي قانٍ؟ ألي خاتمٌ
يكفي يدي أن سَلِمتْ أنملي؟
يا صاحب الصاروخ قلبي على
كفِّي كتابٌ خلفهُ منجلي

* * *

لا بدَّ مِن أن تُنبهي خاملاً
وكي يُرى لا بدَّ أن تَخْمُلي
لا بدَّ من أن تحتفي بالتي
وبالذي لابدَّ أن تَحْفَلي
من ذا سيعطيكِ لتعطي ومَن
قال خذي، قال الحسي مِغْسَلي
ما دَام ذاتُ الأمر مأمورةً
بهِ، دعيهِ قبل أن تُعْزَلي
ـ مني ابتدا نهجي، ألا فَلْيَكُنْ
صعباً ولا يخشاكِ أن تَسْهُلي

* * *

يا طلعةً ما أذبلتْ مطلعاً
تقدَّمي هيهات أن تذبُلي
ويا ربيعاً شقَّ عمر الشِّتا
تهدَّلي للصيف واخْضَوْضلي
إن زيَّن الإكليلُ مَن قَبْلَهُ
فكلِّلي مَن بعده كلِّلي

https://jadidpdf.com
02/07/2011

مذ جئتِ جاء البدءُ من بدئهِ
وعاد مِن آخره أوّلي
واجتاز ومضاً كان مُستدفئاً
به إلى الوهْجِ الذي يصطلي

* * *

فأنكر التأريخُ تأريخهُ
لمَّا استبان الأمسُ مستقبَلي
: لا رأسمالياً أرى ذا الفتى
ولا اشتراكياً ولا هيچلي
لا في (بني عبد المَدانِ) اسمُهُ
لا من (بني باذانَ) لا (عَبْهلي)
وعنده زائرةٌ مثلهُ..
تزفُّ (عِنّيناً) إلى (المُشْكِلِ)[1]
رُدّي على التأريخ يا بنتَهُ
لا تخجلي يؤذيهِ أن تخْجَلي
قالوا: إلى نصف الطريقِ التقوْا
سجِّل بلاحيْفٍ وقل: حلِّلي
زادوا على رأسي رؤوساً فهلْ
تزيدني رِجْلاً إلى أرجُلي

(١) المشكل: هو الإنسان الذي يحمل آلة الذكورة والأنوثة معاً، وسُمّيَ المشكل لإشكال جنسه وكمية ميراثه وتعيين حصته من الميراث والتسمية فقهية.

https://jadidpdf.com

ضع نصفِيَ الأعلى على الركن أو
حوِّل أعالي قامتي أسفلي
ما اقتادَ تغييرٌ خطاي التي
صيَّرنَ مالا ينطلي ينطلي

* * *

وأنت يا هذا؟ يقال الذي
سوف يلي يزمي أبى أن يلي
لا هذه (سَيَّانُ) لا غيرها
لا (العَبْدلي) ثانٍ ولا العبدلي
من غيَّر التشكيلَ عن شكلهِ؟
قوّى على (الصُلْوي) يد (المِقْوَلي)
فاستضحكت قائلةً: أيُّنا
أرادَ هذا، قلتُ لا رأي لي
أمّا أنا ماجئتُ كهفي أنا
وأنتِ كهفٌ بالمنى تغتلي
تهوى سعاداً، ليديا، غادةً
وأختَ (هنري) وابنة العوذلي
ـ كان ابن جدي زوجَ عشرٍ إلى
أن طلَّقتْهُ (هَيْدبُ الحوْقلي)

* * *

تبغي وتخشى نصفَ ما تبتغي
فتنثني مثلَ الشَّجيِّ الخلي

02/07/2011
https://jadidpdf.com

ترجو وليّاً نائياً خيرةً
فاختار لقيانا مزارُ الولي

* * *

تمثالُ هذا هيكلي، أنتَ بي
كصورة فيما اسمُهُ هيكلي

أعطاكِ طنبوراً، أنا مصحفاً
فاعزفْ، ويا أمّيَّتي رتِّلي

* * *

عزفتُ غازلت التي والتي
حتى أتتْ مَن كسَّرت مِغزلي

فالتمَّ بحرُ القلب في كفِّها
كوباً بنهديْ كرمةٍ يمتلي

* * *

إلى رضاعي جئت مني ومِنْ
تَخَرُّجي فيكِ ابتدا مدخلي

كي يرتدي عينيْكِ معنى الضحى
كي تبتدي الأنهارُ مِنْ جدولي

* * *

أما تساقيْنا البروقَ، المدى
وآنَ أنْ أغلي وأنْ تهطلي

أن ينشر (المهديُ) منك اللوا
أو يركض (الدجّالُ) من منزلي

مايو - يونيه ١٩٩٠م

02/07/2011

https://jadidpdf.com

# على باب المهدي المنتظر

مَن يدعو هل زمني أوْمضْ؟
نهض (الدجّالُ)، سُدَى تنهضْ
روَّضتُ الريحَ لأسبِقَهُ
وَغدا السبَّاقَ، فما روَّضْ
أمِنَ اليوم اجتاز الماضي
واحتاز الآتي، أو أَجْهَضْ؟

* * *

نادتكَ (الكعبةُ) وانتظَرت
ودعَاك (الأقصى)، بل حرِّضْ
صحنا: يا مهدي يا وَتَراً
قلبياً، أنتَ له المنبضْ
كم قيل: ستملؤها رَغَداً
فامتدَّ مِن الرمضا الأرمضْ

* * *

عبثاً، أن تدعوَ يا ولدي
مرضوضاً مثلي، أنْ أرتضْ
من سمّى عصري ذهبياً؟
من ذهَّبَه، مَن ذا فَضَّضْ

02/07/2011
https://jadidpdf.com

مَن يعطي العانين (الجرضا)
أملاً حتى أعنى، أجرضْ[1]؟

عِذ وعداً غيبيّاً يدنو
من قَبْضِ الكفِّ، ولا يُقبَضْ

كم لاذَ مهيضٌ بالمهدي
والليوم يلاقيه أمهضْ

يكفي أن تَمْحَضَنا نُصحاً
مسعاكم أصدقُ مَن يمحضْ

يا قانونَ التعويض أفقْ
لا رَدَّ الحُلَمَ، ولا عوَّضْ

وإلى كم يُغرِض من ندعو
مَن لا ندعوهُ، متى أعرضْ؟

ما أقسى أن تبغي أمراً
وترى ما لا تبغي يُفرضْ

* * *

مَن والى (الدَّجّالَ) الأطغى؟
مَن ذا يُثني الأقوى الأبغضْ؟

تدري، حَيَّوْهُ فانتفخَتْ
جبَّتُهُ أشبَقَ من (عَرْهَضْ)[2]

---

(١) الجرضا: الناس المتعبون العطشى.

(٢) عرهض: اسم ناقة لـ(يزيد المهلّبي) اشتهرت بالشبق إلى الجمال والرجال، وصارت مثلاً لأشباهها من النياق ثم انتقلت بالاستعارة أو =

02/07/2011
https://jadidpdf.com

غَـنَّـوْهُ، قـالـوا الـشـمـسُ بـهِ
أسـنـى، والأرضُ بـه أراضْ
مـخَـضَ الـفـلَـكُ الأزمـانَ لـهُ
فـتـجـلّـى زُبـدةَ مـا مـخَـضْ
والـلّـهُ لأمـرٍ قـيَّـضَـهُ
ذخـراً، فـتـعـالـى مَـن قـيَّـضْ
مـثـلُ الـمـرحـاض إذا عـتَّـهُ
مَـن قـال: الـحـمـد لـمـن مَـرْحَـضْ؟

* * *

قـلْ: أغـضـى الـفـادي آنِـيّـاً
وتـوقّـى الـرَّاجـي، أو فـوَّضْ
واعـتـادَ الـشـارعُ مـا يَـلـقـى
لا قـال: أمـرٌّ، ولا أحـمـضْ
فـتـوارى الـهـاجـي فـي فـمـهِ
ورقـى مِـن فـمـهِ مَـن قـرَّضْ

---

= التشبيه إلى الأنثى الشبقة من الناس والحيوان، حتى اعتبر الفقهاء نعت المرأة المحصنة بها شبه قذف. وعلى هذا قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي في زوجته التي استخلفها عن أبيه بعد موته وأرادت أن تضمد به زوجاً آخر هو مالك بن دحّان الخولاني، وبهذا الصدد يقول:

ولـولا قـولـهـم أخـزى أبـاه
نـهـيـت الـعـرهـضـيّـةَ بـالـحُـسـامِ
أتـضـمـد بـي نـبـوحـاً عـوّدتـهُ
عـلـى غـشـيـانـهـا تـحـت الـظـلام

وفي هذا إشارة إلى نقل صفة تلك الناقة إلى المرأة وإلى أن زوجة عمرو استبدلت بالزوج الثاني كلباً.

https://jadidpdf.com

جمهورُ العيشِ، كعادتهِ
لا يبدي الرأي، ولا يدحضْ

* * *

أبِذاك الشيطان احتفلوا
ورأوا تشرينَ بهِ أزيَضْ؟
فطغى، وأرى الجبل الأعلى
كيف اقتضمَ السَّهلَ الأخفضْ

* * *

أعَلَى كُلِّ الأرضِ استولى؟
لم يُبْقِ سريراً، أو مربضْ
لا يلقى موطِئَهُ قَدَمٌ
لا ابن (الجَيْدى)[1] يجد المركضْ
كانت غامضةً قوَّتُهُ
والآن بدت أزرى أغمضْ
حمينا (كالإذِز) وآونةً
تطغى، كالفيضان الأفيضْ

* * *

هل صار اليومَ أمدَّ يداً
مِن طول الكون، وقُلْ أعرضْ؟
أأطاع العالَمُ قبضتَهُ؟
بيديه أمْسَى كالمقبضْ

---

(١) الجيدى: الظبية لطول جيدها وتنتقل هذه الصفة للاستعارة إلى طويلة العنق من النساء.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

حتى (موسكو) قالوا: أضحتْ
من بستانِ (البيت الأبيضْ)

* * *

هل قام عياناً، أو هرفتْ
أخبارُ المقهى والمعرضْ؟
أمسيحاً يبدو؟ لا يدري
ألسِّلمُ، أم الهيجا أخيضْ
أَلَهُ عينان؟ جوارحُهُ
مُقَلٌ شتَّى، لا تنبعضْ
لو نفَّضَ عصفورٌ بللاً
عنهُ، لدرى ماذا ينفضْ
وهنا وهناك مسامِرهُ
ينفضُّ الليلُ، ولا تَنْفَضْ
فزَعٌ بملايين الأيدي
يستلُّ القلب، يُجيدُ العَضْ
أرَكينُ الركنِ؟ كعاصمة
تنوي تنقضُّ، ولا تَنْقَضْ
قالوا: لو صوَّب مِن (بَنَما)
لأصاب بـ(سينا) ما استعرضْ

* * *

ماذا قالوا عن مدَّتهِ؟
قالوا: سيموت ولا يَمْرَضْ

02/07/2011
https://jadidpdf.com

قد يحكمُ قرناً، أو سنة
أخرى، يستوفي ما أقرض

ويليه أمرٌ مأمورٌ
بالشعب، وللجُلّى أنهض

أحرى بالقمَّةِ مَن يدري
ماذا يختار، وما يرفض

١٩٩٠م

https://jadidpdf.com

# تميمية..
# تبحث عن بني تميم

يـا مُـنَـدَّى، لـي واحـةٌ فـي (حـولَـي)
قـل لـهـا: مـاالـذي، وكـيـف وقـل لـي
لا تُـنَـفِّـضْ مِـن ريـح صـنـعـا جـنـاحـاً
فَـهْـيَ أحـفـى بـكـل طـيـبٍ مـحـلّـي
وإذا اسـتْـنـسَـبَـتْـكَ، قـل خـيـرُ قـاتـي
يـافـعـيٌّ، وأفـضـل الـبُـنِّ فـضـلـي[1]
وإذا اسـتـغْـمـضـتْـكَ، قـل هـاكِ قـلـبـي
فـهـو جـنـسـيَّـتـي وكُـتْـبـي ورُسْـلـي
قـل لـمـن أنـجـبـتْـكَ عـنـي غـلامـاً
فـي اكـتـهـالـي، خُـذي غُـلامـي وكـهـلـي

* * *

لـستَ ضـيـفـاً ريِّـضْ جـنـاحـيْـكَ مِـنْـهـا
فـي ربـيـعٍ يـصـبـو، وصـيـفٍ يُـدَلِّـي..
واتَّـخِـذْ بـالـشَّـذى، ورفـرفْ كـقـلـبـي
وتَـلـقَّـطْ عـنـهـا الـتـفـاصـيـل مـثـلـي

---

(١) يافع: من المناطق الشهيرة بالقات الجيد. فضلي: نسبة إلى بني فضل بآنس؛ وهذا البن أجود الأنواع في اليمن.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

وإذا بادهشكَ: لِمْ جئتَ عني
سائلاً، قل لها: لأنَّكِ سُؤلي
ولأني ضحيةٌ فالضَّحايا
- أين كانت - شغلُ ارتحالي وحِلّي

* * *

كلُّ قلبٍ في أي أرضٍ جوازي
وبأدراج كل قسمٍ سِجِلّي
أوَ تستكثرينَ هذا ارتياباً
في احتمالي، أرجوكِ أن تستقِلّي

* * *

هل تَشُمّينَ سَخرةً ودَّعتني
وندَاها يَرشُّ ريشي ويُطْلي؟
قلتُ إذ ذاكَ وشوشي يا خوافي
باسمِها يا قوادمي لا تكلّي

* * *

ما أحَنَّ الذي رمى بكَ حزني
يوم فصلِ العُرى حَدَا فجرُ وصْلي
مَن تُسلّيه؟ ميلُهُ زئبقيٌّ
(شاهليٌّ) يوماً، ويومين (جِبْلي)
عن (هدى)، عن (منى) بأنَّ هواهُ
سنويٌّ، وعن (سُميَّة) فضلي
كان نقلي موّالَهُ فوق جُهدي
وأراني هنا بدأتُ أُمَوّلي

02/07/2011
https://jadidpdf.com

فإذا قالت اقترب، فهي قالت:

أَلزوايا تخطُّ ما سوف أُملي
فارتعشْ يا هَزارُ بين يديها
كنبيٍّ ناداه سِرُّ التجلّي
وَتَلَقَّ المفاجآتِ صموتاً
لا محاً ما تكنُّ ممَّا ستُملي
مستزيداً مِن بوحها مستعيداً
مبدياً ما يثيرُ فيما يُسلّي

* * *

قلْ لها: هل رأيت في أي يوم
مثلَ هذا الذي طمى اليوم يَغلي
يدفن السَّمعَ في الجنازير يُجْثي
كلَّ سقفٍ في أخمصيْهِ ويُغْلِي
يحرقُ النومَ في العيونِ، ويطهو
في الشظايا، مسرى النجوم ويَقْلي

* * *

هل سمعتِ الصَّباحَ مثلي ينادي
: يا (حَوَلّي) أراكِ أصبحتِ قَبْلي[1]
قال: بكّرتَ أنتَ طبتَ مساءً
فرأى ما رأى وقال: لعلّي

(١) حولّي: أحد الأحياء الشعبية في الكويت، وقد ورد اسمه في مطلع القصيدة.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

أيُّ ريـحٍ مـن خِـذر أُمّـي رمـشـنـي
وَنَـفَـثـنِـي مـن انـبـلاجـي وطَـلّـي؟

* * *

وهـنـا سـوفَ تـسـتـهـلُّ وتـشـكـو:
ضـاعَ فـي آخـر الـصّـدى مُـسْـتَـهَـلّـي
بـعـد نـصـف الـدجـى أتـوْا، ولـخـوفـي
غـاب خـوفـي وكـنـت أرهَـبُ ظِـلّـي
جـاء مـنـي - يـا ذا الـجـنـاحـيْـن - غـيـري
أو أنـا جـئـتُ مـنـهُ، فـي بـعـض شـكـلـي
حُـلـتُ دبّـابـةً كـإحـدى الـلّـواتـي
جـئـن لـيـلاً يِـقْـلَـعْـنَ داري وأهـلـي

* * *

قـلـتُ: لا بـدَّ أن أراهـم، تـبـدّوا
كـابـنِ عـمـي، كـزوجِ أختـي، كـبـعـلـي
أَلأسـامـي طِـبْـقُ الأسـامـي: عـلـيٌّ،
نـاصـرٌ، خَـزْعَـلٌ، سـلـيـمـانُ، عـدلـي
كـلـهـم يـنـطـقـون (مـاكـو) كـنُـطـقـي
هـل غُـزاتـي أنـا، دمـي ذوبُ نَـصْـلـي؟

* * *

قِـيـلَ قِـدْمـاً: جـارُ الـعـزيـز عـزيـزٌ
أيُّ أمـرٍ أغـرى الـعـزيـزَ بِـذُلّـي؟
فـي يـديـهِ مُـدرَّعـاتٌ: لـمـاذا
لا يـواري هٰـذي الـبـيـوتَ ويُـخـلـي؟

02/07/2011
https://jadidpdf.com

ربما يَبْتني حواريكِ أرقى
قل: يُوَشّي بقملهِ حُسنَ قَمْلِي
عنده تُخمةٌ وجوعٌ وعندي
نَسْلُهُ هذه المآسي ونسلي

* * *

قلت: يا جيشَهُ إذا كان وضعي
فاسداً فَلأُثُز أنا، لا تَثُز لي
أيُّ شعبٍ ينوب عنهُ سواهُ
فهو طيفٌ من الزمان المُولّي
إن تُرِد موردي فسلْ هل سيرضى
دجلةٌ غَمْسَ إصبعيْهِ بضحلي[1]
إن تكن فارساً فـ(حيفا) تنادي
لا يُسمَّى شجاعةً طخنُ سهلي
ألأني جِمامُ كفَّيْنِ ترمي
بخضَمُ الحديد حفنَةَ رمْلِي
لا ألاقيكَ بالقتال فهذا
فوق حجمي، ودون حجمكَ قتلي
(إنما لن أقول للبيت ربٌّ)
أنا بيتي وربُّ بيتي وإبلي

(١) الضحل: الماء القليل في البئر أو البحر، وقد يستعار صفة للأفكار المنحطة.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

تملك الآن عجن أمري، ولكن
سوف يُغنيكَ آخرَ الأمر أكلي

* * *

هل تراني أفحمتُهُ؟ كنت أذكى
وَهْوَ أعتى، يعتو فلن تضمحِلّي

لم تُذبِّل منك الصواريخُ غصناً
لا أمالت هذا القوامَ الهِرقْلي

كيف تذوي ريحانةٌ من تميم
ذوَّبتْ كُلَّ مَا يُذيبُ ويُصلي

* * *

فانحنَتْ كي تشمَّ ريشي وقالت
: أَهْوَ أزجاكَ لي فقلت استدلّي

تحت ريشي قصيدةٌ لم يقلها
وشذاها يُغْنيكِ عن أن تُفَلّي

ولهذا عرفتُ روضكِ وحدي
مثلَ عرفانِ زنجبيلي ونَخْلِي

* * *

كمْ أشاعت هُذي وذاك: تخلّى
أو تخلَّتْ، حتى تلاشى التَّخلّي

إنه الآن مثلُ نسغ غصوني
مِن قراري يرقى، ويدمى كَفُلّي

* * *

https://jadidpdf.com

يـا مُـنَـدَّى الـجـنـاح أسـقـيـكَ مـاذا
جـفَّ مـائـي فـي نـارِ خَـالـي وخِـلـيّ
قـلْ لـمـن جـئـتَ عـنـه، أو فـيـك وافـى
صـار كـلُّ الـكـويـت زوجـي وطـفـلـي
ذاتَ ذاتـيَّـتـي، أُحِـسُّـكَ تـتـلـو
وجـهـه فـي غـمـوض لـحـظـي وكُـحـلـي

* * *

كـان يُـدعـى (الـشُّـوَيـخُ) (وِدّان) قـبـلاً
قـيـل كـان الـمـطـار بـالأمـس (ذُهْـلـي)[1]

---

(١) ذُهل: من القبائل الشهيرة بجودة الأرض وشجاعة الناس.
سُحيم: هو الشاعر سحيم عبد بني الحسحاس وكانت له علاقة حميمة مع نساء أكثر القبائل، وكان يملك حاسة وصفية لنساء كل قبيلة حتى يصل إلى المناطق المحجوبة كقوله:

مـن كـل بـيـضـاء لـهـا كـشـعـبٌ
مـثـل سـنـام الـبـكـرة الـمـاتـر

وكان إذا وصف خلوة مع امرأة أراد الحي معرفة من هي، وعندما اشتهر له من قصيدة هذان البيتان:

ويـتـنـا ورأسـانـا عـلـى عـلـجـانـة
تـهـادى الـريـاح الـرمـل عـنـا تـهـاديـا
تـوسـدنـي زنـداً وتـحـنـو بـمـعـصـم
عـلـيّ وتـلـوي رجـلـهـا مـن ورائـيـا

ونتيجة هذا التصوير الحسي في بني ذهل أرادوا أن يعرفوا من تلك المرأة فأوثقوه بحبل إلى نخلة، وأسقوه زقاً من الخمر واتفقوا على أن تمر عليه نساء الحي ومن هفا إليها وهفت إليه فهي التي خلا بها فخرجت النساء وما وصلت واحدة إلى مربطه إلا توقفت تحاول فك حباله حتى اجتمعت حوله ست عشرة امرأة تعاون على فك وثاقه برفق، =

02/07/2011
https://jadidpdf.com

هُـهُـنـا أوثـقـوا سُـحَـيْـمـاً وقـالـوا:
أيُّ ذُهْـلـيَّـةٍ بـهـا أنـتَ مَـبْـلـي؟

قـال: عـنـي اذهـبـوا، ويـخـطـرْنَ دونـي
وانـظـروا أيَّـهـنَّ تـحـتـزُّ حـبـلـي
سـوف تـدرون يـا أُتـاتَ الـنـواجـي
هـل أنـا شـغـلـهـنَّ أو هُـنَّ شُـغْـلـي

* * *

أيـن دار (الـفـرزدق) الآن؟ أمـسـتْ
نـصـفَ ديـوانِ مـسـتـشـارٍ مَـظَـلِّـي
مـسـتـشـارونَ عـسـكـريُّـونَ أغـبـى
يـوم غـزو الـبـلاد مِـن ظِـلْـفِ بـغـلِ[1]

---

= فأخذ الرجال العجب إذ رأوا عطفهن عليه، فتلك تمسح الغبار عن شعره وتلك عن ثيابه المهلهلة. وتلك تطعمه الخبز والحليب والتمر. ولما صاح أحد القوم صاحت أجرأ النساء: ألا تستحون يا بني ذهل تربطون هذا العبد الشاعر الدميم فيشهر دناءتكم في الناس بشعره الذي يجوب البدو والحضر. قيل عنه إنه كان أحظى الرجال عند جميع النساء لأنه على دمامته كان خفيف الظل حسن المعشر.

وكان عمر بن الخطاب يستحلي مطلع قصيدته اليائية:

تـذكـرْ عُـمـيـر إن تـجـهـزت غـازيـا
كـفـى الـشـيـب والإسـلام لـلـمـرء نـاهـيـا

فكان عمر يقدم الإسلام على الشيب فيختل الوزن، فكان يقول: ليت سحيماً قدم الإسلام على المشيب، ولما لاقاه ذات مرة سأله: لماذا قدمت الشيب على الإسلام، قال: لأن الشيب أوعظ وأذكر بدنو الأجل فاستصوب عمر هذا.

(١) ظلف بغل: يقال إنه أغبى أظلاف المواشي بدليل أن الأبقار والأغنام =

https://jadidpdf.com

أيـن كـانـت قـواذفـي ودفـاعـي
فـجـرَ يـوم الـخـمـيـسِ؟ كـانـت تُصلّي

لا تـغـالـطْ قـلْ: كـان سُـرّاقُ وجـهـي
فـي مـخـابـي الـهـوى يـبـيـعـون أصـلـي

أيـن كـان الـذيـن يـشـرون عـنـهـم
أحـدثَ الـرادعـاتِ، قـل ضـاع بـذلـي؟

كـنـتُ أقـوى إذْ كـان سـيـفـي بـكـفّـي
وعـلـى ظـهـر (شَـذْقَـمٍ) كـان رحـلـي[1]

كـانـتِ الـشـمـس سـاعـتـي ورداثـي
وقـمـيـصـي شـمـيـمَ ريـحـي وبـقـلـي

* * *

أَلْـبَـسَ الـنـفـطُ قـامـتـي غـيـرَ جـلـدي
فـامـتـطـى الـرَّأْسُـمـالُ رأسـي ورِجـلـي

أشـتـري (لَـزْنَـكـا) و(دلـهـي) و(رومـا)
أيـن مُـلـك الـرشـيـدِ مِـن رُبْـعِ دخْـلـي

ويُـريـنـي الـنِّـفـاقُ نُـبـلـي فـأنـسـى
أنـنـي أشـتـري مِـن الـسُّـوقِ نُـبـلـي

* * *

كـنـتِ تـعـطـيـن بـالـيـديْـن جُـزافـاً
ولأمـريْـن رحـتُ أُعـطـي بـنـعـلـي

---

= والحمير تحس بأظلافها تململ الزلازل في بطن الأرض قبل انفجارها فيركضن هاربات إلا البغل فإن أظلافه لاتحس الزلزال.

(١) شذقم: من أسماء ذكور الإبل.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

كـيـف هـذا؟ أدوس كـلَّ رجـاءٍ
وأُمَنِّي ولا يـفـي غـيـرُ مَـطْـلـي

لـم أضَـعْ فـي مـكـانـه أيَّ قـرشٍ
كـان جُـودي تـآمـريّـاً كـبـخـلـي

* * *

قـال خـوفـي: أريـح مـالـي، إذا بـي
لِـسِـمـانِ الـقـوى أُسَـمِّـنُ عِـجْـلِـي

قـل لـمـن يـزعـمُ الـنـقـودَ سـلاحـاً
ولـسـانـاً بـاتـت جَـبـانـي ونـذلـي[1]

فـاسـتـبـاح الـقـريـب رَبْـعـي ولـبِّـي
كـلُّ نـاءٍ مِـن أجـلـهِ، لا لأجْـلـي

* * *

أيَّ الاثـنـيـن - يـا أبـا الـرِّيـش - أخـشـى
الـغـريـبَ الـمـجـيـبَ، أم خـالَ نـجـلـي؟

هـزَّكَ الـخـوفُ، إنـه آدمـيٌّ
وضـمـيـرُ الـمُـخـيـف وحـشٌ عُـتُـلِّـي

قـعْـدي مـوقـفـاً مِـن الـشـعـب يـرقـى
وعـلـى ذا وذاك مـنـه أطـلِّـي

* * *

(١) سلاح: إشارة إلى قول الشاعر القديم في النقود:
فـهـي الـلـسـان لـمـن أراد فـصـاحـة
ولـهـي الـسـلاح لـمـن أراد قـتـالا

https://jadidpdf.com
02/07/2011

إنتظرني إني أودّعُ قشّاً
كان شملي وأنتقي اليومَ شملي
أخلعُ القاتلَ الذي يرتديني
والقتيلَ الذي ينوءُ بحملي
فليكنْ قاومي، ومُوتي وقومي
واطعَمِي كلَّ ما يجدُّ ويُبلي
جرِّبي أخطر الحوادثِ عنفاً
كي تقولي: أجَذْنَ حَدّي وصَقْلِي
وادخلي اليوم مِن غدٍ واستبيني
آخرَ الأمسِ من زمانِ (الفَطَحْلي)[1]

* * *

يا صديقي الهَزارُ سل ذاك عني
كيف أضحى جنونُهُ عقلَ عقلي
قل له: قالتِ المحبةُ أُكسى
بالتَّعري أعرى بكثر التَّحلّي

* * *

خذْ إليه هٰذي الغصونَ ـ وقالت ـ
هُنَّ بعضي أودعتُ فيهنَّ كُلّي

---

(١) الفطحلي: حيوان اشتهر في أيام نوح بالبدانة بعد الهزال، وتحكي الأساطير أن الأحجار كانت يوم ذاك رطاباً فأكل منها الفطحلي فطال عمره سبعة أضعاف جنسه لأنه أكل من تلك الأحجار. وإلى هذا أشار رؤبة بن العجاج في امتداح هشام بن عبد الملك.

يا ليتني عمرت عمر السُّحل
أيام نوح من الفطحل

https://jadidpdf.com
02/07/2011

وهنا أبتُ مثلَ سرب الصبايا
في ضحى العيد مُنشداً يا (هِزَلّي)[1]

حسناً كان ذا، فما بعدَ هذا
كيف أولي الحنينَ ما ليس تُولي

عن (حَوَلّي) عرفت ما كدتُ أدري
من يريني ما زادَ علمي بجهلي؟

أغسطس ١٩٩٠م

❁❁❁

(١) يا هزلي: هذا هو افتتاح أغنيات صبايا العيد في المدن اليمنية إذ يبدأن بهذا الصوت بالتجاوب:

هِزَلّي يا هِزَلّي
قد قالت عِسَلّي
لا بيت البليلي
خذني لا تخلّي

وقد تضاف إلى هذا الافتتاح مقاطع تستحدثها الظروف.

https://jadidpdf.com

# مراسيم
# الليلة الخامسة

ماذا اعتراها فانبرت صاخِبَةْ
وهي الصَّموتُ الصلبةُ الصالبَةْ

كم أغضبَتْ ناسيةً من شوَتْ؟
والآن تطفو وحدها غاضبَةْ

أيُّ زمانٍ جرَّها خلفهُ
وأيُّ عصرٍ خلفها ساحِبَةْ؟

أشباحُها تنشقُّ عن ظِلِّها
أدغالها في ظلها ساربَةْ

تحسو جرارَ السهد مقلوبةً
وتمتطي أكتافَها قالبَةْ

* * *

ما بالُ هذي الليلةِ استبحرت[1]
كأنها من وضعها هاربه

تدور في أسواق آباطها
كمستغيثِ الغيمةِ النّاضِبَةْ

---

(١) استبحرت: استعارت صفة البحر أو أشبهته وذلك كقول العرب: استبحر الجمل إذا حمل بعض صفات الناقة.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

كأنها تبتاعُ أكذوبةً
تزيلُ عنها وصمةَ الكاذبَهْ

* * *

تصيحُ: إظلامي أصولُ الثرى
والضوءُ فيه حالةٌ غاربَهْ

مازال رغم النِّفطِ والكهربا
أدجى حشاً من أمِّهِ الحاطِبَهْ

* * *

قرَّرتُ أن أرفع سعر الكرى
وأن أنيمَ الأنجمَ الثاقِبَهْ

أن تدفعَ الريحُ رسوماً على
مرورها راحلةً آيبَهْ

وأن تؤدِّي كلُّ إيماضةٍ
ضريبةً للطلقةِ الضاربَهْ

وأن تُراعي كلُّ كُلِّيَّةٍ
تَحَجُّبَ الأستاذِ والطّالِبَهْ

وأن يجولَ المنحنى لابساً
عمامةً كالربوةِ اللاهِبَهْ

وأن تمر الساعةُ العشرُ مِنْ
وجه الضحى، كالخالة العاتبَهْ

أن تخرجَ الأجداثُ تمشي غداً
وتنثني بعد غدٍ راكِبَهْ

02/07/2011
https://jadidpdf.com

وأن يُسمَّى شاحكٌ كشحَةً
وأن يُسمَّى المعمرُ الخاربَهْ

* * *

تقول هذا ثم تصغي إلى
أنفاسها الجوّالةِ اللاثبَهْ[1]
وترتخي سائلةً نفسها
هل أنتِ مثلي هشّةٌ ناصِبَهْ؟
هل كان يجري كلُّ ما شئتهُ
لو لم تكن خزّانتي واهبَهْ؟
لو لم تكن لي عصبةٌ تحتذي
جباههم كالغزوة الغاصبَهْ
رقّعتُ بالعُمْلات أمري كمن
يُرقِّعُ الأمّيَّ بالكاتبَهْ
هٰذي الدنانيرُ الزّواني لها
غوايةٌ طاعتُها واجِبَهْ
تُمري أكُفُّ السوق أمعاءها
وتنحني أفواهُها شاربَهْ
أنبْتُها عني فكانت على
كلّ أموري ـ كاسمها ـ نايبَهْ

* * *

(١) اللاثية: العطشى التي تسعى بحثاً عن الماء.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

والآن يـا لـيّـالُ مـا قـرَّرْتَ[1]؟
أن تـطـبـخ الـصـرّاف والـحـاسـبَـهْ
أن تـحـفـظ الأمـوالَ مِـن بـعـدمـا
أمـسـت أواعـي دورهـا سـاغِـبـهْ
ومـنـذ وقـتٍ أصـبـحـتْ وحـدهـا
حـقـائـبَ الأتـبـاعِ والـحـاقـبَـهْ

* * *

كـيـف تـراهـا بـعـد طـول الـسُّـرى؟
صـبـيَّـةً فـي كـهـلـةٍ راسـبَـهْ
تـصـفـرُّ حـيـنـاً مـثـلَ مـغـلـوبـةٍ
وتـارةً تـحـمـرُّ كـالـغـالـبَـهْ

* * *

شـرقـيَّـةٌ غـربـيَّـةٌ أهْـيَ مـن
قُـدَّامـهـا أم خـلـفـهـا واثـبَـهْ؟
عـن الـجـهـات الأربـع اسـتـحـدثـت
ريـحـاً كـإيـجـابـيَّـةٍ سـالـبَـهْ

* * *

لـيـلـةٌ هـاتـيـكَ أم أعْـصُـرٌ؟
أظـنـهـا فـي مـثـلـهـا واقـبَـهْ[2]
لـشـكـلـهـا زهـوُ أمـبـراطـورةٍ
لـمـحـتـواهـا فـطـرةُ الـحـالـبَـهْ

---

(١) الليّال: راكب الليل، كبحار راكب البحر، وجمّال رفيق الجمال.
(٢) واقبة: داخلة في مثلها. ويقال: وقب الليل إذا دخل لحظات ظلامه.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

تـعـدُ أهـداب مـنـاهـا تـرى
أحـلامَـهـا عـن طـيـفـهـا راغـبَـة
بـظـهـرهـا مـن وجـهـهـا تـحـتـمـي
كـمـا تـشـيـخ الـدولـةُ الـخـائـبَـة
لا كـفُـهـا الـيـمـنـى بـمـأمـونـهِ
ولا الـيـد الـيـسـرى لـهـا صـاحـبَـة

* * *

تـقـول لـو إخـتـرتُ كـفَّـيَّ مِـنْ
بـدايـتـي مـا سـاءتِ الـعـاقـبَـة
أحـيـن أمـسـى خـطـئـي سُـلْـطَـةً
فـوقـي رأيـت الـفـكـرةَ الـصـائـبَـة
لا قـيـتُ مِـن حـولـي سـنًـى شـاحـبـاً
جـانـسـتُـهُ بـالأعـيـن الـشـاحـبَـة
كـان بِـوُدّي أن أُحـيـل الـذُرى
غـمـائـمـاً وسـمِـيَّـةً سـاكِـبَـة
لا الـلـيـلُ أرضـى كـلَّ سـارٍ ولا
صـافـى الـضـحـى أجـواءه قـاطـبَـة

* * *

تـظـنُّ يـا لـيَّـالُ أخـبـارَهـا؟
ثـقـافـةً مـكـسـوبـةً كـاسـبَـة
هـل بـألـهـا عـمّـا بـه غـائـبٌ
أو أنّـهـا عـن بـالِـهَـا غـائِـبَـة؟

02/07/2011

https://jadidpdf.com

أفلاكُها ما انتخبتْ غيرَها
لأنَّها كانتْ هي الناخِبَهْ

والآن تستهوي كما تنثني
إلى صباها المومسُ التائِبَهْ

تقول يا صبحُ اتَّئِدْ ريثما
ألقَى البوَّابَ والحاجِبَهْ

ولا تقلْ شاهدْتَني أمتطي
ولا إلى أين أنا ذاهِبَهْ

لأنَّ مَن يطلبُني زوجةً
يريد أن آتيَهُ خاطبَهْ

لكي يُسمَّى زوجَ كلِّ النساء
وما اقتفى في عشقهِ (والبَهْ)[1]

* * *

عرفتَ يا ليّال مَن زوجُها
لعلها المجلوبة الجالبه

قالت أرادتْ طعمَ تذويبهِ
فأصبحت في كفه الذائِبَهْ

كيف أشابت كلَّ زوجٍ ولم
تَشِبْ حُميَّا كأسِها شائِبَهْ؟

---

(١) والبة: هو الشاعر والبة بن الحباب استاذ المدرسة النواسية التي كانت ترى الغلمانية أنقى من الأنوثة.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

الآن تحكي: مَن أنا هٰهُنا
أنا العروس الآن والنّادِبَة

وما ستحكي بعدُ؟ مَن مُخبري؟
ما سرُّ هٰذي اللعبة اللاعبَة؟

https://jadidpdf.com

# الديار الوافدة إليها

كما يقرأ الفجرُ الربيعَ المضمَّخا
تجيء ديارُ الحلم أسخى مِن السَّخا

يقال مِن (اللا أينَ) تستفتح المدى
كما تُرعِشُ الأنسامُ خِذراً مُشرَّخاً

كما تصعد الحبّاتُ من وطأة الرحى
رغيفاً، زكتْ في القحط كي تَبسطَ الرَّخا

وأغربُ مِنْ أمِّ الأساطيرِ وثبُها
إلى كلِّ بيتٍ فوق أبصار ميمِ خا[1]

* * *

بكل مكانٍ تغزل الصخرَ أعيناً
وتهمي لتخضرَّ الصحاري وتَنْضَخا

توشّي بساتيناً، تطيلُ سنابلاً
تغنّي الرُّبى شعراً من الشِّعرِ أبْذَخا

وتتلو تواريخَ الهشائم مذ صبتْ
غصوناً وإذ صارت نشيراً مُشدَّخا

* * *

(١) ميم خا: مصطلح يمني للمخبرين أو المخابرات.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

تحبّبي حقولاً يسردُ الفرنُ عَرْفَها
وتُضبي هَزاراً للمراعي مؤرِّخا
وتهتف يا ميمونُ ها أنت إنما
تخيَّرْتَ أن تخفى قليلاً وترضخا

* * *

يرى (البُقعُ)[1] فيها وجهَه سربَ أنجم
وينسى (المخا)[2] في ضوئها أنَّهُ المَخا
وتغضي لها (صنعا) كإشفاقِ طيِّع
تلقّى خطاباً مِن أبيه موبِّخا
ويحسبها (هِرّان)[3] ليلةَ قدرِهِ
و(ميدي)[4] يُغنّي تلك جادت لأشمخا

* * *

يقولُ أحُلمٌ هبَّ ينفخ روحَها
أأبقى غرورُ الطين للحُلْم مَنْفَخا
أبقتْ نعالُ الجند قبل انبلاجها
لعين امرئٍ مَرأى لشكواه مَصْرَخا

* * *

سأخبرها ما دلَّها حلمُ حالم
لأن الذي ما مَات في عجزه ارتخى

---

(١) البقع: منطقة في شمال اليمن.
(٢) المخا: ميناء على البحر الأحمر.
(٣) هرّان: جبل بضاحية مدينة ذمار بالمناطق الوسطى.
(٤) ميدي: بلدة تهامية على شاطئ البحر الأحمر.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

فكم سُلِّخ الإنسانُ في كُلِّ بقعةٍ
ولا مَن رأى يوماً سليخاً ومَسْلخا

* * *

أأنشر يا أمسي غسيلَك كلَّهُ
لديها، ولا تبخل بما كان أوسخا

سأشكرها إذْ أقبلتْ في أوانها
وسوف ترى وجهي بخلفي مُلَطَّخَا

فتحنو كأمٍّ ثم تُفصح أنها
تُسمِّي الذي يقوى على المسخ أمسخا

وتسأل: مَن ذا اليوم؟ يدعوكَ شاطئاً
وقد صارَ هذا البحرُ كوزاً مُزَرْنَخَا

* * *

أجاءت تزفُّ الطهرَ مِن بدء بدئِه
على الأرض أم تمحو الركامَ المفخَّخا؟

يقولون تجري كالسواقي لتنتمي
إلى الأرض كي تبقى مِن الأرضِ أرسخا

ويحكون أن النسغ يتلو جبينها
كتاباً لتأريخ الكواليس أنسخا

وأنَّ لها مِن سادة الجنِّ حارساً
يُسمى (هَبيداً)[1] وهْي تدعوه كَرْبخَا[2]

---

(١) هبيد: هو في الأساطير الشعرية الجني الذي كان يوحي إلى لبيد الشعر فقيل: (لولا هبيد لهلك لبيد).

(٢) كربخ: هو الجني الذي كان يوحي إلى رؤبة بن العجاج الشعر =

02/07/2011

https://jadidpdf.com

وأنّ لـهـا زوجـاً رأتْ فَـسْـخ عـقـدِهِ
فـقـال: لـمـاذا تفسخينَ المفَسَّخا؟

* * *

على عكس مَن جاؤوا أتتْ من أمامِها
فـمـا خـلـفـهـا دهـرٌ صـبـا ثـم شـيَّـخـا
ولا فـي طـوايـاهـا رمـادُ أبـوَّةٍ
إذا لا مـسـتْـهُ ريـشـةُ الـبـارق انـتـخـى
لأنَّ اسـمـهـا مـادار فـي بـال دفـتـرٍ
ولا قـيـل كـم أعـطـى ولا كـيـف دوَّخـا

* * *

تـكـرُّ إلـى قُـدّامـهـا مِـن قُـدومـهـا
فـتـجـتـازُ فـي نـصـفِ الـدقـيـقةِ فـرسـخـا
وكـي تـبـلـغَ الأفـكـارُ غـايـةَ نـضـجـهـا
تـرى أن تـشـوّيـهـا الـرؤوسُ وتـطـبـخـا
وكـالـصـبـح تـغـدو لا يـرى الـصـبـحُ بـيـنَـهـا
وبـيـن إرادات الـجـمـاهـيـرِ بـرزخـا

* * *

مُـحـبـاتُـهـا بـالـقـلـب لا الـقـول كـالـتـي
دعـوْهـا ـ اعـتـيـاداً ـ بـالـعـلاقـاتِ والإخـا

---

= وفيه يقول:

إنـي وكـل شـاعـر مـن الـبـشـر
شـيـطـانـه أنـثـى وشـيـطـانـي ذكـر

وقد استعير الاسمان لغير الشاعرين.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

فلا قبلها منها ولا البَعْدُ ناسبٌ
إلى منتماها ما تتالى وأفرخا

أكتوبر ١٩٨٩م

❁ ❁ ❁

02/07/2011
https://jadidpdf.com

# سباحةٌ
# على ريشةِ البرق(*)

لـيـس لـي فـوق مـا أضـأتَ زيـادهْ
كـلُّ غـيـبٍ كـاشـفـتَ أضـحى شـهـادَهْ
وتـراءى الـذي رأيـتَ، لـمـاذا؟
مـا سـهـا الـمـوت أو أجـاب الـوسـادَهْ
أ لـهـذا يـجـيء كـل أوانٍ
فـاجـئـاً، وَهْـوَ كـالـتـحـيَّـاتِ، عـادَهْ
ولـمـاذا لا تـمـلـكُ الآن ردّاً
يـا وريـثَ الـبـيـان يـا بـن الإجـادهْ؟
يـا الـذي دارتِ الـثـريـا دواةً
فـي يـديـه، وألـهـمـتْـهُ الـنـضـادَهْ[1]
يـا الـعـشـيـقُ الـذي رأى مـهـد عـادٍ
غـادةً، فـي قـمـيـصـهـا كـلُّ غـادَهْ

---

(*) ألقيت في الذكرى الخمسين لوفاة الزعيم الإصلاحي: أحمد عبد الوهاب الوريث.

(١) الثريا: هي زوجة النجم سهيل اليماني، وهي موحية الشعر في الحكايا اليمنية القديمة.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

هل أقصُّ الذي جرى؟ أنت أدرى
فلْيكن، ولْأقلْ حكايا مُعادَهْ
بعدما غُصتَ في حشا الأرض أمست
بالربيعِ الذي بذرتَ جوادَهْ
لو تأنَّيتَ شِمْتَ ما خِلْتَ يجري
مودِعاً سيِّد الأوان السّيادَهْ[1]

* * *

كنتَ في مقلتيْ (شباط) اشتياقاً
في محيّا (آذار) ومضَ انتقادَهْ[2]
شمسُ أيلولَ كنتَ نبضَ سناها
والكتابَ الذي يقود القيادَهْ

* * *

ثورةٌ تلو ثورةٍ بعد أخرى
والمُرجّى يلمُّ شعثَ الإرادَهْ
كنت في هٰذه وتيك وتلك
شوقَ آت وخيرَ ما في المُبادَهْ
هٰكذا دمتَ حاضراً مِن غيابٍ
يا غياباً له حضورُ الفرادَهْ

---

(١) شمت: نظرت من بعيد.

(٢) شباط: من عام ١٩٤٨م وقع فيه الانقلاب الدستوري، وآذار من ١٩٥٥م حدث فيه انقلاب على الإمام احمد بقيادة أخيه عبدالله وايلول من ١٩٦٢م قامت في ٢٦ منه الثورة التي أسست النظام الجمهوري.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

يا حساماً مِن السيوف اللّواتي
لُخنَ برقاً من قبل بدء الحدادَهْ
يا أخا ذي الفقار جرّبْتَ حرباً
قبل أن تَعْرُكَ اليد المستجادَهْ
يا قريباً نأى وحال طيوفاً
حُلْنَ في جيدِ كُلِّ زاهٍ قلادَهْ

* * *

آخرُ الشوط يستهلُّ ابتداءً
غيرَ ما يعهدون فوق العهادَهْ
مِن فم الطَّحنِ يصعدُ الحبُّ خبزاً
كيف يدمى في الورد نسغُ الوِرادَهْ
هل أجاد التناسخُ الشكلَ حتى
تبتدي يا (وريثُ) عمر الإعادَهْ
لو تنقّى الذي ستغدو عليهِ
وافداً منك، هل سترضى الوفادَهْ؟
ذاك أرقى مِن تربةٍ، مَن تسامى
أهبطتْهُ منها إليها ازدرادَهْ
ما أرى تسعة وعشرين إلّا
كادِّكارِ المسيح (يوم العمادَهْ)[1]
والأمرُ الأمرُ فقدانُ غصنٍ
قامةَ الدَّوْحِ قبل فَقْد الملادَهْ

(١) التسعة والعشرون عاماً هي عمر الوريث

02/07/2011
https://jadidpdf.com

أَلحياةُ التي عَبرْتَ كحلمِ
ثم طالت عَريضةً مستفادَهْ
عنك نابت رسولةً أنت منها
وَهْيَ منك التفاتةٌ وامتدادَهْ

* * *

إنَّ مَنْ لا يُخيي منِ العمرِ دهراً
مِن معانٍ، لا يستحق الولادَهْ
خيرُ رُوّادِ كُلِّ قومٍ عظيمٌ
مات موت الندى لتبقى الرِّيادَهْ

* * *

إيهِ يا أحمد الوريثُ أتحكي
كيف صافى الجموحُ فيك الزّهادَهْ؟
كنتَ تدعو إلى القنوت وتغري
باقتحام الردى وحرق الهوادَهْ
وترى الخانعين بعضَ قبورٍ
نصفَ يقظى والصمتُ حزم البلادَهْ
وعلى القاعدين تنصبُ لوماً
وعلى الصاعدين تضفي الإشادَهْ
منشداً (حيَّ في الربوعِ شباباً
سُبِّقاً للعلى عن الحق ذادَهْ)
بيدٍ تدفع (الإمامَ) أماماً . .
وبأخرى تريهِ عامَ الرَّمادَهْ[1]

---

(١) عام الرماده: سنة مجاعة حدثت ايام عمر بن الخطاب وتسمت بعام =

02/07/2011

https://jadidpdf.com

ساءَلَتْهُ أيسكن الشحُّ داراً
قيل عنها دارُ ابن شيخ الرفادَهْ

* * *

كنبيٍّ تَشْلو العيونَ قلوباً
تلمح القلبَ ناظراً ذا سدادَهْ
وتخوضُ الجدالَ صفواً وتثني
لَغَطاً تمتطي هواه اللَّدادَهْ
فأواناً مفلسِفاً كابن سينا
وأواناً محدِّثاً عن قتادَهْ
(وسماعاً أهل البصائر) ترقى
بالمصلَّى وترتقي كالعبادَهْ[1]

* * *

كنت في كلِّ ما تخطُّ وتملي
سيِّداً في ضميره الشعبُ سادَهْ
ولذا صنَّفوك غيرَ موالٍ
ولأهل الطُّفور سهلَ المقادَهْ
نْ يريهم للنابغين مزاداً
بينهُمْ جفوةٌ، رأَوْها مزادَهْ

---

= الرمادة، وفي سنة جدب عام ١٩٣٦م في اليمن حدث كذلك العام، فكان الوريث يكتب عن مشاركة عمر بن الخطاب مواطنيه في التقشف والمجاعة متوهاً إلى نظام ذلك الحين وترفه.

(١) كانت عبارة (سماعاً عباد الله أهل البصائر) استهلال خطابات الوريث ودروسه.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

يـا أبـا (الـحـكـمـة) الـبـتـول، بـقـلـبـي
نـفـثـةٌ لـيـس لـي عـلـيـهـا جـلادهْ[١]

أتُـرانـي فـي جـانـح الـبـرقِ أسـري
ريـشـةً مـن هـواك ذاتَ اتِّـقـادَهْ

وعـلـى جـمـرتـي تـرى وجـه صـنـعـا
كـي تـؤدي زيـارةً أو عـيـادَهْ[٢]

خـذ حـريـقـي فـكـلُّ مـا فـي بـلادي
مِـنْ بـلادي حـتـى الأسـى والـنـكـادَهْ

إنَّـهـا مـا تـزال كـالأمـس تـغـدو
شـبـهَ صـيّـادةٍ وتـمـسـي مُـصـادَهْ

أيـنـمـا سـافـرتْ تـلاهـا لـظـاهـا
لا هـنـا، لا هـنـاك تـلـقـى ابـتـرادَهْ

* * *

قـل لـدهـريَّـةِ الـرحـيـلِ أضـيـفـي
خـبـرة الـسِّـنـدبـاد، يـا سـنـدبـادَهْ

قـل لـهـا أيـن كـان أحـفـاد (أروى)
يـوم صـاغـت لـهـا الأقـالـيـمُ قـادَهْ

* * *

هـل أعـيـدُ الـذي عَـلِـمْـتَ وأدري
ربـمـا نـسـتـشـفُّ أشـقـى إفـادَهْ

---

(١) الحكمة: مجلة ثقافية رأس تحريرها الوريث عام ١٩٣٩م العام الذي مات في منتهاه.

(٢) العيادة: عبارة خاصة بزيارة المريض. فلا يقال زرت المريض وإنما عدته.

https://jadidpdf.com

خلتَ (يحيى) على العصافيرِ صقراً
فتلاه من صيّروهُ جرادَهْ
لو ترى اليومَ دُورهم صحتَ فوراً
عِمْ مساءً يا فقرَ (دار السَّعَادَهْ)[١]

* * *

قل لصنعا ماذا تودّينَ؟ قولي
توشك اليوم أن تفيد الودادَهْ
هل أقول اقتضامُ أطراف ذاتي
شبهةُ السِّلم أم غموضُ الإبادَهْ
أيُّ أزواج أُمِّيَ الآن عمي
كم ستقضي يا بْني ديون الحفادَهْ[٢]
هل أعيدُ الذي يقول المغنِّي
عن تناجي (عز الهدى) و(زبادَهْ)[٣]؟
أو أغنِّي قَتْلَ (اليدومي) ينادي
وعلى بنتهِ تنوحُ (القَعادَهْ)[٤]

---

(١) دار السعادة: إحدى داريْ الإمام يحيى حميد الدين.

(٢) أزواج أمي: كان الصّنعائيون يقولون عند ذهاب حاكم ومجيء غيره: من تزوج أمنا كان عمنا، كناية عن الرضا وعن عدم الفرق بين الذاهب والآتي.

(٣) عز الهدى من أبناء الطبقات العليا وقع في عشق (زبادة) احدى بنات الطبقة الدنيا فقيلت في هذا العشق أغان شعبيه كثيرة مثل هذا:

عز الهدى قالوا عِشقْ زباده
اليوم بنت الصّبلْ بيتْ ساده

(٤) القعاده: السرير الذي يسميه المصريون المرتبة والشاميون التخت واليمنيون القعادة.

https://jadidpdf.com
02/07/2011

قلتُ جهراً: (سلمانُ أدرى بسعدِ)
مثلاً من طرافةٍ وتلادَهْ[1]
وأبَتْ أن تزيد حرفاً، لماذا؟
طمعاً في نقاوة الإستزادَهْ

* * *

سيّدي رمتَ للحمى أمسِ رغْداً
هل ترى اليوم للجميع الرَّغادَهْ؟
كلُّ أمرٍ كما شهدت، ولكن
ألبسوا بنطلونَ (إيسن) عُبادَهْ
جمهروا ضحوة الخميسِ وباتوا
ليلة السبت بعض خصيان (بادَهْ)[2]
هل يسمّي الفراغُ ما يرتديهِ
موضةً ـ حَسْبَ ما ادَّعوا ـ أو ضِمَادَهْ

* * *

ولماذا أبنتُ أيلول كادتْ
كلَّ زوجٍ أم اكتروها مُكادَهْ؟
ما بنوْا غيرَ دُورهم، من سيبني
كلَّ هذا الحمى قصوراً مُشادَهْ؟

---

(١) سلمان أدرى بسعد: اشترك سعد وسلمان في قتل رجل وابنته يسمى اليدومي فاعترف سلمان بالجريمة وانكر سعد وهو المباشر فقال الصنعانيون: (سلمان أدرى بسعد أحسن) أي أن شهادته حجة، وصار هذا القول مثلاً على كل من يعرف أكثر من غيره.

(٢) باده: دار في سمرقند لبيع الخصيان الروميين الذين كان يغالي فيهم الملوك وأتباعهم لائتمانهم على مخالطة النساء وعلى هذا قيل: خصيان باده أحق بالسيادة.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

# زفَّة الحرائق

شوقُ (واشنطنْ) إلى (بَنَما) يستحثُّ (الإذنَ) والصَّمما
ويوصّي ما سينقُدُها كيف يجني ربحَ ما غَرِما
كيف يشويها على (وضَمٍ) ويذيبُ العظمَ والوضَمَا[1]

* * *

شمُّها أشهى، أيتركها وهو أضرى مخلباً، وفما
وبأغلى اللحم ذو ولعٍ مذ غَذَتْهُ أمُّهُ القَرَما[2]

* * *

موّه السكّينَ داخلهُ مَن برى إحساسه (جَلَمَا)[3]
فهو ذبّاحان مفترِقاً وهو مزّاقٌ إذا التأما

* * *

(بَنَما): من أين يقضمها أيُّها ما غصَّ مقتضِما
هل (غرينادا) شبيهتها؟ عمَّهتْ أوصافُها الكلما
ما الذي يخفى عليه بها؟ حزمُها لو شدَّتِ الحُزَما
ربما تبدو مواجهةً غيرَها أو عكْسَ ما زعما
هل قواه الراكضاتُ على صدرها لم تدر ما كظما؟

* * *

(١) وضم: الوضم قطع حديدية أو صخرية في القديم يُشوى عليها اللحم.
(٢) القرم: الشهية الشديدة إلى اللحم خاصة.
(٣) الجلم: هو المقص الكبير الذي يجتز أصواف الغنم وأوبار الإبل.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

مِن هنا، أو ثَمَّ يقصفها غيرَ مبدٍ وجهَ مَن هجما
أو يماسيها مفاجأةً مُطعِماً ساحاتِها الحمما
كانساً فيها البيوتَ إلى حيثُ لا شعبٌ ولا زُعما

* * *

مِن يديْه التفَّ معتكراً من حشاه انشقَّ ملتهما
سوف يرمي الشهبَ عاويةً يحرقُ الأشجار مبتسما

* * *

وتمادى راسماً خططاً وبأقسى الفتك منسجما
راكباً أدغال هامتهِ راكزاً عرقوبَه عَلَما
طالعاً من ساقه عُنُقاً نازلاً من أنفه قدما
داخلاً مِن حلقهِ شبقاً خارجاً من ظهرِهِ سأما

* * *

لا مجيباً سائليه ولا سائلاً ماذا انتواه وما . .
يأكل الأثداء لا شعرَتْ يده لا شمَّ لا طَعِمَا
ذا هلاً عما طهاهُ وعنْ نيِّىءٍ من لمسه انهضما
ساحباً تاريخَهُ جثثاً ناصباً دولاره صنما

* * *

تارة مستهوناً خطراً تارةً مستسمناً ورَما
دافناً أطفالَ كل حمًى باعثاً من دفنها الرِّمما

* * *

قلبُهُ جنزير كاسحةٍ وجههُ نفعيّةُ اللؤما
هجسُهُ ترسانةٌ، دمُه يُرضع الصاروخ والقلما
كي يربّي العِلْمَ مفترساً كالمَواسي يُرهِفُ العُلَما
ولكي يُردي بلا سببٍ بالدمقراطيةِ التثما

* * *

02/07/2011
https://jadidpdf.com

مقلتاه نبضُ حاسبةٍ يخطف الشرقين لمحهما
يدخل الظلماءَ مِن يدها كي يقود الصبح متّهما

* * *

بيتُه مرمى قذيفتهِ والشظايا أهله الوُسَما
مِزَقُ الأنقاضِ زوجتهُ والسكرتيرات والنُّدَما

* * *

كلُّ صاروخ له وطنٌ (بَنَما) بعض الذي اغتنما
كيف يغشى النائياتِ ومِن هذه ماجاوز اللَّمما[1]
وهي أدنى مِن يديه إلى فمه، لِمْ لا يغوصُ، لِمَا؟؟

* * *

وإليها اقتاد، هبَّ وكم هبَّ مجّاناً ومنتقما
(بَنَما)، (واشنطن) اقتحمت ـ تلك في حلقي، مَن اقتحما
ومتى غابت؟ وهل حسمَت غيرَ تعقيد الذي انحسما
وحضورُ الموت يُفقِدُهُ رصْدَه إذ مات مُذْ قَدِما
من أتتْ؟ نفسُ التي انزرعَت أيُّها الأخرى؟ وأيُّهما؟

* * *

إنها تُضلي هنا وهنا تحجبُ الأضواءَ والظُّلَما
تلبس الآفاقَ تخلعُها ـ كالمواشي ـ تسلخ الدِّيَما[2]
تحرق الساعاتِ دائرةً حولها تستنشقُ الدسَما
سوف تُفني كُلَّ ما لمست ـ غيرَ عزم الفتيةِ العُظَما

* * *

(١) اللمم: هو أصغر الذنوب.
(٢) الدّيم: السحائب الممطرة.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

كم أحالت تلك عامرةً عدماً يستوطنُ العَدَمَا
سل (هروشيما) وصنوتَها - يا صديقي - مَن أبادهما؟
لو رآها سدُّكمْ لأبى أن يسمّي سيله العَرِمَا

* * *

ناوشتْ (كوبا) لتأكلها فاستجاشت همّها هِمَمَا
و(الخليجُ) اليوم يذكرها ما الذي ألقت وكيف طمى
في (غرينادا) هَمَتْ لهباً يعرف الشيطانُ كيفَ هَمَى
هشمَتْ في (ليبيا) قمراً يحتذي مولى الذي هشما
ولها في (كوريا) خبرٌ قلت: هل أرويكَ؟ فاحتشما!

* * *

هذه أخبار مَشبعةٍ تَلْهَمُ الغربان والرَّخَما
كيف عني الآن أدفعها؟ هل ترى إيضاحها انْبَهَما؟

* * *

ألسماءُ الآن قنبلةٌ ترتعي أرضاً بدونِ سَما
ترتمي، ترقى، يكسِّرها نصفُها الأعلى بما التقما
مثلُ بحرٍ قام مجتمعاً يعصر الغيماتِ فانقسما
تلك لا تروى وإن جرعَت بالتهام المؤلم الألما
تلحس الممسوحَ بادرةً في احتمال الصيحةِ البكَمَا
وتزفُّ الموتَ تعجمهُ تنتحي تستعرب العجما

* * *

ما الذي ينقضّ منتعلاً عالَماً عن نفسه انفصما
كابن خمسٍ جدُّ جدَّتهِ فيه أصبى مقلةً ولمى
يمتطي إن قام لحيتَهُ يرتدي فخذيهِ إن جثما
يلعنُ الأعلام يفضلها بأسها الأخلاق والذِّمَمَا

https://jadidpdf.com

والألى أثروا بما حرموا والذين استوهبوا النعما
وتماثيلُ الألى ذهبوا ومجيءُ الصُبية الحُلمَا
أغشَمُ الآتين مَظْلَمَةً من أطاعوا كلَّ مَن ظلما
كلُّ تنظيماتِهم فقدت نهجها مذ أصبحت نُظُما

* * *

يا طواحين الحريق متى يهجعُ القصفُ الذي بشما؟
أَلرُبى تنبو بأظهرها كخيولٍ تَغلِبُكَ اللُجما
والحواري في اسمها غَرَبت بلدٌ من خَصرهِ انقصما

* * *

(بنما)، (واشنطن) امتشقت مِن قواها الأحدث النَّهِما
ـ إنها بالقتل عالمةٌ إنما لا تعرف النَّدَما
(فَتْنِمي) كفَّيْكِ تلك بنَتْ مِن شظايا هذه هَرَما

* * *

أنظري كيف اعتلت ودنت تطحن الأوهاد والقمما
هُهُنا تجتاح مُزْدَحماً وهنا تجتثُّ مُزدحما
تمضغ الجدران تنفثها خلفها ترمي بها قُدُما

* * *

ليس تدري ما الذي حَطَمَتْ ما الذي من عظمها انحطما؟
ما الذي من تحتها هدمت ما الذي من فوقها انهدما؟
هل رمت سوقيْن أم شبحاً؟ هل رمت جيشاً وكيف رمى؟
هل شوت تسعين مدرسةً؟ أم حَماماً لم تجد حَرما؟
ما تسمِّيه الذي رسمت ما الذي من عكسه ارتسما؟
أهي جاءت تستبيحُ دماً؟ قلْ وجاءتْ كي تصبَّ دما

* * *

02/07/2011
https://jadidpdf.com

مثلَ كسر الطفل صِينِيَةً كَسَّرَتْ كي تسمع النغما
(كيف تصبو دولةٌ نَصَفٌ خيرُ نصفيْها الذي انصرما)[1]
ذئبةٌ ناريَّةٌ سترى أنها ما باغتت غنما

* * *

حاربتْ للحرب عبَّأني وطني كي أحرس الشَّمما
تبتغي داري وقُطرَ أبي وأنا أحمي أعزَّ حمى
لبَّتِ الشيطان في دمها وأجبتُ البذلَ والقيما
أَلقوى في كفِّ زوبعةٍ غيرُها في قبضة الفُهما

* * *

قيل لي: غامرت، قال أبي: يغلب الأقوى من اعتزما
مِن دمي غَصَّتْ بأفسدهِ وأنا خفَّيت مُحْتجما

* * *

قيل مَن كانوا هنا عسساً عندها أضحوْا لها خُصَما
هل تراها حاربت وطناً كي تقاضي خمسةً غُرَما

* * *

مرَّ (أتسوعٌ) وما لمحَتْ ما الذي ولّى وما نجما؟
وقتُها إسقاطُ حاميةٍ موقعٌ ما زال محتدما
خَتْلُ حيٍّ لا وجومَ بهِ مِن حشا الحيِّ الذي وَجَمَا
مدفعٌ يهتاج أربعةً ورجيمٌ يسرد الرُّجُما

* * *

---

(١) النصف: التي بلغت نصف عمرها، والبيت تحوير لبيت من الشعر القديم في زوجة في منتصف عمرها.

فإن أتوك وقالوا إنَّها نَصَفٌ
فإنَّ أحسن نصفيْها الذي ذهبا

https://jadidpdf.com

كلُّ آنٍ خلفها مددٌ.. خلفه ثانٍ إذا انثلما
إن أشابت ذا الحِمامَ وذا زفَّتِ الموتَ الذي اغتلما

أصبَحَتْ حرباً يُشيطِنُها ماردٌ يعتادُ ما اجترما
خِلتُها تلويحَ ذي بصرٍ رؤيةُ الغازي أشدُّ عمى

* * *

ليتني (عَوْجٌ) أحطُّ هنا (كَنِناً) يحميكِ أو (نُقُما)
من هما؟ أعتى الجبال على كل عاتٍ ذاك دأبُهما
لو رآكِ الأطلسي وأنا قال: حُلْ يا (جورج) بينهما
مَنْ له قلبٌ فليس لهُ قدرةٌ ما أغرب الرُّحَما
مَنْ تُسمَّى؟ عيدُ معركتي أن ألاقي الآن ملتزما
ما تزال الأرض عامرةً بالرفاق الثُّقَّبِ الكرما
ولماذا لا أشاهدهم أعظمُ الأخطار ما انكتما؟
كل لاتينيَّةٍ جمَعَتْ أمرها مِنْ أمرنا أمَمَا

* * *

بعد هٰذي الحرب ثالثةٌ قل: ورابعةٌ وزدْ رقما
قيل لي: (واشنطن) اتَّحدتْ بالردى، شاخ اتحادهما
قد أراها في هجومِ غدٍ للردى الثاني غدتْ خَدَما
فهي أرمى بالحتوفَ إلى كُلِّ شعبٍ ثار أو حلُما
ما أنا الأولى بدفترها لا (مَنَجْوا) آخرُ القدما

* * *

أيُّ قطرٍ فيه ما اضطرمَت أو بعدوى نارها اضطرما
فإذا ما داهمت فلها مَن دهى عنها ومن دهما

* * *

02/07/2011
https://jadidpdf.com

لـو لـهـا مـاضٍ لـشـاهـدهـا تـسـتـحـلُ الأشـهـرَ الـحُـرمـا
والـذي شـاد (الـخـلـيـلُ) ومَـن طـاف بـالأركـان واسـتـلـمـا
لـو رآهـا الـمُـغـرقـون لـمـا شـيَّـدوا (الأهـرامَ) أو (إرَمـا)
فـهـي تـأتـي الـيـوم قـاتـلـةً ثـم تـأتـي ضـيـف مَـن سـلـمـا
تـثـبـت الأولـى إدانـتَـهـا ترتضي الأخرى بها حكَما
تكتري زوجاً كشكل فتًى زوجـةً لا تـمـلـك الـرَّحِـمـا

* * *

سـوف تـلـقـانـي أجـدَّ قـوًى وألاقـيـهـا أحـرَّ ظـمـا
لا انـتـهـى غـاذي مـقـاومـتـي لا ولا عـدوانُـهـا اخـتُـتـمـا

* * *

قـل لـواشـنـطـن مـتـى اقـتـدرت أمَّـةٌ أن تـبـلـع الأمـمـا
إنـهـا الأقـوى بـدون حِـجًـى ولـهـا حُـكْـمٌ بـلا حُـكَـمـا
إن تـبـغ بـاعـثْ مُـنًـى بـمـنًـى إن شـرت تـشـري دُمًـى بـدُمـى

* * *

إن رأتـهـا بـالـقـوى انـتـصـرتْ هـل رأت إنـسـانـيَ انـهـزمـا
شـذَّبـتْ فـوضـى زوائـدهِ تـحـت نـار الـهـجـمـة انـتـظـمـا
والـذي أدمـتْ ثـراه بـهِ شـمَّ حِـنًّـا أرضِـهِ فـنـمـا
إن أدارتْ فـيـه مـلـحـمـةً فـعـلـى إصـرارهِ الـتـحـمـا

* * *

عـبـثـاً جـاءت فـمـا قـتـلـتْ غـيـرَ مـقـتـولٍ بـهـا اعـتـصـمـا
وانـثـنـتْ مـنـفـوخـةً وأنـا غـيـرُ مَـن ظـنـتْ أنـا (بـنـمـا)

١٩٩٠م

https://jadidpdf.com

# أخر السؤال

أَلـلَّـيـل يـنـحـلُّ بَـرْدا والـطـيـف يـنـهَـلُّ وَرْدا
وبـيـن ذاك وهٰـذا جـمـعٌ تـلـخَّـص فـردا
يـمـتـصُّ حـبـر دجـاهُ يـضـنـي شـظـايـاه زَرْدا
يـسـتـقـرئ الـطـيـفَ عـنـهـا يَـهـمـي حـواراً وسَـرْدا

* * *

قـالـت: غـدا الـكـلُّ جُـوفـاً مـثـلَ الـتـوابـيـت جُـرْدا
تـرى الـزمـان عـجـوزاً غِـرّاً يـضـاحـك قِـرْدا
لا فـرق بـالـنـار يـلـهـو أو أن يـلاعـب نَـرْدا

* * *

قـالـت ويُـدنـي صـبـاهـا يُـصـبـي الـذي فـيـه أرْدى
كـالـفـجـر جـاءت تـوشّـي حـديـقـةً فـيـه غـرْدا
فـيـنـتـشـي كـسـؤالٍ مُـضـنًـى تـوهّـج ردًّا
ويـسـمـع الـرّيـحَ تـشـدو وَهْـيَ مـن الـسُّـكْـرِ دَرْدا
يـدعـو الـنـجـومَ رفـاقـاً عُـرْبـاً ورومـاً وكُـردا
تَـحـولُ فـيـهِ الـثـوانـي غِـيـداً يـغـازلـن مُـرْدا

١٩٩١م

02/07/2011

https://jadidpdf.com

# وريقة
# من كشكول الرِّيح

**تنويه:**

وردت أسماء أماكن كويتية وهي كما يلي بلا ترتيب: كاظمة، الجهرا، الأحمدي أسماء مدائن، السليمانية، الشويخ، المرقاب، حولّي، النقرة، أحياء في مدينة الكويت، غمدان: قصر أثري في اليمن.

قيل عن (صدّامْ): (بوش) اليوم صَرَّخْ
قال (غربتشوف): (هلمت كول) وضَّخْ
تاه (بيكر)، ما الذي يعملهُ
مُستَقَرُّ النفط يهتاج ويَزمَخْ
صَبَّحَتْهُ غزوةٌ ما نَفَثَتْ
عطسَةً واحدةً حتى ترنَّخْ
سقط الوقتُ كسيحاً فوقهُ
وهو مِن قبل سقوط الوقت أكْسَخْ
لا الذي مات هنا، أغفى ولا
أصبح الغازي مِن المغزوِّ أنْجَخْ

* * *

لا يعي الهارب هل يرمي به
مأمناً أو مَخوَفاً أو أيّ مطرح

02/07/2011
https://jadidpdf.com

يدخلُ السوقُ حشاه مثلما
يلبس المقتولُ جثمان المجرّخ
فرَتِ الكشبان منها والحصى
من حصاه لاذتِ البطحا بأبطَخ
مات برميل بأولى سكتةٍ
ونجا ثانٍ له قلبٌ مُصَفَّح

* * *

فتحت كشكولها الريحُ: اكتبي
ما جرى، لا تنعتي أطْغَى وأصفَخ
دوِّني الساعاتِ، لا تَسْتكلحي
ربما تلقيْنَ بعد الآن أكلَخ
في فمي حادثةٌ آبيَّةٌ
ذقتها، لا ماع وصفي، لا تبجَّخ

* * *

قال (جفري هاو): تبدو صفقةً
لَبسَتْ حادثةً أوهى وأوقح
وقعتْ، فاتت: فماذا بعدها؟
لفحت جاراً: أتاليها سيلفخ؟
قال (فهدٌ) تلك أدهى، واحتمى
بالذي يدري متى يُرخي ويكْبَخ

* * *

ثبتِ الحادثةُ امتدّتْ، غدتْ
أمّ أحداثٍ، لها ستون منكخ

02/07/2011
https://jadidpdf.com

ولـهـا (كـابـن سَـدوسٍ) عَـشـرةٌ
وثـمـانـون فـتًـى مِـن (آل أفـلـح)[1]

* * *

قـيـل (تَـتَـشَـرْ) قـرأت طـالـعـهـا
قـبـل أن يـشـتـطّ مـغـزاهـا وتَـشْـطَـحْ

قـال (مـيـتـيـران): مـاذا تـبـتـغـي
رأيَـنـا؟ أم تـرتـئـي فـيـنـا وَتْـنـصَـحْ؟

أيَّ شـيءٍ فـي الـخـلـيـجِ اسـتـحـدثـتْ؟
مـا أطـاحـتْ فـيـهِ إلا بـالـمُـطَـوَّحْ

صـرّحـوا، قـامـوا، أشـاروا، وضّـحـوا
أمـراءُ الـقـبـحِ مـن مَـرآهُ أقـبـحْ

* * *

فـتـحـت (بـرلـيـن) طـرْفـاً ثـالـثـاً
سكـت (الـعـتـريـف) و(الـتِّـنِّـيـنُ) صيَّـحْ[2]

---

(١) ابن سدوس: هو الحارث بن سدوس الشهير بكثرة الأولاد، وردَّ العرب كثرة أولاده إلى قوة فحولة عضوه التناسلي، وقيلت فيه أشعار شهيرة استشهد ببعضها النحاة لتأكيد الاسم بالاسم:

لـو شـاء ربـي كـان أيـر أبـيـكـمُ
أيـراً كـأيـر الـحـارث بـن سـدوس

مثل ابن سدوس (آل أفلح) في الشهرة نفسها، و(المناكح) كناية عن كثرة أزواج المرأة.

(٢) العتريف: هو الديك الذي يسبق فصيلته إلى اشتمام الفجر، وقد تطلق التسمية على صياح الديكة فتجمع (عتاريف).

https://jadidpdf.com

كان بالعينين وجهي ناقصاً
زدتُهُ ثالثةً فاختال أملخ
وإلى الريح أسرَّتْ خبراً
كذَّبتْهُ عينها والسَّمعُ رَجَخ

* * *

قال (هافل) راوياً عن خمسةٍ
شاهدوا (لينين) يختطُّ ويشرَخ
يقرأ السوقَ، يغنِّي، يحتسي
كأسَ (بوشكين) وكالأطفال يمرخ

* * *

هل تجسَّستم عليه؟ سنةً
ننثني إن عاد، نغدو حين يسرَخ
لامترى في أمرنا، لا قال: مِن
أين أنتم، كلَّ يومٍ كان أسمَخ
وعلى إرهاف حدّيْهِ تشي
مقلتاهُ، إنه ما اعتاد يجرخ

* * *

غير أنّا ما استبنّا بيتهُ
لا أرانا، لا اهتدينا كيف يجنخ
كيف ينسلُّ إلى مُنْعَطَفٍ
يحتويهِ، لا يرينا منه ملمَخ
أَلِحُبِّ الأرض يغفو تحتها
وعليها ينحني، يجني ويفلخ

02/07/2011
https://jadidpdf.com

ما الذي يلبس؟ مثلي، إنّما
قلبهُ أذكى، ومن عينيهِ أطمَخ

قلتُ: هل أخلجتَ؟ كُتْبي أخلجتْ
وعليها استنبحوا ما ليس ينبخ

قلت: يا عمُّ أوصنا، قال: أما
كثرةُ التغليف للأسرار أفضخ!

* * *

ما الذي نخبر عنه؟ إنَّهُ
كضحى نيسانَ، بل أبهى وأنفخ

عندهم عنهُ، سوى ما عندنا
صَدَّقوا ما قيل، لمَّا كان أروَخ

* * *

كان ذاك الوقتُ في (كاظمةٍ)
طلقةً تقتاد إعصاراً مسلَّخ

يُغرقون الآن (موسكو) لبناً
(ألكويت) الآن في نارين يسبخ

إمنحيهِ يا (تميمٌ) نجدةً
مثلما كان ـ إذا استمنحتِ ـ يَمْنَخ

* * *

قيل (موسكو) تشتهي مرضعةً
من (أثينا) قيل بالألبان تَطْفخ

قيل ماتت عطشاً، قيل فما
بالُها تستَخلِبُ الرمل فينضَخ

02/07/2011

https://jadidpdf.com

كم تظن الوقت يا (ميخا)؟ أرى
ضفّةً تدنو، وعنها النهر يَنْزَحْ
إرتوت (باريس)، (نيورك) ابتدت
كأسَها (صدّام) في (المرقاب) أضبخ
في (براغ) الأزمة السّكرى صحَتْ
(السليمانيةُ) اعتمّتْ بمذبخ
في (بروكْسِلْ) عقدوا مؤتمراً
في (الشويخ) الصّمتُ من (سَخبانَ) أفْصَحْ
في (ميونِخ) للثواني دهشةٌ
فوق (حفر الباطن) الحشرُ المجنَّح

* * *

أعلنت (بِغْبِنْ): تنادت جُثَثٌ
في (حولّي) أجمع الحيُّ المُقرِّح
من هنا نسري، وكانت ترتدي
دمها (الجهرا) وتحت القصف تجمح
أسفرت وقفتُها الأولى كما
هتكت (ليلى) بهتك (ابن الملوح)[1]

---

(١) هتكت ليلى: كانت عادة العشاق الأوائل إذا التقوا أن يشق العاشق جيب قميصه إلى الحزام، فتشق المرأة برقعها، واذا زاد العاشق من شق ثوبه شقت المعشوقة مثله، وكان هذا يسمى بالتهاتك الذي أفصح عنه الشعر العربي من أمثال قول سحيم عبد بني الحسحاس:

إذا شقّ بُردٌ شقّ بالبُردِ بُرقُعٌ
دواليك حتى كلّنا غير لابسِ

02/07/2011

https://jadidpdf.com

قال (غمدان): (الكويت) ابن أبي
مثل طفل تحت خيل النار يرزح

قالت (النقرة): يا عمُّ اطمئن
هأنا والطارئ الغاشي سيبرح

يا أبنتي كلُّ بلاد تلتظي
في حناياها بلاد سوف تفرح

* * *

عربيت (عمّانُ)، قال (الأحمدي):
خنجر ابن العم لابن العمِّ أذبح

قالت الريح: كأهل الأرض يا
(أحمد) لا بدَّ أن تهنا وتترح

لو لـ(وزسو) ربعُ ما تملكهُ
بادرتك الصبحَ، كي تبتاع مشلح

قل: لماذا جانبت منتصفاً
نحو بدء، صار مما كان أفدح

الديمقراطيةُ اليومَ بلا
ثورة كوميديا من غير مسرح

قبل عشرين ابتدا ما لم يكن
أسنحَ الشعب الذي ما كان يسنح

ما الذي تسأل (واشنطن) أصخ
(الكويت) اليومَ أم بالأمس أربح؟

02/07/2011

https://jadidpdf.com

حسناً أرمي إليه قوة
أُعلنُ الحربَ وأدعو الصلحَ أصلح

* * *

قالتِ الحرب: كثيراً ما انثنت
أُهبتي سلماً، وبعضُ الجِدِّ أمزح
إنني ذاتُ وجوهٍ بعضُها
عكسُ بعض، ولذا أُهجى وأُمدح
هل لديك اليوم وجهٌ؟ سكتت
قالتِ الريح: عروسُ الشر ألقح

* * *

حاولت (روما) ترى الأمسَ غداً
قبل أن يبتهل (البابا) تنحنج
ونهى (الأزهر) عن حلق اللحى
يوم (نابليون) في بابيْه ينطح

* * *

هل خليجُ اليوم من هذا وذا؟
أَعَلى من ردَّ عن بابيْه يفتح؟
دخلت قامتَهُ الريحُ التي
يشتهي، ما تشتهي تندى فيسفح

* * *

ليس لِلتغيير نهجٌ واحد
قيل: يستدعي ويستبقي ويمسح
راضهُ لِلدأب سبعون أباً
علَّمتهُ ألفُ أُمٍّ كيف يكدح

02/07/2011
https://jadidpdf.com

كان قبل الشمس يستدفي به
وإلى عينيه من إبطيه يلمح

* * *

عن خليج اليوم قل لي، إنهُ
من كتاب الأرض فصل لم يُنقَّح
الخليج الأول أنهدَّ، فهل
يحمل الثاني علاماتِ المرشح؟

نوفمبر ١٩٩٠م

02/07/2011

https://jadidpdf.com

# فتوى إلى غير مالك

«إلى الإمام أحمد حميد الدين من طالب معرفة»

## تنويه:

قبل الدخول إلى هذه القصيدة تحسن رواية قصتها: بعد الفراغ منها بأسبوع من شهر ديسمبر ١٩٤٨م، وددت أن يقطع رأسي وأمّلت في هذه القصيدة خيراً فبعثتها إلى الإمام أحمد من سجن القشلة بذمار، فأحدثت العكس، إذ انتدب (الإمام) عبد الرحمن بن أحمد حميد الدين إلى ذمار باسم مروره في طريقه إلى (زراجه) مركز الحدأ وفي صبيحة يوم وصل عامل ذمار (الهمداني) مصحوباً بابن حميد الدين عامل الحدأ إلى (القشلة) التي أنا سجين بها وحيداً، وأعرب ابن حميد الدين إلى عامل ذمار بأنه يريد أن يرى الأعمى الشاعر، فوافق عامل ذمار على هذا بأمر شريف، فقال ابن حميد الدين: أنا أمر شريف من رأسي إلى قدمي.. سمعت هذا الحوار، وبعد لحظات حيّاني عبدالرحمن وأنست إليه إذ قال صحيح والله أعمى، تدري أن الإمام لا يعرف هذا وسأعرّفُهُ بما رأيت، ثم سألني: كيف عرف الإمام أنك أعمى؟ وأراد تأكيد هذا؟ فقلت لا أدري قال بل تدري، ففهمت أنه قد رأى القصيدة التي رآها الإمام والذي يخبر أحد أبياتها بهذا. بعد هذا تم نقلي إلى سجن صنعاء قبل زملائي بالسجن الآخر بأيام وقيل إنَّ (الحسن) هو الذي أراد النقل إلى صنعاء لكي يستبق إطلاقنا من الإمام بذمار لكي يطول سجني تحت نظره، وانطوى السجن وما تلاه من أيام وسنوات، وفي عام ١٩٥٨م أعلنت السفارة المصرية

02/07/2011

https://jadidpdf.com

بصنعاء أن القاهرة ستنشر أي كتاب أو أي ديوان يمني في مشروع الـ(ألف كتاب) فسلمت ديواني (من أرض بلقيس) للنشر، وبعد عام ونصف العام تزامن رجوع الإمام أحمد من روما ودخول ديواني المطبعة، فاجتهد علي الجندي المكلف بتنفيذ طبع الديوان وتصحيحه باستبعاد القصيدة المشار إليها لأن أخباراً وردته: أن الإمام رجع من روما متعطِّشاً إلى الدماء ليقتل بالظنّة والشبهة على حد تعبير (الجندي) في رسالته إلى (لجنة الشعر) في (المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم)، فأصرت اللجنة على نشر كل حرف في ذلك الديوان الذي رضيت عنه، وظل (الجندي) خائفاً على صاحب القصيدة، فحكى ليوسف السباعي مدير المجلس قائلاً: تريد أن تقرأ للبردوني ديواناً آخر؟ فقال: نعم، فقال: وافق على استبعاد القصيدة الأولى التي بعنوان (فتوى إلى غير مالك)، فقال السباعي: أراها، وعندما رآها قال: (شيء فظيع ولا سيما هذه الأيام حيث الإمام يتَّهم مصر بتحريك التمرد العسكري في اليمن)، وبهذا غادرت الفتوى ـ القصيدة مكانها عام ١٩٦٠م وفي عام ١٩٦٢م استأذن يوسف السباعي صاحب (من أرض بلقيس) بإعادة طبع الديوان معيدين القصيدة المحذوفة لأن مبرر إبعادها قد زال بثورة سبتمبر، فوافقت على إعادة طبع الديوان مستثنياً إضافة القصيدة المحذوفة، لأن وجودها في طبعة ثانية نصف ضياع. بعد هذا تركت القصيدة وشأنها، لأن موضوعها قد فات من جهتين: موت الإمام، وغيابها عن الطبعة الأولى.. وفي عام ١٩٦٦م لم أجدها مناسبة بين قصائد (في طريق الفجر) حتى لا تُستغل بعض أبياتها في ظروف الحرب، وفي عام ١٩٧٠م لاحظت غربتها بين قصائد (مدينة الغد) فرأيت إهمالها برغم أنها كانت مطبوعة في الذاكرة كقصائد ذلك الحين، وهكذا توالت المجموعات

02/07/2011
https://jadidpdf.com

الشعرية إلى عشر، وهذه القصيدة خارج الحساب لانتهاء زمنها وموضوعها، وفي السنتين الأخيرتين بدأت هذه القصيدة تنتشر إلى حد أن أحدهم أطلعني عليها وصححت له الأخطاء الخطية، فاستغرب قراءتي إياها حرفياً رغم طول المدة بين إنشائها في آخر الأربعينات وظهورها في آخر الثمانينات، ونتيجة انتشارها الخطي على ذلك الشكل، رأيت أن ألحقها بهذا الديوان كما كتبت آخر عام١٩٤٨م.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

# فتوى إلى غير مالك

«إلى الإمام أحمد حميد الدين من طالب معرفة»

لن ترحم الثوّار والهتّافا
هلّا رحمت السيف والسَّيّافا؟
أوَ ما على المقدام يومَ النصر أن
يرعى الشجاع، ويرحم الخَوّافا؟
أيكون ما أحرزتَه نصراً، إذا
قاتلت أجبُنَ، أو قتلت ضعافا؟
أسمعت عن شرف العداوةِ، كي ترى
لخضم تقطيع الرؤوس ضفافا؟

* * *

سأحثُّ أسئلتي إليك، وإنني
أرمي بهنَّ وبي إليك جزافا
هاك القصيدةَ والمُقصِّدَ سلهما
إن تبتغِ، أو دعهما استخفافا

* * *

سأظل أسأل (أحمداً) لا (مالكاً)
كيف استطبت بأهلك الإجحافا؟
فدخلت (صنعا) فاتحاً، وقطوفُها
أشهى إلى من جاءها مصطافا

02/07/2011
https://jadidpdf.com

هل قال قتلُ أبيك: ترقى بعدهُ
تُفني وتسجن باسمه الآلافا؟

أتركتهُ بالأمس يلقى قتلهُ
كي لا ترى للأمر فيك خلافا؟

* * *

أسرفت في التقتيل، يهزمُ نصرَهُ
من يستلذُّ القتل والإسرافا

حتى قطعت مع الرؤوس ذيولها
هل سوف تقطع بعدها الأردافا؟

ماذا ستصنع حين تصعدُ أرؤساً
تلك التي لّما تزل أكتافا؟

* * *

أضنى دمُ الأعناق سيفَك هل روى
كيف اقشعرَّ من النجيع وخافا؟

لو كنت لا ستعطاف أيِّ مُؤمِّلٍ
أهلاً، لذاب حسامك استعطافا

أُيقال: عفَّ ابنُ الحديد عن الدمّا
وابن الأئمة لا يُطيق عفافا

ويقال: أمسى (نافع) مستخبراً
أأجعتَهُ كي يأكل الأضيافا[1]؟

* * *

(١) نافع: اسم سجن في حجّه.

https://jadidpdf.com

أخجلتَ عهد أبيك، والأسيَاد من
أسلافه، وستُخرِجُ الأخلافا

لا يبلغ الأشرافَ، إلّا من غدت
أعمالهُ، كجدوده أشرافا

* * *

سل وَقْعَ رمْيتك التي ما أخطأت
أهدافَها، كم أخطأت أهدافا؟

هل وافتِ المرمى الذي نفرت لهُ
أم ذلك المرمى، إليها وافى؟

* * *

قالوا: ظهرت على العدى فاقعد وقل:
للريح عنك تُعممُ الإرجافا

الآن لا حلمٌ هناك، ولا هُنا
يرنو ولا طيفٌ يُرى طوّافا

حاربت حتى ما تركت مُحارباً
وأمتَّ في أغمادِها الأسيافا

* * *

بلظى (الجرامل) و(السريع) أحلت في
(بيت الفقيه) وجوهَهم أظلافا[1]

(١) الجرامل: نوع من البنادق واحدتها جرمل.
السريع: صفة مدفع صارت اسماً من سرعة طلقاته وقد ذكره الإمام أحمد في إحدى قصائده الزراقية بهذا الاسم.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

ورؤوسُ (نجران) العواصي أينعت
لّما رأتك القاطف الخطّافا
واليوم أضحى (ابن الوزير) وحزبُهُ
خبراً، على أردانِهِ رعّافا
قوّلتهُم هذا، فقالوا: أحسَنوا
طَرَبُ المُلَقَّنِ يخدع العزّافا

* * *

أنصفْت نفسك خالقاً من يبتغي
لضميره من نفسك الإنصافا
أحدثْت ما لا يستشفُّ منجِّمٌ
لترى غداً ما يفجأُ العرّافا

* * *

قال المنجّم: ما عليك خطورةٌ
فعلام تخشى الحُلم والأطيافا؟
أأقول عنه: عليك خصمٌ منك لا
يغفو، ولو صافيتَه ما صافى

* * *

ستقول: من هذا اللعين يقول ما
أُخفي، أما سرٌّ عليه تخافى؟
لا يستحق الذّكر من ألبستَهُ
صفة اللعين ولا ارتدى أوصافا
عريانُ إلا من قميص ولاده
عانٍ، وقلبُ الشعر فيه معافى

02/07/2011
https://jadidpdf.com

أعمى، و(زرقاء اليمامة) حيّةٌ
فيه ترى من (سربةَ الأحقافا)[1]

ما قال: إلا ما اقترفتَ وما اجتلى
من سرّه ما يُعجز الكشّافا

ما جاء بابك راجياً، لكن أتى
عما سيأتي سائلاً ملحافا

ديسمبر ١٩٤٨م

❁ ❁ ❁

(١) سربه: واد غربي ذمار شديد العمق تحيط به الجبال.
الأحقاف: بلاد حضرموت.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

# عرّافة الكهف

يا آخرَ الليل، يا بدء الذي ياتي
هل سوف تصحو التي، أم تهجع اللّاتي؟
أسْحَرْتَ في منكبيْ سهل يُساكنني
عظمي، أتُصغي إلى أسمار جذّاتي؟
رفقاً بلمس حصاهُ، إنها حُرَقي
وتلك أعشابه الكحلي بُنيَّاتي
أمَا بخدَّيْك من أنفاسه قُبَلٌ
كنبس أمي، تحاكي بدءَ لثغاتي؟

* * *

في غور عينيْكَ بدء لا ابتداءَ لهُ
خذني أمُتْ فيه، بحثاً عن براءاتي
عن ريش أول عصفور هناك زقا
وشمَّ منقارُه مولاة مولاتي
عليك عِمَّةُ قنّاتٍ تهشُّ بها
وفي ردائك ضاحٍ غيرُ قنّات
هذا الهشيم الذي قيل اسمهُ شبحي
تدري لماذا يمنّيني بإنباتي؟
ويا نبلاجِ شروقي خالعاً زمني
وتحت إبطي كتابٌ عن بداياتي

02/07/2011
https://jadidpdf.com

ناديتُ صبحاً هنا وهنا
ظلّت تُلبّي نداءاتي، نداءاتي

* * *

يا آخر الليل لو ناديتُ مقبرةً
قالت: هناك انتبذْ أقلقتَ أمواتي

لأنّ بيت أحبّائي يُقوّلُني
ألقحطُ يمتدُّ من قوتي إلى قاتي

هٰذي يدي أوشكت تنسى طريق فمي
أصيحُ يصخبُ شيءٌ غيرُ أصواتي

* * *

ألست يا الشفقُ الثاني تُحِسُّ معي
طفولةَ ابن الندى، إحدى حبيباتي

تلوح غيرَ الذي بالأمس مرَّ وما
قال السَّنا: مرَّ صبحٌ أو دُجًى شاتي

* * *

كان المكان زمانياً بلا زمن
قال الفراغُ: هنا أهلي وأبياتي

من ذا هنا يا (سهيلُ)؟ قال: أين أنا
من يا ضحى؟ قال: من ذا احتاز مرآتي؟

أما تلمّحتَ حيناً ما لمستُ أنا؟
بل ضعتُ بين التفاتاتي ولفّاتي

* * *

هل أنت منك ستأتي؟ لو ملكتُ يدي
لكي أصوغَ قُبيل البدء ميقاتي

02/07/2011

https://jadidpdf.com

أحلى الثواني التي تحدوك حمرتُها
لها احمراري، وللأخرى صباباتي

* * *

تُرى أيعيبك مثلي حملُ جمجمتي؟
هل في طواياك نيّاتٌ كنيّاتي؟

يقال: بيتاك في إبطي دجًى وضحًى
بيتي الذي سوف أبني هادمٌ ذاتي

وأين تبني؟ وهل في الأرض زاويةٌ
إلّا وأصبى خباياها صديقاتي

* * *

ماذا تُغمغمُ كالنهر الجريح؟ متى
ستنفث الكبت؟ كي أجتاز كُبّاتي

قل أيَّ شيءٍ، ولكن لا تقل كأبي:
دعني فلا ناقتي فيها ولا شاتي

هل في لسانك أم في مسمعي حجرٌ
أم ترجمَ الصمتُ إنصاتي لإنصاتي؟

كم قيل أفصحَ صبحٌ وانجلت شُبهٌ
يكفيك عصيانُ قلبي أمرَ إسكاتي

* * *

عرّافةُ الكهف قالت: لي مفاجأةٌ
قلتُ: أهبطي، وخذيني الآن أو هاتي

على اسمها بتُّ أطهو نجمةً لغدي
ماذا سأفعلُ لو أنهيتُ مأساتي؟

02/07/2011
https://jadidpdf.com

أليوم يا بني تُوافي كلُّ ثانيةٍ
بعكس ما بشّرت قلبي نبوءاتي
قبل التوقُّع ينصبُّ الوقوعُ، ولا
تُحِسُّ أهو رذاذ أم لظَى عاتي؟

* * *

يا أولَ الصبح، لي عند الضحى خبرٌ
وأخرياتُ الدجى برهانُ إثباتي
عرّافةُ الكهف قالت: كلُّ آتيةٍ
تمضي، وتأتي ولا تمضي خرافاتي
كالبحر يأتي إليه منه مُرتحلاً
فيه، كذا تحمل السبّاحَ موجاتي

* * *

والآن ماذا؟ تزوجْ أمَّ والدتي
جدَّاتُ جدّاتها الخمسون زوجاتي
والآن يا يومُ، هأنت انتصفْت فهل
خمَّنْت مما مضى، ما مطلعُ الآتي؟
١٩٩١م

❁❁❁

02/07/2011
https://jadidpdf.com

# اختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد(*)

ليلٌ وسرب من كلاب الجحيم
ظام حديديُّ الحشا والأديم
يشوي تجاعيد اللّيالي التي
يجري عليها يحتوي أو يُضيم
أفظُّ من فوضى سباع الفلا
وهو يباهي بالنظام النَّظيم
ومن ذباب الصيف أظمى فماً
إلى دم الجرحى وجَرح السليم
السَّلب أرأى من غراب، وعن
ذي الحق أعمى من ركام السديم

* * *

يكفي الحبالى الوضعَ من حسوه
كلَّ جنين قبل أكل الفطيم
يُعتِّقُ الأضغان فيه كما
تعتِّق الدودَ العظامُ الرَّميم

---

(*) حدث اختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد من جنوب لبنان بيد الكومندوز الاسرائيلي المحمول جواً ليلة ٢٨ تموز ١٩٨٩م.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

هذا القطيع النابحُ النارَ، يا
(صيدا) يَهيم الآن، فيمَ يهيم؟
يقيم في نيَّته مأتماً
في أي بيت لا يعي ما يقيم
يحمرُّ كالسَّفُّود يسودُّ، لا
ينام فيه المعتدي لا يُنيم[1]
يقاسم الليلَ رؤاه، ولا
يرضى له في أي نعمى قسيم
تقيَّأتْهُ خطة، مثلما
يتقيَّأ الفيرانَ جبٌّ وخيم

* * *

تحتثُّه يا (صور) طيارةٌ
كجدَّة الشيطان في شكل ريم
تُمَوِّهُ التِّنِّينَ فيها، تُرى
زرافةً حيناً وحيناً ظليم
تحوم تبغي (لزنكا) تارةً
وتارةً ترتدُّ صوب (القصيم)
طيفُ دم الإنسان أنَّى مضت
لمقلتيْها ويديها لزيم
كأنها تحت مهماتها
ساقٌ دقيق تحت جسم جسيم

* * *

(١) السَّفُّود: هي الحدائد التي يشوى عليها اللحم.

https://jadidpdf.com
02/07/2011

تـرتـابُ مـن أيـن، أمـا حـدّدوا
جدران بيت الشيخ عبد الكريم؟
قُـدّامَـهُ مـئـذنـةٌ، خـلـفـهُ
حديقةٌ جرحى، ومقهًى قديم
سـفـرجـلـيٌّ، لـيـس ذا لـونَـهُ
مقوّس كالجسر، ذا مستقيم
كـلُّ مـكـانٍ مـشـبـهٌ جـارَهُ
أصحُّ قلباً، وهو يبدو سقيم

* * *

(عـزرا) أهـذا بـيـتـهُ؟ مـثـلـهُ
(موشى) تأكّد، أكّدت (أورشليمْ)
هـل أخـطـأتْ خـارطـتـي؛ أو أنـا؟
أَلـرّسـمُ قُـدّامـي خـلافُ الـرّسـيـمْ
(نـاحـوم) أطـلـق نـصـف ضـوء، سُدًى
سـيـخـتـفـي قـبـل الـهـبـوط الـغـريـم
وربـمـا تـحـرقـهُ شـعـلـةٌ
أو يـحـرق الـشـيـخُ الـضـيـاءَ الـرجـيـم
لـه كـرامـاتٌ حـكـوْا أنـهـا
تـحـوّل (الـنّـابـلـمْ) بـعـضَ الـهـشـيـمْ
دع عـنـك هـذا نـبـتـغـي خـطـفـهُ
بـالـرّفـق، أو تـحـت الـعـذاب الأليـم

* * *

02/07/2011
https://jadidpdf.com

يا نجمُ هذا بيته أين من
هذا المصلّى دارُ ذاك الزعيمْ؟
هذا (كدار الأرقم) انظرْ أمَا
عنوانُه باسم العزيز الرحيم؟
على محيّا بابه همزةٌ
وفي قذال السّور حاءٌ وجيمْ

* * *

هل يرشد النجمُ الكلاب التي
تعوّدت أن تهتدي بالشميم؟
من ينتمي منكم بعرق إلى
قطمير أهل الكهف حامي الرقيم[1]؟
لا خيرَ ما في الكلب فيكم ولا
مافي ابن حوّا من نقاء الصَّميم
أُسكتْ أنا ما قلت هذا وشى
بقبحكم هذا الرداءُ الوسيم
فهل أُسمّي عضَّ أنيابكم
مكرَ السياسي أو دهاءَ الحليم

* * *

يا تلُّ، بيت الشيخ هذا؟ أما
دلّتْ عليه وشوشاتُ النسيم

---

(١) قطمير: اسم كلب أهل الكهف وأصحاب الرقيم وله شهرة تأريخية بالوفاء في حراسة أصحابه مدة نومهم الذي زاد على ثلاث مئة سنة كما في سورة الكهف.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

لـــه هـــنـــا أو هُـــهُـــنـــا مـــنـــزلٌ
مـن طـيـب آيـات الـكـتـاب الـحـكـيـم
خـدّاهُ، ذا يـصـبـي مـشـيـبَ (الـسُّـهـى)
هـذا بـمـنـديـل الـثُـريّـا لـطـيـم

* * *

تـريـد قـتـل الـشـيـخ يـا بـن الـخـنـا
هـل مـقـتـل الأزكـى يـنـجّـي الأثـيـم؟
تـودُّ أن تـدعـى عـظـيـمـاً، مـتـى
عـادى عـظـيـمٌ أيَّ شـيء عـظـيـم؟

* * *

وفـجـأة لـفَّ الـدخـانُ الـقُـرى
وانـصـبَّ فـوجٌ كـالـظـلام الـبـهـيـم
مـن أيـن جـاؤوا مـثـلَ مـسـتـنـقـع
يـرمـي بـكـفَّـيـه حـشـاه الـكـتـيـم؟
يـراطـنـون الـلـيـل يـحـشـونـهُ
لـغـواً كـمـا يـهـجـو الـقـبـيحُ الـدمـيـم

* * *

مـن بـلَّـغ الإظـلام ـ أوج ـ الـضـحـى؟
مـن ذا هـدى كـلَّ عُـتُـلٍّ زنـيـم؟
مـن دلَّـهـم، هـل مـثـلُ (كـعـب) هـنـا؟
ومـن هـنـا مـن طـيـنـة (ابـن الـخـطـيـم)[1]؟

---

(١) كعب: هو كعب بن الأشرف الشاعر اليهودي.
ابن الخطيم: هو الشاعر قيس بن الخطيم الخزرجي الذي عشق يهودية =

02/07/2011
https://jadidpdf.com

كوجه إسرائيلَ هذا الدجى
كغدرها هذا الدُّخانُ الكظيم

فلا سوى الأنقاض كأسٌ لها
ولا لها غيرُ الأفاعي نديم

ولا سوى الأطفال أشهى إلى
حلوقها، هذا لديها النعيم

من دأبها قتلُ البراءات عن
توارثٍ في طبعها مستديم

لأنها أضرى خصوم النِّقا
كان لها كلُّ نبيٍّ خصيم

* * *

بالخطف أصحت دولةً، قل متى
تدوّل السرحانُ يا (بن العديم)[1]؟

من ذا سيثنيها؟ حماةُ الحمى
أدنى زنابير الزمان السَّئيم

* * *

يا (بن عبيدٍ) ما الذي ترتئي
فوق احتمال الأرض نصرُ اللئيم

---

* وكان يحرضه أهلها على إنشاد الشعر الذي تهاجي به قومه من الأوس والخزرج لكي تصرفهم الأحقاد القديمة عن الالتفاف حول الرسول محمد ﷺ.

(١) ابن العديم: أحد مؤرخي القرن الثالث عشر للميلاد، من أشهر كتبه: بغية الطلب في تاريخ حلب.

https://jadidpdf.com

كيف استباحوا بيتك ابنَ الهدى
وأهدروا فيه جلال (الحطيم)
هل كنت إذ جاؤوا بلا أُهبة؟
من ذا ينام اليوم أو يستنيم؟
وأين كان الغُرُّ أهلُ التُّقى
وسادةُ الرَّمْي السَّديد الفهيم؟
ما أهرقوا من واغِلٍ قطرةً
ماذا أما في الحيِّ عينٌ تشيم[1]؟

* * *

لعلَّهم كانوا يخوضون في
مشط اللحى أو تركها كالجميم[2]
أو في دم البقّ وجلد الزّنى
أو حجب من يدعونهنّ الحريم
ما بالُ من يُردي أخاه هنا
يُرى أمام الغزو جحشاً لجيم
ماذا غريبٌ، طفلُ شتّى القوى
من كثرة الأحضان أغبى يتيم

* * *

هل كنت تخشى ما جرى؟ هٰكذا
يلقى الأذى أهلُ الطريق القويم

---

(١) تشيم العين: تنظر من جانبيها.
(٢) الجميم: هو النبت المتكاثف.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

قيل لقوم الخطف أعلى العلى
في العلم، هل يحتاج علمَ العليم
هل تحمل الحذأةُ دكتورةً فيه
أأعطى الذيبَ ملكاً فخيم؟
دعهم يروهُ وَهْمَ نصر، فما
أنت الذي في الأسر تُدعى الهزيم

* * *

يا شَبَّرَ الثاني دعت (كربلا)
أخرى (وشمرٌ) غيرُ ذاك الشتيم[1]
جئت الألى جاؤوك قل صائحاً:
يا (خيبرَ) الثاني ستمسي هديم
نصفُ نبيٍّ من وليٍّ أتى
رقى مِن الترخيم داعٍ رخيم[2]
ستخطفُ الخطفَ على رُغمه
ورغم من أزروْا بموسى الكليم
ومَنْ تبنَّوْا (سبنوزا) ومن
عن وجهه أعطوه وجهاً ذميم[3]

---

(١) شبّر: الاسم الثاني للإمام الحسين بن علي عليهما السلام.
(٢) الترخيم: هو النداء الذي يحذف حرفاً أو حرفين من آخر اسم المنادى كدلالة على الإجهاد أو سوء الحال أو للاكتفاء لمعرفة المنادى، مثل: يا مرو أي يا مروان.
(٣) سبينوزا: فيلسوف شهير في القرن التاسع عشر، رفض التعصب اليهودي وتبنى فلسفة الأخلاق ونظرية المعرفة فرماه قومه اليهود بالإلحاد وخلعوه منهم باستثناء قلة من المستنيرين، وكان كثير الأعداء من الملتين.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

يا شيخُ أنت اليوم أبقى هنا
يا راحلاً لبنانُ فيه مقيم

يثني - كما تدري - وثوبَ الردى
يقتاد من أعلى البروج العصيم

* * *

لبنانُ للحرية ابنٌ، لهُ
منه زمان غيرُ هذا العقيم

لأنه يختار لا فوقهُ
فرعونُ لا مشيخةٌ من تميم

لو كان يعلوه نظام كما
يعلو سواه بات قشّاً هضيم

غامت - بلا برق - ديارُ الضحى
ووجهُ لبنانَ الذي لا يغيم

لأنه ذو الأمر في أمره
فهو المُرَجَّى والرجاءُ العميم

هذا إلى الخلف انثنى، ذا انحنى
لبنان عن نهج الفدا لا يريم

أمام إسرائيل أعدى العدا
للسّلم عن نصرِ صديقٍ حميم

أغسطس ١٩٨٩م

❁❁❁

02/07/2011

https://jadidpdf.com

# جلالة الفئران

أيُّها الكاتبُ من تعطي الكتابَة
مديةُ الجزّارِ في أيدي الرِّقابَة

تحسنُ القول لقصّابين ما
حاولوا أنْ يُحسنوا حتى القِصَابَة

تبعثُ البحثَ قويماً، ينثني
فاقدَ الساقيْنِ محروقَ الذؤابَة

دافعاً قُرّاءَهُ أن يعرفوا
موضعَ التّقْتِيلِ فيه والإِصابَة

* * *

ذلك الفن الذي تعمرهُ
مِن حنايا القلبِ تلقاه خرابَة

جئتَ مِن مطبعةٍ؟ قل صادقاً
جئتُ مِن مسبعةٍ يا للغرابَة

سايِسوها ما لهم لبٌّ لذا
يحسبون الشَّعبَ معدومَ اللّبابَة

أين منكَ الصوتُ؟ دسّوا من فمي
غيرَ حلقي، حطّموا تلك الرَّبابَة

أين كفّاكَ؟ أتدري ما شوَوْا
إصبعاً إلا وظنّوها كبابَة؟

02/07/2011
https://jadidpdf.com

أيــن خــدّاكَ؟ نــأى مــاؤهــمــا
عــنــهــمــو، والــتــمّ فــي قــلــبــي ســحــابَــهْ
أيــن جــنــبــاكَ؟ تــعــشّــوْا واحــداً
واحــداً أجــروا لــه غَــسْــلَ الــجــنــابَــهْ
كــنــتَ ذا رأسٍ نُــجــومــيّ الــمــدى
حــوّلــوهُ جــرّةً نــصــف مُــذابَــهْ
أيــن عــيــنــاكَ؟ رمــوْا واحــدةً
قــلــعــوا الأخــرى وردّوهــا مــصــابَــهْ

* * *

ســادةُ الــتــحــريــرِ مَــنْ حــمّــلــهــمْ
مــهــنــةَ الــحــرفِ؟ وهــم أضــرى عــصــابَــهْ
قَــضَــمــونــي مِــنْ هــنــا مــن هُــهُــنــا
أيّ فــئــرانٍ أرى؟ مــن أيّ غــابَــهْ؟
إنــهــم نــعــلُ الــذي يــعــلــوهُــمُ
وعــلــى مَــن دونــهــم أبــطــالُ (بــابَــهْ)[1]

* * *

قــال أعــلاهُــم مــقــامــاً: هــشّــمــوا
أيّ حــرفٍ يــحــتــوي أيّ ثــقــابَــهْ
وانــحــنــى فــوق الــوريــقــات، كــمــا
تــفــتــحُ الــحــلــوى حــشــاهــا لــلــذُّبَــابَــهْ

* * *

(١) بابه: المسرحية البدائية، كما أطلقوا هذه التسمية على كل مسرحية شعرية كتبها محمد بن دانيال الموصلي بمصر في أول القرن الثالث عشر للميلاد.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

هذه الزاويةُ الأولى بها
نكهة أخرى، دعوا ذات الذّرابة
تلك لا بأسَ، تُرى طيِّبةً
عند مَن تدرون ليست مستطابة
قصةٌ ماذا حكت؟ غمغمةً
لا فتٌ عنوانُها (قتلُ شهابَة)

* * *

أنظروا أيَّ مقالٍ جاءنا؟
قال إنّا دودةٌ تجترُّ (دابَة)
وبأنّا نشرب النِّفط دماً
ونبيع (الجوْفَ) كي نُشقي (رُصابَة)
وادّعى أن الروابي أصبحتْ
دورَنا من (دمنةٍ) حتى (ثَوابَة)[1]
بلِّغوا عنه، ولكن ما اسمهُ؟
سوف يدري (القُحْطُمي) بيتَ الإنابه[2]

* * *

أَللقيطاتُ السّياسيّاتُ كم
علّمتْنا خِبرةً ذاتَ إثابَة

---

(١) دمنة خدير: في لواء تعز: وثوابه: في أقصى الشمال اليمني، ويسمى أهلها ذو محمد وذو حسين أو أبناء ثوابه.

(٢) القُحطمي: كان اسم سهل من ضواحي صنعاء أصبح الآن عامراً ومن أشهر عماراته مبنى جهاز الأمن الوطني. وبيت الإنابه هو بيت العقاب حتى يؤوب المتهم إلى رشده.

https://jadidpdf.com

فسبقنا الكلبَ في النهش عسى
أن تُرى عَيّابةُ الوضعِ المُعابَهْ
شُغْلُنا وليغضبِ الكلُّ، فما
بين هذا الشُّغْلِ والشَّعبِ قرابَهْ
هٰكذا قالوا وحَدّوا نابَهُمْ
مستلذّينَ على الفَنِّ الكَلابَهْ(١)
هذه الصفحةُ ما أخطرها
شذِّبوا قامتها أخفى شِذابَهْ
أنزلتْ فلسفةَ الحكم إلى
شارعِ الجوْعى وأعداء الرَّتَابَهْ
نزِّلوا جبهتَها سرَّتَها
وازرعوا في صُلْبها عقمَ الصَّلابَهْ

* * *

وضعُ هذا السين يُذكي أعيناً
زحزحوهُ وضعوا جيمَ الإجابَهْ
قلب ذاك الدال يُسني وجهَهُ
رمِّدوا في لَمْحِهِ نبضَ النَّجابَهْ
وٱجمعوا الميم تروْا داخلَهُ
طلِّقوا مِن جَدِّه زوجَ الدُّعابَهْ

---

(١) الكلابه: نزعه محاكاة الكلاب كما يقول أبو الأعلى في كلبه شرشير:
تعلمت من شرشير بعض كلابةٍ
فما عرفتْ مني خُتالةُ أختلا

https://jadidpdf.com
02/07/2011

ذلك الواو احذروا مِن مكره
إنّهُ كالموتِ غيبيُّ المَهَابَة

شارب الشين اصبغوهُ زُرقةً
وإلى با قرّبوا نون النِّيابَة

* * *

قطّعوا شريانَ باب المبتدا
واقتلوا في همزة الوصل الصَّبابَة

حجّروا رؤيا نبيِّ الحرف في
حَرْفِهِ، واستقبلوهُ كالصَّحَابَة

وَأَسَفوا من غلطةِ الطّبع لهُ
وابحثوا الأوراقَ مبدين الكآبَة

* * *

نفّذوا أمر الذي أمّرهم
والذي أركَبهم ظهرَ النِّقابَة

فغدوا جيشاً مدادياً إلى
فيلق الفوضى، وللغازي مثابَة

يناير ١٩٩٠م

02/07/2011

https://jadidpdf.com

# بين القلب والقلب

ما لونُ صوتِ القلبِ حين يخفقُ؟
وهل يشمُّ الوردُ ماذا يَعْبِقُ؟
حروف نجوى القلب ما سَت قبلهُ
قبل الذين إن حكوْا تَحَنْلَقُوا
لِلْيا قوامُ الشوقِ، للميم هوًى
أصبى، لوجه النونِ وجهٌ أنزقُ
السّين بُنِّيٌّ، ولِلْبَا حمرةٌ
الرّا كما يدعو الفَرَاشَ الزنبقُ

* * *

واليوم للقلب لُغًى فوق التي..
وأعينٌ مثلَ (القطا) تُشَقْشِقُ
مدائنٌ من الحنينِ يمتري
أقاطنوها الجنُّ أم تسوّقوا؟
كأنّما الموتى إليه أطفلوا
وغُيَّبُ الأصلابِ فيه أشرقوا[1]
طقوسُ هذا القلب أطفالٌ بلا
أهل، وأهلوهُ كرامٌ أمْلقوا

(١) أطفلوا: رجعوا الى الطفولة.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

مواعدُ تكادُ تفجأ المنى
وتنثني هذا بذاك يُمذَقُ

* * *

حيناً يحولُ واحةً، وتارةً
جَوْعى على شريحةٍ تحلَّقوا
آناً فتًى يلهو، عجوزاً ينكفي
يلمُّ أطيافَ الصِّبا وينشَقُ

* * *

ينوي كما يَفْتَرُّ طفلٌ حالمٌ
أَلصَّحوُ في عينيْهِ فَرْخٌ موثَقُ
أو مثلَ رؤيا نائمين خُيِّلَتْ
لهم حريقاً حوله تَشَقَّقوا

* * *

دقّاتُ قانيهِ، رؤى مخضرِّهِ
أشواقُ خلّاقين لمّا يُخلقوا
ديمومةُ الشوق الذي يذيبهُ
في عين عينيْه هو التَّألُّقُ
يكنُّ هذا القلبُ عَالماً كما
ينوح سربٌ ريشُهُ مُمَوْسَقُ
يشاهقُ الريحَ فتنسى حولَهُ
هبوبَها، وكيف كانت تَشْهَقُ

* * *

https://jadidpdf.com
02/07/2011

في ذلك المأوى يُغنّي وحدهُ
ووحدهُ منه عليه يقلقُ
كعانسٍ في يومِ عرسِ أختها
كعاشقٍ لم يدرِ من ذا يعشقُ

* * *

وبينهُ وبينهُ تجادلٌ
فنصفهُ فِقْهٌ، ونصفٌ منطقُ
وبين نصفيه قلوبٌ تمتطي
إيماضَها، بالمستحيل تَعْلَقُ

* * *

إن قال نصفٌ ما ارتآه (مالكٌ)
أجاب نصفٌ، جوّدَ (الفرزدقُ)
إذا اقتفى (جبران) هذا، مال ذا
إلى الذين قبله تزندقوا
إذا أخٌ صاح: الفساد مطلقٌ
لبّى أخٌ: وأيُّ شيءٍ مُطْلَقُ

* * *

إذا ارتضى (مارِكْسُ) هذا، قال ذا
أجاد (إخوان الصَّفا) وأغدقوا
لمّا اجتلَوْا أنّ الولاةَ أفسدوا
ما كان، أبدوْا غيره وطبَّقوا

* * *

02/07/2011

https://jadidpdf.com

أَلِفْتَ في أخلاقهم أطروحةً
فيها تساوى الخُلق والتَّخلُّقُ

وقلتَ مِن (زينون) كانوا نسخةً
أخرى، أعادوا نسخها ونمَّقوا[١]

فدكتروكَ إذ رأيت ما رأوْا
ولو بعينيْك رنوْت، عَوَّقوا

إذا بكى هذا (الحسين) قال ذا:
أعشى مِن (الأعشى) هو (المُحَلِّقُ)[٢]

يا صاحبي حتَّى التواريخُ الألى
سقَّوْا غليل (كربلا) وما سُقوا

يستغرب الإغرابُ كيف أوغلوا
في البُعْدِ حتى أقْمَروا وأبْرَقوا

* * *

إن قال ذا: ما أحسنَتْ (ولّادةٌ)
أشاد هذا بالألى تَعَشَّقوا[٣]

أتزدري بنتُ الذين مَذْشَقوا
غرناطةً مِن بعد ما تَمَذْشَقوا؟

---

(١) زينون: فيلسوف يوناني.

(٢) الأعشى: هو الشاعر الجاهلي الذي استضافه أعرابي يسمّى المحلّق فامتدحه بقصيدة أشهرته بين العرب فأصهر إليه رؤساء العشائر كما في قصص العرب.

(٣) ولادة: هي ابنة الخليفة المستكفي آخر خلفاء بني أمية في الاندلس، والتي عشقها ابن زيدون وقال فيها أحسن غرامياته مع أنه وزير في دولة آل جهور الذين أسقطوا والد معشوقته.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

يـقـال : كـانـت كـاثـنـتـيـن إن مـشـت
: بـل إنّـهـا مِـن (نَـفـرِتـيـتـي) أرشَـقُ
يُـروى : أخـافـت (آل جَـهـوَرٍ) بـلا
سـيـف . . ومـن أسـيـافـهـم لا تَـفـرقُ
أسـيـافُـهـا أمـضـى، ولـكـنّ الأسـى
أيـام بَـيْـعِ الـحِـذْق مـنـهـا أحـذَقُ

* * *

إذا أدَّعـى ثـوريـةً هـذا، دعـا
ذاكَ (الـمـمـالـيـكَ) أرقُـصُـوا وصـفِّـقـوا
مـنِ امـتـطـى مـنـكـم قَـذالَ ثـورةٍ
وأيُّـكـم بـالـثـورتـيـن اسـتـزَقـوا؟
أمـا كـتـبـتَ عـن ولاةِ أمـركُـمْ؟
أحـصـيـتَ كـم تـزوَّجـوا وطـلَّـقـوا
إذا شـدا هـذا : أبـي ضـحّـى هـنـا
نـاداه ذا : نـبـكـي الألـى لـم يُـشـنـقـوا
تـمـثـالُ كـلِّ ثـائـرٍ أهـاجـنـي
يـسـرُّهـم أن تَـهـرِقـوا مـا أهـرقـوا
لا تـهـدروا وحـلَّ الـبـنـوكِ بـاسـمـهـمْ
لأنـهـم مـن الـقـلـوبِ أنـفـقـوا
وشـاهَـدوا مـا بـعـد يـوم غـيـرَهُـمْ
فَـقَـزْمَـطُـوهـم تـارةً وهَـرْطـقـوا
ألـنـاسُ أمـثـالُ الـدجـاج إن رأت
أخـتـاً تـبـيـض بَـقْـبَـقَـتْ وبَـقْـبَـقـوا

02/07/2011
https://jadidpdf.com

أمـا يـزالـون عـلـى الـعـهـد إذا
تـطـوّرَ الأحـدى تـقـوّى الـمـويـقُ

أنـحـن جـئـنـا قـبـلَ، بـعـدَ وقـتـنـا
مـن بـكّـروا مـثـل الـذيـن أعْـتـقـوا

كـان(الـدُّمْـسْـتُـقْ) فـي (الإمـام) وحـدهُ
والـيـوم قـالـوا : جـمْـهـرَ الـدُّمْـسْـتُـقْ[1]

* * *

أَلـيـومَ غـيـرُ الأمـس تـلـك سُـنّـةٌ
قـالـوا: وكـالـقُـوّال عـنـهـم أخـفـقـوا

أَلـلّـهُ فـردٌ والـنـبـيُّ واحـدٌ
والـحـاكـمُ (الـمـهـدي) أو (الـمـوفّـقُ)

(لا غـمـد لـلـسـيـفـيـن) خـذْ دبّـابـةً
هـأنـت يـا هـذا بـهـا مُـطَـوّقُ

* * *

إن ذاك غـنّـى بـ (الـسُّـلـيـكِ) صـاح ذا :
أفـتـى مِـن (الـقَـيْـنـي) (عـلـيُّ الـزَّيْـبَـقُ)[2]

مـن صَـعْـلـك (الـشـطّـارَ)؟ قـيـل : كـلُّـهـمْ
بـلـون كـشـبـان الـفـلا تـأنّـقـوا

---

(١) الدمستق: قائد الجيش الرومي في القرن العاشر للميلاد.

(٢) السليك: هو السليك بن السلكة أشعر الصعاليك وأشجعهم. (القيني): هو أبو الطّمَحان أطول الصعاليك عمراً وأثقبهم نظراً. (علي الزيبق): من أبطال السِّيَر الشعبية.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

سلْ (عروة بن الورد) مَن أحفادُهُ
مَن أدلجوا، وكالنجوم حلّقوا؟
واستأنسوا بالوحش وهْوَ كاسرٌ
واستصحبوا العفريت وهو مُخنَقُ

* * *

إن هشَّ هذا للغصون، قال ذا
خيرُ امتحانِ العُودِ حين يُحرقُ
أُحِسُّنا نخضرُّ باخضرارها
وعندما تصفرُّ هل سنورقُ؟
يا صاحبي كالشمس ضوءُ حُجَّتي
ما الشمس؟ لَوْحٌ في الهوا مُعَلَّقُ

* * *

إن ذاك قال البِكرُ أشهى، ردَّ ذا:
للأربعينيَّات نُضجٌ أفسَقُ
لكلِّ عِشرينيَّةٍ أحلى صبًى
لكل خمسينيَّةٍ صِباً مُعتَّقُ
هل أنت أدرى مِن شيوخ بابلٍ؟
هضمتُ ما شمّوا وما تذوّقوا

* * *

كم أشبقتْك - يا فقيهُ - أعينٌ
يُشبقْنَ مَن أشغاله التشبُّقُ؟

02/07/2011
https://jadidpdf.com

يا منطقي ما كل (زنّاريةٍ)
نطاقُها بحسنها مُنَطَّقُ[1]

* * *

قلْ للتي شقَّتْكَ عنها استرجعي
أَلأرضُ مما كنتِ فيه أضيقُ

كنتَ بلا ثانٍ، فجئتَ زائداً
على الذين ثقَّبوا وعمَّقوا

مِن حفرةٍ ترمي تسدُّ حفرةً
وأنت بين الحفرتيْن خَنْدقُ

* * *

يا خَفْقُ، هذا القلب وَهْوَ واحدٌ
خصمان: ذا موجٌ، وهذا زورقُ

لو قال ذاك: البحر سِرَّةُ الثرى
لقال ذا: بل جرحُهُ المتمرقرَقُ

لو قال ذاك: انظر هنا (مُكيْرسٌ)
لقال هذا: بل هناك (المفرَقُ)

* * *

أليس غَرْبُ القلب مثلَ شرقهِ
في القلب غيرُ قلبه يا أحمقُ

---

(١) زناريه: هي بائعة الزنانير أو المجمّلة بالزنار. والزنّار من الحرير المزيّن، أما النطاق فهو حزام من شعر المواشي ويسمى الزنار. والنطاق ما تنتطق به المرأة، أما الحزام فهو الخاص بالرجل ولا ترادف في هذه الأسماء.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

مـــاذا تـــرى؟ أحـــسُّ كـــل نـــبـــتـــةٍ
كـــانـــت يـــداً تـــومـــي ووجـــهـــاً يـــعـــرقُ
هـــل هٰـــذه الأطـــلال كـــانـــت نـــســـوةً؟
لا، بـــل رجـــالاً كـــالـــجِـــمـــالِ اســـتـــنـــوَقـــوا
أمَـــا (الـــكُـــمـــونـــاتُ) افـــتـــتـــاحُ عـــصـــرنـــا؟
بـــل اســـتـــهـــلَّ الـــعـــالـــمَ (الـــخـــوَرْنَـــقُ)
هل نصفُ هذا القلب عكسُ نصفهِ؟
ذا بـــالـــورى أحـــفـــى، وهـــذا أرْفَـــقُ
كـــلُّ بـــقـــاعِ الأرض فـــي حـــنـــيـــنـــهِ
هٰـــذي عـــنـــاقـــيـــدٌ، وتـــلـــك فُـــسْـــتـــقُ
بـــيـــوت أحـــبـــابٍ يـــفـــتِّـــق الـــنـــدى
أهـــدابَـــهـــا، فـــيـــفـــرح الـــتـــفـــتُّـــقُ
لأنَّ هـــذا الـــقـــلـــبَ رُغـــم حـــجـــمـــهِ
بـــســـيـــطـــةٌ لـــلـــكـــل، عـــنـــهـــا يـــأرَقُ
مستخبرٌ عما مضى، وهل مضى
عـــمـــا ســـيـــتـــلـــوهُ، وهـــل ســـيـــلـــحـــقُ!!
عـــن الـــذيـــن غـــرَّروا، هـــل غـــرَّروا
عـــن الـــذيـــن حـــقَّـــقـــوا، هـــل حـــقَّـــقـــوا!!
عـــن الـــذيـــن يـــلـــبـــســـون غـــيـــرهـــمْ
فـــإن وهـــى بـــغـــيـــره تـــلـــفَّـــقـــوا!

* * *

عـــن الـــربـــيـــع الـــطَّـــلـــق، أهْـــوَ واحـــدٌ؟
أم أنَّـــهُ فـــي كـــل روضٍ فَـــيْـــلَـــقُ؟

02/07/2011
https://jadidpdf.com

عـن الـنّـمـال هـل لـجـدّ جـدّهـا
ـ قُـبـيْـلَ عـادٍ ـ مـوكـبٌ وبـيـرَق

* * *

عـن الـورى، مَـن ذا وراء حـشـدهـمْ؟
إذا الـتـقـوْا ومَـن إذا تـفـرّقـوا؟

عـن مُـشـعـلي حربِ الـعـدى إذا انـتـشـوْا
فـإن رأوْا فـي الـصـحـو حـاءً أطـرقـوا

وإن دعـا يـومُ الـحـمـى تـحـجّـروا
وإن أشـار دِزهَـمٌ تـدفّـقـوا

* * *

أعـن (أزالِ) مـا وقـفـتَ سـائـلاً؟
نـاديـتَ احـيـاءَ عـسـى أن يُـرزقُـوا

كيف انثنى الحُجّاج؟ قالت لي: صهِ
مـا كـلُّ سـاعٍ (شـاهـرٌ) أو (شَـوْلَـقُ)

* * *

وأمْـعـن الـقـلـبُ يـقـلّـب الألـى
رقَـوْا مِـن الأبـواب أو تـسـلّـقـوا

يـروي الـبـطـولاتِ الـتـي أنـفـاسُـهـا
كـمـا يـفـوح الـجـوربُ الـمـمـزّقُ

* * *

يُـنـهـي الـسـؤالَ بـالـسـؤال، داخـلاً
غـيـاهـبـاً، سـرادبـاً، لا تُـطـرَق

مُـكـاشـفـاً مَـن تـحـت كـلّ زيـنـةٍ
مـقـابـراً يـزفُّـهـا الـتّـزوُّقُ

02/07/2011
https://jadidpdf.com

مـلابـسـاً أوصـى بـهـا الـذي مـضـى
لـمـن أتـى ولـلـذيـن نـسّـقـوا
كـأنـه مُـوَكّـلٌ بـمَـا ثـوى
خـلـف الـحُـلـى وزوّرَ الـتـمـلُّـقُ
يـشـمُّ مـا سـوف يـلـي هـذا، كـمـا
يُـقـرِمـزُ الـمـعـنـى الـخـيـالُ الأبـلَـقُ

* * *

مـسـتـنـبـئـاً عـن الـذيـن أخـفـقـوا
هـل أخـفـقـوا لأنـهـم تـفـوّقـوا؟
عـن الـذيـن أُبـعِـدوا لأنـهـم
ـ كـمـا حـكـى الـراوي ـ أبَـوْا أن يـسـرقـوا
عـن سـيّـد الأمـر الـذي رأى بـهـم
غـرابـةً تُـغـري، وأخـرى تَـضـعَـقُ

* * *

عـن الـسـمـا كـيـف ارتـقـى ازرقـاقُـهـا
ومـا تَـرَقّـى الـبـحـرُ وَهْـوَ أزرقُ
عـن الـذرى، هـل تـسـتـحـيـل أنـجـمـاً؟
هـل يـسـتـقـيـم الـمـنـحـنـى ويَـسْـمُـقُ؟

* * *

عـن الـذيـن وحـدهـم تـوحّـدوا
قـبـل الـطـريـق بـاسـمـه تـطـرّقـوا
عـن الـذيـن أكْـوَتـوا مِـن هُـهُـنـا
عـن الـذيـن مِـن هـنـاك أعـرقـوا

02/07/2011
https://jadidpdf.com

عن يعربٍ، هل اسمهُ من نُطْقهِ؟
وهل روى الإغريقُ ماذا أغرقوا[١]؟
عن التواريخ التي كانت لها
نقاوةٌ، وللحروف رَوْنَقُ

* * *

تساؤلٌ يرمي بنفسه إلى
تساؤلٍ مِن مقلتيهِ يأبَقُ
يُراحل اليومَ إلى أن ينحني
يُساجل الليلَ السُّرى ويسبِقُ
لأنَّ بدْءَ المبتدا ماذا يلي
فآخرُ المسعى السؤال الأعْتَقُ

* * *

هل اشتفى هذا وذا أو انطفا
بَرْقُ المنادى، أم خبا التشوُّقُ؟
لأنَّ (كمْ) أرخى الحزامَ عن (متى)
مِنْ أين يستحكي، ولا من ينطقُ؟

* * *

قلْ أين عرّافوك يا (الأشمور) قل
من ذا درى، هل غرَّبوا أو شرَّقوا[٢]؟
وأين (هل) كان أخي قيل لهُ
هناك بستانٌ يليه فندقُ

---

(١) يعرب: قيل إن اسم يعرب مشتق من نطقه العربي الفصيح.
(٢) الأشمور: منطقة غربي شمال صنعاء.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

يا (هل) على (مِن أين) يعبر الذي
أجْفَلْتَ عنه، أو ذووك أشفقوا
ومرَّ (مِن أين) يُحسُّ أنهُ
إجابةٌ، مِن السؤال ألْبَقُ
يرى الزحامَ في الزحام ينطوي
سقفُ الغبار بالغبار يُخْنَقُ

* * *

يصيح: يا (ماذا) أريد نَبْأَةً
تشي بأمرٍ، تفتري، أو تصدقُ
يَسْتَنْشِدُ العصفورَ، يعيا ينثني
يلقى غراباً شايخاً لا ينعَقُ

* * *

صَمْتُ الضجيج هٰهُنا، وهٰهُنا
يا ريح قولي: يا حزانى حدِّقوا
يصغي، ينادي، لا يظن أنهُ
نادى، ولا أصغى السميعُ المُرْهَقُ
لأنَّ بين الصوت والمصغي دماً
بين القُوى، وبينه تشدُّقُ

* * *

الساعةُ اصفرَّت على مُغْبَرِّها
لأنَّ وجه الوقت بابٌ مُغلقُ
يا قلبُ مَن يُفتي خفوقَك الذي
غموضُهُ أدرى بماذا تخفُقُ

١٩٩٠م

02/07/2011
https://jadidpdf.com

# توابيت الهزيع الثالث

هناك رأوْهُ فوق (نقيل يَسْلِخ)[1]
طريحاً مِن وراء الصمت يُفصِخ

يكادُ يقومُ يحتضنُ المحيِّي
ويخترقُ الكوابحَ والمكبِّخ

ويطلع كرمةً مِن كل صخرٍ
تضاحكها النسائمُ أو تؤرجِخ

يقول ولا يقول، يشي ويُشجي
يصرِّح بالأهمِّ ولا يُصرِّخ

* * *

يَنُثُّ تهاجسُ الأعشاب عنهُ
ويخفق مثلَ أخيلةٍ تلوِّخ

تُحدِّثُ عنه رابيةٌ نسيماً
مَشَمُّ الورد أزكى إذ يصوِّخ

أريدُ أطيرُ أخْبرُ عنه مَن ذا
يريِّش قامتي أو مَن يجنِّخ

أهذا المنحنى عنه يناجي
وسادتَهُ الكسيرةَ أم يُنَخنِخ؟

---

(١) نقيل يسلح: تل تمر عليه السيارات المغادرة من صنعاء والوافدة إليها من المناطق الوسطى، يبعد عن صنعاء ٤٩ كيلو متراً.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

تمدُّ إليه أمُّ الصبح كفّاً
لتقرأ كفّه ويداً توشّح
تسرّح فيه عينيها وتغضي
فيهتِفُ قلبُها فيمن تسرّح

* * *

تغوص كناقدٍ يتلو كتاباً
ربيعيَّ المؤلّف والمنقّح
وتسأل: يا أنا أأرى فلاناً
قتيلاً، لا تبتْ ولا ترجّح
ومَن هٰذان حولَيه أقتلى
ثلاثتُهم؟ لماذا؟ مَن يوضّح؟
لهم أرَجٌ كأفراحِ الصبايا
وسرٌّ ربما يُعيي المشرِّح

* * *

تكلمْ يا غموضُ، هنا رَموْهُم
وعادوا قبل حَوْقلةِ المُسَبِّح
لهم أيدٍ كأدغالِ البغايا
وجوهٌ مثلُ مزبلةٍ تُفوّح
توابيتٌ لها شبقٌ، تأنّى
بها النَّجّار وانخدعَ المُصَفِّح
ضحايا غيرِهم يسطون عنهُ
فكيف يُحِسُّ مذبوح يذبّح؟

* * *

02/07/2011
https://jadidpdf.com

تُرى غطّوْا ملامحه ليخفى؟
فكيفَ إلى أكُفّهمُ يُلمّحْ؟

أظنُّوا الخنقَ لا تلطيخَ فيهِ
فمن يمحو الجريمةَ أو يُمسّحْ؟

فقال بلا فمٍ، أدراجُ قلبي
خوافٍ أيَّ أغلَقِها أفتّحْ

وحكَّ جبينهُ ودنا ليفضي
فهدَّج همسَه الوجعُ المُبَرِّحْ

* * *

أيا (وِغلانُ) قل: أمسوْا بصنعا
أمَنْ يمسي بصنعا ليس يُصبِحْ[1]

أتوْا مِن قبلِ أسبوعٍ أمامي
كحقلِ سفرجلٍ يُشذي ويُفرِحْ

* * *

فقال صدًى أحطُّ القتلِ وجهاً
وكفّاً مقتلُ السِّربِ المروِّحْ

أنادي يا (خِدارُ) يجيب عنها
نواحٌ صامتٌ وشجًى يُنوِّحْ[2]

: أأشهدُ كل أمسيةٍ طريحاً
بلا روحٍ، ولا أضعُ المُطَرِّحْ؟

* * *

(١) وعلان: قرية بين نقيل يسلح وصنعاء.
(٢) خدار: قرية بين وعلان ونقيل يسلح

02/07/2011
https://jadidpdf.com

أما انتهتِ الحروبُ تقول هذا
مؤامرة المزعّم والمسلّغ؟

بغير يديهِ داعي السّلم يُردي
ويدعو من أناب أجلّ مُصلِغ

رأى الثوراتِ غلطةَ كلِّ شعبٍ
فنصّبَ كلَّ قتّالٍ يصحّخ

إذا سكتوا زَقا الإسكاتُ عنهم
وإن نبحوا فقلْ أمَرَ المُنَبّخ

* * *

يصوغ المسرحيّةَ كُلَّ يومٍ
ويبدو شاهداً وهو الممسرِخ

يرى اليومَ التعدُّدَ بدء شوطٍ
فهل سوقُ التّفرُّدِ غيرُ مُزبِخ

ويدعو الانتخابَ الحرَّ أرضى
ويعطي الأغلبيةَ مَن يرشّخ

أليس هو المثلّثُ والمثنّي
وملعبهُ المفشّلُ والمنجّخ

لهذا ينثني الأنقى هزيماً
ومتّسِخُ اليدين عليهُ يفلخ

وأنت عليك أن ترضاه حُرّاً
وإلا لستَ حُرّاً أن تصيّخ

02/07/2011

https://jadidpdf.com

لأن أبا القوى يختار حكماً
يُطَبِّقُ لا يحسِّنُ أو يُقَبِّحْ

* * *

أخَمِّنُ بعد هذا الوقت وقتاً
أرومُ قياده يأبى ويُسمِخْ
تعلَّلْ لست وحدك كم تلاقي
قريحاً لا يكفُّ يدَ المقرِّحْ؟
ومَنْ ذا يقتدي بالعجز لِمْ لا
أزحزحُ منه عني ما أزحزِحْ؟
أعِنِّي أو أشخ عني أيأبى
كسيحُ النفسِ إلا أن يكسِّحْ
حماقةُ ذي القوى أقوى عليهِ
وأقتَلُ للتبجُّحِ والمُبَجِّحْ

* * *

ترى ما في بلادي في سواها
أترضى الجرحَ إن عَظُمَ المجرِّحْ؟
أيجدي الشعبَ أنَّ له شبيهاً
وأنَّ هُنَاكَ مثلُ (نقيل يَسْلِحُ)؟

❁ ❁ ❁

02/07/2011

https://jadidpdf.com

# المحتربون

بـلا أيِّ داعٍ، أو بـداعٍ تـنـاهـشـوا
فلا الـمَيتُ في الموتى، ولا الحيُّ عائشُ
لأن الـمُـدمّـى بـاحـثٌ عـنـه فـي الـدّمـا
وكـلُّ قـتـيـلٍ عـنـه فـي الـرمـل رافـشُ[1]
إذا اعـتـلَّ مـاءُ الـجـسـمِ واحـتـثَّ نـازفـاً
فـمـا قـيـمـةُ الـرامـي إذا انـقـضَّ خـامـشُ؟

* * *

كـمـالـيَّـةٌ حـربُ الـخـلـيـجِ وغـيـرُهـا
وحـول الـضـروريـات كـاوٍ وكـامـشُ
هـنـا قـبـل تـسـعٍ كـان إن شـعَّ (يـفـرسٌ)
نضا (السِّرُّ) (وادي ظهر) وأغبرَّ (عافِشُ)[2]
تـلـتـهـا حـروبٌ مـالـغـا بـاسـمـهـا فـمٌ
ولا دقَّ مـرشَ الـكَـرِّ والـفَـرِّ مـارِشُ
أفـتَّـشـتَ عـن وجـهٍ لـهـذا؟ لـوَانَّـهُ
ـ كـمـا خـلـتَ ـ ذو وجـهٍ لـمـا اهـتـمَّ فـاتِـشُ

* * *

(١) رافش: الحافر الرمل بالرفش.
(٢) يفرس: من المناطق الوسطى باليمن، والسرّ ووادي ظهر وعافش من ضواحي العاصمة صنعاء.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

أكلُ ربيعٍ خالفَ النهجَ، لا النَّدى
يُندِّي، ولا لمسُ النُّسيماتِ راعش

ولا تشتكي هٰذي البساتينُ عريَهَا
ولا تنتوي حملَ النهودِ العرائشُ

ألا تلحظُ التفّاحَ في الطين ينطوي
وتنزو كأسرابِ الجرادِ المشامشُ

وما بينَ أحزانِ المواسم والرُّبى
تشاكٍ، ولا بين المراعي وشاوِشُ

ولا للمسمَّى النَّضرَ وجهٌ مِنَ الضَّحى
ولا ظَهْرُ من تُدعى الهزيمةَ غاطشُ[1]

إذا ما نجا القَتَّالُ، حالَ قتيلُهُ
بباطنهِ نعشاً يناديهِ ناعشُ

لأنَّ القوى بالضَّعْفِ أغرى أذالها
مِراساً فأغْيا طَيشَها منه طائشُ

لماذا الأنامُ اثنانِ في كل بقعةٍ
على الأرضِ مبطوشٌ بهِ ثُمَّ باطِشُ؟

لأن الزمانَ اثنانِ: حربٌ وهدنةٌ
وسرُّ الوفاق اثنان: ماحٍ وراقشُ[2]

وما هذهِ الأثداءُ إلا مشاجبٌ
ولا هذه الأذقانُ الإ حشائِشُ

---

(١) غاطش: المظلم الشديد السواد.

(٢) راقش: الراقش والمرقش الكاتب الذي يحسن فن الخط.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

وتلك التي تحمرُّ تصفرُّ دورُ مَنْ؟
تحاولُ أن تنفضَ عنها الزَّرابِشُ

* * *

نَثيرُ الحصى أمسى ضجيعَ قنابلٍ
ولا قرَّ مفروشٌ ولا احتازَ فارِشُ
فلا فرق بين الحرب والحُبِّ لا اللقا
يسلِّي - كما قالوا - ولا البعدُ واحشُ
لأن التعادي اليَوم حَمّالُ أوجهٍ
إذا نام فيه فاحشٌ قامَ فاحِشُ
إذا اصفرَّ مَن رضَّتْه أنيابُ طلقةٍ
تحنّى الذي ما مسَّ كفَّيْهِ خَادِشُ

* * *

فمن ذا يُسمِّي الأرضَ أنثى بسيطةً
وما فوقها إلا الجيوش الجوائشُ؟
ضجيجُ الصواريخِ المبينات نطقَهمْ
وعنهم تغنِّي القاذفاتُ العواطِشُ
إذا شقَّ جنزيرٌ فماً، شقَّ مدفعٌ
فماً، والثرى المنبوشُ عن فيه نابشُ

* * *

وبين الرَّوامي والرَّوامي تنابحٌ
وبين الضَّحَايا والضَّحَايا تناقُشُ
وبين الشظايا والمنايا تسابقٌ
وبين الشواني والشواني تناوشُ

02/07/2011
https://jadidpdf.com

لأن (السّلوقياتِ) في كل مُعتدِ
على عهدها خُمْرُ المآقي هوارِش[١]

أيا ناقشاً أخبار (كهلان) في الصّفا
قوى العصر (بالنّابَلْمِ) فينا نواقشُ

ويا غازُ كلُّ السّاح عندك مقتلٌ
وفيك إذا قصّرْتَ عامٍ وعامشُ[٢]

مِن القصف حتى القصفِ تعدو خرائبٌ
وتستاق أخرى العاصفاتُ النوافشُ

أهذا الرمادُ المُقْشَعِرُّ كتائبٌ
بيوتٌ، أذاك الفحم (سُعدى) و(طارِشُ)؟

أهذا الحصى المحمرُّ أطفالُ روضةٍ؟
أهذا الرصيفُ الرَّطبُ (عفرا) و(داحِشُ)

وهذا الدخانُ المُشْرَئِبُّ قوافلٌ
مِن الحقد يرعاها دَمُ الرِّيحِ (طاهشُ)[٣]

وَمَن ذلك المصلوبُ ساقاهُ (جُدَّةٌ)
و(صنعا) وأعلى منكبيْهِ (مراكشُ)؟

* * *

(١) السلوقيات: فصيلة من الكلاب التي آباؤها الثعالب.
(٢) العامي: الذي يصيب العينين بالعمى. والعامش الذي يصيبهما بالعمش.
(٣) طاهش: الطاهش في اللغة الفصحى المدونة هو الفاسد القدير على الفساد، وفي المحكية اليمنية وحش خرافي.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

عروق (الدُّفَيْرى) يا (إبقراط) أُخرِقَتْ
وحالت سموماً ـ يا(بن سينا) ـ (الجوارشُ)

إذا آدمُ الثاني رأى الكون مدهشاً
فمن أيِّ شيءٍ آدمُ الألَفُ داهشُ؟

ترى أيّ عشٍّ ـ يا رصاص ـ بمأمنٍ؟
وأيِّ عروشٍ للردّى أنت عارشُ؟

ويا زوجةَ الشطرَيْن ذبتِ على العصا
وما ذاب في تجميش خدَّيْكِ جامِشُ

ويازاحمين الأرضَ والجوَّ بالقوى
أما للقلوب الأدميّاتِ هامشُ؟

ففي أيّ ركنٍ يهدأ العشبُ والنَّدى؟
وفي أيّ غصنٍ تطمئِنُّ الروائشُ؟

وفي أيّ ثُقبٍ يُجهش الحبُّ باكياً؟
وهل يُنسِكتُ الفولاذَ والطينَ جاهشُ؟

ألا لا رأتْ يوماً ككانونَ (دجلةٌ)
ولا أصبحت يوماً تطير (الدشادشُ)

مارس ١٩٩١م

❁ ❁ ❁

02/07/2011

https://jadidpdf.com

# القطاةُ..
# والصقرُ العجوز

مَن أعادتْ إليك منكَ الرضيعا
مثلَ سرٍّ خفى وأضحى المُشيعا

أيَّ شيء رأتك، ذكرى طيورٍ
واديـاً كان قبل عامٍ ينيعا؟

ربما أطلعتْكَ منك نبيّاً..
وغدتْ وحدها النَصِيرَ التَّبيعا

علِّموني أعي وصايا (وكيع)
أتُراني غداً سأوصي (وكيعا)[1]

* * *

ما تخيَّلتَ أنَّ أصبى قطاةٍ
سوف تُصْبي صقراً إلى الموتِ بيعا

وعلى ساعديه سوف تُغنِّي
ويغنِّي لها شجيّاً مُطيعا

---

(١) وكيع: إشارة إلى قول الإمام الشافعي:
شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وعلّمني بأن العلم نور
ونور الله لا يؤتيه عاصي

02/07/2011
https://jadidpdf.com

وعليها الطراوةُ البكرُ تطفو
وله لحيةٌ تَشُوكُ الضجيعا

* * *

مثلُ بنتِ ابنهِ، وعنه أزاحت
نصف قرنٍ، فكيف نالَ المنيعا؟

بيدٍ وهَّجتْ مَصِيفَ صباهُ
وبأخرى حنَّت هناك الصَّقيعا

لا أتتهُ خديعةً، لا تَلَقَّي
هذه الفُجْأةَ الأَلوفَ خديعا

* * *

أيُّ إلفٍ من الغرباتِ هذا
فيه معنًى يثني السؤالَ صديعا؟

كيف لاقى حلاوةً ما ارتجاها
أهْيَ راعته، مَن درى كيف ريعا؟

* * *

أقنصَتْ فاقتُنِصتَ جئتَ وجاءتْ
أهْيَ نادتْكَ أم أجابتْ سميعا؟

واضحٌ ما استزرتَ حسناء يوماً
هل إلى هذه انتخبتَ الشفيعا؟

أتراني أصبتُ؟ كلا، لماذا؟
إنّ كُنْهَ الوضوحِ يُعيي الضليعا

* * *

https://jadidpdf.com

أيَّ سكرين تحتسي؟ أيّ أمّ
ضِعْتَ فيها مخافةَ أنْ تَضِيعَا؟

بعد ستين ما نسيت ارتضاعاً
أحليباً طَعِمْتَهُ، أم نجيعا؟

لستَ تدري كانَ الزمانُ مكاناً
يشتهي في قميصها أن يميعا

* * *

طفلةً أطفلتْكَ، أَهْيَ استطاعت
وحدها، أم أردتَ أن تستطيعا؟

لستَ تدري، ما زلتَ سكرانَ تنأى
عنكَ، لن تستفيقَ إلا صريعا

* * *

هل أحالت فيكَ الشتاءَ ربيعاً
ذا امتلاءٍ، أم أَلْبَسَتكَ الربيعا؟

ربما رقَّعتْ حواشي شبابي
ثم نحَّت ذاك القميص الرقيعا

وسقتْني من غصنها فإذا بي
روضةٌ تحتوي الغصونَ جميعا

خلتُ غرسي يميد تحت جناهُ
كزمانٍ يلغي الزمان المُجيعا

للعصافير بالعناقيد يُومي
ويلاقي إلى الدروب القطيعا

02/07/2011

https://jadidpdf.com

وإلى الجائعين يزجي حصاداً
وإلى العانسات عطراً مُذيعا
وإلى الثائرين عزماً بصيراً
وإلى القامعين مَخقاً سريعا
وإلى اللاجئين منهم ديارا
من قلوبٍ، للرُعبِ حَزقاً فظيعا
وإلى كلِّ فاجرٍ ذي نقودٍ
- تشتري المعدماتِ - بؤساً شنيعا
وإلى ذي الطموح يُهدي كتاباً
بالعوافي يدنو يلفُّ الوجيعا
وإلى كلِّ نبتةٍ مدَّ نبضاً
مطراً هانئاً وسهلاً مريعا
أين ما كان واقعاً قبل يوم؟
غيَّرَ الوقعَ، أم أجدَّ الوقيعا؟
قيل لاقت مَنْ تصطفي فأجادت
آيةُ الحسنِ أن يُجيد الصنيعا

* * *

منذ غذَّت هاتيك أعراقَ غرسي
صغتُ حتى الخرابَ فناً رفيعا
واكتشفتُ الدميم غيرَ دميم
وخليعَ الأمير ليس خليعا
ودخلتُ النهار أجلو مناه
وقميصَ الدُجَى هزيعاً هزيعا

02/07/2011
https://jadidpdf.com

مـن أفـانـيـنـهـا ابـتـدأتُ انـتـصـافـي
فـانـثـنـى أوّلـي طـلـيـقـاً وديـعـا
كـان سـرّي قـصـيـدةً لـم أقـلـهـا
قـلـتُـهـا الآن فـابـتـدعْـتُ الـبـديـعـا

١٩٩١م

❁ ❁ ❁

02/07/2011
https://jadidpdf.com

# لأنك موطني

يقالُ عيونُك الشَّمْسى لأوّلِ نجمةٍ مرسى
لأمِّ الشمسِ مُضْطَجَعٌ إليهَ تنسُبُ الشَّمْسَا
لشوق الحرف محبرةٌ تعير المأتمَ العُرسا
وعاصمةٌ لها طربٌ وكلُّ مدينةٍ خرسا
لأنَّكَ حسب ما زعموا سبقتَ الروم والفُرسا

* * *

أأنت أبو (سبرتاكوسَ) أمُّ شرارة (الأحسا)
بريقُ حسامِ (عنترةٍ) وسرُّ فصاحةِ (الخنسا)
لهذا عنك يا وطني نعبُّ الأخطرَ الأقسى

* * *

إليكَ ومنكَ غايتُنا أقضراً كنتَ أم رمسا
أكنتَ عشيَّةَ الماضي أم الأمسَ الذي أمسى
قلوبُ القلب أنتَ ودغ أيُمْناً كنت أم نَحسا

* * *

وما التأريخ كيف هذى وخطَّ حجارك الملسا؟
ووشّى دودَ مقبرةٍ وعنها استقبل الدرسا
فمنى (أسعد) الأسبى ولقّبَ (مَذْحجاً) (عنسا)
ويروي ما روى سَلَفاً وينسى أنه ينسى

* * *

https://jadidpdf.com

لأنّكَ موطني أفنى حريقاً فيك لا يغسى[1]
ولا أدعو مجازفةً ضياعي فيك أو أأسى
ألستَ المفتدى الأغلى بلا سبئيّةٍ قعسا؟
بلا (ذُبيانَ) مُنتَسبي وعن (ذُبيانَ) سلْ (عبسا)
لأنّكَ قلتَ لي بَشَرٌ ودع مَن صنّفوا الجنسا

* * *

لأنّكَ بيتُ متّقدي أُجَمِّرُ باسمك الحِسّا
وأحمل أنفساً شتّى ألُمُّ شَتاتها نفسا

* * *

أُحبُّكَ ناقداً خطِراً مغنّي البلدة التّغسا
عَيوفاً ما حسا عسلاً أتى مِن شُبهة المحسى
نبيّاً إن رأى شَبحاً رمى بـ (سُمارةَ) (الرَّسّا)
وقيل استلَّ (وائلةً) وقيل تأبَّط (الكِبْسا)
وطمَّ بـ (كربلا) (صفَداً) وبـ (المهديّة) (القدسا)
ونادى: يا (مذيخرةٌ) أتنسى الشعلَةُ القَبْسَا؟
أيأخذ جزيةً ملكٌ ويقبض باسمكَ المكْسا[2]؟
ويشري(مريماً) بـ (لمى) كما يستبدلُ اللبسا[3]

---

(١) يغسى: ينطفئ ضوؤه.

(٢) الجزية: ما يأخذ الحاكم من أموال أهل الذمة.
المكس: ضريبة التجارة المجلوبة. والجزية حلال للحاكم، أما المكس فمحرم، غير أن الاسماعيليين حرموا الجزية والمكس معاً، وأدانوا علي بن الفضل ملك مذيخرة باليمن على أخذ الجزية والمكس.

(٣) مريم ولمى: إشارة إلى تعدد الزوجات الذي تغاضى عنه علي بن الفضل، وكان محرماً في المذهب الذي كان ينتمي إليه نظرياً لا تشريعاً.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

رضعتَ الطُّهرَ ياو طني فَدَعْ مَنْ يَغْتَذي الرِّجْسا
أُحسُّكَ في شذى المرعى غِناءً، في الثَّدى هَجْسا
أضمُّكَ خضرةً كحلى أشمُّك فكرةً لغسا
وشوقاً حادساً ومنًى ووعداً يسبق الحدْسا
جمالاً لا يطيق فمي أمام جلالهِ النَّبْسا

* * *

أُحِبُّكَ هامةً صَلْعا فتًى مِن صخره أجْسى
ومِنْ أجوائِهِ أصفى ومن أجبالِهِ أرسى
يعي السرّا، يُرى أقوى على البأسا مِنَ البأسا

* * *

وأهواك ابنةً وأباً يرى ما لا يُرى لمسا
وكبرى تحسب الصغرى تبيع سريرها بخسا

* * *

أُحِبُّكَ ثائراً أبداً غصوناً تنهمي أُنسا
عصافيراً وأودية كتاباً غابةً مَيْسا
ومحراباً ومدرسةً وبيتاً، ملعباً، حبسا
وجوّاباً على أملٍ وسوقاً يسكن الفِلسا
وإنصاتاً، وأغنيةً وهمساً يحتسي الهمسا
ونافذةً ترى (حَسناً) يغازل تحتها (حَسّا)

* * *

أحبُّكَ غيرَ مُحْتَجِبٍ لأنَّكَ عارياً أكسى
صريحاً، ما ارتدى أحداً ولا في غيره اندسّا

* * *

أتبغي عطر (هولندا) أعنك تشكّل العكسا؟

02/07/2011
https://jadidpdf.com

وهل (فُزويد) أيُّ فتًى يجاري «موضةَ» (النمسا)

* * *

أُريدُكَ تلبس (الكاذي) وترعى (الخَمْطَ) و(الوَرْسا)
وتسري مِن (جعارٍ) إلى دوالي (صعدةٍ) خمسا
أواناً راكباً (جَمَلاً) وحيناً (ناقةً) وَغسا
وطوراً حافياً يصبو ويربو كلما جسّا

* * *

أليس براءةُ المسرْبى تنقّي البذرَ والغرسا

١٩٩١م



02/07/2011
https://jadidpdf.com

# رفاق..
# الليلة الأخرى

أدلجوا يهوون ما تهوى
هذه الأمسيّةُ السّجوى
أشبَهتهم في الهوى وسمَتْ
مثلَهُمْ عن ذلّة الشكوى
مثلُهُمْ يقتادها وطنٌ
من وراء الريح والأجوا
فاستوى العكسان من بَشَرٍ
وزمانٍ جلَّ مَنْ سوّى

* * *

إن أشارت، بالسنى ائتلقوا
يوقدون الأفق بالعدوى
وإذا ما غامتِ اقتبسوا
من بروق الغيمة الشدوا

* * *

تهتدي إن (أتْعزت) وإذا
جانبَتْها تَخبِطَ العشوا

02/07/2011
https://jadidpdf.com

إن سَرَتْ كالغاب (مُشْهِمةً)
ذكَّرتْهم ذلك (الغزوا)[١]

* * *

إن تبدّى (المَهْجَمُ) اضْطَرختْ
أيُّ يومٍ مِن هنا دوّى[٢]؟

إن بكت نجماً هوى ثكلوا
مَن هوى مذ أنجبت (حوّا)

وإذا حاذت بهم جبلاً
ساءلوا (عِيبال) عن(فدوى)[٣]

وإذا طافت بهم (حَرَضاً)
قبّلوا (دَبْوانَ) عن (علوى)[٤]

إن شكت صمتاً رأوْا ورووْا
حزنها المحروقَ والشجوى

---

(١) تعزت: قصدت مدينة تعز.. ومثلها متهمه أي مسافرة الى (تهامه) التي وقع عليها الغزو السعودي عام ١٩٣٤م.

(٢) المهجم: وادٍ في أقصى تهامة قتل فيه (علي محمد الصليحي) مؤسس دولة الصليحيين في اليمن.

(٣) عيبال: اسم جبل في فلسطين رددت ذكراه الشاعرة فدوى طوقان كمنبت حبّ، وبالأخص قصيدتها التي بعنوان (على سفح عيبال) في مجموعة (وحدي مع الأيام).

(٤) دبوان وعلوى: من العشاق الذين لخصت قصتهما حكاية كهذا القول اليمني: علوى ودبوان: أخبار وأشجان.

02/07/2014
https://jadidpdf.com

إن أتـــت (حـــزْوى) دعـــوْا
خبراً عن(تمام الحجّ) يا (حزوى)[1]

* * *

إن أرَتْـهُـمْ كـرمـةً سـكـروا
مـن بـزوغ الأغْـصـنِ الـجـلـوى
مِـن كـؤوسٍ - سـوف تـمـلـؤهـا -
تـغـتـذي الـتَّـقـبـيـلَ والـحـسْـوا

* * *

يـحـمـلـون الـبِـيـدَ تـحـمـلـهـمْ
لـحـظـةٌ غـيـبـيَّـةٌ نـشـوى
جـاوزوا ظـن الـظُّـنـون ومـا
غـادورا (الـمـخـويـت) و(الـصَّـلْـوا)[2]

* * *

مـا اسْـمُ هـذا الـنـجـم؟ أحـسـبـهُ
نـجـمـةً عـلَّ اسـمـهـا (سـلـوى)
تـحـتـوي قـلـبـاً، لـذا أُلِـفَـتْ
أن تـمـنّـي الـعـاشـق الـنُّـضـوى

---

(١) تمام الحج امرأة من (حزوى) لاقاها الشاعر ذو الرمة عند انصرافه من الحج، استقاها فسقته، استسماها فقالت: اسمي (خرقاء) فقال فيها:

تـمـام الـحـج أن تـقـف الـمـطـايـا
عـلـى (خـرقـاء) واضـعـة الـلـثـامِ

فعرفت بهذا اللقب حتى غلب على اسمها.

(٢) المخويت والصلو: منطقتان في اليمن.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

تـــرد الأزمـــانُ مُـخـصِـيـةً
كـم سَـخَـتْ، كـم ألَـوت الـلأوى
ســاءلـتُ مـرعـى ثـمـودَ مـتـى
كـذَّبـتُ هـاتـيـك بـالـطَّـغـوى؟

* * *

عـلَّ مَـن - يـا عـمـرو - أنَّـشـهـا
ذكَّـر (الـمـيـزانَ) و (الـدَّلـوا)
مـا اسـمُ ذا الـمُـخـمَـرِّ؟ أزعُـمـهُ
بَـدويّـاً يـنـشـد الـبـدوا
يـرتـدي وجـه (الـسُّـلَـيْـكِ) سـوى
أنَّـه مـا جـرَّبَ الـسـطـوا

* * *

ذلـك الـمـغـرورُ رأَسَـهُ
مـنـزلٌ مـا اخـتـاره عـضـوا
وبـه يـشـدون، داخـلَـهُ
كـلـبـةٌ تـسَـتْـنـبـح (الـجـروا)
إن نـوى الـتـغـيـيـرَ مُـسْـتـبـقـاً
غـيَّـر (الـطـربـوشَ) والـفـروا

* * *

كـلُّ نـجـمٍ - يـا (حـسـيـن) - لـه
زوجـةٌ مِـن زوجـهـا أقـوى
كـيـف يـا (مـسـعـودُ) لـيـلـتُـنـا؟
[illegible] لا مـأوى

https://jadidpdf.com

عَلَّقتْنا يا (حَمُودُ) كما
عَلَّقوا للهِرَّةِ الشَّلوا
لو تديرُ الشُّهْبَ أرغفةً
قُلْ: وأطباقاً من الحلوى
سوف تُدعى خيرَ خابزةٍ
ونُسمّي خيرَ مَن قهوى
قل: لوِ (المفتاحُ) علَّمنا
كيف نطهو الفقه والنحوا[1]

* * *

مَن يعي فحوى النجوم؟ على
وجهها تسري بلا فحوى
كالحصى ما عندها خبرٌ
لا لها خفقٌ ولا نجوى
إن طوى الأدجى إشارَتهُ
نثَّ ما في قلبه الأضوى

* * *

ذاك من يدعو، أُجيبَ كما
يستعيدُ الألكنُ الوأوا[2]
إن حكى، قال السعالُ: صهِ
تَطْعَمُ الشيخوخةُ الربوا

* * *

(١) المفتاح: هو كتاب (مفتاح العلوم) في علم البلاغة للسكّاكي.
(٢) الوأوا: الذي يجلجل في نطقه الواو.

https://jadidpdf.com
02/07/2011

هل تشبُ الحربُ يا (زُحَلّ)؟
عند (سعد الذّابح) الفتوى
قيل: لايُبدي نبوءتَهُ
قبل بدء الغارةِ الشَّعْوا
راقِبواها طالما انتبهَتْ
تنبري مِن قبل أن تُنوى
والسُّكارى خلفها تَبَعٌ
يقتدي الغاوون بالأغوى
ترتئي في الكيِّ عافيةً
قل: متى في صلبها تُكوى؟
تنطوي عطشى فإن بدأتْ
رشفةً لا ترتضي الصحوا
كم أتتْ من نبتةٍ صرخَتْ
ترتعُ المخضرَّ و(الأحوى)[1]
تحتذي (صيدا) إلى (رفَحِ)
ترتدي أكتافها (رِضوى)[2]
كهفُ (إسرائيل) أعينُها
(كَمْبُ ديفدْ) كلبُها الأعوى

* * *

(١) الأحوى: الحشائش المكسَّرة المخلوطة بالتراب.
(٢) رضوى: جبال رضوى بين مكة والمدينة.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

هل أسمّي يا بني (يمنِ)
راوياً عن أمكم (أروى)[1]؟
ما لقت هولاً، - ومِن عجبٍ -
أرضعَت أعقابها التقوى
يا (مثنّى) من نؤمٍ وهلْ
كاشفتْ أهواؤنا المهوى؟
وإلى كم نكتسي غسقاً
يشتوينا، وهو لا يُشوى؟
هل تركنا قبل صُخبته
صحبةَ أرضك أو مثوى؟
لا أرى - يا (زيدُ) - شقوتنا
غِرّةً تُشقي بنا الصفرا
إن خوى مِنّا النهارُ، فهل
نَغمرُ الأمسيَّةَ الأخرى؟

* * *

يا رفاقي لستُ أمسيَةً
كالأماسي شئتكمْ لهوا
ما امتطيْتم منكبي تَرفاً
لا ولا حُمِّلتكم سهوا

(١) راوياً عن امكم أروى: إشارة إلى قول أروى بنت أحمد الصليحية: (الحرب آخر سهمٍ في منزع الصبر، إذا ابتلَّ منها الأبهام لا يرتوي لها أوام).

02/07/2011
https://jadidpdf.com

عندكم أعلى الهموم، أنا
ليلةٌ أخرى بلا دعوى

* * *

لا أرابي بالنعاس ولا
حِبرُكُمْ يستنطق اللُّغوا

لا يرى (الفستانَ) مرتعشاً
مادحاً يستَنْعِبُ الهجوا

لا يَغرُّ المُستعِزَّ ولا...
يجتدي الأعذارَ والعفوا

* * *

سِرُّنا الأخفى قدرتِ على
نَشْرِهِ مِن قبل أن نُطوى

ـ كلُّ (أيوبِ) يساهرُني
يجتني النُّعمى مِن البلوى

* * *

يا رفاقي سوف أُودعكم
بابَ تلك الغاية القصوى

حيث للأشواقِ وجهُ ضحًى
ولأحلامِ الكرى جدوى

ديسمبر ١٩٩٠م

02/07/2011

https://jadidpdf.com

# أقاليم ذلك الجبين

هـذا الأوانُ الأخـطـبـوطْ كـوجـومِ أقـبـيـةِ الـقـنـوطْ
كـمـحـنّـطٍ لأمَ الـحـطـامَ وقـام يـنـتـظـر الـحـنـوطْ
كـسـفـيـنـةٍ تـجـتـرُّ بـحـراً أبـحـرتْ فـيـه الـشـطـوطْ
كـولـوغ فـيـران الـمـهـامِـهِ فـي أنـابـيـبِ الـنُّـفـوطْ

* * *

لِـغـمـوضـهِ وكـران فـي إبـطـيْـهِ آلافُ الأُبُـوطْ
فـمـه كـبـاب جـهـنـمٍ ويـداه مِـن شـتـى الـخـيـوطْ

* * *

يـا خـابـط الـفُـوضـى مَـنِ المخبوطُ فيك مَن الخَبوطْ؟
في أيِّكَ الأغلوطةُ الكبرى وأيُّـكـمـا الـغَـلـوطْ؟

* * *

يـا كـلَّ مـغـمـوطٍ لـمـاذا أنـت بـعـضُ قـوى الـغَـمـوطْ؟
يـا، يـا، وأعـيـا، مـا اسـمُ مَـن أدعـوه: قـل يـا عَـظْـرفـوطْ[1]
أتـريـدُ (أفـلاطـون) بـل إيـمـاضـةً مِـن (مَـنْـفـلـوطْ)
تـروي لـك الـهـمـسـاتُ عـن قلب (السَّيوطي) عن سَيوطْ

* * *

يـا ضـجّـةً عـصـريـةً كـقـتـالِ أعـرابٍ وقـوطْ

(١) عظرفوط: اسم تفكهي للنحاة للذي على وزن فعللول فقالوا: إنه عظرفوط شيخ جن قبيلة بجيلة.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

ذا القحط يُحسبُ واحداً وعليه تَشتبكُ القُحوطْ
يعوي كغولِ (تَنُومة) ويصُرُّ كالنسر اللَّقوطْ
يعدو وينزف وَهْوَ لا يدري أيخبرُ أم يغوطْ

* * *

يمتدُّ حيناً عارياً حيناً غريقاً في المُروط[1]
آناً كنوقِ (فزارةٍ) آناً كنسوةِ قوم لوطْ[2]

* * *

طوراً يُحَلِّق عالياً طوراً على دَمِهِ حَطوطْ
قل تارةً رهطُ الجرادِ وتارةً جثثُ الرهوطْ
ويمقتضى نزواتهِ يبدو قَبوضاً أو بَسوطْ

* * *

بيديْه يختطُّ المدى وبرجله يمحو الخطوطْ
يُدمي بقرنيْه السَّنا وبذيله النَّووي يسوطْ
يرقى فَيُغْدي المرتقى ما فيه مِن طينِ الهبوطْ

* * *

عيناهُ مِن أرق السُّهى قدماهُ من وحْلِ الثبوط
قَلِقُ الجبين وقلبهُ في عشب سرَّته غَطوطْ

* * *

يعتَمُّ عورتَهُ ويقتا دُ السقوطَ إلى السقوطْ

---

(١) المروط: جمع مرط، وهي المآزر والأردية غير المخيطة، أو ثياب الحرير على الإطلاق.

(٢) نوق فزاره: كانت موصوفة بالعقم لأن الفزاريين كانوا يميلون إليهن كما كن يفضلنهم على الذكور من الإبل، ومن هذا جاء المثل (مطلقة الفزاري ولا ناقته)

https://jadidpdf.com
02/07/2011

فيمرغ الأمل الذي بعرى تحوّله منوط
لا يستدرُّ شجى المرثّي لا التفاتات الغبوط
ويُعدُّ ولّاجاً وخرّاجاً وحلّالاً ربوط

* * *

يلهو وأوردةُ الشعوب عليه تخفقُ كالقروط
ويحوط أخبثَ ما يرى وعليه يسطو ما يحوط
يحيا بلا شرط الحياةِ كما يموت بلا شروط

❁ ❁ ❁

02/07/2011

https://jadidpdf.com

# ابن ناقيه

لأنَّ لـــه بُـــغـــيـــةً راقـــيَـــة
تـــنـــاديـــه: كـــن غـــيـــثَ إبْـــراقِـــيَـــة
لأنـــي لـــمـــحـــتُ عـــذارى مُـــنـــاكَ
وريّـــــاكَ أوّلُ طُـــــرّاقِـــــيَـــــة

* * *

فـيـهـتـفُ: يـا كـلَّ شـوق الـرحـيـل
إلـيـهـا، ولا تـلـتـمـسْ واقِـيَـة
إلـيـهـا، ويـا نـفـس لا تـحـفِـلـي
بـمـا أنـتِ فـي وصـلـهـا لاقِـيَـة
إلـى كـم أُقـاوي إلـيـهـا الـحـنـيـنَ
وأكـتـبُ لـلـرّيـحِ أوراقِـيـه؟!

* * *

فـيـعـدو عـلـى الـنّـارِ، يـبـدو كـمـنْ
يُـغـسِّـلُ رجـلـيْـه فـي سـاقِـيَـة
فـتـسـتـغـرب الـنـارُ: هـذا احـتـذى
غـــروري، وهـــمّ بـــإغـــراقِـــيَـــة
وقـال: ادخـلـيـنـي لـكـي تُـورِقـي
وتُـذكـي مـشـاريـع إبـراقِـيَـة

https://jadidpdf.com

أما آخرُ الحرق، بَدءُ الرمادِ
فلوذي بأفلاك إشراقِيَهْ

* * *

أأنشدُ فجرَ ربيعي هناك
وأبكي هنا فَقْدَ إحراقِيَهْ؟

لهذا الفتى وطَرٌ لا يشيخُ
وقلبٌ كأيام إغداقِيَهْ

بعينيه ماضي غصوني، يُعيد
حطامي إلى نبض أعراقِيَهْ

* * *

أمِن ألفِ ألفِ هداني إلى
صبايَ، وأعلنَ إطلاقِيَهْ؟

أكادُ أميسُ على ساعديهِ
أُزاقي عصافيريَ الزّاقِيَهْ

* * *

إليه انتهيتُ، ومني ابتدا
أأشواقُهُ بعضُ أشواقِيَهْ؟

أساطيرُ تِهْيامهِ مولدي
مِن الموتِ، إعجازُ إنطاقِيَهْ

أذا منبتي؟ أم إليه انتمى؟
وعني يغنّي لآفاقِيَهْ!

* * *

02/07/2011

https://jadidpdf.com

تـذكَّـرتُـهُ، كـان يـهـوى الـربـابَ
وكـان اسـمُ بـكـرتـه (ذاقِـيَـة)
وكـان يـقـولُ: أمـوت قـتـالاً
وقـتـلاً، لـتَـسْـلَـمَ أخـلاقِـيَـة

* * *

يـمـرُّ فـيـرمـي الـطـريـقُ الـسـكـونَ
وتـحـكـي الـربـى: مَـدَّ أعـنـاقِـيَـة
وتُـومـي الـثُّـريّـا: اغـتـصـبْ مَـقْـطَـفـي
سـأدعـوك: أجـمـلَ سُـرَّاقِـيَـة

* * *

وكـانَ اسـمـه(الـعـنـبـري) فـي (الـعـديـنِ)
بـ(ضـوران) يُـكْـنـى (أبـا حـاقِـيَـة)
ويـدعـونَـهُ (الـخِـضْـرَ) فـي (دار سـعـدٍ)
فـيـهـمـس: جـاوزتُ أطـواقِـيَـة
أنـا ابـنُ الـفـقـيـرةِ وابـنُ الـغـريـبِ
مِـن الـصـخـر أسـتـلُّ أرزاقِـيَـة
عـلـى الأهـلِ أُشْـفِـقُ مِـن ظـنِّـهـمْ
بـمـثـلـي، وأعـيـا بـإشـفـاقِـيَـة

* * *

وكـانـت تُـهـنّـي الـصَّـبـايـا الـتـي
سـتـخـطـبـهـا لابـنـهـا (مـاقِـيَـة)
ويـخـشـيـن أن يـكـتـريـهِ الـخـلـيـجُ
فـيُـثـري، وتُـغـويـه(بـولاقِـيَـة)

02/07/2011
https://jadidpdf.com

فحال كروماً ووروداً وقمحاً
وقال: اتَّحذتُ بعشاقِيَهْ

تشبثتُ حتى غدا موطناً
وقال: اتَّسقتُ بأنساقِيَهْ

* * *

وقيل: تشكَّلَ في كل غصنٍ
وقال: هنا سِفْرُ مصداقِيَهْ

وقيل: رقى وانتقى بغيةً
أشارتْ إلى قلبِهِ (ناقِيَهْ)

يراها الذَّاكتشاف الحنينِ
وأبقى مِن الحكمةِ الباقِيَهْ

لهذا يُعنّي إليها العَنا
ويُشقي المغامرةَ الشاقِيَهْ

١٩٩٠م

❁❁❁

02/07/2014

https://jadidpdf.com

# قبل متى

قيل الألى تكامنوا قبل متى تهادنوا
هل غبَّرَتْ وجوهَهم مسطّالةٌ وضامِنُ؟
أو جاوزوا أزمانَهم أو أنهم ما زامنوا
ألآن عن أسبوعهم ينوب يومٌ ثامنُ
لأنّهم تزوّجوا أمَّ اللّواتي لاعنوا[1]
وفجأةً تآمنوا مِنْ طولِ ما تخاونوا

* * *

أليومَ يحكونَ كما تثاءبُ المدافنُ
لكي يقال: إنّهم غيرُ الألى تلاسنوا

* * *

يمشون مثلَ غابةٍ غاصت بها البراثنُ
مثلُ الحصى يفشي الذي يخشى الجدارُ الطّاعِنُ
كما يُعيدُ الصمتُ ما قال الحديدُ الساخنُ

* * *

(١) لاعنوا: لاعن الزوج زوجته: أنكر نسبة ولده إليه وأصرت على صحة نسبته، فقضى الحاكم عليهما بأن يحلف الزوج أربع مرات بأنه من الصادقين، مضيفاً خامسة: أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، وتحلف الزوجة أربع مرات بأنه من الكاذبين، وتضيف خامسة: أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ويتم فصل عقد الزواج إلى الأبد، وسبب هذه الملاعنة عدم الشهود.

https://jadidpdf.com

كأنَّ ما ضجّوا، ولا عجّوا، ولا تشاحنوا
لا أهّبوا حرباً، ولا وَشَتْ بها المداخنُ
لا أحرقوا (حميدةً) حُبلى لتشلى (فاتنُ)
كأنّهم ما أخزنوا شعباً، له تحازنوا
ولا انتووْا، ولا على كلِّ جوادٍ راهنُوا

* * *

أضحى كرؤيا نُوَّمٍ ما أضمروا، أو عالنوا
وما اسمُهُ، تعايشٌ وما اسمهُ، توازنُ

* * *

قيلَ هناكَ عانقوا قيلَ هنا تحاضنوا
قل هل تخاصَوْا، جائزٌ وجائزٌ، تخاتنوا
كيف تهانَوْا، من درى لعلهم تآبنوا
لا زغردتْ (ميمونةٌ) ولا نَعتْ (محاسنُ)

* * *

قيل التقوْا على هوًى قيل أدَّعوْا وداجَنُوا[1]
توافقوا بدءاً، على من يبتدي تضاغنوا
قيل مَحَوْا ما أثبتوا قيل وغاص الكامِنُ
قل ربما تعاقلوا لا فرق، أو تماجَنوا
قيل نفَوْا واستبدلوا قيلَ وكانَ الكائِنُ

* * *

تنازلوا بغيرهم لأنّهم تحاصَنوا
واصبحوا كَلًّا، ولو هانوا لما تهاونوا

(١) داجَنوا: خدعوا وغشّوا ونافقوا، وهذه الكلمة من الجوامع.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

هُمُ الكتابُ واسمُهُ والأهلُ والمساكِنْ
هُمُ المدارُ والفضا والسبيْعُ والزبائنْ
كيف التقَوْا مِن بعد ما.. قل لي متى تباينوا؟

* * *

تطاهروا حتى انحنتْ ظهورهم تباطنوا
قُرونُ رأسٍ واحدٍ وصنَّفوا وقارنوا
يوم اغتَدوْا كي يطحنوا (برلينَ) هل تطاحنوا؟
معاً تعشَّوْا واحتسَوْا معاً هناك واطَّنوا
أتوْا إليهم، مثلما لاقى الطحينَ العَاجِنُ
مَن قال ذاك عكسُ ذا هل تكذبُ المَعَادِنُ؟
تكاثروا واستكثروا فيسَّروا ويامنوا
وشرَّقوا وغرَّبوا واستلْيَنوا ولاينوا
وأفرقوا، فرافقوا (أفريقيا) وقاطنوا
ناءتْ بهم كما مشى بالتَّلِّ غصنٌ واهنُ
فاسودَّ بيتٌ أبيضٌ وابيَضَّ بيتٌ داكنُ
هل كان في انتظارهم ذاك الشحوبُ الراينُ[1]

* * *

تناصفوا في (القدسِ) في (كمبوديا) تغابنوا
وأخندقوا وأزيَنوا فأصهروا وساكنوا
وأنجدوا، فاستعربوا واخشوشنوا وخاشنوا
حيثُوا رسوم (خولةٍ) واستخبروا وعاينوا

* * *

(١) الراين: الممتد على المكان الحسّاس، كرين الحزن على القلوب.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

هنا ثغت زرائبٌ هنا رغت (معاطِنُ)[1]
هنا امّحت أوثانهم وقام عنها الوائِنُ

* * *

وفي الرمال أبحروا كي تلحق السفائِنُ
واستقرأوا غيبَ الفلا فباحتِ القرائِنُ
واستحلبوها فارتختْ كما يدرُّ الحاقنُ
قسّمنوا أشباحها وقايضُوا ودايَنوا
من أين يرقى نابةٌ إذا ترقّى الخامنُ
للدّافنين يا ثرى أفاقتِ الدَّفائِنُ
هل فيكَ أخفى؟ ما الذي يا غور أنت طابنُ؟
لمن أتَوْا فقهَ اللُّغى وإن حكوْا تلاحنوا
جاؤوا وفي جيوبهم لكلِ أمرٍ وازنُ

* * *

فأرّخوا (قضاعة) وكي يروقوا داهنوا
أرَوْا حفيدَ (مازنٍ) مِن أين جاءَتْ (مازنُ)
ومَن أبو (تُبالةٍ) وكم غزت (هوازنُ)
وأسمعوا (عنيزةً) ما شمّتِ (الكواهِنُ)
وكيف كانت ترتعي مثلَ (الظِّبا) (المآذِنُ)

* * *

كيف رأوْا ما لا يَرى مودِّعٌ أو ظاعنُ
لهم رؤًى إذا رنت فكل ناءٍ حائِنُ
لأنّ كلَّ بقعةٍ لهم طريقٌ آمِنُ

---

(١) معاطنُ: المعاطن مأوى الإبل. جمع معطن.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

لـــهـــمْ هـــنـــاك قـــارَةٌ لـــهـــا هـــنـــا مـــدائـــنُ
ودارُ كـــــلّ ثـــــروةٍ لـــدُورِهِـــمْ خـــزائـــنُ

* * *

إلـى مـتـى، حـتـى يـلـي أقـوى، ويـجـري الآمِـنُ
كـمْ حـرّكـوا وسـكّـنـوا ومـا الـزّمـانُ سـاكـنُ
مَـنْ يـشـرح الـمـثـنَ الـذي يـدنـو ويـنـأى الـمـاتـنُ

١٩٩١م

❁ ❁ ❁

02/07/2011

https://jadidpdf.com

# رجعة
# الحكيم بن زائد

02/07/2011



https://jadidpdf.com

02/07/2011

https://jadidpdf.com

# حَضَّان المآتم

كـانَ يـبـدو، كـصـائـم مـا تـعـشَّـى
أَلـمـلايـيـنُ فـيـهِ، جَـوْعـى وعَـطْـشـى

أنَّـثَ الـقـلـبَ لـلـعُـراةِ، ويُـحـكـى
أنَّـه مـا أذاقَ جـنـبـيْـهِ فَـرْشـا

* * *

بـيـن جـنـبـيْـهِ تـشـرئـبُّ الـشَّـظـايـا
أنـجُـمـاً مِـن دمٍ، صـبـاحـاً مُـغـشَّـى

كـلُّ مـثـوًى نـبـا بـهـا فـوعـاهـا
مـنـه قـلـبٌ أحـلَّـهـا فـيـهِ عَـرْشـا

فـي حـنـايـاهُ تـرتـعـي، ثـم تـصـبـو
وَهْـوَ ذاوٍ، يـكـاد يـنـحـلُ قَـشَّـا

كـلُّ (أفـغـانَ) فـيـهِ تـنـهـارُ تـعـلـو
كـلُّ (صـيـدا) تـنـهـدُّ فـيـهِ لِـتـنـشـا

* * *

أيُّ سِـرٍّ عـن كُـلِّ شـلـوٍ سـيُـبـدي
أيُّ أخـبـارهـا إلـى الـرِّيـحِ أفـشـى

إنَّـهُ يـحـمـلُ الـضَّـحـايـا، ويُـضـنـي
عـن خـبـيـئـاتِـهـا الـمـجـاهـيـلَ نـبـشـا

02/07/2011
https://jadidpdf.com

ما الذي باحَ للسوافي، دعاها
لا تنامي، صُبِّي على الوحشِ وَخشا

مصرعُ الباطِشينَ ما شئتِ منهُ
مقتلُ اثنين، بل تُزيلين بَطْشا

هل أجابتهُ، هل درى مَنْ يُباكي
أهْلَ صَرعى (جِنينَ) أو أهلَ (موشى)؟!

* * *

عنهُ ساهٍ، لاهٍ بكُلِّ صريعِ
وعلى المُنْظَرِين، أحنى وأخشى

ذاكَ أقوى فتّى، وأبكى إذا ما
أنَّ شيخٌ، أو اشتكى الطفلُ خَدشا

أو تعاطى فنَّ الكتابةِ ناءٍ
عن حِماها، يُدمي الوُرَيْقاتِ خمشا

* * *

كلَّ آنٍ تَغشاهُ أخفى المآسي
وعليها يَقيسُ ما ليس يَغشى

جارُهُ من يَعولُ عَشراً، رماهُ
جارُهُ جُنَّةً، على أيّ مَمْشى

فامتطى مَن رماهُ أصبى طرازٍ
وارتجى المُرتمي، وما نالَ نَعْشا

واقتضى قاتلُ الفقيرِ أُلوفاً
والبواكي عليهِ، ما نِلن قِرشا

* * *

02/07/2011
https://jadidpdf.com

هكذا حُكْمُنا، علينا ومِنّا
في زمانٍ أعمى، يُقَسِّيهِ أعشى
واللُّغى فيه باعَ، وابتاعَ، أردى
إحتوى واستزادَ، رَشّى، تَرشّى
ما تلقّى غيرَ (الكوميشان) درساً
فالتمسْهُ إن شئتَ، في بابِ (كَمْشا)
ونرانا بالهجوِ نَرميهِ بحراً
مِثلَ مَنْ يستلِذُّ في الحُلمِ فَحشا
قالَ ذاكَ النموذجُ الفردُ يؤذي
أوْبَشَ النّاسِ، حين تَدعُوه وُبْشَا
وإلى القاذفاتِ أوما، لماذا
كُنتِ أقسى؟ وكنتُ لَيْناً وهَشّا
ليس مَن يدِفنُ البيوتَ الحزانى
مثلَ مَنْ يَنطوي على قتلِ (رَقْشا)[1]

* * *

مِن عظامي هٰذي الخراباتُ تبدو
كشؤوني: لهفى، وغَرثى، وعَمْشا
تلك تَشْتَفُّ حُزنَ هٰاتيك هٰذي
مِثلُ أُمِّيَّةٍ تُترجِمُ نَقْشا
تلكَ محشوَّةٌ، بِيُتْمِ الصَّبايا
ذيَ بأدمى القلوبِ والخوفِ، أحشى

(١) رقشا: صفة الحيّة العنيفة، حلّت الصفة محل الاسم لدلالتها عليه.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

ذلك التلُّ كان أضلاعَ فوجٍ
ألرّدى فيهِ، للرّدى الغيرِ بَشّا

كلُّ قصفٍ ما هزَّ صنعاءَ فيهِ
كلُّ شَعوى ما استطْلَعتْ مِنهُ رَعْشا

ذادَ حتى انطفائهِ، قام تلاًّ
يعتلي الناهشين، رجماً ونَهْشا

قال: لو في التِّلالِ جذرُ قتالٍ
كجذوري، لأصبحَ الذِّئبُ كَبْشا

قَصَّ هذا للقاذفاتِ، ونادى:
إرجِعي مِخْرَثاً فؤوساً ورَفْشا

كلُّ بيتٍ رشَّيتِ بالنّارِ يَعيا
كيفَ تَرْقَيْنَ، كي تصيري مَرَشّا

ألرُّفاتُ التي قذفتِ يميناً
وشَمالاً كانَتْ ربيعاً مُوَشّى

* * *

قال هذا، وغاصَ يبحثُ عنهُ
فيه يمشي، وسائلاً مَن تمشّى

نافشاً قلبَهُ على اللّيلِ (عِهناً)
يبتدي غَزْلَهُ، فيرتَدُّ نَفْشا[1]

(١) عهنا: القطن الطويل.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

واجتلى المُبتدا، فَشَمَّ كتاباً
مَدَّ أبكى الفصولِ فيهِ، وحَشّى[1]

كان يذوي كي يسمُنَ الفنُّ فيهِ
ويُعرِّي، كي يَظَهَرَ الغِشُّ غِشًّا

١٩٩٤م

(١) حَشّى: يكتب الحواشي.

https://jadidpdf.com

# رجعة الحكيم بن زائد

مِنْ أينَ؟ من بابِ الذي ما ابتدا
أَزْمَعْتُ أرمي بي دماً، أونَدَى
بدايةً مِنْ آخر المُنتهى
شَبيبةً مِن خلفِ شيبِ الرَّدى
براءةً ما وُلِدَتْ تربةٌ
لها، وتنوي الآنَ أنْ تُولَدا
كسُرَّةِ التُّفَّاحةِ اخضوضَرتْ
تأهَّبَتْ من قبلِ أنْ تَنْهدا

* * *

طلعتُ مما كانَ قبري الذي
أمسى قبوراً نُوَّماً سُهَّدا
أقتادُ جِنّاً، من حليبِ السُّهى
يُبيِّضون (العَنْسِيَ الأسْوَدا)
أعرى مِن الصحرا، فإن عضَّهُمْ
بردٌ، ترى هذا بذاكَ ارتدى
أهفو إلى مَنْ لَستُ أدري، وهلْ
أُجيب صوتاً أو أُنادي الصَّدى؟
أختارُ نَهجاً، ما مشتْ خوذةٌ
[illegible] لا وال [illegible] اغتدى

02/07/2011
https://jadidpdf.com

يـرى الـقُـوى قـبْـضَ الـريـاحِ الـتـي
شـاخَـتْ، ومـا زالَ اسـمُـهـا أمـردا

مِـن حـيـثُ تُـنـهـي تَـبـتـدي مـثـلـمـا
تُـحـدِّدُ الأكـنـونـيـةُ الـمَـوعـدا

* * *

هـلْ كُـنـتُ فـي عـصـرٍ بـلا دولـةٍ؟
فـوضـاهُ أرقـى مِـنْ نـظـامِ الـمُـدى

كـانَ يـؤدّي مـا عـلـيـهِ بـلا
أمـرٍ، ويُـضـبـيـهِ تـمـامَ الأدا

ولا يُـصـلّـي، إنّـمـا يـبـتـنـي
مِـن قـلـبـهِ فـي قـلـبـهِ الـمَـسـجـدا

* * *

كـالأرضِ كُـنّـا نـسـتـدرُّ الـسّـمـا
لـكـي تـرى شُـهْـبَ الـثّـرى صُـعّـدا

كـالـدّوحِ يُـعـطـي الـوحـلَ أعـراقَـهُ
وهـامُـهُ يـسـتـحـلـبُ الـفَـرقـدا

* * *

مـائـيّـةً أصـواتُ مـأتـاكَ يـا
شـوقـاً إلـيـهِ، مـنـه فـيـه اهـتـدى

ألآنَ، هـذا عـالَـمٌ غـيـرُ مـا
عـهـدتَـهُ، أغـشـاهُ كـي أغـهـدا

يـا صـاحـبـي، مـا عَـنْـوَنَـتْ دهـشـةٌ
وجـهـاً، ولا مَـنْ مَـدَّ نـحـوي يـدا

02/07/2011
https://jadidpdf.com

كي يخفقوا حوْليْك، جَسِّمْ لهمْ
ما يفجأُ الأموات ما هدّدا

يدرونَ مثلي، أنَّ مَن أودعوا
تحت الحَصى، أمْسَوْا حصًى رُكَّدا

* * *

ذكرتُ عن (عادٍ)، أفِضْ قيلَ لي:
في النَّحو ضنّوا (ما خلا ما عدا)

يَدعونَ (عاداً) بائداً، ما ثَنَتْ
(ذاتُ العمادِ) العاصفَ الأزْبَدا

عن (ذي نواسٍ) قُلْ، ومَن قالَ لي:
مَنْ نَصَّر (الأخدودَ) أو هوَّدا

صِفْ (أسْعدَ) الأغنى أما شاهدوا
يوماً (سِناناً)، كي يَروْا (أسعدا)

(يا ذَيِّهِ) اسمعْ مِن تقاليدنا
كُلَّ (عسيبٍ)، وَهْوَ مَن قَلَّدا

لبدئهِ قبلٌ، ومن شدَّهُ
عُوداً، سِوى مَنْ شَدَّهُ عَسْجدا

* * *

أين دليلي، ما اسمُهُ؟ رُبَّما
كنتُ أنا المُضْغي، ومَن ردَّدا

ألا فتًى يسألُني مَنْ أنا
فقدْ يراني (الشَّيخُ) مُستورَدا

* * *

https://jadidpdf.com

يا قلبُ ما أدناكَ منهمْ، وما
أخفاهُمُ عنكَ، وما أبعدا

خلعتُ قبراً كنتُ أحتلُّهُ
فاحتلَّني، أمشي به مُجهدا

* * *

أنا (عليٌّ) وأبي (زايدٌ)
ـ خفِّضْ لنا الأعلى، خُذِ الأزيَدا

أولادُ مَنْ؟ سَلْنا بأسمائنا
إن كنتَ يوماً علَماً مفردا

* * *

هلْ حلَّتِ (السبعُ) هُنا أوْ هُنا؟
سَلْ وردةً عنهُنَّ، أوسَلْ (هُدى)[1]

أوْ ما يُسمَّى سجنُهنَّ الذي
يزوِّجُ القوَّادةَ الأقودا

وكانَ (بيتُ الزوقبي) فارتقى
للمركزيِّ الآنَ، وارْقُبْ غدا

هل جادَ (حَيكانَ) الرَّبيعُ؟ إنَّهُ
مُخرِّبٌ، كان اسمُهُ المُفسِدا

(حيكانُ) وادٍ، في (الجهازِ) اسمهُ
هذا، وخطُّوا تحتَهُ مُلْحدا

(١) الشبع: عند الحكيم بن زائد هي السبع الأخيرة من مارس، فإذا أمطرَت دلت على رخاء العام، وإذا أمحلت كان عام البؤس ومن أقاويله في هذا [illegible]

https://jadidpdf.com

وقيلَ: ما زالَ بأجفانِهِمْ
ناراً، على أضلاعِهِمْ جَلْمَدا

* * *

(أقاعُ صنعا) ذاكَ؟ ذا معرضٌ،
هذا طريقٌ، هٰهُنا مُنتدى

دُورُ الذينَ، قبلَ أن يُختنوا
تزوَّجوا أُمَّ العَصا سَرْمدا

وثَمَّ سجنٌ - قيلَ - ذو مَدخَلٍ
فقطْ، بهٰذي الميزةِ استفردا

و(معهدٌ) ينصَبُّ أُمِّيَّةً..
أخرى، تُساوي مَن بنى المعهدا

* * *

مِن هٰهُنا ازكبْ أيَّ (باص) إلى
ماشئتَ، لستَ الآنَ مُسترشِدا

أصبحتَ تتلو الأرضَ، لكن كما..
تَستجوبُ الأُمُّ الفتى الأذرَدا

* * *

(عباصرُ) اليومَ عليها الدُّجى
صبحٌ كحيلٌ، لا يرى مَن هدى

أحجارُها اليومَ قصورٌ على
(صنعا) توشِّي كِبْرَ مَنْ شيَّدا

ما أنكرتْني، قيلَ: عادَ الذي
كانَ يبيعُ (الكازَ) و(الإثمدا)

02/07/2011
https://jadidpdf.com

وقيلَ: مرَّ (الخضرُ) مُستَخفياً
في (كاهنٍ) يدعونه (مرعدا)

* * *

سكَعتُ جلدي في عظامي، إلى
وادٍ أرجّيهِ، ومنّي اجتدى

* * *

يا عمُّ هذا (القاتُ) هلْ ذُقتَهُ؟
كُنّا شيوخاً، قبلَ أنْ يوجَدا

لو كانَ، هلْ كُنتُمْ ستهوونَهُ؟
وربما نرمي به المذوَدا

لو في يدي ألفٌ لعاقرتُ مِنْ
أغصانهِ الرَّيّانَ والأملَدا

في الجدبِ يندى؟ من مبالِ الثَّرى
يُسقَى، وتَلقى غيرَهُ فَذفدا

أ(منكثٌ) هذا؟ أرى دُورَهُ
ولا أشمُّ الزرعَ والحُصَّدا

يا (مَنكثُ) اصفرَّ (سهيلٌ) وما
أعْشَبْتَ، من ذا أسْكَتَ (الهُدهدا)[1]؟

يا منكثيّاتُ ابنتي (بدرةٌ)
عادت، وسمّوا عَوْدَها أحمدا[2]

---

(١) الهدهد: طائر يُسمّى يمنياً (اليبيي) وهذه التسمية منتزعه من صوته: يب يب يب: وهذا الصوت يشير بهطول الأمطار في الغالب.

(٢) يا منكثيات: من حكايات الحكيم: أن ابنته (بدرة) هربت من قرية منكث =

https://jadidpdf.com

قُلتُنَّ عنها: مَرَّغَتْ لحيتي،
و(ما عدا إذْ ذاكَ مما بدا)[1]

أما تأكَّدتُنَّ مِن ذبحِهَا؟
مَنْ ذا نفى هذا، ومَن أكَّدا؟؟

مَن لا يُرجَّى وَهْوَ حيٌّ، فما
مِن حقِّه إن ماتَ، أن يُفقَدا

ذا (الثَّورُ) مِن ثوري، أَذُرِّيَّةً
لمن تعاطى ذبحَ ما استولدا

تقُلنَ لي هذا، أقُلنَ أذًى
(ثورٌ) رأى ثَوَّارَهُ فاقتدى

سِواكَ أوصى: مَن رأى اثنين ذا
في تلكَ أغضى، أوْ أهالَ الرِّدا

صِرتُنَّ بعدي (مالكاً) ثانياً!
ونرفضُ التَّزويجَ إنْ قيَّدا

---

= مع عشيقها، فتردَّدت الإشاعة بهذا، فقال الحكيم هذا الشعر:

يقول علي بن زايد
يا ويح قلبه وعينه
بالله يا بيض منكنّ
كثر الكلام بطّلينه
حلفت يا رأس بدره
لا بد ما تبصرينه

ووفى بقسمه فذبح ابنته. ومن الجائز أن القصة من وحي البيت، لأن أقاويله كانت تنشأ عن قصة أو توحي بنسخها.

(١) (ما عدا مما بدا): كلمة استفتاح لما حدث، أو استفهام عن نتيجة ما حدث.

https://jadidpdf.com

مَنْ عدَّدتْ مِنكُنَّ أزواجَها؟
قُلْ: عدَّدَتْ زوجاتِ مَنْ عدَّدا

كَمْ كانَ في دارِ أبي (بدرةٍ)؟
جاوزتُ مَنْ ثَنَّى، ومَن وَحَّدا

ماذا سيُخبِرنَ؟ لقينَ الذي
حَيْكمتمو، مِن ثَوْرِهِ أبلَدا

* * *

أيا (بني بدًّا) أما عندكُمْ
بيتي، أباد اليومَ أم أنجدا؟؟!

مَنْ أنتَ يا.. من؟ جدُّ أجدادكمْ
يُقالُ: غابوا سيِّداً سيِّدا

مَنْ ذادعا؟ مَن بَرَدَتْ كَفُّهُ
سيُدفئُ (التَّنُّورَ) والمِرْقدا[1]

ومَنْ شدا صُبحاً لأثوارِهِ
قال: احمرارُ القمحِ ماذا شدا

مَنْ قالَ: رهنُ المالِ لا بيعُهُ؟
جثمانُ ذا المُوصي غدا (موقِدا)

وربَّما صارَ ابنهُ (جرَّةً)..
وابنُ ابنهِ في مركبٍ مِقودا

هلْ يادَ مَنْ كلُّ البيوتِ انتمَتْ
إليهِ، وائتَمَّتْ بما أنشَدَا؟

(١) مَنْ بردَت كفه أدفأ بيته: هذه خلاصة أقاويل الحكيم في الدعوة إلى التبكير بالعمل.

02/07/2011

https://jadidpdf.com

مـازالَ حـتـى الـيـومِ، مـا قُـلـتُـهُ
فِـقـهـاً لـكـمْ، أوخـبَـراً مُـسـنَـدا

مـا قـيـلَ يـومـاً: كـنـتَ بـيـتـاً ولا
بـيـتـيْـن، كـنـتَ الـمـوطـنَ الـمُـفـتـدى

* * *

قـالـت (جَـعـارٌ): كَـمْ ظـروفٍ دجَـتْ
ومـا اسـتـبـنّـاكَ بـهـا الـمُـرشـدا

لـو جِـئـتَ لـمّـا أغـدَنَ الـلّـنـدنـي
أطـفـأْتَـهُ فـوراً، بـمـا اسـتـوقـدا

كـانـتْ قُـواهُ قـاذفـاتٍ، كـمـا
كـانـت رواسـيـنـا قُـوًى أجْـلَـدا

قـيـل: اشـتـرى مِـنْ أهـلِـنـا (مُـسـعـداً)،
مَـنْ بـاعـكُـمْ يـومَ اشـتـرى (مُـسْـعـدا)؟

مـا الـقـولُ فـيـمـن بـالـعـدوِّ احـتـمـى؟
كـمـا يـقـودُ الأعـمـشُ الأرْمَـدا

* * *

قـالَ (رداعٌ): قـلـتَ فـي لـيـلـةٍ:
أمـسـيـتُ لِـصّـاً حـالِـفـاً مُـكْـمَـدا[1]

---

(١) قلت في ليلة: قيل إن الحكيم خرج من بيته يبحث عن حبوب لطعام العشاء ولما رجع خائباً اختبأ في زواية يتسمع منها أقاويل زوجاته الثلاث. فقالت الأولى: ما حصل على قرض فذهب يسرق. وقالت الثانية: إنه تأخر بسبب اجتماع القرية لأداء القسم على الوفاء بالثأر. =

https://jadidpdf.com

بِمَنْ تغزَّلْتَ؟ بمنْ أنبتَتْ
للأرضِ حُرَّاثاً، ولي أكْبُدا

شبَّبْتُ عن (ولّادةٍ) بالّتي
دامَتْ هي الأصبى، بلِ الأوْلَدا

فمن تغلُّ القمحَ، ناديتُها
(غَيدا)، وأمُّ (المشمشِ) الأغْيَدا

من تُقْمِرِ (البيضا) (مَهاً)، من هَمَتْ
(دُخناً) (غزالاً) فاقَتِ الخُرَّدا

* * *

هل سَنَّ قتلَ الأمِّ (قَحْمُ) الخَلا
إنْ طلَّقتْ فرداً، لكي تُضمِدا[1]؟

بأُمِّه ضَحَّى جزاءً، وما
أوصى بذا (سَلْعاً) ولا (سُرْدُدا)

---

= وقالت الثالثة: إحداهن أخبرتها بأنها رأت زوجها يتحدَّث مع فلانه، ولعلها قد واعدته فهو لديها. وفي اليوم الثاني كان يغنّي على محراثه هكذا:

يقول علي بن زايد
في قلة الزرع الأخلاف
أمسيت من فقر ليله
زانني وسارق وحلاف

(١) رجُلٌ شجاع سار مثلاً في ركوب الليل واصطحاب الذئاب، وقيل إنه قتل أُمَّهُ حين انفصلت عن والده لكي تتزوج رجُلاً قبل منها شرط أن تضمده بآخر، وكان جمع المرأة بين الزوجين شبه شائع وأقرب إلى الندرة.

02/07/2011
https://jadidpdf.com

هل قُلتَ عنهُ؟ كُلُّ قلبٍ لَهُ
كالبحرِ قَعرٌ قَلَّمَا أزبدا . .

* * *

وقالَ (ميدي): جئتَ مُستخبراً
أو مُخبراً، أوطُفتَ مُسترفِدا

إليَّ مِنِّي جئتُ لا سائحاً
لا زائراً، لا أُشبِهُ العُوَّدا

يا شيخَ (ميدي) إنَّني راجعٌ
أُزجي سِراجاً قبلَ أنْ ينفدا

مَنْ عارَكَ الأمسَ اعتراكي بهِ
أتى مِن الآتي، وحثَّ المَدى

قُلْ ما اقتداري، تحتَ دُرَّاعتي
درايةٌ تستكثِرُ الحُسَّدا

أُسَمِّدُ البرقَ، لتُصغي إلى
أعلى جدالٍ حولَ مَنْ سَمَّدا

* * *

لو كنتَ عامَ الإنسحابِ، الذي
تقودُنا، حتَّمتُ سحبَ العِدى[1]

(١) عام الانسحاب: صار الانسحاب علامة تاريخية على الانسحاب الذي حدث عام ١٩٣٤م، لأن الجيش اليمني أنسحبَ من تهامة إلى الجبال في حربه مع الجيش السعودي الذي كان أحدث تسليحاً، وبالأخص امتلاكه الطائرات.

https://jadidpdf.com

هل قُلتَ عنهُ؟ كُلُّ قلبٍ لَهُ
كالبحرِ قَعرٌ قَلَّمَا أزبدا..

* * *

وقالَ (ميدي): جئتَ مُستخبراً
أو مُخبراً، أوطُفتَ مُسترفِدا

إليَّ مِنِّي جئتُ لا سائحاً
لا زائراً، لا أُشبِهُ العُوَّدا

يا شيخَ (ميدي) إنَّني راجعٌ
أُزجي سِراجاً قبلَ أنْ ينفدا

مَنْ عاركَ الأمسَ اعتراكي بهِ
أتى مِن الآتي، وحثَّ المَدى

قُلْ ما اقتداري، تحتَ دُرَّاعتي
درايةٌ تستكثِرُ الحُسَّدا

أُسَمِّدُ البرقَ، لتُصغي إلى
أعلى جدالٍ حولَ مَنْ سَمَّدا

* * *

لو كنتَ عامَ الإنسحابِ، الذي
تقودُنا، حتَّمتُ سحبَ العِدى[1]

---

(١) عام الانسحاب: صار الانسحاب علامة تاريخية على الانسحاب الذي حدث عام ١٩٣٤م، لأن الجيش اليمني أنسحَبَ من تهامة إلى الجبال في حربه مع الجيش السعودي الذي كان أحدث تسليحاً، وبالأخص امتلاكه المدرعات.

https://jadidpdf.com

مـدرّعـاتُ الـقـومِ أحـشـولـهـا
حـفـائـراً يَـبْـلَـغُـنـهـمْ سُـجَّـدا
مـا كـلُّ أقـوى، كـان أذكـى، ولا
يـخـشـى سـلـيـلَ الـحـربِ مَـن أرْعَـدا

* * *

لـو كـنـتَ فـي (عـامِ الـطَّـوى) حـاضـراً،
- صـابـرتُ مُـعـتـادي كـمـا عـوَّدا[1]
فـي كُـلِّ عـامٍ كـانَ يـعـتـادُنـا...
شـهـريْـنِ، نَـذْوي قـبـلَ أنْ نَـحـصِـدا

* * *

كُـنَّـا إذا مـا حـلَّـنـا مـوجِـعٌ
نـحِـلُّ ذوبَ الأعْـيُـنِ (الـمَـهْـيـدا)[2]
لـكـي نـصـونَ الـوجـهَ، نُـثْـنـي الـبُـكـا
إلـى الـحـشـا، يـذمـى بـمـا عَـقَّـدا

* * *

قـالَ (الـمُـعـلَّا): لُـمـتُ مَـنْ جَـمْـهَـروا
سِـيَّـانِ مَـنْ عـادى، ومَـنْ أيَّـدا
لـو جـئـتُ (صـنـعـا) مُـشْـبِـطـاً، قـلـتُـهـا:
أخـبـارُ مـولاتـي بـلا مُـبـتـدا

---

(١) عام الطوى: هو عام ١٩٢٢م الذي اشتدت فيه المجاعة على عموم اليمن، وقيل إن الأطفال أكلتْ فيه. وقد سمّاه المؤرخ الواسعي عام الشدّة.

(٢) المهيد: [illegible] مديد شبه الموّال العتابي في الشام.

https://jadidpdf.com

يـا (قـصـرَ غـمـدانَ) أيـدري الـذي
أشـهـرتَـهُ مـاذا، ومَـنْ أغـمـدا؟

قـلْ لـلـشُّـبـاطـيِّـيـن: مَـنْ ضـرَّجـوا
كـان (إمـامـاً)، كـادَ أن يُـعـبـدا

* * *

أقـلـتُـمُ مـاتَ، وأوصـاكُـمُ
وقـالَ يـومَ الـصَّـيْـحـة: اسـتـشـهـدا

مـاذا جـرى تُـحـيُـونَ أعـراسَـكُـمْ
عـلـى دمٍ، مـا حـانَ أنْ يَـبْـرُدا؟

* * *

أقَـلُّ مـا أبـقـاهُ (يـحـيـى) يـقـي
(صنعا)، أمنكُمْ ضاعَ فيكُمْ سُدى؟

جـرايـةُ الـشَّـهـرِ اسـتـحـالـتْ بِـكُـمْ
عـشـريَّـةً، أشـقـى الـذي أسـعـدا

أغـريـتـمـونـا بـالـنُّـقـودِ الـتـي
أغـرَتْ بـنـا الـجـيـرانَ والـوُفَّـدا

وقـلـتَ: أيـنَ (الـوَرْتَـلانـي) يـرى
مَـنْ ذا اسـتـبـاحَ الـسُّـوقَ والـمَـغْـبَـدا؟

حـصـارُ (صـنـعـا) يـا (زُبـيـري) رمـى
إلـى الـبـيـوتِ الأقـبُـرَ الـزُّرَّدا

تـريـدُ خـبـزاً وشـرابـاً، فـهَـلْ
تـعـدُّ (عُـكـاظـاً) تـخـبـزُ (الـمَـرْبَـدا)؟

https://jadidpdf.com

تَختارُ أسواقاً وأمناً، ولا
تُفضِّلُ الدُّستورَ، أو (أحمدا)
بالمذوَدِ اهتمُّوا، لكي يَغلفِوا
(بُقيرةً) ما غادرت (عِرّدا)[1]

* * *

(شوكانُ) أفضى: أيَّ بابٍ هُنا
خلَّعتَ كان الأغمضَ الموصَدا؟
أمِن (بني صنعا) غدَوْا نُهَّباً؟
كانوا بأخفى كنزِها أرْصَدا

* * *

لو كُنتَ يوم (المصقري) في (بني
ضبيانَ) يبغي أن يُرَوْا عُبَّدا
أسرعتُ أُعطي (سوْرةَ الثَّورِ)، بلْ
و(آل ضبيانَ) فقيةَ (الحَدا)
لو كنتَ والي أمرِ (ذي ناعم)
جانبتُ مَنْ أذكى ومَنْ أخْمَدا
فما ابتغى (الرَّصاصُ) محميَّةً
لا (الكوكباني) راوَدَ السؤدَدا
لو كُنتَ يومَ (الجَوْبَةِ) استَنْمرتْ
فيها، دعوتُ استنصِحوا (مرثَدا)

---

(١) عِرّد: من الأمثال الشائعة هذا: «جهّز المذود والبقرة في عِرّد» كناية إلى تجهيز اللوازم قبل حصول أصلها. ولعل عرّد كان شهيراً بكثرة الأبقار وجودتها.

https://jadidpdf.com

وقلتُ: سَلْ يا (قَرْدعي) (شبوةً)
هل تَعْذُبينَ اليومَ لي مَوْرِدا؟
عاكسْتَ (يحيى) أمسِ في شأنِها
واليومَ تستدعيهِ مُسْتنجِدا
مَنْ أحقَد الأقوى عليهِ، درى
كيفَ يُقاوي ذلك الأحْقَدا
هَلْ سوَّدَ (البيحانيَ) (القَرْدَعي)
مَكْراً؟ متى سادَ الذي سوَّدا؟

* * *

لو كُنْتَ في (الحوبانِ) ذا رتبةٍ
عاقبتَ قبل الجُندِ، مَنْ جَنَّدَا
وقلتُ: يا جيشَ الحِمى مَنْ لَهُ
إذا ابنُهُ قبلَ العدوِّ اعتدى؟
رآى لـ (عبد اللَّه) أعمى الحِجا
أوَ مَا انتقى الأخبارَ مَنْ زوَّدا

* * *

قالتْ (تَعِزٌّ): ذاكَ ماكان، لا
أسالَهُ مجرى، ولا جَمَّدا
لو كنتُ في (أيلولَ) دبَّابةً
أطلقتُ مِنْ فكرِ السَّنا مَسْرَدا
كي أمْلكَ البَعْدَ، أعي قَبْلَهُ
مطمئناً وظَهراً، مَشْهداً مَشْهَدا

https://jadidpdf.com

ولا أُوَلِّي قائِداً، ما أنا
رقيبَةُ الأعتى إذا عرِيدَا

لو يصبحُ الأعلى صغيرَ الظِّبا
على نمورِ الغابةِ استأسدا

لا تسألي (النمرودَ) مَنْ غَرَّهُ
سلي غرورَ الأمرِ كم نَمْرَدا

* * *

لو كُنتَ في (ردفانَ) أعلنتُها
أزرى برامِيهِ كما سدَّدا

وشبَّها خمساً، ويومَ اكتَسَتْ
حِدادَها (إنكلترا) عَيِّدا

وقلتُ: يا ثُوَّارُ أخشى لَكُمْ
مِنكُمْ، وأرجو الآتيَ الأرْغَدَا

بُعَيْدَ الإستقلالِ مِن قبلِهِ
تدرونَ كَمْ أردى، وكَمْ شَرَّدا

كم وغَّدَ الحكمُ الفتى المُنتَقى
فكيفَ يُطفي سُكرَهُ الأوغَدَا

مُذْ قالَ: تحتي مصرُ (فرعونُها)
طاشَ انفرادُ الأمرِ واستَعبَدا

* * *

لو كنت في (السبعين) سألتُ عَنْ
ماهيَّةِ الجدوى، ومرمى الجَدا

https://jadidpdf.com

وقلتُ (إدريسيّةٌ) لو بَدَتْ
أُخرى، لأبدى فرعُها المُحتدا

* * *

تقاتُلُ الشَّطرينِ هلْ خفتَهُ؟
قلتَ الذي أذكاهُما رمَّدا
هل قُلتَ: لمَّا لجَّنوا أحسنوا؟
قلتُ غُرابٌ يلتقي بالحِدا
لأنَّ مَنْ سمَّوْا لجاناً، كَمَنْ
يختارُ مِنْ بينِ الحَصى الأجودَا

* * *

قالتْ (ذمارٌ): كيفَ صُغتَ البِلى
جِسراً، وذُقتَ الأُنسَ والمُرَّدا؟
هَلْ عُدتَ؟ قُلْ ما غِبتُ راقبتُ ما
جرى ويجري مُنهِضاً مُقعِدا
مُكاشِفاً ما جدَّ، هل سوؤهُ
في أصلِهِ، أم في الذي جدَّدا؟

* * *

عن وحدةِ الشَّطرينِ ماذا، وهَلْ
أفقتُ مِنْ سُكْرينِ، كي أشهَدَا؟؟
أينَ أنا؟ نصفي انطوى في الذي
هَنَّا، ونصفي في الذي زَغْرَدا
ورُبَّما أصحو على غيرِ مَنْ
أماتني سُكراً، وما عَنْقَدا

https://jadidpdf.com
04/07/2011

لأنـــني كـــنـــتُ أُغـــنـــي، فـــمـــا
دَرَيْـــتُ مَـــن ذا نـــاحَ، مَـــنْ غَـــرّدا
ولا مَـنِ اهـتـاجَ، وقـال: الـتَـقَـوْا
لـكـي يُـقـوّي الـفـاسـدُ الأفـسَـدَا
أوْ مَـنْ أجـابَ: اثـنـان مِـنْ واحـدٍ
أقـوى، ومَـنْ ثَـنّـى الـصّـدى والـنّـدى
مَنْ صاح: عُرسي وحدتي، مَن نَعَى؟
مَـنْ قـالَ: كُـنّـا قـبـلَـهـا أوْ حَـدَا؟

* * *

أَلـنّـاسُ: مـنـقـودٌ ونـقّـادةٌ
وقـد يـكـونُ الـصّـامـتُ الأنـقَـدَا

١٩٩٢م



04/07/2011
https://jadidpdf.com

# وردةُ المُسْتَهَلّْ

أتــى قــالــوا: أتــى مِــنْ أيــنْ؟
أكــانَ مُــســافــراً يــا (زَيــنْ)؟
وعــــاد أبــــاً بــــلا ولــــدِ
حُــسـيـنـيّـاً بـدونِ (حُـسـيـنْ)

* * *

ومَــن يُــدعــى؟ خُــزامــيّــاً
وأحــيــانــاً أبــا الــنّــجــمــيــنْ
لــهُ شــعــبــيّــةٌ أُخــرى
كــأنّ الــصّــدقَ فــيــهــا الــمَــيــنْ[1]

* * *

ســمــعــتُ الــصّــبــحَ جــارتَــنــا
تَــغَــنّــتْ بــاســمِــهِ صــوتَــيْــنِ
وقــالَــتْ لابــنِ ضُــرّتِــهــا:
ألــسْــنــا الــيــومَ فــي عــيــديــنْ؟
فــلــبّــى مُــنــيــةً ظــلّــتْ
تُــنــاغــي قــلــبَــهُ عــامــيــنْ

* * *

(١) المين: الكذب الناعم.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

وقالَ فتًى: أتى أقوى
وحانَ على عِداهُ الحَينْ[1]
أأنتَ رأيتَ طَلْعَتَهُ؟
ونَزْلَتَهُ إلى (النَّهدينْ)
وبَسمَتَهُ التي انصَبَّتْ
على جيدِ الضُحى عِقدينْ
وكيفَ رأيتَهُ؟ قمراً
وكدتُ أشُمُّه فجرَينْ

* * *

أمِنْ صنعا مَضى؟ ومتى؟
ثواني قَتْلِ (يحيى الرَّينْ)
صَبيحةَ أرْخَتِ الليلَ
ذوائبَها على (النَّهدينْ)[2]
وألقَتْ أمُّ سُنبلةٍ
عباءَتَها على الرِّيحَينْ

* * *

وقالتْ لي (أزالّ): قُلْ
كعادتها شَدَتْ لحنَينْ
وللرَّامي وللمَرمى
أضاءَت ساحةَ البابَينْ

---

(١) الحَيْن: الموت المُفاجئ.
(٢) النهدين: جبل مطل على صنعاء ذو هضبتين فانتزع اسمه من شكل الهضبتين اللذي شبه النهدين.

https://jadidpdf.com

تـــمـــدُّ ولا تَـــرُدُّ يـــداً
أليسَتْ بنتَ ذي القرنَينْ؟

* * *

وعـــنِّـــي خـــطٌّ (وضّـــاحٌ)
عـــناويـــنـــاً ويـــاءَ غَـــينْ

هـدى المعنى إلى المعنى
فصولاً، فاصلاً، فصلينْ

ومِـصـبـاحـاً فـإصـبـاحـاً
وعـنـقـودَيْـنِ عـنـقـوديـنْ

* * *

ووشَّـى شـبـهَ خـاتـمـةٍ
تَـشـي عـن رمـزِ عـنـوانَـيـنْ

وقـالَ الـخـا: أَلِـي تـاءٌ
تُـبـرعِـمُ وردةَ الـبَـدأيـنْ

١٩٩٣م

04/07/2011
https://jadidpdf.com

# مَنْ ذا بَقِي

لأنَّ الـذيـنَ طَـفَـوْا كـالـزَّبَـدْ
أحـلُّـوا الـشَّـظـايـا مـحـلَّ الـبـلَـدْ

سَـرَوْا يـسـتـبِـثُّ الـقِـنـاعُ الـقِـنـاعَ
نَـقِـي أوجـهـاً، أمْ فُـروجَ الـنَّـكَـدْ!!

أعِـنِّـي عـلـى ذلـكَ الـمُـنـحـنـي
- إليهِ التَصِقْ، بُلْ على (ابنِ القَمَدْ)[1]

لـمـاذا أهـي، هـلْ تَـهـي أنـتَ يـا؟
- تـقـاوَيـتُ أجـهـدْتُ حـتـى الـجَـهَـدْ

ومَـنْ نَـسْـتـمِـدُّ، وأقـدامُ مَـنْ
شـوَوْنـا عـلـى أعـيُـنِ الـمُـسْـتَـمِـدْ؟

لـمـاذا تَـغَـطَّـوْا؟ ولا نـاظِـرٌ
- أدِرْأيُـهـا الـطَّـيـفُ جـمْـرَ الـسَّـهَـدْ

* * *

ألا هَـلْ أُشـاكِـيـكَ يـا (مُـشْـتـري)
لـيـالـيـكَ بِـغْـنَ الـنُّـجـومَ الـرَّصَـدْ؟

---

(١) القَمَد: عصابة اغتيال كانت تختطف ضحيتها من الخلف بواسطة حبل أو حديدة معقوفة.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

وكـنـتُ أُديـرُ الـكَـرَى عَـنْ أبـي
ويـسـرِقْـنَ مِـنْ حُـلـمِـهِ مَـنْ هـجَـدْ

* * *

بـدأنَ يـورِّدْنَ إيـمـاءَهُـنَّ
يُـغـازِلـنَ فـي الـجـذعِ شـوقَ الـمَـلَـدْ
زَقَـتْ ـ نِـصـفَ خـمـسـيـنَ ـ أُمـسـيَّـةٌ
لِـدي يـا قـبـورُ، انـكـسـرْ يـا زَرَدْ[1]
وعـن (مـعـبـدِ الـقـمـرِ) اسـتـخـبَـرتْ
فـقـيـلَ: أضـاعَ الـسِّـنـا مَـنْ عَـبَـدْ

* * *

دَعَـتْ لـيـلـةٌ عـامَ سـبـعـيـنَ: يـا
(سـهـيـلُ) ازوِعَـنِّـي إلـى أُمِّ غَـدْ
وكـيـفَ؟ كـمـا أومـأتْ جـدَّتـي
إلـى (لـيـلـةِ الـفـيـلِ) قُـولـي: نـفَـدْ
وعـن (لـيـلـةِ الـغـارِ) أزْجَـتْ أسًـى
إلـى (لـيـلـةِ الـدَّارِ) قـبـلَ الأمَـدْ
وقـالـتْ: حَـنَـتْ قـامـتـي (كـربـلا)
فـمـي فـي يـدِ (الـشِّـمـرِ)، نـهـجـي شَـرَدْ
يُـدامـي حـسـامَ أبـيـهِ (الـحـسـيـنُ)
ولا ذاكَ أغـضـى، ولا ذا ارتـعَـدْ

---

(١) الزَرَد: حلقات الحديد.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

عليكَ تمرّدْتُ يا (ذا الفقارْ)
وشذَّ (ابنُ سعدٍ) على ما مَرَدْ

* * *

فقالَ (سُهيلٌ): أنيبي (السُّهى)
ألستَ اليماني؟ عليها احتقدْ
غدٌ قالَ: يا أُمَّ أودى (سهيلٌ)
بحُبِّ (الثُّريّا) ليبقى الكَمَدْ

* * *

سأُخبرُها في رؤى النَّومِ كي
تدوسَ الفحيحَ الذي ما رَقَدْ
أخافُ عليها مِنَ اللا تخافْ
فتغفو دماً فوقَ دامٍ جَمَدْ
أتُصغينَ؟ إصغاءَ صدري إليهِ
حنينُ القلوبِ إليها أمَدْ
لأنَّ مسافةَ نقرِ الجوى
مِنَ (الصِّينِ) تنقرُ قلبَ (الجَنَدْ)

* * *

عشا ياكِ فوجٌ كصُفرِ الرُّبى
فريقٌ يُعِدُّ، وثانٍ يُعَدْ
تلي كلَّ قافلةٍ أربعاً
من الرازقيّاتِ ذاتِ الغَيَدْ
فكُوني من البدءِ معدودةً
ـ وكيفَ، وما قالَ غُصني نهَدْ؟

04/07/2011
https://jadidpdf.com

بِـدُرّاعـتـي طـفـلـةٌ حـامـلٌ
ـ فَـهُـزّي صَـبِـيّـاً بـقـلـبـي الـتـحَـذْ
ألـسـتِ يـمـانـيّـةً أغـشَـقَـتْ
(ثـقـيـفـاً) غـريـبـاتِ (وادي ثَـمَـدْ)؟

* * *

خُـذي يـا ابـنـتـي الآنَ ذاكَ الـكـتـابَ
ـ ومـاذا يُـسـمّـى؟ مـطـايـا مَـعَـدْ
وأيـنَ أراهُ؟ يـسـارَ الـدُّخـولِ
عـجـوزاً عـلـى دفـتـريْـنِ اسـتـنَـدْ
لِـجِـيـهِ مِـنَ الـبـدءِ حـتـى الـخـتـامِ
وسـوفَ تَـلـمّـيـنَ شـتّـى الأبَـدْ
وتُـعـطـيـنَ (لـقـمـانَ) عـكّـازهُ
ولا تـفـزعـي إن دعـا: قُـمْ (لُـبَـدْ)
سـتـلـقـيْـنَ أخـبـارَهُ صـفـحـةً
وفـصـلاً يـقـولُ: عـلـيـهـا انـعـقَـدْ
خُـذيـهِ إلـيـكِ بـقـلـبِ الـحـنـيـنِ
تَـرَيْ كـيـفَ يـصـبـو وقـارُ الـجـلَـدْ

* * *

سـيـشـدو قـمـيـصُـكِ: مـاذا امـتـلأتُ
ويـسـتـسـئـلُ الـبـيـتُ: مـاذا وجَـدْ
كُـلـي كـلّ حـرفٍ، لـكـي تَـقْـرَئـي
(شـمـلانَ) وجـهَ الـصّـديـقِ الألَـدْ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

وتستقرئي عنهُ مَنْ شَدَّهُ
وكيفَ يلصُّ الرؤوسَ المشذْ؟
ومَنْ ذا دعا مَسْدَداً باسمهِ
وأمسى وصيَّ امتدادِ المدَدْ؟
وكيفَ وشَى بالغموضِ الغموضُ؟
بسرِّيَّةِ النَّارِ يُلقى بَدَدْ
وفي عُمرِ حَمْلٍ يلي ذاكَ، ذا
أما القبرُ كالبيتِ يهوى الرَّغَدْ؟
أفاقَ الضُّحى قبلَ سُكرِ الدُّجى
أقَبْلَ الأُبوَّةِ يأتي الولَدْ؟
لأنَّ الذي يقعُ الآن ما
لَهُ واقعٌ، وادَّعى وانتقَدْ
زمانُ المشتيكِ لا يَقتدي
ولا يَهتدي، يشتهي لا يودْ
وماذا؟ أعيدي عليكِ السؤالَ
وقولي: مِنَ اليومِ عنكِ الأجَدْ

* * *

سمعتَ وصيَّتها يا صلاحُ؟
لبعضِ اللَّيالي نبوغُ الرَّأَدْ[1]
أجابَ (زجا): ألفتْ أمُّها
كتاباً بفتحِ الغيوبِ انفرَدْ

(١) الرأد: ارتفاع شروق اليوم.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

وقالَتْ: قُبيْلَ ضياءِ النِّيونِ
أضأنا مِنْ القَلبِ والمُعتَقَدْ
تَلَهَّى (مُجلِّي) كبا كاشفٌ
بلا أيِّ صوتٍ؟ لَغَا وازدرَدْ
ـ أذي رَجَّةٌ؟ مدفعٌ مِنْ هُناكَ
ـ هُنا مسجدٌ جرَّبوهُ سَجَدْ
بناهُ مُرابٍ غدا صالحاً
على موجةِ الشَّيخِ عبد الصَّمَدْ!
نوى (مصطفى) أن يَرى: أوشَكوا
وقيلَ: اتَّئِدْ ياعقيدَ التَّأدْ
لأنَّ هُنالِكَ سِرِّيَّةً
سكوتُ الطَّواري غموضُ (الحَرَدْ)
سَلِ البابِ مَنْ؟ عادَ (ناجي) أجِبْ
نجا (حامدٌ) واستقادوا (حَمَدْ)
مديرُ الإذاعةِ؟ أُنبُوبَةٌ
بسيَّارةِ الضَّابطِ المُعتَمدْ
و(طٰه) أتمَّ الكتابَ الجديدَ
وما عندَهُ؟ قالَ لمَّا يَكَدْ
(أزالٌ) صفيحيَّةٌ، لا لِقَدْ
بها (لَبَدٌ)، لا لِسوفَ (سَبَدْ)[1]

(١) لَبَدٌ: اسم الحواشي الراتعة. =

https://jadidpdf.com
04/07/2011

أكـرْ الألـى أزبـدوا كـالـدُّخـان
ولا مَـنْ يـرى زبَـدا أو زُبَـدْ!
تـشـظَّـوْا رصـاصـاً أمـاتَ الأزيـزَ
تـهـجَّـى عـنـاويـنَ مَـنْ وارتَـمَـدْ

* * *

ومَـرَّتْ ثـوانٍ كـإعـصـارِ (عـادٍ)
ثـوانٍ كـحـيَّـاتِ صـحـرا (أَسَـدْ)
أقُـلـتَ الـذي مـا اسـتـهـلَّ انـتـهـى
- إذا أخـبـروا قـامَ، قـيـل اتَّـسَـدْ
ومـا أثـبَـتَ (الآنـسـي)، لا نـفـى
لأنَّ الـنَّـشـيـدَ اسـتـحـرَّ، ابـتـرَدْ
وقـالَ الـنُّـواحُ: رمَـوْا لَـفَّـنـي
رمـادُ الـصَّـدى سـائـلاً مـا انـخـمَـدْ

* * *

قُـبَـيـلَ الـضُّـحـى أقـبـلـوا اسـتـقـبـلـوا
مَـن اسـتـوفَـدوا؟ أَيـنَ؟ مَـنْ ذا وَفَـدْ؟
تَـبـيَّـنْـتُـهُـمْ كـمـنـوا لـلـحِـمـى
بـآبـاطِـهِ لـصْـقَ نـبـضِ الـجَـسَـدْ
وسـلَّـوهُ مِـنْ جِـلـدِهِ مـا درَوْا
مَـنِ اسـتـلـبـوا، مـادرى مـاافـتـقَـدْ

---

= السَّبْذ: النبت العميم من المراعي والزروع، ويقال إذا طالت مدة الجدب: لم يترك لبداً ولا سبداً.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

لأنَّ الفراغَ انتقى واحداً
لهُ نصفُ راسٍ وعشرونَ يَدْ

أرَوْهُ الرِّياحَ انحنَتْ فامتطى
وأعلى حشاهُ، قفاهُ احتَشَدْ

كمؤودةٍ زَفَّتِ الدُّودَ مِنْ
قَفَاها إلى أنفِهَا مَنْ وأَدْ

لأنَّ الرؤوسَ تهاوَتْ رِقَى
وما اجتازَ وَهْدَتَهُ إذْ صعَدْ

أتعرِفُ مَنْ ذاكَ يا (بيتَ بَوْسْ)؟
كما يَعْرِفُ الذِّئبُ راعي (النَّقَدْ)

أَعَنِّي ستكتبُ أمثالَهُ؟
فلانٌ، فلانٌ، وينسى العَدَدْ

تقيسُ على (الحَمِدي مَن يرى
بكلِّ بياضٍ نقاءَ البَرَدْ

فكم نَشَدَ النَّهجَ حتى ارتمى
إلى قدميْهِ الذي ما نَشَدْ

* * *

وكان (حَضُورٌ) إلى (الحيمتينِ)
يَنِثُّ حكاياتِ (وادي ضَمَدْ)

و(علوانُ مهدي) يُصفِّي يُضيفُ
إلى ما سيسردُ فصلاً سَرَدْ

ونهراً يُسمَّى (خليلَ الوزيرِ)
تَلَوَّى، ومن ربوتينِ اطَّرَدْ؟

04/07/2011

https://jadidpdf.com

وأمسى (شبامٌ) يُريبُ الدُّجى
أ(طابا) دَنتْ و(الخليلُ) ابتعدْ؟
أما نَفَثَتْ (صَفدٌ) أهلَها
وفي (الأحمدي) نَبَحَتْهُمْ (صَفدْ)!

* * *

لماذا تشمُّ الرِّياحُ الرِّياحَ
كما قيلَ عن زوجِ ذاتِ المَسَدْ؟
أمِنْ بعدِ سبعِ نوى (سَالِمينْ)
يُنافي - ضُحى اليومِ - نهجَ الرَّشَدْ؟
وعمَّا قريبٍ يليهِ (الأمينُ)
لها ناظمُ العِقدِ عمَّا عقَدْ
هُنا شمَّ (سعدٌ) (مُرَيْساً) يُصيخُ
إلى هاتفٍ: أيُّ غيبٍ وردْ!
فأصغى (مُجَلِّي) حكى (اليافعي):
هُناكَ الذي لا نَراهُ استعَدْ
أغَيْرُ الذي كانَ أمسِ انثنى؟
علينا انتضانا، وفينا انغمَدْ

* * *

فنادى (مُرَيْسٌ): ألا تسمعون؟
أطَلْتُمْ على السَّفْسفاتِ اللَّدَدْ
(حُمَيْدُ بنُ منصورٍ) يتلو الرُّبى
أقُلْتُنَّ كلُّ هلالٍ هَمَدْ؟

https://jadidpdf.com

فـمـا أنـضَـجَـتْ دورةٌ دورَهـا
كـأهـلـي، أغـصَّ الـمـدارَ الـكـبَـدْ

* * *

إلـيـهِ سـتـلـقَـوْنَ أفـتـى فـتًـى
وأهـدى إلـى حـرقِ أذجَـى الـعُـقَـدْ

ضـمـيـرُ الـحِـمـى مُـنـتـمـى غـرسِـهِ
وفـيـهِ صَـبـا، والـتـحـى، واتَّـقَـدْ

لِـمـنْ فـيـهِ مـا فـيـهِ، لا فـرقَ، لا
تَـقُـلْ يـا (حُـمَـيْـدُ) ارتـأى واجـتـهَـدْ

وقُـلْ قـالَ: أيـامَ حـصـدِ الـجـرادِ
لـحـومـاً بـدون عـظـامٍ حـصَـدْ

* * *

أتـاكُـمْ (حُـمَـيْـدٌ): عِـمـوا ضَـحـوةً
تُـعـايُـونَ أمـراً، فـمـاذا اسـتَـجَـدْ؟

تـلـظَّـى (الـمُـعـلَّا) و(نـجـدٌ)، و(قُـمْ)
ومَـنْ قـالَ: سـوقُ الـتَّـعـادي كَـسَـدْ!

مـتـى ضـرَّجَـتْ لـيـلـةً أُخـتُـهـا؟
إذا وسـوسَ الـوُدُّ ضَـجَّ الـحـسَـدْ

أعـامٌ ثـمـانـيـنَ أطـغـى الـسـنـيـنَ؟
يُـغـطِّـي الـجـديـدُ الـقـديـمَ الأشَـدْ

غَـشَـى قـبـلَ عـامـيْـنِ (شـمـلانُ) مِـن
(قُـحـازةَ) حـتـى جـبـيـن (الـعَـنَـدْ)؟

04/07/2011
https://jadidpdf.com

تبصّرْ ثمانينَ ماذا يلفُّ
وعيداً وفي، أمْ بشيراً وعَدْ؟
لماذا تعاوى، وأعوى، متى
وكيف ارتمى، لا يُلاقي مَرَدْ؟
أيُدعى غداً ثورةً؟ ربَّما
أعادَ (الجنابي) كما قِيلَ: قَدْ

* * *

تهاجى بمكّةَ شِعرُ الحريقِ؟
ومَنْ ذا أجابَ؟ نرى بعدَ غَدْ؟
وهلْ ليلةُ (الحَمِدي) أنشدَتْ؟
جلَتْ قصدَها، أنطَقَتْ ما قصَدْ

* * *

إذا المستَبَدُّ على المستَبِدّ
تَرَقَّى، بعدوى المكانِ استَبِدْ
فَخَطَّ (حُمَيْدٌ) على قلبِهِ
مقولَتها، وَحَبا وارتفَدْ
وقالَ: برامكةُ اليومِ ما
بهِمْ (جَعْفَرٌ)، لا أبٌ ذُو أيَدْ
عِيالي، هُنا يمنٌ واحدٌ
وكي لا يَرى، مَن يُسمَّى اتَّحَدْ!

* * *

أقتلُ الثلاثِ القياداتِ مِنْ
غُبارِ السِّنينَ الثلاثِ انجرَدْ؟

04/07/2011
https://jadidpdf.com

لـذي البَعـدِ قبـلٌ : سَلـوا مـا انتـوى
ومَـنْ جَـمَّـرَ الـغـيـمَ مَـنْ ذا رَعَـذْ؟

أتـالـي الـهُـدى صـاحَ : أيـن الـقَـصـاصُ؟
هـلِ (الأحـنـفُ) اقـتـادَ رَكْـبَ (الـقـوَذْ)[1]

أَلـيـسَ الـذي بـالـجـبـاهِ الـثَّـلاثِ
سَـخـا بـيـدٍ، بـيـديْـنِ اسـتَـردْ؟

وقـالـوا: انـتـخـابٌ، فـمـنْ ذا عـلـى
مـواقِـفِـهِ، أو هُـداهُ اعـتَـمـدْ؟

شـرَوْا خُـيَّـبـاً، أعـلـنـوا فـوزَهُـمْ
ومَـنْ فـازَ لـم يـنـتـخِـبْـهُ أحَـدْ

فـمـا غـابَ مَـن عـادَ، حـتـى يـعـودَ
إلـيـهِ، وقـام الـذي مـا قَـعَـدْ

أَقَـبـرُ (حُـمَـيْـدٍ) كـتـابٌ يـجـودُ
عـلـى الـحـيِّ مـا لَـمْ يَـدُرْ فـي خَـلَـدْ؟

ومَـنْ ذا بـقـي غـيـرُ أذكـى الـقـبـورِ
يُـرى راكـداً، قـلـبـهُ مـا ركَـدْ

١٩٩٣م

❁❁❁

(١) القود: أهل القاتل الذين يوصلونه إلى أهل القتيل وهو بمثابة القصاص إلّا إذا عفا عنه أصحاب الدم، وهو عرف تقتله الشرع.

https://jadidpdf.com

# ليلة نَعي
## .. محمد الحيمي

رئيس مؤسسة الطيران اليمني

مَنْ نَعَوْا؟ مَن ذا أُباكي أو أُدامي؟
بِتُّ وَحدي اثنينِ: مَرمِيًّا ورامي
وقتيلَيْنِ كلانا، لا هُنا
خفقةٌ تَهمِسُ: يا أشباحُ نامي
أيُّنا الأقتلُ؟ هل تَشتَفُّ مَنْ
عوَّدَ الأطيافَ تدخينَ حُطامي؟
أيُّنا أعرى؟ ولو قالَ الكِسا
خُذْ لقالَ انسجْ بديلاً عنْ قَوامي

* * *

هل ترى ليلتَنا عيديَّةً؟
مالها تسميةٌ: قالت حَذامي:
يا سلامَ اليومِ، مَنْ حَنَّى الثَّرى؟
كِسرةٌ أغرَتْ حِمامي بِحَمامي
أصبَحَتْ كلُّ بلادٍ مسلخاً..
هكذا بوَّابةُ العصرِ السَّلامي
كالذي يطفو على (كرْواتيا)
أو على (الصُّومالِ) قد يُدعى (شِبامي)

https://jadidpdf.com

لا تـرى هـذا، أرى الـحـربَ ابـتـدَتْ
وابـتـدا يـطـبِـخُـنـي سـيـفُ انـقـسـامـي

١٦٢٤

أيُّنا استغمضَ صوتَ النَّعْي، قُلْ:
كان رُعبُ اللَّيلِ في السَّمْعيْنِ طامي
لا تـعـي أنـتَ، ولا أُصـغـي أنـا
والثَّواني استنقعَتْ أمْسَتْ هوامي

* * *

أَلإذاعـاتُ تُـنـادي: سـادتِـي
سيِّداتي، قُلْ أضيفي يا غُلامي

* * *

أمُّ كـلـثـومٍ تُـشـاجـيـنـا، أصِـخْ
مـذهـبُ (الأخوان) فـيـهـنَّ قَـطـامـي[1]
أنـتَ مِـن أيِّ؟ أنـا أرجـو غـداً
أنـتـمـي فـيـهِ إلـى أيِّ الأنـامِ
أيُّـنـا أأْسـى وأعْـيَـا رنَّـةً؟
يـا شـجـى هٰـذي الـمـزاميـرُ عِـظـامـي

* * *

(١) قطامي: نسبة إلى الشاعر القطامي في العصر الأموي الذي نسب إليه هذا النص:

ما للنِّساء وللقراءةِ والكتابةِ والخَطابة
وتُهُنَّ منّا كل ليلٍ أن يبِتنَ على جَنابَهْ

https://jadidpdf.com

أيَّ حيميٍّ نعَوْا؟ هُمْ كَثْرةٌ
مَنْ يُقوِّينا على عَدِّ الأسامي؟
إنَّهُ مَنْ كنتُ أخشى فَقْدَهُ
والتَّعِلَّاتُ تُمنِّي وتُظامي
هل حكى المذياعُ مِنْ أخبارِهِ
ما يفي؟ هل قالَ مِن أيِّ الحِيامِ[1]؟
حينما قال اسْمَهُ أوما إلى
فيلقٍ، هذا عمّى، يبدو تَعامي
كاد يدعوهُ: رئيسَ الـ.. فانطوى
صوتُهُ، أو غابَ سمعي في احتدامي

* * *

آخرُ العهدِ بهِ أمسِ الضُّحى
كان أعدى أمسِ مِن ظَبْيِ الموامي
أين تقريرُ الأفندي؟ قلتُ: خُذْ
حقِّقوا بين المضيفاتِ، و(سامي)
وإلى (المستقبلِ) استفتحتُها
بالوفيَّاتِ، فأَحسستُ انهدامي
كان يُفضي، خِلتُهُ قالَ لَهُمْ
أُحجزوا لي، عندكُمْ يحلو مُقامي

* * *

(١) الحيام: مفردها الحيمة، والحيمة اسم شائع لمنطقتين إلى جانب دسكرة وقرية تحملان الاسم نفسه.

https://jadidpdf.com

كِـذْتُ أستـفـتـيـه، لـبّـى هـاتـفـاً
مـرحـبـاً، أهـلاً، نَـعَـمْ كُـلَّ اهـتـمـامـي

رُبّـمـا قـالَ: إلـيـنـا فـمـضـى،
تـاركـاً لـلـحـيْـرةِ الـشّـعـثـا زِمـامـي

* * *

إنّـهُ مَـنْ قُـلْـتُ، هـل جـرّبْـتَ مـا
أصـدقَ الـقـلـبَ، ومِـنْ قـلـبـي كـلامـي

كُـلّـمـا قـالَ: (هُـنـا صـنـعـا)، جـرى
أو سـيـجـري.. يـضـحـكُ الـعـكـسُ أمـامـي

إتّـصـلْ، غـيـرُ عـلـيـمٍ بـيـتُ مَـنْ...
تـلـكَ أخـلاقُ (الـعـراجـيـفِ) (الـغَـطـامـي)

هـل أتـى مِـن حـيِّـه جـارٌ، وفـي
أيِّ حـيٍّ بـيـتُـهُ؟ فـي كُـلِّ نـامـي

قُـلْ: لـمـاذا الـيـومَ أودى، ونـجـا
بـيـن مـوتـيْـن: مُـرابٍ، وانـهـزامـي

مـا اسـمُ رمـزِ السِّـرِّ؟ (حـرفُ الـحـا) أَفِـقْ
كـنـتُ قـبـل الآن ألـتـاث حِـزامـي[1]

* * *

قُـزْبـنـا تـلٌّ يُـوَشّـي خَـبـراً
: مـرَّ سـارٍ، قـالَ شـيـئـاً عـن سَـنـامـي

(١) ألتاث حزامي: أي أشدّه بسرعة بلاتأنق، ويقال كالحزام للعمامة: التاث عِمّته مسرعاً.

https://jadidpdf.com

أيَّ شـيءٍ قـال؟ أصـبـى قـامـتـي
فـاستحالَتْ أعيُناً خُضراً مَسامي

لاح طِـفـلـي يـومَ كـنـتُ امـرأةً..
وربـيـعـي، إذ أنـا إحـدى الإكـامِ

يـسـبـقُ الـدَّربَ، وكـي أتـبـعَـهُ
كـالـنَّـشـايـا، أسـبـقُ الآنَ اقـتـحـامي

هـل أُحـيِّـي عـنـكَ ذاكَ الـمُـنـحـنـي:
عِـمْ صـبـاحـاً مَـنْ سـقـى عـشـبَ هـيـامي

مَـنْ يُـعـطِّـي شَـفَـقَ الإصـبـاحِ عـن
أعـيـنِ الـغـربـانِ، كـي يـخـفـى الـتـزامي

* * *

كـان تـفـسـيـرُ هـوى الـشَّـعـبِ، يُـرى
حـيـثُ يُـومـي عِـنَـبـيّـاً أو غَـمـامـي

صـادراً عـنـهُ، ومـنـهُ رامـيـاً
بـيـديْـهِ رأسَـهُ أقـصـى الـمَـرامـي

صـاعِـداً عـنْ أمـرِهِ هـامَ الـذُّرى
مُـتـهِـمـاً عـنـهُ، كـمـوّالٍ تـهـامـي

حـامـلاً مِـنْ قـلـبـهِ مـحـبـرةً..
مـا جـرى فـي بـالِـهـا: مـيـمـي ولا مـي

* * *

مِـنْ هُـنـا يـسـري، ويـغـدو هٰـهُـنـا
والـمـنـايـا حُـوَّمٌ جـوعـى دوامـي

04/07/2011

https://jadidpdf.com

والعصا والذَّبحُ ليلاً وضُحَى
سيِّدُ الأحكامِ والشَّرطُ الزَّعامي

يُصبِحُ القبرُ ملاذاً عندما
ترتدي فُوضى الفلا، شكلاً نظامي

* * *

مَنْ دعا (الحيمي) إلى أن ينطفي
والدُّجى كالقحطِ، محميٌّ وحامي؟

يا صديقَ النَّاسِ قلباً ويداً
مأتمُ الأنقى هوًى، عرسٌ حرامي

فلماذا مُتَّ، كم أخرقني
بارقٌ أرْضَعهُ الشَّوقَ غرامي؟

* * *

أيُّنا أرثى؟ ومَنْ يسْألُنا
عن جمالِ الحربِ في السِلم الدِّرامي؟

عن مُديرِ الجامِ، هل جامٌ لنا؟
فتؤاوي أنجُمَ الستِّينَ جامي[1]

عن أبي ذرٍّ أنفِشي؟ نسدِّعي
قُلْ: (سنوسيٌّ)، أنا (أدعوهُ يامي)

* * *

(١) مدير الجام: سمّى التجانس البديعي في هذه الكلمة: ما ضرّ مدير الجام: أي الكأس المليئة، لو جام لنا، أي: أدار الكأس المليئة، أو جاملنا من المجاملة لأن [illegible] المجاملة وإدارة الكأس.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

هل سها (العيُّوقُ)، أوغامَ السُّرى؟
قال (سعدُ الذّابحِ): الثورُ أمامي
ما ترى يا (ديكَ) بيتِ (المُهتدي)؟
هل غفا الحُرّاسُ يا كلبَ (المَشامي)

* * *

ساعةً أُخرى، ونغدو مِنْ دُجَى
مالَهُ بَعْدٌ، إلى صُبحِ ظَلامي
نسبِقُ النَّعشَ إلى غرفتهِ...
نَسألُ الأخبارَ، تمزيقَ اللِّثامِ
غائصاً أنتَ، بفحوى لمحِها..
وأنا شاكٍ إليها حَملَ هامي

* * *

أينَ بيتُ العزِّيَ الحيمي، رنا
ذلكَ المُضْغي كعرّافٍ يمامي
مات هذا الأمسَ، أورى للحَشا
مَخْرَمَ ابن السبعِ، والكهلِ العصامي
بيتُهُ ليس شهيراً كاسمِهِ
قلْبُهُ قصرانِ: ورديٌّ خُزامي

* * *

رُبْعُ قرنٍ صحبةٌ، ما زُرْتما...
دارَهُ لا زارَ، هذا بحثُ عامِ
هل أقولُ ارتابَ؟ لا أعرفُهُ
فعلى أيِّكُما أُذكي ملامي

04/07/2011
https://jadidpdf.com

ذلـكَ استـوفـى مـداهُ (نَـصَـفـاً)
وأنـا الـشَّـيـخُ هـنـا، بـعـدَ تـمـامـي[1]
بـيـتُـهُ خـلـفَ سَـبـا، قُـدَّامـهُ
شـبـهُ نـادٍ، خـلـفُـهُ بـيـتُ (الـنَّـعـامـي)

* * *

كـاد يـلـقـانـا اسْـمُـهُ الـمـوشـى عـلـى
مـدخـلِ الـمَـبـنـى، كـتـوقـيـعِ هـشـامـي
تـلـكَ سـيَّـارتُـهُ، قـالَـتْ لـمـن
آلَ مُـلـكـي، لـيـسَ لـي غـيـرُ انـحـطـامـي
هـل تُـرى ذا بـيـتُـهُ، خَـمَّـنـتُـهُ..
بَـدَويّـاً، يـكـتـسـي جـلـداً رُخـامـي
حـجْـمُـهُ مـا امـتـدَّ شِـبـراً، هـل أبـى
أن يُـجـاري أيَّ جـارٍ، أو يُـسـامـي؟

* * *

مـا الـذي يـا بـيـتُ تَـروي بـعـدَهُ؟
بـعـدَهُ جـفَّـتْ دمـوعـي، وابـتـسـامـي
خـلـتُـهُ قـالَ: دخـلـتُ الـمُـبـتـدا
بـاكـيـاً، والآنَ مَـبْـكـيّـاً خِـتـامـي
١٩٩٢م

❁❁❁

(١) نصفاً: النصف الذي بلغ منتصف العمر، وعلى هذا قول الشاعر الأول:
وإن أتـوكَ وقـالـوا إنـهـا نَـصَـفٌ
فـإنْ أحـسـنَ نـصـفـيـهـا الـذي ذهـبـا

04/07/2011
https://jadidpdf.com

# قافلة النقاء

أُمُّ المُرجَّى، وهٰذي الصُّحبةُ الفُطَنا
غمامةٌ زوَّجَتْ فيها الدَّم اللَّبنا

نارِيَّةٌ أينعَتْ، ثُمَّ انثنَتْ زهَراً
مائيَّةٌ لا تُحابي جَوفَ أيِّ إنا

تُلقي الشَّوادي على الوادي ملاحِنَها
كما تُناغي صبايا الضَّحوةِ الغُصُنا

يُحِسُّ أخبارَها ذوقُ الرِّياحِ، كَمَا
يذوقُ شيخُ الطَّريقِ الوَجْدَ والحَزَنا

* * *

تألَّفت مِن رؤى قَبْلَ الدِّيارِ، ومِنْ
شوقِ الدِّيارِ إلى مَنْ فاتَ أو ظَعَنا

(كانونُ) (أيلولُ) فيها شوقُ أجنحةٍ
فيها أساميهِمو تعلو ضميرَ أنا

لأنَّ يخضورَها من نجمتيْنِ رأى
عرَّافةٌ قَرأتْهُ وانحنَتْ فحنى

دلَّتْهُ رَعديَّةُ النَّهديْنِ، أوديةٌ
تزكو وتربو، ويستغشي الذي كَمَنا

* * *

04/07/2011

https://jadidpdf.com

مِنهم بِهم صعدَتْ، قالوا كما ارتحلَتْ
(مُنى) إلى (شيْمرَا) مِن تَحتِ جلدِ (مُنى)

قال القياسُ: عيونُ اليوم بعضُ حصَى
فَمنْ أجالَ حصاةً، قيلَ عنهُ: رَنا

يقيسُ بالصُّحبةِ الأنقى نقيضَ نقاً
أما اجتلى سرَّهُمْ؟ هلْ ميَّزَ العَلَنا؟

مَنْ ذالَهُ أعينٌ أُخرى ترى شَفَقاً
مِنْ فجرِ ظاهرِهِمْ يوحي بما اختزنا

أعطَوْا جنينَ الخُضيْرى قبلَ مولدِهِ
وَصْفَ المُرجَّى، فَمَنْ يُدعى إذا خُتِنا؟

توامضوا فوقَ أحزابِ الإمامِ رَقَوْا
من تحتِ عشرينَ سِجناً تطبخُ السُّجَنا

أَلكلُّ للكُلِّ فيهمْ قبلَ كَمْ؟ ومتى؟
وإن بدَوْا نصفَ أهلِ الكهفِ، أو قُرَنا

* * *

أفضى (هُنا) لـ(سنا) مِن أمرِ والِداها
ـ كانَ (الأنوقُ) يخافُ (الرُّخَّ) إن سَكَنا

وقالَ: بيضُتهُ ذاتُ اللمى انكسرَتْ
فأشرقَتْ مَنْ ستُدعى بعدُ أُمَّ (سَنَا)

* * *

لو خالَ هذا أبو زوجي لصاحَ به
أضعتَ من بيضةٍ أوضحْتَ ما بَطَنا

04/07/2011
https://jadidpdf.com

أصبحتَ أوّل (ديكٍ) يكتسي وَلَدي
«أنا جنيتُ عليهِ، أمْ عليّ جنى»؟

يا (سندبادُ): متى كان (الأَنوقُ) أباً؟
- وكان أمّاً وغلّاباً سَبَى وزَنَى

قالَ الثُّنى: سَكَنَ (اليونانُ) واحدةً
مِنْ بيضهِ فدَنَتْ مِنْهُ السَّما ودَنَا

أُمُّ الجنينِ استثارتْ: مَنْ رآهُ، ومَنْ
سمَّاهُ قبل الأسامي، وانتقى الخشِنا؟!

* * *

(هنا) ادَّعى: جدّتي قبل (الأَنوقِ) جرتْ
بل كانتِ البحرَ والملّاحَ والسُّفُنا

قالتْ للُقمانَ: خُذْ مِن جانِحي (لُبَداً)
ويا (كُليبُ): إلى كَمْ ترتعُ الدِّمَنا؟

أُمُّ الجَنينِ استعادت صوتَ (عَبْهلةٍ)
كما رواهُ (سُهيلٌ) عن رُعاةِ (بنا)

وكان عمُّ (سُهيلٍ) بالفؤادِ يرى
ريحَ العشيَّةِ روحاً تجتدي بَدَنا

* * *

عزا إلى أُمِّ جَدّي: أنّها عَشِقَتْ
(رَيَّا) وقالتْ: أنا ويْحِي عَشِقْتُ أنا

وأنّها صافَحَتْ في بابِ (أنقرةٍ)
(سيفَ بن ذي يَزَنٍ) مُسترجعاً يزنَا

04/07/2011
https://jadidpdf.com

يا (سيفُ) مَنْ تبتغي؟ نصراً خُلِقتُ لهُ
وقبلَ أن أشتريهِ، أشتري الثَّمَنَا

لي في (سُمُرْقَنْدَ) ركنٌ لو ألوذُ بهِ
أحالَ كُلَّ شُجاعٍ أجبنَ الجُبَنا

وكادَ يَنْشقُّ مِن إغضائِهَا، فرأى
في خدِّها دمعةً حيْرى عَنَتْ وعَنَى

* * *

وأغسقَتْ تقتلُ المجهولَ مَعْرفةً
قُبيلَ حَمْلِ الثَّرى المحرابَ والوثَنا

كانتْ تقولُ لأُميٍّ: حَقِّقي وصِفي
مَنْ يجهلُ القُبحَ لا يَسْتحسنُ الحَسَنا

لذاكَ مدَّتْ مِنَ المجهولَ نصفَ يدٍ
إلى ظفيرةِ (صنعا) علَّقَتْ (عَدَنا)

* * *

قانتْ ثُنَى وفُرادى طوَّلَتْ شبَحاً
مِنَ الحصى ذا أسامٍ جَمَّةٍ وكُنى

عهدُ الموازينِ ما استدعى لهُ خَلفاً
أوَلَمْ تَقُمْ قامةٌ، تدري مَنِ اتَّزنا

* * *

هلْ ذلكَ الجذعُ (بِشْرٌ)؟ كانَ والدُهُ
يحسو ويحسو، إلى أنْ يلبسَ الوَسَنا

يرتادُ ديوانَ (يشعى) لا يفارقُهُ
إلّا وقد أغلقَ الخمّارُ ما ارتهنا

04/07/2011
https://jadidpdf.com

هناكَ يُحصي حصى هذا الممرّ، وذا
مُـردِّداً: : أُمُّ دفـرٍ بـنـتُ أُمِّ خـنـا:

ويا (أمانةَ صنعا): مَن يُؤمِّنُني؟
قالَتْ: متى عهدُ هٰذي الدُّورِ بالأُمَنا؟

* * *

هلْ هٰذه دارُ (بِشرٍ) يا هُنا؟ سنةً
وحالُ عصفورةٍ كَسْلى كبنتِ غِنا

هٰاتيكَ؟ أو هذهِ؟ تلك التي لبِسَتْ
رُمَّانةً، شمَّ قلبي ذلكَ الفَننا

* * *

قالَ (الثُّنى) آيةٌ أمُّ الجنينِ تُرى
فريدةً، وَهْيَ إذ تمشي تلُوحُ ثُنا

هلْ آنَ أنْ تَضَعيهِ؟ مَنْ أضافَ ثرًى
يلقى الوليدُ بِه، مَهداً ومُحتَضَنا

* * *

يا بنتَ مَنْ ضيَّعتْ في القفرِ واحدَها
وأرضَعَتْ طفلَ أُخرى، فامتطى الزَّمَنا

هذا الجنينُ الذي تطوينَ، شابَ وما
ناغى صِباهُ، وشِبنا في انتظارِ هَنا

أُريدَ إنضاجُهُ عامينِ، أربعةً
ألا ترونَ الشَّظايا، تَعْصُرُ اللَّدِنا

لكُلِّ نُضجٍ أوانٌ، إنْ تجاوزَهُ
فيهِ انطوى ميّتاً، واستخلفَ العَفَنا

04/07/2014
https://jadidpdf.com

قال الجنينُ : اقبريني فيكِ وانتطقي
كي لا يُفيقَ الذي في نصْفهِ اندفنا

* * *

أَلسَّاعةُ الآنَ كَمْ؟ مليونُ جُمْجمةٍ
كالأنجُمِ اقْتَضَموها : هٰهُنا، وهُنا
مَنْ ذا دنا؟ وَرْدةٌ في كَفِّ أُمنيةٍ
تضنى إليها، إلينا تستزيدُ ضَنى
يبدو وصلْنا، أصيخوا : مَنْ يُهامِسُنا
لا تنطقوا قبل أن تستنطقوا الشَّجنا
قُلتم كثيراً، وما قُلتُمْ، أُكاشِفكُمْ
: لا يعرفُ اللَّهَ مَنْ لم يعشقِ الوطَنا
١٩٩٣م

04/07/2011
https://jadidpdf.com

# محشرُ المُقتضين

ماتوا كما قيلَ أزماناً فأزمانا
مَنْ ذا حدا يالياليِ ركبَ (غَمدانا)

وقالَ: شعَّ (مَعينٌ) وانجلى (سبأٌ)
(ريدانُ) ألقى عليهِ الفجرُ أردانا

أطلَّ يعتَمُّ قرناً نصفُهُ جَملٌ
ونصفهُ مرتعٌ ما راعَ غُزلانا

يصبو ويُصبي إليهِ كُلَّ خُرْعُبَةٍ
يُقيمُ بين الهوى والحُسنِ ميزانا[1]

ويمنحُ العشقَ قلباً ثالثاً ليَفي
إنْ ذا على ذاكَ وارى السِّرَّ أوهانا

* * *

قال امتطى (ذو رُعَيْنٍ) عاصفاً لبِقاً
وطارَ يُدني من (السَّعْدَين) (كيوانا)[2]

وعادَ يغزلُ وعدَ الرَّعدِ أوديةً
كما يُدلِّي رمادُ البرقِ مَرجانا

---

(١) خرعبة: البيضاء ممتلئة الردف.

(٢) السَّعْدين: سعد الذّابح وسعد السعود، وهُما نجمان أعلى منهما (كيوان) وباقتران الثلاثة تغزر الأمطار.

04/07/2011

https://jadidpdf.com

وعنهُ يُحكى بأنَّ (الدَّلْوَ) طالِعُهُ
فيُلْبِسُ الدَّارَ يومَ السَّبتِ قُمصانا

وقال (غمدانُ): مِنْ أقصى القرونِ أتى
تَهدي مسارجُهُ (بُرما) و(وهرانا)

يَذوي إذا جفَّ بستانٌ ومحبرةٌ
يبكي على غُصنِ بانٍ، فارق البانا

وإنْ رأى كَرْمةً شاكَتْهُ ظامئةً
أُحِسُّهُ ـ لو يعبُّ النيلَ ـ ظمآنا

يخافُ تَربو على المَرعى زرائبُهُ
وما رَبَتْ أُمَّهاتُ السُّحبِ أمزانا

إيهِ، وماذا؟ سَجا الرَّاوي وهاجَ كما
تناوحَتْ طلقةٌ في سمعِ سَكرانا

* * *

أبلى الجدودُ البِلى يا أنتَ؟ بل رَجِعوا
فُوضى، كما تلمحُ الأغنامُ ذؤبانا

مَن غَيَّرَ العالَمَ الثاني؟ أتاحَ لَهُمْ
إجازةً يلتقون الصُّبحَ صبيانا

وقيلَ: كانوا هنا يرمونَ ملبسَهُمْ
طيفاً، ويغشَوْنَ غاباً كان شيطانا

وقيلَ: كانوا بني بيتٍ تجاذبَهُ
أهلان، فانشقَّ أعداءً وإخوانا

04/07/2011
https://jadidpdf.com

قالَ ابنُ جعدانَ: حامَتْ فوق أقبُرِهِمْ
غمائمٌ كالقطا أمطرْنَ ألبانا

فأسرعوا ينظرون الأرضَ: كيفَ زَهَت
كيف ارتقى حنظلُ الأغوالِ رُمّانا!!

* * *

وقيلَ: يبدونَ أطفالاً بدونِ أبٍ
وقيلَ: يُدعَوْنَ مِن أحفادِ غسّانا

مَرّوا فما قالَ (سُوق الملحِ) مَنْ عبروا
لا (الشَّيخُ عثمانُ) يومَ المحشرِ ازدانا

فغرَّدوا هُمْ لَهُمْ، أمْسَوْا فماً وصدًى
ورنّةً هيَّجَتْ تسعينَ رنّانا

فكُلُّ ثانيةٍ زغرودتانِ، يلي
شدوٌ، كما هازجَ الفنّانُ فنّانا

* * *

فصاحَ كلُّ طريق: مَنْ يُخبِّئُني
من الرُّفاتِ اللَّواتي عُذْنَ أبدانا

(لو كنتُ من مازنٍ) لم ينتعِل وجَعي
بنو المقابرِ من أجدادِ (عَطّانا)

أسكُتْ، لكُلِّ فتًى مِنْ خطوهِ طُرُقٌ
ألا تراهُمْ يَرونَ البَحرَ فِنجانا؟

كانوا جدودَ جدودٍ، أصبحوا وطناً
كانوا لَهُ منذُ كان الحُبُّ أوطانا

04/07/2011

https://jadidpdf.com

جاؤوا البيوتَ التي، منها أتَوْا ومضَوْا
شوقاً إليها، وعادوا اليومَ تَحنانا

* * *

يستنسبونَ بلاداً لا يَبِشُّ بِها
وجهٌ، ولا أيُّ جذرٍ قامَ جَذلانا

لأنَّ بيتَهُمُ المعهودَ مُذْ لَبِسوا
عنهُ البِلى، باتَ أبياتاً وجيرانا

يا حِمْيَريُّونَ يَستغشونَ كاظمةً
يا مَكرَمِيَّاتُ يَستغشينَ (ضَورانا)

لأيِّ موتيْنِ جِئنا ذاك أطلقنا
مِنَّا، وهذا إلينا انشدَّ سجَّانا

مِن بيتِ موْتى أتيْنا فارهين هنا
نأتي من السِّجْنِ مشلولينَ عُميانا

* * *

قال ابنُ جعدانَ: صارت جرنَ (مقوَلةٍ)
(صنعا)، فأينَ يرى (شمسانُ) شمسانا؟

فما يُلاقي (مَعيناً) مِن بنيهِ فتًى
ولا يُلَبِّي بنو (كهلانَ)، كهلانا

يُنابذُ الأهلُ أهليهِمْ بموطِنِهِمْ
هل أصبحَ اليَمَنُ الميمونُ أيمانا؟

تأبى السَّعيدةُ يا صنعاءُ أن ترِثي
بَكْراً، فتُدعى (تعزُّ) العِزِّ ذُبيانا

* * *

04/07/2011

https://jadidpdf.com

يا ذلكَ الرَّبعُ كنتَ الأمسَ مَنبتَنا
نهوى، وأنتَ بما نختارُ أعنانا

أخشابُ سَقْفِكَ مِن أغراسِنا، أوَمَا
يَذْكُرنَ إذْ كُنَّ أعشاشاً وأفنانا؟

أيامَ كُنَّ يلاقينَ الأحنَّ هوًى
دُعْجاً يُرقِّصْنَ أردافاً وأحضانا

أمَا تنتُّ الزَّوايا عَنْ مَسامِرنا
رؤًى يَحُلْنَ قناديلاً ودِيوانا

مؤقَّتاً عنكَ غِبْنا ذارئين صِباً
هل خِلتَهُ جاوزَ الإيناعَ أو دانى

* * *

هٰذي السُّهولُ، أما نَمَّتْ سَنابِلُها
عَنَّا، وقَصَّتْ أساطيراً وألحانا!

هنا رَعَتْ (زَبْنَةٌ) مليونَ ثاغيةٍ
وما نرى إبِلاً تَرعى ولا ضانا

هذا الحِمى تؤنسُ الأحزانَ وحشَتُهُ
وكالوَرى تُنْجبُ الأحزانُ أحزانا

* * *

يا أهْلَنا نَجْتديكمْ نصفَ ثروتِنا
نُدني بها (مالكاً) مِنَّا و(رِضوانا)

هاتوا أسانيدَكم أنسابَ أوَّلِكُمْ
إليكمو نحنُ أنساباً وبُرهانا

04/07/2011

https://jadidpdf.com

تدرونَ مَنْ ورثوا (سَعْداً) و(حِلْزةً)
و(يَشْعُمُر) و(شُرَحْبِيلَ بنَ عفّانا)

* * *

هٰذي أسامي علاجاتٍ مُعلَّبةٍ
متى وصلتمْ هُنا مِن سوقِ (تَيْوانا)؟

هاتوا الجوازاتِ، جُزْنَ الواديَيْن إلى
(همدانَ زيدٍ)، إلى (همدانَ همدانا)

* * *

فقالَ (عَمْرو بنُ مَعْدٍ): هلْ لنا لغةٌ
أُخرى تُزلزِلُ في (عَيبانَ) عيبانا؟

مَنْ ذا بأشباحِنا العَزْلى رمى وطناً
يحتثُّ كلُّ ذراعٍ فيهِ بُركانا؟

إسْتنَّ محشرَنا ـ يا غِرُّ ـ (صعصعةٌ)
كي نقتضي الدَّيْنَ، أو نُوليهِ ديَّانا

ما قالَ (ذو الراسِ) نغزو مَنْ نَمرُّ بهِ
لكِنْ نُغازي أِلدّاءَ وأقرانا

* * *

لو شمَّ عشرونَ قرناً بدءَ نُضجكُمو
لَمَا ثناكُم إلى الأرحامِ فتْيانا

لو أمُّكم أكلتْكُمْ يومَ مولدِكُمْ
وأبقتِ (الدِّيكَ) كان اليومَ سُلطانا

قالَ ابن جعدانَ: لو أزجعتُ عهدَ أبي
لضاعَ (جعدانُ) فيهِ وابنُ جعدانا

04/07/2011

https://jadidpdf.com

يا مَنْ تُنادون، ما يُبكى عليهِ مَضَى
ما سوفَ نَبكي عليهِ قبلُ يلقانا

مَن يارواعي رأتْ مِنكُنَّ (عبهلةً)
أمِنْ هُنا مرَّ (صَوحانُ) بن كَيسانا؟

أمَا هناكَ ممرٌّ، هل أجابَ؟ هُنا
لاقى السؤالُ مكاناً قُلْ: وإمكانا

لعلَّكُمْ بعضُ أهلِ الكهفِ، قيلَ كذا
وقيلَ إنَّا بنو (أُخدودِ نَجْرانا)

وكيف ما استرختِ الألواحُ خلفكمو
ولا ضربْتُمْ على الأقدامِ أذقانا؟

لأننا ما جَبلْنا حجمَ قامتِنا
ولا اقترخْنا على اللَّوَّانِ ألوانا

لِذا أشبتُمْ قذالَ الموتِ كي تَثِبوا
كُنَّا رمادَ ربيعٍ عادَ نيرانا

* * *

راعتْكَ يا (عمرو)، مِنْ (قسٍّ بن ساعدةٍ)
أهدى وأخطبُ مِنْ عشرينَ (سَحبانا)

فقالَ (همدانُ): مهلاً لا الرِّجالُ كما
كانوا رجالاً، ولا النِّسوانُ نِسوانا

أعادني لاعِباً صَبّاً، صِبا امرأةٍ
تبكي، أما خُلِقَ الإنسانُ حنَّانا؟

* * *

04/07/2011
https://jadidpdf.com

ما اسمُ (الصَّمَخْمَح) لهذي، هلْ أقولُ (شذى)؟
و يا (خَدَلَّجُ) مَنْ تُدعَيْنَ (أشجانا)[1]؟

(شذى) و(أشجانُ) معنًى صارَ تسميةً
في سِنِّ (أشجانَ) ماتَتْ بنتُ زبَّانا

وغُصَّ فابْتَدرَ الحادي ليقلَعَهُ
مِنْ دمعِهِ، فبكى صمتاً وكِتْمانا

وغمغَمتْ مُقلتاها: آهِ يا أَبَتِ
مَنْ ذا يُلاقي على الأشواقِ أعوانا؟

* * *

أين الثلاثُ اللَّواتي كُنَّ سِرْبَكُما؟
هَربْنَ خَيَّلْنَكُمْ (سعداً) و(سلمانا)

يبدو تزوَّجْنَ، طَلَّقْنَ الثلاثَ معاً
خليفةً، وامْبراطوراً، وخاقانا

سبحانَ مَن أفقرَ الأغنى، وعلَّقنا
بين ابن (حادي الفيافي)، وابن (كنعانا)

* * *

مَن ذا تُريدونَ؟ نرتادُ المُعادَ على
(بناتِ نعشٍ) إلى (حيِّ بن يَقظانا)

يُجيبُ عمَّا سألناهُ، ونسألهُ
أكُلُّ منفَى يحيلُ الشكَّ إيمانا؟

---

(١) الصمخمح: المرأة القوية الغائظة الصوت، والخدلّج: ممتلئة الساقين.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

هل يذكر الظِّبياتِ المُرضعاتِ، وهَلْ
مِنْ مُرضعاتِ صِباهُ أمُّ ظبيانا؟؟

هل أضلُ تسميةِ الماضينَ معرفةٌ
أقالَ (ساسانُ) مَن سمَّاهُ ساسانا؟

وأينَ شاهدُ (دِرمانَ) ارتبى وزكا
لكي ترى مَنْ أبوها (أمُّ دِرمانا)

قالتْ (شذى): لو (أبو درمان) كنيتُها
قالوا: لَسَنَّ (عُمانٌ) صرفَ (عمَّانا)[1]

فذاكَ أخوطُ للإعرابِ قاعدةً
وقيلَ أنجى لأقصانا وأدنانا

قالتْ: وهل عصمَ الحاءانِ أيَّ دم
مِن حُبِّ (عشتَارَ) حتى حربِ (لُبنانا)

* * *

(أشجانُ)، قالتْ: هُنا حُطُّوا حمائِلَكُمْ
يُنسي الأصيلَ دُجاهُ، صُبحُ لُقيانا

إليكمو ما احتلبْنا اليومَ وانتخِبوا
عشاءَكم سبعةً سَخْلاً وخرفانا

* * *

(شذى)، متى روَّحَ الرُّعيانُ؟ لا أحدٌ
نادى الرَّواحَ، لأنَّ الرَّكْبَ ألهانا

(١) صرف عمّانا: المنصرف من الأسماء نحوياً الذي يضم ويفتح ويكسر حسب العوامل، والذي لا ينصرف يجر كما ينصب بالفتحة (من مكة).

04/07/2011
https://jadidpdf.com

هٰذي صديقاتُنا الأغنامُ جِئنَ على
شِمِيمنا دونَ راعٍ، هُنَّ أرعانا

يُردنَ يَخْلُطنَ كِلتيْنا كوالدةٍ
وكلُّ واحدةٍ أحنى كإحدانا

نادي الرواحَ، وسُوقيهنَّ راوحةً
وأنبري أجمعُ الأشتاتَ قُطعانا

* * *

قال (ابنُ بَدَّا) لماذا جادتا؟ عجباً
ـ لو زادتانا إلى الخِرفانِ أسنانا

كم ترعيان أُلوفاً؟ تسعةً عدداً
هذا المزيدُ الذي يحتاجُ نُقصانا

فقالَ (غمدانُ) مَن يَغْنَى يكِدُّ إلى
أغنى وأكثرَ أغناماً ورُعيانا

* * *

(شذى)، اقتربنَ، لماذا أنتِ خائفةٌ
أُحِسُّهُمْ أخبروا أُمّي و(حسّانا)

عَمّاتُنا يتّخِذنَ الزَّوجَ من (كَسَلا)
ويتّخِذْنَ مِن (الأهوازِ) خِلّانا

هل خِلتِ أضيافَنا الأشياخَ ذا خطرٍ
مِنّا ومَنْ ذكّرَ الأطيافَ أنسانا؟؟

* * *

مَنْ ذا دنا، لحظةً، هل شِمْتُما نفراً
[illegible] وأنصافاً وشُبّانا؟

04/07/2011
https://jadidpdf.com

نَعَمْ، رأينا دماً غطّتهُ شاحنةٌ
وما رأينا لشيءٍ غيرها شانا

قالوا: هُمُ الأرضُ والأهلُ الأُصولُ أتَوْا
كما أتى (سبأً) داعي (سُليمانا)

واليومَ يُدعَوْنَ عرّافينَ، ما عَرَفوا
أمثالُهُمْ يقرأونَ الغيبَ تِبيانا

يُرتّبون تواريخَ الطُّيورِ كما
يُصنّفون الرُّبى جِنّاً وكُهّانا

يقالُ: كانوا مِنَ الأمواتِ فانبعثوا
سِرّاً وحالوا أعاصيراً وكُثبانا

* * *

(أشجانُ)، بعد هجوعِ الأهلِ نَقْصُدُهُمْ
ـ سيسقطُ السِّرُّ لو يَنْبَتُّ إعلانا

أواخرُ اللّيلِ أدْجى يا (شذى) اتّئدي
أموتُ ألفاً لكي أزدادَ عِرفانا

ماذا إذا أرجفوا، بِتْنا بمضربِهِمْ
إلى ابنةِ (الدَّوْدَحي) ينضافُ صيتانا

لو يسألونَ الذي تطهوكِ جَمرتُهُ
أندى، وأغزو (أثينا) مِنْ (خُراسانا)

كيف اصطفَوْنا وأفضَوْا، قال مُطّلعٌ
فرُّوا وكان ابو الأجداثِ وَسْنانا

04/07/2011

https://jadidpdf.com

وأزهقَ البحثُ عنهُمْ كلَّ مُشتَبهِ
وقيل: شقّوْا عصافيراً وجُرذانا

فأعلنَ الحَظرَ والي كُلِّ مقبرةٍ
واستوفدوا قبرَ (نابليونَ) دفّانا

وأرسلَ الـ(توتُ عَنْخامونَ) مفرزةً
مِنْ الأفاعي ومِنْ أشباحِ (هامانا)

* * *

هل تلكَ آثارُ خطوٍ؟ كانَ يتبعُها
أبي مِنَ (الوهْطِ) حتى بابِ (عَمرانا)

أقدامهُمْ فوقَ شِبرٍ بل تزيدُ على
شِبرَيْنِ، فَهْيَ إذنْ أقدامُ (باذانا)

طريقُنا الصاعدُ المَلْوي سيخبُرُنا
جئناهُ لا هَسَّ، لا كالأمسِ حيَّانا

يا تلُّ ياتلُّ: قولي: مات مُنتَحِراً
بلْ باتَ مُرتَشياً، بالأمرِ جافانا

أفديكما مَنْ رأتْ مليونَهُ بيدي
وقالَ: مِما حباهُ اللهُ أعطانا

وزادَ: شرِّحْ لنا مَنْ مرَّ مَنْ خَطَرَتْ
وأيُّنا أكّدَ الرُّعيانُ أحلانا

قالتْ ثريّا: علينا انقضَّ حارسهُ
فاحتازنا، والي مولاهُ أهدانا

04/07/2011
https://jadidpdf.com

هل صرت يا قَمريَّ الهام؟ صِرتُ لِمَنْ؟
لآكلِ النَّاسِ طحَّاناً و عجَّانا

* * *

أَلآنَ أينَ الذينَ هُهُنا سَمَروا؟
أطارَهُمْ هاتفٌ سمَّوْهُ (نبهانا)

قاموا عليهِ جُذوعاً أورَقَتْ فصَبا
مرُّوا كما اعتمَّتِ الأشجارُ غُدرانا

وكان يتلو النَّدى مَرعى السُّفوحِ كما
تتلو السَّما، في فمِ الصُّوفيِّ قُرآنا[1]

* * *

متى سرَوْا؟ هل حَكوْا يا شُهبُ؟ حنَّ فتًى
وباثنتيْنِ كحقلِ (الخَوْخِ) أوصانا

باتوا يَقُدُّون للأحجارِ ذاكرةً
و للرُّبى أغْيُناً للسَّهل أذهانا

أَلآنَ، أخبارُهُمْ مِن كُلِّ ثانيةٍ
تَهمي كما تنفُشُ الأنسام ريحانا

جاؤوا يموتون أو يَحيَوْنَ ثانيةً
لِميتةٍ تَدفَعُ العُمْرَيْنَ أثمانا

ما اسمُ الكتابِ الذي مِنهُمْ بكُلِّ يدٍ؟
قالوا: وصايا (حمورابي) و(لُقمانا)

---

(١) في فم الصوفي: عرّف الحلاج حقيقة الصوفي بأنه الذي إذا تلا القرآن فإن الله يتلو بلسانه.

04/07/2011

https://jadidpdf.com

وخِلْتُهُ (الجَفْرَ) من مغزى دوائرِهِ
من نقشِ (حاميمَ)، من إعجامِ (حَوَّانا)
(شذى)، أتدرين فحواهُ؟ لمحتُ بهِ
سيفٌ بدونِ كتابٍ سوطُ (غيلانا)

* * *

يقالُ لَمَّا اغْتَنَتْ بالموتِ خِبْرَتُهمْ
أتَوْا يُحامونَ، أو يَشْرونَ أكفانا
وقيلَ: يستأصلونَ القتلَ أجمَعَهُ
فتمتطي أيُّ شاةٍ ظهرَ (سِرحانا)
أو يسألونَ عن الإبحارِ أوَّلَهُمْ
من ذا اعتلى الفُلْكَ، من ذا اجتازَ طوفانا
فيفقهونَ شروطَ البحرِ مِن فمهِ
يدرونَ: مَنْ تنتقي الأمواجُ رُبَّانا
قد يعقدون إلى (الإسكندرِ بن جلا)
أو يحملون إلى (بيبرْسَ) تيجانا

* * *

كانوا يصوغونَ مِن جمرِ العيونِ غداً
يُنأى ويبعثُ عنهُ البرقُ هتَّانا
ولَى الزمانانِ قالوا: حانَ بعدهما
ما اسم الذي حانَ؟ أعلنَّا اسمَهُ (حانا)

* * *

وقيل: مُذْ دخلوهُ مُثقلينَ بهِ
أمسَوْا بلا [illegible] وأبحاراً بلا كانا

https://jadidpdf.com

ونَثَّ هذا لِذا، كُنّا نرى (عَدَناً)
أُخرى، بما تفوقُ اليومَ (سَيّانا)
داراً بدارٍ، وبستاناً بمزرعةٍ
حتى التي والتي، كيلاً وأوزانا!!

* * *

قالَ ابنُ جعدانَ: مِن (زنُّوبيا) اقتربوا
وزوَّجوا بنتَ (إخناتونَ) (قحطانا)
عنهم كتابٌ دعَاهُ البحرُ منهجَهُمْ
و ناولَ الغابَ، كي يشتقَّ عنوانا
ويَطْبَعَ الخاتمَ السّرّي على فمهِ
كي لا يُفَدِّي به (يحيى بن حيّانا)[1]
واليومَ، مَثنى، ثُلاثاً ينزِفون على
(أيّارَ) كي يبحثوا عن أصلِ (نيسانا)
عن احمرارِ (سُهيلٍ) هلْ لهُ عِدَةٌ
عن (الحُقيني) يرى كم سِنَّ (ردفانا)[2]
وعن (سُمارةَ) هل قالتْ: أرى شجراً
يعدو عليكم يلُفُّ العُودُ عيدانا؟

---

(١) يحيى بن حيّان: إشارة إلى قول الشاعر الأول:
ألا جعل اللّهُ اليمانين كلهمُ
فدًى لفتى الفتيان يحيى بن حيّانا

(٢) الحُقيني: من الفقهاء المحققين، وكان يعرف سِنَّ الحيوان من لون أسنانه وأضراسه وكان يرتزق من هذا في سوق بيع الأبقار والأغنام.

https://jadidpdf.com
04/07/2011

هل تنفرونَ إليهِ قبلَ سَطْوتِهِ
أو تركبونَ إلى الغِربانِ غِربانا؟

قال ابنُ جعدانَ: ماذا خلتَ ياوطني؟
خَلْطاً كما تكحلُ الأحلامُ أجفانا

خُذْ موعِدَ الزَّمنِ الكذَّابِ تسليةً
واشحذْ لما سوفَ يأتي بعدُ حسبانا

* * *

تَمَّ اختيارُ الذي أبدى الوضوحَ ومِن
وضوحِهِ صارَ أخفى، قُلْ: متى بانا

إلتَمَّتِ الأرؤسُ الأشتاتُ جُمجمَةً
كطوبةٍ فرَّعتْ قصراً ودُكَّانا

قالوا أعادوا لكُمْ هذا وذاكَ لنا
تَشَكَّلوا هَمْ، لهُمْ سقفاً وأركانا

وتَيْرَخوا، تَيْجَروا، هٰذي وتلكَ غَدَتْ
دارَ التواريخ للتقتيلِ، غيْرانا

وتلكَ زادت إلى القُربى تحمُّلَها
ورَمْيَها ببنيها النارَ قُربانا

روَتْ أشذَّ اغتيالٍ، وَهْيَ دافقةٌ
حتى ارتخى أشهراً، شبعانَ ريَّانا

هل تلك حكمتُها، أو عجزُها سألوا؟
هل دلَّلَتْ قبلَ هذا الغدرِ عدوانا؟

https://jadidpdf.com

وكيفَ ما انتقمتْ وَهْيَ الأمدُ يداً؟
سبحانَ مَن يَعْلمُ النيّات سُبحانا

* * *

لو السياسةُ قتلٌ يا (أبا رجَبٍ)
أضحى (ابن لؤلؤةٍ) سلطانَ (أفغانا)

أَلقتلُ جبنٌ، وقتلُ القتلِ مُطْلَبٌ
أردى زعانفةً، أو غالَ فُرسانا

قالتْ (مُنى): يُمعِنُ التقتيلُ مُحتمياً
ولا يزيدُ قتالُ القتلِ إمعانا

يُمزِّقونَ ببعضِ الشَّعبِ أكثرَهُ
فأيُّنا يا طبيبَ القلبِ أغبانا؟

قال الطَّبيبُ: مَن اغتالوا؟ هدى، مطراً،
يحيي الرَّجا مَدْرَماً، دبوانَ، سُفيانا

فيمن ترى مغمزاً لو كنت مُدَّعياً
فيمن ترى مطعناً لو كُنتَ طعَّانا

* * *

ماذا ترى يا (حسامُ) انطقْ، نطقتُ دماً
وما محا قتلَ (سامي) خطفُ (نشوانا)

من عامِ سبعينَ لا تسعينَ ما نعِسَتْ
أمُّ الشَّظايا، ولا مَنْ باتَ نعسانا

* * *

مَنْ ذا يُصَفُّونَ؟ مَنْ تدري الأهمّ ومَنْ
يُضفي على كُلِّ ما يُجريهِ إتقانا؟

https://jadidpdf.com

وأيُّ شهمٍ نقيٍّ مِنْ كفاءتهِ
رقى، لكي يرفعوا أفعى وديدانا

ومَن يقولُ بلادي فوقَ حاكمها
برغمِهِ مَنْ يَرى الطُّغيانَ طُغيانا

مِنْ عامِ تسعينَ خصُّوا مَنْ يلي (عَدَناً)
بماهرينَ، يرونَ الوحلَ شُطآنا

يُردُونَ في السُّوقِ (طربوشاً)، بمنزلهِ
سيفاً، لكي يَزَعُوا (مُلهي) بـ (دخّانا)

* * *

كم من أبٍ كرَّ مِن أشواقِ صِبيتِهِ
لشُغلِهِ، عادَ شيئاً كان إنسانا

كم عاشقينَ صبايا الدَّالياتِ إلى
جُذورِهِنَّ ارتَمَوْا كالوَرْدِ عرسانا

يَهدي الذين انطَفَوْا بالأمسِ فوجَ غدٍ
كما يَحثُّ المُنادونَ (ابن علوانا)

لأنَّ مَنْ قال: هيَّا صار بابَ إلى
ومَنْ على مَنْ يُحيلُ الحبلَ ثُعبانا

لذاكَ يغدون مِنْ حِنَّا الزفافِ إلى
حيثُ الرُّبى تُنبتُ الأعشابَ شُجعانا

لأنَّ هذا الثَّرى الميمونَ لقَّنَهُمْ
مَنْ لَمْ يمُت عنهُ قَتْلاً، مات مَجّانا

* * *

04/07/2011

https://jadidpdf.com

قال ابنُ جعدانَ: هٰذي الخمسُ عشرةَ مِنْ
عُمري أشَبْنَ غرابيباً وأعكانا
أخشى على الشَّعبِ مِنهُمْ، إذْ أخافُ على
(سنحانَ) مِن نفسهِ مِن بعضِ سنحانا

* * *

يُريدُ ما قامَ، يستفتي مُشَكِّلَهُ
مَنْ ذا يقُيمُ على البركانِ بُنيانا؟
مقاتلون أجابوا قاتلينَ إلى
ضيافةٍ صار فيها القتلُ إدمانا
يُقالُ: ما تَركوا للموتِ ثانيةً
ولا لأمِّ الطيورِ الزُّغبِ أغصانا

* * *

قالوا لحادي (بني جُعفٍ): وقعتَ هُنا
فاتبعْ إذا شئتَ، أو مُتْ، لستَ خَوَّانا
وهل قَلعتُ جداراً كان يحجزُني
عن الرَّوابي لكي أختارَ جدرانا
فقال: أزْعَمُهُمْ: هل كُنتَ عاشِرَنا
يومَ استبقْتَ وحيداً صُلْحَ (دعَّانا)[1]
وأين كُنتَ غداةَ اسْتَحْسَنَ (ابنُ سبا)
رَحْلاً لـ(حيدرةٍ) أعطاهُ (مروانا)

---

(١) صلح دعّان: دعّان هو المكان الذي جرى فيه التفاوض بين قيادة اليمن والوالي التركي سنة ١٩١١م وفي هذا المقطع خلط في التأريخ لغاية فنية نفسية.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

يومَ اشترت (ما تِليدا) من حُلى (كندا)
عِقداً لـ(بيجنْ) وقالت: هَبْهُ جيهانا

* * *

عليكَ تقتادُ (إبّاً) مغلِقاً فَمَهُ
مُحَمَّلاً (بابَ موسى) متنَ (بيحانا)
إن كُنتَ إخترتَ لي عني (مُسيلمَةً)
فابعثْ (سَجاحاً) ليلقى الذَّنبُ غُفرانا

* * *

قال (ابنُ جعدانَ): أوهى السَّوطُ حاملَهُ
وماتَ مَنْ قَبِلَ الإذعانَ إذعانا
من ذا يبيعُ ذكاءً لابنِ ذي يَمَنٍ
يعطيه بالوَمْضِ (قحطاناً) و (عدنانا)

* * *

شكَتْ إلى أُمِّها أمٌّ، أرى (حَسَناً)
يعودُ حيناً، وينسى البيتَ أحيانا
أخافُ تزويجَهُ يا أمُّ ثانيةً
خافي إذا زوَّجوهُ الجُبَّ عريانا
أخوكِ (مُرّانُ) كم قُلنا: يعودُ غداً
وبعد عشرينَ شَهراً، عاد جُثمانا
لأنَّ مَنْ أمَّ (صنعا) حامِلاً قَبساً
حسَّنْهُ واستمطَرَتْ للأهلِ سلوانا

* * *

04/07/2011
https://jadidpdf.com

بالأمسِ أردى أبو (هِيلكْسَ) أربعةً
ألقوْا عليهمْ، وفرَّ المجرمُ الآنا

رأوْهُ يبتاعُ قاتاً حَسْبَ عادتهِ
ويشتري خنجراً مِنْ إرثِ (عُثمانا)

* * *

هٰذي البلاد التي تَضفَرُّ مُتخمةً
بالرَّملِ والقَشِّ، هل تبتاعُ سُكَّانا

يقالُ: ترجو الذينَ مِنْ مغايبهِمْ
جاؤوا كما يدفَعُ البُستانُ بُستانا

مَنْ ذا ستُعطي غداً منهُمْ سفينتَها
مَنْ كانَ قبلَ احتلامِ البحرِ سفَّانا

وأينَ ذاكَ الذي، يا أنتَ أينَ أنا؟
والآن يا أينُ، ما بعدَ الذي آنا؟؟!

صيف ١٩٩٢م

04/07/2011

https://jadidpdf.com

# مقتل فُصَّه

أَأَنفُثُ مِنْ عَتْمَةِ الغَورِ قِصَّهْ
وكيفَ وفي الحَلْقِ عشرونَ غُصَّهْ؟
وبي (عَدَنٌ) تَجْلِسُ القُرفصا
و(صنعا) على ساقِها مُقْرَفِصَّهْ

* * *

أُريدُ أُنادي ويعلو الصَّدى
يُعيدُ مِنَ المبتدا قتلَ (فُصَّهْ)
وكانت لموطِنِهَا موطناً
تُفَدِّي الذي حولَهُ شَدَّ حِرصَهْ

* * *

على ذِكرِها خِلْتُ أختاً لها
بـ(شيرازَ) لا قيتُ أُخرى بـ(قَفْصَهْ)
ويوماً تسمَّغتُها إذْ دَعَتْ
مُصَيِّفةٌ طفلَها وسْطَ (بَخْصَهْ)
ويوماً قرأتُ بـ(موسكو) يداً
كإحدى يديْها حنوناً ورَخْصَهْ

* * *

أُخبرها: أنكروا قتلَها
أعانَ (الصراعُ) أولادَ (قَنْصَهْ)

04/07/2011
https://jadidpdf.com

وقالوا: وشَتْ بافتراسِ الوُحوشِ
ظفيرتُها ونثيرُ المخَصَّة[1]

وقالوا: لأخبارِها باطنٌ
و إلّا فأينَ اختفى شيخُ (وَرْصَة)؟

* * *

أأبكي، أقومُ خطيباً، وأينَ
بقلبي عليهِ، ومِنّي المنَصَّة

بكاءُ الفتى عورةٌ، هَلْ هُنَا
مَكَنٌّ يواري؟ ولا مِثْلَ (فَحصَة)[2]

لأنَّ الزِّحامَ يكظُّ جَمالاً
بسلمى، يلفُّ (سعيداً) بـ (حَفصَة)

* * *

جموعٌ كفردٍ يغمُّ الضُّحى
يُلوِّنُ فوقَ الجراحاتِ قُمْصَة

يمرُّونَ، لا أيُّ فردٍ يُحِسُّ
بثانٍ، ولا يعرفُ الشَّخصُ شخصَة

عيونٌ مبعثرةٌ في الظهورِ
كذِكرى بصيصٍ كترميدِ بَصَّة

كُزغبِ الحَمامِ الظوامي على
سواقٍ مِنَ الزُّغبِ أظمى لِمَصَّة

* * *

(١) المخصّة: أسفل الظهر.
(٢) فحصة: موطئ رجل الحمامة.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

أتُضبي يداً قرصةً ذاتُ شوقِ؟
وفي أيِّ ثوبٍ مكانٌ لقرصَة؟
يضاهون مقتلةً لا تَرى
عدوًّا و تنساقُ كالمستقِصَّة
أهٰذا الوجودُ على رخبهِ
لكُلٍّ، ومالي أنا فيهِ حُصَّة
تَئِنُّ الحصى والشظايا وما
لشعبٍ بقلبي إلى النُّطقِ فُرصَة

* * *

وحولي الرَّمادُ يُغنِّي الدُّخانَ
ويدعو صهيلَ السروايلِ رَقْصَة
و(بِچ بِنْ) تُموْسِقُ أنيابَها
هنا دارُ كُلِّ خَتولٍ ولِصَّة
لتمزيقِ أنقى صِلاتِ الشعوبِ
تُزَوِّجُ كُلَّ مِقصٍّ مقصَّة
على نُونِها ترتخي أنَّةٌ
وتُضفي على آخرِ الصَّادِ وصَّة

* * *

تُشظِّي حنايا ديارِ (الحُسينِ)
خلايا (الملاوي) كأخبارِ بُرصَة
كباريسَ تُخفي خرابَ النُّفوسِ
وتُبدي شوارعَها ذاتَ رَصَّة

04/07/2011
https://jadidpdf.com

يُحِسُّ ادِّعاءَ الكمالِ الكمالُ
أكيداً و لايُدركُ النَّقصُ نقصَهْ

* * *

لذا يبتغي (بوشُ) أن لا تدور
على العالمِ الشَّمسُ إلا بُرخصَهْ

أكلُّ المباني لهُ والعِراصُ؟
أما للتصدِّي حصاةٌ بِعَرصَهْ؟

أماتَ غريباً حنينُ الترابِ؟
أتحتَ ضلوعِ الرُّبى أيُّ مغصَهْ؟

* * *

لهٰذي المآسي خصوصيَّةٌ
وما للأسى أعينٌ مُستَخِصَّه

فأيُّ مكانٍ هنا أو هناكَ
وليسَ عليهِ ألوفٌ كـ (فُصَّهْ)

مايو ١٩٩٢م

04/07/2011

https://jadidpdf.com

# عشرون مهديّاً

باطلاً خِلْتُ وَ جدَكُمْ بعضَ وجدي
و اعتياداً دَعوتُكُمْ أهلَ وُدّي
ألأنّي بلا أنا في انفرادي
كانَ أنتمْ وهُنّ إجماعُ فردي
أهربوا أهربوا، أخافُ عليكُمْ
ولماذا لا تحتمي؟ ذاكَ وكْدي

* * *

هل أُغنّي لَكُمْ، وأبكي عليكُمْ؟
أم أؤدّي ما ينبغي أن أُؤَدّي؟
في انتظاري غرابةٌ، هل أُريكُمْ
عن خلافِ الذي أُواريهِ أُبدي؟
يا رفاقي برغمِ علمي بأني
أغتلي عنكُمُ، وأزمَدُّ وحدي
مِن حُطامي أرقى على الرُّعبِ يعيا
هل أُسَوّي جبينَهُ أم أُنَدّي؟
غيرُ خاشٍ بأيّ نارٍ سأُرمى
على أيّ تربةٍ سوف أَوْدِي!
كلُّ نارٍ أحرُّ، بالنُّضجِ أسخى
كلُّ صَقْعٍ في الأرض أهلي ومهدي

04/07/2011
https://jadidpdf.com

كلُّ قبرٍ نزلتُ، أصبى احتضاني
يا قبوري متى سأبلغُ رُشدي؟

* * *

هاكَ يا حاملَ الصَّواريخِ صدري
عارياً كالرَّصيفِ طَلْقَ التحدّي

أيَّ شيءٍ تهذي، أصالحتَ مثلي؟
ما أنا مثلَهُ، ولا أنتَ ندّي

في يَديَّ غُصنٌ، وديوانُ شعرٍ
في يديْكَ الرَّدَى وعنوانُ لحدي

* * *

أنتَ مِن دولةٍ على كُلِّ ندبٍ
تلتظي كاحتراقِ تابوتِ هِندي

كلُّ حُكْمٍ لهُ أصولٌ وحَدٌّ
وهْيَ قالتْ: تجاوُزُ الحدِّ حَدّي

أيَّ عهدٍ تَرْعينَ؟ قالتْ ومرَّتْ:
قتلُ مَنْ شذَّ عن يدي عهدُ عهدي

* * *

أنتَ منها ترمي بـ(شيرازَ) (دلهي)
كلَّ سنديَّةٍ بأيِّ ابنِ سندي

ترتعي (كِندةٌ) ثُموراً، ويرعى
في موانيكِ شِلْوَهُ كُلُّ كِندي

ولهذا تَقدُّ أكتافَ أهلي
فتُعشِّي مشايخي أو تُغَدّي

04/07/2011

https://jadidpdf.com

وتَبثُ المُدى يلوّحنَ حولي
و الزّوايا الأخفى يحاولنَ شدّي

فلْتُعَسكِرْ عليَّ أحجارَ بيتي
ولتُبوِلسْ نَومي، سأشدو لِسُهدي

* * *

فانحنى سائلاً: أهذا وحيدٌ
أم ألُوفٌ؟ إن الغرباتِ تُعدي

غرَّهُ مَنْ رأى لهُ نِصفَ قلبي
مرقسيَّ الهوى، ونِصفاً مُعَدّي

فدعا التُّرجمانَ: قُلْ لي فصيحاً
ألشيءٍ يدعونَ هذا التَّصَدّي؟

مُحرِقٌ مورِقٌ، يقولُ سكوتاً
قفْ إلى أين تجتدي غيرَ مُجدي؟

* * *

مَنْ رآني أرديتُ يوماً قطاةَ
فلماذا يخافُني كُلُّ مُرْدي؟

ألأني عُجِنْتُ في جوفِ أُمّي
بالجراحاتِ، أعشقُ الموتَ وَرْدي

أو لأنَّ الرَّصاصَ حينَ يُحَنَّى
بدمي، أهتدي إليَّ، وأهدي

أو لأني أذبُّ عندَ عدوّي
مصرعاً كالذي أُعاصيهِ عِندي

04/07/2011

https://jadidpdf.com

أو لأني لا أكرهُ الخَصْمَ شخصاً
بل أُعادي فيهِ صفاتِ التَّعدّي

أو لأني أصيحُ: يا شيخُ (هِنري)
أكرَثُ الكارثاتِ ما سوفَ تُسْدي

* * *

أنتَ أدهى، تشقُّ بعضي ببعضي
وعلى مخنقي تشدُّ بزندي

في مَدَبِّ النُّعاسِ تسري لتطوي
بين نهدَيْ مخدَّتي عضَّ خَدّي

حين تدنو تُخيفُ صمتي بصوتي
حين تنأى إليكَ تقتادُ بُعدي

واجداً في ديارك الأمنَ مِنّي
في دياري تَغشى أفاعيكَ جِلدي

* * *

فلماذا عَنّي إليكَ ارتحالي؟
ولماذا إليكَ مِنّي مرَدّي؟

كيف تَخفى هناكَ عنّي وتبدو
لي هنا، حيثُ أنتخي وأُفدّي؟

* * *

وبرغمي تبيتُ جاري وترمي
بجرادِ الفَلا بساتينَ جَدّي

ألأنّ الألى أحبُّوا قصيدي
قُعَديُّونَ لا يُحبُّون قَصْدي

04/07/2011
https://jadidpdf.com

أم لأنَّ الـذي يُـسـمَّـى نـظـامـي
سيفُك المُنتضى عليَّ وغِمدي؟

* * *

حـالـةٌ تـلـكَ، لا تُـطـيـقُ بـقـاءً
لا ذهـابـاً، لـكـنْ تُـجـيـد الـتَّـردِّي

فـإذا مـا سـألـتَـهـا: وإلـى كـمْ
سـاءلَـتْ، مَـنْ تـرى تـسـدُّ مَـسَـدِّي؟

هـل تـسـدِّينَ يـا أبـنـةَ الـقـحـطِ شـيـئـاً
والـمُـنـى فـي انـتـظـارِ عـشـريـنَ مَـهـدي

كـنـتَ قـبـلـي تـحـيـا انـتـظـاري وأخـشـى
شـهـوةَ الإنـتـظـارِ تـجـفـوكَ بـعـدي

١٩٩٢م

04/07/2011
https://jadidpdf.com

# إِنتحاريُّون

لم يبقَ في الكأسِ إلَّا الكأسُ يا (عُمَرُ)
عزِّز بأُخرى لأنَّ الصحبَ ما سَكِروا

كالأنجُمِ انتَظَموا عِقديْنَ مِنْ فَرَحٍ
يُعمِّرونَ المُنى، يُعلونَ ما عمَروا

لأنَّهُمْ فوقَ ما شادوا وما بَلغوا
وخلفَ ما أومأ (السَّعدانُ) وانتصروا

على شفاهِ الندى كالنَّرجسِ انفَتَحوا
و كالرَّوابي على ريحِ الشِّتا كبروا

مِنْ أخمصِ الوطنِ الأغلى، إلى فمهِ
ينحونَ، لا غادروا، ألْوَوْا بمَنْ غَدَروا

* * *

أللحظةَ انضافَ عِقدٌ مِن حَنينِ غدٍ
ومِنْ طُيوفِ المُحِبِّينَ الأُلى غَبروا

كأنَّهُمْ مِن قناديلِ المُحالِ، ومِنْ
حُلمِ البدايةِ قبْلَ الأعْصرِ انهمروا

* * *

على شذاكَ يُحَيُّونَ الكؤوسَ بِلا
لمسٍ، إلى أن تقولَ الحكمةُ ابتدروا

04/07/2011
https://jadidpdf.com

على سَنا وَجْهِهَا تطفو عيونُهُمو
يُخبِرْنَ كم دوحةٍ في قلبها انعصروا

وكم رياضِ كُرومٍ طُلْنَ في سَعَةٍ
أوْمَوْا إليْهِنَّ بالجَرَّات فاختصروا

فأصبَحَتْ كلُّ حَدبا مِنْ تَهَدُّلِها
خوابياً، تَهْصُرُ الحاسينَ تنهَصِرُ

لأنَّ أجنى الدَّوالي أُمَّهاتُهُمو
سادوا، فما أُمِروا يوماً، ولا أَمَروا

ملوكُ أحنى قلوبٍ ما حَكَوْا: لبِسَتْ
مُصْفَرَّها (يمنٌ) أو حُمْرَها (مُضَرُ)[1]

* * *

عند اختتامِ الهزيعِ الأوَّلِ ابتدأوا
يَحْسونَ، يَسْتَخْبرُ الوُرَّادُ مَنْ صَدَروا

وكُنتَ إذْ ذاكَ في ثاني الهزيعِ، على
حالَيْن: ذا ينطوي، ثانيهِ ينتشرُ

هذا يقولُ: اعتذرْ واخْرُجْ، وذاكَ يرى:
صمِّمْ سِوى (عُمَرٍ) يعيا فيعتذرُ

ذا سائلٌ: كيفَ أنتَ الآنَ؟ كيفَ تَرى؟
أُحِسُّ بعضي ببعضي باتَ يأتمرُ

* * *

(١) كانت الثياب الصُفر ثياب حِمْيَرَ، والحُمر ثياب مُضَر، لكي يظهر الفريقان عند الحرب.

04/07/2011

https://jadidpdf.com

هُنا دَنَا منكَ (نجمٌ) مُبدياً جَلَداً
كي لا يرى الشُّهبَ فوقَ الصَّحبِ تنكدرُ

إليكَها، يايدي تدرينَ أينَ فمي
إليكَ عنكَ، تقومُ الكأسُ والوتَرُ

كي يَسكروا ويغيبوا عنكَ غنّهمو
لكي تَمُرَّ، ولا يدرونَ ما نظروا

* * *

وقُلتَ عني: أدِرْ للصَّحبِ أشربَةً
غيرَ التي اختَبرتْهُمْ قبلُ واختبروا

لا تُبقِ بِيضاً ولا حُمْراً مُنَقَّشةً
ولا الجرارَ اللَّواتي كنتُ أدَّخرُ

وقُلْ: وداعاً فما لي عِندَهُنَّ هوًى
ولا لَهُنَّ بهذا المُنطَفي و طَرُ

* * *

مَنْ زفَّ يا (نجمُ) هٰذي الكاعباتِ لنا
نَحسو فنَصحو، ونَظما حيث ننغمِرُ

مَن ذا رأى (عُمَراً)؟ أغفى بمقعدهِ
يا (زيدُ) شاهدتَ؟ حَدِّقْ أنتَ يا (زُفَرُ)

سرى إلى الحُجرةِ الأُخرى، أجابَ هوًى
ما اعتادَ هذا، ضميرُ الفعلِ مُستَتِرُ

قُلْ لي متى انفَكَّ عنّا أيَّ أُمسيةٍ؟
ألآنَ أصبحتُ، ماذا أخبرَ السَّحَرُ؟

* * *

04/07/2011

https://jadidpdf.com

تعالَ يا (نجمُ)، لا تُطفوا سجائرَكُم
في البهوِ تسألُ كأسي: مَنْ هوَ القَدرُ؟
مالونُهُ؟ أهوَ زوجٌ؟ هل لَهُ لغةٌ؟
وكَمْ تَشظَّى ذقوناً باسمهِ اتَّزَروا؟
عنها وعنكَ أجابَتْ: عِندنا قِدَرٌ
نسقيهِ يغلي، يُسَقِّينا فنَستَعِرُ

* * *

هلْ ذا أجدُّ كتابٍ صاغَهُ (عُمَرٌ)؟
نعمْ، أيُوصي تعلَّمْ كيفَ تنتحرُ؟
هلْ طبَّقَ الليلةَ العنوانَ؟ تسألُني
بدونِ أيِّ كتابٍ طبَّقَ البَشَرُ

* * *

عليكَ يا (نجمُ) عِبءٌ كنتَ أقربَنا
منهُ، وأذكى الذينَ إن نَوَوْا قَدِروا
ماذا أَسرُّ بُعَيْدَ الكأسِ؟ قالَ لَهُ:
مَنْ أطولُ اللَّيلُ يا قلبي أو السَّهَرُ؟؟
مَنْ يقرعُ البابَ؟ قُلْ مَن ذا هناكَ؟ أجِبْ
(لميا) إلى البيتِ قالتْ: هاتفٌ خطِرُ
قال (الرضا): مِنْ شروخِ النومِ خِلتُكُما
عليكَ يرمي قَواماً كادَ ينبتِرُ
أعرْتُه نصفَ زندي خطوتيْنِ، وفي
مُدرَّجِ البابِ لا قاهُ فتًى نَضِرُ

* * *

04/07/2011
https://jadidpdf.com

واراهُ بابٌ شأى عِلْمَ النبات، وما
أومأ إلى غرسِهِ، لا باحَ مَنْ نَجَروا

لهذي طقوسُ اختطافٍ، مُذْ أجابَ إلى
هذي الدَّقيقةِ، لا عينٌ ولا أثَرُ

كمْ مرَّوقتْ؟ تولَّتْ ساعةٌ وتَلَتْ
أُخرى، وماذا يلي، قد تنقضي أُخَرُ؟!

* * *

يا (نجمُ) في الغُرفةِ اليُمنى مُهامسةٌ
تدنو وتنأى، وما عن همسةٍ خَبَرُ

يُخالُ نبساً أنوثياً تُداخِلُهُ
هشاشةٌ مثلما يستأنثُ الذَّكَرُ

أُحِسُّها صوتَهُ يمتدُّ مُنحنياً
كآخرِ اليومِ، يَعلو وَهْوَ يَنحدِرُ

* * *

هلْ نقرعُ البابَ؟ نستفتي مخارِمَهُ
نريدُ ندري، ونخشى هَتْكَ ما ستروا

هذا الغموضُ الذي يومي بغيرِ يدٍ
يكادُ مِنْ وَجَعِ الكتمانِ يَنفجرُ

إلى القناني لكي يُروى انتظارُ غدٍ
أو ينجلي عالمٌ بالرُّعبِ مُختمرُ

هل تسمعونَ أنيناً؟ قالَ (مُنتصرٌ):
يعوي الرياحُ هذي الليلةَ المطرُ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

أظُنُّهُ (عُمَراً) يسطوي مواجعَهُ
أَلسَّمعُ يكذبُ - يا (هزَّاعُ) - والبصَرْ
والخمرُ أكذبُ، لو عشرونَ خابيةً
يَمْلِكنَ سُكْراً، لأنسانا اسمَنا العِشْرُ
لو جاءها صاحياً شعبانُ أو رجبٌ
لقال: خالي جُمادى، عَمَّتي صَفَرُ[1]

* * *

قالَ السُّقَطْري: جدارٌ بيننا، ولَهُ
نُصغي كما يَشرئِبُّ الطَّائرُ الحَذِرُ
أَلعَزلُ أدناهُ مِنَّا، لا تُغَيِّبُهُ
عنَّا الكؤوسُ، كأنَّا فيهِ نُحْتَضَرُ
وكان (سيلانُ) طولَ الوقتِ مُنطوياً
وفجأةً قالَ: ماذا نحنُ ننتظرُ
غداً سنطويهِ، ننساهُ ونذكُرُهُ
ومِنْ مَدى صورتيْهِ، تَكْثُر الصُّوَرُ
اليومُ يُصبحُ أمساً بعدَ أُمسِيَةٍ
ما أسأمَ العُمْرَ لو لمْ تحدُثِ الغِيَرُ

* * *

ماذا إذا ماتَ مَن ثانيهِ يا (حسنٌ)؟
أخصَيتُهُمْ لا بدا فردٌ ولا نَفَرُ[2]

---

(١) جُمادى الأولى والثانية مؤنثتان على خلاف كل الشهور الهجرية.
(٢) الفرد هو الواحد من الناس، والنفر قبيلته أو قومه أو معسكره.

https://jadidpdf.com

قبلَ العصافيرِ يَخْضَلُّ الربيعُ لِمَنْ
أتى، لِمَنْ سوفَ يأتي يطلعُ الثَّمَرُ

وقال ذو الرَّاسِ: كُنَّا زُمرةً زمناً
بأمرِ أيِّ الرِّياحِ التَمَّتِ الزُّمَرُ؟

هلِ التقينا لكي تمتدَّ كَثْرتُنا؟
أمثالُنا قِلَّةٌ شَلَّى وإنْ كثروا

يا (نجمُ) ماذا تَبَدَّى؟ خِلتُ زائرةً
وزائراً، نَمَّ عنها السُّلَّمُ العطِرُ

وأعلنَ المَدخلُ الغربِيُّ أُهْبتَهُ
والمُدلجونَ على أعتابهِ انكسروا

ماذا زَقا؟ صوتُ مَن؟ قالتْ شقيقتُهُ:
أهلوهُ قبلَ تَنَحِّي صَحبِهِ حضروا

* * *

وهاكمو خَبَراً في غيرِ قالبِهِ:
(ما أليَنَ الموتَ لو أنَّ الفتى حَجرُ)

لا حزنَ، لا أنَّ عند النَّزعِ، قُلْ عَدَمٌ
يَرجُّ منبتَهُ مِنْ قلعهِ الشجَرُ

* * *

سمعتُها تسألُ الدكتورَ، قالَ لها:
ماتَ انطفاءً كما يَنْشاءبُ القمَرُ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

مَن ماتَ يا. . ، لا تَقُلْ أُخرى سنمنَعُهُ
لا ترتحلْ، قُمْ، أَذِبْنا فيهِ يا سفَرُ؟

سلُّوا السَّكاكينَ غابَتْ في مقاتلِهِمْ
ماتوا وما شَعَروا، مِنْ عُنفِ ما شَعَروا

١٩٩٣م

❁ ❁ ❁

04/07/2011

https://jadidpdf.com

# ثلاثة رؤوس
# ... على رأسِ رُمح

إلـيـكَ، بـلا أيِّ وعـدٍ أهَـلْ
مـفـاجـأةً فـوقَ مـا احـتـمِـلْ

عـلـى أيِّ أرمِـدَتـي أنـثـنـي؟
وأيِّ صِـبـاً بـاكـرٍ أقـتـبِـلْ؟

* * *

ومـا اعـتـدتُ طـارقـةً كـالـتـي
تُـقَـوِّلُـنـي غـيـرَ مـالـم أقُـلْ

تُـهـامِـسُـنـي بـالـذي يـغـتـلـي
بـقـلـبـي، وفـي قـلـبِـهـا يَـعـتَـمِـلْ

* * *

قـمـيـصـي مِـنَ الـطَّـلِّ والـزَّعـفـرانِ
ومِـنْ ركـضِ مُـسـتَـقـبـلٍ يَـكـتَـمِـلْ

ومِـن شـوقِ صُـبـحٍ وعـصـفـورةٍ
ومِـنْ هَـجْـسِ دالـيـةٍ تَـنـهَـدِلْ

ألا تـقـرأُ الـلَّـمـسَ؟ طـوِّفْ يـديـكَ
كـفـيـفَ الـيـديـن، عـلـيـكَ انـسـدِلْ

https://jadidpdf.com

فأبدي مذاقك إنْ كُنْتَ شاياً
وإنْ كُنْتَ مِنْ ذَهَبٍ تنصقلْ

* * *

بِوُدِّي أموتُ قليلاً على
أراجيحِ هذا الصَّباحِ الغَزِلْ
أما قالَ بُستانُ هذا الشُّروقِ
إليكَ أنا، شُمَّ وارشُفْ وكُلْ!
لماذا انكسرتَ كمرعى الخريفِ
كطفلٍ قُبَيْلَ الصِّبا يَكْتَهِلْ؟
زَعَمتَ اقترابي حَناناً عليكَ
حنيناً إليكَ، هوًى يَشْتَعِلْ
فما لي وراءٌ إليهِ أعودُ...
ولي فيكَ بيتٌ إليهِ أصِلْ
سَكتَّ لماذا؟ حروفُ السُّكوتِ
على بابِ مُعجزةٍ تَقْتَتِلْ
هُنا اندفنَتْ ربوةٌ، قُلْ نأتْ
أحَتَّى الرُّبى مِثلَنا ترتحِلْ؟
رحلتُ عروساً إلى (ذي السِّفال)،
وكنتُ لِمن أزدري أشتغِلْ
يُصافي - كما قيلَ - مَن يصطفي
ولكنْ يُعادي كَكَلْبٍ خَتِلْ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

تُقاضيهِ مَذحي أذًى ياهِجا
أتثفُلُهُ؟ ما لساني بَلِلْ

* * *

تغرَّبتُ عشرينَ فَلَّتْ يدي
وما في يدي أيُّ شيءٍ يَفِلّْ

تَرَمَّلتُ شَهْرَ احتفالي أنا
رجِغتُ بمَضيعتي أحتفِلْ

* * *

على رأسِ رُمحٍ مُحَيَّا التبي
وأجفانُ ثَكلى، ووجهٌ ثَكِلْ

بقلبي سؤالٌ، أبى ينطوي
إذا طال؟ أرجوكَ لا تَستَطِلْ

أقيلَ: لماذا ارتأتْ عَمَّتي
إلى القبر عن زوجِها تنفصِلْ؟

أَمَا ذا طلاقٌ بلا رَجْعةٍ
لَوَ انَّ الزَّواجَ ارعوى ما حَبِلْ

وقيلَ: ثَوَتْ جذعَ رُمَّانةٍ
أمالتْ صباهُ، وقالتْ: أمِلْ..

أعَنْها تقولُ بلا حُرقَةٍ
وكُنْتَ إذا ذُكِرَتْ تَختَبِلْ؟

أنتَ مُذيعٌ تصبُّ الذي
يبولون ترقى إلى المنسَفِلْ؟

* * *

04/07/2011

https://jadidpdf.com

تـذكَّرتَ مـا اسـمي كـمـا يـسـتـفـيـقُ
قـتـيـلٌ عـلـى خـصـمـهِ يَـنـْدَمِـلْ
سَـلِ الـسَّـفْـحَ ذا كـيـفَ أزكَـبْـتـنـي
- إلـى (ذاتِ لَـوْحَـيْـنِ) ظَـهْـرَ (الـوَعِـلْ)
وقُـلـتَ: دمـوعُ الـفـتـى عـاهـةٌ
ودَمْـعُ الـفـتـاةِ ضُـحًـى يَـنـهَـمِـلْ

* * *

تُـرى تـلـكَ بـلـدتُـنـا رُبَّـمـا
أتـلـحـظُـهـا كـالـعـجـوزِ الـثَّـمِـلْ؟
فـلا مَـنْ يُـحـيِّـي ولا مَـنْ يَـرُدُّ
ولا مُـسـتَـغَـلٌّ يـرى الـمُـسْـتَـغِـلْ
جُـمـوعـاً يَـروحـونَ أو يـغـتَـدونَ
وكـلٌّ بـأوجـاعِـهِ مُـسـتـقِـلْ

* * *

يـخـافـونَ سـلـخَـيْـنِ فـوقَ الـذي . .
ومَـنْ يـتَّـقـي بـعـدَ أن يـنـقَـتِـلْ
أقـطْـعُ الـرؤوسِ انـتـهـى؟ مـالَـهُـمْ
رؤوسٌ عـلـيـهـا سـيـوفٌ تِـصـلْ[1]
نُـمُـرٌ ولا مَـن يُـحـيِّـي ولا
يُـرِيـنـا بـشـاشـاً، ولـو يَـفـتَـعِـلْ

(١) تصلْ: تَصِلُ السيوف صليلاً إذا وقعت على مضرب قاس.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

نُنادي؟ وما اسمُ المُنادى؟ أما
هُنا مَنْ نُحِبُّهُمُ مَنْ نُجِلْ؟

نُغنّي، أقُلْتَ اعتزلتَ الغناء؟
سلي غيرَهُ: أينا المُعْتَزِلْ

أذِبْ جمرةَ الدَّمعِ أذمَتْ حَشَاكَ؟
دعيهِ بنيرانهِ يَغْتَسِلْ

أبيتي هُنَاكَ؟ هُنَا بيتُ مَنْ
أَبَيْتُ الصِّبا والمُنى يَضْمَحِلّْ؟

أما كُنْتَ حولَ كُواهُ رؤًى
وبينَ يديهِ (هزارٌ) زجِلْ؟

تُنَقِّرُ عَنْ عمَّتي كُلَّ صخرٍ
وتسألُ مِنْ أيِّ ثُقبٍ تُطِلّْ؟

وكانَ يَهِرُّ عليكَ الكِلابَ
غُلامان مِنْ سَطحِ (بيتِ العَجِلْ)

* * *

فتغدو إلى بئرِنَا تَستقي
تشمُّ التُّرابَ الذي تنتعِلْ

فتُخبِرُ أغنامَكَ السَّارحاتِ:
هُناكَ تُغَنّي وتَقْفو الإبِلْ

بماذا استدلَّتْ عليها خُطاكَ؟
حنيني إليها، بها يَستدِلّْ

أتلمَحْنَ لَفْتَتَها مِنْ بعيدٍ
كسانحةٍ لاقتِ المُهتَبِلْ

04/07/2011

https://jadidpdf.com

تكادُ لرِقَّتِها تُحتَسى
ومِن مُنتقى نُضجِها (تأتكلْ)
وكيفَ عرفْتُنَّ فنَّ الجَمالِ؟
إليها فتفصيلُ هذا مُمِلْ

* * *

تلوحين أُخرى، برؤيا الكَرى
لأنَّ الرُّؤى تَدَّعي، تنتحِلْ
أجئتُ كغيري، أغيري أتَتْ
أراني الكَرى طيفَ ما يشتملْ
أتتلو قميصي؟ ألُمُّ الذي
تماهى اسمُهُ في حروفِ السِّجِلْ
أقشَّرْتَني؟ خِلتُ هذا، تمسُّ
بِكلْتَيْ يديْها النِّطاقَ الخَجِلْ
وماذا بدا؟ قلتِ ما ينبغي
لماذا علينا بنا نَثْقَفِلْ؟
تَقَشَّرْ معي في الضُّحى كي نَرى
حقيقَتنا كُلَّها، نبتذِلْ
لوَ أنَّا انقَشَرْنا فماذا نكونُ؟
سِوى قشرةٍ ما لها مُنتَشِلْ
أتذكرُ لمَّا استغرنا أباكَ
وبيتُ أبينا بنا ينتضِلْ
يكِرُّ على قتلِ أُمِّي تفِرُّ
فيعدو كسرحانِ وادي (حَمِلْ)

04/07/2011

https://jadidpdf.com

ويرمي بهِ صَوبها تلتوي
وتنسَلُّ مِن قبلِ أنْ يَنفَتِلْ[1]

* * *

ومن مدخلِ السَّطحِ أبرقتُما
وصاحَ أبوكَ: أفِقْ يا نَغِلْ
وأتبعتَ صيحتَهُ طَلْقَةً
فأقعى يرى كلَّ شيءٍ وجِلْ

* * *

وقالَ أبوكَ: على مَن وَهَى
بمَعْقَلِهِ طَرْحُ ما يعتقِلْ
سلامٌ على (بنتِ قَحْمِ الخَلا)[2]
أكَلَّتْكَ عنها، ولمَّا تَكِلْ
ولو أذعنَتْ رَتَعوا عِرضنا
وغنَّى بنا كلُّ راعٍ قَمِلْ
فمنْ ذا استحلَّ بهذا الحِمى
دماءَ الجنيبات[3] كي تستحِلْ
إليها بكِسوتِها يا غزالُ
وليتَ اللِّحى كُلَّها تَنْغَزِلْ

---

(١) ينفتلْ: انفتل على القوم باغتهم من خلفهم.
(٢) قحم الخَلا أو قحوم الخلا: وصف بالشجاعة النادرة.
(٣) الجنيبات: مفرده جنيبة، وجمعه جنيبات وجنائب، وهي المرأة المزوَّجة برجل من منطقة غير منطقتها، أو غير قريتها، لها حرمة أكثر لأنها أشبه بالضيف، وإن إلحاق الإهانة بها قد يتسبب في حرب بين القريتين أو القبيلتين.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

سأحدو إلى أهلِها رَحْلَها..
أجئتَ تُعَقِّدها أم تَحِلّْ؟

أمَنْ خلفَها خمسةٌ واثنتان
تلوذُ ومافي بنيها وكِلْ[1]

فأوْمأتَ: قُمْ يا أبي: ماالذي
أُقِلُّ عليهِ اللَّواحي أقِلّْ

بكى عَرَقاً حارقاً مَنْ رجا
مِنَ الدَّمعِ نُضرَتَهُ يَنْخذِلْ

* * *

وكنتَ تطولُ أخي قامةً
وتدعوأبي (مَهْدَوِيّاً) جَدِلْ

تَرى (مُزهباً) كاذباً خائباً
يعدُّ انتصاراتِه، إنْ فَشِلْ

* * *

وتندسُّ مِنْ تحتِ إبطِ الغموضِ
إلى أيِّ طَيْفٍ بها يَكْتَحِلْ

إلى أيِّ نجمٍ طهاوجهَهُ
على وجهِهَا وانثنى مُنْذَهِلْ

وكُنتُ بهذا وهٰذي أشي
أُطيلُ التَّفاصيلَ، أوْ أختَزِلْ

(١) وَكِلْ: الوَكْلِ الذي يكل أموره على غيره، أو الذي بلا تجربة.

04/07/2011

https://jadidpdf.com

فتسألُ: مَنْ زارنا قاصِداً
إليها، على غفلةٍ ينتقِلْ؟

فأُبدي على بيتِنا غَيرةً
وتأسى كمُعترِفٍ يبتهِلْ

ونهمسُ لمَّا طغى حُسنُها
نما زائرو (بيتِ عيسى) الخَطِلْ

* * *

وتسألُني: أهيَ تبكي إذا
تغنَّتْ، وإن أخبرتْ تنفَعِلْ؟

تُغنِّي فتَى وتُعيدُ اسمَهُ
فأعيا، وكي تشتَفي أرتجِلْ

* * *

أكاشَفتَ عندي جُموحَ الطُّفورِ
ومَيْلاً إلى تُهمَةِ المُعتدِلْ؟

فأهوَيتَني[1] وقميصي ذراعٌ
وقلت: بأيِّ صحيحٍ نُخِلْ؟!

وأخبرتني: أنَّ بِنتَ الضُّحى
تَقُدُّ قميصَ الدُّجى من قُبُلْ

وقلتَ: اطعَمي سحرَ قدِّ القميصِ
أُحِبُّ الصَّبايا التي تمتثِلْ

(١) أهواها وأهوته: جرّها، أو جرّتهُ إلى الهوى قبل سن العشق.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

فقيلَ: (جُعيدٌ) بأضبى البناتِ
يُسلِّي تصابيهِ نخشى يَسِلْ

فقالَ (ابنُ يحيى): دعوا لغوَكُمْ
(جُعيدٌ) كقلبِ الغمامِ الهَطِلْ

وقالتْ (لَمَى): مَن رآهُ صَبا
إذا زلَّ يوماً فما يَستَزِلْ

* * *

لِعَمَّتِها البنتُ قالوا، فهَلْ
يداويهِ مجلى (هَنا) أو يُعِلْ

أتُنسيهِ عمَّتُها مَنْ رَنَا
إلى الغُصنِ شمَّ الرَّبيعِ الخَضِلْ

وهاتيكَ أرضٌ ربيعيَّةٌ
هنا يجتني، هٰهُنا يَستظِلْ

* * *

وذاتَ مساءٍ رآها تُزَفُّ
إلى بيتِ مَنْ لقَّبوهُ (الوَدِلْ)

أهٰذي (نقا) يا مصابيحُ، يا
صراصيرُ، يا مُنحنى، يا سُبُلْ؟

ويبكي ويسري الدُّجى لا يُصيخُ
ولا صِحتَ: يا ديكَ (بيتِ العَذِلْ)

أبوكَ صديقُ أبي قبلَنا
أسِلْ دمعةً ياصديقي أسِلْ

* * *

https://jadidpdf.com
04/07/2011

وقال (صلاحُ) - ويُدعى الحكيمُ -
لَهُ حالةٌ تحتها يشمَعِلْ

أيذوي كما خِلتَهُ يا (سَلى)
وأغنامُهُ كلَّ يومٍ تَقِلْ

يُخالُ على سَفَرٍ حيثُ لا
يُرى مُستَعِزّاً، ولا مُستذِلْ

* * *

ولمَّا خلا الحيُّ مِنكَ انطفا
وشاخَ وليداً صِبايَ الجَذِلْ

وقالتْ (ندى) بنتُ (يسعى) وما
طوَتْ سبعَها إنْ هوَتْ تنتخِلْ

وغنَّوْا (جُعيدٌ) فتًى يرتوي
وأين يَرى منهلاً ينتهِلْ

١٩٩٣م

04/07/2011
https://jadidpdf.com

# مُناظرة.. في حوَّامَة العِيدْ

إن كُنْتَ العِيدَ، فأينَ العِيدْ
أَليومُ المبتكرُ الغِرِّيدْ؟
وصبايا اللَّحظاتِ المَلأى
كربيعٍ كحَّلَهُ التَّسهيدْ
أَلشَّمسُ الثَّانيةُ الأصبى
أَللَّيلُ الجَعْدُ بلا تجعيدْ
أَلأفراحُ العُليا اللاَّتي
أعطتْ ثديَيْها كاسَ (هَبِيدْ)

* * *

يا عيدُ الآنَ مَضَتْ عشرُ
شَهِدَتْكَ مُعاداً غير مُعيدْ
مُنْشَقّاً عمَّا كُنتَ كما
يَنشَقُّ مِنَ الأنسِ التَّهديدْ
منفيّاً مِنْ فَلَكِ الذِّكرى
مِنْ أوديةِ الأحلامِ شَريدْ

* * *

مَنْ يُفضي عنكَ، أجئتَ على
كتفَيْ وعدٍ أو ظهرِ وَعِيدْ؟

04/07/2011
https://jadidpdf.com

أصَعَدْتَ على قَرْنَيْ فَلَقٍ
وعلى قدميْكَ سقطتَ جَهيذ؟

كـكتابٍ وافى مطبعةً
يلِجُ الميلادَ فعادَ شهيذ

وكحُبلى تخرجُ مِنْ فَمِها
ويَحلُّ عباءَتها عِربيذ

كـ(حُسينٍ) ثانٍ يحملُهُ
رمحٌ أخفى مِنْ رُمحِ (يزيذ)

مَنْ يُنبي عنكَ أُحِسُّ يدي
تجتاحُ إلى الوَزْدِ الثَّوريذ

* * *

أشلاءُ العامِ عليكَ كما
يقعُ الرَّعديدُ على الرِّعديذ

أَلرَّأسُ على اللَّوحيْنِ على
قِطَعِ السَّاقَيْنِ شَظايا الجيذ

وبرغمِ مآتمكَ الشَّتَّى
ستُرى عِيداً حَسَبَ الثَّقليذ

فَسَتُخيبكَ الطَّلْقاتُ كما
عَهِدَتْ، ويقالُ رجعتَ حَميذ

وتَحِسُّ بيوتَ الشَّعبِ كما
كانت خَربى والقَصرُ مَشيذ

04/07/2011

https://jadidpdf.com

والسُّقطُ لقبرٍ مملكةٌ
وعلى أهليهِ دَمٌ وحَديدْ

* * *

وتهانينا لجلالَتِكُمْ
لفخامتِكُمْ والعمرُ مَديدْ

ولأُمَّتِكُمْ بقيادتِكُمْ
آتٍ إن شاء اللهُ رَغيدْ

* * *

وسيبتاعُ السُّوقَ الأثرى
ويُرَدُّ خَفيفَ الجيبِ طَريدْ

وتُعينُ المُطْفِلَةَ الأُخرى
وتُعَزِّي الثَّكلى أُمَّ فَقيدْ

كان المرحومُ يُجِلُّ إذا
عَظُمَتْ أو يستَبِقُ التَّعقيدْ

كالبرقِ يُمنِّي ثُمَّ يَفي
ويُريدُ ويدري كيفَ يُريدْ

وتجرُّ المُبْكِيَةُ الأبكى
والسُّوقُ أصمُّ عنِ التَّنهيدْ

* * *

ويقولُ الإلْفُ لصاحبِهِ
أصْبَحنَا لا نسوى التَّبديدْ

أُنظُرْ سَقَطَتْ مِنها مِنةٌ
مَرَّتْ ما افتَقَدَتْ أيَّ فقيدْ

https://jadidpdf.com

يا سوقَ (علي عبد المغني)
تبدو مثلي، بل عبدَ عَبِيدْ
هذا البنكُ الأُمّي سَلْهُ
هلْ يدري القَصَدَ مِنْ التَّقصيدْ؟
حسْبَ التَّوجيهاتِ الأعلى
لا فيكَ ولا فيهنَّ رَشيدْ
وعلى الأغنى مِنهُ يسخو
لا تعليماتُ ولاتَشديدْ
غذَّوْا بخُزيمةَ نشْأتَهُ
فامتدَّ بليداً فوقَ بَليدْ
ومرورُ النَّفطِ بهِ أوحى
أنْ يعتبرَ الإفلاسَ رَصِيدْ

* * *

هذا والقصرُ هُنَاكَ هُنَا
أسواقٌ تبتاعُ التَّأييدْ
ينوي تحديدَ السِّعرِ غداً
ولهُ أن يخترقَ التَّحديدْ

* * *

فيعِزُّ (القاتُ) على الأسْعى
والقُوتُ عنِ العانينَ يَحيدْ
ويُسمّي اللّاغونَ الأطْغى
والأغنى الميمونَ الصِّنديد

04/07/2011

https://jadidpdf.com

ويُسَمِّي القوّادُ الجَزْرا
المسلولاتِ أبضَّ الغيذ

* * *

لا أنتَ العيدُ ولا بِيدي
إلّا خبزٌ وفُتاتُ نَشيذ

في قلبي أُغنيَةٌ أُخرى
قُلْها صَمتاً إن كُنتَ مُجيذ

أخصِرتُ أعِرني قافيةً
فوقي أقفيَةٌ مِنْ قِرميذ

مَنْ أفرَدَني عن قافِلَتي؟
عن سربِ ذويكَ رَمَاكَ وَحيذ

مَنْ ذا تستهدي؟ ما أشقى
مردوداً يستهديهِ رَديذ

مَن ذا يُعطيك؟ فتُعطيني
مَنْ أستعطيهِ يُريدُ مَزيذ

أرجو قِرشاً يُعطي كِرشاً
مادمتَ تُرجّي أنتَ سَعيذ

أسعيدٌ يستسقي حجراً
ويبوحُ إلى أشباحِ البيذ

* * *

عفواً، هلْ أنتَ العيدُ كما
وصفوا، أو أنتَ لذاكَ حَفيذ؟!

04/07/2011
https://jadidpdf.com

أعلى زندي قمرٍ تأتي
وتعودُ على صندوقِ بريدْ

أرأيتَ على النُّعمى (سبأً)
وعرفتَ لماذا باتَ بَديدْ!!

ما كان أكيداً ذاكَ ولا
تبدو لي أنتَ الآنَ أكيدْ

* * *

أحَمَلْتَ عن (الحمدي) خَبَراً
وكتاباً عن تأريخِ (أشيدْ)

أو ما شمَّيتَ (عُصَيْفرةً)
وعبرتَ إلى (شمسانَ) (زبيدْ)

* * *

حربُ (الصُّومالِ) أطُفْتَ بها
عن (مهدي) قالوا عن (عيديدْ)؟

خبرُ (الأفغانِ)، لَهُ خبرٌ
أخبارُ (الصَّرْبِ) لها تأكيدْ

* * *

هل بثَّتْ عن (بكرٍ) (صنعا)
أو أفضَتْ عن (لوركا) (مدريدْ)[1]

(١) بكر: هو الشاعر بكر بن مرداس الصنعاني من شعراء القرن الثامن عَشَر الميلادي، كان خامل الذكر في اليمن في حين كان سائر الشعر في عواصم الثقافة. =

04/07/2011

https://jadidpdf.com

أأنا صِحْفيٌّ دهريٌّ
أبكُلِّ خريفٍ أنتَ وَليدْ

لا مِن خلفي أقبلْتُ إلى
قُدَّامي، لا حوَّمتُ بعيدْ

أَليومُ استثنى رحلَتَهُ
ورحلتُ فريداً غيرَ فَريدْ

فلماذا جِئتَ الأمسَ فتًى
واليومَ على عُكَّازِ (لَبيدْ)

* * *

أيشيخُ العيدُ؟ وكيفَ صَبَا؟
إنْ كانَ يشيخُ فكيف يَبيدْ؟

كلُّ الأعيادِ أتَتْ يوماً
ومضَتْ وأتى عنها التَّعييدْ

---

= روي أن جماعة من اليمنيين الحُجَّاج رأت الناس يتحلقون على رجلٍ، فسأل أحدهم عن ذلك الرجل، فقيل له: إنه الشاعِر الحسن بن هانيء (أبو نواس) فتقدم إليه اليمنيون مستنشدين فقال: مِمَن القوم؟ قالوا من اليمن، فقال أتستنشدونني وفيكم بكر بن مرداس الذي يقول:

يا إخوتي إن الطبيبَ الذي
ترجون أن يشفيني مُسقمي

فعجبَ اليمنيون من عرفان الناس بشاعرهم وجهلهم إياه.

لوركا: من شعراء أسبانيا المتفانين في حب الفلاح الإسباني والسعي في رقي مستواه، وقد قتل في الحرب الإسبانية الهوجاء التي جلبت دكتاتورية فرانكو.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

والعيدُ الوطني هل يمضي؟
يغدو وطناً ويبيتُ (عقيذ)

ما كانَ يظَلُّ؟ يكونُ متى
لا قيتُ أنا أو أنتَ جَديذ

١٩٩٢م



04/07/2011
https://jadidpdf.com

# الحكيمُ البَلَدي

لا مَـنْ يُـداويـهِ، ولا مَـنْ قَـتَـلْ
لا ذا ولا هٰـذا، دنـا أو رَحَـلْ

لا لـلـثَّـواني الـصُّـفْـرِ، فـصـلٌ يَـلـي
ولا طـيـوفٌ مِـن رمـادِ الـجَـذَلْ

ولا لـوقـعِ الـقَـتْـلِ طـعـمٌ، ومَـنْ
نـجـا قـلـيـلاً يـحـتـسـي مـا تـفَـلْ

* * *

عـن ثـالـثٍ مـا يـأتـلـي بـاحـثـاً
عـن مُـسـتـحـيـلٍ سـوفَ يُـحـكـى أطَـلْ

وعـن غـمـامٍ لـلـثَّـرى كـلِّـهِ
مـا مـرَّ بـالـظـمـآنِ، إلَّا هَـطَـلْ

وعـن أخٍ أقـدرَهُ، هـل لَـهُ
أخٌ يُـقَـوِّيـهِ عـلـى مـا حَـمَـلْ؟

* * *

يـا سُـؤلُ حـتـى الـمـوتُ لَـمَّـا غـدا
سُـؤلاً، أبـى، وافـى الـذي مـا سـألْ

إلـى كِـتـابـي عـنـده وصـفـةٌ
أشـفـي، عـلـيـهِ واصـفٌ مُـنـتَـخَـلْ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

مَنْ ذا دَعَاني؟ قُلْ أجابَ الدُّعا
يا سُؤْلُ لبَّاكَ الحكيمُ الأجَلْ

هَلْ ذا اسمُهُ؟ سَلْ عنكَ في بيتهِ
كيفَ احتفى إذْ جئتَهُ واحتفَلْ

* * *

كعهدهِ ما تنثني ثُلَّةٌ
عن ساحِهِ إلَّا توالتْ ثُلَلْ

هاتيكَ ما تبغي؟ وليداً بِلا
موتٍ، تُولِّي، وَهْوَ لَمَّا يزَلْ

قالتْ: وَليدي ماتَ في شهرهِ
وجَدُّ زوجي صِخرةٌ فوق تَلْ

* * *

وهل لهُ خُبْرٌ بِدَرْءِ الرَّدى؟
قالتْ: تَلا يوماً فأحيا الجَمَلْ

سَلْ هذه الألواحَ عمَّا اختفى؟
كم دبَّ في التأريخ حتى وَصَلْ؟

أَلشُّهبُ في يُسراهُ كُرَّاسةٌ
والبحرُ في يُمناهُ إحدى القُلَلْ

* * *

إنْ قاسَ ضغطَ اللَّيلِ نَحَّاهُ عَنْ
ليلَيْنِ: ذا يَهذي، وهذا سَعَلْ

أصْبَى إلى الأخفى، وأسْرَى إلى
أقصى التَّناهي، بَلْ إلى لا مَحَلْ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

يُصغي بلا سمّاعةٍ كي يسمعي
معنى التّشاكي، سِرّ خطفِ القُبَلْ

شوقَ الرّوابي لو سرَت أنجماً
توقَ الحصى، لو طار مثلَ (الحجَلْ)

يجسُّ نبضَ البرقِ، حَدسَ الذي
يأتي، وفَحوى ما أجاد الأوّلْ

* * *

إليكَ مِنْ أُمِّ النّدى (صعتراً)
ومثلَهُ (يَزني) وكأساً عَسَلْ

ومَدَّ (إسطِرْ لابَهُ) كالّذي
يتلو كتاباً علّهُ ما نَزَلْ

هاكَ (الذُفيرا) ينبغي طَبخُها
بالـ (هَيلِ) واشرَبْ كلَّ يومٍ أقَلْ

* * *

أكلْتُها نيّاً وطبخاً، وكَمْ
قبلي حَسا هذا، ومِثلي أكَلْ

في غورِ عينيكَ اعتراضٌ على
عجزِ المُداوي واقتدارِ العِلَلْ

أكُلُّ موتيٍّ سريعٌ إلى
مَرمَاهُ، والمنشودُ يحبو المَهَلْ

* * *

(إنْ كُنتَ دوايتَ الهوى بالهوى)
سَقّي الخليلي بعضَ خَلِّ الزَّجَلْ

04/07/2011

https://jadidpdf.com

فِقهُ التَّرجُمي مِنْ حروفِ فَخُذْ
عسى بكوراً، وعشيّاً لعَلْ

عاقِرْ عَصِيرَ الشَّومِ بعد العَشا
واستشرحِ النَّومَ غموضَ المُقَلْ

لأنَّ رُؤيا النَّومِ غيبٌ يَلي
غيباً سواقيهِ حريقُ الغُلَلْ

* * *

وإنْ أرِقتَ اللَّيلَ فارجعْ إلى
أنتَ صبيّاً لا تراهُ اكتهَلْ

ينشقُّ نصفينِ، وثلثينِ لا
يَدري لماذا انشَقَّ أينَ اتَّصَلْ

* * *

كيفَ استحالَ المُنْحنَى زَورقاً
يجتازُ بحراً، كانَ مَثْوى طلَلْ؟

ماذا يُدَوِّي، طَلْقَةٌ، عاصِفٌ
تَنَهَّدَتْ مقبرةٌ مِنْ وَجَلْ؟

مَنْ ذا يُشَظِّي دورةً أذْ أبَتْ
ساعاتِها، فالكُلُّ شاةٌ حَمَلْ

* * *

وكي تَرُدَّ العينَ عنكَ اجتنبْ
إهراقَ بعضِ الكُحلِ فوقَ الكَحَلْ

واختزْ حِزاماً مِنْ جُلودِ الظِّبَا
لَوْن حواشيهِ بلونِ البَصَلْ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

وذِرَّ فـوقَ الـجـمـيـرِ هـذا إذا
ولّـى (سـهـيـلٌ) أو تـبَـدَّى (زُحَـلْ)

* * *

كـيـفَ تـراكَ الـيـومَ يـا (مُـرْتَـضَـى)
أقـوى فـمـاً مِـنْ ظـامـئـاتِ الأَسَـلْ

أُريـدُ آتـي الـدَّهـرَ مِـنْ خـلـفـهِ
أُعـيـدُ ذاكَ الـمُـنْـتـهـى مُـسْـتَـهَـلْ

أغـزو كـ(ذي الـقـرنـيـن) أرضـاً بِـلا
أهـلٍ، وأحـدو أنـجُـمـاً مِـنْ حَـوَلْ

* * *

قُـلْ أيُّ مُـسـتـشـفـى شـفـى واحـداً
وأيُّـنـا أدرى بـمـاذا اشـتـغَـلْ!

يـا سـادةَ الـدَّالاتِ هَـلْ خِـلْـتُـمـو
عـرفـانَ سِـرِّ الـسُّـرِّ، فَـنَّ الـدَّجَـلْ؟

لـو أنَّـكُـم أجـدى وأشـفـى يـداً
لـمـا امتطى الـوجـعـى إلـيـنـا الـعَـجَـلْ

تـلـكَ الـتـي تَـدْعُـونـهـا حُـقْـنَـةً
مـكـوًى صـغـيـرٌ جَـمْـرُهُ مـا اشـتـعَـلْ

* * *

لا نـحـنُ، لا أنـتُـمْ كـمـا يـنـبـغـي
فـأيُّـنـا أغـبـى وأذكـى حِـيَـلْ؟

أمَّـا الـمـهـاراتُ الـتـي مـا أتَـتْ
فـنَـدَّعـي حـتـى يَـمَـلَّ الـمَـلَـلْ

https://jadidpdf.com

في كلِّ شيءٍ خللٌ صايحْ
مَنْ ذا هُنا يجتثُّ أصلَ الخَلَلْ؟

نفختَ يادكتورُ (صُوَرَ) المُنى
أجّجْتَ خَفقاً لا انجلى، لا أفَلْ

* * *

أمسى وأضحى بيتُهُمْ، بيتُنَا
أمسى وأمسى، ذاكَ جِدُّ الهَزلْ

مَنْ ذا رأى مِنْ أينَ وافى متى؟؟
وافى على مَنْ حين طالَ اتّكَلْ

قيلَ طَوى المعتقلَ المُزدَري
ثُمَّ انطوى في قلبِهِ المُعتَقَلْ

* * *

هلْ يشتري (ميمونُ) عن شعبِهِ
أذكى؟ أيطهو ثانياً مُرتَجَلْ؟

(ميمونُ) ماذا تَنتوي قبلَ أنْ
تختارَ ذا أوذاكَ، قُلْ ما العَمَلْ؟

أوغَلْتَ بُعداً يا (حكيمُ) التفِتْ
ألَسْتَ مِنْ هذا القطيعِ الأشَلْ؟

ما فيكَ شيطانٌ، يقولونَ بي
قُبَيْلَ أسبوعيْنِ عنكَ انتقَلْ

لستَ الذي أخرجتَ شيطانَهُ
لأنَّ شيطاني عوى إذ دَخَلْ

04/07/2011

https://jadidpdf.com

أقولُ ما بي - يا حكيمُ -، اقتربْ
وقُلْ، فما عند المُداوي خَجَلْ

دَخَلْتُ مُستَشفَى (سبا) مُدَّةً
فمتُّ عِشقاً بينَ (هَيلا) و(هَلْ)

هٰذي شَوَتْني في قميصي، وذي
بين مُحيَّاها وقلبي جَدَلْ

وقيلَ لي: هٰذي (خُمَينِيَّةٌ)
وتلكَ فُصحى مِنْ عروضِ (الرَّمَلْ)

هٰذي كما قالوا (شِيوعيَّةٌ)
وتلك حزبٌ - وحدها - مِنْ أمَلْ

في قلبِ تلكَ (اليمنُ) المُدَّعي
هٰذي مرايا (اليمنِ) المُحتَمَلْ

إفتَحْ كتابَ الحُبِّ، قُلْ لي متى
أراهما في قبضتي؟ لا تسَلْ

إنَّ كِتابَ الحُبِّ لا يَضْطَفي
للعشقِ إلَّاشاعراً أو بَطَلْ

وأنتَ مَنْ تُدعى؟ نبيّاً بِلا
قومٍ، وإعجازي سقوطُ الدُّوَلْ

فإنْ نَفَى دعواكَ فاهمِسْ لَهُ
يبدو نبيّاً وَجْهُهُ ما اكْتَملْ

وَدُسَّ هذا الرَّقْمَ في جيبهِ
وعُذْ بضعفيهِ، أشُمُّ الفَشَلْ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

تعالَ يومَ السّبتِ أو بَعْدَهُ
غداً: ومَنْ يرشو أميرَ الكَسَلْ؟
صَدَقْتَ (فرضَ الفتحِ) أخّرتَهُ
إليكَ هذا المبلغَ المُختَزَلْ
صارَ الغدُ اليومَ، ويبقى غدٌ
يُرجى ويُخشى منذُ فجرِ الأزَلْ

* * *

إليكَ هذا، ما تبقّى يلي
ففيكَ شاهدتُ الضياءَ الأدَلْ
لو قالَ مِمَّنْ أنتَ، قُلْ والدي
ذو الحصنِ، أخوالي وعولُ الجَبَلْ
لو قالَ ما اسمُ الأمِّ سَلْ أمَّها
بَحّارةٌ ما نالَ مِنها البلَلْ

* * *

إطرَحْ هُنا خمسينَ ألفاً وغِبْ
يومينِ واخضَرْ كي نرى ما فَعَلْ
ماذا تراهُ صانِعاً، رُبَّما
ألهى (الثُّريّا) بالثَّرى واعتدَلْ

* * *

أتيتُ في الميعادِ، ماذا ارتأى؟
رأى مكانَ الرَّأسِ عَرْشَ (الكَفَلْ)
العالمُ المقلوبُ ما خالَهُ
ـ كما تَبَدّى اليومَ ـ وَحْلَ الوَحَلْ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

أبديتُ فيما أنت، قال انتقى
هذا النبيُّ الخامَ أينَ اغتسَلْ؟
ماذا؟ أيَلْهو باثنتين، ارتجى
هُمَا مَعاً، هلْ مِثْلُ هذا حَصَلْ؟

* * *

قُلْ كلُّ بابٍ ضاعَ مِفْتَاحُهُ
أتاحَ للنَّجَّارِ صُنعَ البَدَلْ
ماذا تُبَوْبي، هاتِ ألفيْنِ، خُذْ
نُولي عن الرقميْنِ رقماً (دبلْ)

* * *

غداً أوِ اليومَ، ابتهِجْ واحتفِلْ
بالنَّصرِ، والبَسْ جُبَّةً مِنْ غَزَلْ
واخرُجْ مِنَ البابِ المُوارى وخُذْ
عِقداً وفصّاً مِنْ جحيم القُبَلْ
١٩٩٣م



04/07/2011

https://jadidpdf.com

# عرَّافُ المغارَتين

إنتخِبْ مَنْ شِئْتَ أو لا تنتخِبْ
ما الذي تُعطي، وماذا تَكْتَسِبْ؟
مَنْ جَلا مَنْ يُرتَجى حتى اختفى
والذي لم يَنسحِبْ كالمُنْسَحِبْ

* * *

صَوتُكَ الأرخصُ مِنْ بَيْضِ الدَّبا
ينتقي أوهى مِن (البَكرِ) الجرِبْ[1]
حِزَمُ العُملاتِ ما أقتلَها
قَبْلَ أن يدعُوَني قالَتْ أجِبْ
عَرفَتْ قبلي سُقوطي وأنا
أَدَّني مِنْ مَيتةٍ كي احتلِبْ
يا التي، بُولي على رأسِ الذي
مِنكِ أدناني ولي بيتٌ سَغِبْ[2]

* * *

هبْ أعطي وتَستَعطي أخاً
وعلى رأسَيْكُما مَنْ ينتهِبْ

(١) البكر: ذكر الإبل شقيق البكرة.
(٢) البيت السغب: كثير الأفواه قليل الرزق، والسغب طول المجاعة.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

مَنْ يُسمِّي (ماريا) بستانَهُ
ويَرى زوجَتَهُ أُمَّ (كَرِبْ)

* * *

في الزَّمانِ الخلوِ مِنْ معناهُ، لا
يَبغُضُ البُغضُ، ولا الحُبُّ يُحِبْ
لا تُسلِّي عادةُ التِّلفازِ، لا
يُسْكِرُ السُّكْرُ، ولا الطبُّ يُطِبْ
يلبسُ الخرِّيجُ أُمِّيَّتَهُ..
كالعجوزِ الهِمِّ، في الطفلِ يَشِبْ[1]

* * *

أَلحصى و الشُّهبُ سِيَّانَ، فلا
هذه تَسري، ولا تلكَ تَدِبْ
أَلبساتينُ الفيافي واحدٌ
عَنْهُ يَستَفتي، وفيهِ يَغْتَرِبْ
أَلدَّوالي والسَّواقي والرُّبى
مِثْلَما يَنْهَزِمُ الجيشُ اللَّجِبْ[2]
كيفَ يا عرَّافُ أجتازُ إلى
حُلْمِ قَصْدي، صخرةَ الوضعِ الكَلِبْ؟

---

(١) العجوز الهِمُّ: كثير الأنين والهمهمة لشدة وهنه، ولا يسمى هِمٌ إلا كثير الهمهمة والأنين.

(٢) اللجب: العدد الأكثر والصفوف الطويلة المتلاحقة، وهزيمة هذا العدد أشنع الهزائم.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

هـذه الـصَّـخـرةُ أقـوى، تَـدَّعـي
هـاكَ مِـنْ أنـيـابِـهـا الـنَّـابَ الـذَّرِبْ

جـئـتُـهـا مِـنْ صَـوْتِـهـا مـا شَـعَـرتْ
هـل يُـغَـنِّـي فَـمُـهـا.. أو يَـخْـتَـطِـبْ

كـيـفَ طَـالـتَ رُكـبـتـاهـا رأسَـهـا
صـار ذا قـرنـيْـنِ، مَـنْ ذا يـقـتـرِبْ؟

ونَـفَـذْتُ الآنَ مِـنْ أحـنـائِـهـا
حـامـلاً سِـرّاً عـلـيـهِ تَـنْـتَـقِـبْ

أقْـدَرَتْـهـا فـلـتـةٌ أن تـشـتـري
بـالـحِـمـى أمـراً عـلـيـهِ مُـسْـتَـتِـبْ

* * *

ربـمـا اخـتـلَّـتْ قـلـيـلاً، إنـهـا
مِـن جـدارِ خـرِبٍ فـوقَ خـرِبْ

هـل تُـسـمّـي رَغْـشَـهـا رقـصـاً؟ أمـا
ذاكَ أحـلـى فـي فـمـي، مِـن تَـضْـطَـرِبْ؟

أيُّ تَـلٍّ مـا نـفـى نِـسْـبَـتَـهـا
هـلْ تـراهـا ربـعَ سـفـحٍ مـنـتـسـبْ؟

* * *

إنَّـهـا كـانـتْ حَـصَـاةً مِـنْ دَمٍ
فَـنَـمَـتْ ثـمَّ نَـمَـتْ، كـي تَـنْـشَـعِـبْ

لا أرى فـيـهـا انْـشِـعـابـاً، بَـلْ ولا
أيَّ شـرخٍ، قُـلْ لـمـاذا تَـضْـطَـخِـبْ؟

04/07/2011

https://jadidpdf.com

ليسَ بالتَّصويتِ يَنْعاها اسمُها
بَلْ على ما فاتَ مِنها تَنْتَحِبْ

لا يَعي الوضعُ تداعيهِ، كما
لا تقولُ الرِّيحُ مِنْ أينَ تَهِبْ

* * *

كلُّ ما يُدعى انتخاباً خدعةٌ
تَضَعُ المَسلوبَ مرقى المُستلِبْ

والتي تُدعى دِيمُقراطِيَّةً
باسمها يَحْمَرُّ، يَصْفَرُّ الكَذِبْ

* * *

خانتِ الألوانُ يا (ميمونُ)، ما
كنتَ لونيّاً، تجاوزتَ اللَّعِبْ

قال (بَدَّا) أنظُر المبنى وسِرْ
وأَذِبْ عينيكَ في المعنى أذِبْ

هل تُشاكي عائداً أو آتياً؟
سوفَ يجري ما جرى أو ينسكِبْ

ما الذيَ ينصَبُّ، هل فيهِ دمٌ
فرَّ مِنْ أعوادِهِ الماءُ السَّرِبْ

* * *

قُلْ يُشَظِّي قدميهِ، وإلى
أنفهِ مِن أخمصيهِ يَلْتَهِبْ

يحتذي أسفلُهُ ذُروَتَهُ
وعلاهُ منهُ يَدْمى ويثِبْ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

لَـوْلَـهُ رأيٌ لـبـشَّـرتُ ارتـأى
قـبـلَ أن يـفـنـى عـلـيـهِ يـنـقـلِـبْ

هـل سـيـفـنـى ويـلـيـهِ عَـكْـسُـهُ؟
رُبَّـمـا يـمـتـدُّ أطـغـى فـي الـعَـقِـبْ

وبـذا يـزدادُ طـولاً فـوقَ مـا
زادَ، يـا تـطـويـلُ مَـنْ ذا يـقـتـضِـبْ

* * *

فَـعـلـى مـاذا افـتـرقـنـا، وعـلـى
مـا الـتـقـيـنـا، أكِـلانـا لَـمْ يُـصِـبْ؟

قُـلْ لـكـي تـقـوى عـلـى حـربِ الـعِـدا
تـنـبـري مِـنَّـا، عـلـيـنـا نـحـتـرِبْ

كـيـفَ تـحـيـا جُـرأةُ الـحَـيِّ إذا
لـم يُـغـالِـبْ ضـاربـاً، أو مُـنْـضَـرِبْ

* * *

مـا اسـمُ مَـنْ إخـتـرتَ، مـرَّ الـشـهـرُ مـا
لاحَ مـخـتـارٌ، ومَـنْ ذا تـرتَـقِـبْ؟

مَـنْ يُـنـحِّـي خَـلْـفَـهُ مـا يـشـتـهـي
غـائـبـاً عـن كُـلِّـهِ - فـيـمـا - يَـجِـبْ

فـإذا اسـتـعـصـى فـيـكـفـي (يَـحْـصُـبـاً)
أنْ يـرى فـي حـبـلـهِ مَـنْ يَـحـتَـطِـبْ

مَـنْ يُـنـادي يـابـنَ (مـيـسـونَ) انْـتَـسِـبْ؟
عـمُّ أُمِّـي خـالُ (عـبـد الـمُـطَّـلِـبْ)

https://jadidpdf.com
04/07/2011

مَنْ يَعي عَنْ رعدِ (همدانَ) إلى
حلقِ (إرياط) انتحى سيلُ (العَلِبْ)؟[1]

عُذ على لوحَيْكَ مسحوباً كما
جِئتَ محمولاً على مَنْ تَضطجِبْ

* * *

هذه دائرةٌ مثلُ التي..
هذه الأُخرى تُرجِّي تَكْتَئِبْ

تلكَ أخْوَى ويُدلِّي حُزْنُها
مُقلتيْهِ في مُحيَّاها التَّرِبْ

* * *

قالَ جوَّالٌ: رأتْ ديَّارَها
يشتري فوجاً، وفوجاً يَغتَصِبْ

ردَّ صوتٌ لا تَزُرْ دائرةً
ما الذي يُجدي، إلى الدَّارِ انجذبْ؟

عُذتُ مِنها وجيوبي مصرِفٌ
والتي أوهَتْ يدِي كم تَختَقِبْ

مَنَحتْني دارَهُ مثلَ الذي
عندهُ دارٌ لها بابٌ طَنِبْ[2]

---

(١) إرياط أحد الغُزاة الرومانيين الذي اكتسح اليمن من شمالها وارتد كسيراً. سيل العَلِبْ: أو سيول الخريف، وهو أقوى السيول اندفاعاً، وعلى هذا القول الشعبي: سيل العلب تُربه بتُربه تقتلبْ.

(٢) طنبْ: الدار التي أبوابها ونوافذها من خشب الطنب وهو أغلى الأخشاب، والتبويب به دليل الجاه والثروة.

04/07/2011

https://jadidpdf.com

اعطِها صَوتاً فتُعطى مَبْلغاً
بحوالي نصفِهِ تبتاعُ (إبْ)

* * *

كلُ ما تقوى به لا يُشترى
مَنْ يحوكُ الفهمَ مَنْ ذا يجتلِبْ

أينَ سوقُ الحَدسِ تشري سَلَّةً
ذاتَ لمحٍ يجتلي ما يحتجِبْ؟

مُنتهى ما ينبغي تفعَلُهُ
محتوى ما ينبغي أن تَجْتَنِبْ

هل لها رأيٌ يُريها المبتدا
وإلى أيِّ المناحي تشرَئِبْ؟

* * *

مَنْ يَقي (ميمونَ) مِنْ (ميمونَ)، يا
(ذي جَدَنْ)، ياحصنَ (صرواحَ) الأشِبْ[1]

هانَ ذبُّ المُعتَدي والمُنتَوي
مَنْ يَذِبُّ الشَّعبَ مِنهُ مَنْ يَذِبْ؟

١٩٩٣م

(١) الأشب: الحصن العالي المُسوَّر.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

# مرقسيَّاتُ النِّفطِ اليماني

**تنويه:**

ترَدَّدَتْ من منتصف الثلاثينات إلى آخر الأربعينات إشاعة طفو الكاز على سطح الأرض في بعض مناطق اليمن، وأن الناس يغترفونه سراً لإضاءة مصابيحهم، وعندما كان التُّجار يسألون أهل منطقة طارت منها الإشاعة أفادوا بأنهم سمعوا ومارأوا، مثلها المناطق الأخرى، إلا أن الإشاعة ظلت تتردد رغم انعدام أصلها.

الإشاعة الثانية: عن ليالي القرود، أي (صيد الجراد)، بأن كل ليلة من تلك الليالي إباحية بين الجنسين.

ثالثاً: وردت في القصيدة مفردات من شعر امرئ القيس يدل عليها التقويس، كما يدل على الأعلام الإنسانية والمكانية.

يقالُ: قُبيْلَ خِتانِ (الإمامْ):

رَأَوْكَ عياناً، ورؤيا مَنَامْ

وقال الأُلى: سمعوا شاهدوكَ

بـ(نيعانَ) ليلاً، ضُحَى في (شِبامْ)

وقال الأُلى: شاهدوا ما رَأَوْا

مُحيَّاكَ، لكِنْ رووْا عن (حَذامْ)[1]

* * *

(١) حذام: اسم امرأة صار اسمها مثلاً على صدق الخبر فقيل: القول ما قالت حذام. وهي من الأسماء العربية على الكسر.

https://jadidpdf.com
04/07/2011

وقيلَ: أضأتَ الدجى فاهتدى
إلى حصنِ (كحلانَ) مَن في (عَرامْ)

وكنتَ تفسِّرُ غيبَ المنى
وتغدو الهُوَيْنا، وتسري اقتحامْ

* * *

وكانَ عليكَ اصفرارُ النُّضارِ
بياضُ الصَّلاةِ، اسوِدادُ الغَمامْ

ووُدِّيَّةُ التِّينِ تحتَ النَّدى
وَوَرسِيَّةُ الطِّفلِ بعدَ الفِطامْ

* * *

وقيلَ: بلا أيِّ لونٍ، وقيلَ
لَهُ حُمْرَةٌ كاحتراقِ الظَّلامْ

وذو لَثْغَةٍ مالغاها صبيٌّ
وشيخوخةٌ غيرُ شيبِ الأنامْ

يَكِرُّ ويعيا فيبدو كَمَنْ
أتى وحدَهُ الآنَ من عهدِ (سامْ)

لَهُ مِنْ قروحِ (امرىءِ القَيسِ) ثوبٌ
وكوفيَّةٌ مِنْ غيومِ (الشَّآمْ)

بأردانِهِ طيفُ (سِقْطِ اللوى)
ومِنْ (شِعبِ دَمُّونَ) عَرْفُ (البَشامْ)[1]

(١) البَشام: شجر الأراك الذي تتخذ منه المساويك.

04/07/2011

https://jadidpdf.com

لأهدابه خفقُ عصفورةٍ
رأتْ رازِقيّاً بوادي (رِجام)

* * *

وأوّلُ مَنْ كاشَفَتهُ عجوزٌ
بماذا تُبشّرُنا يا (عصام)؟[1]

تُوالي الزياراتِ ليلاً وما
تُلِمُّ بِنا الصُّبحَ إلا لِمَام

تَمَزقْتُ ضوءاً، ودِفئاً لَكُمْ
فهَلْ ذابَ تِبراً قُبيْلِي هُمامْ؟

وقيلَ: خيالاتُ بؤسٍ هَوَتْ
ورؤيا جراحٍ تُريدُ التئامْ

وقيلَ: يَشُقُّ التَّضاريسَ مِنْ
حَشَاها، ويعْلنُ بدءَ القيامْ

* * *

مِنَ القَعرِ يرقى عليهِ لِثامٌ
فيَنْشَقُّ نجميْنِ ذاكَ اللِّثامْ

ويَمْتَدُّ كالجدولِ المُلتوي
إلى الخلفِ، وَهْوَ يَؤمُّ الأَمَامْ

* * *

(١) عصام: صار مثلاً للتبشير بالخير أو الشر وذلك لقول النابغة في عصام حاجب النعمان بن المنذر:

لعمرك ما أبقت على دخولِ
ولكن ما وراءك يا عصامُ

https://jadidpdf.com

على نبضِ عينيْهِ يحبو المساءُ
كحِسِّ العَذارى ببدءِ الغرامْ
ويطفو على منكِبيهِ كما
- على مرشفِ الكأسِ - تطفو المُدامْ

* * *

أمِنْ (قاعِ شِرعةَ) أو مأْتَ أمْ
تصاعدْتَ مِنْ شرقِ (غَيْلِ السَّنامْ)
أفاجأتَ (صَعْفانَ) بعدَ العَشاءِ
وأخبرتَ (ضورانَ) قبلَ (الحِيامْ)
أأبرقْتَ مِنْ (قاعِ ذي ماجدٍ)
فدَلَّ البريقُ عليكَ الأُوامْ

* * *

وعنكَ حكى سَفْرُ (خوْلانَ) جِيماً
فزادَتْ (ذمارٌ) على الجيمِ لامْ
فأوصى الفقيهُ اللَّواتي إلى
سواقيكَ يَسْرينَ بالإحتشامْ
وألّا يُقَطْقِطنَ مثلَ القَطا
وأن يَجْتَنِبْنَ احتكاكَ الزِّحامْ

* * *

فباحَ بمَنْ ضاعَ فانوسُهُ
بمَنْ خَلْفَتْ في المغارِ الحِزامْ
بمُشْرٍ سرى راكباً وانثنى
كليلاً بكفَّيْهِ ربعُ الخُطامْ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

بـمَـنْ عـرَّجَـتْ والـتـوى فـارتـدَتْ
جُـذَيْـعـاً رأَوْهُ انـحـنـى واسـتـقـامْ

* * *

«قـفـا نـبـكِ، أو نـحـكِ لا مـنـزلٌ»
تـخـيَّـمَ كُـلُّ قَـطـامِ قـطـامْ

أَلـي خـبـرٌ كَـعـشـايـا (الـقَـرودْ)
أوِرْدي كـيـومِ انـقـضـاءِ الـصِّـيـامْ؟[1]

بـذا بـشِّـرِ الـرَّايـحَ الـمُـغـتـدي
ومَـنْ عـادَ أفـضـى إلـى مَـنْ أقـامْ

* * *

وأخـبَـرَ عـنـكَ الـرَّداعـي (تَـعِـزَّا)
فـقـالـتْ: بـ(صـنـعـا) يُـبـاعُ الـكَـلامْ

فـقـالَ رأتْـهُ يـريـمـيَّـةٌ
يُـزاقـي مـسـافـرةً مِـن (مَـرامْ)

وقـالـت: إذا ارتـاعَ، فـيـه اخـتـفـى
ثـوانٍ، ولاحَ كـإحـدى الأكـامْ

وبـالأمـسِ جـامَ الأواعـي هُـنَـا
هُـنـاكَ سـقـى الـرِّيـحَ مـلـيـونَ جـامْ

وقـالَ لِـسِـرْبِ الـرواعـي: سـلامْ
وعَـنْـهُـنَّ ردَّ الـغـمـوضُ الـسَّـلامْ

ولَـمَّـا أتَـتْـهُ ابـنـةُ (الـدَّوْدحـي)
حكى ما حكى، فاستهَامَتْ، وهامْ

(١) القرود: مُصطلح لصيد الجراد.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

وبـاتَ يُـبـاكـي الـرُّبـى كـالـتـي
تُـفَـتِّـشُ عـن نـاهِـدَيْـهـا الـرُّكـامْ

* * *

ومَـنْ ذا رأى حـامـلاتِ الـجِـرازْ
عـلـيـكَ يَـفِـدنَ كـأظـمـى الـحَـمـامْ

يـجـئـنَ خـلـيـطـاً فـلاذي، وذا
ولا مِـنْ حَـلالٍ، ولا مِـنْ حَـرامْ

* * *

ويَـرجِـعْـنَ يـهـمِـسْـنَ سـرّاً كَـمَـا
تُـوَشْـوِشُ بـنـتُ الـثَّـمـانِ الـغُـلامْ

يَـقُـلْـنَ ويسكُـتـنَ، يـنـدى الـسُّـكُـوتُ
كـلـمـعِ الـبُـكـا مِـنْ خِـلالِ ابـتـسـامْ

* * *

أمَـنْ شـهـدوا (حَـرَضـاً) شـاهـدوكَ
فـكـيـف انـطـفـا فـي الـعـروقِ الـضَّـرامْ؟

أأسْـكـرتَ عَـشْـراً، ولـمَّـا أفَـقْـنَ
قـلـيـلاً شَـأى الـمـسـتـهـلَّ الـخِـتـامْ

* * *

فـمـنْ عـامِ خَـمـسـيـنَ لا حِـسَّ عـنـكَ
حـوىَ حِـسَّ عـامـيْـن قَـتْـلُ (الإمـامْ)

بـتـلـكَ الـدَّيـاجـي دجـا شـاربـي
فَـقُـلْـنَ: مـتـى بـلـغَ الإحـتـلامْ؟

04/07/2011
https://jadidpdf.com

وقيلَ: متى جئتَ عفواً وأينَ
وقيلَ: أذاعَتْكَ (برمنغهامْ)

وقيلَ: رآكَ الأُلى نَقَّبوا
رمادَ نجومٍ علاهُ (الجُثامْ)

(تمارا) نَفَتْ أيَّ نفطٍ، وهلْ
تجلَّتْ منَ البدءِ وجهَ التَّمامْ؟

سَمِعْتُ «المدَامَ» التي تَرْجَمتْ
وكنتُ أوَدُّ احتضانَ «المَدَامْ»

تَوَسَّمْتُها ثَقَبَتْ خامتي
فقالَ سكوتي: وهَلْ أنتِ خامْ؟

* * *

لَوَ انّي عَقَرتُ لها ناقتي
حباني (امرؤ القيسِ) أعلى وِسامْ

وقالَ (المَراقِسُ) في كُلِّ عَصرٍ
ولَجْتَ الحمى و (امرؤ القيسِ) حَامْ

قُلِ اليومَ: خمرٌ وخمرٌ غداً
ودَعْ للرِّياحِ (الغَضَى) و(الثُّمَامْ)

أكنتَ كما قيلَ؟ مني امتطيتُ
إلى عامِ تسعينَ سبعينَ عامْ

وكيفَ سبقتَ (أرَفْكو) إليكَ؟
متى رفَّ قبلَ البروقِ (الخُزامْ)؟

* * *

https://jadidpdf.com
04/07/2011

إذا كنتُ أمسِ اخترقتُ النظامَ
فهل أُحرِقُ اليومَ هذا النظامْ؟

. إذا نام أسمو سُموَّ الحَبابْ:
إليهِ أُريهِ وصالَ الحَمامْ
وأنّي وإنْ كُنتُ أهمي سَناً
ودِفئاً، على الحَزقِ أقوى التهامْ
رماني إلى حيثُ أأبَى المتاهَ
وبيني وبيني أهاجَ الخِصامْ
لماذا لغيرِ بيوتي أضأتُ
وأطفأتُ أشواقَ أهلي الكرامْ؟
أتدري عليهِمْ عقذتُ الفؤادَ
بيوتاً، قبوراً، شِراعاً، خِيامْ
أجُسُّ ضلوعي فذا (خارِفٌ)
وذا (الوهْطُ) هذا (زُبَيْدٌ) و(يامْ)
أوَهَمْتُهُمْ بي، ومازُرْتُهم
غداةَ وصولي، ولا الوهمُ دامْ
أهذا هو الخيرُ، قالوا وقُلتُ
كما يَنفُثُ الغِمْدُ عنهُ الحُسامْ

* * *

أيممتُ داراً برغمِ الدِّيارْ؟
أما قُلتُ لا وفمي في الرُّغامْ؟
وكانت سكاكينُهُمْ لا تجفُّ
وكانت بنادقُهُمْ لا تنامْ

04/07/2011

https://jadidpdf.com

ولا مَنْ يقولُ: مساءُ الردى
ولا من يُعزّي (هُدى) أو (سِهامْ)

* * *

كأهلي ستذمَغُني بالسُّقوطِ؟
ولستَ الذي يدَّعونَ اتِّهامْ
رَأَوْني وخَلّوْا زماني فضِعْتُ
بآبارِ مَنْ في يديهِ الزِّمامْ
أليسَ الذي استاقَهُم مَرَّ بي
ومِنّي احتواني، إليهِ اغتنامْ
فماذا تُسَمّي كهذا النِّظامْ؟
لكُلِّ أوانٍ وجوهٌ وهَامْ
أهذا الأوانُ لَهُ أوجُهٌ
وهامٌ، ثوانيهِ، صخرٌ عُقامْ؟
ذَوو الأمرِ، مِنْ ثُلَّةِ القادرينَ..
أَمَا القادرون خلافُ العِظَامْ؟
فأمُّ العناقيدِ مَخْنيَّةٌ
وغيرُ الجواني طِوالُ القوامْ

* * *

بني وطني مَنْ درى أيُّنا
أحرُّ انتماءً وأرقى التزامْ؟
تنامون، أمسي لِمَنْ أمَّروا
أغَنّي وأطهو أميرَ الطَّعامْ

https://jadidpdf.com

أزُفُّ إلـــيـــهِ ومِـــنـــهُ أرى
دمـي ذهـبـاً فـي أكُـفِّ الـلِّـئـامْ

أُنَـحِّـي كـؤوسـاً وأُدنـي كـؤوسـاً
فـأظـمـا، وأحـسـو شَـظـايـا الـحُـطـامْ

* * *

لـكـلـبَـتـهِ كُـلَّ يـومٍ قـطـيـعٌ
وتـقـتـاتُ ذَقْـنَ أبـيـهـا (الـيَـمـامْ)

أنـا نِـفْـطُ أهـلـي، لـمـاذا لَـهُـمْ
دُخـانـي، وضَـوْئِـي لـذاكَ الـمَـقَـامْ

فبراير ١٩٩٢م

04/07/2011

https://jadidpdf.com

# حلقاتٌ.. إلى فصولِ الحاء

أغطّوْا عَوْرَةَ البَنكَيْنْ
ومَنْ سَلَبُوهُما الجِلْدَيْنْ

مَنِ اعتصَروا عِظَامَهُما
ولا كوا قِشْرَةَ القَدَمَيْنْ

أتعرفُهُمْ نعم وأنا
وسَلْ خمساً إلى خمسينْ

* * *

حَسَوْا أخفى قروحِهما
نُضاراً، مِنْ صُحونِ لُجَيْنْ

ومِنْ غورَيْهما طلَعوا
حبالى وارتَمَوْا كالحَيْنْ[1]

إلى حلقِ الحِمى أغزى
وأزأى مِنْ غُرابِ البَيْنْ

أحَطُّ مِنَ الذُّبابِ، وإنْ
رقَوْا سَقَطوا على الفِلسَيْنْ

على لمعانِ جَنْبَيْهِ
لها نَسَبٌ إلى (ابنِ هُرَيْنْ)

(١) الحَيْنُ: الموت السريع.

04/07/2011

https://jadidpdf.com

على كنزِ العجوزِ، على
حُلاها المُقتنى و الهَيْنْ

لأنّ القُبْحَ داخَلَهُمْ
فأحلى ما يَرونَ الشَّيْنْ

أغطّوْا عورةً فيهم؟
ألِيسوا عورةَ الوَضَعَيْنْ؟!

ومسؤولينَ موطنُهمْ
من الشّذقينِ للفرجَيْنْ

أتَزجوهم وهُمْ ألْهى
بِهِمْ مِنْ رَبَّةِ النَّحيَيْنْ

* * *

زمانُ القَحطِ زَعَّمَهُمْ
لِكي يُدعى أبا القَحطَيْنْ

وكي تَغتَمَّ صَلْعَتُهُ
بقرنيْ ثورِ ذي القَرنَيْنْ

فشادوا دولةَ الأفعَى
ومأموريَّةَ السَّطْوَيْنْ

ورسميّاً بَدَوْا غَزْواً
ومِنْ يأجوجَ يأجوجَيْنْ

* * *

وبالوَهْمِيَّةِ انْتَفَخوا
فغاصَ الطُولُ في العَرْضَيْنْ

04/07/2011

https://jadidpdf.com

تـــراءوْا غـــيـــرَ مَـــنْ كـــانـــوا
وجـــاؤوا مـــادَرَوْا مِـــنْ أيْـــنْ
أجـــاؤوا أمْ تـــحـــمَّـــلَـــهُـــمْ
عـــلـــى ســـهـــوٍ، بـــســـاطٌ لَـــيْـــنْ؟
غَـــدَوْا أثـــرى مِـــنَ الـــمَـــبـــغـــى
وهُـــمْ أولادُ (خُـــفٍّ حُـــنَـــيْـــنْ)
وحُـــكّـــامـــاً لَـــهُـــمْ، وعـــلـــى
أبٍ يُـــدعـــى حـــفـــيـــدَ (رُعَـــيْـــنْ)

* * *

لأعـــلـــى رؤسِـــهِـــمْ رأسٌ
لـــهُ تـــاجٌ عـــلـــى الـــفـــخـــذيْـــنْ
وذيـــلٌ فـــوقَ هـــامـــتِـــهِ
كـــلـــوحِ الـــغُـــولِ ذو فـــرعَـــيْـــنْ
يـــولّـــي دارَ ثَـــروَتِـــهِ
هـــوَى يـــبـــتـــاعُـــهُ نِـــصـــفَـــيْـــنْ
ومِـــنْ كـــعـــبِ الـــغِـــنـــى يـــصـــبـــو
إلـــى الأغـــنـــى عـــلـــى الـــحـــالـــيْـــنْ
ومِـــنْ حُـــبِّ الـــغِـــنـــى غَـــنّـــى
وقـــبـــلَ الـــبـــا تـــهـــجّـــى الـــغـــيْـــنْ
يـــمُـــدُّ إلـــى مَـــنِ اســـتـــعـــدى
عـــلـــى دَمِـــهِ فَـــمـــاً ويـــديْـــنْ

* * *

https://jadidpdf.com
04/07/2011

مَنِ استعطى ومَنْ أعطى
مَنِ استغشى بهِ حَزْبَيْنْ
مَنِ استعدى كما تحكي
مَنِ استجداهُ مُذْ يومينْ

* * *

نفى ذا ما ادَّعى هذا
وبات يُجَيِّشُ الرَّدَّيْنْ
لأنَّ النَّفي تغطيةٌ
تَلُفُّ الوجهَ بالرِّجلينْ

* * *

(فَجَلِّي) عنده خبرٌ
كخفق القلب، نجوى العينْ
أصيخوا لحظةً، نَغْرُ
كتيسٍ يقتضي تيسَيْنْ
وكي يُضغوا شدا أعلى
(مراكش فِينْ وتونس فِينْ)

* * *

إليكُمْ خيرَ تهنيةٍ..
نجا (المهدي) مِنْ المَوتَيْنْ
أشاعوا ماتَ في (الخَفْجي)
بـ(صبيا) وَهْوَ في البحرينْ
وكُنَّا هُهُنا سَمَراً
فأمسى حولَنا شِبرينْ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

أمـــات؟ وأيـــنَ؟ كـــيـــفَ ومـــا؟
أتـــمَّ صـــيـــاغـــةَ الـــشـــرْقـــيـــنْ

ولا أرســـى الـــذي يـــرجـــو
وجـــوداً مِـــنْ سَـــنَـــا الـــفَـــجـــريـــنْ

لأنَّ هـــــواهُ ضـــــوئـــــيٌّ
لأنَّ بـــقـــلـــبـــهِ قَـــلـــبـــيـــنْ

وكُـــنَّـــا فـــي الـــذي يـــحـــكـــي
ويُـــوصـــي أوَّلَ الـــحـــرفـــيـــنْ

يـــقـــوِّيـــنـــا عـــلـــى الأقـــوى
ويـــكـــفـــيـــهـــنَّ مـــا يـــلـــقَـــيـــنْ

رثـــاهـــا (الـــمُـــرتـــضـــى) أرَقَّـــاً
و(طٰـــهَ) جـــادَ بـــالـــبـــيـــتـــيـــنْ

وأضـــنَـــتْ كُـــلَّ مـــنـــحـــدَرٍ
رُبَـــى يـــضـــفَـــعْـــنَ بـــالـــسَّـــفـــحـــيـــنْ

وصـــاغَ الـــدَّمـــعَ (ذو يَـــزَنٍ)
قَـــصـــيـــداً، عَـــبْـــقَـــرَ الـــعـــصـــريـــنْ

ونـــــادَتْ أمُّ ذي الـــــوادي
تَـــلُـــوحُ يـــداهُ كـــالـــبَـــرْقَـــيـــنْ

أشُـــمُّ خُـــطَـــاهُ مِـــنْ فَـــجٍّ..
وفـــوجُ ضُـــحـــاهُ مِـــنْ فَـــجَّـــيـــنْ

(عُـــدَيْـــنَـــةُ) بـــاســـمـــهِ اتَّـــعَـــزَّتْ
ومِـــنْ عِـــزِّقَـــيْـــهِ رفَّ (عُـــدَيْـــنُ)

04/07/2011

https://jadidpdf.com

فـأومـا فـجـأةً نـبـأ..
كـأوّلِ حُـمـرةِ الـشَّـفَـقَـيْـنْ

رأى (الـمـهـدي) بـأشـتـورا
عـلـيـهِ وَمْـضُ مَـهـدِيَّـيْـنْ

أذاعَ الأمـسَ فـي (دَلْـهـمـي)
بـيـانـاً فـي (الـرِّبـاطِ) اثـنـيْـنْ

فـزَفَّـتْ وضْـعَـهـا الـخـضـرا
مِـنَ الـمَـبـكـى إلـى الـعُـرْسَـيْـنْ

ومـاذا؟ والـسـتـوى الـرَّاوي
كـطـيـفِ هـاربِ الـجَـفْـنَـيْـنْ

* * *

لـمـاذا (الـمـرتـضـى) اسـتـخـفـى
قُـبـيْـلَ تَـكَـشُّـفِ الـخَـيْـطَـيْـنْ؟

بـأقـصـى قـلـبِـهِ لَـهَـبٌ
يـقـاتِـلُ دونَـهُ الـشَّـفَـتَـيْـنْ

أمـا (يـحـيـى) بـهِ أدرى
وأخـشـى مِـنْ بـنـاتِ (الـقَـيـنْ)[1]

يُـخِـفْـنَ الـبَـيْـتَ مِـنْ فـمِـهِ
يُـرِغْـنَ الـجـارَ بـالـجـارَيْـنْ

لـهُـنَّ مُـرَتَّـبٌ أعـلـى...
وأخـفـى مِـنْ دُجَـى الـقَـصـريْـنْ

(١) القين الحداد.

https://jadidpdf.com

سألتُ الصّبحَ عَمّتَهُ
بَكَتْ واستبكتِ الأختَيْنْ

وكادَ البيتُ يطفرُ مِنْ
كُواهُ يُشَعْشِعُ الحَيَّيْنْ

ويُذكي (كَرْبَلا) أُخرى
على مَنْ عَسكَرَ الشّمرَيْنْ

ويرمي بـ(الحفا) (البطحا)
بِشُمِّ (الحيمةِ) (النَّهْدَيْنْ)

* * *

أضافَ (العَونُ) يبدو لي
أبوهُ أتعَبَ الخَطَرَيْنْ

صباحَ الأمسِ كاشَفَني
أتدري كيفَ ماتَ (حُسَيْنْ)؟

دعاهُ الأمْنُ مُشْتَبِهاً
وأسْلَمَهُ إلى الكَلْبَيْنْ

* * *

نَعَمْ، جُبْنَا الضُّحى عَنْهُ
وبحرَ اللّيلِ والشَّطَّيْنْ

فأوحى اللّيلُ ما أوحى
وأزجى الصُّبحُ بُرهانَيْنْ

وقالَ الرّاصدُ: استَوفوا
بهذا، ثلثَ مَليونَيْنْ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

لـــهـــذا زارنـــي جـــاري
وأزكَـــبَـــنـــي إلـــى بـــابـــيـــنْ

يُـــرائـــي ذاكَ يُـــدخـــلـــنـــي
وذا يُـــفـــضـــي إلـــى قَـــبـــوَيْـــنْ

* * *

هُـــنَـــا بـــابُ الأفَـــنـــدِمْ (خـــا)
هُـــنَـــالِـــكَ نـــائِـــبُ الـــرُّكـــنَـــيْـــنْ

أهـــذا جـــارُنَـــا الأَجْـــفَـــى
هُـــنَـــا يَـــخْـــتَـــلُّ كُـــرْسِـــيَّـــيْـــنْ

أصـــحَّـــتْ تُـــهـــمـــةُ الـــلَّـــسَـــنـــا
بـــهِ وشـــهـــادةُ الأُمَّـــيْـــنْ

لَـــهَـــجْـــنَ، رمـــى بـــزوجـــتـــهِ
لـــيُـــعـــطـــي بـــنـــتَـــهُ زوجَـــيْـــنْ

لـــهـــذا رأَّســـوهُ عـــلـــى
رئـــيـــسَـــيْـــهِ، بِـــلا راســـيْـــنْ

بـــدونِ كـــفـــاءةٍ، لـــكِـــنْ
بـــشـــرطٍ، يَـــحـــتـــوي شَـــرطـــيْـــنْ

* * *

رَمَـــى عـــيـــنـــيـــه بـــيـــن فَـــمـــي
وبـــيـــنَ سُـــكُـــوتِـــهِ شَـــطْـــرَيْـــنْ

تَـــكـــلَّـــمْ مَـــنْ (حُـــســـيـــنٌ) مَـــنْ
دعَـــاهُ مَـــنْ أشـــاعَ الـــمَـــيْـــنْ؟؟

* * *

04/07/2011

https://jadidpdf.com

سَلِ الكَلْبَيْنِ عن وَلَدي
وعنكَ (جُهينةً) و(جُهَيْنْ)؟؟
أتقتلُهُ وتمنَحُني...
بهضمِ جحيمِكُمْ قَتْلَيْنْ؟؟
متى (فَتَدَمْتمو) كَلْباً...
يقودُ اللَّيلَ شُرطيَّيْنْ؟
تُعشِّي الكلبَ إنساناً
أتَسْتَكفي بإنسانَيْنْ!
فقال: اكتُبْ لنا قَسَماً
بدفنِ السِّرِّ في لَحْدَيْنْ
وكانتْ زوجةُ الوالي
ترى السَّجَّانَ مِنْ ثُقْبَيْنْ
فنادَتْ: يا فلانُ أضِفْ
ولِلنِّسْوانِ أنْ يَبْكينْ
كثيرٌ مِنكَ هذا يا..
وما أغلى حَنانُ الزَّيْنْ
أنا فيهِمْ بأمرِ أبي
ومِنْهُمْ يومَ نقضي الدَّيْنْ
شكا في غورِ لهجتِهَا
فطيمٌ فاقدُ الأبوَيْنْ
ضحايا كُلُّكُمْ يا.. يا..
وقالَ سكوتُها أمْرَيْنْ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

ضحايا كُلُّكُمْ، أمّا
أنا، فضحيَّةُ الثَّديَيْنْ

وسلّتْ مِديَةً حَزَّتْ
وألقَتْ خلفَها النَّهديْنْ

* * *

فنادى المُذْلجُ الحادي
إلى يائيَّةِ الحاءَيْنْ

يُحيِّي عندمَ المَنْهى
على حَشْديَّةِ البَدأيْنْ

يُحنِّي الحربَ كي تُفضي
إلى حُرِّيَّةِ الحُبَّيْنْ

١٩٩٤م

04/07/2011

https://jadidpdf.com

# تلكَ الَّتي

كلَّ يومٍ تأتينَ، ما جِئتِ يوْما
كيفَ تُدنينني وتَنْأينَ دَوْما؟

وتَقولينَ لي: ضَعُفتَ لماذا
لا الحِمى اعتزَّ فيكَ، لا عزَّ قَوْما

مَنْ رآهُمْ هانوا، وهانوا على مَنْ
حينَ قالوا عَلَوْ، أقالوا عَلَوْما

* * *

لا تخافي، بنارِ عينيْكِ أقوى
يوم ضمَّيْتِ (زَيْن) مَنْ ضمَّ (تَوما)؟

مَنْ أدارت على الكَبابِ نبيذاً
غيرُ مَنْ أغرقَتْ رغيفَكَ (زَوما)[1]

أبداً يَقْتُلُ الرَّغيفُ ويُحيي
مَنْ أطارَ (البُوَنْقَ) أو قادَ (كَوْما)

* * *

مَنْ تُراني، في غوْرِ عينيْكِ هرٌّ
شمَّ أُولى هُريْرةٍ فتمَوْما

(١) زوما: الزوم نوع من الشوربة المكوّنة من طحين الشعير واللبن الممخوض، وهي فصحى محكية.

04/07/2011

https://jadidpdf.com

أهيَ أنتِ التي، أنا قبلَ عام
رَجَمَتْ بي (طُلْحامَةً) (نَجْدَذَوْما)؟[١]

هل تطلّقتِ مَرّةً، ثُمّ أُخرى
وثلاثاً إنْ فاضَ كيسُ (ابنِ جَوْما)؟

مَنْ تَزَوَّجتَ أنتَ؟ عَمّاتِ (إنّا)
أختَ (كانا) وقُنزُعاً وشَلَوْما[٢]

لستِ أنتِ التي، أنا مَنْ كِلانا
خلّفَتْهُ أقوامُهُ فَتَقَوْما[٣]

قُلتِ لي نلتقي عَشِيّةَ أمسِ
مُتُّ شَوقاً وبِتُّ ألقاكِ نَوْما

أيُّ سارٍ كالسُّحرِ هوّمَ رأسي
قيلَ شابَ الشُّهادُ وانحلَّ (هَوْما)

قلتُ أينَ التي زَقَتْ بابَ قلبي؟
قيلَ تَلْهو، تُومي إلى غيرِ مَوْمى

---

(١) طلحامةٌ: قرية زوجت إحدى بناتها إلى قرية اسمها: نجد ذوما ولهذا يقول اليمنيون: النساء مراجيم الأرض إذ تتزوج بنت أقصى الشمال ابن أقصى الجنوب. وفي الأعياد تلاحظ كل قرية وجوه الوافدين عليها، فيعرفون أنهم جاؤوا لزيارة بناتهم وهذا سبب المقولة (النساء مراجيم الأرض).

(٢) عمات إنّا أخت كانا: مفردات نحوية صرفية تبعا لوزن فعلل وأشباهها.
قنزعاً: لقب الظّبا الشوارد.
شلوما: اسم الناقة المُسِنّة التي تقابل شذقم البعير المسن. وهذه التسميات من شواهد اللغة.

(٣) تقوما: ادعى الانتساب إلى كل قومٍ يلاقيهم.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

وهَتَفْتِ الصباحَ: أيُّ خريفِ
أمْطَرَ الأمسَ كِدتُ أغليهِ لَوما

أيُّ حِينٍ تُفَضِّلُ اليومَ؟ يَبدو
ماطِراً مثلَ أمسِ آتيكَ عَوْما

ومعاً سوفَ (تَدرجُ المَتْنَ) هيَّا
ما تَرومِينَهُ أُفَدِّيهِ رَوْما

* * *

ولماذا ما جئتِ والصَّخوُ أضحَى
مَنْ تسومينَ بِعتِ وابتعتِ سَوما

بعد يومينِ رنَّ صوتُكِ: عفواً
جئتُ وَثباً تَخَيُّلِيّاً وحَوْما

هلْ حَكَتْ أيُّ كرمةٍ عن هَزَارٍ
ماتَ في جَلوةِ العناقيدِ صَوما؟

أيَّ شكلٍ تُحِبُّ مِنِّي، زَوَاقي
أم أنا إذْ أَبيعُ (وزساً) و(دَوْما)؟

١٩٩٢م

04/07/2011

https://jadidpdf.com

# اليوم.. قبل الأخير

كما تَبْغَتُ البُشرى سَرى أخضرَ الخُطى
على منكِبَيْ شوقٍ لَهُ أعينُ القَطَا

تَلبيهِ رواباً من نبوءاتِ بارقٍ
كما ماجَ صَيْفٌ بالخُزامى تحوَّطا

مِنْ العَكْسِ حتى العَكْسِ يجتازُ ذاتَهُ
إلى ذاتِهِ الأعلى، يُدين التَّوَسُّطا

* * *

يُصافي كما يُفضي الرَّبيعُ بسرِّهِ
يُعادي كما تُعيي الحماماتُ أزْقَطَا

يُغَنِّي نشيشاً واحتمالاً مُشَرَّداً
مِنْ القلبِ ينسى أيَّ دقَّاتهِ امتطى

* * *

على شوقهِ يُشوى ليرقى غمائماً
وَيَنْصَبُّ للأطيارِ والنحلِ مهبطا

وحيناً يُرى عكسَ الأماني، وتارةً
كما تعشقُ الشمطا الغلامَ المقرَّطا[1]

* * *

(١) المقرط: ضرب من غلمان الملوك كانوا يدلون القروط من جوانب شعر الراس والأذنين إما للتدليل، وإما دعابة لتسويقهم وكانت الأقراط خاصة بالنساء.

04/07/2011

https://jadidpdf.com

وشَتْ ليلةً حيْرى بدقّاتِ قلبهِ
إلى البدءِ واستأنى يروضُ المخطّطا

وقالَ انتظِرْ يا قلبُ، أختارُ مطلَعاً
ألُمُّ كتاباً شاخَ حتى تفرّطا

وأوغلَ في مرمى الشتاتِ مُلملماً
مُعيداً إلى أرقامه ما تلقّطا

وخطَّ عليهِ، سوف أكسرُ بيضتي
كما أنضجتْني، سوف أطهو التَّورُّطا

على أفصحِ الضحواتِ، أغدو وأنثني
وفي الظلمةِ الأغشى أُضيءُ التَّخبُّطا

* * *

فترنو الثَّواني من شروخِ انتظارها
ترى القربَ ما أبداهُ، لا البعدُ أقنطا

هل انهارَ ذاكَ البابُ يا ريحُ؟ ربما
نأى أو نأيتم، لا أرى الآنَ أشْحطا[1]

وكان (السُّرى) يتلو مَظنَّ انبثاقهِ
كتاباً سيُحكى عَنْهُ أرْضَى وأسْخَطا

* * *

فقال (السُّهى): يا(مُشتري) هل عرفْتَهُ
دعَوْهُ (خُزاعيّاً) أبوهُ تَنبَّطا

وقال الفتى النَّجّامُ: أسماؤهُ كما
تراها، ودعْ للسركِ أعلى وأضبَطا

(١) أشحط: الأشحط الأبعد مكاناً.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

فتفضيلُهُ أدْعَى إلى قتلِهِ بهِ
فتنشَقُّ عَنْهُ، ثُمَّ تدعُوهُ أخبطا

وقصَّ كتاباً غامِضاً عن خِتانِه
وأخبارَ يومَ اعتَمَّ حتى تَسَمَّطا

* * *

ومِن أينَ تستدنيهِ؟ مِن بدءِ بَدْئِهِ
إليهِ، وماذا عَنْهُ مِنْ يومِ أنفطا؟

عليكَ تقحَّمْ ذلكَ الشَّوطَ مَكْرهاً
لكي تَمْتَطيهِ بعدَ عامينِ مَنْشطا[1]

تَسَقَّطْ معي أخبارَهُ يا أَخا السُّهى
إليهِ ترفَّعْ، فَهْوَ ما اعتادَ مَسْقَطا

ولا خاطَهُ كالطِّينِ شيءٌ إلى الثَّرى
ومِنْ قلبِهِ أعيا الثَّرى والمُخَيِّطا

وما شأنُهُ إنْ مرَّ يستنبحُ الحَصَى
عليهِ، ويَسْتَعوي الغُبارَ المُغَلِّطا

* * *

ومَنْ ذلكَ السَّاري؟ يلوحُ ثلاثةً
يُغَنِّي، يُجيبُ الصَّمتَ، يَهْجو المُثبِّطا

ومِنْ غيرِ بابِ القصدِ يأتيهِ مُضْحِكاً
أعِزْني كتاباً، لا جَليداً مُنَقَّطاً

(١) المكره: تنفيذ المرء العمل مكرهاً، وعكسها منشط، أي: وقت النشاط، أو مكانه.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

وهـذا الـذي ألّـفـتَـهُ نِـضـفُ مُـغـرَبٍ
يـريـدُ لِـسَـاناً، كـي يُـنـادي ويـلـغَـطَـا

* * *

وأنـتَ لِـكـانَ واسـمِـهـا تَـشـحَـذُ الـمُـدى
وعـنـدَ جـوابِ الـشَّـرطِ تَـسـتَـلُّ مِـشـرَطَـا
إذا كُـنـتَ تُـعـنـى بـالأُلـى أنـتَ بـعـضُـهُـمْ
فـألِّـف عُـروبـيّـاً فـصـيـحـاً مُـبَـسَّـطَـا
كـهـذا، ومـا هـذا، مـتـى كـانَ كـاتـبـاً؟
عـرفـنـاهُ أُمّـيّـاً إلـى أنْ تَـسَـلَّـطـا
صَـدَقْـتَ، فـمـا لاحـظـتُـه مـرّةً عـلـى
مُـحَـيَّـا كـتـابٍ مَـسْـرَحـيّـاً مُـنَـمَّـطـا

* * *

وأمّـا الـذي يُـذكـي دمَ الـحـرفِ نَـبْـضُـهُ
عـلـيـهِ يُـلاقـي رهـطَ (يـاجـوجَ) أرْهَـطَـا[1]
ويـرتـابُ مـا لِـلـذِئـبِ لا يـرتـعُ الـكَـلا
ويـلـقـى الـظَّـلامَ الـرابـطُ الـجـأشِ أرْبَـطَـا!
يُـريـهِ جـهـازُ الـجَـلـدِ عـشـريـنَ نـاقـراً
أتـدعـوهُ يـا تـفـصـيـلُ أقـرى وأسْـوَطـا!!
أمـا قـالَ هـذا عـنـكَ يـا (مُـشـتـري)، مـتـى
رأى لـي صـوابـاً مِـنْ تُـراثـيّـةِ الـخَـطـا!

* * *

(١) أرْهَطُ: الأرهط الأقوى رهطاً من قومه أو جيشه.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

أمِنْ فجرِ عَهْدِ النِّفطِ تغدو مؤَرِّخاً؟
أراني بذَاكَ العهدِ أحوى وأخوَطا

سأشتَقُّ منذُ الآنَ جِبراً وكاغَداً[1]
مِن النِّفطِ يبدو واقعيّاً مُمَغْنَطا

بمَنْ سوفَ تَسْتَهدي؟ بمنطوقِ حِكمةٍ
تَوازَنْ، وزِنْ لامُفْرِطاً لا مُفَرِّطا

أأنتَ على عرَّافِ (ذُبيانَ) مُنْطَوٍ؟
لَبِسْتُ وإيَّاهُ مِنَ المَهدِ مَقْمَطا

أعَنْوَنْتَ فَصْلاً؟ بِتُّ أسْتَلُّ عِرقَهُ
مِن القَحْطِ، كي لا يُنجبَ الآنَ أقْحَطا

* * *

سأجلوهُ مِنْ ظِلِّيْ أبيهِ وأُمِّهِ
كصبحِ شتائيٍّ رأى الجوَّ أشْبَطا

وأشتَفُّ مِن يومِ الخِتانِ زواجَهُ
وكَمْ زار مُغْتَمّاً ولاقى مُمَشَّطا

* * *

هل استوقفَ التاريخَ مَشْطٌ وعِمَّةٌ؟
إلى الأغْمضِ الأقصى تَخَطَّى المُحَنَّطا

إلى الجوهرِ الأخفى توغَّلْ مُكاشِفاً
أعَصْرُ الشَّظايا فوقَها استَنْعَمَ الوِطا؟

أفي ساحة (القَصْرَيْن) صلَّى (ابنُ حَوْشَبٍ)
لأنَّ (الجَنابي) باسمِ (مِرْزا) تَقَرْمَطا

(١) كاغد: الكاغد الورق السميك.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

أقالَ عَنِ (ابنِ الفَضْلِ) بَتُّ العُرى بهِ
وأيُّ جوادٍ ليسَ يحتاجُ مَربطا!!

وهل بايعوا ذاكَ اختياراً كما ادَّعى
وهذا اشترى العَكْسيْنِ، قُلْ كيف خلَّطا؟

وما سِرُّ (فيدل) مثل ما كان ينتمي
إلى الشَّعبِ يأبى أن يُذَلَّ ويُغْمَطا؟

وهل قادَ تَيَّارَ الجماهيرِ ثائرٌ
لَهُمْ، لا لهُ يجتازُ سهلاً ومِنقطا[1]

وهل (هِنتُ) بيزنطا التي لا يَرَوْنَها؟
وكَمْ (ذي القروحِ) اليومَ؟ دَعْ أسفلَ الغِطا

* * *

أذاكَ رسولُ الفَجرِ؟ ما قالَ ياسُهى؟
لِميمونَ وعدٌ أن يُهَنَّا ويُغْبَطا

أتُصغِي؟ دَعَا (المرِّيخُ) هَلْ ذرَّ نجمُهُ
كما اسْتَخْبَرَ الأنسامَ ماذا تَأبَّطا

أجابَتْ: أرى (المهدي) وإيَّاهُ واحداً
و(زرقاءَ) في عينيْهِ تَهواهُ أشْمَطا

أكانَ العَطا يَعدو ثلاثةَ أحْرُفٍ
ولاحَ، فأوحى وجهُهُ سورةَ العَطا

❁❁❁

(١) المِنقَطُ: المكان الضيِّقُ على المُحتربين حتى لايجد الفارُ مخرجاً، فيُقال: (وقعَ فلانٌ في منقط).

https://jadidpdf.com

# يـومَ
# انفجارِها الغَضْبان

لُـوسْ أنـجـلـوسْ، لُـوسْ أنـجـلـوسْ
مـــوتٌ يَـــزُفُّـــهُ عُـــرُسْ

حـــرائـــقٌ و أعـــيُـــنٌ
يَـقْـبُـرن وضـعـاً مُـنـدَرِسْ

يَـجِـذْنَ لـحـمَـهُـنَّ فـي
جـلـودِ كُـلِّ مُـخـتَـلِـسْ

* * *

لـوسْ أنـجـلـوسْ كـلُّ الـمـدَى
بـكُـلِّ ومـضِ تَـنْـجَـنِـسْ

وادٍ عـلـى غـمـامـةٍ
بـحـرٌ عـلـى تـلٍّ مَـلِـسْ

صَـبـيـحَـةٌ كـي تَـنْـتَـقـي
شَـمْـسَـيْـنِ عَـادَتْ تَـغْـتَـلِـسْ

فُـجـاءةٌ نَـصَّـتْ عـلـى
بـابِ الـقـيـاسِ لا تَـقِـسْ

* * *

04/07/2011

https://jadidpdf.com

زمـــانُ وصـــلٍ عَـــنـــدهُ
كـــلُّ الـــبـــقـــاعِ الأنـــدلُـــسْ (١)

يـــنـــصَـــبُّ أحـــضـــانـــاً إلـــى
قـــعـــرِ الـــطُّـــيُـــوبِ تَـــغْـــمِـــسْ

وقـــبـــلـــةً فـــأربـــعـــاً
تـــرِنُّ حـــتـــى تـــنـــهَـــمِـــسْ

* * *

مَـــنْ ذا ابـــتـــدتْ؟ تـــكـــادُ مِـــنْ
عُـــنْـــفِ الـــوضـــوحِ تَـــلْـــتَـــبِـــسْ

لـــوسْ أنـــجـــلـــوسْ تَـــشِـــعُّ مِـــنْ
خـــلـــفِ مَـــرايـــا (الـــكُـــنْـــغِـــرِسْ)

كـــأنَّـــهـــا نـــبـــوءَةٌ
تـــتـــلـــو كـــتـــابـــاً مُـــنـــطَـــمِـــسْ

* * *

تُـــحـــصـــي ضـــلـــوعَـــهـــا: مـــتـــى
وأيـــنَ ضـــيَّـــعـــتُ الـــخُـــمُـــسْ؟

تَـــعُـــدُّكُـــمْ (دُدْشـــي) هـــنـــا
وكَـــمْ هـــنـــاكَ (تَـــوفَـــلِـــسْ)؟(٢)

---

(١) الأندلس: إشارة عكسية إلى البيت في الموشحة الأندلسية:
جادك الغيثُ إذا الغيثُ همى
يا زمانَ الوصلِ بالأندلسِ

(٢) توفلس: أشرس قادة عسكرية روما الشرقية. وقدأشار إليه أبو تمام منهزماً في قوله:
لما رأى الحرب رأي العين توفلس
والحرب مشتقة المعنى من الحَرَب

04/07/2011
https://jadidpdf.com

مالي كـ(روبسبيرَ) لا
جمهورَ باريسَ الحَمِسْ
ماذا أرى نظافةً؟
هُنا الذي لا يَنْكَنِسْ
مَنْ أبْأَسوا مَواطناً
يَزهُونَ، لا مَنْ يبتئِسْ
لهُمْ مَحفَّةٌ تقي
و أكْلُبٌ عطشى تَعِسْ
تَهِرُّ حولَهُمْ وفي
أبراجِهِنَّ تَلْتَحِسْ

* * *

مَن يا(سُبُزتُ). . قالَ لا
إلّاكَ والكُلُّ خَرِسْ
قالوا: عَصَى عبدُ العَصا
مَنْ ثَوَّر الطِّينَ النَّجِسْ
يُساطُ شهراً بعدَهُ
يَشْريهِ أقوى مُبتَخِسْ

* * *

لكِنْ لماذا ما ذوى
ولا انحنى ولَا يئِسْ؟
كيف استطالَ هَلْ درى
نُخَاسُهُ مَنْ يَنْتَخِسْ؟

04/07/2011
https://jadidpdf.com

مـــا أهـــوَنَ الـــفُـــلـــوسَ فـــي
شـــرائـــهِ يـــا: (مَـــيـــكَـــلِـــسْ)

أمَـــنْ أتـــاكَ ثـــائِـــراً
كَـــمَـــنْ أتـــاكَ يَـــفْـــتَـــلِـــسْ[1]

* * *

كُـــلُّ الـــولاةِ واحـــدٌ
(فـيـكـتـوريـا) أو (تَـخـتَـمِـسْ)

تَـســقـيـهِ سَـكْـرةُ الـعُـلـى
غـــرورَ شـــيـــطـــانِ خَـــنِـــسْ

مَـــنْ قـــالَ لا، قـــيـــلَ إلـــى..
كـــي لا يَـــشُـــمَّ يَـــنْـــتَـــهِـــسْ[2]

ويـــخـــنـــقُ (الـــدِّيـــكَ) الـــذي
يَـــسْـــتَـــوفِـــزُ الـــفَـــجـــرَ الـــنَّـــعِـــسْ

ويـــبـــتـــغـــي حَـــجْـــبَ الـــضُّـــحـــى
عَـــنْ رؤيـــةِ الـــشَّـــعـــبِ الـــتَّـــعِـــسْ

* * *

مَـــنْ قـــالَ غـــيـــرُ (أحـــمـــدِ)[3]
أحُـــصَّـــةُ الأُمِّ الـــسُّـــدُسْ؟

---

(١) يفتلس: يستجدي فلوساً.

(٢) ينتهس: يفترس اللحم من العظام، فهو أشد من الانتهاش الذي يقتلع ظاهر اللحم.

(٣) أحمد: هو أحمد بن عبدالله بن سليمان اسم (المعرّي) في قوله من اللزوميات:

والأم بالسدس عادت وهي أرأمُ مِن
أختٍ لها النصف أو روج لها الرُّبُعُ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

وما اتَّقى رئاسةً
لأنَّهُ لا يَرتَئِسْ

* * *

وحدي أشُبُّ غَضبتي
غيري لَهُ أنْ يَختَرِسْ

مَنْ لا يرى لونِيَّةً
ورأسَ مالٍ مُفتَرِسْ

بَولُ الحميرِ أبيضٌ
وَهْوَ الخبيثُ ابنُ الدَّنِسْ

لا الأبيضُ اسمُ بيتِها
قالَتْ: بعيداً يَنفَقِسْ

لأنَّهُ يرعى دماً
ويبتني دماً يَبِسْ

بلا نُهَى مُدَجَّجٌ
ينوبُ عن أعلى القُسُسْ

لكُلِّ ذا خَلَغْتُهُ
مِنْ قَرنِهِ حتى الأُسُسْ

لَهُ قُوَى بَغكسِها
تلهو إلى أنْ تَنعَكِسْ

* * *

خَلَغْتُ عَسكَرِيَّتي
خَلْعَ الصَّباحِ ما لَبِسْ

04/07/2011
https://jadidpdf.com

قـــالـــوا: أتَـــتْ كـــمـــا أتَـــى
مِـــنْ غـــيْـــبـــهِ الـــرُّوحُ الـــقُـــدُسْ

* * *

مَـــنْ كـــانَ أمـــسِ خَـــضْـــمُـــهـــا
غَـــدَتْ تُـــحِـــسُّ مـــا يُـــحِـــسّْ

لأنَّ قـــلـــبَـــهـــا لَـــهَـــا
بـــكُـــلِّ قـــلـــبٍ يـــأتَـــنـــسْ

لا فَـــــرقَ إنْ قـــــادتْ وإنْ
أعـــطَـــتْ قـــيـــادَهـــا الـــسَّـــلِـــسْ

* * *

تَـــحِـــنُّ كـــالـــمَـــعـــنـــى إلـــى
شـــعـــريَّـــةٍ كـــي تَـــنْـــبَـــجِـــسْ

كـــسَـــحـــرةٍ تُـــدنـــي ضُـــحَـــى
بـــالـــيـــاســـمـــيـــنِ مُـــتَّـــرِسْ

* * *

مـــاذا يَـــنِـــثُّ جـــيـــمُـــهـــا
وأيُّ لا مَـــيْـــنـــهـــا يَـــهِـــسّْ

وأيُّ ســـيـــنـــيْـــهـــا الـــذي
يُـــرَوِّضُ الـــمَـــعـــنـــى الـــشَّـــرِسْ

* * *

ذا يـــومُـــهـــا صِـــفْ أمـــسَـــهَـــا
هَـــلْ فـــيـــهِ غـــيـــبٌ يَـــنْـــحَـــدِسْ؟(١)

(١) ينحدس: يدركه الحدس فيطاوعه بالانحداس، وتلك ما تسمى أفعال =

04/07/2011
https://jadidpdf.com

كـــانَ يُـــرَمْـــدُ الـــنَّـــدى
يُحَـاصِـرُ الـقـلـبَ الـهَـجِـسْ

وكُـــلّ بـــرقٍ يـــنـــتـــوي
وكُـــلُّ عـــصـــفـــورٍ يَـــنِـــسْ

أَلْـهَـثُـهُ شـهـوةُ الـقُـوى
عَـــنْ أنْ يَـــراهُ يـــنـــتـــكـــسْ

* * *

لـوسْ أنـجـلـوسْ مـتـى مَـحَـتْ
هـذا، صَـحَـتْ كـي يَـرْتَـكِـسْ

قـالـتْ لـرَمْـسِـهـا انـفـلـقْ
لابـنِ الأسـاطـيـلِ ارْتَـمِـسْ

* * *

قُـلْ أيَّ كـبْـتٍ فـجَّـرتْ؟
قُـلْ أيـنَ كـانَ مُـنـحـبِـسْ؟

جـاءَتْ لـهـيـبـاً يَـمـتَـطـي
نـاراً، وأُخـرى تَـقْـتَـبِـسْ

لُـجَّـةٍ تَـدُسُّ فـي
صـبـرِ الـشُّـطـوطِ مـا تَـدُسْ

طـفـولـةٌ مِـنْ حُـبِّـهـا
تُـحِـبُّ كَـسْـرَ مـا تَـجِـسْ

* * *

= المطاوعة، حدسه فانحدس، وغمسه فانغمس، كما حددت المقولات العشر.

04/07/2011

https://jadidpdf.com

مِـنْ جَـمْـرِهـا تَـبَـزْعَـمَـتْ
أجْـنَـتْ ولـمَّـا تَـنْـغَـرِسْ
تُـعـطـي وتـدْنـي لِـكَـي
يَـرقـى إلـيـهـا الـمُـلـتَـمِـسْ

أغسطس ١٩٩٢م

04/07/2011

https://jadidpdf.com

# أميرة...
# تحت سيفِ العَشيرة

أَلـزَّفَّـةُ صـامِـتـةُ الـرَّوْعَـة
والأغـيُـنُ صـايِـحَـةُ الـجَـوْعَـة

والـزَّغـردةُ الـوَلْـهـى تَـنـوي
أنْ تـعـصـيَ مـرسـومَ الـهَـجْـعَـة

وتِـحـنُّ، تَـحِـنُّ كـمـا اغـتَـزَمَـتْ
أنْ تَـسْـتَـبِـقَ الـرِّيـحَ الـقـلـعَـة

وكـمـا تـهـوى حِـجـرٌ صـلـعـا
أن تـصـبـحَ داراً فـي ضَـيـعَـة

* * *

أَلـشَّـوقُ يُـنـادي مُـعْـجِـزَةً
كـارثـةً تَـسْـتَـغـشـي وَضْـعَـه

مِـنْ أَعـلـى طـيـفٍ تُـوقِـعُـهُ
ويَـصـيـحُ إلـى وَقْـعِ الـوَقْـعَـة

* * *

والـعـاشـقـةُ (الـرَّوْعـى) طَـلَـعَـتْ
فَـلَـقـاً نـيـسـانـيَّ الـطَّـلـعَـة

كـاصـيـلِ الـصَّـيـفِ ذراعـاهـا . .
عـيـنـاهـا، قـامـتُـهـا الـرَّبْـعَـه

04/07/2011

https://jadidpdf.com

لـومـيـضِ تـلـفُـتِـهـا نَـغَـمٌ
فـجـريُّ الـلُّـثـغـةِ والـضَّـوعَـة

والأنـجـمُ تـسـألُ: هـل نـبـتَـتْ
شُـهُـبـاً أسـنـى هٰـذي الـرُّقـعـة

والـضَّـحـوةُ تَـسْـتَـفـتـي (الـرَّوعَـى)
مـن أزكَـبَـنـا ريـشَ الـسُّـرعَـة

* * *

هـل اسـرَعـنـا؟ قـولـي: كـانَـتْ
لـيـلـتُـنـا أقـصـرَ مِـنْ شَـمْـعَـة

بِـتْـنـا والـحُـلـمُ فَـمـاً بـفـمٍ
يُـعـطـي نُـعـطـي أسـخـى مُـتـعَـة

* * *

وعـــلامَ أفَـــقْـــنَـــا لا أدري
مـاذا تُـدعـى هٰـذي الـفَـجْـعَـة

أَلـحُـكْـمُ الـدَّامـي مُـخـتَـشِـدٌ
والـسَّـيـفُ جـحـيـمـيُّ الـنَّـزعَـة

* * *

و (الـرَّوعـى) تـنـظـرُ هـازِئَـةً
بـالـعُـنـفِ الـرَّجـعـي، بـالـرَّجْـعَـة

بـالـكـاسـي جـورَ عـشـيـرتِـهِ
وحـمـاقَـتَـهُ ثـوبَ الـشُّـرعَـة

بـبـريـقِ الـتَّـاجِ الـمُـسْـتَـعـلـي
بـالـ اشـي أوصـافَ الـرِّفـعَـة

04/07/2011

https://jadidpdf.com

وإلى السّيفِ العاري ترنو
فيَهِمُّ وتغشاهُ الصَّرعَة

لا تُحجِمْ يا زوجي الثّاني
فلْتلْعَبْ خاتمةَ الخِدعَة

* * *

يُثنيهِ القلبُ ويدفَعُهُ
صوتٌ: عانِقْ ذاتَ السُّمعَة

فيجيبُ كما يتلو أعشى
أشعاراً غامضةَ الطَّبعَة

يا مَنْ لِلقطعةِ تَدْفَعُني
أرجوكَ، امنَحْ قلبي دَفْعَة

أوفكِّرْ يوماً، قَدْ تأبى
أنْ تسلُبَها تلكَ الخِلعَة

أو يَذوي روضُ حمائِمِها
وحنانُ الضَّمَّةِ والرَّضعَة

* * *

أُمّاهُ، السَّيفُ يضنُّ، أنا
أستسقيهِ أحلى جُرعَة

في (سقطِ الزّندِ) قرأتَ مَعي
ما اروحَها تلكَ الضَّجعَة[1]

---

(١) الضجعة: إشارة الى ديوان المعري (سقط الزند) الذي يحمل قصيدة (غيرُ مُجدٍ) والتي يقول فيها:

ضجعةُ الموتِ رقدة يستريح الـ
ـجسمُ فيها، والعيشُ مثل السُّهاد

04/07/2011
https://jadidpdf.com

فاستقصاني شرقاً غرباً
كُلّيّاً ما استثنى قطعه

من مهوى العقد يدبُّ إلى
وإلى، وإلى أخفى بُقعَهْ

* * *

أَلآنَ يُوَضِّئُني بدمي
وأبي يتوضَّأ للجُمعَهْ

ويُصَلّي كالشَّيخَيْنِ، وما
كتبَ الملكانِ لَهُ ركعَهْ

بالقيلِ وقالَتْ: باعوها!
مَنْ عرَّضَ بنتي للبيعَهْ؟

بنتي! أَبَدا الشَّهْمُ الشَّاوي
فيهِ أمْ أبداهُ صُنعَهْ؟

* * *

لا تَهذِرْ بعدَ الفوتِ، أَمَا
كانَتْ في كَفَّيْكَ الشَّفعَهْ!

يا أَفتى أهلِ الصَّقعِ بِهَا
يا مَنْ تُدعى الشَّيخَ الطُّلْعَهْ

* * *

هل تدري أُمِّي أينَ أنا
ومَنِ اتَّخذَ الأُنثى سِلعَهْ؟

هَلْ قُلتُ لها: تلك اخترقَتْ
ركلَتْ أذقانَ (بني زُمعَهْ)

04/07/2011
https://jadidpdf.com

أوَ لَسْتُ أنا وثمانيةٌ
بِضعاً مِنها، ألَها بِضْعَهْ؟
دَغفَهُمْ وأنا لأُمومَتِها
ما خَبزَتْ في القُرنِ التِّسعَهْ

* * *

يا أُمّي إنْ سَنَحَ المَبْكى
فأعيريني نصفَ الدَّمعَهْ
فأنا مَن أعطَتْ عينيْها
وحشاها أنضاءَ اللَّوعَه
كستِ الحُبَّ المهتوكَ شذًى
فلتَشْمَخْ يا حِنَّا (مَنْعَه)

* * *

قُولي: ما تَتْ رابضَةً
كالنَّعجةِ قامت كالـ(نَّبعَهْ)[1]
وصِفِي للخَمْسِ زميلاتي
لاقتْهُمْ أقوى مِنْ سَبعَهْ
وإليها زُفَّتْ تهنئةٌ
مِنْ برقِ تَوَهُّجِها لَمعَهْ

* * *

(١) نبعة: واحدة شجر النبع، كـ(تينة) واحدة التين. والنبعة أصلب الأشجار كانت تتخذ منها الأقواس.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

مَنْ هذا الثَّالثُ؟ قافيةٌ
كالقُبلَةِ بعد لَمى الضَّفْعَة

أصغَتْ شوكَ الأدغالِ إلى
وادي (ذي الرَّاسِ) إلى (بَلْعَة)(١)

وسَرَتْ إشعاعاً مُلْتَمِساً
مِنْ أينَ سَرَتْ تِلْكَ الشَّعْشَعَة

١٩٩٤م

❁ ❁ ❁

(١) ذي الرّاس وبَلْعَه قريتان متجاورتان في (منار آنس) ومن أشهر الأغاني في القريتين وما حولهما هذا الموّال الزفافي:

يا غُصْن طالع ومَسيّاس
يكسكس الزّرب كسكاس
ما بين بَلْعَه وذي الراس

يكسكس الزّرب: أي يكسّر الأشواك القوية.

04/07/2011
https://jadidpdf.com

# فهرس المحتويات

## زمان بلا نوعية


مُغْني الغبار ..... ٨٢١
لعبةُ الألوان ..... ٨٢٤
صنعاء.. في فندق أموي ..... ٨٢٧
وجه الوجوه.. المقلوبة ..... ٨٣٠
الجدران.. الهاربة ..... ٨٣٨
أغنياتٌ.. في انتظارِ المُغنيّ .. ٨٤٠
الحَبَلُ.. العقيم ..... ٨٤٥
بغيض.. العمشي ..... ٨٥١
سباعيّةُ الغثيانِ.. الرابع ..... ٨٥٤
للقاتلة.. حبا ..... ٨٦٣
مكتبيون.. والبطل، والشاهد . ٨٦٥
زمانٌ بلا نوعيّة ..... ٨٧٠
آخر الموت ..... ٨٧٥
فكريات رصيف متجول ..... ٨٧٨
بين الجدار.. وجدار ..... ٨٨٥
جلّوه ..... ٨٨٨
هدايا تشرين ..... ٨٩٠
لعابرٍ.. غيرِ مسبوق ..... ٨٩٤
حنين ..... ٨٩٨
تحوُّلات.. أعشاب الرماد .... ٩٠٠
إستقالةُ الموت ..... ٩٠٤
السلطان.. والثائر الشهيد ..... ٩٠٨
بطاقةُ مُوظف.. متقاعد ..... ٩١٣
دويُّ الصَّمتْ ..... ٩١٧
«أروى».. في الشام ..... ٩٢٠
الصَّاعدونَ.. مِنْ دمائِهم ..... ٩٢٤
نقوشٌ.. في ذاكراتِ الرِّيح .... ٩٢٨
بين بدايتين ..... ٩٣١


## ترجمة

## رملية.. لأعراس الغبار


خاتمة ثورتين ..... ٩٣٩
لعينيكَ يا موطني ..... ٩٤١
الصديقات ..... ٩٤٢
شتائيّة ..... ٩٤٥




04/07/2011
https://jadidpdf.com

ترجمةٌ رملية لأعراسِ الغُبار ... ٩٥١
علاقمة ..... ٩٥٦
مصارحة المأدبة الأخيرة ..... ٩٦٠
وردةٌ من دم المتنبي ..... ٩٦٥
عواصفٌ وقَش ..... ٩٧٤
أمينُ . . سرّ الزَّوابع ..... ٩٧٨
حادي المطر ..... ٩٨٤
جدليّةُ القتلِ والموت ..... ٩٨٧
مِنْ آخرِ الكأس ..... ٩٩١
كليمة . . لمقبرة خزيمة ..... ٩٩٧
حواريّةُ الجدارنِ . . والسَّجين . ٩٩٩
أطوارُ بحّاثةِ نقوش ..... ١٠٠٣
عامٌ بلا رقم ..... ١٠١٤
ليلةٌ مِنْ طرازِ هذا الزَّمان .... ١٠١٦
زامرُ الأحجار ..... ١٠٢٠
بنوكُ . . وديوك ..... ١٠٢٨
الصَّمتُ المُرّ ..... ١٠٣٠
قراءةٌ . . في كفِّ النَّهرِ
الزَّمني ..... ١٠٣٢
صعلوكٌ . . مِن هذا العَصْر ... ١٠٤١
غيرُ كلِّ هذا ..... ١٠٤٦
علاماتُ العالمِ المُستحيل .... ١٠٤٨
هذا اليأس ..... ١٠٥٣
إحدى العواصف ..... ١٠٥٧
زوّار الطَّوَاشي ..... ١٠٦٣
أولاد عرفجة الغبشي ..... ١٠٦٨
أسمار . . أُم ميمون ..... ١٠٧٢
مِن حماسيات يعربْ
الغازاتي ..... ١٠٧٧
تحوُّلات يزيد بن مُفرِّغ
الحِمْيَري ..... ١٠٨٠
للشَّوقِ زمانٌ آخر ..... ١٠٩٢
زَمَكِيَّة ..... ١٠٩٧
حوار فوق أرض الزلازل .... ١٠٩٩
الهارب إلى صوته ..... ١١٠٥
رسالة إلى صديق في قبره .... ١١٠٧

## كائنات
## الشوق الآخر

غير ما في القلوب ..... ١١١٧
كائناتُ الشَّوقِ الآخر ..... ١١٢١
حروب وادي عوف ..... ١١٢٩
فنقلةُ النّارِ والغُموض ..... ١١٣٢
مهرجان الحصى ..... ١١٣٨
يا صُبحُ ..... ١١٤٥
اجتماعٌ طارئ للحشرات .... ١١٤٧



https://jadidpdf.com
04/07/2011

هذا العدم ..... ١١٥٤
فصلٌ مِنْ تاريخِ الصُّبح ..... ١١٥٨
القصيدةُ الوطَنُ ..... ١١٦٣
حواريَّةُ الرَّصيف (ج) ..... ١١٦٦
زمانٌ للصَّمت ..... ١١٧٢
سكرانُ وشرطي مُلْتَحٍ ..... ١١٧٩
حكايةُ طَالِبْ ..... ١١٨٧
الحقيقي ..... ١١٩٢
آخرُ الصَّمت ..... ١١٩٨
أمسيات في فندق ..... ١٢٠١
المقبوض عليه ثانياً ..... ١٢٠٢
ليليات قيس اليماني ..... ١٢١٠
مصطفى ..... ١٢١٨
الآتية ..... ١٢٢١

## رواغ المصابيح

يا شعر ..... ١٢٢٧
زائر الأعوار ..... ١٢٣٠
قبل صحو الرماد ..... ١٢٣٦
رواغ المصابيح ..... ١٢٤٠
حالة ..... ١٢٤٥
استنطاق ..... ١٢٤٦
ذات ليلة ..... ١٢٥٢
تحقيق.. إلى الموتى والأجنة ١٢٥٣
حزبية ومخبرون ..... ١٢٦١
فلان.. ابن أبيه ..... ١٢٦٥
بيت.. في آخر الليل ..... ١٢٧١
المهمة ..... ١٢٧٧
قُرَّاء النجوم ..... ١٢٧٨
المنتمي إليه ..... ١٢٨٥
العصر الثاني.. في هذا
العصر ..... ١٢٨٧
زوجة البلد ..... ١٢٩٥
أشواق ..... ١٢٩٧
المقياس ..... ١٣٠٦
رابع الصبح ..... ١٣٠٩
مرآة السوافي ..... ١٣١٧
في حضرة العيد ..... ١٣٢٠
صحفي ووجه من التاريخ .... ١٣٢٧
بطاقة الى عيد أول العام ..... ١٣٣٥
عليق وفيقه ..... ١٣٣٨
حقيقة حال ..... ١٣٤٤
قَتَلَةٌ ونُوَّار ..... ١٣٤٧
وصول ..... ١٣٥١
حراس الخليج ..... ١٣٦٠
على قارعة الاختتام ..... ١٣٦٢
علامات بزوغ المحجوب .... ١٣٦٨



https://jadidpdf.com
04/07/2011

تخاييل ..... ١٣٧٤
شبّاك على كهانة الريح ..... ١٣٧٧
نموذج رخالي . . في قصة
امرأة ..... ١٣٨٣
ذات الجرّتين ..... ١٣٨٨
سيؤون . . تورق من قلب
الصاعقة ..... ١٣٩٣

## جوّاب العصور

إلى أين؟ ..... ١٣٩٩
جَوّابُ العُصُور ..... ١٤٠٥
منزغ الشياطين ..... ١٤١٧
ليلة في صحبة الموت ..... ١٤٢١
ثُوّار . . والذين كانوا ..... ١٤٢٧
ربيعية الشتاء ..... ١٤٣٥
على باب المهدي المنتظر .... ١٤٤٩
تميمية . . تبحث عن بني تميم ١٤٥٥
مراسيم الليلة الخامسة ..... ١٤٦٧
الديار الوافدة إليها ..... ١٤٧٤
سباحةٌ على ريشةِ البرق ..... ١٤٧٩
زفّة الحرائق ..... ١٤٨٧
آخر السؤال ..... ١٤٩٥
وريقة من كشكول الريح ... ١٤٩٦
فتوى إلى غير مالك ..... ١٥٠٥
فتوى إلى غير مالك ..... ١٥٠٨
عرّافة الكهف ..... ١٥١٣
اختطاف الشيخ عبد الكريم
عبيد ..... ١٥١٧
جلالة الفثران ..... ١٥٢٦
بين القلب والقلب ..... ١٥٣١
توابيت الهزيع الثالث ..... ١٥٤٤
المحتربون ..... ١٥٤٩
القطاةُ . . والصقرُ العجوز ... ١٥٥٤
لأنك موطني ..... ١٥٥٩
رفاق . . الليلة الأخرى ..... ١٥٦٣
أقاليم ذلك الجبين ..... ١٥٧١
ابن ناقيه ..... ١٥٧٤
قبل متى ..... ١٥٧٨

## رجعة
## الحكيم بن زائد

حَضّان المآتم ..... ١٥٨٥
رجعة الحكيم بن زائد ..... ١٥٩٠
وردةُ المُسْتَهَلّ .....١٦٠٨
مَنْ ذا بَقِي ..... ١٦١١
ليلة نَعي . . محمد الحيمي .. ١٦٢٣
قافلة النقاء ..... ١٦٣١



04/07/2011
https://jadidpdf.com

محشرُ المُقتضين ..... ١٦٣٧
مقتل فُصّه ..... ١٦٥٨
عشرون مهديّاً ..... ١٦٦٢
إنتحاريُّون ..... ١٦٦٧
ثلاثة رؤوس . . . على رأسِ
رُمح ..... ١٦٧٥
مُناظرة . . في حوَّامَة العِيدْ ... ١٦٨٦
الحكيمُ البَلَدي ..... ١٦٩٤
عرَّافُ المغارَتين ..... ١٧٠٣
مرقسيّاتُ النّقطِ اليماني ..... ١٧١٠
حلقاتٌ . . إلى فصولِ
الحاء ..... ١٧٢٠
تلكَ الّتي ..... ١٧٣٠
اليوم . . قبل الأخير ..... ١٧٣٣
يـومَ انفجارِها الغَضْبان ..... ١٧٣٩
أميرة . . . تحت سيفِ
العَشيرة ..... ١٧٤٧
الغبارُ والمَرائي الباطنيَّة .....٨١٦

جديد بدف®
jadidpdf.com

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية
بحجم خفيف جدا على مكتبة جديد بدف
https://jadidpdf.com

04/07/2011

يمكنكم تحميل المزيد من الكتب الرائعة والحصرية
بحجم خفيف جدا على مكتبة جديد بدف
https://jadidpdf.com

04/07/2011

أقفْنا عَلى فَجْـــرِ يومٍ صَبـيْ
فيـا ضحـواتِ الـمُنى: إطـربيْ

أتدرينَ ، يا شمسُ مـاذا جرى؟
سلبْنا الدُّجى فجـرَنا المختَبي

وكـان النُّعاسُ عَلـى مُقلتيـكِ
يُـوشـوشُ كَـالطّائـرِ الأزغـبِ
أتـدرين أنَّا سَبَقنـــا الـرَّبيـعَ
نُبشِّـرُ بالمـوسِـمِ الطَّيـبِ ؟
ومـــاذا؟ سؤالٌ علـى حاجبَيـكِ
تَرنْـقَ في همسِـكِ الـمُذْهَبِ
وسرنا حُشـــوداً تطـيرُ الـدّروبُ
بـأفـواجِ ميـــلادِنا الأنجـــبِ
وشعباً يُدوّي : هـي الُمعجـزاتُ
مُهودي، وسيفُ (المثنىَّ) أبي
غَرَسْـتُ زمـاناً غـروبَ النَّـــهارِ
وعُـدْتُ يقـــودُ الضُّحى مَوكِبي

أَصأنا المدَى ، قبل أن تستشفَّ
رؤى الفجـرِ ، أخيـلةُ الكوكَبِ
فـولَّـى زمـانٌ كعِـرضِ البَغِـيِّ
وأشـــرقَ عهـدٌ كقلْـبِ النّبي
طلعنـا نُدلّي الضّحـى ذاتَ يومٍ
و نهتفُ : يا شـمسُ لا تغرُبي

( سبتمبر ١٩٦٢)

جديد بدف®
jadidpdf.com

الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
الهيئة العامة للكتاب
صنعاء
ص.ب : ١٩٧٧٤ - هاتف: ٤٤٥٣٧٣ - فاكس : ٤٤٥٣٦٨

04/07/2011